

المركز الديمقراطي العربي



DEMOCRATIC ARAB CENTER

The Evolution Financial and  
monetary policy in Khorasan  
and the countries beyond the  
river : A Study in Islamic  
History

2022

تطور السياسة المالية والنقدية  
في خراسان وبلاد ما وراء النهر :  
دراسة في التاريخ الإسلامي

المركز الديمقراطي العربي

تأليف :

د. ياسين محمد تركي علي

VR . 3383 - 6676. B



DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030- 89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717



# النـاشـر:

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center  
For Strategic, Political & Economic Studies  
Berlin / Germany

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.  
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means,  
without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)





المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية  
Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب : تطور السياسة المالية والنقدية في خراسان وبلاد ما وراء النهر  
من القرن الثالث الهجري الى القرن السابع الهجري " دراسة في التأريخ الإسلامي "

تأليف : د. بلسم محمد تركي علي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز العربي الديمقراطي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 - 6676. B

الطبعة الأولى 2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي



تطور السياسة المالية والنقدية في خراسان وبلاد ما وراء النهر  
من القرن الثالث الهجري الى القرن السابع الهجري  
"دراسة في التاريخ الإسلامي"

**The Evolution Financial and monetary policy in  
Khorasan and the countries beyond the river from  
the third century AH until the seventh century**

تأليف

د. بلسم محمد تركي علي

**Dr .Balsam Mohammed Turki Ali**

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
4	المحتويات
6	المقدمة
16	الفصل الأول / السياسة المالية في خراسان وما وراء النهر
17	أولاً : السياسة المالية
21	ثانياً : الخراج
40	ثالثاً: اعمال الجباية في خراسان وبلاد ما وراء النهر
50	رابعاً: مواعيد جباية الخراج
53	خامساً : الإقطاع وقوى الإنتاج
59	سادساً: الصادرات
64	سابعاً: الواردات
66	ثامناً: المصادر المالية
71	تاسعاً: النفقات
74	عاشراً: الازمات الاقتصادية في خراسان وما وراء النهر وأثرها في السياسة المالية .
83	الفصل الثاني / السياسة النقدية للأمارات المشرق
89	أولاً : السياسة النقدية لغة واصطلاحاً
91	ثانياً : مفهوم السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي
94	ثالثاً : سلطة إصدار النقود في الدولة الإسلامية
103	رابعاً : إشكالية الوحدة المعيارية في النقد الموزون
118	خامساً : دار السكة (دار الضرب) في المشرق

135	الفصل الثالث/ السياسة النقدية للدويلات المستقلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر
136	أولاً : السياسة النقدية للأمانة الطاهرية
160	ثانياً: السياسة النقدية للأمانة الصفارية
169	ثالثاً: السياسة النقدية للدولة العلوية (الزيدية)
180	رابعاً : السياسة النقدية للدولة السامانية
260	الفصل الرابع / السياسات النقدية للدول (الغزنوية ، والسلجوقية ، والخورزمية)
261	أولاً : السياسة النقدية للدولة الغزنوية
293	ثانياً : السياسة النقدية للدولة السلجوقية
339	ثالثاً : السياسة النقدية للدولة الخوارزمية
354	الفصل الخامس / التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر
355	أولاً : التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء
365	ثانياً : التداول النقدي مع الروس والبلغار واثره على السياسة النقدية
370	ثالثاً : المعاملات المالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر
377	رابعاً : السياسة النقدية للخارجين عن السلطة واثرها في ارباك دائرة التداول النقدي الاسواق
411	خامساً : دائرة التداول النقدي للدرهم الواسعة واثرها على القوى الشرائية في بلاد وما وراء النهر
420	الخاتمة
425	الملاحق
433	المصادر والمراجع

## المقدمة وتحليل المصادر :

الحمد لله رب العالمين ،حمداً متواتراً مع النفس متلازماً، لا ينقطع ابداً ،حمداً بعدد نعمه التي لا يدركه غيره، وصل الله على شفيع الأنام ، البشير النذير ،الذي به يقبل العمل اليسير ،سيد الكونين ،طه الأمين محمد بن عبدالله وعلى أهل بيته الاطياب صلاة زاكية ناميه تحملها الملائكة قبل ان يدركها الاثير لله رب العالمين وبعد.

جاءت هذه الدراسة تحت بعنوان ((السياسة المالية والنقدية في خراسان وبلاد ما وراء النهر من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري ))، إذ سأم في اختيار هذا الموضوع الجانب الاقتصادي المالي لما له أهمية كبرى في حياة الشعوب ،والأمم استنادا إلى أن الاقتصاد هو الدعامة الأساسية في بناء الدولة والركيزة الكبرى ،والتي تعتمد عليها الدولة في إتمام مسيرتها نظراً لارتباط الناحية المالية بمختلف جوانب الحياة المتعلقة بالدولة وشؤونها العامة والخاصة فسواء موارد الدولة ونفقاتها وتوسعاتها ومظاهرها الحضارية التي تمثل إحدى مظاهر الحياة في الدولة ترتبط ارتباطاً مباشراً بمالية الدولة (الموارد- والنفقات )، لسببين أولهما أن حياة الشعوب والأمم بسعادتها وشقاؤها ومدى ما تعانيه من صعوبات الحياة وحياة النعيم والترف ،تربطها بالناحية المالية علاقة أساسية فكلية جمع وتحصيل الموارد الشرعية (الخارج-الجزية-الزكاة - الفية- الغنيمة)والضرائب الأخرى وطرق جمعها ومعاملة القائمين على هذا الامر ارتباطاً أساسياً بحياة هذه الشعوب ، والسبب الثاني ، أن السياسة النقدية في المنظور الإسلامي هي تلك الإجراءات العملية التي تباشرها الدولة في تحقيق النظام الاقتصادي الإسلامي .

وتظهر أهمية تلك السياسة في المنظور الاقتصادي الإسلامي من خلال انتظام حركة النشاط الاقتصادي مع اهداف ومقاصد الدولة وتظهر أهمية تلك السياسات في حالة اختلال حركة السوق حيث يتعين على الدولة ان تضع سياسات تعالج ذلك الاختلال .

يخضع الإصدار النقدي في النظام الاقتصادي الإسلامي إلى مجموعة ضوابط تأتي في مقدمتها حق الدولة الرسمية وحدها دون الافراد في إصدار النقود وقد أكدت كتب الفقه على هذا الضابط والتشديد فيه فضلاً عن أن حجم الإصدار النقدي يتناسب مع حجم احتياجات السوق .

إن الإشكالية التي حددتها الدراسة هي مدى أهمية السياسة النقدية الإسلامية في بناء اقتصاد إسلامي قائم على استخدام مجموعة سياسات اقتصاديه أهمها السياسة النقدية والمالية التي تدعم رفاهية المجتمع الإسلامي من بناء مدن وتعمير الأسواق في المشرق .

أن أهمية موضوع الدراسة يأتي للإجابة حول إمكانية تطبيق السياسة النقدية في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي وعلى هذا الأساس جاءت إجابة الدراسة على معرفة.

1- الاطار العام للسياسة النقدية في ظل النظام النقدي الإسلامي.

- 2- السياسة النقدية ومدى تطبيقها في ظل اللامركزية في العصر العباسي في المشرق.
- 3- أدوات السياسة النقدية .

ومن خلال دراسة السياسة النقدية توصلنا إلى أن أمراء المشرق الإسلامي من الطاهريين والصفاريين والعلويين والسامانيين والغزنويين والسلاجقة كانوا قد حصلوا على أمتياز كبير الا وهو سك النقود وذكر أسمائهم في المسكوكات النقدية الى جانب اسم الخليفة العباسي المعاصر لهم ،ومن الملفت للنظر أن الامراء في خراسان وما وراء النهر وخاصة الصفاريين استمروا بضرب اسم الخليفة العباسي على نقودهم الصادرة في الإمارة حتى بعد توتر العلاقة بينهم وبين الخليفة العباسي لكسب الشرعية لحكمهم هذه الأقاليم .

أن النقود تعد وثائق رسمية لا تقبل الشك في قيمتها أو ما يرد عليها من كتابات ،كما انها إحدى شارات الملك والسلطان الثلاث ،ويرد عليها اسماء لعبت دوراً هاماً في الحياة السياسية والعسكرية، والاجتماعية والتي ذكرتها المصادر التاريخية ،و تعبر بصدق عن جميع أحوال الإمارات التي ظهرت في خراسان وبلاد ما وراء النهر سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية أو دينية من خلال ما جاء عليها من كتابات أو أوزانها من خلال نسبة هذه النقود الى أمراء الدويلات الذين أمروا بسكها وقد قمت بتحليل وتفسير تلك الكتابات والاوزان في ضوء الاحداث التاريخية التي مرت بها تلك الدويلات وتحديد الأسباب والدوافع التي أدت الى نقشها على النقود .

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع المادة العلمية من مصادرها الاصلية ومن المصادر والمراجع التي تم تحليلها ،وقد جاء البحث على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

الفصل الأول : (السياسة المالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر)

حيث نتناول بالدراسة الموارد الشرعية للدولة ومنها الخراج ومعناه ونوعية الأراضي التي يفرض عليها ومقداره وموارد الدولة الأخرى فضلا عن اختلاف السياسات المالية في إمارات خراسان وبلاد ما وراء النهر . وكشف مقدار ذلك الاختلاف من إمارة إلى أخرى ،وبيان نوع الاختلاف ،واثره على السكان والإنتاج ،والمستوى المعاشي والأسعار، والإمارات التي تناولها البحث هي (الطاهريون والصفاريون والعلويون والغزنويون والسلاجقة ) كما نظرنا في بحثنا إلى الضرائب والمكوس ومقدارها على المسلم والأزمات التي ظهرت بسبب تلك السياسات .

### الفصل الثاني : (السياسة النقدية للدولة الإسلامية )

وفي هذا الفصل نتناول بالدراسة التعريف بالسياسة النقدية وسلطة إصدار النقود وأنواع النقود واشكالية الوحدة المعيارية في النقد الموزون والنظام النقدي المزدوج ودراسة "السكة" ومفهومها كما نتناول



بالدراسة أماكن سك العملة "دور الضرب" والقائمين عليها ووظيفة كل منهم ومدى اهتمام الخلفاء والوزراء بدور الضرب والتشديد على منع تزيف النقود وأثره على مالية الدولة .

### الفصل الثالث: (السياسة النقدية للدويلات المستقلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر)

وقسم هذا الفصل على أولاً. السياسة النقدية للطاهريين وكانت بداية الاستقلال النقدي قد ظهرت على نقود هذه الإمارة وكانت عبارة عن دراهم فضية ظهرت عليها علامات الولاء للخلافة في بغداد وثانياً: السياسة النقدية للإمارة الصفارية حيث اتسمت علاقتهم بالعداء للخلافة في بغداد ورغم ذلك بقيت هذه الإمارة تسك النقود باسم الخليفة العباسي وهي عبارة عن دراهم وفلوس ولم تسك الدينار بعد في تلك الفترة أما المبحث الثالث فتناول السياسة النقدية للدولة العلوية وضربت النقود الذهبية والفضة باسم امراء الدولة العلوية "الحسن بن زيد" و"الحسن بن القاسم" وظهرت القابهم على النقود ولم ينقش اسم الخليفة على نقودهم وهو دليل على استقلالهم وعدم تبعيتهم للخلافة العباسية في بغداد. أما ثالثاً. فهو السياسة النقدية للإمارة السامانية وقد يظهر في هذا المبحث الاختلاف في عدد الصفحات وذلك لان السامانيين حكموا فترة طويلة تميزت بسياساتهم النقدية بالتطور بالتدرج من الفلوس إلى الدراهم الفضية ثم إلى سك الدينار الذهبية ذات الأوزان المرتفعة وذلك حسب فترات الرخاء التي مر بها الامراء السامانيون وتظهر على نقودهم سياستهم النقدية التي تتميز بالولاء للخلافة العباسية .

### الفصل الرابع (السياسة النقدية للإمارة الغزنوية والسلجوقية والخورزمية )

وقد تناول أولاً: دراسة السياسة النقدية للإمارة الغزنوية وتختلف قوة النقود وأوزانها من ارتفاع وانخفاض حسب القوة العسكرية والسياسية للحكام الغزنويين فقد شهدت فترة حكم الغزنويين فترة فتوحات وثورات وحصولهم على غنائم كثيرة انعكست على سياستهم النقدية التي اتسمت بارتفاع قيمة أوزان نقودهم وكذلك ظهر ولأهم للخلافة العباسية من خلال سياستهم النقدية حيث نقش اسم ولقب الخليفة على نقودهم وسكت نقودهم في هراة وبخارى وسمرقند وبلخ مما يعكس سياستهم وحكمهم في خراسان وبلاد ما وراء النهر

أما ثانياً: فتناول بحث السياسة النقدية للدولة السلجوقية حيث ظهرت سياسة السلاجقة على نقودهم بولائم للخليفة العباسي بذكر اسم الخليفة وارتفاع أوزان نقودهم كما سكت الدراهم والدينار والفلوس أيضاً وكانت الأوزان تعكس القيمة الشرائية لهذه النقود وتعكس الحالة الاقتصادية لكل فترة من فترات حكمها. أما ثالثاً: فقد تناول السياسة النقدية للدولة الخوارزمية وكانت في بدايتها سياسة قوية امتازت نقودهم بارتفاع أوزانها وقيمها ولكن بعد ضعف الدول بدأت تتحول النقود الى دراهم ذات اقيام ضعيفة وفلوس وذكر اسم الخليفة عليها برغم العداء بين الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية .

## الفصل الخامس (التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر).

واحتوى على أولاً التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر وثانياً التداول النقدي مع الروس و البلغار واثره على السياسة النقدية ثالثاً : المعاملات المالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر الاقتصاد ورابعاً: السياسة النقدية للخارجيين عن السلطة وأثرها في أرباك دائرة التداول النقدي في الأسواق وخامساً: دائرة التداول النقدي للدرهم الواسعة وأثرها على القوة الشرائية في بلاد ما وراء النهر . وفي الخاتمة تم عرض أهم ما تم التوصل اليه من النتائج .

لله در العماد الاصفهاني حين قال: ( أني رأيت أنه لا يكتب أحدُ كتاباً في يومه إلا قال في غده :لو غير هذا لكان أحسن ،ولو زيد هذا لكان يُستحسن ،ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان اجمل ،وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر )  
عرض المصادر والمراجع :

وقد أعتمدت في دراستي على المصادر التالية :

أولاً:مؤلفات التاريخ العام::

ومن اهم المصادر التي أعتمدت عليها كتاب "تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك " لمؤلفه الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ،ويعدّ هذا الكتاب بحق من الموسوعات العلمية في تاريخ الإسلام حيث أهتم مؤلفه بدراسة تاريخ العالم ثم تلى ذلك بدراسة مفصلة بتاريخ المسلمين منذ عهد الرسول صلى الله عليه واله وسلم حتى أوائل القرن الرابع الهجري ،وقد استفدت من هذا الكتاب عند دراستي للسياسة النقدية للدولة الطاهرية والدولة العلوية بطبرستان ، والدولة الصفارية ،وكذلك نقود الثوار مثل أحمد بن عبدالله الخجستاني ورافع بن هرثمة ،والدولة السامانية .

وثمة مصدر آخر مهم في هذا المجال وهو كتاب "الوزراء والكتاب " للجهشياري أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ) ،ويعرض مؤلف هذا الكتاب للنظم الخاصة بالحكم في العصر الإسلامي والشروط الواجب توفرها فيمن توليه ولاية المسلمين موضحاً أهم الشارات الخاصة بالملك و السلطان ،واستفدت من هذا المصدر عند دراسة بدايات ضرب النقود في المشرق في فترة الصراع بين المأمون وبين أخيه الأمين .

واعتمدت أيضاً على كتاب " تاريخ البيهقي " للبيهقي أبو الفضل محمد بن حسين (ت470هـ/1077م )،حيث قام بعرض جوانب الحياة المختلفة في العصر الغزنوي وبصفة خاصة في عهد السلطان مسعود الأول ومحمود اذ يعد هذا الكتاب سيرة ذاتية لهذا السلطان وقد استفدت منه عند دراستي للسياسة النقدية للدولة الغزنوية ،وخاصة فترة السلطان مسعود الغزنوي ، وما ورد من أخبار وروايات تعكس الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية التي مرت بالدولة في فترة حكمه .

وقد اعتمدت على مصدر في غاية الأهمية وهو "راحة الصدور وأية السرور" لمؤلفه الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت599هـ/1202م)، وذلك عند دراستي للسياسة النقدية للدولة السلجوقية، حيث عرض هذا الكتاب لتاريخ السلاجقة منذ عهد طغرلبيك وحتى نهاية القرن السادس الهجري، وقد أفادني هذا المؤلف في تحليل العديد من الأحداث التاريخية وربطها بالسياسة المالية والنقدية للدولة السلجوقية خاصة في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

وثمة مصدر تاريخي على جانب كبير من الأهمية وهو كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير ويعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات التي تناولت التاريخ الإسلامي بصورة مفصلة منذ عهد الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ثم عصر الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية كما تناول أيضاً الخلافة العباسية والدول المستقلة التابعة لها أو المنفصلة عنها ويعد ابن الأثير بحق مؤرخ الخلافة الإسلامية الأول وقد اعتمدت على هذا المؤلف في تناول هذا البحث، حيث أفادني في كتابة تاريخ حكام الدول التي حكمت خراسان وبلاد ما وراء النهر، كما استفدت منه في تحقيق كثير من الأحداث السياسية والعسكرية التي كان لها تأثير كبير السياسة المالية والنقدية، وقد تميز هذا المصدر بإلقائه الضوء على جميع الأحداث التاريخية التي مرت بها خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال حكم الدول المتعاقبة عليها، واعتمدت عليه بصفة خاصة عند دراستي للسياسة النقدية للدولة السلجوقية، خاصة في عصر السلطان سنجر، ويعد فاتة، و عصر دولة خوارزم شاه .

ويعد كتاب "تهاية الأرب في فنون الادب" لمؤلفه النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ/1332م) من الموسوعات العلمية التي لا غنى عنها للباحثين في مجال التاريخ والأثار والحضارة الإسلامية لما تميز به هذا الكتاب من عرض شامل لتاريخ الدول الإسلامية حتى منتصف القرن الثامن الهجري وقد أفادني هذا المصدر عند دراستي للسياسة النقدية السامانية، وسياسة الثوار الذين خرجوا عليها، وكذلك السياسة النقدية للدولة الغزنوية والسلجوقية، ودولة خوارزم شاه .

وهناك مصدر آخر في غاية الأهمية وهو كتاب "صبح الاعشى في صناعة الإنشا" لمؤلفه القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، وقد خصص مؤلف هذا الكتاب دراسته في الرسوم والنظم الخاصة بالملك والسلطان وما ينبغي أن تكون عليه الدولة الإسلامية من نظم سياسية وإدارية وعسكرية واقتصادية، وقد اعتمدت على هذا المصدر في تحقيق وتأصيل العديد من الأحداث التاريخية ذات الصلة بالسياسة النقدية في فترة البحث.

كما أفادني كتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك" لمؤلفه المقرئبي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت845هـ/1441م) ويتناول هذا الكتاب دراسة لتاريخ الدول الإسلامية وحكامها وأشهر رجالاتها والأحداث المختلفة التي صاحبت هذه الدول مما كان له أبعاد الأثر في إلقاء الضوء على

كثير من الاحداث التاريخية في فترة البحث لاسيما تاريخ الفترة الزمنية الممتدة من أواخر عصر السلاجقة العظام حتى سقوط دولة خوارزم شاه ،حيث شهدت الفترة الكثير من الاحداث التاريخية التي انعكست على السياسة المالية والنقدية لخراسان وبلاد ما وراء النهر .

وكذلك كتاب المقرئزي النقود القديمة والإسلامية "شذور العقود في ذكر النقود " ويعد هذا المصدر من أهم المصادر في تاريخ النقود الإسلامية منذ صدر الإسلام حتى أوائل القرن التاسع الهجري إذ يتناول هذه النقود من حيث قيمتها النقدية والوزنية واشكالها والكتابات التي سجلت عليها .

وهناك مصدر مهم وهو كتاب "روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء " لمؤلفه **خواندمير**، محمد بن خاوند شاه (ت 903هـ) ،إذ يهتم هذا المؤلف بدراسة تاريخ الدول في شرق العالم الإسلامي التي أستقلت عن الخلافة ،وقد أفادني عند دراسة السياسة النقدية للدولة الطاهرية والصفارية والسامانية والدولة الغزنوية وما حدث من احداث تاريخية مرت على هذه الدول كما أستفدت منه أيضاً عند دراستي للسياسة النقدية للثور ضد الدولة السامانية مثل أسحق بن احمد ،ويحيى بن أحمد ،وابراهيم بن احمد ،كما استفدت منه أيضاً عند دراستي للسياسة النقدية للدولة الخوارزمية .

وثمة مصدر هام أستفدت منه كثيراً وهو كتاب "زين الاخبار" لمؤلفه **كريدزي** أبو سعيد عبدالحى بن الضحاك ،(ت443هـ/1048م) ، يتناول تاريخ خراسان وبلاد ما وراء النهر وتاريخ الدولة السامانية وما عاصرها من أحداث سياسية وعسكرية ،وأثر ذلك على سياستها المالية والنقدية .

ومن المصادر المهمة كتاب "اخبار الدولة السلجوقية" لمؤلفه **الحسين** : صدر الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس بن ناصر بن علي ،(ت ق 6هـ/12م) ،والذي تناول فيه تاريخ الدولة السلجوقية بصورة مفصلة ،حيث استفدت منه عند تناولي لنقود دولة السلاجقة العظام في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

وثمة مصدر آخر لا يقل أهمية عن سابقه وهو كتاب "تاريخ الخلفاء " **للسيوطي** جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ،(ت 911هـ/1509م) : ،أذ يعد هذا المؤلف من الكتب المهمة التي تناولت تاريخ الخلافة الإسلامية في عصورها المختلفة ،وقد اعتمدت على هذا المصدر عند دراستي للدول المستقلة .

هذا بالإضافة إلى العديد من المصادر التاريخية الأخرى والتي اعتمدت عليها في دراسة السياسة المالية والنقدية للدول التي حكمت خراسان وبلاد ما وراء النهر في العصور التي تغطي الفترة الزمنية للبحث ولا يتسع المجال لذكرها ،وقد أثبتتها في حينها بهوامش البحث ،وكذا بقائمة المصادر في نهاية البحث .

ثانياً-مؤلفات التواريخ المحلية .

وقد عكف مؤلفوها على إبراز تاريخ مدنهم والمزايا التي تتمتع بها ،سواء من حيث الموقع او المناخ ،فضلا عن فضائل أهلها ،ومن أهم التواريخ المحلية التي أفادت الدراسة بصورة مباشرة .  
كتاب "تاريخ بخارى" للنرشخي أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/959م) ويعد من المصادر الهامة التي اعتمدت عليها في هذا البحث ،ويتناول هذا الكتاب تاريخ مدينة بخارى خاصة ،وتاريخ إقليم ما وراء النهر بصفة عامة في عصر الدولة السامانية وتكمن أهمية مؤلف النرشخي كونه ابن بخارى ،ودون معلوماته عن مشاهدة ولذلك فانه يعطي جانب من الموضوعية ،واستفدت منه مما أورده من معلومات تتعلق بالأحداث السياسية والاقتصادية والتي مرت بها الدولة السامانية مما ساعدني كثيراً في تحليل كتابات وردت على نقود الثوار الخارجين على الدولة السامانية .  
ثالثاً- مؤلفات المعاجم واللغة .

وهذه المؤلفات قدمت توضيحات مهمة لكثير من المصطلحات التي وردت في الدراسة ،لاسيما التي تتعلق بالخراج وديوانه ومنها "مفاتيح العلوم" لمؤلفه الخوارزمي ، (ت385هـ/995م) . وكذلك "لسان العرب" لمؤلفه ابن منظور،(ت711هـ/1311م) الذي انتفعت الدراسة من توضيحاته لبعض المصطلحات.

رابعاً: المؤلفات البلدانية :

ومن بين أهم هذه المؤلفات ،"المسالك والممالك" لمؤلفه ابن خرداذبه ،محمد بن قاسم المتوفى حوالي سنة (250 هـ/864م) الذي على ما يبدو استفاد من المنصب الإداري الذي عُهد اليه كعامل بريد في جمع المعلومات والتقصي عن المعلومات ،وقد انتفعت الدراسة من معلوماته لا سيما من ناحية التوزيع الجغرافي لمدن الأقاليم وقوائم الخراج التي كان سكان الإقليم يدفعونها في عهد الامارة الطاهرية 204-259 هـ/819-872م،أذ أورد ابن خرداذبه معلومات مفصلة عن هذه الضريبة ومقدارها في عهد هذه الإمارة ،فضلا عن ذلك ،فأنه قدم معلومات مهمة عن التجارة والطرق والحياة الاقتصادية ،وأنفرد عن غيره من البلدانيين بإشارته عن وجود المعادن الثمينة في روافد نهر جيحون والكيفية التي تعامل بها أهالي الأقاليم في استخراج هذه المعادن .

وهناك مصدر جغرافي مهم وهو كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي شمس الدين أبو عبدالله المعروف بالبشاري ،(ت 387/997م) ، ويعد هذا الكتاب من المصادر الجغرافية المهمة حيث عني فيه مؤلفه بإبراز الأقاليم والمدن المختلفة للعالم الإسلامي وحالتها الاقتصادية والاجتماعية واستفدت من هذا المصدر في دراسة المدن ومكانتهن التجارية ومناجم التي تقع في خراسان وبلاد ما وراء النهر ،وهم ما كانت تشتهر به من صناعات وغيرها .

والمؤلف الثالث الذي أفاد الدراسة ،فهو "مسالك الممالك" لمؤلفه الأصطخري، أبو أسحق إبراهيم بن محمد الكرخي الفارسي( ت 348هـ/959م ) الذي سلك فيه نهج البلخي ،إلا أن معلوماته فيما يتعلق بخراسان وبلاد ما وراء النهر كانت مفصلة حيث يصف الازدهار الاقتصادي لهذه الأقاليم من الناحية التجارية والزراعية وكانت معلوماته تعد وثيقة رسمية كونه عاصر عهد الأمير نوح بن نصر الساماني 343هـ/954م.

أما المؤلف المهم الآخر الذي انتفعت منه الدراسة فهو "صورة الأرض" لمؤلفه ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي،( ت 367هـ/977م )الذي يعد أيضا من المؤلفات البلدانية المهمة الموثقة التي تناولت جغرافية إقليم بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر ،لان مؤلفه زار الأقاليم ودون معلوماته عن مشاهدة ،ومما يبدو فأن ابن حوقل قد نسج على منوال الأصطخري فيما يتعلق بالقسم الإداري والتوزيع الجغرافي لمدن الأقاليم ،وأنة تقرد بمعلومات مهمة بالجوانب الاقتصادية من خلال أيراده لرواتب موظفي الأقاليم في عهد الامارة السامانية ،وهي معلومات مهمة من الناحية الاقتصادية لأنها أعطت صورة واضحة لميزانية الامارة السامانية في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي

وهناك مصدر جغرافي وتاريخي في غاية الأهمية وهو كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي ،وهذا المؤلف من المصادر الجغرافية المهمة لانه يمثل موسوعة تضم بين ثناياها أقاليم العالم الإسلامي بتقسيماته الجغرافية والإدارية المختلفة ،أذ أتاح عمله كناسخ في الاطلاع على أمهات المؤلفات في جميع حقول التاريخ العربي الإسلامي ،وقد جمع مادة وفيرة له من خزانات الكتب في مدينة مرو وسجل فيه أسماء المدن والنواحي في العالم الإسلامي وفقاً لحروف الهجاء ،وقد اعتمدت على هذا الكتاب في تحقيق جغرافية العديد من المدن التي ورد ذكرها في هذا البحث واهم الطرق التجارية وأهم ما كانت تنتج من معادن ومحاصيل وما اشتهرت به من صناعات.

خامساً - المراجع الحديثة العربية أو المعربة :

تعد المراجع من أهم المصادر التي استفدت منها في أعداد هذا البحث ، ومن أهم المؤلفات التي استفدت منها ، كتاب " تاريخ تركستان "لبارتولد ،والذي ألقى الضوء على تاريخ هذه المنطقة منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي لها ،وقد استفدت منه في دراستي للسياسة المالية والنقدية للدولة الطاهرية والدولة السامانية ،وسياسة الثوار ضد الدولة السامانية ،مثل إسحق بن أحمد ،وإبراهيم بن أحمد غير أن هذا الكتاب أفادني إفادة عظيمة عند دراستي للسياسة النقدية دراسة السلاجقة ،وكذلك الدولة الخوارزمية في أسيا الوسطى ،لأنه تحدث عن تاريخهم من واقع مسكوكاتهم ايضاً ،كما استفدت منه أيضا في .

ومن المراجع العربية المهمة التي افدت منها في هذا البحث كتاب " المسكوكات الإسلامية " لوليم قازان ، والذي قام فيه مؤلف الكتاب بنشر مجموعة خاصة من النقود الذهبية ،والتي بلغ عددها ما



يزيد عن ألف قطعة ذهبية تنتمي إلى العديد من الأسرات الحاكمة في شرق العالم الإسلامي وغيره ،وقد استفدت منه عند دراستي للدنانير السامانية .

كما استفدت أيضاً من كتاب "أحداث المأمون كما ترويه النقود " للأستاذ سمير شما ،وقد أفدت منه افادة كبيرة عند دراستي لنقود الدولة الطاهرية .

وثمة مؤلف آخر له أهمية كبيرة في دراسة تاريخ خراسان وبلاد ما وراء النهر ، وهو كتاب تاريخ إيران لعباس أقبال ،والذي يتناول فيه تاريخ إيران منذ قيام الدولة الطاهرية وحتى عصر شاهات إيران ،وقد استفدت منه بصورة رئيسية في دراسة الدولة الطاهرية والدولة السامانية وسياسة الثوار النقدية ضد الدولة السامانية ،ونقود الدولة الخوارزمية .

ومن المراجع الهامة التي استفدت منها كتاب "الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار " - للأستاذ الدكتور حسن الباشا الذي استفدت منه في تفسير وتوثيق الألقاب الواردة بكتابات النقود السامانية ،مثل لقب "الملك المؤيد والملك المظفر والالقب التي نقشت على النقود في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

ومن الكتب والمراجع الهامة كتاب "تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر " - لارمانبوس فاميري ،ويتناول هذا الكتاب تاريخ بخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر ،ويهمنا ما تعرض له من أحداث في عصر الدويلات المستقلة السامانيين والغزنويين والسلاجقة .  
وثمة مرجع آخر وهو كتاب "النقود الإسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطني " وبصفة خاصة الجزء الثالث لمؤلفة الأستاذ إبراهيم الجابر ،والذي يتضمن نقود الدول المستقلة عن الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامي، حيث استفدت منه عند دراستي لنقود السامانيين والغزنويين .

يعد بحث بعنوان "كنز خضر الياس " للسيد ناصر النقشبندي من البحوث الهامة ، ويشتمل على 2874دينار يرجع تاريخ سكها من سنة 95هـ إلى سنة 405هـ ،وترجع إلى ست عشرة دولة إسلامية هي :الدولة الأموية والعباسية والساجية والسامانية ،أمراء عمان ،الحمداية والبويهية والزيارية والاغلبية والطولونية والفاطمية والرسية وغيرها ،ويبلغ عدد الدنانير السامانية منها 292ديناراً ،ضربت في دور السك السامانية المختلفة مثل سمرقند ونيسابور وهمذان وامل ،وتحمل أسماء الامراء السامانيين .  
سادساً- المراجع الاجنبية :

من أهم الكتلوجات التي اعتمدت عليها في هذا البحث ،كتالوك " النقود الشرقية المحفوظة بالمتحف البريطاني بلندن " - للين بول، وقد صدرَ في عشر مجلدات من سنة 1875م وحتى سنة 1890م، وقد أستفدت من الجزء الثاني الذي يتناول النقود الطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية .

ومن المراجع الهامة للسكة الإسلامية، كتاب "النقود الشرقية وقيمتها النقدية" - لمؤلفه مايكل ميتشنير M. Mitchiner الذي يتناول العديد من النقود الإسلامية المحفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بلندن، ومنها نماذج من الدينار والدرهم والفلوس السامانية والغزنوية والسلجوقية .

ومن المراجع الهامة في المسكوكات، كتاب "النقود الإسلامية المحفوظة بمتحف الارميتاج بلينكراد بمدينة سان بطرسبيرج بروسيا" - لمؤلفه ماركوف Markov ، فهو من أهم المراجع العلمية في مجال المسكوكات الإسلامية، ويشمل هذا الكتاب على نشر أكثر من عشرة آلاف قطعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية التي تنتمي تقريباً لكل الدول الإسلامية في جميع فترات التاريخ منذ فجر الإسلام وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي، وتقل أهمية هذا الكتاب لعدم اشتماله على صور لهذه النقود، كما أن كتابات معظم النقود غير مدونه به، ورغم ذلك فقد أستفد منه في هذا البحث فيما أورده عن نقود الدول المستقلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

وأخيراً يُعتقد أن الغوص في موضوعات هذه الدراسة يحتمل الصواب مثلما يحتمل الخطأ. وفي كلتا الحالتين أرجو من القراء الكرام إبداء ملاحظاتهم وأرائهم، مادام الهدف خدمة المكتبة العربية. والله ولي التوفيق.



# الفصل الأول

## السياسة المالية في خراسان وما وراء النهر

أولاً : تعريف السياسة المالية

ثانياً : الخراج

ثالثاً: اعمال الجباية في خراسان وبلاد ما وراء النهر

رابعاً: مواعيد جباية الخراج

خامساً : الإقطاع وقوى الإنتاج

سادساً: الصادرات

سابعاً: الواردات

ثامناً:المصادر المالية

تاسعاً:النفقات

عاشراً: الازمات الاقتصادية في خراسان وما وراء النهر وأثرها في السياسة المالية .

## الفصل الأول: السياسة المالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر

### أولاً : السياسة المالية :

#### أ- السياسة لغة :

مصدر مشتق من سَوَسَ (1) ، السَّوَسُ: بِالْفَتْحِ: الرِّيَاسَةُ، {وَسَاسُهُمْ} سَوَسًا، إِذَا رَأَسُوهُ، وَرَجُلٌ سَاسَ، مِنْ قَوْمٍ {سَاسَتِهِ} وَسَوَّاسٍ، وَسَوَّسَهُ الْقَوْمُ: جَعَلُوهُ {يَسُوسُهُمْ}، وَالسِّيَاسَةُ: فِعْلُ السَّائِسِ، وَهُوَ مَنْ يَفْعَلُ عَلَى الدَّوَابِّ وَيَرُوضُهَا (2)، وَالسِّيَاسَةُ الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِمَا يُصَلِّحُهُ، وَاتَّلَى يَسُوسُ رَعِيَّتَهُ (3)

#### ب- السياسة اصطلاحاً

هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المُنجي في الدنيا والآخرة (4) ، أو هي: مجموع الشؤون العامة كالسياسة الداخلية، والسياسة الخارجية (5)، قال ابن عابدين: هذا تعريف السياسة العامة الصادقة على جميع ما شرعه الله تعالى لعباده من الأحكام الشرعية (6) .

#### ثانياً: تعريف المالية:

#### أ- في اللغة:

المال كل ما يملكه الفرد أو تملكه الجماعة من متاع أو عرُوض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان وهو يذكر، ويؤنث، والمال: جمع أموال، وفي القرآن ( وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ) (7). والمال (1): مَعْرُوفٌ مَا مَلَكَتْهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ (2).

- (1) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ/1004م) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ،دار الفكر ،1399هـ /1979م، سَوَسَ ج3،ص119.
- (2) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ/1790م ) ، تاج العروس، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، مطبعة حكومة الكويت 1396هـ /1976م ، س و س ، ج 16،ص159.
- (3) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ/1311م) ،لسان العرب ، مطبعة 1،دار صادر بيروت ، حرف السين، فصل السين المهملة ج 6 ،ص108..
- (4) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ/1111م)،إحياء علوم الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت 1406هـ /1986م،ج1،ص24.
- (5) سعيان ، أحمد ،قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ناشرون ،بيروت - لبنان ،ط1، ص 214.
- (6) محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز(ت1252هـ/1836م)،رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار ،دراسة و تحقيق :وتعليق ،عادل احمد عبد الموجود -علي محمد معوض ،دار عالم الكتب ،الرياض ، طبعة خاصة ،1423هـ/2003م، ج 4، ص15.
- (7) سورة الفجر: الآية 20.



وسمي المال مالاً لأنه: مالٌ بالناس عن طاعة الله Y، والمالية فنسبة إلى المال، وقد أضيفت ياء النسبة مردفه ببناء التأنيث إلى كلمة المال، فأصبحتُ مصدرًا صناعياً<sup>(3)</sup>.

#### ب- المال في الاصطلاح:

قال ابن نجيم أن: (المال ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة)<sup>(4)</sup>. أما عند علي حيدر<sup>(5)</sup>: (المال هو ما يميل إليه طبع الإنسان ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة منقولاً كان أو غير منقول). فكل شيء أبيض الانتفاع به أو لم يبيع، وكل ما هو مملوك بالفعل أو لم يكن مملوكاً من المباحات ويمكن ادخاره فهو داخل تحت هذا التعريف.

- (هو ما يميل إليه طبع الإنسان) فيخرج لم الميتة، والإنسان الحر، والإذخار: بتشديد الدال هو الجمع. وقولهم: (ويمكن ادخاره لوقت الحاجة): يخرج كل ما لا يقع بيعه وشراؤه كحبة من القمح مثلاً إلى كل ما هو من قبيلها من الجزئيات، وكل ما هو من المنافع غير المستقرة والتي لا يمكن ادخارها وحفظها. أما الدكتور محمد محروس<sup>(6)</sup> فأشار: (وهذا ما انتهى إليه الأحناف في معنى [المال]، وشاع عندهم، واستقر عليه فقهم، فهم في مختلف تعريفاتهم يعدّون: الأعيان أموالاً، وما يدخر أموالاً، وما يميل إليه طبع الإنسان وكان موجوداً... مالاً، فالمال عندهم: اسم لغير الآدمي، وخلق لمصالح الآدمي، وأمكن إجراره، والتصرف فيه على وجه الاختيار).

- عرّفه الشاطبي<sup>(7)</sup>: (المال: ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه).

(1) لسان العرب: 635/5.

(2) أخرجه البخاري: 2375/5 برقم 6108.

(3) الغلابيني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28، 1414هـ، 1994م، ج1، ص177، والذي عرّف المصدر الصناعي فقال: اسم تلحقه ياء النسبة مُردفة بالتاء للدلالة على صِفة ويكونُ ذلك في الأسماء الجامدة كالحَجْرِيَّة والحَرِّيَّة، ونحوها، وراجع: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار: 2139/3.

(4) زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف المصري (ت 970 هـ / 1562م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، 1418- 1997م، ج5، ص277.

(5) علي حيدر، دُرر الحكام شرح مجلة الأحكام، تعريب المحامي فهمي الحسيني، دار عالم الكتب، الرياض، هـ1423- 2003م، ج1، ص115.

(6) محمد محروس، في ضوء أحكام الفقه الإسلامي، ج1، ص19.

(7) أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت 790 هـ / 1388م)، الموافقات، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ.

1997م، مجلد 2، ص32.



- وعرفه الزركشي أن<sup>(1)</sup>: (المال: ما كان منتفعاً به أي مستعداً، لأن ينتفع به وهو إما أعيان او منافع، والأعيان قسمان: جماد وحيوان، فالجماد مال في كل أحواله، والحيوان ينقسم إلى ما ليس له بنية صالحة للانتفاع فلا يكون مالاً: كالذباب والبعوض والخنافس والحشرات، وإلى ما له بنية صالحة وهو نوعان:

الأول: ما جبلت طبيعته على الشر والإيذاء: كالأسد والذئب فهذه ليست مالاً. قلت: هذا في زمانهم، أما في زماننا فتعدّ أموالاً تباع وتشتري، كما نرى ذلك واضحاً في حدائق الحيوانات. الثاني: ما جبلت طبيعته على الاستسلام والانقياد كالبهائم والمواشي فهي أموال.

وحكى السيوطي عن الشافعي إنه قال: (لا يقع اسم المال إلا على ما له قيمة يباع بها، وتلزم متلفه، وإن قلت، وما لا يطرحه الناس، مثل الفلوس وما أشبه ذلك)<sup>(2)</sup>. وعرفه السيوطي<sup>(3)</sup>: (المال: ما يباح نفعه مطلقاً أي في كل الأحوال أو اقتناؤه بلا حاجة). تعريف السياسة المالية :

وهي دراسة تحليله للأدوات والوسائل المالية للتأثير على مالية الدولة وهي تتضمن فيما تتضمنه تكيفاً كمياً لحجم الإنفاق العام والإيرادات العامة وكذا تكيفاً نوعياً لأوجه هذا الإنفاق العام والإيرادات العامة وكذا تكيفاً نوعياً لأوجه هذا الإنفاق ومصادر هذه الإيرادات بغية تحقيق أهداف معينة<sup>(4)</sup>. تعريفها في النظام المالي الإسلامي:

يقصد بالسياسة المالية الإسلامية مجموعة الأسس التي تقوم عليها مجالات الإنفاق العام للدولة الإسلامية، وتجميع الموارد المالية اللازمة للإنفاق على تلك المجالات. وذلك فضلاً عن أسس إدارة الدين العام الإسلامي<sup>(5)</sup>.

لكون السياسة المالية جزء من السياسة الشرعية فيحسن بنا أن نعرفها لتتضح لنا معالم السياسة المالية في النظام الإسلامي، وأرى أن أفضل من عرفها هو ابن عقيل الحنبلي<sup>(1)</sup>، إذ يقول: السياسة ما

(1) أبو عبدالله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي (ت 794هـ/1391م)، المنشور في القواعد، تحقيق: محمد حسن محمد حسن أسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م، ج2، ص310.

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط1، 1417هـ/1996م، مال: ج36، ص3132؛ وأنظر أيضاً، سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة وأصطلاحاً، دار الفكر، ط2، 1408هـ - 1988م، ص344.

(3) الرحيباني، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي بدمشق، ج3، ص12.

(4) عبدالمنعم فوزي، المالية العامة والسياسة المالية، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص21.

(5) عبد العظيم حمدي، السياسة المالية والنقدية في الإسلام، ط1، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1986م، ص376.

كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول  $\rho$  ولا نزل به وحي.

فإن السياسة المالية الشرعية تتوافق مع السياسة الشرعية لكونها تهتم أيضاً بتحقيق المصالح وتكثيرها، ودرء المفسد وتقليلها، وذلك عن طريق تدبير الشؤون المالية على وفق مقاصد الشريعة، فتبدأ الدولة بالضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينات، من أجل إسعاد الفرد والمجتمع وإشباع حاجاتهم بغية العيش الرغيد، وهذا يتطلب من الدولة الموازنة بين الإيرادات والنفقات، وقد أرشدنا القرآن إلى ذلك، فقال: (وَلَا تُبْذِرْ تَبْدِيرًا \* إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) (2)، (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) (3).

قال الرازي: أعلم إنه تعالى أمر المكلفين في مواضع من كتابه بحفظ الأموال، ورغب الله في حفظ المال في آية المداينة حيث أمر بالكتابة والإشهاد والرهن والعقل أيضاً يؤيد ذلك، لأن الإنسان ما لم يكن فارغ البال لا يمكنه القيام بتحصيل مصالح الدنيا والآخرة، ولا يكون فارغ البال إلا بواسطة المال لأن به يتمكن من جلب المنافع ودفع المضار، فمن أراد الدنيا بهذا الغرض كانت الدنيا في حقه من أعظم الأسباب المعينة له على اكتساب سعادة الآخرة، أما من أرادها لنفسها ولعينها كانت من أعظم المعوقات عن كسب سعادة الآخرة (4).

ومن هذه المعوقات نذكر الآتي:

- 1- تلك الأدوات التقليدية التي تستخدمها الحكومة لتوفير الخدمات وتعبئة الموارد المطلوبة لتمويلها (5).
  - 2- وبما أن استخدام الأدوات المالية وهي الإيرادات العامة والنفقات العامة لتحقيق رعاية الشعب وتوازن رعاية الشعب وتوازن المجتمع الإسلامي وفق حدود أحكام الشريعة الإسلامية (6).
- مما تقدم يمكننا القول إن على الحاكم المسلم أن يقوم بتدبير شؤون الدولة على وفق المصالح العامة ليحقق الأمن الداخلي والخارجي للدولة شريطة أن يولي القوي الأمين في كل مفاصل الإدارة المالية. ونستنتج من ذلك أن أهم أدوات السياسة المالية في النظم الإسلامية، هي:

(1) الإمام ابن عقيل الحنبلي نقلا عن العلامة ابن القيم، القواعد الحكيمة في السياسة الشرعية: 17.

(2) سورة الإسراء: من الآيتين 26-27.

(3) سورة الفرقان: الآية 67.

(4) الرازي، محمد فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت604هـ/1207م)، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، 1981، ج9، ص496.

(5) القضاة، معن خالد، فقه السياسة المالية في الإسلام، عالم الكتب الحديث، 2006، ص4.

(6) الجمل هشام مصطفى، دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، 2006م، ص8.



- 1- المصادر الشرعية للإيرادات المالية للدولة، كجباية الزكاة والفيء والصدقات، وغيرها في نطاق ما فصله الشرع في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
  - 2- النفقات العامة وحسب الأولويات - أي لا يؤخذ المال إلا بالحق ولا يُعطى إلا للضرورة - لتحقيق العدالة بين أفراد الشعب والنهوض بالاقتصاد للدولة.
  - 3- الموازنة بين إيرادات الدولة ونفقاتها مع مراعاة التوسط والاعتدال.
  - 4- النفقات التي تقوم الدولة بدفعها للمحافظة على الأمن الداخلي والخارجي وصولاً بالاستقرار الكامل. وهذا يتطلب مسؤولية الخلفاء أو السلاطين أو الأمراء في تحقيقه بقول الماوردي<sup>(1)</sup>:
  - 1- جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصاً واجتهاداً من غير خوف ولا عسف.
  - 2- تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.
  - 3- استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال؛ لتكون الأعمال بالكفاءة المضبوطة، والأموال بالأمناء محفوظة.
  - 4- أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور، وتصفح الأحوال؛ لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح.
- وتعد الإيرادات والنفقات من أهم أدوات السياسة المالية في الإسلام، كما يجمع بينهما في وثيقة واحدة في العصر الحديث بمصطلح يعرف بالموازنة العامة، ولكي تقوم الدولة بدورها في النهوض بالسياسة المالية لابد لها من الحصول على الإيرادات اللازمة لتمويل الخدمات العامة، أن المتأمل في مالية الدولة الإسلامية يجد ان إيراداتها تحصل طبقاً لنظام من القواعد العادلة ويتصف بالمرونة الكافية بحيث يفي متطلبات الدولة لتمويل الإنفاق .

## ثانياً: الخراج:

هي جمع اخراج، وأخرجة، وجمع الجموع اخارج، وهو كل ما يوضع على رقاب الأرض الخراجية من حقوق تؤدي عنها، ويقف هذا على اجتهاد الأمة، والخراج عند العرب اسم للكرء والغلة

(1) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت 450 / 1058م) ، الاحكام السلطانية، دار الحديث ،القاهرة ،ص



،والخراج والخرج شيء واحد ،يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم ، وقيل :هو الإتاوة تؤخذ من مال الناس (1).

والخراج حق معلوم على مساحة من الأرض ، يتولاها عامل الخراج الذي يجب أن تتوفر لصحة ولايته ،الحرية والأمانة والكفاية ،ويجب أن يكون فقيهاً من أهل الاجتهاد أما متولي جباية الخراج فقط فلا يشترط ذلك ،ويصرف رزقه من مال الخراج (2).

ويفرض الخراج على الأرض التي فتحها المسلمون عنوة، أي القتال، كذلك يؤخذ على الأرض التي أفاء الله على المسلمين فملكوها، وصالحوا أهلها على أن يتركوها بخراج معلوم ، يؤدونه إلى بيت المال سنوياً، وكانت هناك أنواع من الأراضي لا يفرض عليها الخراج ،وإنما يدفع عنها أصحابها عشر ثمارها ومحاصيلها ،تسمى الأرض العشرية وهي على أنواع .

1- الأرض التي أسلم أهلها، فتبقى في أيديهم فهم أحق بها.

2- أرض أحيائها المسلمون ،لا يجوز أن يوضع عليها خراج .

3- الأرض التي امتلكها المسلمون عنوة، فيقسمها الخليفة الفاتح على الفاتحين ،فهذه تعتبر غنيمة ولا يجوز أن يوضع عليها خراج .أما الأرض الخراجية فهي التي صالح المسلمون عليها ،ويحدد خراجها وفق ما تتحمله الأرض (3)

ويلاحظ لما فتح الله على المسلمين درجوا على إفران خمس الغنائم سواء أكانت منقولة أو عقاراً لحق بيت المال وتقسم الأربعة الأخماس الأخرى على المحاربين فلما فتح الله على المسلمين أرض السواد بالعراق أراد المحاربون قسمتها على هذا النحو ولكن عمر ٧٢ - ومعه رهط من كبار الصحابة - خالفهم في ذلك وقال كلمته المشهورة: وكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الأرض بعلوجها وقد قُسمت وورثت عن الآباء وحُيزت ما هذا برأي وفي صحيح البخاري قال عمر ٧٢ " لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ خيبر" البخاري كتاب الحرت والزرع، وقد شاور عمر كبار الصحابة

(1) أبو يعلى :الفراء محمد بن حسين بن الفراء الحنبلي (ت458هـ/1065م ) ،الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،حققه وعلق عليه :محمد حامد الفقي ،مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،1421هـ/2000م ،ص165، 173؛أبن منظور ،لسان العرب ،ج2،ص251-252(مادة خراج).

(2) نظام الملك، ابو علي الحسن الطوسي(ت485هـ/1092م)،سياسة نامه سير الملوك ،ترجمة :يوسف حسين بكار ،دار الثقافة،الدوحة1987،ص139؛الماوردي ،الاحكام السلطانية ،ص131.

(3) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي الانصاري(ت182هـ/798م )، كتاب الخراج ، تحقيق :الدكتور أحسان عباس ،بيروت ،1985،ص55-57، 64-65؛الماوردي ،المصدر السابق ،ص113؛النبراوي،فتحية ،تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، ط9 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1419هـ/1999م، ص 154.



من المهاجرين والأنصار وانتهوا إلى عدم تقسيم أراضي العراق والشام ومصر. ويؤخذ من هذا إن الإمام يخير بالنسبة للأراضي المفتوحة عنوة إما أن يقسمها - باعتبارها غنيمة - بعد تخميسها على المحاربين كما فعل النبي  $p$  في خيبر إما أن يجعلها في أيدي مالكيها من الكفار ويأخذ خراجها وهذا هو الذي عليه جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(1)</sup>، والمالكية<sup>(2)</sup>، والحنابلة<sup>(3)</sup>.

فالرأي الصحيح إن الإمام يُخَيَّر بالنسبة للأرض المفتوحة عنوة، وأما أرض الصلح فهي كلها فيء فلا خمس فيها على الرأي الصحيح.

ويذهب جمهور الفقهاء ما عدا الحنفية إلى إن أرض الخراج تعتبر من قبيل الوقف لمصلحة جميع المسلمين، فيضرب عليها خراج معلوم يُؤخذ منها كل عام ويكون أجرة لها، وتقر في أيدي أربابها من أهل الذمة ما داموا يؤدون خراجها ولا يخرج خراجها للإسلام أربابها ولا بانتقالها إلى مسلم لأنه بمنزلة أجرتها<sup>(4)</sup>، وأما الحنفية فيعتبرون أرض الخراج مملوكة لأهلها أي ليست وفقاً - ويضرب عليها الإمام أما خراج وظيفة أو خراج المقاسمة<sup>(5)</sup>، هذا ومصارف الخراج هي مصارف الفيء أي لجميع مصالح المسلمين.

إن الإجراءات الخاصة بمفهوم الخراج في البلاد الشرقية للخلافة الإسلامية خراسان وما وراء النهر في القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي وما بعدها هي ليست وليدة هذا القرن وإنما سبقتها سلسلة إجراءات وترتيبات أقدم عليها الفاتحون العرب بمساعدة دهاقين<sup>(6)</sup> القرى وهي في الأساس مجموعة المعاهدات أو الاتفاقيات التي أبرمها الحكام العرب مع دهاقين خراسان، فضريبة الخراج بقيت كما في

(1) ابن عابدين ،رد المحتار على الدر المختار ،ج4، ص178.

(2) ابن رشد ،محمد بن احمد بن محمد بن رشد الحفيد(ت 595هـ/1189م) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق ،،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،ط1، 1415هـ ،ج2، ص372.

(3) ابن قدامة، موفق الدين ،المغني ،تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي - عبدالفتاح الحلو ،دار عالم الكتب 1417هـ.1997م ، ج2، ص596.

(4) ابن قدامة ،المغني ، ج2، ص596.

(5) حاشية ابن عابدين، ج4، ص185-186.

(6) الدهاقنة :كانوا معروفين في أواخر الدولة الساسانية وظلوا حتى عصر الإسلام في ايران ،وهم الطبقة السادسة في المجتمع الفارسي بعد الكتاب ،وهم رؤساء الفرس وكانوا يستمدون قوتهم من الملكة الوراثية وما يقومون به من أعمال إدارية فهم الرؤساء وملاك الأراضي ،ولم تكن أملاكهم واسعة كالأقطاعات وكانت وظيفتهم استلام الضرائب من الفلاحين الصغار . سبط ابن الجوزي ،شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزا وغلى (ت 654هـ/1256م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ،الهند ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،1952م، سبط ج1 ،ص162،هامش 4.





السابق تجمع بيد الامراء والرؤساء المحليين يجمعونها وفق الطريقة التي ساروا عليها قبل الفتح العربي الاسلامي ولا يعطون للحكام العرب إلا المبالغ المتفق عليها في تلك الاتفاقيات<sup>(1)</sup>.

ومثال على ذلك نص الإتفاق الذي أبرمه مرزبان مدينة مرو مع الحاكم العربي الأحنف بن قيس والذي نص على أن يؤدي خراجاً مقداره ستين ألف درهم<sup>(2)</sup>، وأن مقدار هذا الخراج قد شمل الأكرة والفلاحين والأرضين "على أن تؤدي عن أكرتك وفلاحيك والأرضين ستين الف درهم..."<sup>(3)</sup> يفهم من النص ان مقدار الخراج فرض فقط على الأكرة، والفلاحين والأرضين وأعفي المرزبان وأهل بيته من الخراج ولا خراج عليك ولا على أحد من أهل بيتك من ذوي الارحام<sup>(4)</sup>.

ذكر البلاذري<sup>(5)</sup> نصوص معاهدات الصلح التي بينت مقدار الخراج والذي يدفع بالدرهم وكالاتي:

- 1- الطيبين 60 الف وقيل 75 ألف.
- 2- قوهستان 600 ألف.
- 3- نيسابور 700 الف وقيل مليون.
- 4- نسا 300 ألف
- 5- ابيورد 400 الف.
- 6- طوس 600 الف
- 7- هراة مليون.
- 8- مرو الشاهجان 2,200,000 وقيل 1,200,000 جريب من بر وشعير.
- 9- طوس 600 ألف.
- 10- قصر الاحنف 300 ألف
- 11- مرو الروذ 60 الف أو 600 ألف.
- 12- بلخ 400 ألف وقيل 700 ألف.
- 13- بخارى مليون.
- 14- سمرقند 700 ألف
- 15- خوارزم 400 ألف.

(1) دينيت، دانييل، الجزية والاسلام، ترجمة فوزي فهيم جاد الله، راجحة أحسان عباس، مكتبة دار الحياة، بيروت - لبنان، 1960م، ص 184؛ الدوري، عبدالعزيز، نظام الضرائب في خراسان في صدر الاسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي عشر لسنة 1964، ص 75.

(2) الطبري، محمد بن جرير (ت 360هـ/970م)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت 1387هـ، ج 4، ص 311.

(3) المصدر نفسه، ج 4، ص 311.

(4) الطبري، تاريخ، ج 4، ص 311.

(5) أبي العباس أحمد يحيى بن جابر البغدادي (ت 279هـ/892م)، فتوح البلدان، حققه وشرحه عبدالله أنيس الطباع، عمر

أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ص 56-75-81.



أن المبالغ التي ذكرها البلاذري هي الأموال التي دفعت للعرب المسلمين أثناء الفتوح وهي غير متكاملة لأنها لم تشمل جميع مدن الإقليم كذلك فأنها شملت القيم العينية إلى جانب المبالغ النقدية التي كانت تختلف من مدينة إلى أخرى حسب المعاهدات التي أبرمت معها والتي شملت حكومات محلية متعددة لم تكن خاضعة لحكومة مركزية واحدة.<sup>(1)</sup>

لقد كان لضريبة الخراج أهميتها وخصوصيتها في العصر العباسي فعملية تنظيمها وطريقة جبايتها كانت من أولويات حكام خراسان وما وراء النهر، فقد أستحدث ديوان للخراج في خراسان<sup>(2)</sup>. وبحسب المقدسي<sup>(3)</sup> أن هذا الديوان كان مقره مدينة مرو عندما كان الطاهريون حكاماً<sup>(4)</sup>، الذين كانوا لا يدفعون إلى بيت المال في بغداد شيئاً منه بل كانوا ينفقونه في شؤون هذه الإمارة وكانت الخلافة العباسية تدفع قسطاً من المال للطاهريين وإلى ذلك أشار اليعقوبي<sup>(5)</sup> بقوله: "وكان خراج خراسان يبلغ في كل سنة من جميع الكور أربعين ألف ألف درهم سوى الاخماس التي ترتفع من الثغور ينفقها آل طاهر كلها فيما يرون، ويحمل إليهم بعد ذلك من العراق ثلاثة عشر الف الف سوى الهدايا" وقد أعطى الخليفة المأمون للأمير طاهر بن الحسين عشرة ملايين درهم من الخزانة المركزية<sup>(6)</sup>.

(1) الحديثي، قحطان عبد الستار، خراسان في العهد الساماني، دراسة في احوالها السياسية والإدارية والاقتصادية من سنة 204-389هـ/819-998م، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1980م، ص275.

(2) الجهشباري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا واخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1938م، ص37؛ المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري ت375هـ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، ليدن 1906م، ص232؛ النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت348هـ/959م)، تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، القاهرة 1965م، ص75.

(3) المقدسي، احسن التقاسيم، ص231.

(4) الطاهريون: ينتسب الطاهريون إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق قائد جيش المأمون، اختلف الرواة في أسماء اجداده بعد زريق بن ماهان بينما يذكر المسعودي بأنه زريق بن حمزة من ولد رستم بن دستان الشديد. أما نسب أسعدين زادوية واسعد بن زادان. وفي رواية هو مصعب بن طلحة بن زريق. ويتضح من هذا النسب ان الطاهريين ينتمون إلى عائلة من أصل إيراني ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ص300؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج2، ص201.

(5) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد سنة 292 هـ/904م)، البلدان، بيروت، 2002م، ص144.

(6) ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت 280م/893م)، تاريخ بغداد، باعتهاء محمد زاهد الكوثري والسيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص22.

وعندما كان يحمل خراج طبرستان إلى الخليفة المعتصم بالله (218-227هـ/833-842م) من عامل طبرستان مازيار بن قارن الذي قرر إرسال الخراج إلى دار الخلافة وعدم إعطائها إلى الأمير عبدالله بن طاهر بسبب خلاف وقع بينهم أمر الخليفة المعتصم بالله رجلاً من قبله أن يستوفي المال في همذان ويسلمه إلى صاحب عبدالله بن طاهر ليرده إلى نيسابور. (1)

وكان ذلك تأكيداً لما تقتضيه نظم السياسة المالية وأدبياتها وهذا دليل آخر على العلاقة الطيبة التي تربط الطرفين كما أن الخلافة العباسية ابت أن يكون لإدارة ضريبة الخراج في خراسان أياد أخرى غير إمرائها الطاهريين .

فقام آل طاهر بتنظيم الشؤون الإدارية والمالية، فاخترتوا المقربين من الرجال أهل الثقة، وكانوا يحاسبونهم بدقة، فمن ذلك أن طاهر بن الحسين قام بعزل يحيى بن حماد كاتبه وصاحب خراجه في نيسابور، وذلك بعد أن وبخه بقوله: " قلة نظرك لنفسك حرمتك من المنزلة، وغفلتك عن حظك حطتك عن درجتك، وجهلك بموضع النعمة أخل بك الغيرة والنقمة، وعمائك عن سبيل الدعة أسلكك في طريق المشقة حتى صرت من قوة الأمل معتاضاً شدة الوجل، ومن رجاء الغد معقباً بإيأس الأبد حتى ركبت مطية الخوف بعد مجلس الأمن والكرامة" (2)، ولما علم عبد الله بن طاهر سوء سيرة محمد بن حميد الطاهري حاسبه وشدد عليه (3)، وكان عبد الله بن طاهر يكتب لعماله على الولايات التابعة لسلطان الطاهريين يحثهم على الأمانة والدقة، ويوصيهم خيراً بالمزارعين وإنصاف الصغار منهم (4).

وكان الأمراء الطاهريون يتعسفون في جباية الخراج من الفلاحين ،حتى بلغ خراج بيهق منطقة من مناطق نيسابور أن مقدار خراجها السنوي على عهد آل طاهر كان يبلغ مئة وثمانية وسبعين ألفاً وسبعمئة وستة وتسعين درهماً وأغشاره هو خمسة وسبعين ألفاً وثمانية مائة درهم. (5)

وإدى هذا التعسف في الجباية إلى تمرد بعض المدن في بلاد خراسان وامتناعها عن دفع الخراج للطاهريين ،مثلما حصل مع أهل قم الذين قرروا الامتناع عن دفع الخراج لسنة 210هـ/825م الأمر الذي

(1) الطبري، تاريخ، ج5، ص248.

(2) ابن طيفور: تاريخ بغداد، ص70.

(3) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، مطبعة دار الفكر ، بيروت 1978 ج5، ص231.

(4) بارتولد فاسيلي ، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ،ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1981. ص462.

(5) البيهقي ، تاريخ بيهق، ص133.



حدا بالطاهريين الى طلب الاستعانة بجيوش الخلافة من أجل إجبارهم على دفع الخراج فكان كما أرادوا.<sup>(1)</sup>

تغيرت سياسة الطاهريين في عهد عبدالله بن طاهر واخذوا يرسلون أموال الخراج الى بغداد بمقدار ثابت من الضرائب السنوية. وطبقاً لما يقوله ابن خرداذبة<sup>(2)</sup>، فإن الضريبة التي يدفعها عبدالله لسنة 211-212هـ/827م وكانت مؤلفة من 44,846,000 درهم، وثلاثة عشر من اصائل الخيل، و2000 راس غنم، و2000 عبد من الغز وقيمتهم 600000 درهم، و1187 قطعة من المنسوجات الصوفية، و1300 قطعة حديد. ويذكر قدامة<sup>(3)</sup> أن عبدالله تعهد سنة 221هـ/836م بدفع ثمانية وثلاثين مليون درهم من مجموع الدخل السنوي - من جميع الصادر - البالغ ثمانية واربعين مليون درهم، وهو المبلغ الذي جرى تسلمه حسب رواية الطبري<sup>(4)</sup>. في السنة التي توفي فيها عبدالله بن طاهر وهي سنة 230هـ/844م.

وفي الامارة العلوية، حظي ديوان الخراج بأهمية كبيرة في طبرستان قبل قيام هذه الامارة إذ أن إحدى الأسباب التي دفعت بأهل طبرستان إلى الخروج على حكم آل طاهر - هو تعسف عمال الطاهريين في جباية الخراج، فضلاً عن فساد الجهاز الإداري في هذا الديوان.<sup>(5)</sup> وعندما آل الحكم الى العلويين في طبرستان حرص دعائهم على الاهتمام بهذا الديوان فتولوا أدارته بأنفسهم<sup>(6)</sup>، إذ كان الداعي الحسن بن علي الاطروش يدير ديوان الخراج بنفسه ولا يسمح لأي شخص بالتدخل في شؤونه، ويبيعث غلماناً وحاشيته الخاصة لجباية الخراج خوفاً من حصول حالة تجاوز على ضرائب الخراج المقررة<sup>(7)</sup>.

لا توجد إشارة إلى أن العلويين كانوا يرسلون ضرائب بأي شكل من الاشكال إلى الخلفاء العباسيين، بل على العكس فقد منعوا اصبيهذ<sup>(8)</sup> طبرستان من إرسال الخراج إلى بغداد إذ كان المتعارف

(1) الطبري، تاريخ، ج5، ص174؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص218؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص395.

(2) المسالك والممالك، ص38-39.

(3) قدامة بن جعفر، ابو الفرج بن زياد الكاتب البغدادي (ت 329هـ/940م)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد

حسين الزبيدي، وزارة الثقافة والاعلام / دار الرشيد للنشر، بغداد 1981م، ص172؛ بارتولد، تركستان، ص346.

(4) تاريخ الطبري، ج9، ص131.

(5) الطبري، تاريخ، ج5، ص362.

(6) ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت 1172هـ/1758م)، تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادی، المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة، ط1، 2002م، ص288.

(7) ابن أسفنديار، تاريخ طبرستان، ص240-241.

(8) كان يُسمى الفرس حاكم طبرستان "الاصبيهذ". معجم البلدان، مجلد 3، موضوع طبرستان، ص244.



عليه أن الاصبهذ يرسل سنوياً ضرائب الخراج إلى دار الخلافة بصيغة هدايا على غرار العهد الساساني (1).

كان بعض عمال العلويين يتعسفون في جباية الخراج في أقاليمهم مما أثار حفيظة الناس ودفعهم إلى الشكوى لدى الدعاة العلويين الذين ضربوا بشدة على أيدي هؤلاء المتعسفين والمفسدين (2).  
خصص الدعاة العلويون قسماً من واردات ديوان الخراج كمساعدات أو إعانات سنوية للعلماء والفقهاء وقراء القرآن أو للعلويين في العراق، فضلاً عن أنهم أعفوا الفقهاء والعلماء من دفع الخراج عن أملاكهم (3).

لم يكن هناك نظام أو ترتيب خاص بشأن ضرائب الخراج وطرق جبايتها في الإمارة العلوية، أذ أقتزنت ضريبة الخراج بالوضع السياسي والاستقرار الأمني، فعندما كانت تسوء الأوضاع السياسية والأمنية كانوا يعملون على مضاعفة ضريبة الخراج من أجل توفير الأموال الكافية لنفقة الجيش وتحريك العجلة الحربية لجيوش الإمارة العلوية (4).

أما السياسة المالية في الإمارة الصفارية فكانت قائمة على خزن المال فقد استحدث عمرو بن الليث الصفار نظاماً مالياً تميزت به الإمارة الصفارية، فجعل بيت المال ينقسم إلى ثلاثة خزائن، الأولى تضم الأموال المجموعة من خراج الأرض وغيرها من الضرائب وكان تصرف أموالها على الجيش الصفاري، إما الخزينة الثانية فكانت تضم الأموال المجموعة من الأملاك الخاصة بأجر، وكانت تصرف على متطلبات بلاطه، بينما كانت الثالثة تضم المصادرات من أملاك أتباعه الذين أنظمو إلى صفوف أعدائه، ومن الثالثة كان يوزع الصلات على خدمة المخلصين وعلى الكبراء والسُفراء (5). أما دفع رواتب الجند وموظفي الدولة يتم على أربع مرات في العام أي كل ثلاث أشهر، إلى جانب منحهم الأرزاق، ووصف يعقوب بن الليث بالبخل الشديد والزهدي وكثيراً ما كان يخرج كسرة من الخبز من عمامته ويقول: "لقد كان هذا غذائي الوحيد طيلة عشرين يوماً"، فلما توفي ترك ثمانمائة مليون من الدراهم فضلاً عن باقي الغنائم، كان يصرف جلها على إعداد وتنظيم الجيش الصفاري (6).

(1) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص24

(2) المصدر نفسه، ص 280، 281.

(3) المصدر نفسه، 288-289.

(4) المصدر نفسه، ص281.

(5) بارتولد: تركستان، ص347.

(6) كريدزي، زين الاخبار، ص204؛ بوزورث، جيش الصفاريين، ترجمة: عبدالجبار ناجي، تعليق: قحطان عبدالستار الحديثي، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، العدد 7، السنة الخامسة، 1973، ص214.



أهتم الأمراء الصفاريون عناية فائقة بديوان الخراج، نتيجة الأموال الطائلة التي تجبى له بلغ خراج سجستان لوحدها ثلاثين مليوناً وخمسمائة وسبعةً وتسعين ألف درهم ينفق جلها في تجهيز الجيوش من سلاح وعتاد وحماية الثغور.<sup>(1)</sup> وكان يقوم بتحصيل الخراج في الأمانة الصفارية كاتب يعرف بالبندار يطالب بالخراج الواجب على الأهالي ويعفى من دفع هذه الاموال التابعين للأمير الصفاري فترك طعمه له اي مأكله له و يكتفي بتحصيل بعض اللوازم التي يرسلها أو هدايا يوردها.

كانت الخلافة العباسية تلزم الصفاريين بإرسال أموال ديوان الخراج لها ولا سيما عند حدوث الأزمات والكوارث الطبيعية وفي حال رفض الطلب كانت دار الخلافة تجهز الجيوش لمحاربة ذلك الامير أو تساند الخارجين على الحكم الصفاري مثلما حصل في عام 297هـ/909م عندما أرسلت دار الخلافة الأمير طاهر بن محمد (289-296هـ / 901-908م) تطالبه بإرسال ضرائب ديوان الخراج، وعندما تأخر إرسال هذه الضرائب من قبل ديوان الخراج في الامارة الصفارية، لم يكن أمام الخليفة العباسي المقتر باله (295-320هـ / 907-932م) من سبيل سوى تقديم الدعم العسكري لاحد الخارجين على الحكم الصفاري وهو سبك السبكري<sup>(2)</sup> الذي تمكن من تحقيق الانتصار على الجيش الصفاري وإلقاء القبض على الأمير طاهر بن محمد وإرساله الى بغداد لينال جزاء امتناعه عن إرسال أموال الخراج إلى ديوان الخراج في بغداد.<sup>(3)</sup> كما تعهد يعقوب بن الليث الصفار ان يضمن للخلافة خراج الأقاليم التي له بمقدار (15) مليون درهم كل سنة<sup>(4)</sup> ويذكر بوزوث<sup>(5)</sup> ان الأمير عمر بن الليث الصفار طلب من الخليفة المعتمد بالله سنة (265هـ/879م) أن يصدر مرسوما بتوليته على خراسان مقابل دفع ضريبة مقدارها (20) مليون درهم

(1) مؤلف مجهول ، تاريخ سجستان، ترجمة محمود عبدالكريم علي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2006 م ، ص 34.

(2) سبك السبكري :وهو أحد قادة الدولة الصفارية خرج عن طاعة الليث بن علي بن الليث أحد أبناء البيت الصفاري فولته الخلافة إقليم فارس فلما شرع الليث في محاربة سبكري ،وجهت الخلافة من قبلها جيشا استطاع هزيمة الليث سنة 297هـ/909م ولكن ثبت للخلافة بعد ذلك بعدم ولاء السبكري فوجهت ضده جيشا وحمل الى بغداد من قبل السامانيين سنة 298هـ/910 . أبن مسكوية ، أبو علي احمد بن محمد (ت 421هـ/1030م )، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ج2، ص19-20 .

(3) القرطبي، عريب بن سعد(ت 320هـ/932م)، صلة تاريخ الطبري، ليدن، مطبعة بريل، 1897م، ص32.

(4) ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج6، ص405.

(5) جيش الصفاريين ،ترجمة وتعليق :قحطان عبدالستار الحديثي ،وعبدالجار ناجي ،مجلة كلية الاداب ،جامعة البصرة ،العدد السادس ،السنة الخامسة ،دار الطباعة الحديثة ،1392هـ/1972م ،ص191.



وقد ساءت أحوال خراسان الاقتصادية نتيجة لاستخدام الجيش الصفاري القسوة في إرغام الأهالي على دفع الخراج أكثر من مرة في السنة الواحدة<sup>(1)</sup>. يضاف الى ذلك إنهيار حركة التجارة الداخلية والخارجية لعدم استقرار الأحوال الداخلية بكثرة المتغلبين على المدن الخراسانية، وانشغال عمال الصفاريين بالقضاء على حركات المعارضة مما زاد الحالة الاقتصادية ارتباكاً.<sup>(2)</sup>

اهتم أمراء الدولة السامانية<sup>(3)</sup> بتنظيم الخراج فأمروا له ببنائة خاصة له عاصمتهم بخارى قرب قصر الامارة وأطلق عليه ديوان المستوفي<sup>(4)</sup> وهو المختص بالأمر المالية مهمته رفع الحسابات وتقدير المعاملات<sup>(5)</sup>، وقد اهتمت الامارة السامانية اهتماماً كبيراً بعملية تنظيم مالية الدولة من خلال الاهتمام بجمع واردات الخراج التي تشكل أساس خزينتهم المالية ويرى المستشرق بارتولد<sup>(6)</sup> أن ديوان المستوفي هو نفسه ديوان الخراج وذلك أن عمل ديوان المستوفي كعمل ديوان الخراج. ويذكر النرشخي<sup>(7)</sup> أن بنائة هذا الديوان قد شغلت المسجد الجامع القديم على باب قلعة يتولى رئاسة هذا الديوان شخص يُطلق عليه لقب المستوفي<sup>(8)</sup> أو صاحب الخراج<sup>(9)</sup> أو صاحب الخزينة<sup>(10)</sup> أو الخازن<sup>(11)</sup>.

- (1) ثابتي ، محمد سيد مؤيد ثابتي ،تاريخ نيسابور،تهران 1333هـ ،ص109.
- (2) الكريديزي،ابو سعيد عبد المحي بن الضحاك (ت442هـ/1030م)،زين الاخبار ،ترجمة محمد بن تاويت ،مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية ،فاس،1972م ،ص15.
- (3) السامانيون:الامارة السامانية تأسست عام261هـ/389م،عندما اعترفت الخلافة العباسية بنصر بن سامان وأليا على بلاد ما وراء النهر سنة 261هـ/874م،كان للأمارة السامانية الدور الكبير في ازدهار الثقافة العربية الاسلامية في المشرق .ينظر :الnrشخي ،تاريخ بخارى ،ص86وما بعدها ؛المستوفي القزويني ،حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر (ت750هـ/1349م) ،تاريخ كزيدة ،مذيل في تاريخ بخارى النرشخي ،ص137.
- (4) النرشخي ،تاريخ بخارى ،ص75.
- (5) العتبي،أبو نصر محمد بن عبد الجبار (عاش في القرن الخامس الهجري) ،التاريخ اليميني ،تحقيق احسان الثامري ،دار الطليعة ،بيروت،2004م،ص361.
- (6) بارتولد، تركستان ،ص358؛وورد ذكر صاحب ديوان الخراج بالحضرة عند الخوارزمي ،أبو بكر جمال الدين محمد ابن العباس (ت383هـ/993م)،رسائل ابي بكر الخوارزمي ،تقديم نسيب وهيبة الخازن ،بيروت،دار مكتبة الحياة ،1970م،ص35.
- (7) تاريخ بخارى ،ص75.
- (8) خواندمير،غياث الدين بن همام الدين الشيرازي(ت942هـ/1535م)،دستور الوزراء ،ترجمة حري امير سليمان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1980م،ص215.
- (9) نظام الملك، سياسة نامة ،ص263.
- (10) الكريديزي، زين الاخبار ، ص263.
- (11) السمعاني،ابو سعد عبدالكريم بن محمد التميمي(ت562هـ/1196م)،الانساب،تقديم عبدالله عمر البارودي ،بيروت،دار الجنان، 1988م،ج5،ص13.



ونظراً لأهمية هذا الديوان في الأمانة السامانية لكونه يمثل خزينة الدولة التي يصرف منها على الجيوش والمشاريع العمرانية لذلك كان لزاماً اختيار أشخاص أكفاء ذو أمانة ومقدرة ودرأيه بأمر الحساب ،ومن أبرز الشخصيات التي تولت رئاسة هذا الديوان القاضي أبا عبدالله محمد بن أحمد بن موسى الرزائي<sup>(1)</sup> خازناً لهذا الديوان وكذلك كان أبوه<sup>(2)</sup> وكذلك ممن شغل هذا المنصب في بخارى ابو عبدالله بن محمد القمي الخازن وأبو الحسن قريش، وأبو الحسين جعفر بن محمد الذي كان خازناً للأمير منصور بن نوح وأبا بكر محمد بن عثمان النيسابوري الخازن<sup>(3)</sup> . وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم<sup>(4)</sup> وأبو علي الحسن بن محمد كان من حساب الديوان<sup>(5)</sup> .

لقد كان لرؤساء ديوان المستوفي مكانة مرموقة لدى الامراء السامانيين اذما أثبت كفاءة ومقدرة عالية فضلاً عن إخلاصه رقي الى مرتبة الوزراء كأبي الحسن المزني<sup>(6)</sup> . وكان الامراء السامانيين يجلسونهم الى يمينهم في مجلس العرش الملكي وهي من الرسوم المتبعة في البلاط الساماني ،يتكون الجهاز الإداري لديوان المستوفي من الحساب<sup>(7)</sup> الذين لهم معرفة بالحسابات ،والبنادرة<sup>(8)</sup> حيث يتواجدون في كل نواحي خراسان يعرف

(1) القاضي خازن الأموال الرزائي القاضي ابو عبدالله محمد بن أحمد بن موسى ابن أخي علي ابن موسى القمي ،فقيه أهل الراي وكان قصصياً مؤدياً وأحسنهم كتابة وكان كتب في ديوان علي بن عيسى ببغداد ثم رجع الى خراسان وقلد قضاء هراة وتقلد البريد بسمرقند وفرغانة ،كتب الكثير ببغداد بعد العشرين .. ببخارى نيفاً وعشرين جزءاً للأمالى فقط ،توفي بفرغانة وهو على القضاء في شهر رمضان سنة 360هـ. ينظر: السمعاني ،الانساب، ج5، ص13.

(2) قال السمعاني أظن انه أو اباه كان خازناً لبعض الأمراء السامانية وكان أحمد بن موسى قاضي الرأي فوق العسكر سنين ترة واحدة . الانساب ، ج5، ص13.

(3) تولى خزنة بخارى وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدى جزء بخطه يشتمل على مدح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم بالحضرة . الثعالبي ،عبدالمك بن محمد بن اسماعيل (ت429هـ/1037م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية ،بيروت 1983م، ج4، ص96.

(4) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج4، ص96.

(5) المصدر نفسه ، ج4، ص15.

(6) الثعالبي ،اليتيمة ، ج4، ص146؛ أبن مماتي، أسعد بن مماتي الوزير الايوبي (ت606هـ/1204م)، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية ،القاهرة 1943م ، ص306.

(7) السمعاني ،الانساب، ج2، ص153.

(8) البنادرة، جمع بندار وهو القائم على جباية أموال الدولة . ينظر :ابن منظور ،لسان العرب ،مادة بندار .





بالبندار<sup>(1)</sup> يكون مسؤولاً عن مطالبة الجباية الواجبة للأمراء السامانيين وهؤلاء مسؤولين بدورهم امام صاحب الجباية الاعلى الذي كان مقرة قسبة الكورة ،ويؤكد ابن حوقل حقيقة تواجد هؤلاء في كل ناحية "قاضي وصاحب بريد وبندار وصاحب معونة"<sup>(2)</sup> وهناك الكتاب<sup>(3)</sup>.

يشرح ابن مماتي<sup>(4)</sup> عمل المستوفي بقوله كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان يطالب المستخدمين بما يجب عليهم رفعه من الحساب في أوقاته وينبه متولي الديوان على ما يجب استخراجه من المال في أحيانه ويقيم الجرائد ويقابل بكل ما يرد عليه من حساب ويستوفيه .

**يفهم من النص أن مهمات صاحب ديوان المستوفي هي:-**

1- أشعار رافعي الخراج بما يجب عليهم رفعة من الحساب.

2- يحدد المبالغ الواجب استيفاءها من الديوان .

3- تحديد موعد الجباية .

4- يدون ذلك في سجلات رسمية الجرائد

5- تثبتت أرقام المبالغ التي تم استيفاءها.

وكان لهذا الديوان مجموعة كبيرة من العمال الذين يطالبون اصحاب الضياع بالجباية كما كان له كتاب متخصصين<sup>(5)</sup> وكذلك هناك الخازن في ديوان المستوفي وهو المسؤول عن حفظ ما يرد الى الديوان من المواد العينية من اجل حفظها والاشراف عليها وافا ذمتها وقت الحاجة<sup>(6)</sup>.

كان الدخل الرئيسي لديوان الخراج الساماني هو ضرائب الارض التي تُؤخذ من الفلاحين وأصحاب الاراضي ،فضلاً عن سائر الموارد المالية مثل تجارة العبيد ،وعوارض الطرق، وخمس الغنائم

(1) ابن حوقل ،أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/979م)،صورة الأرض، مكتبة الحياة ،بيروت،ص388.

(2) ابن حوقل ،صورة الأرض ،ص356.

(3) الثعالبي، بيتيمة الدهر،ج4،ص166.

(4) قوانين الدواوين ،ص301.

(5) الثعالبي، بيتيمة،ج4،ص66.

(6) ابن حوقل ،صورة ،ص38

وأموال الصلح والاتاوات، والضرائب على الميراث.<sup>(1)</sup> فيكفي أن نشير الى أن دخل السامانيين كان يقرب من الخمسة والاربعين مليوناً من الدراهم<sup>(2)</sup>.

لقد جرت العادة في المدن والثغور الواقعة على الحدود السامانية والمتاخمة للعدو والتي كانت تتمتع بحكم ذاتي داخل الإمارة السامانية، أن يصرف خراجها على الشؤون العسكرية واعداد جيوشها كما هو الحال مع اسبيجاب، والتي لا تدفع الخراج وإنما تبعث بهدايا الى الامراء السامانيين رمزاً لارتباطهم المالي والسياسي.<sup>(3)</sup>

أتسمت سياسة السامانيين في الجباية بانها لم تكن تعسفية تجاه لأهالي في أرجاء إمارتهم بل كانوا يسقطون الخراج عن بعض القرى والمدن التي تتعرض إلى الكوارث الطبيعية، كالفيضانات والجفاف فيمنحي اسمها من الديوان في تلك السنة.<sup>(4)</sup>

واخذوا بمعاملة الفلاحين بالحسنى ويراعونهم في جباية الضرائب حتى أن الداعي الحسن بن علي الأطرش بعد تمكنه من طرد عامل السامانيين من طبرستان وإعادة الحكم العلوي إليها بعد سيطرة سامانية دامت قرابة اربعة عشر عاما قرر أن يأخذ الخراج من الجميع بنصاب العشر، فتظلم الناس وطلبوا منه أن يبقي نسب الخراج على ما كانت عليه على عهد السامانيين الذين راعوا الناس في جباية الخراج حق رعايته فتركهم الداعي العلوي على وضعهم القديم الذي كانوا عليه.<sup>(5)</sup> ولم يتغير الخراج في العهد الساماني عما كان عليه الا تغييراً طفيفاً فيذكر ابن حوقل<sup>(6)</sup> ان جباية الخراج في خراسان كانت تحمل كل سنة على شكل دفعتين كل ستة اشهر (20) مليون درهم عند الحاجة. وقد حدده النرشخي<sup>(7)</sup> ب (1,168,566) درهماً وخمسة دوانق ونصف .

ويذكر المقدسي<sup>(8)</sup> ان خراج خراسان في عهد السامانيين كان (44,800.943)

ونظراً لأهمية ديوان الخراج وماله من علاقة مباشرة بمالية الإمارة، لهذا نجد أن الأمراء السامانيين قد حصروا منصب متولى ديوان المستوفي بالأسرة السامانية أو أحد الأشخاص المقربين منها والمعروفين

(1) محمد رضا ناجي، سامانيان دوره شكوفايى إيرانى -اسلامى، دفتريزوهشهاى فرهنگى، 1384، ص38.

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص340؛ بارتولد، تركستان، ص396.

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص258-260.

(4) النرشخي، تاريخ بخارى، ص56.

(5) أبن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص274.

(6) صورة الأرض، ص388.

(7) تاريخ بخارى، ص54.

(8) احسن التقاسيم، ص229-230.



بالعدل والحيادية من قبل العلماء والوجهاء ،فكان الأمير إسماعيل بن أحمد أول من تولى زمام هذا الديوان وعلى عهد أخيه الأمير نصر بن أحمد الساماني<sup>(1)</sup>.

ولا توجد أشاره إلى أن السامانيين كانوا يرسلون أموال ديوان الخراج الى بغداد ،وبفيدنا الجهشياري بنص مهم يفصح عن معناه في هذا الصدد قائلاً: "سبيلها خراسان" أن تحمل الاموال إليها ولا تحمل منها<sup>(2)</sup>. أن سبب ذلك يعود ان ما وراء النهر تعد ثغراً بوجه الاتراك الوثنيين لذلك كانت الخلافة العباسية ترسل الأموال سنوياً للأمرء السامانيين لإنفاقها على المرابطين في هذه الثغور.<sup>(3)</sup> فقد أرسل الخليفة العباسي المعتضد بالله الى الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني ثلاثة ملايين درهم. وقيل عشرة ملايين درهم<sup>(4)</sup>.

وكانت كثيراً ما تنتشب الحروب بسبب عدم دفع الخراج من قبل الولاة ،فعندما تغلب أبو سيمجور على إقليم خراسان سنة 384هـ/994م، قام بجبي الأموال وامتنع عن إرسال نصيب الخزينة المركزية للدولة السامانية في بخارى ، فكتب الأمير نوح بن منصور إلى الأمير سبكتكين يطلب مساعدته ضد القائد الخارج عن الطاعة ، فلبى سبكتكين الدعوة وسار مع ابنه محمود على رأس جيش إلى خراسان ،لمساعدة الأمير الساماني ،وقاتلوا ابن سيمجور حتى هزموه ، بعده أسند نوح ولاية خراسان للأمير محمود بن سبكتكين<sup>(5)</sup>.

بعد إنهيار الأمانة السامانية عام 389هـ /999م استعانت الإمارة الغزنوية بالإدارة المدنية السامانية من أذخال ثلاثة دواوين رئيسية إلى مملكة غزنة والتي وصفت بأنها جزء من الإدارة المدنية التي كانت متبعة في مدينة بخارى مركز الامارة السامانية<sup>(6)</sup>.

أعتمد النظام الإداري الغزنوي على الإداريين الأكفاء والخبراء في إقليم خراسان وارسالهم الى عاصمتهم غزنة لتطوير نظام الدواوين هناك وقد اتصفوا بالكفاءة والإخلاص حتى ان المستشرق مينورسكي أثنى على ذلك التنظيم واعتبره قد ساعد في بناء القيم الإدارية الجيدة في الدولة الغزنوية<sup>(7)</sup>.

(1) المصدر نفسه ،ص120.

(2) الجهشياري، الوزراء والكتاب ،ص228.

(3) الكريديزي، زين الاخبار ،ص44.

(4) الطبري،تاريخ،ج5،ص636-637.

(5) أبن الاثير ،الكامل ،ج7 ،ص164؛الزهراني ،محمد بن مسفر بن حسين ،نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية (447-590هـ/1055-1193م)،ط2 ،مطبعة المدني ،مصر ،القاهرة ،1404هـ/1983م،ص35.

(6) العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الغزنوي، تقديم نعمان جبران ،جامعة اليرموك ،الاردن، 1997م،ص93.

(7) نقلًا عن : العمادي، خراسان في العصر الغزنوي ،ص93.



كان ديوان الإدارة وتحصيل الضرائب من الأقاليم من ضمن الدائرة الإدارية لمدينة غزنة ويعد من ضمن ثلاثة دواوين رئيسية أو أساسية تكون منها الجهاز الإداري في مدينة غزنة<sup>(1)</sup>. وكان صاحب الديوان وربما المقصود به بديوان الخراج أو المستوفي الذي لم يرد اسمه صريحاً في الدولة الغزنوية كان مسؤول عن الموظفين الذين يقومون بجباية الضرائب وهو بدوره المسؤول المباشر أمام السلطان الغزنوي أو وزيره في تقديم كشوف بالأموال والضرائب التي دخلت ديوانه خلال السنة وهؤلاء الموظفين أو عمال الخراج كانوا يجمعون أموال الخراج ويحملونها إلى خزينة السلطان الغزنوي ومنها تصرف في شؤون الإمارة.<sup>(2)</sup> وكان ضمن موظفو هذا الديوان ما يسمى بالحساب وله خازم وظيفته الإشراف على الخزينة فيما يتعلق بالدخل الوارد والنفقات المصروفة منها<sup>(3)</sup>. وكان في الإمارة نوعان من الخزينة هما خزينة الأصل وخزينة الإنفاق وغالباً ما يكون الإنفاق من الخزينة الثانية<sup>(4)</sup> وتكون خزينة الأصل بمثابة رصيد لخزينة الإنفاق يصرف منها عند الحاجة القصوى والعوز على أن يعاد إليها المبلغ، وما هي إلا بديل عن بيت المال، فخزينة الأصل بيت المال الخاص وخزينة الإنفاق هي بيت مال المسلمين. وبما أن هناك خزينتين فلا بد أن يكون لكل خزينة خازن يتولى أمرها ويشرف عليها إذ تقع عليه مسؤولية إمضاء الصكوك وأمر الدفع المرسلة إليه وعليه أن يجري الموازنة الشهرية والسنوية لتلك الأموال التي يديرها<sup>(5)</sup>. سواء أكانت نقوداً أم مجوهرات أم سلاحاً أم منسوجات أم غلات وغيرها، فعندما تسلم السلطان محمود عام 398هـ من أحد ملوك الهند المعروف بشوكبال<sup>(6)</sup> أربع مئة ألف درهم فاستلمها تكين الخازن<sup>(7)</sup>.

لم ترد إشارات مفصلة حول آلية وعمل ديوان الخراج وحجماً في عهد الإمارة الغزنوية لكنها كما يبدو استمرار وبنفس صيغة عمل ديوان المستوفي في عهد الإمارة السامانية لا سيما أن الإمارة الغزنوية ورثت أملاك السامانيين واستعانت بجهازهم الإداري .

- (1) الدواوين الرئيسية الثلاثة هي: 1-ديوان الادارة وجبي الضرائب من الاقاليم 2- ديوان الجيش. 3- ديوان الرسائل. العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 89.
- (2) نظام الملك، سياسة نامه، ص 139.
- (3) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص 306.
- (4) نظام الملك، سياسة نامه، ص 267.
- (5) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، 41.
- (6) شوكبال: وهو حفيد جيبال ابن ابنته واسمه (سوخبال) وقد كان قد دخل الإسلام واستخلفه محمود على بعض ما افتتحه من بلاد الهند لكنه استغل ابتعاد محمود عن بلاد الهند ومال الى الكفر والطغيان. كريدزي، زين الاخبار، ص 78.
- (7) الكريدزي، زين الاخبار، ص 256.



أن المصدر الرئيسي الدائم للدخل فهو إيرادات الخراج والزكاة التي هي اثنان ونصف في المائة من قيمة أموال المسلمين، والجزية، الهدايا من الامراء التابعين، استخراج الذهب والفضة<sup>(1)</sup> والمكوس التي تفرض على التجارة المارة بين الصين وتركستان والهند وخراسان، والعراق وسوريا<sup>(2)</sup>. هذا الدخل لا يكاد يكفي مصروفات الحكومة والبلاط الفخم للسلطان بالإضافة إلى هذا هناك الغنائم الضخمة من جراء الحروب الناجمة وخصوصاً حملاته على الهند. غير أن غاراته المتواصلة وإن عادت عليه وعلى حرسه وجنده بالغنائم الوفيرة، فأنها كانت مدمرة لرعاياه فقد أنفق معظم الأموال التي جلبها من الهند على الابنية الفخمة ليعطي انطباعاً عن العظمة والجلال لبلاطه. وبالتالي فقد كان يحتاج إلى المال باستمرار من أجل مواصلة حملاته الهندية. وقبل إحدى حملاته، أمر محمود بجمع مبلغ ضروري من المال خلال يومين وقد وفر المسؤولون ذلك المبلغ، وهم الذين وصفهم العتبي مؤرخ البلاط بأنه: "جرى جزهم كما تجز أصواف الأغنام"<sup>(3)</sup>. وبلا شك في أن هؤلاء المسؤولين قد حصلوا من الفقراء على مبالغ أكثر من التي دفعوها للأمير. وسمو الأموال التي يسهل استخراجها من المكلفين بدفعها، باسم الرائج من المال خاصة وأن الأهالي كانوا يدفعون الخراج المفروض عليهم للحفاظ على أنفسهم من تسلط موظفي خراج الدولة<sup>(4)</sup> وعرف جبأة الخراج في العصر الغزنوي باسم المستحئين، وهي جمع مفردها مستحث، ويترأس ديوانهم شخص عرف بعامل الخراج، تمثل واجب المستحئين بجمع الأموال الخراجية، وحملها إلى السلطان، ليتم صرف نفقات الدولة منها، وخاصة رواتب الجند، وقد فرض الغزنويون على المواطنين خراج قيل عنه: بأنها ضرائب باهضة وكان الغزنويون أشد قسوة في انتزاع الأموال من حكام الدول الإسلامية الأخرى، كالسامانيين مثلاً<sup>(5)</sup> ويذكر ابن الأثير<sup>(6)</sup> ان السلطان محمود الغزنوي فرض على أهل نيسابور نيشابور مبالغ لم يذكرها وقسطها عليهم وأخذ كدية السكان وهي المال الذي يستحصله من الناس الضعفاء من كدهم وكدهم ونتيجة للضرائب الباهظة، فقد هُجرت المناطق الزراعية، وتعطلت شبكات الري في بعض المناطق وانقطعت تماماً في مناطق أخرى<sup>(7)</sup>.

(1) ناظم، محمد، السلطان محمود الغزنوي حياته وعصره، ترجمة عبدالله سالم الزلتيني، دار المدار الإسلامي، 2007، ط1، ص188.

(2) المصدر نفسه، ص188.

(3) بارتولد، تركستان، ص429؛ العتبي، التاريخ اليميني، ص145.

(4) البيهقي، تاريخ بيهق، ص601-602.

(5) الكامل، ج7، ص324، 347-348.

(6) المصدر نفسه، ج7، ص324-347-348.

(7) بارتولد، تركستان، ص429.



ومن الإشارات الى وجود بعض التجاوزات والتعسف في جباية أموال الخراج ففي عهد العميد سوري بن المعز<sup>(1)</sup> الذي أطلق يده في خراسان واستحوذ على الأموال وبدء يتلاعب بأموال الدولة حتى كان يقاسم السلطان النصف بالنصف الامر الذي دفع الناس الى الشكوى منه فقام ديوان الاستيفاء بحصر كل الأموال التي استولى عليها سوري بدون وجه حق ،وأعادها الى خزينة الدولة<sup>(2)</sup>.

وقد تباروا سلاطين الغزنويين في حيازة الثروات الهائلة ؛حتى قيل بأن الغوريين<sup>(3)</sup> ورثوا عن الغزنويين من الذهب والجوهر ما حمل على ظهور مائتين وخمسين جملاً<sup>(4)</sup>. ويرجع ابن خلدون تفسير سقوط الغزنويين نتيجة الاستغراق في المتع الحسية بين السلاطين الاواخر<sup>(5)</sup>

وكان الخراج في العصر الغزنوي يختلف في وقت جبايته وطرقه ومقداره باختلاف المدن ولم تذكر المصادر تفاصيل دقيقة حول أوقات استحصاله وربما كان يقبض مرتين في السنة في بعض المدن وبعض الآخر يقبض خراجها لمرة واحدة في السنة أما عن مقداره فانه حتماً يختلف من مدينة الى اخرى على وفق ظروف المدينة نفسها .وأورد نظام الملك<sup>(6)</sup>. أن معدل خراج خوارزم كان ستين الف دينار وخراج بست<sup>(7)</sup> ستين الف دينار ، ايضاً ساهمت الكوارث الطبيعية في دفع السلطة الغزنوية إلى إعفاء سكان بعض الأقاليم من الخراج ففي عام 401 هـ /1010م حدثت مجاعة في خراسان فأرسل السلطان محمود الامدادات الغذائية إلى السكان وأمر بتسليف المزارعين والفلاحين الأموال من أجل شراء البذور والمواشي وإعفائهم من خراج تلك السنة من أجل تجاوز الازمة وتسديد ديونهم.<sup>(8)</sup> في عهد الدولة

(1) سوري بن المعز:صاحب ديوان خراسان يلقب بالشيخ الرئيس أوكل إليه ديوان خراسان للسلطان محمود بن سبكتكين.ابن فندق،علي بن زيد بن محمد بن الحسين ظهر الدين(ت565هـ/1169م)،تاريخ بيهق،دار أقرأ،دمشق 1425هـ،ص322.

(2) البيهقي،تاريخ بيهق،ص336.

(1) الغوريين :نسبة إلى منطقة الغور أو غورستان وهي منطقة نفوذهم وتقع في شرق غرجستان وجنوبها وتمتد من هرات إلى حدود كابل وغزنة وقد أسنقل الغوريين بحكم تلك البقاع منذ منتصف القرن السادس الهجري حتى سنة 612هـ1215م حتى استطاع الخوارزميون هزيمتهم . لسترنج ،كي،بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة :بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،مطبعة الرابطة ،بغداد 1954م ص458؛ثريا محمد علي ،الغوريين ،الطبعة الأولى ،القاهرة ،1993م،ص7.

(2) محمود إسماعيل ،سوسيولوجيا الفكر الإسلامي طور الانهيار ،ط1،بيروت، 2000،ص127.

(3) المقدمة ،ص316.

(4) سياسة نامة ،ص269-767.

(5) بست،تقع ضمن إقليم سجستان ،وكانت تعد من أهم مدنه .اليقوي ،البلدان ،ص281؛الاصطخري، المسالك والممالك،ص245؛ابن حوقل ،صورة الأرض،ص413.

(6) ابن الأثير ، ،الكامل في التاريخ، ج7،ص254،بارتولد ،تركستان،ص429.



السلجوقية تشكلت مجموعة من الأدوات التي تختص كل منها بشأن معين من شؤون الدولة التنظيمية ،لقد كان النظام المالي للسلاجقة قد أمتاز بدقته وحيويته التي زادت من قوة السلاطين السلاجقة واهتمامهم بتنظيم الامور المالية لدولتهم معتمدين اساساً على ادارة مالية امتازت بالكفاءة والقدرة على ضبط الدخول والصادرات ،لقد كان النظام المالي السلجوقي صورة لما سبقة من ديوان الغزنويين والسامانيين (1)،فقد أبقى السلاجقة عند سيطرتهم على خراسان والعراق على الدواوين المعمول بها (2).

فيما يخص الإدارة المالية للسلاجقة فقد أنشأ السلاجقة إلى جانب ديوان المستوفي أو الاستيفاء هيئة رقابية تختص بضبط الحسابات والصادرات والواردات والموازنة بينهما أطلق عليه ديوان الأشراف (3) وعمل هذا الديوان مكمل لعمل ديوان المستوفي في إدارة أموال الديوان وأثبتات الدخل والمنصرف (4).ويرأس هذا الديوان رجل يعرف بالمشرف الذي يعد مسؤولاً عن تسجيل المعاملات المالية في وثائق تحفظ بالديوان وتخضع للتدقيق والمحاسبة(5).

أن أهمية ديوان المستوفي في الدولة السلجوقية توضح بهذا النص "لأن قواعد المملكة وأموال السلطان تحت إشرافه" (6) وكانت مهام ديوان المستوفي فقد أجملها الحسيني بقوله: إدارة جميع أموال الدولة من الدخل والمنصرف وضبطها والإشراف على حسابات الدولة وتدقيقها وجمع الضرائب وتنظيم إيرادات الدولة ومصروفاتها وحفظ القوانين وتدبير الدواوين(7).

ففي منشور استيفاء الممالك مؤرخ عام 563هـ/1167م يبين أهمية مهام المستوفي هي "استيفاء المملكة وضبط أموال الولاية...ولإن قواعد الملك تستقر بفضلها وبها يستقيم الحال الجنود والرعية وتتضبط أعمال المملكة وأموالها....."(8)

أما مهام رئيس الديوان فكان لزاماً عليه القيام بجولات تفتيشية وتعيين نواب في كل ولاية ومحاسبتهم اذا أخطأوا وضبط أموال الجيش السلجوقي وضبط أموال المملكة.(1)

(1) أقبال ،عباس ،الوزارة في عهد السلاجقة ،ترجمة أحمد كمال الدين حلمي،القاهرة ،1984م،ص43.

(2) المصدر نفسه ،ص44.

(3) المصدر نفسه ،ص50.

(4) المصدر نفسه ،ص50.

(5) المصدر نفسه ،ص50.

(6) ألبنداري،الفتح بن علي بن محمدت643هـ،تاريخ ال سلجوق،دار الأفاق الجديدة ،بيروت 1980م، ص57؛حسين أمين،تاريخ العراق في العصر السلجوقي ،بغداد ، 1965،ص197.

(7) الحسيني،صدر الدين علي بن ناصر( ت بعد 622هـ/1225م) ،زبدة التواريخ وأخبار الامراء السلجوقية ،تحقيق محمد نور الدين ،بيروت، 1986م،ص69.

(8) أقبال ،الوزارة ،ص48.



لقد كان تنظيم الأمور المالية من أولويات عمل السلاطين السلجوقية لذا كان لزاماً أن يتدخلوا في اختيار الشخصيات المناسبة لإداره هذا الديوان ووضعوا شروطاً لمن يلتزم بهذا العمل فكانت حسن السيرة والتدبير وأن يكون عارفاً بأسرار المعاملات المالية وأساليبها وضبط حساباتها ،لديه الخبرة التامة بالرسوم وأصولها وأحوالها وله خبرة في اعمال الجباية ويفصل المحاسبات ويراجعها عارفاً بضبط الخراج والزيادات والعلاوات ،هذه شروط معتبرة في اختيار رؤساء ديوان المستوفي.<sup>(2)</sup>

لقد كان هذا الديوان يتكون من جهاز اداري من رئيس الديوان وهناك نائبه ووكيله ويعرف بالمستوفي الصغير<sup>(3)</sup> مهمته ضبط الأموال وما يخص الدخل والمنصرف وضبط الخراج والضرائب وأرسال نسخة منها إلى الديوان في عاصمة المملكة مسجل فيها مجموع المبالغ المستوفاة من كل مدينة وما هو مقرر عليها من قبل الديوان المركزي<sup>(4)</sup>.

من شروط نائب المستوفي أن يكون نائباً سديداً حكيماً في أمور ضبط الخراج وعلى هؤلاء النواب أن يتوخوا الأمانة والصدق في ذلك السبيل... وأن تتسم حساباتهم بالوضوح والدقة... ليتمكن هو بدوره من إرسال نسخة منقحة الى ديواننا يوضح فيه كيفية العمل ويسجل فيها الدخل والمنصرف ويحتفظ بعد ذلك في الحسابات الماضية<sup>(5)</sup>

كان المستوفي يعين موظفاً خاصاً من قبيلة يُعرف بجابي الأموال ومهمته جمع أموال الضمان والخراج والضرائب وحملها إلى خزائن السلطان السلجوقي<sup>(6)</sup>. ومن أشهر الشخصيات التي تولت منصب المستوفي في الدولة السلجوقية العميد شرف الملك أبو سعد المستوفي<sup>(7)</sup> في عهد السلطان طغرلبيك واللب

(1) المصدر نفسه ،ص50؛حسين أمين ،تاريخ العراق ،ص198.

(2) أقبال،الوزارة ،ص49.

(3) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج بن علي (ت597هـ/1200م) ،المنتظم في تاريخ الملوك والامم،حيدر آباد،الدكن ،1359هـ ،ج8،ص171.

(4) البيهقي،تاريخ بيهق ،ص136.

(5) أقبال ،الوزارة ،ص50.

(6) المصدر نفسه ،ص50

(7) صاحب ألامجد أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي الكاتب المستوفي كان صدرأ معظماً محتشماً كثير الاموال وكان مستوفي ديوان المملكة السلجوقية ،بني مدار ومساجد، كان الملوك يصدرون عن رأيه = وهو باني مشهد أبو حنيفة ،توفي في المحرم سنة 494هـ./1100م .الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)،سير أعلام النبلاء ،دار الحديث ،القاهرة 2006م، ج14،ص193.



أرسلان الذي وفد على الخليفة العباسي عام 459هـ من قبل ألب أرسلان حيث سلمه رسالة وقد بقي في منصبه الى ما بعد وفاة ألب أرسلان عام 465هـ<sup>(1)</sup>.

وجاء في منشور استيفاء زين الدين أبي العلاء صاعد بن حسين المستوفي فيما يتعلق بمهمته في مرو: ونحن نوكل إلية استيفاء كل خطة مرو ومدنها وقراها ونواحي القصبه وجوانبها فيما يتعلق بالأملك والأموال والزيارات المباركة وننبيه عنا في استيفاء ما يخص الحضرة من خراج عن عام ثلاث وأربعين.....على ان تتبع في تنظيم الحسابات وضبطها الطرق الخاصة قديمها وحديثها...<sup>(2)</sup>

ومن أجل إظهار أهمية ديوان المستوفي في الدولة السلجوقية فقد صدرت تعليمات على عمال الوزارة أن يبألغوا في توقيره واحترامه ومراعاة قدرته واحتشامه.... وأن يرهبوا جانبه إلى أقصى حد ويدركوا أن منزلته أرفع المنازل ويقروا في وقار مرسومة ورسومه ويرجعوا إلية في كل شيء يتعلق بديوان الاستيفاء وليعلموا أننا نعتمد عليه في تقرير المعاملات وتحرير الحسابات وإثبات البراءات<sup>(3)</sup> هذا جاء في منشور كتب في شوال سنة 563هـ/1167م.

كانت هناك عدة طرق لتقدير قيمة الخراج، فكانت إما بقياس مساحة الأرض وأخذ متوسط إنتاجها<sup>(4)</sup>، أو عن طريق المقاسمة بأخذ حصة من المحصول<sup>(5)</sup> أو عن طريق المقاطعة بدفع الخراج في صورة مبلغ إجمالي، وقد سادت هذه الطريقة في العصر السلجوقي.

### ثالثاً: أعمال الجباية في خراسان وبلاد ما وراء النهر:

#### 1- مقدار الخراج:

إن مقدار الخراج الذي كانت تدفعه مدن ما وراء النهر لخزينة الدولة العربية الإسلامية يعتمد بالدرجة الأساس على نوعية المحاصيل الزراعية وطرق الارواء المتبعة.<sup>(6)</sup>

إن معرفة مقادير الضريبة الخراجية التي كانت تدفعها تلك المدن من خلال قوائم الجباية التي ذكرتها المصادر في القرنين الثالث والرابع الهجريين /التاسع والعاشر الميلاديين وارقامهما كما تظهر

(1) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص74.

(2) أقبال، الوزارة، ص495.

(3) المصدر نفسه، ص49.

(4) الاضطخري، أبو أسحق إبراهيم بن محمد الكرخي الفارسي (ت348هـ/957م)، مسالك الممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر 1961، ص157.

(5) ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت795هـ/1392م)، الاستخراج لأحكام الخراج، دار الكتب العلمية، بيروت 1985، ص119.

(6) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت450هـ/1058)، الاحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ص230.



كانت متباينة توزعت على مراحل تاريخية وحقب سياسية مختلفة ومما يبدو فان أرقام مقدار الجباية التي دونها البلدانيين كانت في العصر العباسي واما قبل ذلك اي في العصر الأموي فلم نجد ما يفيد معلومات عن مقدار خراج مدينتي بخارى وسمرقند فقد ذكر النرشخي<sup>(1)</sup>. أن خراج مدينة بخارى قديماً بلغ مائتي الف درهم من الفضة الا قليلاً .ومما يبدو فإنه كان يتحدث عن المدة المبكرة من فتحها على أيدي العرب المسلمين في العصر الاموي ذلك أن مقدار خراجها كان ضئيلاً اذا ما قورنت بخراجها في العصر العباسي لا سيما في عهد الإماراتين الطاهرية والسامانية، وذكر النسفي<sup>(2)</sup> ايضاً ان مبلغ خراج مدينة سمرقند في نهاية العصر الاموي كان سبعة وثلاثون الف درهم.

## 2- قوائم الجبايات:

هناك مجموعتان من قوائم الجباية التي ذكرت مقدار الخراج الذي كان يجبي من الاقاليم المجموعة الاولى اكتفت بذكر المبلغ الإجمالي الذي كانت تدفعه مدن إقليم خراسان عامة دون التفصيل في ذلك وهي في الوقت نفسة تباينت أرقامها ،ذاكراً قوائم الجباية حسب الحقب التاريخية في العصر العباسي، فقد ذكر الجهشياري<sup>(3)</sup> مقدار الجباية في خراسان التي كانت تجبي لبيت المال من الأموال والأمتعة زمن الخليفة هارون الرشيد 170هـ - 193هـ/786م - 808م فقد كان مبلغ خراج خراسان ثمانية وعشرين مليون درهم وكالاتي:-

-تقر <sup>(4)</sup> الفضة الامناء	= ألفا نقرة
-البراذين	= أربعة آلاف برذون
-الرقيق	= ألف رأس
-المتاع	= سبعة وعشرون ألف ثوب
-الاهليلج <sup>(5)</sup>	= ثلاث مئة رطل

(1) تاريخ بخارى، ص60.

(2) النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت 537هـ/1142م)، القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق يوسف الهادي، بايران 1420هـ - 1999م، ص225.

(3) الوزراء والكتاب، ص283-284.

(4) النقر: القطعة المذابة وهو ما سبك من الذهب والفضة مجتمعاً والنقرة هي السبيكة، أبين منظور، لسان العرب، ج5، ص229.

(5) الاهليلج: نبات له قصبان يخلف بذراً طيباً. وتستعمل ثماره لتنظيف الجهاز الهضمي ويروى ابن عبد ربه أن الاهليلج يأتي به من خراسان إلى بقية الأفاق. ابن عبد ربه، العقد الفريد، تصحيح أحمد أمين، القاهرة، 1940، ص254؛ الإشارة الى محاسن التجارة، ص37.



وبقي مقدار الخراج لإقليم خراسان زمن الخليفة المأمون ثمانية وعشرين مليون درهم فقد ذكر ابن

خلدون <sup>(1)</sup> قائمة الخراج لإقليم خراسان

خراسان = ثمانية وعشرون ألف ألف درهم

-نقر الفضة = ألف نقرة

-البراذين = أربعة الاف برذون.

-الرقيق = ألف راس

-المتاع = عشرون ألف ثوب

-الاهليلج = ثلاثون ألف رطل

وقد ذكر اليعقوبي <sup>(2)</sup> ان مبلغ خراج خراسان كل سنة زمن الإمارة الطاهرية 205هـ - 259هـ/802-

872م من جميع الكور أربعين مليون درهم ما عدا مبالغ الأخماس التي كانت تجبي من الثغور .

وحدد ابن الفقيه <sup>(3)</sup> مبلغ خراج خراسان زمن الطاهريين في عهد الأمير عبدالله بن طاهر 214هـ-

230هـ/829-844م،

وكان أجمالي المبلغ 44،800،47 مليون درهم ومن الدواب والمتاع كالآتي:

الدواب - 13 دابة

الشاة - 2000 من الغنم

السبي - 22 وراس

المرور وصفائح الحديد - 1000

القماش - 300 قطعة نصفين

أما المجموعة الثانية من القوائم فهي أوسع واشمل من حيث بتفصيل خراج مدن خراسان وما وراء

النهر والتي ذكرها كلاً ابن خرداذبة ذاكراً تفاصيل خراج مدن ما وراء النهر زمن الامارة الطاهرية

لسنتي 211-212هـ/826-827م والبلداني المقدسي <sup>(4)</sup> الذي دون مبالغ الخراج التي تدفعها مدن إقليم

زمن الامارة السامانية.

ذكر ابن خرداذبة <sup>(5)</sup> أن المبلغ الاجمالي لخراسان قد بلغ 40،800،46 مليون درهم، وكانت كالآتي:

(1)المقدمة ، ص136.

(2) البلدان ، ص144.

(3) مختصر البلدان ، ص329.

(4) احسن التقاسيم ، ص229-230.

(5)المسالك والممالك ، ص34-39.



- الطبيين = مائة الف وثلاثة عشر ألفاً وثمانمائة وثمانون درهماً.
- الطبيين الاخلاف = خمسة عشر ألفاً وثلثمئة وسبعون درهماً.
- قهنستين =سبعمئة ألف وسبعة وثمانون ألفاً وثمانمائة وثمانون درهماً.
- الاخلاف =مائة ألف وواحد وعشرون ألفاً وثمانمئة وتسعة وسبعون درهماً.
- المعاون = ألفان وستمئة درهم.
- نيسابور = أربعة آلاف ألف ومائة ألف وثمانمئة ألف وتسع مائة درهم ومنها:
- الأخلاف =سبعمئة ألف وثمانية وخمسون ألفاً وسبع مائة وأربعة وعشرون درهماً ومنها غلات المعاون ثمانية آلاف درهماً.
- طوس = سبع مئة ألف وأربعون ألفاً وثمان مئة وستون درهماً ومنها
- الأخلاف = مائة ألف وتسعة وثلثون ألفاً وعشرون درهماً ومنها غلات المعاون سبعة الاف الالف وسبع مائة درهم.
- نسا = ثمان مائة ألف وثلثة وتسعون ألفاً وأربع مائة درهم منها الاخلاف مئة ألف وستون ألفاً وثلثمئة وواحد وثلثون درهماً وثلثة وخمسون درهم.
- أبيورد = سبع مائة ألف درهم
- سرخس<sup>(1)</sup> = ثلاثمئة ألف وسبعة الاف وسبعة وأربع مائة واربعون درهم.
- مرو الشاهجان = ألف ألف مائة ألف وسبعة واربعون ألف درهماً منها الاخلاف.
- مرو الروذ = اربع مائة الف وعشرون ألفاً واربع مائة درهم.
- بادغيس<sup>(2)</sup> = أربع مائة واربعون ألف درهم.
- بوشنج<sup>(3)</sup> = خمس مائة ألف وتسعة وخمسون ألفاً وثلثمئة وخمسون درهماً منها غلات المعاون تسعة وثمانية ألفاً ومائة واربعون وخمسون درهماً.
- الطالقان = واحد وعشرون ألف وأربع مائة درهم.

(1) سرخس :مدينة قديمة من نواحي خراسان ،تقع بين نيسابور ومرو ،بينهما وبين نيسابور ست مراحل .ابن حوقل ،صورة الأرض ،ص371-372؛ القزويني، زكريا محمد بن محمود(ت682هـ/1282م)،آثار البلاد وأخبار العباد ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ،1400هـ/1980م ،،ص390.

(2) بادغيس :-بفتح الذال وكسر الغين المعجمة وباء ساكنة وسين مهملة ناحية وتشتمل على قرى من أعمال هرات ومرو والروذ قصبته لون وبامتين بلدتان متقاربتان وهي ذات خير ورخص يكثر بها شجر الفستق وقيل انها كانت دار مملكة وفي أصلها فارسية ومعناها قيام الريح .ياقوت ،معجم البلدان ،ج1،ص318.

(3) بوشنج :بليدة خصيبة في وادٍ من نواحي هراة يقدر حجمها بنحو نصف هراة ،بينهما عشرة فراسخ ومنها إلى الجبل نحو فرسخين .الاصطخري،مسالك الممالك ،ص151؛القزويني ،آثار البلاد ،ص337.



- غرجستان = مائة ألف درهم ومن الغنم ألف شاه.
- كورطخارستان زم = مائة ألف وستة آلاف درهم.
- الفارياب = خمسة وخمسون ألف درهم.
- الجوزجان = مائة ألف وأربعة وخمسون ألف درهم.
- خراج خلم = اثنا عشر ألفاً وثلاثمئة درهم.
- خراج ترمذ = ألفا درهم
- خراج الصاغنيان = ثمانية وأربعين ألف وخمسمائة درهم
- خراج الواشجرد = الف درهم
- خراج كش = 111500 ألف درهم
- الروب و سمنجان = اثنا عشر ألفاً وستمئة درهم.
- الريو شاران = عشرة آلاف ألف درهم.
- الباميان = خمسة آلاف درهم.
- برنحان و جومرين والبنجار = مائتا ألف وستة آلاف وخمس مائة درهم.
- الترمذ = سبعة وأربعون ألف درهم ومائة درهم.
- كابل = ألفا ألف درهم وخمس مائة درهم
- خراج نسف = تسعون ألف درهم
- خراج البتم = خمسة الاف درهم
- خوا رزم وكردر = اربع مائة ألف وتسعة وثمانون ألف درهم خوارزمية<sup>(1)</sup>
- خراج أمل = مائتا ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وأربع مائة درهم.

#### ما وراء النهر

- خراج بخارى = ولها قهنذر ألف ألف ومائة ألف وتسعة وثمانون ألفاً ومائتا درهم غطريفي.<sup>(2)</sup>

(1) الدرهم الخوارزمي الذي يستعمله اهل خوارزم وزنه اربعة دوايق ونصف وقد وصفت هذه الدراهم بانها رصاصاً زيوفاً وصفراً ويسمون الدرهم طازجة. ينظر المقدسي، أحسن التقاسيم، ص340؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص379، بارتولد، تركستان، ص327

(2) نسبه الغطريف بن عطاء الكندي تولى خراسان زمن الخليفة الرشيد وسال اهل بخارى أن يضرب لهم درهماً لا يحمل الى موضع ولا يروج في بلد سواه فضرب درهماً في عدة جواهر نفيسة فاذا سبك لا يحصل منه شيء فجمع الذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس والانتك والصفير ولطخت بالمسك فضربوا منها الدراهم الغطريفية النرشخي، تاريخ بخارى، ص59؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص404.



- خارج الصغد وسائر كور نوح بن أسد = ثلاثمائة ألف وستة وعشرون وأربع مائة درهم.
- خارج فرغانة = مائتا ألف وستة وعشرون ألف درهم محمدية.<sup>(1)</sup>
- خارج اشروشنة = خمسون ألف درهم موزعة بواقع ثمانية وأربعون درهم محمدية وألفان من الدراهم المسيبية<sup>(2)</sup>.
- خارج الشاش معدن الفضة = ستمائة ألف وسبعة الاف ومائة درهم مسيبية.
- خارج خجندة = مائة الف درهم مسيبية.
- أما المقدسي البشاري<sup>(3)</sup> فقد ذكر في قائمة مبلغ الخراج على مدن ما وراء النهر وجاءت كالآتي:-
- خارج فرغانة - 280 ألف درهم محمدية
- خارج الشاش -180 ألف درهم مسيبية
- خارج خجندة -مئة ألف درهم مسيبية
- خارج الصغد وكش ونسف وأشروسنة 1039031درهم محمدية
- خارج اسفيجاب -أربعة دوانق<sup>(4)</sup> وكانت تبعث الى السلطان مع الهدايا

(1) تتسب الى محمد بن عطا اخ غطريف ومسيب وقيل تتسب الى محمد بن دهوة وهم حكام ما وراء النهر التابعين لوالي خراسان ،منقوش على هذه السكة صور مصورة بحروف غير مقروءة وعلامات معروفة وهي من ضرب الاسلام .ينظر :أبن حوقل ،صورة الارض،ص404؛المقدسي البشاري ،أحسن التقاسيم ،ص340؛بارتولد ،تركستان ،ص328.

(4) نسبة الى مسيب بن عطا اخي غطريف بن محمد وهم ثلاثة اخوة ضربوا هذه الدراهم وقيل تتسب الى المسيب بن زهير والي خراسان164هـ /167هـ/780م 738م بيد أن رواية ابن حوقل تؤكد ان هذه الدراهم من عمل السلف من ال أسد بن سمان وهما من ذرية نوح بن أسد بن حوقل ،صورة الارض،ص404؛المقدسي ،أحسن التقاسيم ،ص340؛بارتولد ،تركستان ،ص328؛محمد عمارة ،قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ،القاهرة، 1993م،ص519-537.

(3) أحسن التقاسيم ،ص 339-340.

(4) الدانق:يقال دَانِقٌ ودَانِقٌ بفتح النون وكسرها وأصله أعجميٌّ معرَّبٌ ووزنه ثمان حَبَاتٍ شعير وخمسا حَبَّةٌ فهو لفظ قديم استخدم في الفارسية بلفظة "دانك" كما استخدم في الأرمنية أيضاً، وأستعمله العرب في العصر الجاهلي للدلالة على وزن معين ،ثم استعمل في العصر الإسلامي كوزن ثقلة عشر حبات من الشعير -المتوسطة من الشعير وتقدر بقيراطين حيث يعادل سدس الدينار والدرهم على أساس ان الدرهم = 48 حبة ،وذكر للدانق اوزان مختلفة منها :4،0 غرام ،42،0 غرام .كما جاء أيضا ان الدانق الشرعي من مثقال النقد الشرعي = 7073،0 غرام ،ومن درهم النقد الشرعي = 4958،0غرام ومن درهم الكيل = 5283 غرام كما ذكر ان وزن الدرهم ستة دوانيق ،والدانق ثمان حبات وخمسا حبة ،وبناء على ذلك يصيح الدرهم خمسون حبة وخمسا حبة . عن ذلك ينظر :أبو الحسن ديانت ،فرهنگ تاريخي سنجش وارزمش ها ،تبريز 1347 هـ ش 1969م ،ج1 ،ص191-193؛فالتر هنتس ،المكاييل والاوزان



-خراج بخارا -1166897 مليون درهم غطريفية

-خراج الصغانيان -48529 ألف درهم

-خراج وخان - 40 ألف درهم

-خراج خوارزم - 120 420 درهم خوارزمية.

المجموع 3274577 درهماً، كانت العملة المستخدمة في دفع مبالغ الخراج هي الدرهم وقد تعددت أنواعها واسماؤها والتي كانت تستخدمها كور الاقاليم.

لم تذكر مدينة سمرقند صراحة في قوائم الجباية وإنما ذكرت إقليم الصغد الذي يشير إلى مدينة سمرقند وقد ذكر ابن خردادبة<sup>(1)</sup> الصغد وسائر كور نوح بن أسد ومما يبدو فإن قصد مدينة سمرقند التي كانت تحت حكم نوح بن اسد<sup>(2)</sup>.

وذكر المقدسي البشاري<sup>(3)</sup> الصغد ودمج معها مدن كش ونسف وأقليم اشروسنة. تميزت قائمة المقدسي بأنه قدم خراج مدن ما وراء النهر فقط وبشكل مختصر ولم يدون بقية مدن خراسان<sup>(4)</sup> ذكراً العملة المستخدمة في دفع الخراج وهي الدرهم مبيناً أنواعها المستخدمة في كور بلاد ما وراء النهر، وذكر النرشخي<sup>(5)</sup> أن مبلغ خراج مدينة بخارى سنة 185 هـ بلغ 168567 مليون درهم غطريفية إذ راج التعامل بالدرهم الغطريفية التي كانت تقوم الفضة الخالصة كل ستة دراهم غطريفية = درهم واحد من الفضة الخالصة ولهذا السبب ارتفع خراج بخارى<sup>(6)</sup> أيام الإمارة السامانية الى 1168566 مليون درهم وخمسة دوانق والنصف مجموعة معه خراج مدينة كرمينية<sup>(7)</sup> (1) ، وقد بين الخوارزمي<sup>(2)</sup>، القوانين والدفاتر والأعمال التي كانت مستعملة في الدواوين بخراسان في ذلك العصر فقال:

---

الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة: كامل العسيلي، عمان 1982م، ص29؛ ابن خلدون، المقدمة، ص 183 185؛ المقرئ، إغاثة الامة، ص70؛ شذور العقود، ص3؛ ينظر: السبتي، حقيقة الدينار والدرهم، ص139.

(1) ابن خردادبة، المسالك والممالك، ص36.

(2) قحطان الحديثي، أرباع خراسان، البصرة، 1991، ص81 .

(3) احسن التقاسيم، ص340.

(4) الحديثي، أرباع خراسان، ص88.

(5) تاريخ بخارى، ص60.

(6) المصدر نفسه، ص60.

(7) كرمينية: وتقع بين بخارى وسمرقند وهي على مرحلة بريد شرق الطواويس في ظاهر السور الكبير وهي أكبر من الطواويس واعمر واكثر عدداً، ولها قرى كثيرة، وأراضيها خصبة وانهارها وافره تأخذ ماءها من نهر الصغد. ينظر لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص511.



### 3- الدفاتر الحسابية والمستندات :

ويمكن تحديد أهم الدفاتر المحاسبية التي كانت تستخدم في الإدارة المالية من حيث طبيعتها والوظائف المرتبطة بها كما يلي .

أ- **الدفاتر** : أهم الدفاتر الحسابية التي كانت مستخدمة في خراسان وبلاد ما وراء النهر هي :

1- **الأوراج** : إعراب اوراه، ومعناها بالفارسية المنقول، لأنه ينقل إليه من القانون ما على الإنسان، ويثبت فيه ما يؤديه دفعه بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه ويقابل هذا الدفتر في المحاسبة الحديثة دفتر المدينين (3).

2- **الرزنامج**: تفسيره كتاب اليوم فهو شبيه بدفتر اليومية في المحاسبة الحديثة - فالرزنامج هو سجل تثبت فيه العمليات الموارد والنفقات تباعاً حسب تواريخ حدوثها (4).

3- **التأريخ**: قيل لفظة فارسية ومعناه النظام، لأنه كسواد يعمل كالعقد لعد أبواب يحتاج إلى علم جملة اوهي تعني الحساب الإجمالي ، وأنا أظن إنه تفعيل من الأوراج، لقول: أرجت تاريخاً أي جمعت العمليات المشابهة في حساب واحد لأن التأريخ يعمل للعقد شبيهاً بالأوراج، فإن ما يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوفاً مدوناً ليسهل عقده إدراجه بالحساب، وهكذا يعلم التأريخ (5).

4- **ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء**: وهي من دفاتر ديوان الجيش ويثبت بها أسماء الرجال وأنسابهم وأجناسهم، وحلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الأصل الذي يرجع إليه في هذا الديوان في كل شيء- وهي بذلك دفتر تنظيمي ويعتبر المرجع في كل ما يختص برجال الجيش، وربما ترجع التسمية السوداء إلى ضرورة عدم الإطلاع عليها إلا الأشخاص محددين وذلك لتأمين عدم إفشاء أسرار الجيش للغير (6).

5- **المواصفة**: وهي دفتر يثبت به أوصاف الأحوال التي تقع وأسبابها ودواعيها وما يعود بثباتها أو زوالها فهو دفتر حصر يستخدم في الرقابة .

(1) النرشخي، تاريخ بخارى، ص54.

(2) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص81-84.

(3) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص81.

(4) المصدر نفسه، ص81

(5) المصدر نفسه، ص81.

(6) قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن قدامة بن زياد (329هـ/941م)، الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق

مصطفى الحياوي، نشر بدعم الجامعة الأردنية، د.ط، عمان 1986، ص26.





6- **العريضة:** شبيهة بالتأريخ، إلا إنها تعمل لأبواب يحتاج، إلى أن يعلم فضل ما بينها، فينقص الأقل من الأكثر ما بابين منها، ويضع ما يفضل في باب ثالث، وهو الباب المقصود الذي تعمل العريضة لأجله، مثل أن تعمل عريضة للأصل والاستخراج، ففي أكثر الأحوال ينقص الاستخراج عن الأصل، فيوضع في السطر الأول من سطور العريضة ثلاثة أبواب، أحداها للأصل، والثاني للاستخراج، والثالث لفصل ما بينها، ثم يوضع في السطر الثاني والثالث والرابع إلى حيث تنتهي تفصيلات الأصل، والاستخراج فضل ما بينهما، ويثبت كل واحد منهما بإزاء بابه، وتثبت جملة كل باب تحته<sup>(1)</sup>.

7- **دفتر الأموال المصادرة:** يختص بتسجيل وإدارة الأموال المصادرة من الوزراء وكبار رجالات الدولة في حينه على أن يقيد في هذا الدفتر أسماء المصادرين ومناصبهم والقيم المالية والعينية التي تمت مصادرتها<sup>(2)</sup>.

#### القوائم المالية وتشمل:

1- الموافقة أو الجماعة: حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل، ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع إليه، فإن انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على تفصيلاته سمي محاسبة<sup>(3)</sup>.

2- الختمة كتاب يرفعه الجهيد - النقاد الخبير بغوامض الأمور - في آخر كل شهر بالاستخراج والجمل والنفقات والحاصل فكأنه يختم الشهر به، ويشمل هذا الحساب كل العمليات الشهرية جملة وتفصيلاً<sup>(4)</sup>.

3- الختمة الجامعة: عبارة عن تقرير سنوي يعده المحاسب المالي ويقدمه إلى الشخص الأعلى منه درجة للتأكد من صحة الحسابات المالية ودقتها وخلوها من أي تزوير<sup>(5)</sup>.

#### المستندات:

1- البراءة: حجة يبذلها الجهيد أو الخازن للمؤدي بما يؤديه إليه<sup>(6)</sup> وهي ما يقابل إيصال الاستلام في الوقت الحاضر.

(1) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص82.

(2) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص87؛ الدوري، تاريخ العراق، ص297؛ حسام الدين السامرائي، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، 247-334هـ، مكتبة دار الفتح دمشق: 1971، ص291.

(3) متز، أدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريذة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، ج1، ص210، 211.

(4) السامرائي، حسام الدين، المؤسسات الإدارية، ص63.

(5) خولة عيسى صالح، الرقابة الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص233.

(6) المصدر نفسه، ص82.

- 2-الرجعة: حساب يرفعه المعطي في بعض العساكر لطمع-وقت قبض الأرزاق- واحد إذا رجع إلى الديوان، والرجعة الجامعة يرفعها صاحب ديوان الجيش لكل طمع من صنوف الإنفاق<sup>(1)</sup>.
- 3-الصك: عمل يعمل لكل طمع صرفية يجمع فيه أسامي المستحقين وعدتهم ومبلغ مالهم، ويوقع السلطان في آخره بإطلاق الرزق لهم (اعتماد). كما يعدّ الصك كذلك عن أجور الحمالين ونحوهم فهو بمثابة قرار تعيين يحدد فيه الأجر ويعتمد من السلطان<sup>(2)</sup>.
- 4- والمؤامرة: عمل يجمع فيه الأوامر الخارجة من مدة أيام الطمع، ويوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك، وقد تعمل المؤامرة في كل ديوان بحيث تجمع كل ما يحتاج إليه من استثمار واستدعاء وتوقيع<sup>(3)</sup> ، وهي نسبة المقاييسات بالمفهوم المالي في الوقت الحاضر أو الموازنة التقديرية .
- 5- والاستقرار: وهو قرار التثبيت - فهو كما جاء في تفسيره "عمل يعمل لما يستقر عليه من الطمع بعد الإثبات والفك والوضع والزيادة والحط والنقل والتحويل ونحو ذلك"<sup>(4)</sup>.
- 6- الجريدة المسجلة: دفتر الأستاذ هي المختومة، فأما السجل فكتاب يكتب للرسول أو المخبر أو الرجال أو غيرهم بإطلاق نفقته حيث بلغ، فيقيمها له كل عامل يجتاز به<sup>(5)</sup> والسجل أيضاً المحضر يعقده القاضي بفضل الإقضاء، يُقال سجل الحاكم لفلان بكذا تسجيلاً. وهو بمثابة أمر الصرف من الجهة التي يتوجه إليها أو يختار أن يمر بها .
- 7- الفهرست: ذكر الأعمال والدفاتر تكون في الديوان، وقد يكون لسائر الأشياء<sup>(6)</sup>. ويعني كشف ذكر وترتيب الاعمال والدفاتر .
- 8- الدستور: نسخة الجماعة المنقولة من السواد- أي نسخة من الحساب اليومي المنقول من دفاتر الجيش<sup>(7)</sup>.
- 9- ومن الدفاتر التي يستعملها كتاب العراق، الان جيذج تفسيره الملفوظ لفظة فارسية.
- 10- الأوشنج: تفسيره المطوي والجموع لفظة فارسية أيضاً<sup>(8)</sup>.

(1) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص82؛ متز آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج 1 ، ص 210- 211.

(2) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص83.

(3) المصدر نفسه ، ص 83

(4) المصدر نفسه ، ص83.

(5) المصدر نفسه ، ص 83.

(6) المصدر نفسه ، ص83.

(7) المصدر نفسه ، ص83.

(8) المصدر نفسه ، ص84.



11- الدورن: ذكر الماسح وسواده الذي يثبت فيه مقادير ما يمسه من الأرضين - وهو ما يقابل سجل تسجيل الأرضين<sup>(1)</sup>.

#### التأشيرات :

1- الترقين: خط علامة و تأشيرة يخط في التأريخ الحساب الختامي أو العريضة سجل بيان الأرصد إذا خلا باب من السطر لكي يكون الترتيب محفوظاً به، وهو بمنزلة الصفر في حساب الهند وحساب الجمل، واشتقاقه من رقان، وهو بالنبطي الفارح، ويكون شكله.

2- الجائزة: علامة المقابلة المراجعة دلالة على صحة العملية أو القيد ويكون شكلها علامة صح<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً: مواعيد جباية الخراج:

أما عن مواعيد جباية الخراج، فأن موعد الجباية يتأثر بالنظام الضريبي المتبع في الجباية فإذا كان الخراج وفقاً لمساحة الارض، أخذت السنة الهلالية في الاعتبار، وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وسدس يوم، فلا يحتاج، في وجوب الخراج الى إدراك الغلات أو مراعاة أوقات الزراعة.<sup>(3)</sup> وتؤخذ السنة الشمسية في الإعتبار وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب، إذ كان الخراج يجبي على أساس موسم نضج الحاصلات الزراعية.<sup>(4)</sup> وقد أتبع هذا التقويم الفرس والروم، فحسب السنة الرومية ب 365 يوماً وربع يوم بالتقريب، والفرسية ب 365 يوماً.<sup>(5)</sup> وارتبطت تقديرات الميزانية في الدولة الإسلامية بالسنة الهلالية مع ما يثيره هذا الارتباط من إشكال سببه تنقل الشهور العربية بالنسبة إلى السنة الشمسية. فربما كان استحقاق الخراج في أول السنة، ثم تأخر إلى أن صار في آخر السنة. وقد يتأخر إلى السنة التي بعدها فيصير الخراج منسوباً إلى السنة السابقة واستحقاقه في السنة اللاحقة.<sup>(6)</sup>

وقد تدارك الفرس هذا الامر، فعملوا على كبس النوروز، وهو موعد جباية الخراج في العراق فاذا تقدم شهراً وصار في الخامس من حزيران/يونيو، كبس ذلك الشهر فصار في الخامس من ايار/مايو. ثم

(1) المصدر نفسه ، ص84.

(2) المصدر نفسه ، ص83.

(3) البوزجاني: أبو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل ت 388هـ/998م، علم الحساب العربي، حساب اليد: تحقيق أحمد سعيدان، جمعية عمال المطابع، ط1، 1971، ص279.

(4) الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي الفلقشندي (ت 821هـ/1417م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، 1987، ج13، ص54.

(5) المقرئزي، أبو العباس أحمد بن علي المقرئزي (ت 845هـ/1441م)، الخطط المقرئزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، يختص بأخبار إقليم مصر والقاهرة وما يتعلق بها وبأقاليمها، بيروت: دار أحياء العلوم، د، ت، ج1، ص458.

(6) الفلقشندي، صبح الأعشى، ج13، ص54.



يعملون على إسقاط شهر من السنة فيردوه إلى الخامس من حزيران /يونيو. كذلك كان الروم يكبسون كل أربع سنين يوماً فيجعلون شباط /فبراير ثلاث سنين متتالية ثمانية وعشرين يوماً وفي السنة الرابعة ينجر من ذلك الربع يوم تام فيصير شباط /فبراير تسعة وعشرين يوماً ويسمون تلك السنة الكبيسة.<sup>(1)</sup> وبمجيء الاسلام، تعطل هذا الاجراء فلم يُعمل به. وحاول الدهاقين إقناع خالد ابن عبدالله القسري بالعودة إلى تطبيقه فامتنع، واعتبره من النسيء الذي نهى الله عنه.<sup>(2)</sup> فلما كانت أيام الرشيد، اجتمع الدهاقين إلى يحيى بن خالد البرمكي وسألوه تأخير النيروز شهراً فعزم على ذلك إلا أنه امتنع خوفاً من التعصب للمجوسية.<sup>(3)</sup>

أما المتوكل (232-247هـ/ 846-861م) فقد قرر تعديل الجباية بشكل يتناسب وموعد إدراك الغلات ونضجها، فقد ذكر البيروني<sup>(4)</sup> أن الخليفة المتوكل رأى زرعاً لم ينضج في وقت افتتاح الخراج فألف لجنة استشارية أشارت عليه بنظام كبس السنين<sup>(5)</sup> فقرر تأخير موعد الجباية الى 17 حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الأفاق في محرم سنة ثلاث واربعين ومائتين.<sup>(6)</sup> إلا أن مقتل المتوكل حال دون تطبيق تلك الاجراءات وقد استكملت العملية في عهد الخليفة المعتضد 279هـ -289هـ/ 892م-902م وحصل الازدلاف<sup>(7)</sup> في أيام المعتضد أيضاً، فأمر بنقل سنة 350 الخراجية إلى سنة 351 الهلالية جمعاً بينهما . كما أمر برد النيروز إلى وقته، ويلزم يوماً من أيام الروم لا يقع فيه تغيير، فكان الحادي عشر من حزيران /يونيو، حيث تتكامل جميع الغلات الشتوية والثمار، فيؤخذ الخراج في أوانه من غير أضرار.<sup>(8)</sup> وتقرر أن يكون موعد الجباية في 11 من شهر حزيران وقد نفذت الكتب الى الأفاق

(1) القلقشندي،صبح الأعشى ،ج13،ص56.

(2) المصدر نفسه،ج13،ص56؛المقريزي،خطط المقريزي،ج2،ص22-23؛الدوري: عبدالعزيز عبد الكريم ،تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت- لبنان ،1995م،ص51.

(3) القلقشندي،صبح الأعشى في صناعة الأنشا،ج13،ص56.

(4) خطط المقريزي ،ص31.

(5) المصدر نفسه ،ص44.

(6) الطبري،تاريخ ،ج6،ص242؛البيروني ،الأثار الباقية ،ص32؛أبن الاثير ،الكامل ،ج5،ص560.

(7) الازدلاف من الزلف فهو الدنو من الشيء والقرب منه. ابن منظور ،لسان العرب،ج10،ص145.

(8) المسعودي ،التنبيه والاشراف ،ص201؛مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ج4، ص4، القاهرة: مطبعة السعادة، 1384هـ/1964م، ج5، ص172-173؛ الطبري، تاريخ

الطبري، ج10، ص39؛القلقشندي،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،ج13،ص57



بتأخير موعد الجباية إلى الحادي عشر من شهر حزيران وسمي بالنيروز المعتضدي<sup>(1)</sup> . وقيل في هذا الموضوع:

يوم نوروزك يوم واحد لا يتأخر  
من حزيران يوافي أبداً في أحد عشر<sup>(2)</sup>

وكان أهل خراسان وما وراء النهر موافقون في أوائل السنين والشهور فقد أتفقوا على أن يكون موعد النيروز موعد افتتاح الخراج إذ كان شهر ناو وسارجي من شهور أهل خوارزم وكان يوافق الثالث من نيسان، والأول من شهر نوسرد من شهور أهل الصغد ويسمى النوروز الكبير. <sup>(3)</sup> إذ كانت أوقات الفلاحة تمتد للمدة من الثالث من شهر نيسان الى النصف من شهر تموز ويدعى أجغار تبدأ فيه قطف الفواكه من العنب والكمثري وغيرها وكذلك جميع أوقات الزراعة والالقاح والغرس والوصل وغير ذلك <sup>(4)</sup> .

وأما موعد افتتاح الخراج في مدينة بخارى فكان في الواحد والعشرين من شهر نيسان ويسمى نوروز الفلاحين ويحافظ فلاحو بخارى على حسابانه والاعتماد عليه<sup>(5)</sup> . وهناك في بعض الحالات أمور استوجبت زيادة الخراج أو أخذها في غير موعدها ففي عهد الأمير نوح بن نصر الساماني 331-343هـ/942م-954م حدثت زيادة في الخراج وصلت الى الضعف واستقرضت الدولة خراج سنة مقدماً من الناس الامر الذي أضر كثيراً بالفلاحين لعجز الدولة عن التسديد وتضرر الأهالي من عمال الخراج الذين جمعوا بقايا الخراج الأمر الذي أعجز الفلاحين عن الدفع<sup>(6)</sup> .

وقد كان الخراج يقدر على الأراضي الزراعية زيادة او نقصاناً حسب الأتي:

- حالة الأرض من حيث الجودة أو الرداءة.

- نوع المحاصيل المزروعة بها.

- نوع مصدر ربيها الأنهار أو الامطار أو الآبار

(1) الطبري، تاريخ، ج6، ص494؛

(2) المقرئ، المواعظ والاعتبار، ج2، ص23

(3) البيروني، الآثار الباقية، ص233-236.

(4) البيروني، الآثار الباقية، ص241.

(5) المصدر نفسه، ص241.

(6) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص429؛ الماوردي، الاحكام السلطانية، ص155.



## خامساً : الإقطاع وقوى الإنتاج:

لا يمكن بأي حال رصد معالم السياسة المالية دون أن نشير إلى الإقطاع وقوى الإنتاج والعمل الموجود في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

من المعروف عن الحالة الاجتماعية في العصر العباسي الثاني - - إنها أكثر اضمحلالاً بسبب توغل العنصر التركي في قلب الخلافة منذ عهد المعتصم 218-227هـ/823-841م عندما أتى بهم كعسكر في الجيش، لكن حدثت خطوة بعيدة وخطيرة، فقد جعل عماله على الولايات بعض الأقاليم إقطاعات تمنح لأحد القواد الكبار يتصرف فيها كما يشاء على أن يؤدي للخليفة خراجها، وكان أول ما فعل عامل تركي يُدعى "آشناس" في سنة 219هـ/834م، ثم أضاف الوثائق 227-332هـ/841-846م إليه الجزيرة وبلاد الشام وضربت السكة باسمه<sup>(1)</sup>.

كان الأمراء يغدقون الأراضي الواسعة على الحواشي من الوزراء والقواد والقضاة والولاة وغيرهم، حيث يشير المقدسي في القرن الرابع الهجري أن أكثر الضياع بفارس مقتطعة<sup>(2)</sup>

فتحول الإقطاع هنا من إقطاع منفعة إلى إقطاع رقبة أي إقطاع تملك الأتراك فيما بعد فاخذوا يستبدون بالأمر، مما تسبب في ضعف الخلافة العباسية وتوزيع أراضيها وانحصار حكمهم في بغداد فقط.

أما بالنسبة للوضع في عهد السامانيين حيث الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب سيئة، ولاسيما في أواخر عهدها حدث التفكك السياسي والإداري عندما قرروا الاعتماد على العسكر الأتراك في الجيش، ولكي يكسب الأمراء تأييدهم ورضاهم اضطروا لإعطائهم بعض الأملاك والتي عرفت باسم الإقطاع، وكان تحصيل الأرض يفوض أحياناً للجنود، ومن ثم يحدث خلل في أمور الزراعة، فقد كان "ألبتكين" الحاجب التركي في بلاط نوح بن منصور 366-387هـ/976-997م، الساماني صاحب 500 قرية في خراسان وما وراء النهر وله في كل مدينة قصر وحديقة ومنزل قوافل<sup>(3)</sup>.

(1) الجوزجاني منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت 698هـ/1298م)، طبقات ناصري، تحقيق: عبد الحي حبيبي قندهاري ، ط. كابل افغانستان ،ص115؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: إبراهيم صالح، ط2، دار صادر، بيروت 1424هـ/2003م، ص400؛ كحيلة، أبو ادهم عبادة بن عبدالرحمن رضا: العقد الثمين في تاريخ المسلمين، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1417هـ/1996م، ص228.

(2) أحسن التقاسيم، ص 250؛ شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي عصر الدول والامارات، عدة أجزاء، ط4، دار المعارف - مصر 1996م. ص503.

(3) راوندي مرتضى، تاريخ أجماعي إيران، جاب سوم. تهران 1354هـ.ش، ص83.



وبالمثل كان الوضع في العصر الغزنوي لدرجة إن تحصيل الضرائب على يد الجنود والعسكر الذين يستولون على الضرائب التي كان من المفترض أن توضع في الخزانة العامة، وذلك تحت اسم المقطع، ولم تكن لهم علاقة دائمة بالأرض وكل اهتمامهم في الغالب الحصول على أكبر فائدة من الأرض التي كانت تحت تصرفهم<sup>(1)</sup>. مما يؤثر على السياسة المالية للدولة .

فقد أدى هذا النظام إلى ظهور ما يسمى بالإلجاء - التضمين - الإيغار، ثلاث ظواهر هي السمات الأساسية للنظام الإقطاعي " فالإلجاء" يعني: أن يلجئ الرجل أرضه إلى أمير أو قوي يحتمي به فيكتب باسمه ويقوم هو بدفع خراجها، وفي الغالب تؤول إليه في النهاية ملكيتها، أما "التضمين": هو أن يجعل شخص كفيلاً بتحصيل الخراج وأخذه لنفسه مقابل قدر معلوم يدفعه وهو ما عرف أيضاً بنظام "الالتزام" أو القبالة، أما عن ثالث سمة للنظام الإقطاعي هو "الإيغار": وهو أن يوغر الحاكم أو السلطان الأرض للرجل فيجعلها له من غير خراج أو هو يؤدي الخراج إلى السلطان فراراً من العمال<sup>(2)</sup>.

ومما ترتب على ظهور هذه السمات أن تقلصت الرقعة الزراعية، وكان يزرع منها بالفعل اقتصر على الضياع السلطانية وإقطاعات الجند التي كانت تنتج بالأساس محاصيل زراعية بعينها تحتكرها السلاطين ويضاعفون أسعارها خصوصاً في أوقات الأزمات والحوائج<sup>(3)</sup>.

لقد ارتكزت العلاقة بين أصحاب الأرض والفلاحين على نظام السخرة، إذ اعتبروا عبيداً، أما الأراضي الخراجية - وهي محدودة- فقد أثقلت بالمغارم إلى حد إن أصحابها كانوا يتركونها غنيمَةً للسلطان أو العسكر، ولعل هذا يفسر لماذا كان سدس مساحة الأرض الزراعية في عهد الغزنويين مستغلاً بينما ترك الباقي دون زراعة<sup>(4)</sup>، ويرجع هذا البوار على إهمال مشروعات الري والسقاية والصيانة بالدرجة الأولى، إذ كان السلاطين يعتبرون أن الموارد المائية ملكاً خاصاً لهم<sup>(5)</sup>.

فلما أفضت السلطة إلى السلاجقة جعلوا نظام الإقطاع إقطاعاً عاماً، أي جعل البلاد كلها إقطاعاً للأفراد والجنود<sup>(6)</sup>، فقد تم توزيع البلاد بين أفراد الأسرة الحاكمة، وبالفعل بدأ السلطان طغرل بك بتطبيق هذا النظام على أفراد أسرته سنة 430هـ/1038م، عندما منح لآخيه جغري بك داود إقطاعاً من نهر

(1) المصدر نفسه ، ص84.

(2)الريس ، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ص258-259.

(3) إسماعيل محمود ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ط3 مكتبة مدبولي 1408هـ/1988م ، ج1، ص80.

(4) أشنور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبلة ، ط دار قنبة - دمشق 1985م ، ص339، 336، 402.

(5) محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، ص81.

(6) جرجي زيدان، تاريخ التمدن، ج1، ص237.



جيحون إلى نيسابور، ولأخيه من أمه إبراهيم ينال، قوهستان وجرجان، ولابن عمه ابن علي الحسن بن موسى بن سلجوق هرات وبوشنج وسجستان وبلاد الغور<sup>(1)</sup>.

وقد أورد الأصفهاني<sup>(2)</sup> رسالة قد بعث بها طغرل بك الى وزيره عميد الملك الكندري قائلاً: " بأن يقبض الإقطاعات ولايترك للخليفة القائم بأمر الله قديماً". يتضح من تلك الرسالة مدى سيطرة السلاجقة على الخلافة العباسية المتردية والموهنة وأيضاً مدى تكريس الإقطاع لعام بصيغته الجديدة.

لاسيما إن الخلافة العباسية بالطبع تدين بالمذهب السني الحنفي، فكان لايدّ وأن تأخذ الدولة السلجوقية الصيغة الدينية لتؤكد شرعيتها، حتى لو كان شكلياً، ففي هذا السياق قد أفتى الإمام أبو حنيفة النعمان بجواز تأجير الأرض الخراجية لأحد المواطنين خلفاً لمواطن آخر عجز عن زراعتها وأداء خراجها بشرط أن تكون هذه الأرض حق انتفاع وليس ملكية رقبة، وللغمام الحق في تأجيرها وأخذ خراجها من أجرتها<sup>(3)</sup>.

لكن بالطبع تم استغلال تلك الفتوى - عن طريق فقهاء السلطة الأحناف - بشكل يميل لمصالح الحكومة والإقطاعيين من السلاطين والأمراء السلاجقة ومن قبلهم الخلافة العباسية، لكون الإمام أبو حنيفة أجاز للحاكم أن يأخذ خراجها، فعملوا على تحويلها إلى إقطاع رقبة وليس إقطاع منفعة، فضلاً عن غنهم أخذوا إخراج الأرض المقطعة كإقطاع انتفاع لأنفسهم، مما نتج عنه في النهاية فساد وتدهور الزراعة وهروب الفلاحين من الأراضي.

وتبرز هنا ملاحظة أشتور<sup>(4)</sup> حين فطن إلى ارتباط السلطة السلجوقية بشريحة الفقهاء قائلاً: "فمنذ بداية بروز السلاجقة كمؤيدين للسنة والخلافة العباسية، فقد أقاموا حلفاً بين الخليفة والسلطان التركي طغرل بك الذي مثل شريحتين الفقهاء المحليين والضباط الأتراك، وقامت الدولة السلجوقية على التعاون بين هاتين الشريحتين". أي من الواضح إن فقهاء السلطة يبررون مشروعية الظلم الحاكم وجوره عن طريق إصدار الفتاوى لصالح ما يملكه السلطان ، لكنهم في الحقيقة هم أبعد ما يكون عن تعاليم الإسلام

(1) الأصفهاني ،عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ/1200م)، تأريخ دولة ال سلجوق، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ،ط1، 1425هـ/2004م،ص18؛ عمر ، منى محمد بدر ، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر ، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م،ص106؛

(2) الأصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص20.

(3) تقي الدين الغزي المصري الحنفي ت 1005هـ/1010م، الطبقات السنبة في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط. القاهرة، 1970م، ج1، ص140.

(4) التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ص273.





، بالإضافة إلى إن الفقهاء، حازوا الانعامات والإقطاعات مقابل مساندة السلطة وتولى مناصب القضاء والتشريع، مما نتج عنه مساهمة الفقهاء في تكريس الإقطاع بصيغته الجديدة.

أما عن قوى الإنتاج أي قوى الاقتصاد ومدى تنوعه وتأثره بالنظام السائد أي الإقطاع، والنشاط الاقتصادي التي يمارسه السكان سواء زراعي أو تجاري أو صناعي.

منذ مجيء السامانيين إلى خراسان واستقلالهم فيها بجانب إقليم ما وراء النهر حاولوا أن يستفيدوا من الأراضي الزراعية الموجودة ذات المساحات الواسعة، بحيث تم إنشاء القنوات ومصارف الري<sup>(1)</sup>، فقد قدم لنا جغرافيو القرن الرابع الهجري خاصة الأخطري<sup>(2)</sup> معلومات وافيه عن الجغرافيا الاقتصادية في خراسان وما وراء النهر، وتبين من هذه المعلومات إن القوى الإنتاجية في بداية عهد السامانيين قد تقدمت نوعاً ما من حيث الأعمال في مجال الري وبالتالي أصبحت هناك مساحة كبيرة من الأرض المزروعة، فضلاً عن تقدم في إنشاء القنوات لدرجة إنهم يوصلون المياه عن طريق القناة إلى مسافة خمسة أيام في الطريق 125 كم توسع استعمال كل أنواع الري عن طريق الجداول والأنهار الفرعية المتفرعة من النهر والقنوات والآبار، وأنشئت السدود والسدود المتحركة والمصارف الخاصة لجريان المياه أثناء حدوث الفيضان<sup>(3)</sup>.

وفي ذلك العصر استخدمت أنواع عديدة من عجلات الآبار بجانب التوسع في زراعة المحاصيل القديمة وشاعت زراعة الأنواع الجديدة وتوسعت بصفة خاصة زراعة الأرز والتي لم تكن موجودة تقريباً في عهد الساسانيين، وفي تلك الفترة كان الأرز يزرع في خراسان، وقد شاعت الزراعات الجديدة مثل الموالح في المناطق المنخفضة في إقليم فارس<sup>(4)</sup>.

وقد ساعد السامانيون على ذلك إنهم كانوا دائمي الإغارة على مناطق الزراعة الاستبسية الخضراء، مثلما حدث عام 278هـ/893م عندما فتحوا مدينة طراز<sup>(5)</sup>، والتي اتسعت تجارتها بشكل كبير<sup>(1)</sup>. الأمر الذي فتح أفقاً جديدة أو نمطاً آخر غير الزراعة ألا وهو الاقتصاد التجاري.

(1) مرتضى رواندي، تاريخ اجتماعي ايران ، ص86، 87.

(2) المسالك والممالك، ص268 وما بعدها.

(3) رواندي مرتضى ، تاريخ اجتماعي ايران ، ص87.

(4) المصدر نفسه. ص87.

(5) طراز: هي الأسم العربي لتالاس Talas وهو نهر في آسيا الوسطى ويطلق الاسم على المدينة القائمة عليه، ولعلها كانت قرب مدينة أوليا أنا الحديثة، وطراز مدينة تجارية لم يدخل الإسلام فيها إلا على يد السامانيين إثر حملة الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني عام 280هـ/893م، وكانت طراز في عهد السامانيين مركزاً تجارياً هاماً على حدود أراضي المسلمين والترك فيما وراء النهر. يُنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص274؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج15، ص120. مادة طراز.



فبعد انسلاخ الإقليم في المشرق عن الخلافة العباسية أصبحت هناك قيود كبيرة على التجارة الحرة على عكس ما كان موجوداً في العصر العباسي الأول الذي لم يفرض فيه المكوس الداخلية على البضائع الداخلية التي تنقل من ولاية إلى أخرى، في تلك الفترة فرض كثير من الجمارك والمكوس الثقيلة، فأدى ذلك إلى تعطيل للنشاط التجاري، مما أثر على صغار التجار بالسلب فأنعكس تلقائياً على أسعار السلع، ليس هذا فحسب بل أن الحكام في الأمصار كانوا يرغبون في زيادة دخل حكوماتهم فيرهقون الأهالي بأنواع من الجبايات لم تكن معروفة في أيام العصر العباسي الأول.

فقد كانت هناك طرق التجارة الخارجية المتصلة بالملاحة البحرية فيما تسمى بتجارة العبور، نظراً للجغرافية الطبيعية المدهشة التي منحت إقليم خراسان وما وراء النهر مكسباً كبيراً، حيث نهر جيحون نهر صالح للملاحة تجري فيه السفن حتى الساحل الجنوبي لبحيرة خوارزم، وكذلك نهر سيحون صالح لنقل البضائع طوال العام<sup>(2)</sup>.

أما أهم الطرق التجارية الخارجية فقد تمثلت في الطريق التجاري بين بلاد الروس والمشرق وبيدأ من شمال روسيا عبر بحر قزوين ويسير في بلاد فارس حتى مرو ثم بخارى وسمرقند في بلاد ما وراء النهر حتى يصل إلى الصين ويحمل التجار معهم جلود الحيوانات والسيوف والعسل، كذلك يوجد طريق من نهر السند إلى بلاد فارس عبر سجستان ثم إلى كابل وغزنة ثم يتجه نحو خراسان ومنها إلى بخارى<sup>(3)</sup>.

أن الموقع الجغرافي لبلاد ما وراء النهر المتمثل في وقوعها على طريق التجارة العالمي بين الشرق والغرب وهو المعروف باسم طريق الحرير، قد جعلها هدفاً للسيطرة من قبل الدويلات التي قامت في غربها بهدف الاستفادة من النشاط الاقتصادي الضخم والمكاسب المادية الوفيرة من وراء طريق القوافل التجارية المارة بطريق الحرير، كذلك وفرة مصادر المياه وتنوعها جعلها فريسة لأطماع القوى السياسية المحيطة بها<sup>(4)</sup>.

لعل هذا يفسر الصراع بين السامانيين والأتراك القراخانيين الشرقيين في أواخر عهد السامانيين لمحاولة السيطرة على تلك الطرق، بجانب دخول الغزنويين طرفاً في هذا الصراع والذي أفضى بالفعل إلى

---

(1) السرنجاوي، عبد الفتاح ، الخلافة العباسية النزعات الاستقلالية، ط4 دار الكتب الاهلية - القاهرة 1945م، ص39.

(2) جودة محمد أحمد ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد ما وراء النهر من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة السامانية، رسالة دكتوراه غير منشوره، القاهرة 2002م، ص140.

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص276؛ محمد أحمد جودة، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد ما وراء النهر ، ص143.

(4) محمد جودة، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد ما وراء النهر ، ص229.



إقصاء السامانيين عن ما وراء النهر ومجيء القراخانيين، وقدوم الغزنويين إلى خراسان والسيطرة على تجارة العبور.

فضلاً عن مناطق التبادل التجاري شرقي آسيا والهند، وأهم صادراتها التوابل والعطور والخشب والأحجار الكريمة والسيوف<sup>(1)</sup> مما جعل الغزنويين يحكمون السيطرة عليها.

ومن ضمن أنواع التجارة كان هناك نوع خاص من تجارة العبيد وهو شراء وبيع الغلمان والشبان الأتراك الذين كانوا يباعون من أجل الخدمة في فرق الفرسان، وحظيت هذه التجارة بمراقبة الحكومة، حيث أجبر التجار على عرض الغلمان أولاً على الحكومة لبيعهم<sup>(2)</sup>، ولعل هذا يفسر قيام مسعود الغزنوي بغارات متلاحقة على إقليم الغور لاشتهاره بالعبيد والغلمان.

مما سبق يتضح تباين قوى الإنتاج ما بين الاقتصاد الزراعي - الرعوي الذي ارتبط بالبدواة التركية الغزنويين - السلاجقة والتجارة، لكن بسبب الحروب والصراعات المستمرة للحكومات السامانية والغزنوية والسلجوقية - سواء حروب إقطاعية بين الأمراء الإقطاعيين أو صراعات سياسية خارجية - تقلصت وفسدت الأراضي الزراعية وأصبح النمط الاقتصادي الزراعي هش لا يستفيد منه سواء النبلاء والأمراء فقط.

وبكساد الزراعة كسدت أيضاً التجارة بالرغم من طرق التجارة والجغرافيا الطبيعية المميزة الموجودة بسبب التضاريس والصراع القائم بين السلطات والحكومات، بل وصل الأمر لمصادرة الأمراء لكبار التجار وفرض المكوس وضرائب إضافية تسببت في ارتفاع الأسعار، مما انعكس على ارتفاع أسعار خامات الصناعة واقتصرت الصناعة على الكماليات والرفاهية دون السلع الأساسية.

كما حدث في عصر السلاجقة فقد حدث تقدّم في مجال التعمير والنهوض بالصناعات المعدنية وصناعة السجاد والنسيج خاصة في صناعة الأطباق الخزفية والفخارية<sup>(3)</sup>، فضلاً عن الحل والمسكوكات. حتى إن مجال التعمير الذي تقدم فيه السلاجقة كان لخدمة أغراضهم أما عسكرية أو عمائر دينية للمتصوفة - لتكريس طرق الدروشة والهروييه والبعد عن الواقع ولكسب ود الجهلاء من العامة.

بل إن الطبقة الوسطى قد كان بها فروق في عصر السلاجقة، حيث عن نظام الإقطاع العام قد زاد الفرق بين شرائح تلك الطبقة، فأصبح في خراسان شريحة صغيرة من التجار أصحاب رؤوس الأموال

(1) المقدسي، احسن التقاسيم، ص277؛ عثمان شوقي عبد القوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ط. المجلس الوطني للآداب، الكويت، 1990م، ص207.

(2) المقدسي، المصدر السابق، ص260؛ مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي إيران، ص92.

(3) مرتضى راوندي، المصدر السابق، ص92.



الصغيرة وعلى النقيض تجار مصرفيون أغنياء أصبحوا وكلاء وزراء ذوي صلة بالسلطة الحاكمة<sup>(1)</sup>، الأمر الذي أثر تأثيراً كبيراً على كساد التجارة والصناعة، لأنه نشأ نظام احتكار سلع بعينها وفي ظل نظام الاحتكار فقد كثير من صغار التجار تجارتهم بجانب تضخم في قيمة العملة أصاب الأسواق بالركود.

ملخص القول بعد هذا الرصد الدقيق والمفصل - إلى حد ما - لمعالم قوى الإنتاج في خراسان في النظام الإقطاعي على مدى العهود الثلاث السامانية والغزنوية والسلجوقية، وضحّ مدى تكريس الفساد وكساد الإنتاج بصوره المتعددة الأمر الذي جعلنا نقول بأن عصري الغزنويين والسلجوقية على الأخص هما عصران الفساد والتدهور الاقتصادي بجمع صورته، بينما نرى إن العصر الساماني هو أقل العصور الثلاث فساداً حيث شهد إصلاحات على الصعيد التجاري والزراعي في بداية عهده بعض الأمراء العادلين نوعاً ما مثلاً الأمير إسماعيل بن أحمد .

### سادساً : الصادرات :

لقد اشتهر إقليم المشرق الإسلامي بتصدير أنواع مختلفة من السلع والبضائع إلى أنحاء العالم الإسلامي وهو أمر يعود الى كثرة خيراته من المواد الصناعية التي تزرع في ضياعهم أو من المعادن والأحجار الكريمة المنتشرة في جبالها. ومن خلال تتبع المصادر التاريخية والبلدانية يمكن إعطاء تصور واضح حول أنواع الصادرات والتي يمكن الإشارة الى أنواع عدة منها:

### 1-المنتجات القطنية :

أن النسيج القطني الذي تصنع منه المفروشات والملابس والتي امتازت بالجودة العالية فقد اشتهرت مدينة نيسابور التي كانت تصدر منها الثياب البيض والعمائم، وثياب الشعر<sup>(2)</sup>، وثياب الحفية<sup>(3)</sup>، واشتهرت طبرستان بصادراتها من القطن والثياب التي تجهز إلى الأفاق وخاصة الى بغداد لأيتار الملوك والرؤساء لكسوته إذ ليس يخرج من بلد ولا ناحية كجوهريته ولا بشاكلة لرفعته وخاصته<sup>(4)</sup> وكانت

(1) آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، ص277.

(2) الاصطخري ، ، مسالك الممالك ، ص313.

(3) الحفية: أي الرقيقة التي يحتفى في صنعها لعلها مشتقة من الحفاء وهي رقة القدم نسبة للرقّة . الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل (ت 429هـ/1037م)، لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الايباري وحسن كامل الصوفي، دار أحياء الكتب العربية ،لات،، ص191؛

(4) الجهشيارى، الوزراء، ص384.



مدينة مرو تصدر أنفُس الثياب القطنية<sup>(1)</sup>. وأن أغلب تجارة خوارزم من تصدير ثياب القطن والصوف والاقمشة الاخرى التي تصدر إلى الأفاق<sup>(2)</sup>.

واشتهرت مدينة بخارى بثيابها القطنية التي نالت شهرة واسعة تحت مسمى الثياب البخارية وهي ثياب تصنع في عدة مدن من بخارى كمدينة طولويس وزندنة وتصدر إلى العراق وبلاد فارس وكرمان والهند<sup>(3)</sup>. وكانت السفن التجارية تحمل المنسوجات القطنية ومصنوعاتها من الميازير والبسط والاصواف تنقلها من بخارى الى بغداد<sup>(4)</sup>

وتصدر مدينة سمرقند الثياب السمرقندية وثياب سيسلون والديياج واشتهرت كذلك بثياب القصب وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسيج كأنها المنخل<sup>(5)</sup>. واشتهرت مدينة ويزار أحلى مدن سمرقند بثيابها القطنية الفاخرة التي عرفت بثياب ويزار التي تلبس خاماً غير مقصورة ومنها قليل صفرة وتصدر الى العراق وفارس وليس بخراسان أمير أو وزير أو قاضي أو عامي ألا والثياب الويزارية الظاهرة على ما يلبس من مفاخر الثياب وجمالهم لها ظاهر وفيها نعمة وهي ثياب خفيفة ترفة<sup>(6)</sup>.

أما إقليم خوارزم ففيه تصنع المصنوعات القطنية وتنقل الى الافاق<sup>(7)</sup>. وتعد مدينة كاث مركز صناعي لصناعة المنتوجات القطنية وتصدر منتجاتها إلى سائر الجهات<sup>(8)</sup>. وتصنع في مدينة بناكت ثياب قطنية تسمى الثياب التركستانية وفي إقليم الشاش تصنع الازر والمصليات وتصدر الى بلاد الترك<sup>(9)</sup>. أما فرغانه واسبيجاب اشتهرت بصناعة الملابس القطنية تدعى الثياب البيض<sup>(10)</sup>.

(1) ابن حوقل، صورة الارض، ص636.

(2) ابن حوقل، صورة الارض، ص481، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325.

(3) الاضطخري، مسالك الممالك، ص313314، النرشخي، تاريخ بخارى، ص31.

(4) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن وأضح ت292هـ، البلدان، بيروت، 2002م، ص520.

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325، مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ترجمة: أسراء سيهان القيسي، بغداد 2002م، ص30، الصيني، بدر الدين، العلاقات بين العرب والصين، مطبعة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1950، ص121.

(6) الاضطخري، مسالك الممالك، ص170، ابن حوقل، صورة الارض، ص397.

(7) المصدر نفسه، ص170؛ المصدر نفسه ص397.

(8) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص101؛ الادريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت560هـ/116م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1994م، ج2، ص699.

(9) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325.

(10) المصدر نفسه، ص325.

أما ثياب الابريسم فتعد مدينة مرو وجرجان وطبرستان من أهم مراكز التصدير إلى العالم الإسلامي ومنها يخرج الابريسم الجيد<sup>(1)</sup>. كما ان أنفاس ثياب الابريسم ما يصدر من نيسابور ومرو الذي يمتاز بجودته وهو في غاية من اللين وما يجهز من ثياب الابريسم إلى الكثير من البلاد<sup>(2)</sup>. وازدهرت صناعة المنسوجات الحريرية في إقليم المشرق الإسلامي فقد كثر تربية دودة القز في خراسان وبلاد فارس وبلاد ما وراء النهر في مدن مرو ونيسابور وسمرقند وكش وفرغانة ومن ذلك أن سكان ذلك الإقليم قد أتقنوا تربية دودة القز<sup>(3)</sup> ، وقد وجدت بمرو أنواع مختلفة من الحرير<sup>(4)</sup> الديباج<sup>(5)</sup> والخز<sup>(6)</sup> تصنع وتصدر منها إلى سائر البلدان فضلاً عن المراكز الصناعية في مرو ونسا ونيسابور<sup>(7)</sup>. وفي مدينة سمرقند تصنع ثياب الحرير وصفت بالكثيرة يطلق عليها ثياب القز يتم تصديرها إلى انحاء العالم الإسلامي علماً أن ثياب الحرير السمرقندية قد دخلت ضمن شروط الصلح التي أبرمها قتيبة بن مسلم الباهلي مع أهل الصغد فقد قومت شقة الحرير بثمانية وعشرون درهماً<sup>(8)</sup>.

وقد شملت قائمة صادرات إقليم خراسان وما وراء النهر أنواع متعددة من أنواع الثياب المختلفة فقد كانت مدينة بخارى تصدر ثياب الكرابيس يحمل من نواحيها إلى العراق وسائر الأفاق يرغب العرب فيها<sup>(9)</sup> كما تصدر قوهستان الكرابيس وتحمل الى كثير من النواحي<sup>(10)</sup>.

(1) الاضطخري، مسالك الممالك، ص212.

(2) ابن حوقل، صورة الارض، ص436.

(3) القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، المنصورة، 2006م، ص347.

(4) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، لندن، 1306هـ، 154؛ يحيى محمد الوزنه، مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، القاهرة، 1432هـ/2007م، ص102.

(5) الديباج: نسيج حريري ملون بألوان. وهو لفظ فارسي ديبا نوع من القماش الحرير الملون. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص154؛

(6) الخز نسيج ناعم يصنع من الحرير ومن وير الخرز وهو ذكر الأرناب. ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 155؛ يحيى بن حمزة الوزنه، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر، القاهرة، 2004م .

(7) الاضطخري، مسالك الممالك، ص212؛ ابي الفداء، عماد الدين أسماعيل بن محمد بن عمرت 732هـ، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعة ريتود والبارون ماك كوكين ديسلان، مطبعة دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م، ص459.

(8) ابن أعمش، الكوفي، ابو محمد أحمد ت314هـ، الفتوح، حيدر آباد، الدكن 1391هـ/1973م، ج7، ص161؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325.

(9) النرشخي، تاريخ بخارى، ص31.

(10) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325.

أما السراذقات فكانت تصنع في بخارى وكان يأتي في كل عام عامل الخراج من بغداد ويأخذ من هذه الثياب ما يقابل خراج بخارى<sup>(1)</sup>. كما كانت بخارى تصدر الثياب الزنديجي إلى كل من الشام ومصر والروم ولم تكن تنسج من أي مدينة بخراسان وكانت ذات ألوان متعددة منها الأبيض والأخضر والأحمر يفضلها الأمراء والملوك وأصحاب المناصب.<sup>(2)</sup>

كانت صناعة الحصر والبسط والجلود قد انتشرت في خراسان وما وراء النهر فقد كثرت فيه تربية الدواب وراجت به تجارة الأوبار ففي خوارزم كان تجارها يدخلون نواحي الترك لاستخراج الخروز والأوبار والأصواف.<sup>(3)</sup> وتوزعت مراكز هذه الصناعات في مدن متعددة من خراسان وبلاد ما وراء النهر ففي الجوزجان كانت تصدر الجلود المدبوغة<sup>(4)</sup> ونيسابور تصدر أجود أنواع اللبود والبسط والحقائب والمصنوعات الجلدية،<sup>(5)</sup> وبخارى تصدر العديد من السلع الجلدية كجلود الضأن وحزم الخيل وغيرها<sup>(6)</sup>.

ولم تقتصر صادرات إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر على صناعة الثياب والمنسوجات وغيرها فقد اشتهر الإقليم ورسايقه بأنواع مختلفة من الخيرات التي وهبها الله سبحانه لها من المنتجات والمحاصيل الزراعية التي تسد حاجتها وتفيض لتصدر إلى أنحاء العالم الإسلامي فقد اشتهرت مدينة مرو عاصمة إقليم خراسان بالبطيخ أن بطيخهم يقدد ويحمل إلى كثير من الأفاق<sup>(7)</sup> دليل صحة فاكهتهم، وكان بطيخ مرو يضرب به المثل في حلاوته وكان يصدر إلى بغداد وكان سعر الواحدة منها بسبعمائة درهم وقد حمل هذا النوع من البطيخ إلى الخليفة المأمون في قوالب من الرصاص معبأة بالثلج.<sup>(8)</sup> ومن مراكز تصدير الفاكهة في بلاد ما وراء النهر مدينة كش ففيها تنتج الفاكهة بوقت أسرع من باقي رسايق الإقليم كونها جروحية وخصبة جداً وتشحن صادراتها إلى بخارى ثم إلى سائر الأقاليم الأخرى.<sup>(9)</sup>

(1) أأصطخري، مسالك الممالك، ص 275؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص 37.

(2) المصدر نفسه، ص 37.

(3) أأصطخري، مسالك الممالك، ص 153؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص 489.

(4) ابن حوقل، صورة الارض، ص 438؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 322.

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 323.

(6) المصدر نفسه، ص 324، مؤلف مجهول، حدود العالم، ص 91.

(7) القزويني، آثار البلاد، ص 521.

(8) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر ت 255هـ، كتاب التبصر بالتجارة، عني بنشره وتصحيحه حسن حسني، مطبعة

الرحمانية، القاهرة 1935، ص 23؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص 226.

(9) ابن حوقل، صورة الارض، ص 501.



ويصدر الكروم من إقليم طخارستان ومن مدينة بلخ يصدر الأترج الحسن الفائق وقصب السكر.<sup>(1)</sup> وكان الرز يصدر من بلخ والشاش ومرو الروذ وماراباز فضلاً عن الكشمش الذي يصدر من مدينة ترفع الى الأفاق.<sup>(2)</sup> ومن واستجرد وسومان وهي من قرى الصغانيين يصدر الزعفران الكثير ومن القواذيان تصدر الفوة التي تحمل الى بلاد الهند.<sup>(3)</sup> أما خوارزم فأنها تصدر الحبوب والفواكه التي تمتاز بجودتها بعد فواكه بخارى وكش.<sup>(4)</sup> ويجبال فرغانة من الاعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه التي تصدر إلى الأفاق ومن بلخ الجوز والعنب والسهم.<sup>(5)</sup>

لقد اشتهرت مدينة بلخ بالدواب فقد كانت تصدر النوق البخاني المقدمة على سائر النوق بالنواحي والبلدان الأخرى ،ذلك أن إقليم خراسان وما وراء النهر تشتهر بالمراعي فأن الدواب فيها من إنتاج ما فية كفاية لهم وأن أكثر الدواب وأنفسها ما يقع وما يصدر من نواحي بلخ.<sup>(6)</sup> ، أما خراسان فأن أكثر السوائم من الأبل بناحية سرخس وتشتهر الختل بالنتاج المشهور بالكثرة والوفرة فيجلب منها الخيل والبغال والأبل والأغنام التي تصدر إلى الأفاق.<sup>(7)</sup>

فضلاً عن ذلك فأن خراسان وما وراء النهر اشتهرت بثروتها المعدنية ذلك أنهما يعدان من أغنى المناطق في العالم الإسلامي أنذاك ففي جبالها معادن الذهب والفضة والنوشادر الذي يصدر إلى البلاد فضلاً عن الزجاج والحديد والزئبق والنحاس والزفت والفيروزج.<sup>(8)</sup> من بذخشان يصدر اللازورد والبلور وحجر الفتيلة.<sup>(9)</sup> تعد أودية الختل الغنية بالذهب فضلاً عن المعادن الأخرى.<sup>(10)</sup> وخراسان الفيروزج واللازورد ومن نيسابور الفيروزج الأزرق.<sup>(11)</sup> ومن جبال خراسان يستخرج النحاس والحديد والفضة والبلور الذي يحمل إلى

(1) المصدر نفسه ،ص451.

(2) ابن حوقل ،صورة الارض،ص431؛المقدسي،احسن التقاسيم،ص325.

(3) ابن حوقل، صورة الارض ،ص477،متر،أدم،الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ،ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريذة ،لجنة التأليف والنشر ،لات،ج2،ص316.

(4)الاصطخري،المسالك والممالك،ص288،ابن حوقل ،صورة الارض ،ص465.

(5) الجاحظ،التبصر بالتجارة ،ص2627،المقدسي،احسن التقاسيم،ص323.

(6) الاصطخري، المسالك والممالك،ص281.،ابن حوقل ،صورة الارض ،ص467.

(7) أبن حوقل، صورة الارض،ص434.

(8)المصدر نفسه ،،ص476-488.

(9) أبن حوقل، صورة الارض ،ص489.

(10) المصدر نفسه ،ص476.

(11) الثعالبي، لطائف المعارف،ص115.





الأفاق<sup>(1)</sup>. وفي فرغانة تصنع الآلات الحديد ومنها تجهز إلى العراق وذلك أن حديد فرغانة لين سهل تصنيعه<sup>(2)</sup> وتصدر إيلاق<sup>(3)</sup> الذهب والفضة إلى البلاد الأخرى<sup>(4)</sup>.

### سابعاً : الواردات:

يعد إقليم خراسان وما وراء النهر من المراكز التجارية العالمية ذلك أنما يقعان على طريق التجارة العالمي آنذاك وهو طريق الحرير الذي أعطى التجارة أهمية كبيرة<sup>(5)</sup>.

هناك مجموعة من السلع التجارية التي كانت تورد إلى خراسان وما وراء النهر. كانت سلعة التمر من الواردات الرئيسية إلى خراسان فقد كانت تجارة رائعة لتجار بغداد الذين كانوا يصدرون التمر بكميات وفيرة إلى خراسان فقد ذكر ابن الاثير<sup>(6)</sup> في خلال سنة واحدة صدر تجار بغداد إلى خراسان مائة ألف حمل من التمر. ومن ناحية كرمان ولاسيما من إحدى مدنها وتسمى الاخواش تصدر حلوى الفانيذ إلى خراسان لكثرة زراعتهم قصب السكر<sup>(7)</sup>.

وتورد من نواحي أذربيجان وأرمينية البغال والجياد الموصوفة، بالفراهة والعبر إلى بلاد ما وراء النهر<sup>(8)</sup>. ومن نواحي أذربيجان من بحيرة وارجيش يورد إلى خراسان سمك الطريخ الذي يملح فضلاً عما يورد من العراق البحيرة من ملح البورق<sup>(9)</sup>. ومن إقليم خوزستان يصدر السكر إلى بلاد ما وراء النهر عن طريق خراسان<sup>(10)</sup> وتورد بضائع بلاد البلغار والروس إلى بلاد ما وراء النهر وخراسان عن طريق خوارزم حيث حيث تجلب بضائع الفراء من السمور والسنجاب والثعالب وأوبارها فضلاً عن الشمع والثياب والقلائس وغيرها<sup>(11)</sup>. أما الصين فكانت تورد منها جلود الكيمخا والمسك والعود والغضار الصيني

(1) ابن حوقل، صورة الارض، ص434.

(2) المصدر نفسه، ص506.

(3) إيلاق: هي مدينة من مدن الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش، وهي أنزه بلاد الله، وأحسنها، وقصبتها تونكت، وبها معدن الذهب والفضة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص291.

(4) المصدر نفسه، ص509.

(5) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عصر الاتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، القاهرة 1965م، ص140.

(6) الكامل، ج5، ص265؛ متر، الحضارة الإسلامية، ج2، ص226.

(7) ابن حوقل، صورة الارض، ص313.

(8) المصدر نفسه، ص346.

(9) ابن حوقل، صورة الارض، ص373.

(10) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص408.

(11) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص151.



والدارصيني فضلاً عن الكاغد والحريير والصيني المشهور الذي يعد من أهم السلع المصدرة منه. (1) ويحمل من بلاد (2) فراء القط البري إلى بلاد خراسان وما يجاورها ويحمل من خراسان إلى اتجاهات متعددة تصل إلى الاندلس (3) ويحمل منها كذلك جلود الثعالب والرقيق والنفط الابيض.

كما كان لاهتمام حكام دول المشرق الإسلامي بتأمين طرق التجارة المختلفة الداخلية والخارجية أثره البالغ في تنشيط الحركة التجارية فقد أنشأوا المنائر في الثغور، وبنو الأساطيل لحماية السواحل من إغارات القراصنة فضلاً عن الحراسات التي كانت ترافق القوافل التجارية خلال سيرها على الطرق البرية، فأصبحت السفن والقوافل تجوب البلاد وتمخر عباب البحار في أمن وطمأنينة، واحتلت تجارة المسلمين في ذلك العصر المكانة العُليا في التجارة الدولية (4)، ومن أشهر طرق التجارة بين الشرق والغرب (5):

أولاً: الطريق التجاري من الغرب إلى الشرق عن طريق مصر، وينقل عليه الجوارى والغلمان والديباج وجلود الخز والفراء والتمور والسيوف ومن مصر عبر البحر الأحمر ماراً بموانئه الهامة حتى تصل السفن إلى الهند والصين، ويحمل التجار في عودتهم سلع المشرق كالمسك والعود والكافور والدارصيني.

ثانياً: الطريق التجاري-أوروبا إلى المشرق عن طريق أنطاكية ماراً بالفرات وفي دجلة تسير السفن إلى الأبله ثم إلى عمان والهند والصين.

ثالثاً: الطريق التجاري من بلاد الروس الشمالية إلى المشرق عن طريق بحر قزوين، ثم إلى مرو وبلخ وسمرقند ببلاد ما وراء النهر ومنها إلى الصين، ويحمل التجار الجلود والسيوف والشمع والعسل، ومما جعل لهذا الطريق أهمية تجارية اعتناق أهل الفولغا الإسلام في أوائل القرن الرابع الهجري، وجهود السامانيين في إقرار الأمن في خراسان وبلاد ما وراء النهر وعقدت اتفاقيات تجارية مع

(1) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبدالله بن عبدالله (توفي حوالي 250هـ/819م)، المسالك والممالك، مطبعة مكتبة المثني، لات، ص6970.

(2) برطاس أمة بين الخزر وخوارزم وبها نهر يدعى برطاس الذي تجري فيه السفن العظام بالتجارات وأنواع الامتعة من بلاد خوارزم وغيرها. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص55.

(3) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص154.

(4) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص326.

(5) جمال سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص149-150.



ملوك البلغار على أثر سفارة ابن فضلان المشهورة<sup>(1)</sup>، سمح بمقتضاها للتجار المسلمين بمزاولة نشاطهم في بلاد البلغار نظير رسوم معلومة<sup>(2)</sup> وبالمثل سمح لتجارهم بالإقامة في دار الإسلام<sup>(3)</sup> وممارسة نشاطهم في حرية وأمان فضلاً عن زواج ولد نصر بن أحمد الساماني من ابنة ملك الصين، وكذا عقد اتفاقيات تجارية تمخضت عن مباشرة التجار المسلمين نشاطهم في الصين ففي عام 361 هـ / 971م أعاد إمبراطور الصين تنظيم ديوان البحر في مدينة كانتون، وفتحها للتجار المسلمين، واستقبلهم بحفاوة ومودة وسمح لهم بتوسيع نشاطهم في مدينتي هانجشون ومانجشون فضلاً عن كانتون<sup>(4)</sup> وما كان لذلك من أثر في رواج التجارة بين الصين وبلاد السامانيين. ومما تجدر الإشارة إليه إن معظم النقود الإسلامية التي اكتشفت في شمالي أوربا ترجع إلى القرن الرابع الهجري وأغلبها من نقود السامانيين<sup>(5)</sup>.

رابعاً: الطريق التجاري من أوربا إلى المشرق، ويبدأ من بلاد الأندلس إلى طنجة عبر مضيق جبل طارق، مجتازاً بلاد المغرب الأقصى والأوسط والأدنى عن طريق أفريقية تونس، حتى يصل إلى مصر، ثم يتجه إلى بلاد الشام ماراً بالرملة ودمشق ثم العراق، ثم إلى فارس ماراً بالأهواز، ثم إلى كرمان والهند والصين<sup>(6)</sup>.

## ثامناً : المصادر المالية .

### 1-الجزية :

كانت الجزية المورد الثاني لخزينة الأمراء السامانية وقد استمرت هذه الضريبة يؤخذ من أهل الذمة الى فترة حكمهم<sup>(7)</sup>. ويبدو إنها ظلت بوجه عام عند المقدار الذي فرضته الشريعة الإسلامية، وإنما كانت تتغير تغيراً يسيراً بحسب تغير العملة<sup>(8)</sup> فمن الوجهة الفقهية كانت تؤخذ من اليهود والنصارى والمجوس والصابئة والسامرة الذين هم من أهل الذمة، وتوجب على الرجال دون النساء والصبيان، فعلى الغني 48

(1) ابن فضلان ،أحمد بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي (عاش في القرن 4هـ) ، رسالة ابن فضلان في وصف

الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة 309هـ/921م .تحقيق: سامي الدهان ،ط2،بيروت ،مكتبة

الثقافة العلمية ،1987م،ص84-113؛ مسكوية ،تجارب الأمم،ج2،ص67.

(2) لومبار موريس ،الإسلام في عظمته الأولى ،بيروت ،1977 ،ص155.

(3) الدوري ،عبدالعزیز ،مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ،بيروت ،1978،،ص70

(4) متر ،أدم ،الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،ج2،ص444.

(5) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص327-328.

(6) ابن خردادبة، المسالك والممالك، ص154.

(7) المسعودي ،مروج الذهب ،،ج4،ص377؛ابن حوقل ، صورة الأرض ،ص375.

(8) متر ، الحضارة الإسلامية ،ج1،ص97



درهماً وعلى الوسط 24 وإلى العامل 12 درهماً في كل سنة، وتؤخذ منهم القيمة إذا جاءوا بعرض منهم كالذباب والمتاع<sup>(1)</sup>. وكان دافعي الجزية يكتب لهم براءة بالإداء مختومة عند أدائهم الجزية<sup>(2)</sup>. ومن الأمثلة على فرض الغزنويين للجزية على أهل الذمة، أنه في سنة 366هـ/976م، أجبر الأمير سبكتكين جييال بعد خسارته في معركة قرب لمغان<sup>(3)</sup> على دفع جزية سنوية بلغت مائة ألف درهم، وخمسين رأساً من الفيلة مقابل وقف القتال وخروج المسلمين من بلاده<sup>(4)</sup>.

وتمكن جيش السلطان محمود سنة 395هـ/1004م من اقتحام بهاطية<sup>(5)</sup> عنوة رغم المقاومة التي أبدتها أميرها لقوات غزنة وبعد مفاوضات بين الجانبين، وافق السلطان على إبقاء أميرها على ما تحت يده، مقابل قبوله بشروط معاهدة صلح التي كان بنودها أن يدفع عشرين ألف درهم جزية سنوية لخزينة غزنة<sup>(6)</sup>، وخرج السلطان محمود بن سبكتكين من بلخ سنة 420هـ/1029م، بجيش كامل العدد والعتاد، ودخل بخارى، وطرد علي تكين منها، وفرض الجزية على أهالي سمرقند. وكان سبب توجه محمود إلى بخارى أن حاكمها ابن تكين، أساء لممتلكات محمود المجاورة له، واعترض رسله المترددين على ملوك الترك<sup>(7)</sup>. وبقيت الجزية تدفع من المكلفين بها، ومن الأمراء والملوك الخاضعين للسيطرة الغزنوية طيلة فترة عصر قوتها.

## 2- العشور:

وهي من الموارد المالية الدورية فهي ضريبة تفرض على سلع التجارة الصادرة من البلاد والواردة إليها<sup>(8)</sup>. وهذا ما نسميه في الوقت الحاضر الضرائب الكمركية<sup>(9)</sup> ومفردها عشر وهو ما يفرض من

- (1) أبو يوسف، الخراج، ص122؛ يحيى، الخراج، ص23.
- (2) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص377؛ ممتز، أدم، الحضارة الإسلامية، ج1، ص100.
- (3) لمغان: تسمى لامغان، وقيل لامغان، لأنها كورة تشمل على عدة قرى، وهي ثغر الهند مما يلي العاصمة غزنة. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص8؛ البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 749هـ/1338م)، مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1373، ج3، ص1208..
- (4) العتبي، تاريخ اليميني، ج2، ص81؛ ابن الأثير، معجم البلدان، ج7، ص87.
- (5) بهاطية: هي بهت وبهنتيان، وكانت قبائل تعيش في السند العليا ومعربها بهاطية وهي من أعمال الهند، من وراء الملتان. ينظر: كريدزي، زين الاخبار، ص289؛ ابن الأثير، معجم البلدان، ج5، ص561.
- (6) ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص247؛ ناظم، السلطان محمود، ص102.
- (7) ابن خلدون، العبر، م4، ق4، ج8، ص806؛ المقريزي، السلوك، ص41.
- (8) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت 290هـ/902م)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، 1891م، ص141، المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة دار الفكر، بيروت 1987، ج1، ص181.
- (9) ابن سلامة، عبدالرحيم، السياسة المالية في الإسلام، مجلة المنهل، العدد 453، المجلد 48، 1407هـ/ 1978م، ص102.



الضرائب على البضائع المعدة للتجارة وسمي القائم بأخذها العشار<sup>(1)</sup>. ان هذه العشور كانت تؤخذ من التجار مرة واحدة في السنة حتى لو تكرر قدوم التاجر مرأت عديدة في خراسان وبلاد ما وراء النهر<sup>(2)</sup>. وضريبة العشر المكس قد حددها الفقهاء "يؤخذ من المسلمين ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر ومن أهل الحرب العشر ، من كل ما مر به على العاشر وكان للتجارة وبلغ قيمة ذلك مائتي درهم فصاعداً أخذ منه العشر"<sup>(3)</sup> وقد ذكر المقدسي عن عشور الضرائب في خراسان وما وراء النهر أنها خفيفة أثقالها على جيحون<sup>(4)</sup> وتسمى ضريبة المكس وهي تأخذ من البحار في المرصد<sup>(5)</sup> وتسمى كذلك المأصر وهي سلسلة أو حبل يشد معترضاً النهر يمنع السفن من المضي<sup>(6)</sup> والهدف منه حبس السفن ليأخذ منها العشور<sup>(7)</sup> ليكون تحصيل الضرائب أكثر احكاماً ، وكانت ضريبة العشور تجبي على معابر أنهار جيحون لأنهم يصعبون بحر جيحون على الرقيق فلا يعبرون غلاماً تركياً الا بجواز من السلطان ويأخون على المرأة عشرين الى ثلاثين درهماً وعلى الجمل درهمن وعلى قماش المراكب درهماً الراس درهماً<sup>(8)</sup> . وكانوا يمنعون دخول ضريبة على الاحمال والامتعة لأنه كانت سبائك الفضة ترد الى بخارى وبسببها كان يقع التفتيش<sup>(9)</sup> . ومن أجل ضبط ضريبة العشور والتحكم بعشور السفن التجارية في الانهار فقد أقيمت السكور ومن اشهرها سكر أقيم عند التقاء نهري بوه ووزاك اللذان تجري فيها السفن الى الجرجانية للتحكم بسير السفن على بعد مرحلة منها<sup>(10)</sup> . وكانت هناك مأصر تحت الماء في مدينة مناكث في اقليم فرغانة وهي عبارة عن زنجيل من الحديد يمنع مرور السفن من التقدم<sup>(11)</sup> وكانت مقاطعة خجندة

- (1) ابن منظور ،لسان العرب ،ج1 ،ص 182؛الزبيدي ،تاج العروس ،ج4 ، ص 249.
- (2) أبو يوسف ،الخراج ، ص 146؛قدامة الخراج وصناعة الكتابة ، ص242؛يحيى ان آدم ،الخراج ،ص 172 ؛الفلقشندي ،صبح الاعشى ،ج3 ،ص 468 ؛صبحي الصالح ،النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 369.
- (3) أبو يوسف ،الخراج ،ص132-133.
- (4) أحسن التقاسيم،ص340.
- (5) الخوارزمي،أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف(ت387هـ/997م)،مفاتيح العلوم ،مطبعة الشرق،القاهرة 1923م،ص40.
- (6) المصدر نفسه ،ص46
- (7) المقدسي،احسن التقاسيم،ص340.
- (8)المقدسي،احسن التقاسيم ،ص340.
- (9) المصدر نفسه ،ص340.
- (10) الاضطخري،المسالك والممالك ،ص303،ابن حوقل ،صورة الاض ،ص396.
- (11) الجويني،علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد(ت658هـ/1259م)،تاريخ جهانكشاي،تصحیح محمد بن عبد الوهاب قزوینی،مطبعة بریل،لیدن 1916م،ج1،ص108.



الواقعة على نهر الشاش كانت تدر ما يقارب مئة الف درهم.<sup>(1)</sup> بالإضافة إلى المآصر كانت هناك مدن في خراسان وما وراء النهر يقال عنها فرضه <sup>(2)</sup> وكانت هذه الفرض تفرض عليها ضرائب من قبل الأمراء في خراسان <sup>(3)</sup>، فكانت سمرقند فرضة التجارة في ما وراء النهر <sup>(4)</sup> . وكان معظم جهاز ما وراء النهر يقع بسمرقند ثم يتفرع الى سائر الكور <sup>(5)</sup> . ونيسابور فرضة فارس والسند وكرمان وخوارزم والري وجرجان <sup>(6)</sup> . أما هراة فكانت مطرح الحمولات من فارس <sup>(7)</sup> الى خراسان وهي فرضة خراسان وسجستان وفارس وكذلك أصبهان فرضة لخراسان <sup>(8)</sup> . ومن خلال هذه الفرض والمآصر والمراصد تفرض اعشار التجارة على التجار في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، كذلك فرضت ضرائب المكس على المعادن المستخرجة من جوف الأرض وتقدر بالخمس <sup>(9)</sup> . كما فرض السلاجقة الضرائب على الدور والحوانيت في الاسوق واطلق على هذا النوع من الضرائب اسم المستغلات <sup>(10)</sup> .

وفي عهد السلطان محمود بن سبكتكين فرضت المكوس الجائرة في مختلف أنحاء بلاده ، وبقيت حتى تولى ابنه الأمير محمد الحكم فقام ببيع بعض الاعمال الخيرة منها رد المظالم ، ورفع الضرائب الجائرة وردها الى أهلها <sup>(11)</sup> .

(1) المقدسي، أحسن التقاسيم ،ص431.

(2) الفرضه :ومعناها "الفراض وهي كل مشرعة الى الماء فرضة " وتعني ايضاً محط السفن البكري ، ابي عبدالله بن عبدالله الاتنلسي (ت 487هـ/1094م)، معجم ما أستعجم ،4تحقيق :مصطفى السقا ،القاهرة 1945م، ج1 ، ص 98؛ الرزاي ، مختار الصحاح ، ج 1 ، ص 98.

(3) الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص496.

(4) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص33.

(5) الاضطخري، مسالك الممالك ص288-318.

(6) الادريسي ، أبو عبدالله محمد بن محمد الحسيني (ت 650 هـ/1252م )، نزهة المشتاق في أختراق الافاق ، نابولي ، بريل 1390هـ/1970 م ، ص 460 .

(7) الاضطخري ،مسالك الممالك ، ص 265.

(8) أبين حوقل ، صورة الأرض ، ص 309.

(9) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص198.

(10) الصافي ، عبدالعليم عبدالحميد النجار ، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان في العصر السلجوقي ، 485-590 هـ/1092-1194م رسالة ماجستير ، القاهرة ، 2003م . ص110؛ دلو ، برهان الدين ، مساهمة في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي ، دار الفارابي ، بيروت 1980 ، ص231.

(11) الكريديزي ، زين الاخبار ، ج 2 ، ص80.



### 3-المصادر:

شكلت المصادرات مورداً مهماً جداً لبيت مال الخاصة ويمكن القول أن المصادرة أخذت بالازدياد عند ظهور العجز المالي وحاجة الدولة إلى الاموال، خاصة وأن الامراء والسلاطين في هذه الإمارات اعتقدوا بانهم حين يصادرون شخصاً ما فأنهم يسترجعون حقاً لهم اغتصبه ذلك الشخص .

فقد قام الصفاريون بمصادرة أموال الجند الذين تحولوا إلى جيش العدو ،ومن هذه تعطى مكافئات خاصة إلى جندهم المتميزين بشجاعتهم ورواتب الرسل والجواسيس<sup>(1)</sup> ، ومن القضايا التي أثارت سخط العامة واحتجاجهم أنه في أواخر أيام السامانيين صدر قرار يقضي بأنه في حالة وفاة عامل من عمال الدواوين . فأن جزءاً من أملاكه يذهب إلى بيت المال .وقد صدر قانون ينص على انه في حالة وفاة مواطن لم يخلف أبناءً فان جانباً من أملاكه يحجز لصالح بيت المال وذلك بصرف النظر عن وجود ورثته آخرين ولم يلبث هذا القانون ان طبق في آخر الأمر حتى على أملاك من تركوا ورثة مباشرين<sup>(2)</sup> .

فقد صادر السلطان محمود الغزنوي الوزير أبا العباس الفضل بن أحمد الاسفرائي وعرف عنه المهارة والبراعة الادارية والمالية<sup>(3)</sup>.ولكنه كان قد أنقل كاهل الخرسانيين بالضرائب عندما تشدد بأمر الجباية وجمع الاموال وتوفيرها وأهمل عملية اصلاح الاراضي مما أدى إلى نزوح الكثير من المزارعين تخلصاً من الضرائب فأدى إلى تدمير الزراعة وقلة المحصول ،أما ما تبقى من المزارعين فقد جعل عليهم ضرائب من نزحوا فأخذ الجار بذنب الجار<sup>(4)</sup>.ولقد كانت أعماله هذه سبباً في حلول القحط في خراسان وقلة واردات الأمانة منها فطلب السلطان محمود منه أن يسد النقص الحاصل مما اقتطعه لنفسه فرفض أبو العباس وأثر السجن على ان يدفع درهماً من ملكه فسار أبو العباس بنفسه الى السجن في قلعة غزنة سنة 401هـ/1010م فأغظ السلطان بعمله هذا فوضع على أمواله ورعاياه غرامة مائة الف دينار وأنكر أبو العباس أن يكون لديه مال مخزون ولما علم السلطان أن له اموالاً عند أحد التجار في بلخ أخذ عليها الدهقنة<sup>(5)</sup>.وكذلك قام السلطان محمود بمصادرة الوزير الخواجة أحمد بن حسن الميمندي،<sup>(6)</sup>وقد أجبر

(1) المصدر نفسه،ص116.

(2) بارتولد،تركستان،ص395-396.

(3) العتبي،تاريخ اليميني،ج2،ص156.

(4) العتبي،تاريخ اليميني ،ج2،ص158-159.

(5) المصدر نفسه،ج2،ص160-161.

(6) الوزير الذي كان جوهرة في دولة محمود وحكومة أبية من قبله وبقي في خدمة السلطان محمود ثمانية عشر عاماً ووشى به في مجلس السلطان مما أدى الى عزله وسجنه في إحدى قلاع الهند وبعد وفاة السلطان محمود أخرجه ابنه مسعود وولاه الوزارة مرة اخرى وتوفي سنة 424هـ/1032م .ابن الأثير ،الكامل،ج9،ص432.



هذا الوزير على توقيع صكوك تثبت بيعه لكل ما يملكه من عقارات وإنعام وغيرها، واثباتها ملك للسلطان.<sup>(1)</sup>

## تاسعاً : النفقات :

### العطاء والارزاق :

كان أسلوب إغداق العطاء والارزاق من الأساليب المتبعة قديماً ، وهذا المنهج أتبعه الخلفاء العباسيين وأمرائهم في المشرق الاسلامي ، وانتهج الطاهريون أسلوب إغداق العطاء والارزاق على موظفيهم وقادتهم وجنودهم والمقربين إليهم وبعض المثقفين كالشعراء والأدباء وغيرهم الذين قصدوهم<sup>(2)</sup>. وكانت الخلافة العباسية تدفع رواتب موظفيها وعطاء جندها بعملتها وهذا يؤدي الى طرح العملة السائدة في بغداد العاصمة في أسواق إقليم المشرق أي عندما الأمارات الإسلامية التابعة لها<sup>(3)</sup>.

وكانت السنة المتبعة عند الأمراء في المشرق من الطاهريين والسامانيين على وجه الخصوص هو أن يعطي رواتب الموظفين وأعطياتهم من مال الخراج الذي جمع في خزانة إقليم المشرق ويحمل ما يتبقى منه الى بيت المال في بغداد<sup>(4)</sup>.

ويذكر ابن حوقل<sup>(5)</sup> عن وجوه الأنفاق في الإمارة السامانية ويقول ان الاطماع- الرواتب وأرزاق - كانت مقسمة على أربعة وجبات في السنة ، وكل طمع يعطى في راس 90 يوماً-أي كل ثلاثة أشهر - ومبلغ كل طمع خمسة ملايين درهم فيستوفي الأربعة أطماع الخراج الواحد ويعم ذلك سائر أهل المملكة عن آخر السنة وتستوعب أعطياتهم أكثر جباياته المذكورة. وأكثر أوجه الصرف التي كانت تواجه الدولة دفع ارزق الجند وعمال الحكومة ، فقد بلغ العشرين مليوناً من الدراهم<sup>(6)</sup>، وتصرف هذه الأرزاق على غلمانها وخاصته وقواده ثم سائر المتصرفين والعمال ، إضافة إلى النفقات التي تتطلبها المرافق العامة والمنشأة الخاصة لأنصاف الرعية ، وبذلك رواتب العمال "منزليين على أرزاق تتساوى وأحوال في الواجب تتداني" في الكورة الواحدة مع اختلاف بعضها عن بعض تبعاً لظروف الكورة ومستوى معيشتها<sup>(7)</sup>.

(1) البيهقي، تاريخ بيهق، ص385..

(2) ابن طيفور، بغداد، ص89-90؛ ابن المعتز ،طبقات الشعراء ،ص190؛ أبو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين القرشي (ت 656ه/966م)، الاغانى ،تحقيق :عبدالستار أحمد فراج، بيروت ، دار الثقافة ،1387ه/1958م، ج13، ص112-118.

(3) الكبيسي ،حمدان عبدالمجيد ،اسواق بغداد ،بغداد ،مطبعة وزارة الثقافة ،بغداد، 1979م/1400ه، ص198.

(4) ابن طيفور، بغداد، ص23؛ الدجيلي ،بيت المال ،ص7980؛ جمال سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص69.

(5) صورة الارض، ص388.

(6) بارتولد ،تركستان، ص369.

(7) بارتولد ،تركستان ،ص388.





فرزق القاضي كرزق صاحب البريد ووالي المعونة والبندار. وإذا زيد راتب أحدهم كان البقية على رسمه. وإذا منح لاحدهم عطاء شمل بقية العاملين ايضاً ولهم عبر قديمة ودستورات ورازنامجات تنظم شؤون العاملين المالية<sup>(1)</sup>. ويذكر ابن حوقل أرزاق العامل في كور خراسان متخذاً عشرينيات اصحاب البريد مثلاً لذلك بالدرهم وهي<sup>(2)</sup>.

### جدول ( 1 )

يوضح مقادير الرواتب للعمال في الكور في خراسان وبلاد ما وراء النهر

ت	اسم الكورة	مقدار رواتب العمال
1	أبيورد	خمسمائة درهم
2	أرينجن	ثلاثمئة درهم
3	اشتيخشن والكاشاني	ثلاثمئة درهم
4	أشروسنة	ستمائة درهم
5	أمل وفريرا	أربعمائة درهم
6	ايلاق	ثلاثمئة درهم
7	بادغيس	ثلاثمئة درهم
8	بست	ثلاثمئة درهم
9	بلخ وأعمالها	ألف درهم
10	بوشنج	ثلاثمئة درهم
11	الترمز	ثلاثمئة درهم
12	الجرجانية	ستمائة درهم
13	الجوزمان	ستمائة درهم
14	الختل	أربعمائة درهم
15	خجندة	ثمانمئة درهم
16	خوارزم	ألف درهم
17	زم	ثلاثمئة درهم

(1) المصدر نفسه ،ص388-389.

(2) ابن حوقل ،صورة الارض ،ص389.

18	سرخس	خمسمائة درهم
19	سمرقند	سبعمائة درهم
20	الشاش	سبعمائة درهم
21	شومان وحرمجي	ثلاثمئة درهم
22	الصغانيان	ثلاثمئة درهم
23	الطالقان	ثلاثمئة درهم
24	طوس	ثلاثمئة درهم
25	فرغانة	الف درهم
26	قوازيان	مائتا درهم
27	قوهستان	ثلاثمئة درهم
28	كش	ثلاثمئة درهم
29	كنج رستاق	ثلاثمئة درهم
30	مرو	تسعمائة درهم
31	مرو الروز	ثلاثمئة درهم
32	نيسابور	ثلاثة آلاف درهم
33	هراة	ألف درهم

توضح قائمة الرواتب هذه مستوى المعيشة التي كان عليها المجتمع الاسلامي آنذاك وهو بلا شك مستوى منخفض إلا في بعض الكور حيث يرتفع مستوى المعيشة تبعاً لظروف المدينة وأحوالها السياسية والاقتصادية. مثلاً نجد ان موظفي الدولة العاملين في الشاش كانت رواتبهم مرتفعة فقد بلغت 700درهماً وفي ايلاق 300<sup>(1)</sup>درهماً وسمرقند وخوارزم وبلخ والجوزجان وهراة وأعلى مستوى كانت نيسابور باعتبارها كانت قسبة الطاهريين ومركز لنائب الأمير الساماني ومقر قائد جيوش خراسان لحكم الجناح الغربي من الإمارة<sup>(2)</sup>. ولعل ارتفاع تلك الرواتب يعود بسبب الظروف العسكرية التي يوجبها ان تكون ثغرا على حدود العدو كفرغانة وخوارزم<sup>(3)</sup>. كما أن عدم جباية الخراج وإسقاطه عن بعض المدن، سيترك أثره على مستوى

(1) ابن حوقل، صورة الارض، ص389.

(2) كريدزي، زين الاخبار، ص32.

(3) المصدر نفسه، ص32.

أسعار السلع وانخفاض قيمتها كمدينة اسبجباب التي لا تدفع الخراج وانما يبعثون بهدايا رمزية الى الأمراء السامانيين<sup>(1)</sup>. وكانت الدولة تتيح الفرصة لموظفيها أن يجمعوا أحياناً بين أيديهم أكثر من وظيفة<sup>(2)</sup>. ومن المصروفات الاخرى كانت نفقات السجون واجراء السجناء<sup>(3)</sup>. ثم نفقات المرافق العامة من بناء الارياض وعمارة الاسوار والمساجد وتشبيد الابنية والجسور وقصور الأمراء وهذه بلا شك تحتاج إلى نفقات كثيرة<sup>(4)</sup>.

وكذلك ما يصرف من رواتب الحشم والمقربين للأمراء وهباتهم الى مواليتهم من الأتراك والتي تستنزف مبالغ طائلة من خزينة الامارة.<sup>(5)</sup>

## عاشراً : الازمات الاقتصادية في خراسان وما وراء النهر وأثرها في السياسة المالية :-

### - أهم الاسباب وراء ظهور الازمات الاقتصادية:

تعددت الاسباب وراء حدوث تلك الازمات فمنها الاضطرابات السياسية التي كانت تحدث نتيجة لخلو منصب السلطنة، وما يصاحب ذلك من صراع على السلطة وتعدي الوزراء والأمراء والجند على الأسواق وأموال الناس ونهب النواحي والمدن.<sup>(6)</sup> كذلك قيام التجار باحتكار السلع ورفع الأسعار وخاصة خلال الفترات التي تندرج فيها الأقوات، فيزداد الأمر سوء فتنتشر المجاعات ويضطر الناس إلى أكل الميتة مما يتسبب في أنتشار الأوبئة والامراض ويعم البلاء<sup>(7)</sup> وما يحل بالتجارة من كساد نتيجة لاضطراب الاحوال السياسية واختلال الامن على الطرق التجارية<sup>(8)</sup>، كذلك فان تعرض المحاصيل والمزروعات لبعض العوامل الطبيعية كالبرد او الصقيع أو هجمات الجراد عليها وما يترتب على ذلك من تلف للنباتات وهلاك للحيوانات فتندرج الأقوات وترتفع الأسعار<sup>(9)</sup> أو بسبب هجرة الفلاحين لأراضيهم، نتيجة لسوء الاوضاع السياسية، وهجمات العسكريين وما يتعرضون له من نهب وسلب وهذا ما يقرره "أبن خلدون

(1) الاضطخري، مسالك الممالك، 187، المقدسي، احسن التقاسيم، ص219-265.

(2) بارتولد، تركستان، ص395-396.

(3) كريدزي، زين الاخبار، ص32.

(4) الاضطخري، مسالك الممالك، ص254-270-327؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص44-577؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص277-291-315؛ كريدزي، زين الاخبار، ص48.

(5) النرشخي، تاريخ بخارى، ص47؛ كريدزي، زين الاخبار، ص35.

(6) أبن الجوزي :المنتظم، ج4، ص352؛ أبن الاثير : الكامل في التاريخ، ج12، ص1214

(7) الصلابي، السلاجقة، ص340.

(8) ميرخواند، روضة الصفا، ص253

(9) الحديثي، أرباع خراسان، ص254-266.



"حين يرجع السبب الرئيسي وراء الازمات الى انصراف الناس عن الفلاحة والزراعة بسبب ما قد يقع عليهم من العدوان أو بسبب الفتن الواقعة<sup>(1)</sup> وكان لتعرض البلاد الى الهزات الارضية من الزلازل أثره في هجرة الناس لبيوتهم وقراهم وأسواقهم مما يترتب عليه قلة المزروع والمعروض وبيع الغلاء<sup>(2)</sup> كذلك فأن انحسار دور المحتسب وعدم الاهتمام بأوامره، من الاسباب التي تؤدي إلى غلاء الأسعار، بسبب ما قد يقوم به التجار من احتكار الأسعار<sup>(3)</sup> أن وجدت والمصيبة الكبرى اذا أتى هذا الاحتكار من جانب السلاطين<sup>(4)</sup>.

وبنظرة أكثر تفصيلاً للوضع الاقتصادي الزراعي حيث قلة سقوط الأمطار والتلوج أدى إلى نقص احتياطي الماء في القنوات والآبار واندثرت النظم القديمة لشبكات الري فبالتالي تدهورت أحوال المزارعين<sup>(5)</sup>، وعلى عكس ما قاله الدوري<sup>(6)</sup>، بأن السامانيين يهتمون بحماية الزراع والفلاحين من إرهاب النبلاء الإقطاعيين، ليضمنوا السلام في البلاد وليوطدوا الحكم.

إلا إننا نرى إنه من الممكن اعتبار هذا الرأي هو في بداية حكم السامانيين لبلاد ما وراء النهر بالفعل ليكونوا لهم قاعدة شعبية ويوطدوا أركان حكمهم، لكن غلبة النظام الإقطاعي هي السائدة فيما بعد ولاسيما بعد وصول الغلمان الأتراك إلى المناصب الإدارية العليا وقيادة الجيش في خراسان.

حيث أنه في آخر الحكم الساماني واجه الأمراء السامانيون الخلافات الداخلية واستقلالية الإقطاعيين وعدم المركزية النسبية وزيادة المنظومة الإدارية يوماً بعد يوم وبالتالي زيادة الرواتب والأجور، وإكساب القادة الأتراك سلطة ونفوذ أكبر وكانوا يطلبون من الحكومة السامانية رواتب وحوافز أعلى، ولكي تواجه الحكومة هذه المشكلات رفعت الضرائب، ويصور "آي برتلس" وضع المزارعين العام منذ القرن الرابع الهجري فصاعداً كالتالي، إنه بالرغم من وجود جموع غفيرة من العبيد الأتراك الرُحل الذين جاءوا من صحارى آسيا الوسطى وكذلك العبيد الذين وصلوا للقيادة والحكم نتيجة عمليات الزحف العسكري إلى الدول المجاورة الهند، فإن عمل العبيد في تلك الفترة لم له دور أساسي في الاقتصاد الزراعي، حيث كان المزارعون هم الشريحة الرئيسية التي يتم الاستفادة منها، لاسيما إن نظام الخراج قد سقط على كاهل الشعب كحمل ثقيل، طيلة الفترة من القرن الثالث الهجري إلى الخامس الهجري كان القرويون قد فقدوا

(1) ابن خلدون، المقدمة، ص300.

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص153.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص302.

(4) محمود اسماعيل، سوسيولوجيا الفكر، ص110-131.

(5) مرتضى راوندي، المصدر السابق، ص93.

(6) عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، شركة الرابطة للطبع والنشر - بغداد، 1945م، ص124.



أراضيهم وخضعوا لأقسام الرق المختلفة، وقيام المزارعين بتسليم صك التعهد لجامع الخراج وتسليم أرضهم في حماية الأقوياء فيما يعرف بنظام الإلجاء، وأخيراً فقدوا حق ملكية الأرض وتحولوا على مساهمين يمتلكون فقط البذور والمواشي وأدوات الزراعة وأحياناً قوة عاملة استثناءً، كل هذا كان بمثابة العوامل التي تسببت في ملكية الإقطاعيين لوسائل الإنتاج وتبعية المزارع للملاك<sup>(1)</sup>.

كان إيجار أسهم المزارعين والخراج أهم وسيلة لجمع حصيلة إضافية من يد القرويين لتذهب إلى الأراضي السلطانية وأراضي كبار الملاك، وكان يتعين على المزارعين أن يشاركوا في إنشاء القنوات والطرق وغير ذلك، علاوة على دفع أنواع الضرائب والرسوم المجحفة، ويسمى هذا النوع من السخرة باسم "الحشر"، وقد كان الفلاحين في نواحي خراسان كانوا يحملون السلاح معهم<sup>(2)</sup>، فيقول مؤلف تاريخ سيستان: " والأهالي رجال محاربون ومعتادون على ثورة السلاح فهي حرفة الكبير والصغير وهم يتعلمون الحرب والقتال"<sup>(3)</sup>.

وبمجيء الغزنويين إلى خراسان ازداد الوضع الاقتصادي سوءاً وأصبح أكثر قسوةً ولاسيما أن نتج عن حروب الغزنويين الطويلة مع الدويلات الأخرى، إهمال الزراعة وترك الأرض بوراً على فترات متقطعة من السنة نتيجة هرب السكان على مناطق آمنة وخالية من المصادمات المسلحة بين الجيش الغزنوي وقوات السلاجقة، فضلاً عن الضرائب والرسوم الثقيلة التي كانت تفرضها الحكومة الغزنوية بالقوة وغارات الجنود وسلبهم ونهبهم وتوقفهم المستمر وإضافة لذلك تعسف جباة الضرائب الذي جعلهم يفرون تاركين الأرض الزراعية<sup>(4)</sup>.

ويحدثنا العتبي<sup>(5)</sup> عن القحط الذي وقع في نيسابور عام 401هـ/1010م خصوصاً وفي سائر بلاد خراسان عموماً، الذي تسبب في هلاك ما يقرب من مائة ألف مواطن لدرجة أن عجز غسلة الأموات عنهم، وسار الناس في الشوارع ينادون الخبز واشتد الجوع بالناس حتى إن بعضهم يختلس بعضاً من شوارع الطرق إلى الخرابات.

(1) مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي إيران ، ، ص84.

(2) مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي إيران ، ، ص84.

(3) مؤلف مجهول، ص345.

(4) محمد حسن العمادي، المرجع السابق، ص160؛ بارتولد، تركستان ، ص81؛ مرتضى راوندي، المصدر السابق، ص85.

(5) تاريخ اليميني، ص320، 326.

وانعكست تلك الاضطرابات ونتج عن ذلك الفساد أن ساءت الحالة المعيشية في معظم المدن الخراسانية، فارتفعت أسعار السلع والمواد الغذائية على حد أن وصل ثمن الخبز من ثلاثة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً، أما الشعير فلم يكن موجوداً إلا نادراً ما يراه أحد<sup>(1)</sup>.

ويذكر ابن الأثير<sup>(2)</sup> أيضاً في هذا الصدد إنه لما اشتد أمر الأتراك وفسادهم بخراسان، تجمع كثير من العيارين والشطار من أبيورد وطوس واجتمع معهم خلق كثير ونهبوا نيسابور، فأرسل مسعود الغزنوي أمير كرمان<sup>(3)</sup> بثلاثمائة فارس فقاتلهم وأسر أولادهم وأهلهم فأودعهم في السجن وكان ذلك في عام 425هـ/1033م.

أما عن حالة الفلاحين والمزارعين في العصر السلجوقي، فلم يختلف كثيراً عن مثلتها في العصر الغزنوي إن لم تكن فاقت الحدود، ولاسيما إن الأتراك بطبيعتهم البدوية الرعوية كان نشاطهم الزراعي هو الأول أو بالأحرى كان اقتصادهم زراعياً رعوياً قائماً على فلاحه الأرض، وبما إن النظام الإقطاعي أصبح هو السائد والري كرسه السلاطين والأمراء الأتراك، فقد تحول الإقطاع من الإشراف على إقطاع عسكري، أي تقطع الأراضي إلى العسكر لضمان ولائهم للحكام ولقمع معارضي السلطة.

كما اختفت الملكيات الحرة للمزارعين الصغار حيث إن معظم الملكيات الخراجية والعشرية ما لبثت أن انطوت في حيازة القادة العسكريين الذين اغتصبوها قسراً، وما تبقى من ملكيات ضئيلة في بعض الأقاليم أهدت المغارم من جراء النظام الجبائي القائم على التضمين<sup>(4)</sup>.

وبالنظر إلى الشريحة الأخرى من طبقة العوام وتمثل الحرفيين والمهنيين لم يختلف حالهم كثيراً إلا إنهم أقل بؤساً نوعاً ما بسبب اجتياح الدولة إليهم في كثير من المشروعات العسكرية التوسعية والعمرانية الدينية<sup>(5)</sup>.

إلا عن أحد المؤرخين<sup>(6)</sup> رصد واقع المعاناة لشريحة الحرفيين والمهنيين في المدن حيث إنهم في قبضة الإقطاعيين وشركات التجارة، بحيث إن عليهم دفع الرسوم والضرائب الكبيرة، وتحدثت المصادر

(1) البيهقي، المصدر السابق، ص 671 ص 674-675؛ بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في

العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع حتى ظهور السلاجقة، ط1، القاهرة، 1989، ص 259.

(2) الكامل في التاريخ، ج8، ص 211.

(3) كرمان: هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 454-456.

(4) محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، ج3، ص 54.

(5) المصدر نفسه، ص 148.

(6) مرتضى راوندی، تاريخ اجتماعی ایران، ص 92.

التاريخية عن الضرائب المحجفة التي كانت تؤخذ عنه من الحرفيين والمهنيين في أي مدينة، وفي هذا العصر وجدت اتحادات نقابية في إيران أيضاً مثل سائر دول المشرق الأدنى، وكانت هذه النقابات في الغالب تحت نفوذ شديد وشعبية كبيرة بين الحرفيين حيث إنهم يعارضون سياسة كبار الملاك والإقطاعيين تحت عباءة الدين، لاسيما أن ظهرت فرقة ثورية تسمى "الآخية الفتيان" تجيز قتل الظلمة، وقد كانوا يهتمون بشدة بمساعدة بعضهم البعض وبالتعاون بينهم.

إلا إننا نرى إن تسمية اتحادات نقابية عليها تحفظات نظراً لعدم نشأة هذه التسمية في هذا العصر، من الممكن أن نطلق عليها ضمناً فقط اسم رابطة الحرفيين ولكن تسمية الاتحادات النقابية لم ترد في المصادر الأصلية للتاريخ الإسلامي.

أما بالنسبة للأحوال الاقتصادية للحرفيين فقد واجهوا أزمة كبيرة نظراً لفساد وكساد الزراعة، مما تسبب في تراجع قوة شراء المزارعين وأيضاً رواج المسكوكات قليلة القيمة<sup>(1)</sup>.

وقد ترتب على هذا الوضع سوء في المعيشة حيث كانت الغالبية العظمى من الشعب تعيش في المنازل المبنية بالطين مع ضيق في الأرز، ولم يكن الأهالي يلتفتون إلى المسائل الصحية، وكانت زوايا وأركان الأزقة والمعابر الضيقة مكدسة بأنواع القمامة، مما تسبب في ظهور البؤساء وأنواع الطاعون وسائر الأمراض المعدية<sup>(2)</sup>، أي إن حياة العامة في العصر السلجوقي بلغت التدهور ذروته، الأمر الذي حفزهم على الثورة لكن غلبة واستبداد النزعة العسكرية وقفت حائلاً دون نجاح ثورة العوام<sup>(3)</sup>.

– أهم الازمات الاقتصادية التي ألمت ببلاد خراسان وما وراء النهر وسنوات حدوثها:

في سرد سريع لتلك الازمات نلاحظ مدى تكرارها، وشدتها وقسوتها على البسطاء، فكانت بداية تلك الازمات في سنة 431هـ/1039م اذ تعرضت خراسان للقحط، ويرجع ذلك إلى ما تعرضت له البلاد من تخريب أثناء الصراع السلجوقي الغزنوي<sup>(4)</sup> ويصف البيهقي<sup>(5)</sup> -وهو شاهد عيان- على أحوال نيسابور في هذه السنة بأنها لم تعد كما كانت إذ لم يبق من مظاهر العمران الا القليل، حتى أصبح سعر المن من الخبز ثلاثة دراهم وأصاب الناس الجوع حتى أخذ أصحاب البيوت ينزعون سقوف بيوتهم ويبيعونها وكانوا

(1) مرتضى رواندي، تاريخ اجتماعي ايران، ص 93.

(2) المصدر نفسه، ص 93.

(3) محمود إسماعيل، المصدر السابق، ص 148.

(4) الذهبي، العبر في اخبار من غير، ج 2، ص 78-82؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 4، ص 196؛ ابن الاثير، الكامل، ج 12، ص 148.

(5) الجريب وله معنيان فهو مقياس للمساحة وهو من المكايل والجمع اجره وجريان وهو يساوي عشرة أفره والقفيز من المكايل وقد يساوي 33 لتر أو 64 رطل، والجريب يساوي 4 أفره. ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 129؛ محمد ضياء الرئيس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط 3، مصر، القاهرة 1969م، ص 328.



يموتون جوعاً حتى ذهبت أسر بأكملها، وتدهورت قيمة الضياع، وهبط سعر الدرهم، فاصبح لا يساوي شيئاً<sup>(1)</sup> وبلغ ثمن الجريب من الأرض غير المزروعة الف درهم والجريب المزروع العامر ثلاثة الاف درهم وصار أصحاب الارض يعرضون الجريب من الأرض بمن وأحد من القمح، فلا يجدون من يشتري، وبيع المن من الخبز بثلاثة عشر درهم، ومات أكثر أهالي البلاد<sup>(2)</sup>.

وفي سنة 448هـ/1056م أشدت الجوع وانتشر الذباب وانتشرت الأوبئة وبلغت الرمانة والسفرجلة بدينار<sup>(3)</sup> والكمثرى الواحدة بسبع دراهم والخبز الأوقية منه بخمس دراهم والبطيخ الصيفي بما قد ينفع المرضى بسبعين درهم، وقد تصل إلى مائتي درهم لتكالب الناس على التداوي بمثل تلك الثمار من الفواكه<sup>(4)</sup> وأسعارها في ازدياد مستمر لقلّة المحصول منها لوفاة من يقومون بزراعتها أو الأتجار فيها من جراء الوباء<sup>(5)</sup>.

واستمر الحال هكذا الى سنة 449هـ/1057م حتى كان الناس يحفرون الارض ويلقون فيها العشرين والثلاثين نفس لكثرة الموتى، حيث لم تعد المقابر تتسع وكان الدفن في الطرقات وربما في البيوت<sup>(6)</sup> وكان الفقراء يشوون الكلاب وينبشون القبر ويشوون الموتى ويأكلونهم، وكان لرجل جريبان من الارض باعها بخمسة أرطال من الخبز وأكلها ومات من وقته<sup>(7)</sup>، وليس للناس من الاعمال من ليل أو نهار ألا غسل الموتى والتجهيز والدفن حتى واحد من الأموات لم يكن له من يجهزه لوفاة جميع أهله

(1) تاريخ بيهق، ص 668-669.

(2) البيهقي، تاريخ بيهق، ص 370-372

(3) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي ت (1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ،بيروت ، بدون سنة ، ج2، ص167؛ القزويني، آثار البلاد ، ص317.

(4) المقرئزي، السلوك، ج4، ص377.

(5) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز 2004م ، ص305.

(6) الالوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله ( ت 1270هـ/1853م )، غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، بغداد 1327هـ ، ص928.

(7) ابن العماد الحنبلي ،، شذرات الذهب، ، ج3، ص170.



ومعارفه<sup>(1)</sup> وقد يظل الموتى في الشوارع لمدة يوم أو يومين لا يجدون من يجهزهم للموت أو يدفنهم والناس يمرون في البلاد فلا يرون الا اسواقاً فارغة وطرقات خالية وأبواباً مغلقة<sup>(2)</sup>.

وفي سنة 458هـ/1065م تعرضت خراسان لزلزال شديدة استمرت عدة أيام مما أدى إلى هلاك الكثير من أهالي المدن وهروب العديد منهم إلى الصحراء للإقامة بها<sup>(3)</sup> وتبع ذلك حدوث المجاعات ثم حدوث الغلاء الفاحش في سنة 459هـ/1066م لانتشار الوباء الناتج عن قلة الأقوات ولجأ الناس إلى أكل الميت والكلاب وتكرر الوضع في سنة 464هـ/1071م بسبب سيل عظيم وبرد شديد خرب البلاد وظهر الموت في الأغنام فقد ذكر أن راعياً كان معه خمسمائة رأس ماتت كلها في يوم واحد<sup>(4)</sup>.

وفي سنة 467هـ/1074م وقع وباء عظيم بخراسان ومات من أهلها آلاف<sup>(5)</sup> وفي سنة 478هـ/1077م عم الموت بالطاعون البلاد وكثر الموتى حتى كادت الدور والقرى تخلو من ساكنيها ولم يكن الطاعون معهوداً بتلك البلاد قبل ذلك واحتار الأطباء في علاجه ثم تلاه موت الفاجئة ثم أخذ الناس الجدري في أطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش في البريه ثم تلاه موت الدواب والمواشي ثم قحط الناس وعزت الأقوات وهلك العباد<sup>(6)</sup>. وفي سنة 515هـ/1120م سقطت أمطار شديدة دامت لعدة أيام وأهلكت ما على رؤوس النخل وفي الشجر من الأرتاب والاعناب والفواكه وما كان في الاراضي من غلات وعم الغلاء على الناس<sup>(7)</sup>، ثم وقع غلاء شديد في سنة 532هـ/1137م على خراسان طالته مدته وبلغت الشدة

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص217؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج3، ص62.

(2) المقرئ، السلوك، ج4، ص378.

(3) ابن الاثير، الكامل، ج10، ص377؛ ابن كثير، البداية، ج12، ص52.

(4) الذهبي، دول الاسلام، الهند، 1365هـ - ج1، ص399؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص56، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص301.

(5) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر دمشقي (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ط2، بيروت 1990م، ج12، ص67؛ الجوزي، المنتظم، ج4، ص64.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص114.

(7) المصدر نفسه، ج5، ص8.

بالناس مبلغها<sup>(1)</sup>، وقد تكرر الوضع في سنة 542هـ/1147م، 543هـ/1148م، 550هـ/1155م<sup>(2)</sup>، 552هـ/1157م وفي هذه السنة كان بنيسابور طباح ذبح أنساناً وباعه في الطبخ، ثم ظهر ذلك فقتل<sup>(3)</sup>.  
الإجراءات التي قد تتخذها السلطات للتخفيف من حدة الأزمات:

من خلال تتبعنا للأزمات الاقتصادية التي مرت بها بلاد خراسان وما وراء النهر وجدنا أن بعض المصادر تشير إلى اهتمام السلطات بالتخفيف عن الناس أحياناً في الأزمات وكان ذلك في فترات استقرار الدولة سياسياً ببعض الإجراءات والتي كان منها على سبيل المثال لجوء الدولة إلى تسعير الأوقات في وقت الغلاء والأزمات وخاصة أسعار المواد الأساسية كالذبيق<sup>(4)</sup>. كما كان يتم إلغاء المكوس والضرائب وإعلان ذلك في الأسواق جذباً للتجارات<sup>(5)</sup>، كما يكثر السلاطين والوزراء من التصدق على الفقراء<sup>(6)</sup>، وكثيراً ما أقاموا السماعات والموائد للفقراء والمحتاجين، كما أن اهتمام سلاطين السلاجقة بدفع رواتب الجيش<sup>(7)</sup> والاهتمام بمؤنه وإمداداته وتوفيرها من الأشياء التي كانت تمنع الأزمات أذ انه أن لم يتم توفير مؤن الجيش واحتياجاته فأن السبيل أمام الجيش هم النزول في دور الناس وأخذ أقاتهم مما يسبب الأزمات والغلاء<sup>(8)</sup>، بل أن مرور الجيش لمنطقة من المناطق بمؤنه كان مقروناً بانخفاض في الأسعار<sup>(9)</sup> نتيجة لما يحمله معه من مؤن قد تزيد عن حاجته، فتطرح للبيع أو توزع على الناس فترخص الأسعار، كما يحصل التجار من وجوده على مكاسب كبيرة<sup>(10)</sup>.

وقد كانت الأوقاف التي أوقفها الدولة على بعض المنشأة التي كانت تقدم أنواعاً من الرعاية الاقتصادية كالخانات والنكايا والفنادق بما كانت تقدمه من طعام وشراب دون مقابل<sup>(11)</sup>، وكذلك البيمارستانات والتي كانت تقدم أنواعاً من العلاجات دون مقابل أيضاً من الأشياء التي كانت تخفف عن

(1) ابن الأثير، الكامل، ج11، ص50.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج11، ص176؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص258.

(3) البيهقي، تاريخ بيهق، ص487؛ ابن الأثير، الكامل، ج11، ص201

(4) الكريدي، زين الاخبار، ص12؛ محمد مسفر الزهراني، نظام الوزارة في الدولة العباسية 334-590هـ العهدان البويهبي والسلجوقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1980م.، ص167.

(5) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص205؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص174-214.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص167.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص245؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج12، ص55.

(8) ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص91.

(9) الزهراني، نظام الوزارة في الدولة العباسية، ص175.

(10) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص156.

(11) ابن كثير: البداية والنهاية، ج12، ص91.



الناس وطأة تلك الأزمات<sup>(1)</sup>. ومع كل ما ذكرناه من إجراءات من قبل السلطات إلا انها كانت قليلة بالقياس إلى عدد الأزمات التي حلت بالبلاد وشدتها وقوة تأثيرها، خاصةً إذا علمنا أن الكثير من تلك الأزمات كان يستمر لمدة عام أو عامين والناس يعانون ويموتون<sup>(2)</sup> ولا نعرف أن كان هذا لعدم إكتراث الحكومة بالتخفيف عن الناس في أزماتهم أم لانشغالها في حروبها ونزاعاتها و أمورها الداخلية<sup>(3)</sup>.

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص306.

(2) الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة، دار ابن الجوزي، القاهرة، ص392؛ المشهداني: محمد جاسم حمادي: نهاية النفوذ السلجوقي في العراق، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، 1984، ص196.

(3) ابن خلدون، العبر، ج5، ص71.

## الفصل الثاني

### السياسة النقدية لإمارات المشرق

- أولاً : السياسة النقدية لغة واصطلاحاً  
ثانياً : مفهوم السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي  
ثالثاً : سلطة إصدار النقود في الدولة الإسلامية  
رابعاً : إشكالية الوحدة المعيارية في النقد الموزون  
خامساً : دار السكة (دار الضرب) في المشرق

## الفصل الثاني: السياسة النقدية لأمارات المشرق

أولاً : السياسة النقدية لغة واصطلاحاً :

سَوَّسٌ<sup>(1)</sup>، السَّوْسُ بِالْفَتْحِ تعني الرِّياسَةُ، وسَأَسُهُمْ سَوَّساً إِذَا رَأْسُوهُ، وَرَجُلٌ سَأَسٌ مِنْ قَوْمٍ سَأَسَةٍ وَسَوَّاسٍ وَسَوَّسَهُ الْقَوْمُ جَعَلُوهُ يَسُوْسُهُمْ ، وَالسِّيَاسَةَ فِعْلُ السَّائِسِ وَهُوَ مَنْ عَلَى الدَّوَابِّ وَيَرُوْضُهَا<sup>(2)</sup> وَالسِّيَاسَةَ الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِمَا يُصَلِّحُهُ وَالْوَالِي يَسُوْسُ رَعِيَّتَهُ<sup>(3)</sup>. أما السياسة اصطلاحاً تعني<sup>(4)</sup> قيام الدولة بتدبير شؤون الناس بما يقربهم من الصلاح ويباعد بينهم وبين الفساد طبقاً لقانون المصلحة ولرؤية الحاكم المسلم في تحقيق هذه المصلحة وان لم يرد في اعتبارها نص شرعي.

**تعريف النقد لغة واصطلاحاً:**

النقد يعني تمييز الدراهم أو الدينانير الجيدة من الرديئة<sup>(5)</sup> جاء في لسان العرب: النقد خلاف النسيئة والنقد التتقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها والدراهم نقد أي وازن جيد<sup>(6)</sup> فنقد الدراهم إذا ميزها وإخراج الزيف منها ،وتستعمل كلمة نقد أيضا بمعنى الحلول ،يقال اشترى السلعة بثمن نقد أي حال ويقال بثمن نسيئة أي مؤجل ونقد المشتري الدراهم للبائع أي إعطاء إياها فنقدها المشتري أي قبضها<sup>(7)</sup> ويطلق النقد على المضروب من الذهب والفضة وغيره ويقال لغير المضروب تبر<sup>(8)</sup>.

- (1) الرازي، أبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ/1004م ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ/1979م ، ج3، ص119.
- (2) الزبيدي ، تاج العروس ، ج16، ص159.
- (3) ابن منظور ، لسان العرب، ج6، ص107.
- (4) ابن القيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر بن أيوب(751هـ/1350م) ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، تحقيق، بشير محمد عون، مكتبة المؤيد، 1410هـ، 1989م، ص15.
- (5) القاموس المحيط، فصل الثون ،باب الدال، مادة النقد.
- (6) ابن منظور ، لسان العرب ،مجلد 3، ص425.
- (7) الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت 770هـ/1386م )، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ، ط 5 ، 1922 م، مادة نقدت، ج 2، ص 853.
- (8) الرازي ، محمد أبن ابي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، 1415 هـ/1995 م ، ص 281.

أما اصطلاحاً يطلق على الشيء الذي يستعمل ثمناً أي بدلاً قال تعالى : وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ <sup>(1)</sup> ومفهوم الثمن يشير ضمناً إلى وجود مبادلة، يؤدي النقد فيها دور الوسيط، وهو ما يستلزم أن يكون مقياساً قبل ذلك أي مقياساً للقيم المتبادلة إذ لا بد للشيء ان يصلح مقياساً للقيم قبل أن يلقي القبول العام كوسيط في التبادل وإذا ما تمكنا من استعمال شيء في قياس القيم فان ذلك سوف يسهل لنا عملية الجمع بين أشياء ذات طبائع مختلفة وبالتالي يكون هذا الشيء وهو النقد صالحاً كأداة للحساب <sup>(2)</sup> .

كما ذكر لنا القرآن أيضا قصة أهل الكهف قال تعالى وكذلك بعثناه لتساءلوا بينهم قال منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فليظنر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزقٍ منه ولينلطف لولا يشعرون بكم أحداً <sup>(3)</sup> وقولة بورقكم بكسر الراء أو بضمها يدل على نقد فضي ،قال ابن قتيبة: الورق الفضة ،دراهم كانت أو غير دراهم. <sup>(4)</sup>

ومن التعاريف الأكثر شيوعاً للنقد أنه أي شيء له صفة من القبول العام ،ويستخدم كوسيلة نهائية لدفع أثمان السلع والخدمات وتسوية الديون <sup>(5)</sup> هناك مجموعة ضوابط تحكم النقد وهي سهولة حملة واستحالة بلاه وتاكله وقابليته للتجزئة وتجانس وحداته وندرته النسبية هذه الصفات مجتمعة فيما يسمى بالمعدن النفيس أو الأحجار الكريمة <sup>(6)</sup> وفي هذه الصفات يقول أبو الفضل جعفر الدمشقي <sup>(7)</sup> "وقع اجماع الناس كافة على تفضيل الذهب والفضة لسرعة المؤاتاة في السبك والطرق ،والجمع والتفرقة والتشكيل بأي شكل أريد مع حسن الرونق وعدم الروائح والطعوم الرديئة وبقائهما على الدفن وقبولهم العلامات التي تصـونهما وثبـتات السـمات التـي

(1) سورة يوسف ،الاية 20 .

(2) م. ايدجمان ،الاقتصاد الكلي ،ترجمة محمد ابراهيم منصور ،دار المريخ للنشر ،الرياض ،١٩٨٨، ص٢٠٦.

(3) سورة الكهف،الاية ١٩ .

(4) ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م) ،زاد المسير في علم التفسير ،المكتب الإسلامي ،بيروت ،١٩٨٤م، ج٥، ص١٢١.

(5) المصدر نفسه ،ج5، ص٢٠٦-٢٠٧.

(6) رحيم حسين ، النقد والسياسة النقدية في إطار الفكرين الإسلامي والغربي، دار المناهج ،عمان ،١٤٣٦هـ/٢٠١٦م، ص١٨.

(7) الدمشقي: أبو الفضل جعفر بن علي ، الإشارة الى محاسن التجارة ،تحقيق، البشري الشوريجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ، 1977، ص٢٣.



تحفظهما من الغش والتدليس فطبعوهما وثنوا بهما الأشياء كلها ،فلذلك لزمنا الحاجة في المعاش إلى المال الصامت". وَمِمَّا جَاءَ فِي اسْتِخْدَامِ مَعْدِنِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي قَوْلِ الْمُقْرِزِيِّ "اعلم... أن النقود التي تكون أثماناً للمبيعات وقيماً للأعمال إنما هي الذهب والفضة فقط ، لا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم عن أمة من الأمم ولا طائفة من طوائف البشر أنهم اتخذوا في قديم الزمان ولا حديثه نقداً غيرهما ، حتى قيل أن أول من ضرب الدينار . والدرهم آدم عليه السلام وقيل لا تصلح المعيشة الا بهما ..."<sup>(1)</sup>.

### ثانياً : مفهوم السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي:

هي مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة في إدارة النقد والائتمان وتنظيم السيولة العامة للاقتصاد من أجل تحقيق أهداف معينة<sup>(2)</sup> وهذا المفهوم للسياسة النقدية لا يختلف في الاقتصاد الوضعي عنه في الاقتصاد الإسلامي من حيث المبدأ لأن كل اقتصاد نقدي على مستوى السلطة يعني التحكم والإشراف على حجم النقود المتداولة لما لها من تأثير في القيم الحقيقية لأموال الأفراد وسلطة الإشراف والتحكم هذه لا تختلف بين اقتصاد وآخر لأنها الأداة في تحريك وتقويم تلك الثروة وعن طريقها يمكن أن تتضاعف قيمة الثروة أو تتضاءل بما يحقق أهدافها في تحقيق التنمية الاقتصادية بحيث تساهم السياسة النقدية باعتبارها جزءاً من السياسة المالية في عمليات تمويل التنمية واستثمارها وتوزيع عوائدها.<sup>(3)</sup>

آراء بعض علماء الإسلام في موضوع النقود والسياسة النقدية:

تناولت كتب التنظيم والإدارة الإسلامية مفهوم السياسة النقدية بمزيد من التفصيل فالماوردي - قال في موضوع النقود : "وليعلم الملك أن من الأمور التي يعمم نفعها إذا صلحت ويعمم ضررها إذا فسدت أمر النقود من الدرهم والدينار فإن ما يعود على الملك من نفع صلاحها لسعة دخله وقلة خرجه أضعاف ما يعود من نفعها على رعيته... فان تسامح في غشها وأرخص في مزج الفضة بغيرها لم يف نفع صلاحها لضرر فسادها... اذا طال مكثها وكثر لمسها قبحت عند الناس وتجنبا قبض قبيحها ورجبوا في طريقها ومليحها... ويتجنب الناس قبض الدراهم ويمنعون من بيع الأمتعة الا بالعين ... واستحدثوا لمعاملات المهن نوعاً من غير النقود المألوفه يدفعون به الأقوات وينالون به الحاجات وبطلت معاملات الناس... فعند ذلك تدعوه الحاجة إلى تغيير الضرب فأن غير الضرب بمثله كانت حالهما واحدة وكان

(1) المقريزي:نقي الدين احمد بن علي ت ٨٤٥هـ، إغاثة الأمة في كشف الغمة، تقديم سعيد عاشور، دار الهلال ١٩٩٠م، ص٨٤.

(2) التركماني ،عدنان خالد، السياسة النقدية والمصرفية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٣٣.

(3) التركماني ،السياسة النقدية، ص٣٤.



حكمه في المستقبل حكمه في الأول وإذا عرف من السلطان تغيير ضربه في كل عام عدل الناس عن ضربه إلى ضرب غيره حذراً من الوضيعة والخسران وكان عدولهم إلى ضرب غيره موهنا لسلطانه وأن كان النقد سليماً من غش ومأموناً من تغيير ، صار هو المال المذخور فدارت به المعاملات نقدا ونساء فعم النفع وتم الصلح ، وكان المتقدمون يجعلون ذلك دعامة من دعائم الملك ولعمري ان ذلك كذلك لانه القانون الذي يدور عليه الأخذ والعطاء ولست تجد فساد في العرف إلا مقترناً بفساد الملك فلذلك صار من دعائم الملك وليعلم الملك أن من أموال السلطنة شرعية ، فقد قدر الشرع مقاديرها أو بين وجوه مصرفها ، وجعلها وفق الكفاية وأغنى عما دعا الى استزاده<sup>(1)</sup> ، ففي هذا النص بيان لمنافع النقود وتحذير من أضرارها موجه للحكام وولي الأمر كما هو واضح من سياق النص وفيه تحذير من تزيف النقود وغشها والآثار السلبية الكثيرة التي تنتج عن ذلك وفيه إشارة الى الطبيعة السيادية للنقود فهي التي تقوض أركان الحكم أو تقويه وفيه إشارة إلى وظائف النقود وفيه إشارة الى قوة اقتصاد الدول المرتبط دوما بقوة عملتها . اما الراغب الأصفهاني فأشار في كتابه " الذريعة الى مكارم الشريعة تعرض للنقود قائلاً<sup>(2)</sup> "واعلم أن الناض -المراد به النقد - هو أحد أسباب ما به قوام الحياة الدنيوية ومتى توهمناه مرتفعاً يعني لو تخيلناه غير موجود تعسر على الناس توجيه معاشهم وقد تقدم ان الناس يحتاج بعضهم الى بعض ولا يمكنهم التعايش ما لم يتظاهروا يتعاونوا ويتولى كل واحد منهم عملاً يصير به معيناً للأخر مواسياً له ولما كان كل من واسى غيره من حقه ان يقابل بقدر مواساتها قيض الله سبحانه وتعالى لهم هذا الناض علامة منه جل ثنائه ليدفعه الانسان الى من يوليه نفعاً فيحمله الى من عنده مبتغاه فيأخذ منه بقدر عمله ثم اذا جاء ذلك الأخر بتلك العلامة أو مثلها الى الأول وطلب منه مبتغى هو عنده دفعه اليهم لينضم امرهم ولهذا قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت وخاتم من الله نافذ وقيل لهذا سمي في لغة الفرس ديناراً أي الدين أتى به والدين فارسية معربة ولما كان ذلك حاكماً عظماً الله تعالى وعيد من احتبسه ومنع

(1)الماوردي، ،تسهيل النظر وتعجيل الظفر ،تحقيق محي هلال السرحان وحسن الساعاتي ،دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١، ص٢٥٥-٢٥٦ .

(2)أبي القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل ،الذريعة إلى مكارم الشريعة ،دار الكتب العلمية ،ط 1، 1400هـ/1980م ،ص275 .





الناس عن التعامل به فقال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُزُورٌ كُفْرًا ۚ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِالزُّلْمِ يَكْفُرُونَ ۚ وَالضَّالِّينَ أَكْثَرُ ۚ ﴾ (1) وذلك انه يصير باحباسه إياهما كمن حبس حاكمين للناس به تتمشى أمور معاشهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ((الذي يشرب في انية الذهب والفضة إنما يجرجر بطنه في نار جهنم)) (2) لأنه يؤدي الى منع الناس التصرف في معاملاتهم .

اما ابن خلدون (3) فيقول في مقدمته في الجزء الذي تعرض فيه للنقود " أن الله تعالى خلق الحجرين المعدنين من الذهب والفضة قيمة لكل متمول وهما الذخيرة والقنية لأهل العالم في الغالب وإن اقتنى سواهما في بعض الأحيان فإنما هو لقصد تحصيلهما لما يقع في غيرهما من حوالة الأسواق التي هما عنها بمعزل فهما أصل المكاسب والقنيه والذخيرة."

فهذا النص على إيجازه مهم ومعبر عن وظائف النقود كاملة فكلمة " مكاسب " تعني الاتجار بالنقود وتتميرها، وهو ما يعبر عنه بالمصطلحات الكينزية (4) بدافع المضاربة وأما كلمة القنية فتفيد التعامل وإجراء المعاملات اليومية هو ما يعبر عنه في المصطلحات الكينزية بدافع المعاملات اما المصطلح الأخير الذي هو "الذخيرة" ففيه إشارة واضحة الى ادخار المال، وهو ما يعبر عنه بالمصطلحات الكينزية بدافع الاحتياط .

وأشار المقرئزي ت ٨٤٥هـ في كتابه المشهور "إغاثة الأمة بكشف الغمة " أسباب القحط والمجاعة والكساد الاقتصادي وأرجعه الى العامل النقدي فقد رد أسبابها أسباب المجاعة والغلاء الى ثلاثة:

(1) سورة التوبة ، الآية ٣٤

(2) الراغب الاصفهاني : ،الذريعة الى مكارم الشريعة ،ص276.

(3) المقدمة ،ص٣٠٩.

(4) أن الفكر الكينزي يدور حول أثر كمية النقود على الطلب الفعال ،أي أن التغير في كمية النقود يؤدي الى التغير في الطلب في الاتجاه نفسه ،وترتبط كمية النقود والطلب الفعال بمجموعة روابط أهمها ان زيادة كمية النقود تؤدي إلى انخفاض سعر الفائدة مما يشجع على الانفاق الاستثماري - أحد مكونات الانفاق الكلي - وزيادة الانفاق الاستهلاكي ،وأن التغير في قيمة النقود سيؤدي إلى ردود فعل نفسية لدى المنظمين فيما يتصل بتوقعاتهم عن العائدات النقدية لدى المنظمين فيما يتصل بتوقعاتهم عن العائدات النقدية .أحمد جامع ،النظرية الاقتصادية -التحليل الكلي ،دار النهضة ،القااهرة ،1396هـ-1976م ، ج2،ص384؛ أسماعيل هاشم ،النقود والبنوك ،دار النهضة ببيروت 1396هـ-1976م ،ص146-148.

أ- سوء التدبير والفساد الاقتصادي.

ب- غلاء الأطنان الأراضي.

ج- رواج الفلوس. «(445)

### ثالثاً - سلطة إصدار النقود في الدولة الإسلامية:

النقود تعد أهم شارات الملك والسلطان<sup>(446)</sup> لذلك فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه "وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده ومنازِعاً له في ملكه"<sup>(447)</sup> وهذا ما أكده أبو يعلى<sup>(448)</sup> بقوله "فقد مُنِع من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتنيات عليه"

وكانت النقود المضروبة بغير إذن السلطان والتي سكهها الخارجون على السلطة لا تجوز في التداول ولا يعترف بها وهذا ما أكده الماوردي<sup>(449)</sup> في تحديد أنواع النقود المقبولة في الخراج فقال "...والمطبوع موثوق" به يقصد المضروب باسم السلطان وهنا يؤكد الماوردي الطابع الضماني للسكة، روى البلاذري<sup>(450)</sup> أن عبد الملك بن مروان قد أخذ رجلاً يضرب على غير سكة المسلمين فأراد قطع يده ثم ترك ذلك وعاقبه وقد استحسّن علماء المسلمين منه العدول عن القطع الى التعزيز.

(445) المصري، رفيق يونس، الإسلام والنقود، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ط ١، ١٩٨١، ص ٥٤.

(446) هذه هي شارات الملك الثلاث وقد أشار ابن خلدون إلى العديد من الشارات الأخرى مثل الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الابواق والقرون، والشيرير والمنبر والتخت والكرسي والخاتم، والفساطيط والسياج، والمقصورة للصلاة، وغيرها ابن خلدون، مقدمة، ص ٢٨٤٢٩٨؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٣٥-١٤٦؛ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، تعليق الدكتور حسين مؤنس، دار الهلال، 1986م، ج ١، ص ١٤٠-١٤٦؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، الفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، القاهرة، ص ٦٢-٦٦.

(447) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٨٤-٢٩٨.

(448) الأحكام السلطانية، ص ١٨١.

(449) الأحكام السلطانية، ص ١٩٨.

(450) فتوح البلدان، ص ٦٥٨.



وروى أيضا أن عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه وأخذ حديده<sup>(451)</sup> فطرحه في النار<sup>(452)</sup>، كما روى عن سعيد بن المسيب أن من يضرب النقود من غير رجال الدولة أو السلطة الحاكمة يعتبر من الفساد في الأرض<sup>(453)</sup>. وقد عبر أبو يعلى عن أهمية اختصاص الدولة بعملية سك النقود دون الأفراد بقوله "لا يصلح ضرب الدراهم الا في دار الضرب بأذن السلطان لان الناس أن رخص لهم ذلك ركبوا العظائم"<sup>(454)</sup> من خلال هذا النص أنه لا يجوز إن تضرب النقود الا في دار الضرب لهذا الغرض نشأة دار سك الدولة وبإشراف جهازه الإداري والفني الذي يقوم بالعمل في دار السك وحرصاً على جودة العيار ونقاء العملة سمح للتجار وغيرهم من الناس ان تضرب لهم الدنانير<sup>(455)</sup> والدراهم في دور الضرب الحكومية مقابل دفع ضريبة تسمى ثمن الحطب أو أجرة الضرب<sup>(456)</sup> اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن<sup>(457)</sup>.

قال القاضي أبو الطيب "ويكره أيضا لغير الامام ضرب الدراهم والدنانير وأن كانت خالصة لانه من شأن الامام ، ولأنه لا يُؤْمِنُ منه الفساد والغش"<sup>(458)</sup>، وعن سهل بن عبدالله التستري "أَطِيعُوا السلطان في سبعة ضرب الدراهم والدنانير والمكايل والأوزان والاحكام والحج والجمعة والعيدين والجهاد"<sup>(459)</sup>، واشترط الفقهاء الذين يَرَوْنَ ضرورة ولاية الدولة على إصدار

(451) الحديد هنا السكة التي كان يطبع عليها.

(452) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٥٧؛ الكرملی، انستاس ماري، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٠ م، ص ١٦.

(453) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٥٩.

(454) الاحكام السلطانية، ص ١٨١.

(455) ابن مماتي، الأُسعد شرف الدين أبو المكارم (ت ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م)، قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سُورِال عطية، مكتبة، مدبولي، القاهرة، ص ٣٢٢؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص ١٦٥.

(456) الكرملی، النقود العربية، ص ١٤.

(457) ذكر ابن مماتي أن اجرة الضرب بدار الضرب المصرية بالقاهرة عن كل الف دينار تؤخذ ثلاثين دينار :قوانين الدواوين، ص ٣٣٢.

(458) الشيرازي، ابن زكريا محي الدين بن شرف (ت 676 هـ / 1277 م)، المجموع شرح المهذب، تحقيق : محمد نجيب المطيعي، مكتبة الارشاد، جدة، المملكة العربية السعودية، ج ٦، ص ١١.

(459) القرطبي، محمد بن أحمد الانتصاري أبو عبدالله (ت 671 هـ / 1272 م)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، راجعه وضبطه وعلق عليه :محمد أبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه :محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، 1994 م، ج ٢، ص ١٨٢٢-١٨٢٣.



النقود "ان ينبغي على السلطان أن يضرب لهم فلوساً" أي للرعية" تكون بقيمة العدل في معاملاتهم من غير ظلم لهم ولا يتجر السلطان في الفلوس أصلاً بأن يشتري نحاساً فيضريه فيتجر فيه ولا بان يحرم عليهم الفلوس التي بأيديهم ، وضرب لهم غيرها بل يضرب بقيمته من غير ربح فيه للمصلحة العامة ويعطي أجرة الصناع من بيت المال فإن التجارة فيها باب عظيم من أبواب ظلم الناس واكل أموالهم بالباطل "(460)، ولا يحق للسلطان ان يأخذ فائدة أو ربح على سك النقود ولا يحق له ان يستبدل العملة مما يسبب خسارة للرعية ، روى البلاذري (461) عن أبي حنيفة قوله "إن من ضرب على سكة المسلمين وكان ضربه على الوفاء من غير إيقاع ضرر بالإسلام وأهله فلا مانع من ذلك".

### ويؤخذ من مجموع هذه الأقوال والأفعال الأمور الآتية:

- ١- يرى جمهرة علماء المسلمين أن ضرب النقود من حق السلطة الحاكمة فلا يجوز لأحد كائناً من كان من الناس أن يضرب النقود، ولو كانت التي يضربها موافقة للأوزان والصفة لنقود الحاكم المسلم، لان ذلك العمل من الاعتداء على سلطة الدولة ومن الفساد في الأرض.
  - ٢- كما يرى جمهرة العلماء أن من يتعدى على السلطة الحاكمة فيضرب النقود يعاقب وأن اختلفوا في تحديد نوع العقاب بعد اتفاقهم على أصله حيث رأى بعضهم القطع في حين أن الأكثرية ذهبت الى القول بالتعزير بالضرب والتشهير.
  - ٣- يرى فقهاء الحنفية على خلاف جمهرة الفقهاء أن الأفراد إذا ضربوا النقود وكانت على الصفات والأوزان التي تضرب عليها الدولة فلا مانع من ذلك إذا لم يضر بالإسلام وأهله. ومقتضى هذا الرأي ان سماح ابي حنيفة للأفراد بضرب النقود مشروط بعدم الإضرار بالأمة وبذلك تتفق آراء علماء الأمة على القول بأن سلطة إصدار النقود للدولة أو هو من اعمال السيادة للدولة.
- انواع النقود الإسلامية :
- الدينار ووزنه:-

اشتقه العرب من اللفظ اليوناني اللاتيني Denarius - aureus<sup>(462)</sup> المشتق من الروم

(460) ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا-مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية 1408هـ/1987م، ج ٢٩، ص ٤٦٩.

(461) فتوح البلدان، ص ٦٥٨؛ الكرملی، النقود العربية، ص ١٦.

(462) يعرف جرجي زيدان الديناريوس فيذكر يطلق في الأصل على الدانق من الفضة عند اللاتين وهو عندهم جزء من مائة من الرطل Libra، والعملة الأساسية عندهم كانت الاوريوس أي الذهبي ، ثم سمو الدينار من الذهب ، فارتفع سعره وسمي ديناريوس اوريوس ، واختلفى الدينار الفضي ولم يبق غير الدينار الذهبي ،





أخرى لعبدالمملك نفسه بين سنة ٧٧-٨٦هـ وهو في المتحف البريطاني عددها ١٢ دينار مجموع أوزانها ٥١,٠٨ غرام فيكون المتقال ٤,٢٥٦٧ غرام وهو ذو عشرين قيراطاً.

ولإيجاد معدل وزن الدينار في عهد الخليفة عبدالمملك من خلال جمع أوزان المجموعة الأولى مع الثانية  $٤١,٢٠١ + ٥١,٠٨ = ٩٢,٢٨١$  وأعدادها  $١٠ + ١٢ = ٢٢$  ديناراً فيكون وزن الدينار أي المتقال ٤,١٩٤٦ غم أي ٤,٢٠ غرام وهو مشابه للمتقال الشرعي الذي تم حسابه بوزن الشعير وهو ٤,٢٢ غم<sup>(468)</sup> ومن ذلك الوزن كان مصدر التقديرات الشرعية عموماً وهذا الوزن هو نفس وزن : الصوليدوس البيزنطي المعاصر لعبدالمملك<sup>(469)</sup> ولكن التقدير ب ٦٦ حبه لم يقل به احد فهناك شبه اتفاق على ان الدينار ٧٢ حبه.

وقد ضرب عبدالمملك الدينار الاسلامي اول مرة عام ٧٦هـ-٦٩٦م في دمشق ثم ضرب في القاهرة وقرطبة بعد المائة الأولى وصار بعد عام ٢١٢هـ/827م يضرب في اكثر الحواضر الإسلامية ولم يجر على الدينار أي تعديل في وزنه الا في اليمن حيث ضرب دينار ذهبي بوزن ٢.٩٧ غ أي بوزن الدرهم تماماً.

وهو الوزن الشرعي للمسكوكات الساسانية بعد الاسلام ، إذ جعلها المسلمون بهذا الوزن واعتمدها في دفع الزكاة والجزية والمعاملات ، كما وزع الرسول (صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الدنانير الذهبية التي بعثها قيصر الروم بين اصحابه<sup>(470)</sup> .

وهذا الدينار كان معروفاً لقريش في الجاهلية فقد ذكر البلاذري "كانت لقريش أوزان في الجاهلية فدخل الإسلام فأقرت كما كانت عليه فقد كانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهماً وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً ولهم وزن الشعيرة أو الحبه: ٦٠/١ من وزن الدرهم وكانت لهم الأوقية وزن أربعين درهم" كما أورد البلاذري<sup>(471)</sup> رواية أخرى قال "كانت دنانير هرقل ترد الى أهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية-العبدية- فكانوا لا يتبايعون الا على أنها تبر وزناً لا عدداً وكان المتقال عندهم معروف الوزن :اثنان وعشرون قيراطاً إلا كسراً ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل فكان الرطل اثنتي عشر أوقية وكل أوقية ٤٠ درهماً فأقر ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدون الأربعة "وهذا الدينار الذي كان يحمل من بلاد

(468) الجليلي ، الاوزان ، ص ٢٢٠.

(469) دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص٣٢٧..

(470) ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات وكتابة التاريخ ، ص 21 .

(471) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٥٧٢.



الروم هو الذي ضربه عبد الملك عام 695/هـ/716م وسأل عندها عن أوزان الجاهلية فأخبروه أن المتقال: أثنان وعشرون قيراطاً إلا حبة بالشامي وأن عشرة من الدراهم تعادل سبعة مثاقيل فضربها كذلك واستقر الامر عليه فيما بعد(472).

والعيار الشرعي للذهب يعد خالصاً فإذا قدرت قيمته في التعامل وكانوا يشددون كثيراً في تخليص الذهب ويعاقبون على التهاون في ذلك بأشد العقوبات ولذلك استمر العيار على التحسن وقيس عيار دينار ليزيد الثاني ابن عبد الملك وتاريخه 104هـ/722م فكان 87/9 بالمئة من الذهب الخالص أي 21 حبة حسب الاصطلاح الحالي وقيس عيار دينار للخليفة الرشيد مؤرخ سنة 193هـ وأخر للمطيع مؤرخ سنة 361هـ/971م كان عيارهما 97/9 بالمائة أي 23/5 حبة ويستبان من هذا أن التحسن كان مستمراً من الدور الأموي الى الدور العباسي (473).

ومنذ بداية إصدار العملات الذهبية الإسلامية كانت نسبة الذهب في الخليطة مرتفعة جداً ، وبعد فحص مائة دينار في المجموعة النقدية للجمعية الأمريكية توصل أ.س.ايرنيكر وتز إلى النتائج التالية فيما يخص الدنانير الأموية في الشرق الأدنى.

نسبة الذهب: 89% ، 90% ، 91% ، 92% ، 93% ، 94% ، 95% ، 96% ، 97% ، 98% ، 99% ، 100% عدد النماذج: 1 ، 1 ، 1 ، 1 ، 1 ، 3 ، 40 ، 22 ، 22 ، 3

وهكذا نرى أن الدنانير التي تحتوي 96% ذهباً تمثل 42% من العملات الذهبية الأموية. وأن المجموعة التالية هي 97% و 98% وهذه المجموعات الثلاثة يمثل 88% ومن المرجح أن العيار الأساسي في البداية هو 96% وأصبح فيما بعد في زمن هشام بن عبد الملك 742-743% والوزن الوسطى ب 177 ديناراً أموياً وعباسياً مبكراً هو 4،19 غرام وربما كانت النسبة العالية للذهب في دنانير الخليفة هشام لها علاقة بمركزية دور الضرب والدنانير السابقة لعهد هشام ضربت في دمشق والحجاز ومصر وتونس والاندلس بينما حصر هذا الخليفة إصدارها في دمشق (474).

(472) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ، الحاوي للفتاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 2004، ص 113.

(473) غنيمة، يوسف، النقود العباسية، مجلة سومر، بغداد، 1953م، الجزء الأول، المجلد التاسع، ص 127.

(474) أ.أشنور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبله ومراجعة أحمد غسان سبانو، دار قتيبية، دمشق، 1985، ص 102.



وأغلق العباسيون الذين نقلوا مركز حكومة الخلافة إلى العراق دار ضرب النقود في دمشق والدنانير التي أصدرها الخلفاء العباسيون الأوائل كانت لا تحمل أي دلالة على مكان الضرب ولذلك يسميها خبراء النقود بالدنانير المجهولة الضرب ويمكن تلخيص نتائج أبحاث ايرينكر وتر في خليط هذه الدنانير العباسية المبكرة بالجدول التالي : الدنانير العباسية المجهولة الضرب (475).

نسبة الذهب اقل من ٨٩% . ٨٩% . ٩٠% . ٩١% . ٩٢% . ٩٣% . ٩٤% . ٩٥% . ٩٦% . ٧٩% . ٩٨% . ٩٩% . ١٠٠% ، ٤ . ٣ . ٣ . ٥ . ٤ . ٣ . ١٦ . ١٥ . ٣٦ . ١٧ . ١٣ . ١ . ١ . ويمكن أن نستنتج ثنائية أن المعيار هو ٩٦% ، لان هذه المجموعة تشمل ٢٩,٧% من الدنانير العباسية المبكرة التي فحصها ايرينكر وتر مقابل ١٧% التي تبلغ نسبة ذهبها ٩٧% ولكن يبدو انه خلال العصر الأموي والفترة الأولى المبكرة من العصر العباسي أن نسبة نقاوة الدنانير المصرية دائماً أعلى من النقود الذهبية المضروبة في سورية والعراق اذ بلغت ٩٨% وبعد وفاة هارون الرشيد في عام 193هـ / 808م وأثناء الحرب الأهلية التي تلتها اضطرت دور الضرب الحكومية إلى تخفيض نقاوة الدينار لكنها ظاهرة مؤقتة متصلة بالأزمة السياسية وعندما استقر حكم المأمون ١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م أعيد المعيار القديم للدينار والدنانير الذهبية التي ضربها الخليفة المعتصم ٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤٥م والخليفة المعتمد ٢٥٦-٢٧٩هـ / ٨٧٠-٨٩٢م وصل معيارها إلى ٩٦-٩٨% كما ان وزن الدينار العباسي هو تقريباً الوزن القانوني وتزن معظم النقود الذهبية التي أصدرها الخلفاء في هذه الفترة ٤,٠٦-٤,٣ غرام . (476)

أجزاء الدينار:

#### 1- نصف الدينار:

يذكر مايلز (477) أن فئة نصف الدينار نادرة جداً ووزنها ٢,١٢٥ ومعدل أوزان نصف الدينار تراوحت بين ٢,١١ غرام .

(475) المصدر نفسه، ص ١٠٢

(476) اشتور، التاريخ الاقتصادي، ص ١٠٢١٠٣.

(477) George Miles Early Arabic Glass weigh and stamp, The American Numismatic society, New y ork ,1951,p,5.





2- ثلث الدينار : جاء وجوده وتداوله أكثر من نصف الدينار حسب دراسة مايلز<sup>(478)</sup>، تراوح بين ١،٤٢-١،٤٥ غرام أو بين ١،٤٠-١،٤١ غرام.  
- الدرهم:

يذكر ابن منظور أن هذه اللفظة غير عربية "والدرهم لغتان فارسي ومعرب"<sup>(479)</sup> وقيل أنها مشتقة من كلمة دراخمة اليونانية<sup>(480)</sup> واستعمل لفظ الدرهم في الآيات القرآنية الكريمة :  
چ ه ه ه چ<sup>(481)</sup> والدرهم وحدة من وحدات الوزن في الدولة الإسلامية<sup>(482)</sup> ومن وحدات العملات التي تعامل بها المجتمع الإسلامي أيضا<sup>(483)</sup>.  
أنواع الدراهم :

قال أبو عبيد<sup>(484)</sup> "أن الدرهم كانت نقد الناس على وجه الدرهم لم تزل على نوعين السؤد الوافية<sup>(485)</sup> وهذه الطبرية<sup>(486)</sup> العنق<sup>(487)</sup> فجاء الإسلام وهي كذلك"

(478)George Miles Early Arabic Glass weigh and stamp.p,6

(479) لسان العرب ، ج ١٢، ص ١٩٩.

(480) فهمي ، النقود الإسلامية ، ص ٩.

(481) سورة يوسف، الآية 20.

(482) أحمد الحجي الكردي ، المقادير الشرعية (المكاييل والموازين) وما يتعلق بها من الاحكام الشرعية ويقابلها من المقادير المعاصرة ، مجلة الشرعية والدراسات الإسلامية ، السنة 16 ، عدد 47، الكويت 2001، ص 3٤.

(483) ابن الرفعة ، أبو العباس نجم الدين احمد بن محمد (ت 710 هـ/ 1310م) ، الايضاح والتبيان في معرفة المكاييل والأوزان ، تحقيق : محمد احمد إسماعيل الخاروف ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٠م ، ص ٥٢.

(484) أبو عبيدة القاسم بن سلام (ت 224 هـ/ 838م) ، كتاب الأموال ، تحقيق : محمد عمارة ، ط 1 ، بيروت ، دار الشرق ، 1409 هـ/ 1989م ، ص ٤٩٠-٤٩١.

(485) السود الوافية: هكذا كانت تتعدت دائما الدراهم الساسانية لاستيفائها الوزن الأساسي للدرهم وتسمى البغلية والكسروية وهي نقود كان النحاس يمثل ثلثي عيارها وتمثل الفضة ثلثا فقط ويقال دائما السود الوافية وسميت السوداء لأن لونها داكن . ينظر : الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت 942 هـ/ 1535م) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد ، دار الكتب العلمية (بيروت د/ت) ج 9، ص 5؛ البوهيتي ، منصور بن يوسف (ت 1051 هـ/ 1641م) ، كشف القناع ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1418 هـ) ، ج 2، ص 264.

(486) الطبرية : وهي نوع من النقود التي كان يتعامل بها المسلمون وغيرهم في الدولة الإسلامية ، وهي منطوية إلى طبرستان حيث كانت هناك دار للسك تضرب فيها ، احمد الشرباصي ، المعجم الاقتصادي الإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ٢٦٤ ؛ الكرمل ، النقود العربية ، ص ٢٤



### أوزان الدرهم:

- الكبير ويطلق عليه البغلي<sup>(488)</sup> والوافي وهو يساوي ثمانية دوانق تساوي عشرين قيراطاً وكان يضرب على وزن كبير يعادل ٤،١٩٥ غرامات وصغير يعادل ٣،٧٧٦ غراماً
- الوسط وتسمى الجوارقية<sup>(489)</sup> وكان يسمى أحياناً بالدرهم الخوارزمية ويساوي ٤،٨ دوانق تساوي بدورها اثني عشر قيراطاً ويزن ٢،٣٦ غراماً.
- الطبرية وتساوي أربعة دوانق وتساوي عشرة قراريط وقيل بان له وزن الأول صغير يعادل ١،٨٨٨ غرامات والثاني الكبير يعادل ٢،١٢٥ غراماً، وهذا مساير للأوزان نقود الرومان ذلك أن هذا الدرهم ضرب في عصر خلفاء الإسكندر أيام حكمهم لبلاد فارس.<sup>(490)</sup>

وفي العصر الإسلامي أقر الرسول (صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تداول النقود الساسانية فيذكر ابن سلام ما رواه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) أنه قال زوجني رسول الله

---

(487) العُتُقُ والعَتَقُ جمع عَتِيقُ كانت النقود الطبرية تنقسم إلى صنفين :الصنف الأول ضربها ما بين سنة ٩٣هـ أمراء طبرستان المستقلون وهي التي يعتقد انها تسمى العتق والصنف الثاني هي النقود التي ضربها العرب

بع = فتح العباسيين لهذه المنطقة ما بين سنة ١١٠هـ سنة ١١٤هـ وهي نقود لا تحمل اسم الوالي العباسي ثم ما بين ١١٦هـ ١٢٠هـ وهي التي تحمل اسم الوالي العربي بالأحرف الفارسية وبالعبيرية هذه النقود هي التي تعرف بالطَّبْرِيَّة. السبتي، أبو العباس احمد العزفي (557هـ-633هـ).،حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد،تخريج ودراسة ، محمد الشريف ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، 1999م، ص ٨٠-٨١.

(488) الدراهم البغلية ضربها رجل اسمه راس البغل اليهودي بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وقد تحدث عنه المقرئ بن الدرهم البغلي يقال له الوافي ووزنه وزن الدينار، وقد يعني انه اكبر الأوزان، ثم هناك إشارة أخرى أكثر توضيحاً تقول إن زنته زنة الدينار أي يزن عشرين قيراطاً فهو إذن الذي يزن ثمانية دوانيق، يساوي عشرين قيراطاً، يساوي مثقال، طاهر راغب حسين ، النقود الإسلامية الأولى، ط1، 1405هـ 1920م ، ج١، ص184.

(489) الدراهم الجوارقية : هي الدراهم المنسوبة الى جورقان قرية بناوحي همدان، المقرئ بن الدرهم ، تقي الدين (ت766-845هـ/1346-1442م)، رسائل المقرئ بن الدرهم ، تحقيق : رمضان البديري ، القاهرة دار الحديث ، (د.ت) ، ص157.

(490) البلاذري ، فتوح البلدان، ص471؛ الطبري، ج٦، ص٢٥٦؛ ابو عبيد ، الأموال، ص٦٣٠.



(صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة (عليها السلام) على أربعمائة وثمانين درهما وزن ستة دنانق (491).

كان وزن الدرهم الشرعي ٢,٩٧ غرام وهذا ما حدده مرسوم إصلاح النقد العربي الذي أصدره الخليفة عبدالملك بن مروان وهو يساوي ١٠/٧ من الدينار على أساس أن الوزن الشرعي للدينار هو ٤,٢٥ غرام<sup>(492)</sup>, أما عن عيار الدرهم فأن القلقشندي<sup>(493)</sup> يبين أن النسبة في الدرهم الجيد هي ٣/١ نحاس و ٣/٢ فضة ويوافق ابن فضل الله العمري بينما يرى ابن مماتي<sup>(494)</sup> أن النسبة الجيدة هي ١٠/٣ نحاس و ١٠/٧ فضة. وكل من النسبتين تظهر بعض التراجع عن مستوى النقاء بعد عبدالملك وفي العصر العباسي الأول حتى لم تبلغ نسبة الخليط العشر .

#### رابعاً - إشكالية الوحدة المعيارية في النقد الموزون :

##### 1- استخدام الدانق كوحدة للقياس

يقول الماوردي<sup>(495)</sup>: "وأما الدراهم فيحتاج الى معرفة وزنه ونقده فإما وزنه فقد استقر الامر في الإسلام على وزن الدراهم ستة دنانيق ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل " واختلف في سبب استقراره على هذا الوزن فذكر الماوردي "ان الدراهم كانت في أيام الفرس مضروبة على ثلاثة أوزان منها درهم على وزن المتقال عشرون قيراطاً ودرهم وزنه اثنا عشر قيراطاً ودرهم وزنه عشرة قيراطين فلما احتيج في الإسلام الى تقديره في الزكاة أخذ التوسط من جميع الأوزان الثلاثة وهو أثنان وأربعون قيراطاً فكان أربعة عشر قيراطاً من قيراط المتقال وأنها كذلك" ان السبب في ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى اختلاف الدراهم وأن منها البغلي وهو ثمانية دنانيق ومنها الطبري وهو أربعة دنانيق ومنها المغربي وهو ثلاثة دنانيق ومنها اليميني وهو دانق قال انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقاً فأخذ نصفهما فكان ستة دنانق فجعل الدرهم الإسلامي في

(491) كتاب الأموال، ص ٥٢٥.

(492) عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية ، ص ١٠.

(493) صبح الأعشى ، ج ٣، ص ٤٦٨.

(494) قوانين الدواوين ، ص ٣٣٣.

(495) الأحكام السلطانية ، ص ١٩٦.



سنة دوانيق ومتى زدت عليه ثلاثة اسباعه كان مثقال ومتى نقصت من المثقال ثلاثة أعشاره كان درهماً فكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكل عشرة مثاقيل أربعة عشر درهماً .

## 2-الفلس:

الفلس عملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة الخالصة أو المغشوشة وراج بها التعامل بين الناس<sup>(496)</sup>، ولفظ الفلوس اشتقه العرب من اليونانية foils وكان يرمز لقيمة القطعة بالحرف الأبجدي اليوناني M على أحد وجهي الفلوس أما الوجه الثاني فكان يحمل صورة الامبراطور البيزنطي المعاصر<sup>(497)</sup>.

ويذكر القلقشندي عن تطور استعمال الفلوس: ثم بدا الناس يتعاملون بقطع من النحاس المكسر غير المضروب، وأطلق عليها الفلوس العتق. وبعد ذلك ضربت بأشكال منتظمة ومدورة سكت بالسكة السلطانية وذلك بان كتب على احد وجهيها اسم السلطان الذي ضربت في عهده ولقبه .وعلى الوجه الآخر اسم البلد التي ضربت بها وتاريخ السنة التي ضربت فيها<sup>(498)</sup> واهتم العرب بنقوشها وأوزانها وصنعوا لضبط هذه الأوزان وتحديدها صنجاناً زجاجية خاصة مقدره بالقراريط والخراريب<sup>(499)(500)</sup>.

لم تنتظم إصدارات الفلوس في العراق والمشرق بل حدثت انقطاعات واستمرت هذه الانقطاعات لسنوات طويلة ومعظم الفلوس النحاسية العباسية سكت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي وتوقف الضرب في بلاد فارس بعد القرن الثاني الهجري وحتى عصر المغول في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي وقد كشفت التنقيبات الأثرية ذلك عدا سمرقند وبخارا حيث استمر فيها سك النقود وخاصة في القرنين الثالث والرابع الهجريين /التاسع والعاشر الميلادي<sup>(501)</sup>، فهناك قول بان الدولة السامانية هي الدولة الإسلامية الوحيدة

(496) ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٦٥. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٠.

(497) أحسان حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، دار النهضة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص ٢٠، القيسي ناهض عبدالرزاق، الفلوس العربي الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي، عمان، دار المناهج، ص ١٣-١٤.

(498) صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج ٣، ص 43-44-67-68.

(499) الخراييب: فهي جمع بكلمة خربوه، والخروب شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثماره قرون تؤكل وتعلف الماشية وهي في اصطلاح الصاغة حيث الخروب يوزن بها، المعجم الوسيط، ص ٢٢٣.

(500) عبدالرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص ١١.

(501) القيسي، الفلوس العربي، ص ٥١.



التي ضربت البرونز بانتظام في القرنين الثالث والرابع الهجريين /التاسع والعاشر الميلادي خاصة في منطقة ما وراء النهر<sup>(502)</sup> وأن توقف سك الفلوس النحاسية ربما يعود لانخفاض قيمة المعدن وقد يكون سك الفلوس النحاسي أكثر من قيمته وقد تكون قرضة الدراهم وهذه القصاصات تعوض عن الفلوس النحاسية ويجب الإشارة إلى أن أوزان الفلوس النحاسية ليس لها قاعدة ثابتة لذلك كانت أوزانها مختلفة حتى في السنة الواحدة وكانت أسعار صرف الفلوس بالنسبة للدرهم تتغير كثيراً فأحياناً يكون كل ٤٨ فلس بدرهم وأحياناً كل ٣٢ فلوساً ومرات أخرى ٢٤ فلوساً<sup>(503)</sup> وكانت الأربعة فلوس تساوي طسوجاً واحداً في حياة الجاحظ في القرن الثالث الهجري.<sup>(504)</sup>

ضبط وتحديد عيار وأوزان المسكوكات:

ان سعر الدينار في عهد الرسول صل الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، بالنسبة إلى الدراهم ، كان الدينار = ١٠ دراهم<sup>(505)</sup>، والرسول (عليه الصلاة والسلام) جعل عشرين مثقالاً معادلة لمائتي درهم والمقصود أنهما قدر واحد فالمسلم له الخيار أن يخرج من هذا النقد أو ذاك ولكن القيمة واحدة<sup>(506)</sup> "وكانت الجزية في بلاد الشام في بدء الامر جريباً ودينار على كل جمجمة ثم وضعها عمر بن الخطاب ولا تأخذوا الجزية إلا أربعة دنانير او أربعين درهما"<sup>(507)</sup> أي ان الأربعة دنانير من الذهب تعادل أربعين درهماً من الفضة كما ظهرت هذه النسبة في الديات، ذكر الكليني "قال عبدالرحمن بن حجاج: فسألت أبا عبدالله عليه السلام عما روى ابن ليلي فقال: كان علي عليه السلام يقول: لديه ألف دينار وقيمة الدينار عشرة دراهم وعشرة آلاف [درهم] لأهل الأمصار"<sup>(508)</sup> وروى أبو يوسف أيضاً عن ابن مسعود أنه قال: "لا يقطع إلا في

---

(502)Markov,Alexisde: Inventory Of Mohammedan coins in the Hermitage museum ,Saint Petersburg, 1896. (Russian)..op.cit,113.No1.

(503) سمير سليم محمد شما ، ثبت الفلوس العباسية ،لندن ،١٩٩٨، ص٤٠٩-٤١٢ .

(504) الجاحظ ،ابي عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م) البخلاء ، حقق نصه وعلق عليه ،طه الحاجري ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٩٠م،ص١٩٧ ص٢٠١ .

(505) الرئيس ،محمد ضياء الدين ،الخراج في الدولة الإسلامية، مطبعة نهضة مصر ، 1957م،ص٣٤٣ .

(506) الرئيس ، الخراج في الدولة الإسلامية ،ص٣٤٣ .

(507) ابو يوسف ،الخراج ،ص١٢٨ .

(508) محمد بن يعقوب (329هـ/941م)، فروع الكافي ، تحقيق وتعليق :علي أكبر الغماري ،منشورات الفجر ،بيروت - لبنان، ط1، 2007هـ-1428م، ج٧، ص180 .



دينار أو عشرة دراهم وقد بلغنا نحو ذلك عن علي رص الله عنه<sup>(509)</sup> -أي في حد السرقة - والأمثلة كثيرة وقد نص على ذلك بعض الفقهاء مثل أبي عبيد بقوله "لأن أصل الدينار أن يعدل الدينار بعشرة دراهم"<sup>(510)</sup> وقد أخذ هذا السعر يتغير في العصور التالية وهناك بعض الروايات التي تدل على تبدل القيمة:

عن إسحاق بن عمار قال "سألت أبا إبراهيم عن الرجل الذي يكون لي عليه مال يقبضني بعضا دنانير وبعضاً دراهم فإذا جاء يحاسبني ليوفيني يكون قد تغير سعر الدنانير أي السعيرين أحسب له الذي كان يوم أعطاني الدنانير أو سعر يومي الذي أحاسبه؟ فقال سعر يوم أعطاك الدنانير لأنك حبست منفعتها عنه"<sup>(511)</sup> وفي روايات أخرى "لا بأس بأخذها بسعر يومها"<sup>(512)</sup> وكيف سعر الوضح اليوم"<sup>(513)</sup> وغيرها من التعابير التي تحكى عن تبدل قيمة الدرهم والدينار .

ولم تكن قيمة الدينار متساوية في خراسان وبلاد ما وراء النهر فقد كان الدينار الصحيح أربعة عشر درهماً صحيحاً ثم وصلت نسبة الدراهم الى الدينار 1 : 24، وكان هذا أواخر القرن الرابع الهجري، ثم هبطت النسبة إلى 1 : 40 وربما أكثر<sup>(514)</sup>، فقد بلغت القيمة النقدية لكل ثلاثة دنانير ونصف نيسابورية تساوي ثلاث دنانير مغربية في التداول التجاري<sup>(515)</sup> ، و كان الدينار

(509) الخراج، ص ١٨٦.

(510) أبو عبيد، الأموال، ص ٥١٩.

(511) تهذيب الأحكام، كتاب التجارة، باب بيع الواحد بالاثنتين، ص ١٣٨، الرواية ٦٤؛ الحر العاملي، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسين بن علي (ت 1104هـ/ 1692م)، وسائل الشيعة تحقيق وتذييل: الشيخ عبدالرحيم الرياني الشيرازي، المطبعة دار أحياء التراث العربي، ط 5، سنة الطبع 1403هـ/ 1983م، ج ١٨، كتاب التجارة، باب ٩ من أبواب الصرف، ص ١٨٣، الحديث ٢.

(512) الطبرسي، الميرزا حسين النوري (ت 1320هـ/ 1902م)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ج ١٣، باب ٣ من أبواب الصرف، ص ٢٣٩، الرواية ٣.

(513) تهذيب الأحكام، كتاب التجارة، باب بيع الواحد بالاثنتين، ص ١٢٧، الرواية ٤٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٨، باب ٣ من أبواب الصرف، ص ١٧٤، الحديث ١.

(514) حسين مؤنس، عالم الإسلام، القاهرة، 1973م، ص 334.

(515) ناصر خسرو، سفرنامه، ص 157.



السلجوقي المعروف بالدينار العوالي يساوي اثني عشر درهما<sup>(516)</sup>، كما كان الدينار المرسل يساوي عشرة دراهم أما الدينار النيسابوري فكان يساوي أربعة دراهم<sup>(517)</sup> .

من العوامل الأساسية التي تؤثر في أسعار الصرف هي مقدار المعادن الرخيصة في النقود وأسعار الفضة والذهب في السوق وهناك عوامل أخرى أثرت في سعر الدرهم هما تلاعب الصيارفة والناقدین بقصد ابتزاز الأرباح الطائلة وكان معظم هؤلاء وأكثرهم نفوذًا من اليهود ومِمَّا روج عملهم هذا وجود عملتي ذهبية وفضية في وقت واحد<sup>(518)</sup>.

النظام النقدي المزدوج:

في بداية القرن السابع أدى نمو التجارة والتوسع الساساني في اتجاه جنوب بلاد العرب وأقاليم الإستبس على بحر قزوين إلى تداول الفضة الفارسية على نطاق قوى واسع في اتجاه الجنوب الشرقي والشمال الغربي، واحتلالها المراكز التي تولى عنها الذهب البيزنطي في المحيط الهندي وروسيا الجنوبية وعلى ذلك فان الدرهم الفارسي كان قبيل الفتح الإسلامي العملة الأساسية للتجارة في البلاد الممتدة من الهند بحر قزوين ومن هذه الدراخمة درم بالفارسية اشتق الدرهم الإسلامي العملة الفضية للخلفاء.<sup>(519)</sup>

وفي هذه المنطقة التي ساد فيها نظام المعدن الواحد الفضي ماذا كان من امر الكميات الضخمة من النقود الذهبية التي كانت تتدفق باستمرار من الإمبراطورية البيزنطية؟ إن النقود البيزنطية لم تتداول في الإمبراطورية الفارسية وشأنها في ذلك النقود الرومانية التي لم تتداول في مملكة البارثين، فهي كانت تصهر وتحول إلى سبائك وحلى ومنقولات ثمينة من كل نوع وتجمعت في قصور الحكام وكبار الأمراء وعند نسائهم وعلى ذلك فأن الذهب الذي كان يتخطى حدود الفرات كان يعد مفقوداً بالنسبة لحياة التداول وهذا هو الدور الذي تقوم به البلاد التي تبتلع الذهب فكل المعدن النقدي الذي انتزع من الدورة النقدية في البحر المتوسط استقر في كنوز إيران وما بين النهرين وسيحدث فيها الفاتحون المسلمون<sup>(520)</sup>، وهنا يمكن أن نتساءل لماذا

(516) محمد محمود أدریس، رسوم السلاجقة ونظمهم، القاهرة 1983م، ص40

(517) المصدر نفسه، ص225

(518) غنيمه، يوسف، النقود العباسية، سومر، بغداد، 1953م، مجلد 9، ص 116.

(519) توفيق أسكندر، بحوث في التاريخ الاقتصادي، ص 57.

(520) المرجع نفسه، ص 57.



اقتصر ضرب الدراهم الفضية في بلاد فارس أو الأقاليم الشرقية من ممتلكات العرب الإسلامية في القرن السابع الميلادي ولم يظهر فيها الدنانير الذهبية؟ الجواب على هذا السؤال يكون :

١- المعاهدة المعقودة بين الفرس وبيزنطة بشأن النقود والتي تحتم بأن يضرب الساسانيون نقوداً من الفضة فقط وإلا يتخذوا نقوداً ذهبية سوى النقود البيزنطية الجارية في التعامل.

٢- أن افتقار الفرس للذهب في هذا القرن كان نتيجة الحروب التي شنّها الأكاسرة على البيزنطيين رغبة منهم في التوسع نحو سوريا في نهاية القرن السادس ووائل القرن السابع الميلادي والهزيمة التي أوقعها بهم هرقل وما تبعها من خسارة في النفقات والجزية.

٣- تحويل الطريق التجاري بين الصين وبيزنطة عن طريق بلاد فارس، وخسارتهم تجارة الترانزيت بالذهب من الأقمشة الحريرية الصادرة إلى بيزنطية حيث كان لهذه التجارة أثر قوي في توسيع العمليات التجارية والحياة المترفة في ذلك الوقت.

ويرتبط بهذا التفسير التاريخي حقيقة جغرافية هامة هي افتقار بلاد الفرس الى معدن الذهب بيد توفر معدن الفضة فيها حتى ان السكة الرئيسية في فارس منذ العهد البارثي كانت من الفضة وكذلك افتقار الولايات البيزنطية الى الفضة بقدر توفر الذهب فيها ولاسيما في اسيا الصغرى ومصر . (521)

أن البلاد التي فتحها المسلمون إنما هي البلاد التي تجمع فيها ذهب العالم وتشمل البلاد التي تبتلع الذهب ما بين النهرين وإيران الخاضعتين لال ساسان والبلاد التي تمتص الذهب من مصر وسوريا الخاضعتين للبيزنطيين وكانت أولى نتائج الفتح الإسلامي أن هذه الكميات الضخمة من الذهب المكتنز في القصور الفارسي والأديرة البيزنطية عادت مرة أخرى إلى التداول النقدي<sup>(522)</sup> وهنا تظهر أهمية الغنائم في الحياة الاقتصادية وكل ما تتضمنه من تعديلات فجائية في التوازن النقدي والاقتصادي كازياد قوة السكة وخفض قيمة المعادن الثمينة وصعود الأسعار صعوداً سريعاً وتنشيط التجارة الكبيرة فيكفي أن نفكر في الكميات الضخمة من المعادن الثمينة التي جمعت في كنوز ملوك الفرس والتي ألقى بها إعادة السك الى التداول سريعاً وهكذا عاد الذهب الرائد الذي حبسه الاكتناز الآسيوي عن الحياة النقدية إلى النقود. (523)

(521) عبدالرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ، ص ٣٣ .

(522) توفيق إسكندر ، بحوث في التاريخ الاقتصادي ، ص ٥٩ .

(523) توفيق إسكندر ، بحوث في التاريخ الاقتصادي ، ص ٥٩ .





لم يستقر نموذج النقود الإسلامية سريعاً ويرجع ذلك دون شك إلى دوام تشبث التجارة بالصفات التقليدية في الأدوات التي تستخدمها للتبادل فعادة الفتح الإسلامي ظلت العملة الذهبية البيزنطية والعملية الفضية الفارسية تستخدم كل منها في المنطقة الخاصة بها ولم تكن النقود التي ضربها الفاتحين المسلمين في أول الأمر إلا تقليداً لها وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أول من ضرب النموذج الإسلامي سنة 75هـ / 694م فحل فيه اسم الخليفة وألقابه والعبارات الدينية محل صورة الإمبراطور البيزنطي على العملة الذهبية وصورة ملك فارس على العملة الفضية وسحبت العملة تدريجياً من التداول وأعيد صهرها وضربها بالقالب الجديد.<sup>(524)</sup>

وهكذا ظهرت العملة الإسلامية خلف الدينار الصلدي الذهبي البيزنطي كما خلف الدرهم الدراخمة الفضية الفارسية وتقررت نسبة ثابتة بين هاتين الوحدتين مما ربط بين النظام النقدي البيزنطي الذهبي والنظام النقدي الفارسي الفضي برباط متين<sup>(525)</sup> أي أن الدولة الإسلامية أتبعَت قاعدة المعدنين.

وتزدنا مجموعات النقود بدلائل كثيرة على توسع الذهب في عام 227هـ / 842م بدا ضرب النقود الذهبية في مرو وفي الري عام 235هـ - 849م وفي سمرقند عام 247هـ - 861م وفي الشاش عام 248هـ - 862م وفي قزوين عام 269هـ - 882م وفي الأهواز وهمدان عام 271هـ - 884م وفي أذربيجان عام 272م - 885م وهكذا نشأ نظام نقدي ثنائي في القسم الشرقي من الإمبراطورية.<sup>(526)</sup>

وذكر الجغرافيون العرب في القرن العاشر أن مناطق فارس وكرمان وبخارى بأنها مناطق العملات الفضية، ذكر الاصطخري<sup>(527)</sup> أن نقود أهل بخارى الدرهم، ولا يتعاملون بالدينار، وهو كالعرض "بينما انتقلت إلى النظام الثنائي في مناطق أرمينيا وأذربيجان والرى وفارس ومناطق قزوين وسمرقند وتشهد على هذا التبدل الكبير في الحياة النقدية للإمبراطورية الإسلامية المداخيل في موازنات الخلافة، ففي الوقت الذي تحسب فيه واردات العراق في موازنة عام 260هـ / 874م بالدرهم وتحدد بالدينار في عام 303هـ / 915م.<sup>(528)</sup> وقد أخذت العملة الذهبية تنتشر في شرق

(524) المصدر نفسه، ص 64-65.

(525) توفيق إسكندر، بحوث في التاريخ الاقتصادي، ص 65.

(526) اشتور، التاريخ الاقتصادي، ص 99.

(527) المسالك والممالك، ص 175؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص 224.

(528) قدامة ابن جعفر، كتاب الخراج، ص 237؛ أشتور، التاريخ الاقتصادي، ص 100؛ ممتز أدم، الحضارة

الإسلامية، ص 375.



الدولة الإسلامية منذُ بداية القرن الرابع الهجري ،فدخلت بغداد والمشرق وصار حساب الحكومة بالدنانير (529)

وقد زودت دور الضرب في الخلافة بكميات كبيرة من السبائك الفضية لأن الجيوش الإسلامية فتحت معظم مناطق مناجم الفضة في آسيا الوسطى وهكذا أمدّ الإنتاج الكبير لمناجم الفضة في خراسان وشرق فارس وبلاد ما وراء النهر دور الضرب في الشرق الأدنى بكميات كافية ويتحدث الجغرافيون العرب عن الكميات الكبيرة من الفضة المستخرجة من مناجم بنجهير<sup>(530)</sup> في خراسان ولا بد أن إنتاج مناجم الفضة في مدينة جربايا<sup>(531)</sup> المجاورة ومناجم ما وراء النهر كانت كبيرة واستطاعت بالتالي دور الضرب الإسلامية باستمرار صنع كميات كبيرة من الدراهم. (532)

ولكن نلاحظ مع وجود نظام للمعدنيين شيوع استعمال إحدى العملتين في المعاملات في فترة ما أكثر من الأخرى وكان للأسباب السياسية والحربية والظروف الاقتصادية فضلاً عن الظروف التاريخية لكل إقليم أكبر الأثر في ذلك. (533)

وبعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، مرت المسكوكات الإسلامية بعدة تطورات حتى وصلت إلى الشكل الذي عرف في مختلف أقاليم الخلافة العباسية والدول التي استقلت عنها ومن بينها الدولة السامانية فقد حافظ العباسيون على المظهر العام للدينار الأموي ووزنه، إلا إنهم وضعوا عبارة "محمد رسول الله" كل كلمة في سطر على مركز الظهر بدلاً من الآيات القرآنية المقتبسة من سورة الإخلاص وقد تشابهت الدنانير في مختلف الولايات العباسية، حتى أنه كان من الصعب التفريق بين الدنانير لذلك ظهرت مدن الضرب على الدنانير (534).

(529) بدر عبدالرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص٢٨٨.

(530) بنجهير:مدينة بنواحي بلخ فيها جبل فضة .الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٤٩٨

(531) هي من مدن خراسان وأما جرباية فأنها أصغر من بنجهير وكلاهما معدن الفضة ،ومقام أهلها على تلك المعادن وليس بجرباية بساتين ولازرع،الاصطخري ،مسالك الممالك،ص١٤٦.

(532) المصدر نفسه ،ص٢٨٠-٢٨٨؛١.اشتور،التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، ص١٠٠.

(533) سيدة كاشف ،دراسات في النقود الإسلامية ،المجلة التاريخية المصرية ،المجلد ١٢،السنة ١٩٦٤، القاهرة ، ص١٠٢.

(534) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود العربية، ص٨٧.



وفي سنة 170هـ/786م، بدأت تظهر اسماء ولاية العهد على الدنانير فظهر دينار يحمل اسم "جعفر" أسفل مركز الظهر، وقد كان للخليفة الهادي ابناً بهذا الاسم، كان قد نصبه بدلاً من أخيه هارون الرشيد، ووجود اسم جعفر على الدنانير يجعل له دوراً إعلامياً يشعر الخاصة والعامة إن جعفر هو ولي العهد وليس هارون، كما إن وجود اسم جعفر على السكة يكسبه الشرعية، وهذا الدينار هو الأول من نوعه في المسكوكات الإسلامية الذي يحمل اسم ولي العهد، ويبدو إن هذا الدينار قد ضرب في مدينة السلام بغداد، وإن لم يحمل اسم مدينة الضرب كما هو الحال في كافة الدنانير قبل سنة 199هـ/815م، على أساس إنه ضرب في مقر إقامة الخليفة<sup>(535)</sup>.

وفي 15 ربيع الأول سنة 170هـ/786م، توفي الخليفة الهادي في ظروف غامضة، ونصب هارون الرشيد خليفة على المسلمين في نفس اليوم، وفي تطور آخر للمسكوكات الإسلامية، نقش هارون الرشيد اسمه ولقبه "أمير المؤمنين" على الدنانير التي ضربها في بداية خلافته، وربما كان الرشيد يهدف من ذلك إلى تأكيد سلطته الشرعية كخليفة للمسلمين، وإعلام الناس بأنه هو الخليفة الشرعي وليس جعفر بن الهادي، الذي كان قد نُصب ولي للعهد من قبل ولو لفترة قصيرة<sup>(536)</sup>.

وقد كان اسم الرشيد "هارون" يكتب أسفل مركز الوجه في بداية ظهوره سنة 170هـ، إلا إنه في السنة نفسها كتب كاملاً مع اللقب "مما أمر به عبد الله - هرون أمير المؤمنين"، في سطرين، وهذه لصيغة لم تظهر بعد سنة 170هـ/786م، مما يرجح إنها كانت تمييزاً لدنانير الرشيد المضروبة في هذه السنة عن دنانير الهادي التي ضربت في نفس السنة<sup>(537)</sup> ويمكن إضافة احتمال آخر هو إنها كتبت تأكيداً من الرشيد لشرعيته وسلطته.

هذا ولم يقتصر هارون الرشيد على كتابة اسمه فقط على المسكوكات الذهبية، بل أمر فيما بعد بكتابة اسمه واسم أبنه الأمين كذلك، كما أعطى الحقوق نفسها لوزرائه، والولاية وعمال الخراج، وبهذا يكون الخليفة قد تنازل عن حقه في الإشراف على السكة<sup>(538)</sup>، كما ذكر

(535) ناهض عبد الرزاق دقتر، المسكوكات وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1988ص85.

(536) ناهض عبد الرزاق دقتر، المسكوكات وكتابة التاريخ، ، ص87.

(537) أبو الفرج العشي: المصدر السابق، ص32.

(538) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود العربية، ص88.



المقريزي<sup>(539)</sup>، إن "هارون الرشيد هو أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه، وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم، وكان هذا مما نوه باسم جعفر بن يحيى إذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله".

يتضح من النص السابق للمقريزي إن الخليفة هارون الرشيد قد تنازل عن حقه في الإشراف على دور السك لجعفر بن يحيى البرمكي، لذا فقد ظهر اسم جعفر على الدنانير والدراهم، ولم يكن يظهر اسم آخر غير اسم الخليفة من قبل، ولكن المسكوكات كشفت عن حقيقة أخرى بخلاف ما ذكره المقريزي، فلم يكن جعفر البرمكي أول من ظهر اسمه على المسكوكات الإسلامية، فقد كان جعفر وزيراً لرشيد ومشرفاً على دور السك بين سنتي 176-186هـ/792 - 802م، وقد ظهرت الأسماء على المسكوكات العباسية منذ سنة 170هـ/786م، مثل اسم "علي" و"موسى" و"عمر" و"داود" و"إبراهيم" ثم جعفر من سنة 176هـ/792م، إلى سنة 186هـ/802م، وفي 5 صفر سنة 187هـ/803م، أمر الخليفة هارون الرشيد بإعدام جعفر بن يحيى البرمكي، بعد أن بلغ حداً كبيراً من الثراء غير المشروع ولتعصبه الفارسي بالإضافة إلى الأسباب العديدة التي ذكرتها المصادر التاريخية لنكبة البرامكة على يد هارون الرشيد، ويمكن إضافة سبب آخر هو إن جعفر كان قد ضرب دنانيراً للصلة يزن الواحدة منها مائة وواحد مثقال، وفي قول آخر إن الواحد منها يزن ثلاثمائة مثقال، علماً بأن الوزن الشرعي للدينار مثقال واحد، وقد نقش على هذه الدنانير الثقيلة صورته، وربما اعتبر الخليفة إن مثل هذا العمل تبذيراً وتبديداً لأموال المسلمين، وبعد مقتل جعفر بن يحيى لم تحمل الدنانير العباسية أي اسم حتى نهاية خلافة الرشيد سنة 193هـ/809م، عدا بعض الحروف التي ربما كانت ترمز إلى الحرف الأول من أسماء المشرفين أو الصناعات في دور الضرب<sup>(540)</sup>.

ومهما يكن الأمر فإن هذا الامتياز الذي تمتع به جعفر بن يحيى، لم يكن جديداً بالنسبة للولاة في أقاليم الدولة الإسلامية بصفة عامة بالنسبة للسكة الفضية، فهو في الحقيقة استمرار لما أتبعه الأمويون، حيث كان الوالي هو الذي يقوم بإدارة السكة في ولايته، ففي العراق مثلاً تولى ضرب السكة الفضية عمر بن هبيرة الذي ولى العراق وخراسان سنة 102-105هـ/720-723م، وكان حريصاً جداً في جمع الأموال<sup>(541)</sup>، وهو أول من شدد في الوزن وجودة الدراهم

(539) المقريزي، كرملي: المصدر السابق، ص48.

(540) ناهض عبد الرزاق دقتر: المسكوكات وكتابة التاريخ، ص43.

(541) الرئيس: الخراج والنظم المالية، ص260.



وخلص عيارها واشتد فيه<sup>(542)</sup>، ثم كان بعده خالد بن عبد الله القسري الذي مكث في ولايته خمسة عشر عاماً 105-120هـ/723-738م<sup>(543)</sup>، وقد اشتد في العيار والوزن أكثر بن هبيرة<sup>(544)</sup>، ثم ولي العراق وخراسان يوسف بن عمر الثقفي 120-126هـ/738-743م<sup>(545)</sup>، الذي أفرط في الشدة حتى إنه اختبر العيار يوماً فوجد درهماً ينقص حبة فضرب كل صانع ألف سوط<sup>(546)</sup>، وقد حملت الدراهم أسماء هؤلاء الولاة بل إن الدراهم عرفت بهم فكان يقال لهذه الدراهم الهبيرية والخالدية واليوسفية، ونقودهم هي أجود نقود بني أمية، حتى إن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لم يكن يقبل في الخراج من نقود الأمويين غيرها<sup>(547)</sup> وفي سنة 195هـ/811م، احتدم النزاع بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون، وذلك كنتيجة طبيعية لنظام ولاية العهد الذي أخذ به هارون الرشيد، حيث أخذت البيعة من بعده لأبنيه الأمين ثم المأمون، على أن يتولى الأمين العراق والشام إلى آخر المغرب، مع ملاحظة مصطلح "المغرب" كان يعني في ذلك العصر كل ما يقع غربي إقليم العاصمة، وأن يتولى المأمون من همدان إلى المشرق لا يكون للأمين سلطان عليه، لكن الأمين ما لبث أن خلع أخاه من ولاية العهد وأخذ البيعة لأبنة موسى، فكانت الحرب بين الأخوين، تلك الحرب التي انتهت بمقتل الأمين في بغداد سنة 189هـ/805م، وخلافة الأمين، وقد كانت فترة خلافة الأمين 193-198هـ/808-814م، فترة اضطراب سادت فيها الفوضى أنحاء الخلافة العباسية، ولم تنته هذه الاضطرابات بخلافة المأمون، بل ظلت آثارها لسنوات، حدثت خلالها ثورات من جانب العلويين والأمويين<sup>(548)</sup>.

ومن المعروف إن المأمون في ولاية أخيه الأمين من سنة 193هـ/808م، لم يسجل على السكه اسم أخيه الخليفة الأمين فقط، وإنما كان يسجل أيضاً لقبه "ولي عهد المسلمين" وعندما بدأ النزاع بينه وبين أخيه منذ سنة 195هـ/810م، ترك هذا اللقب وبدأ يسجل على سكوته لقب

(542) المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ/1621م)، النقود والمكاييل والموازين

، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981، ص 65.

(543) الرئيس: المصدر السابق، ص 265.

(544) المناوي: النقود والمكاييل ، ص 65-66.

(545) الرئيس: الخراج والنظم المالية، ص 267.

(546) المناوي: النقود والمكاييل، ص 66.

(547) عبد الرحمن فهمي ،موسوعة النقود العربية ، ص 101.

(548) المصدر نفسه، ص 90.



"الخليفة" و "الإمام"<sup>(549)</sup>، وهذه الدنانير مؤرخة بسنة 196هـ/811م، أي قبل أن يتولى الخلافة فعلياً، وعلى هذا فإنها لا بد وأن تكون من ضرب خراسان، حيث كان يقيم، كما نقش أيضاً في السنة نفسها "الخليفة المأمون" وفي سنة 198هـ/814م، عند توليه الخلافة نقش لقب "الإمام المأمون"، وقد كانت هذه الألقاب تكتب في أعلى وأسفل مركز الظهر<sup>(550)</sup>، وقد ظهر لقب الإمام -أيضاً- على دراهم المأمون ضربت في مصر سنة 199هـ/815م، ووجود لقب "الإمام" على مسكوكات المأمون، ربما يشير إلى ميله للعلويين فقد أجمعت المصادر على إن المأمون كان يعطف على العلويين، ويرى إنهم الأحق بالخلافة، حتى إنه ولي عهده للإمام علي الرضا (عليه السلام)، ونقش اسم الإمام "علي الرضا" على المسكوكات، فقد حملت الدراهم المضروبة في كل من المحمدية ونيسابور ومرو اسم علي الرضا أو لقبه كولي للعهد على الدراهم المضروبة في العراق، خاصة في بغداد عاصمة الخلافة<sup>(551)</sup>، وربما يرجع سبب ذلك إلى أن أهل العراق كانوا قد ثاروا ضد الخليفة المأمون في المحرم من سنة 202هـ/817م، بسبب استمرار إقامته في مرو بعيداً عن بغداد، وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي ولقبوه "المبارك"، غير إن جيوش المأمون بقيادة حميد بن عبد الحميد استطاعت القضاء على إبراهيم في ذي الحجة سنة 203هـ/818م، ونقل المأمون إقامته إلى بغداد<sup>(552)</sup>، وفي المتحف الملحق بضريح الإمام علي الرضا يوجد درهم من ضرب سمرقند سنة 202هـ/817م<sup>(553)</sup>، ونصوص هذا الدرهم كآتي:

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله وحده	مركز: الله محمد رسول الله

(549) عبد الرحمن فهمي، موسوعة النقود العربية، ص 102

(550) أبو الفرج العشي: المصدر السابق، ج 1، ص 32، 33.

(551) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت بعد سنة 292 هـ/897م)، تاريخ

اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، 1384هـ/1964م، ج 3، ص 183؛ الاصفهاني (أبي الفرج)، 356هـ/967م: مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت، ص 456؛

ابن خلكان، وفيات الأعيان، المجلد 3، ص 566.

(552) ناهض عبد الرزاق، المسكوكات، ص 96-97.

(553) المازندراني: السيد موسى الحسيني، تاريخ النقود الإسلامية، بيروت، دار العلوم للتحقيق والطباعة

والنشر، الطبعة الثالثة، 1988، ص 68.



<p>المأمون خليفة الله مما أمر به الأمير الرضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن أبي طالب ذو الرياستين هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>لاشريك له المشرق هامش داخلي: ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة اثنين ومئتين هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقد ذكرت نصوص هذا الدرهم بالذات لأنها تحتوي على عدة ملاحظات مهمة، منها ذكر جهة "المشرق" أسفل مركز الوجه، على الرغم من ذكر دار الضرب "سمرقند" في الهامش، ويلاحظ أيضاً كثرة عدد أسطر مركز الظهر حيث بلغت سبعة أسطر، تضمنت اسم الخليفة المأمون مع لقب "خليفة الله"<sup>(554)</sup> ولعل تلقب المأمون بهذا اللقب بالذات على النقود التي سكها باسمه واسم الأمام على الرضا عليه السلام كان لحث الرعية على تقبل قراره بالبيعة بولاية العهد لعلي الرضا، وكان هذا الخطاب موجهاً بصفة خاصة للعباسيين الذين سيرفضون هذه البيعة، لذلك يعلمهم المأمون بانه خليفة الله في الأرض، وهو القائم على حقوق عباده، لذلك اختار لهم من أروع وأتقى بنى علي وبنى العباس على حد سواء<sup>(555)</sup>

ويشتمل السطر الرابع على عبارة "مما أمر به الأمير الرضا" وخصص السطران الخامس والسادس لتسجيل أسم ونسب الإمام علي بن موسى الرضا بن علي بن أبي طالب، ويرجع السبب في تسجيل اسم علي بن موسى على النقود إلى أنه في شهر رمضان سنة 201هـ/816م، قام المأمون بأخذ البيعة لعلي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بولاية العهد والخلافة من بعده ولقبه الرضا من آل

(554) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م، ص 275، 278.

(555) علي حسن عبدالله، نقود سمرقند في العصر الإسلامي حتى سقوط الدولة الإيلخانية، ص 73.



محمد صل الله عليه واله وسلم ،وأمر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك إلى الأفاق<sup>(556)</sup>.

وكانت بيعة المأمون لعلي بن موسى الرضا انتصاراً عظيماً للشيعة في تلك الأثناء ، وكانت النقود التي ضربت باسم علي الرضا تلقى رواجاً كبيراً بينهم ، لأنها كانت تمثل وثيقة البيعة له بولاية العهد ، ويتضح ذلك جلياً من خلال رواية الشاعر دعبل الخزاعي ، والذي أنشد علي بن موسى قصيدة بعنوان "مدراس آيات"<sup>(557)</sup>، فلما انتهى من انشادها أمر له علي الرضا بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسم علي الرضا ، فقام دعبل ببيعها إلى الشيعة ، فكان كل درهم منها بعشرة دراهم<sup>(558)</sup>، كذلك أيضاً إبراهيم بن العباس الصولي دخل على علي الرضا وأنشده أبياتاً من الشعر بعدما عقد له المأمون ولاية العهد ، وهب له علي الرضا عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه<sup>(559)</sup>، وقد استمرت هذه النقود المضروبة باسم علي الرضا<sup>(ع)</sup> في التداول بعد وفاته ، وذلك بسبب الرواج الاقتصادي الذي كانت تتمتع به وخاصة بين الشيعة<sup>(560)</sup>.

وخصص السطر السابع والأخير من كتابات مركز الظهر لتسجيل لقب "ذو الرياستين" وهو لقب الفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون، أما هامش الظهر فقد سجل به الاقتباس القرآني "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "

(556) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج8،ص554؛الاصفهاني ،مقاتل الطالبين ،تحقيق :السيد أحمد صقر ،بيروت ،الطبعة الثانية ،،د.ت ،ص455؛ابن الجوزي ،المنتظم ،ج10 ،ص93؛السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص223؛حسن الأمين ،الرضا (ع) والمأمون وولاية العهد وصفحات من التاريخ العباسي ،دار الجديد ،الطبعة الأولى 1995م ،ص129-130.

(557) القصيد المعروفة بالتائية في أهل البيت وهي إحدى قمم البلاغة العربية ومن أحسن الشعر ،واسنى المدائح في أهل البيت وعددها (121) بيتاً. =

= مدراس آيات خلت من تلاوة  
ومهبط وحى مقفر العرصات  
لآل رسول الله بالخيف من منى  
وبالبيت والتعريف والجمرات  
ديار علي والحسين وجعفر  
وحمة والسجاد ذي الثقات

(558) الاصفهاني ،ابي الفرغ علي بن الحسين الاصفهاني(ت 356هـ/976م)،كتاب الأغاني،تحقيق:إحسان حلاق وآخرون ، دار صادر،بيروت،ط1،2002م ،ج 20 ،ص80-81.

(559) الاصفهاني ،الاغاني ،ج20 ،ص80.

(560) عاطف منصور ،المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1 ،2013،ص222-238.





هذا ويُلاحظ إنه حدث تطور للنصوص على المسكوكات العباسية في عهد المأمون، منذ سنة 207هـ/822م، فقد أُضيف هامش خارجي على الوجه<sup>(561)</sup>، وأصبحت النصوص على الدنانير والدرهم تحتوي في مركز الوجه على شهادة التوحيد في ثلاثة سطور، يحيط بها هامشان، الداخلي منهما يحتوي على البسمة ومكان الضرب وتاريخه، أما الهامش الخارجي فكان نصه الآية القرآنية "الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"<sup>(562)</sup>، أما الظهر فقد نقش في مركزه ما يدل على الرسالة المحمدية واسم الخليفة، ويحيط بالمركز هامش واحد عبارة عن الآية القرآنية "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"<sup>(563)</sup>.

كان هذا هو الشكل الذي وصلت إليه المسكوكات في عصر الخليفة المأمون، واستمر هذا الطراز وشاع في معظم أقطار العالم الإسلامي، حتى عندما بدأ الضعف يدب في الخلافة العباسية، وبدأ ظهور الدول التي استقلت عن الخلافة ومنها الدولة السامانية، فإن هذه الدول كان لابد وأن تضرب مسكوكات خاصة بها، كأحد المظاهر الرئيسية للسيادة والحكم التي كان يحصل عليها أصحاب هذه الدول من الخليفة طواعية أو قسراً، ورغم الاستقلال الفعلي لهذه الدول، فإن مسكوكاتها ظلت تضرب على الطراز العباسي - الذي سبق ذكره - وكان لابد من ذكر اسم الخليفة على هذه المسكوكات، إلى جانب الأمر أو صاحب هذه الدولة، وربما كان ذلك لاكتساب الشرعية لحكمهم، وضماناً للاستقرار المالي في هذه الدول، والمحافظة على المعاملات التجارية الخارجية مع الأقطار والأقاليم الأخرى<sup>(564)</sup>.

(561) عبد الرحمن فهمي: موسوعة النقود العربية ، ص 98.

(562) سورة الروم، آية 45.

(563) سورة الفتح، آية 29، 28.

(564) مايسه محمود: المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دار الفكر العربي،



## خامساً - دار السكة (دار الضرب) في المشرق

- نشأتها وتطورها

- أعمالها واختصاصاتها وآلاتها.

- جهازها الإداري والفني

نشأة دار السكة وتطورها

لم تقف المصادر التاريخية عند تاريخ معين أو وقت محدد لنشأة المسكوكات المعدنية وتداولها في المعاملات التجارية، وبالتالي فإنها لم تحدد أيضاً تاريخ نشأة دور الضرب، ولم تذكر تلك المصادر وجود معرفة متقدمة في بلاد العرب لعملية صناعة النقود وإنتاجها لذلك أبقوا على دور الضرب القديمة البيزنطية والفارسية كما كانت عليه حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان<sup>(565)</sup>، إلا إن تاريخ استخدام هذه الدور ونشأتها في العهد الإسلامي لم يكن مجهولاً، حيث بدأت في إصدار العملات النقدية الإسلامية، منذ أن أمر الخليفة الأموي عبد الملك بين مروان سنة 680هـ/680م، بإصدار أول مسكوكات إسلامية، ذكر البلاذري<sup>(566)</sup> "إن الحجاج سأل عما كانت الفرس تعمل به في ضرب الدراهم فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطابعين" وكانت المسكوكات الإسلامية تضرب في نفس دور الضرب البيزنطية والساسانية القديمة وبأيدي الصُناع المحليين الأصليين أو المسلمين على السواء في جميع الولايات الإسلامية<sup>(567)</sup> وحرص الخلفاء المسلمون على العناية بها والعمل على إنشائها حتى أصبح القيام بمثل هذا العمل من مميزات العالم المتمدن كما أشار بذلك ابن بكرة في قوله: " تكاد لا تخلو دولة من دول العالم المتمدن من دار تضرب فيها السكة وكان هذا شأن الدول الإسلامية في مختلف عصورها فاهتمت بإقامة دور للضرب في المدن الكبيرة والأمصار"<sup>(568)</sup> وقد أجريت دراسات إحصائية قدر عدد مدن الضرب في دراسة واحدة على ما ظهر في المسكوكات المعدنية بنحو ألف وأربعمائة

(565) حتى، فيليب واخرون، تاريخ العرب المطول، بيروت، ط3، دار الكشاف للنشر والطباعة، 1961، ص279.

(566) فتوح البلدان، ص66.

(567) الحسني محمد باقر، "مدن الضرب على النقود الإسلامية"، مجلة المسكوكات، بغداد، 1974م، العدد الخامس، ص105.

(568) الذهبي، منصور بن بكرة الكامل (تأخر النصف الثاني من القرن السابع الهجري)، كشف أسرار العملية لدر الضرب المصرية، تحقيق: عبد الرحمن فهمي، د. ت، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1385 هـ/1966م، ص29.



دار للضرب<sup>(569)</sup>. إن سبب الكثرة في دور الضرب يعود الى الظروف التجارية المزدهرة وتنوع المحاصيل والتفاوت في الموارد المعدنية في المشرق الإسلامي سمحت جميعها بقيام دور عديدة للضرب<sup>(570)</sup> إن إصدار المسكوكات الإسلامية كان يتركز في عواصم الخلافة الإسلامية في بداية الأمر ثم ينتشر منها بعد ذلك في الأقاليم الأخرى وقد أشار إلى ذلك أحد الباحثين بقوله: " بعد أن كانت الدنانير تضرب في أيام الأمويين في الشام أخذ العباسيون يضربونها في العراق والمشرق خاصة"<sup>(571)</sup>.

وفي عهد الدولة الأموية أتبع النظام المركزي الصارم في ضرب النقود فلم تتوسع في إنشاء دور الضرب، واعتبرت دار الضرب في دمشق ومصر في من أوائل دور السك وأشهرها في العالم الإسلامي وكانت تحت إشراف الخليفة وامتازت بعيارها الجيد ومعدنها الخالص ومن هنا جاءت نقودهم صافية نقية من التزييف<sup>(572)</sup>.

أما العصر العباسي فتعددت دور الضرب ، أبو العباس السفاح 132-136هـ/740-744م، إنشاء دار للضرب في مدينة الأنبار<sup>(573)</sup>، وإنشأ الخليفة أبو جعفر المنصور 136-158هـ/744-766م دار للضرب في مدينة الهاشمية، أما المهدي 158-169هـ/766-777م ضرب مسكوكات في قصر السلام بعيسا باذ<sup>(574)</sup> عندما انتقل إليها وأيضاً ضرب في دار السلام

---

(569) الحسيني، مدن الضرب، ص104؛ البكري مهذب درويش ، "نفاث من الدراهم العباسية في المتحف العراقي"، مجلة المسكوكات، العددان السادس والسابع، 1395-1396هـ/1975-1976م، ص 31-32، ص 145-160.

(570) سعد فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ،بيروت ،الاهلية للنشر والتوزيع

د. ط. 1403هـ/1983م ص203.

(571) فهمي عبدالرزاق ، العامة ، ص203.

(572) ضيف الله الزهراني :دار السكة :نشأتها ،أعمالها، ادارتها ،مجلة الدارة ،السنة العشرون ،العدد2،ربيع الأول 1415هـ/1994م ،ص8؛إسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، عمان ،دار كنوز المعرفة ،2008،ص397.

(573) المقرئزي، شذور العقود، ص46-47.

(574) عيسا باذ وهي محلة كانت بشرقي بغداد، منسوبة إلى عيسى ابن المهدي وأمه أم الرشيد، وكانت أقطاعاً لهما، وبها مات موسى ابن المهدي، بوني بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص172.



ببغداد<sup>(575)</sup> وأمر الخليفة هارون الرشيد 170-193هـ/778-801م بإنشاء دارين في مدينتي السلام والمحمدية الري<sup>(576)</sup>، وظهر اسم مصر والعراق على السكة العباسية منذ سنة 199هـ/807م، في عهد الخليفة المأمون وهكذا انتشرت دور الضرب في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي فظهرت أسماء جديدة مثل: بلخ، ونيسابور، سمرقند، وبخارى، والشاش، وأرمينية، وآران، والجزيرة وغيرها من مدن الضرب العباسية<sup>(577)</sup>.

إن التوسع الكبير في إنشاء دور الضرب سببه منح الخلفاء العباسيون ولاية الأقاليم والوزراء في الدولة الحق في إصدار العملات<sup>(578)</sup> خاصة في العصر العباسي الثاني وخلال بروز الأمراء البويهيين وقد أكد هذا التدهور الصولي بقوله "وكثر التخليط في أمر النقد ودار الضرب"<sup>(579)</sup> فأصبح البويهيين يقومون بإدارة دور الضرب بأنفسهم كما عهدوا بالإشراف عليها إلى القضاة لتحرير صحة العيار فضلاً عن النظر في الأحكام وكان القاضي التتوخي<sup>(580)</sup> يتولى الإشراف على دور الضرب في بغداد<sup>(581)</sup>.

أعمال دار السكة واختصاصاتها وآلاتها

أصبحت دور الضرب تؤدي مهمات جلية لا تقل شئناً عما تؤديه مصارف الاصدار ومؤسسات النقد اليوم ، فهي كانت تتولى ضرب الكميات اللازمة من النقود الجارية في التعامل حين ذاك والازمة لتنشيط الحركة التجارية وهي التي تزيد في انتاجها أو تقلل منه حسب حاجة السوق المحلية ومقدار ما هو متوفر من المعدن المضروبة منه النقود ، هي صناعة السكة وهي

(575) الخصال فاطمة يوسف ، نقود الخليفة أبو عبد الله المهدي، رسالة ماجستير غير مطبوعة، صادرة عن قسم الآثار المسكوكات الإسلامية بمعهد الآثار، جامعة اليرموك، الأردن، 1419هـ/1998م، ص 164.

(576) المقرئزي، شذورالعقود، ص47.

(577) عبد الرزاق، المسكوكات، ص9496؛ مهتاب البكري، نفاث من الدراهم العباسية ، ص 147-160.

(578) المقرئزي، شذور العقود في ذكر النقود.

(579) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ/946م)، أخبار الراضي والتمقي، تاريخ الدولة العباسية من سنة 322-333 هـ (من كتاب الأوراق )، لندن، ج. هورث. د.ن، مدرسة اللغات الشرقية بمساعدة، أوصياء ذكرى مطبعة الصاوي، مصر، 1335هـ/1935م، ص136.

(580) التتوخي، أبو القاسم علي بن محمد أبي الفهم ولد بأنطاكية سنة 268هـ، ولي قضاء الأهواز، وقد هم الخليفة المطيع لله بتوليته قضاء القضاة، مات بالبصرة سنة 342هـ.الذهبي، سير، ج15، ص449

(581) محمود عرفة محمود ، مسكوكات العهد البويهي بالعراق وأهميتها التاريخية ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،مستخرج من مجلة حوليات إسلامية ،المجلد الرابع والعشرين عام 1988 ، ص43.



"الختم على الدنانير والدرهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديدي ينقش فيه"<sup>(582)</sup> والطابع هو "الحديدة المتخذة للنقش على المسكوكات وطبعها"<sup>(583)</sup> وأضاف عبدالمك بن مروان وظيفة جديدة متقدمة لدار السكة هي استبدال النقود المستهلكة والملغاة إلى جانب إصدارات جديدة للنقد ثم تخزين الاحتياطي من المعادن النفيسة اللازمة للسك أولاً ولحماية النقد في قيمته ووزنه ثانياً وهذه المهمة يرجع الفضل فيها إلى الخليفة عبدالمك بن مروان كأول شخصية عالمية في اعتماد احتياطي للنقد<sup>(584)</sup> وهناك قوالب السك التي يختم بها على النقود المتداولة، كما إنها تطلق على الوظيفة المعنية بسك العملة تحت إشراف الدولة<sup>(585)</sup> والجهة المسؤولة عن إصدار هذه السكة دار الضرب في العاصمة، ومن خلالها تعمم على بقية الدور في الدولة الإسلامية واستخدامها في إنتاج النقود<sup>(586)</sup>.

ومن الأعمال التي كانت تختص بها دار الضرب في العاصمة إنتاج الصنج وهي أقرص مستديرة محددة الوزن تحمل كتابات بارزة تشير إلى الخليفة أو الأمير التي أمر بصنعها، واسم النقد الذي يعبر عليها لضبط وزنه، ويحمل بعضها آيات قرآنية تشير إلى الوفاء وعبارات دعائية للخليفة<sup>(587)</sup>.

لقد استخدم المسلمون القوالب المحفورة في صناعة السكة منذ أيام عبدالمك بن مروان، ولا شك أن الكتابات البارزة على وجهي السكة وفي وصفها الصحيح، كانت تحفر على قالب الضرب معكوسة وعميقة، وطريقة الحفر هذه هي الطريقة التقليدية التي أتبعها المسلمون لإنتاج قوالب للضرب من الحديد أو من البرونز.

ترتبط عملية ضرب النقود ارتباطاً وثيقاً بصنج الموازين لمعرفة عيار النقود، وتجنب وقوع الغش فيها ولم تكن صنج الموازين أول الأمر تتخذ من مادة معدنية فاستعملت الصنج من البرونز لوزن السكة الإسلامية كما استعملت كذلك صنج من الحديد.

(582) ابن خلدون، المقدمة، ص261.

(583) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1217.

(584) إسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية، ص397.

(585) فهمي، النقود، ص7؛ حسّان حلاق، تعريب النقود والدواوين، ص12.

(586) النقشبندی، الدينار الاسلامي، ص165.

(587) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص311.



ويذكر البيهقي<sup>(588)</sup> الذي يؤكد أن عبد الملك بن مروان عمل بمشورة الأمام الباقر عليه السلام "تأمر بصناعة صنج بلور لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان" ولم يكن عبد الملك بن مروان أول من اخترع أو استعمل مثل هذه الصنجات الزجاجية الخاصة بالسكة، ذلك أن الامام الباقر لم يكن ليقدّم مثل ذلك الرأي والمشورة لولم تكن هذه الصنج الزجاجية معروفة من قبل، وبالذات عند البيزنطيين والفرس الذين سبقوا العرب في ضرب النقود وتداولها.<sup>(589)</sup>

ويذكر السيوطي<sup>(590)</sup> "أول من اتخذ الصنج سمير اليهودي وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد أن يقتله فقال له سمير أريد أن أعرض عليك ما هو أنفع لك من قتلي وينتفع به المسلمون فقال: هات فوضع له سمير الصنج من الألف إلى الدانق وجعلها من حديد ومن صفر ونقش عليها إلا يغين أحد مع هذه" وكان الناس أنما يأخذون الدرهم فيزنون به غيره حتى تكثر وتبلغ ألفا فيزنون إذ ذاك ما أحبوا وكان ذلك يتعبهم.

ساهمت دور الضرب في توفير مورد مالي لبيت المال<sup>(591)</sup> بأخذ أجرة على التجار في ضرب العملات حيث إنها تأخذ درهماً في كل مائة درهم تسكها وكان يُشار إلى هذه القيمة على إنها "ثمن الحطب وأجرة الضراب"<sup>(592)</sup> وهذه الأجرة تعد من مصادر بيت المال أوردها<sup>(593)</sup> الوزير

علي بن عيسى<sup>(594)</sup> في قائمة الموارد المالية للدولة الإسلامية التي أعدها عام 306هـ/914م.

(588) البيهقي، أبراهيم بن محمد، ت سنة 470 هـ/1987م، المحاسن والمساوى، بيروت، دار بيروت د.ط، 1984/1404م، ج 2، ص 235.

(589) حسّان حلاق، تعريب النقود والدواوين، ص 76.

(590) الكنز المدفون والفلك المشحون، ص 106.

(591) الزهراني، دار السكة، ص 24.

(592) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص 232.

(593) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص 221.

(594) علي بن عيسى بن داود الجراح، نشأ الوزير علي بن عيسى في بيت علم وأدب ومعرفة وتربى تربية إسلامية صحيحة، له كثير من المصنفات، خدم الخلافة العباسية نحو سبعين سنة في الدواوين والكتابة والوزارة عاصر من الخلفاء المعتضد بالله، والمكتفي بالله، وبالمقتدر بالله، والقاهر بالله، توفي سنة 335هـ وقيل: 334هـ ضيف الله الزهراني، "الوزير العباسي علي بن عيسى إصلاحاته الاقتصادية والإدارية"، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1414هـ، 1994م،



وقد حرصت دور السكة في أعمالها، على متابعة وتنفيذ التطورات الناتجة عن الأحداث، السياسية والتاريخية، من نقوش على العملات وفق ما يصدر إليها من دار الخلافة، ومن الوزراء، من تعليمات وتوجيهات بشأن النصوص، والهوامش، والاسماء، وشكل القطع، وكتابة مكان الضرب عليها، وسنة الضرب، وما إلى ذلك من التفسيرات المرتبطة بتغير الخلفاء والحكام والسلاطين والوزراء والولاة.

ويجدر بنا هنا أن نتعرض بشيء من التفصيل للطرق التي اتبعتها دور الضرب في صناعة وسك الدنانير الذهبية والدرهم الفضية.

فقد اتبعت دور الضرب في صناعة النقود طرقاً منها ما جاء عند ابن مماتي في قوله: " يتم تصفية الذهب أو الفضة من كل خبث ثم يُسك المعدن ويُصهر حتى يذوب فيوضع في قوالب على شكل قضبان ثم تقطع منها قطع ذات أوزان معينة تحت إشراف نظر الضرب وتطرق حتى تأخذ شكلاً دائراً ثم تطبع هذه القطع بالسكة"<sup>(595)</sup> أو تصنع بوحدة من طريقتين السبك<sup>(596)</sup> في قالب أو الضرب بين مطرقتين معدنيتين عليها النقش المطلوب والطريقة الأولى على الأرجح هي الأبسط والأقل كلفة<sup>(597)</sup>.

حرصت الدولة الإسلامية على توفير خدمات هذه المعادن لدار الضرب وقد وفرت الطبيعة ثروات معدنية في بعض مدن خراسان منحتها خصوصية في صناعة العملة وسك النقود ويحدثنا الجغرافيون المسلمون عن المناجم التي تضم مختلف المعادن في أودية خراسان وجبالها، ويذكرون سلسلة الجبال الممتدة عبر مدن وراء النهر كبخارى وسمرقند وفرغانة والتي يخرج منها فرع يتجه إلى إيلاق والشاش والأخر إلى الطراز وشلجي إلى بلاد الصين وفيها مدن بنجهير والبايمان وفي هذه الجبال وجد معادن النوشادر والزج والحديد والزنبق والنحاس والفضة حتى يزيد عن حاجتهم في الصناعة<sup>(598)</sup> ووجود الذهب في اشروسنه وإقليم الختل على نهر وخابو

(595)قوانين، ص331-332؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص167؛ ابن خلدون، المقدمة، ص263.

(596) السبك، سبك الذهب والفضة ونحوه، أي إذابته وإفراغه في قالب. يُنظر: ابن منظور، لسان، ج10، ص438.

(597) ت. هانسون، "كيف نسك النقود"، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد التاسع، دار النشر العربية، 1399هـ، 1979م، ص69.

(598) الاضطري، المسالك والممالك، ص281، 312، 313.



أودية وخان<sup>(599)</sup> ويصف ابن خرداذبة ذهب مدينة بلخ حيث يوصف بالحمرة والصفاء<sup>(600)</sup> وكذلك تشتهر مدن سمرقند، واليتم وإيلاق بوجود الذهب فيها<sup>(601)</sup>.

الا أن البلخي يقول ان اكثر المتداول في أيدي الناس من الذهب هو المستخرج من فرغانة<sup>(602)</sup>، وكذلك وجد الذهب في مدن نيسابور وغزنة وزابلستان<sup>(603)</sup>.

أما الفضة فهي من المعادن المشهورة بوفرتها في خراسان ومدن ما وراء النهر وبخاصة في مدينة بنجهير التي تسمى معدن الفضة وكذلك في مدن اندرابه، وجارباية وفي سلسلة الجبال الممتدة من بنجهير عبر اندرابية وبذخشان باتجاه التبت<sup>(604)</sup>.

وتكثر الفضة في مدن سمرقند، وإيلاق - معدن الفضة - البتم وفرغانة، اسبيجاب، وأشروسنه ونيسابور وزابلستان<sup>(605)</sup> وفي بخارى وفرغانة يوجد معدن الصفر<sup>(606)</sup>، أما الحديد فيوجد بكميات كبيرة في مدن كابل ونيسابور وفرغانة والجوزجان وزابلستان واسبيجاب

---

(599) اليعقوبي، البلدان، ص294؛ ابن رسته، أبو علي أحمد بن عامر (ت 290هـ/902م)، الاعلاق النفيسة، تحقيق: دي غوية، مطبعة ليدن، ص93؛ البيروني: أبو الريحان محمد أحمد ت 440 هـ، الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر آباد -الذكن 1355هـ، ص236.

(600) المسالك والممالك، ص 179.

(601) ابن حوقل، صورة الأرض، ص363؛ الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن أسماعيل (ت 429هـ)، لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الايباري وحسن كامل الصوفي، دار أحياء الكتب العربية، لات. ص207؛ البيروني، الجماهر، ص213.

(602) أبو زيد أحمد بن سهل (ت 322هـ/933م) صور الأقاليم، مخطوطة في مكتبة الحكيم العامة، النجف الاشرف تحت رقم 632، ورقة 149؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص334؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص421.

(603) ابن حوقل، صورة الأرض، ص363؛ الثعالبي، لطائف، ص207؛ البيروني، الجماهر، ص213.

(604) الاصطخري، مسالك الممالك، ص279-280؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص326.

(605) الاصطخري، مسالك الممالك، ص318، 224، 333، 327، 319؛ البيروني، الجماهر، ص199.

(606) الاصخري، المسالك والممالك، ص334؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص324 ويسمى بالفارسية الاسفيزوري أي النحاس الأبيض؛ البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص264.





وخوارزم<sup>(607)</sup> والباميان، نيسابور وسمرقند<sup>(608)</sup>، أمل الرصاص فيوجد في مدن الباميان وبلخ<sup>(609)</sup> والزئبق في فرغانة والباميان<sup>(610)</sup>.

لم يكن ضرب الدراهم والدنانير في دور الضرب يتم طول السنة وإنما كان العمل في هذه الدور وبخاصة في خراسان وبلاد ما وراء النهر يتم في مواسم معينة<sup>(611)</sup>

الجهاز الإداري والفني لدار السكة

أولاً: الجهاز الإداري لدار الضرب:

هذا الجهاز يتولى الإشراف على المهام والأعمال الإدارية من إشراف على الدار وموظفيها من العاملين الآخرين بها، وتحديد أوزان المسكوكات وقياساتها، وتمييزها لكشف الزيوف والمغشوشة من الجودة، ومحاسبة موظفي الدار، ودفع أجورهم، وتحديد الكتابات والنقوش التي يُراد ضربها على المسكوكات، وتأمين المواد الأولية الخام لصناعة النقود وسكها، وغير ذلك من الأعمال، وهذه الأعمال تُنشط بجهاز إداري مُتكامل مؤلف من مشرفين وموجهين يُمثلهم الخُلفاء والولاة والوزراء والقضاة ونوابهم والمحتسبين ومؤلف أيضاً من موظفين مباشرين بالدار يمثلهم ناظر دار الضرب متولي دار الضرب والمشارف والشاهد والمُحرر والناسخ وشاهد الضرب<sup>(612)</sup>.

(607) ابن خردادبة، المسالك والممالك، ص38؛ الاضطخري، مسالك الممالك، ص334؛ ابن حوقل، صورة

الأرض، ص416، 375، 363؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325؛ البيروني، الجماهر، ص251.

(608) اليعقوبي، البلدان، ص289؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص363؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص325

(609) اليعقوبي، البلدان، ص289؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص324.

(610) الاضطخري، المسالك والممالك، ص334؛ القزويني، الآثار الباقية، ص54.

(611) الكبيسي حمدان عبد المجيد، اسواق بغداد، بغداد، 1979، ص204.

(612) من هذه الوظائف ما عُرفَ في دار الضرب من بداية التعريب، وخلال فترة الخلافة العباسية، ومنها ما

عُرفَ فيما بعد إلا إنها في مجملها تمثل الموظفين الإداريين للدار. يُنظر: ابن مماتي، قوانين،

ص297-304؛ الحكيم: علي بن يوسف الحكيم الفاسي، صمنتصف ق 8هـ/ق 14 م):، الدوحة المشتبكة

في ضوابط دار السكة، تحقيق: حسين مؤنس، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مج6، 1958م،

ص112، 133؛ ابن بعرة، كشف، ص33، 90.



وستحدث فيما يلي عن بعض هؤلاء العاملين باختصار:

## 1. الخلفاء:

كان الخلفاء يتولون الإشراف ومراقبة دور الضرب منذ تعريب المسكوكات في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان 65-86هـ/673-694م، واستمر هذا الإشراف في العهد العباسي منذ بداية الدولة سنة 132هـ/740م، وحتى عصر الخليفة هارون الرشيد 170-193هـ/778-801م، حيث تذكر المراجع إنه ترك الإشراف على المسكوكات إلى وزيره جعفر ابن يحيى البرمكي<sup>(613)</sup> وجاء في نصوص كثيرة التعليمات والمراسيم والإرشادات التي يوجهها الخلفاء لمن يولونه<sup>(614)</sup> ففي العهد<sup>(615)</sup> الذي عقده الخليفة العباسي المطيع لله 334-363هـ/942-971م، إلى الغضنفر بن ناصر الدولة الحمداني<sup>(616)</sup> سنة 356هـ/964م، وجاء فيه "هذا ما عهد عبد الله الفضل الإمام المطيع لله أمير المؤمنين إلى الغضنفر بن ناصر الدولة أبي محمد، وقلده الصلاة وأعمال الحرب، والعيار في دور الضرب، وأمره أن ينوط المظالم وأشواق الرقيق والعيار في دور الضرب والطرز والحسبة بمن يجتمعوا إلى ديانته فقهاً ومع ورعه فهماً، وأن يوعز إلى ولاية العيار بتصفية عين الدرهم والدينار من كل خبث، وتخليصهما من كل غش وذنس، وضربهما على الإمام<sup>(617)</sup> الذي يضرب عليه العين والورق بمدنية السلام ومنع التجار الذين يريدون الذهب

(613) المقريزي، النقود، ص48.

(614) الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن (ت448هـ/1056م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، بغداد، مطبعة العاني، 1383هـ/1964م، ص129؛ ابن الأثير، الكامل، ج8، ص575-579.

(615) العهد، الوصية والتقدم إلى المرء في الشيء، وهو الموثق واليمين، وكل ما بين العباد من الموثيق فهو عهد، والعهد الذي يكتب للولاية، وهو مشتق منه، والجمع عهود. يُنظر:

ابن منظور، لسان، ج3، ص311؛ الفيروزآبادي، القاموس، ص387.

(616) الغضنفر بن ناصر الدولة الحمداني، أبو تغلب، كان بطلاً سائداً قبض عليه أبيه لما مرض وحجبه، وتملك الموصل والجزيرة سنة 366هـ، وحارب عضد الدولة ولم يقدر عليه، فخرج من الموصل وقد كثر أخصامه، فقصده دمشق ولم يستطع دخولها، ثم تحول إلى حوران، ثم نزل طبرية، ثم أسره الأمير مفروء الطائي بالرملة وقتله، وذلك في صفر سنة 369هـ. يُنظر:

ابن الأثير، الكامل، ج7، ص98؛ الذهبي، سير، ج16، ص306.

(617) الإمام هو صنجة العيار، وهو الأتمودج الذي تضرب على أساسه المسكوكات، ويحفظ في دار الضرب أو دار العيار، ويكون مطبوعاً بطوابع الدار، ويحفظ في صندوق في عدة ضرب النقود في الدار. يُنظر:

الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص71-78.



والفضة إلى دور الضرب من تجاوز ذلك وتعديه، وعقوبة من خالف بما يوجب جرمه ويقتضيه، وإيقاع اسم أمير المؤمنين على ما يُضرب من الصنفين حسب ما جرت العادة به وما يشاكل الرسم ويُحاكيه<sup>(618)</sup> كما عهد الخليفة الطائع لله 364-381هـ/977-993م، إلى شرف الدولة بن عضد الدولة البويهبي<sup>(619)</sup> سنة 372هـ/980م، عهداً جاء فيه: "من عبد الله عبد الكريم الإمام الطائع لله أمير المؤمنين إلى شيرزِيل بن عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع مولى أمير المؤمنين وأمر أن يثبت ذكرك باللقب والكنية في ما ينقش من سك العين والورق في دور الضرب بادياً، وذكر صمصام الدولة<sup>(620)</sup> تالياً"<sup>(621)</sup>.

## 2. الولاية:

أعتمد النظام الإداري في خراسان وبلاد ما وراء النهر على تقسيم هذه الأقاليم الى عدة وحدات مختلفة وكان على رأس كل قسم من هذه الأقسام مسؤول يقوم على ادارته من قبل الدولة، وكان كثير من مدن هذه التقسيمات فيها داراً لسك النقود، وقد أهتم الولاية بنقش اسمائهم على النقود وبحق الإشراف على دور الضرب فقد أعطى الخلفاء العباسيون الولاية حق الإشراف على ضرب المسكوكات من ذلك ما منح الخليفة المأمون (198-218هـ/813-823م)، لواليه على خراسان طاهر بن الحسين في سنة 206هـ/821م، فضرب دراهم يظهر عليها اسمه في نيسابور<sup>(622)</sup>، ويظهر اسم والي نيسابور أيضاً على النقود وهو (محمد بن حميد) وكان عامل الطاهريين هناك سنة 206هـ<sup>(623)</sup>.

(618) ابن الأثير، الكامل، ج8، ص575-579؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص39، 66.

(619) شرف الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي، تملك بغداد بعد أبيه، وكان يحب الخير ويبغض الشر، ومرض بالاستسقاء، وتزايد به المرض حتى توفي سنة 379هـ، وكانت مدة ملكه سنتين وثمانية أشهر، ومات وعمره ثمان وعشرون سنة وخمسة أشهر. يُنظر:

ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص328.

(620) صمصام الدولة بن عضد الدولة، ملك بلاد فارس، خرج عليه بن عمه أبو نصر بختيار فهرب منه، ولحقه أصحاب بختيار، وقتلوه وحملوا رأسه إليه سنة 388هـ، وعمره آنذاك 35 سنة ومدة ملكه 9 سنين وأشهر. يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص347.

(621) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص18.

(622) بهرام علاء الدين، سكه هاى ايران، ص38.

(623) شما، أحداث عصر المامون، ص70.



### 3. الوزراء:

عهد إلى الوزراء الإشراف على دور الضرب ومنهم الوزير جعفر البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد 170-193هـ/778-801م وكان أول من قام بهذا الامر والفضل بن الربيع<sup>(624)</sup>، الذي وزر للخليفة الأمين 193-198هـ/801-806م، وعلي بن عيسى بن داود الذي وزر للخليفة المقتدر بالله<sup>(625)</sup>.

### 4. القضاة:

وكان لهم النظر في الأحكام الشرعية، والفصل بين الناس في المنازعات، والإشراف على دور الضرب، ويذكر ابن خلدون: إن وظيفة الإشراف على دور السكة ودور الضرب تندرج تحت عموم ولاية القاضي<sup>(626)</sup> وفي نص قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد المعتزلي بإضافة أعمال أخرى سنة 371هـ/979م جاء فيه "أمره أن ينصب لحفظ السكك في دور الضرب أمناء، يحرسون العيار، ويعرفون السك والاعتبار ليكون ما ينقش على الإمام المعلوم والمثال المرسوم فلا يستطيع من أراد دغلاً أن يوقع خلاً، فتجري المعاملات على السداد، وتحفظ المسكوكات من الفساد"<sup>(627)</sup>.

### 5. المحتسبون:

إن وظيفة المحتسب كانت في الغالب لمراقبة صناع الصنج الزجاجية<sup>(628)</sup> ومراعاة إثبات اسم الخليفة على العملة الذهب والفضة<sup>(629)</sup> فهذه الإشارات وغيرها دلت على إن وظائف

---

(624) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس، تقلد في عهد المنصور الحجابة، وكان أبون الربيع وزيراً، وفي عهد الرشيد سنة 172 هـ، قلده يحيى بن خالد ديوان النفقات، ثم قلده الرشيد الحجابة سنة 179 هـ، وعندما توفي الرشيد كان الفضل على نفقاته وتدبير أموره، ثم تقلد الوزارة في عهد الأمين. يُنظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 125، 189، 233، 289.

(625) المناوي، النقود والمكاييل، ص 86؛ الزهراني، دار السكة، ص 31.

(626) ابن خلدون، المقدمة، ص 226.

(627) ابن الأثير، الكامل، ج 9، ص 1012.

(628) أبن الاخوة: محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 729 هـ)، معالم القرية في أحكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود شعبان، وصديق احمد المطيعي، د . ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1396 هـ/1976م، ص 143.

(629) الباشا حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية، أربعة أجزاء، القاهرة 1996م، ج 3، ص 1031.



المحتسب الإشراف على دور الضرب، ومراقبة صنع السكة والعيار بالإضافة إلى عملهم الرئيسي<sup>(630)</sup>.

6. ناظر دار الضرب:

وهو الرئيس الأعلى والمسؤول المباشر عن جميع أعمال دار السكة والعاملين بها أمام الخليفة أو من ينوب عنه وهو دائم التواجد فيها لا تفتح إلا بحضوره يقوم بإغلاقها والختم عليها عقب نهاية أعمالها والتأكد من خلوها من العاملين فيها<sup>(631)</sup> وهناك شروط يجب أن تتوفر فيمن يتولى هذا المنصب الأمانة، والنزاهة، والدين، والإمام بأمور هذه الصناعة، والمعرفة التامة بالمعادن، ومكوناتها، وطرق استخلاصها، وفسادها، ووسائل كشف غشها، والعلم التام بأنواع الخطوط والتصميمات، وأدوات سك النقود، وكيفية استعمالها والقدرة الفائقة على تمييز أنواع النقود، ومعرفة الردي والجيد<sup>(632)</sup>.

أما مهام وواجبات ناظر دار السكة فهي فحص المعادن ووزنها وطبعها ثم تسليمها الى العمال المختصين ومتابعة عملية تنقية المعادن في جميع مراحلها مع إجراء مقارنة بين المعدن الجديد وبين العيار المحفوظ في الدار ثم ختم السبيكة تلك التي أشرف عليها وأنها لم تتعرض للتغيير أو الغش ومن واجباته أيضا تفقد العملات بعد سكها واستبعاد القطع غير السليمة بسبب رداءة السك إضافة إلى قيامه بجولات تفتيشية على الصاغة والصارفة وفحصه للعملات المتداولة والتأكد على حرزها وخطها، ومقارنته بالخط الذي اختاره للنقود المضروبة في الدار، للتأكد من أنها قد سكت داخل الدار وليس خارجها<sup>(633)</sup>.

(630) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 240.

(631) أبن بكرة، كشف الأسرار العلمية، ص 23؛ فهمي، فجر السكة العربية، ج 1، ص 236؛ حسين، النقود الإسلامية الأولى، ص 39.

(632) أبن مماتي، قوانين الدواوين، ش 298؛ أبن بكرة، كشف الأسرار العلمية، ص 217؛ الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص 112؛ عبد الرحمن فهمي، فجر السكة العربية، ج 1، ص 236؛ الباشا حسن، الفنون الإسلامية والوظائف، ج 3، ص 177؛ راغب حسين، النقود الإسلامية، ص 39.

(633) أبن بكرة، كشف الأسرار، ص 33؛ الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص 7؛ البقلي محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 341؛ حسين، النقود الإسلامية، ص 37؛ الزهراني، دار السكة، ص 36.



-الموظفين في دار الضرب :

### 1. المشارف

ومن أعماله حفظ جميع الحواصل، من فضة وذهب، وسكك وُعدد وغيرها، وآلات وصنج العيار وأختام، وسكة وغيرها، كما يقوم بتحرير وزن عياري الذهب والفضة والمقابلة بالحساب، وخطه بذلك<sup>(634)</sup> وهو المؤتمن على جميع ممتلكات دار السكة<sup>(635)</sup>.

### 2. المشاهد

ومن وظائفه<sup>(636)</sup>:

أ. إثبات الأموال التي دفعت إلى دار الضرب.

ب. حمل مفتاح جولق<sup>(637)</sup>، الأزواج<sup>(638)</sup>، لاختيارها وحصر عددها.

ج. وقوفه على معاينة سك العملة.

د. عمل خلاصة يومية بما يتم قبضه وما يطبع.

### 3. المحرر

وظيفته كتابية، يختص عمل صاحبها بعمل نسخة الكتب وعرضها على متولي دار الضرب ليزيد منها أو ينقص منها أو يقرها على حالها<sup>(639)</sup>. وكذلك سميت (بالناسخ) أيضاً لأن وظيفته كتابية ومن ضمن اختصاصه نسخ الكتب عدة نسخ ومطابقتها للأصل، والاحتفاظ بنسخة لديه، وتوزيع النسخ الأخرى كل حسب وجهتها، وقد عده الكتاب في مجال المسكوكات من ضمن المستخدمين من حملة الأقلام<sup>(640)</sup>.

ثانياً: الجهاز الفني لدار الضرب:

(634) ابن بكرة، كشف الاسرار العلمية، ص90.

(635) الزهراني، دار السكة، ص38.

(636) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص304.

(637) الجولق، هو الصندوق الذي يحتوي على عدد ضرب المسكوكات. يُنظر: الزهراني، دار السكة، ص53، هامش 137.

(638) الأصول التي كانوا يطبعون بها، والصنج الرسمية التي كانوا يعيرون العملة بها. يُنظر: الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص71، هامش 3.

(639) قدامة بن جعفر، الخراج، ص136.

(640) قدامة بن جعفر، الخراج، ص233؛ ابن مماتي، قوانين، ص297؛ الزهراني، دار السكة، ص39.



تتوعت اختصاصات موظفي هذا الجانب من أعمال ومهام دار السكة، كما تعددت مسمياتهم وهم: المقدم، السباك، النقاش، الضراب، الناقد أو المعدل، الصانع، وقد تخصص كل واحد منهم بعمل معين موكل إليه حسبما يتضح لاحقاً.

#### 1. المقدم:

تعد وظيفة المقدم أهم وظيفة فنية في دار الضرب، وهو كبير الصناع الذين يعملون بضرب المسكوكات، يختص عمله بحفظ عيار الذهب والفضة<sup>(641)</sup>، وذلك من خلال وزن السبيكة التي ترد إلى دار السكة ومبلغ نقصها كل يوم في التعليق -أي عند السبك- ثم المبلغ ما استقر عليه عند استقرار عيارها، أو جوازها<sup>(642)</sup> كذلك من مهماته مراقبة الأتون<sup>(643)</sup> أثناء عمله والمحافظة على ما بداخله من سبائك، ويختم على الأتون حتى لا يتطرق إلى السبائك أبواب الفساد<sup>(644)</sup>، وصيانته عقب نهاية العمل ليكون جاهزاً عند الحاجة إليه<sup>(645)</sup>.

#### 2. السباك:

سبك المعدن يعني إذابته وإفراغه في قالب، ومن أعماله الذي ذكرها ابن بكرة "أن يكون متواجد ليرى وزن النحاس قبل وضعه في مكان الصهر، ليتم اختيار العيار المأخوذ به<sup>(646)</sup> وقد يطلق على أصحاب هذه الوظيفة اسم المدادين، وهم الذين يصنعون من المعدن صفائح<sup>(647)</sup>."

(641) ابن بكرة، كشف الاسرار، ص91؛ البقلي، التعريف، ص319؛ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ص112.

(642) فهمي، فجر السكة، ص237

(643) الاتون: بناء يشبه الفرن إلى حد كبير، صغير الحجم، مربع الشكل، داخله ناعم الملمس على هيئة إناء دائري الشكل، مبني بالطين الحر والملح، وفي أعلاه أسطوانة دائرية من الفخار تساعد على اشتعال النار. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن بكرة، كشف الاسرار، ص64-65.

(644) ابن بكرة، كشف الأسرار العلمية، ص91-92

(645) المصدر نفسه، ص64-65.

(646) المصدر نفسه، ص93.

(647) علي بن يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص137؛ الزهراني، دار السكة، ص41.



### 3. النقاش:

وقد يطلق عليه الطّباع كما ذكر ذلك: قدامة والهمداني<sup>(648)</sup>، وأطلق عليه: الحكيم لفظ الفتح<sup>(649)</sup>، و مهمته حفر القوالب بالنصوص نقش، أي حفر النصوص من كتابات المركز والهوامش، المراد إبرازها على السبيكة، مقلوبة على القالب وعميقة<sup>(650)</sup>. وقد نقش على النقود أسماء بعض النقاشين ومن أمثلة ذلك ظهور اسم لأحد النقاشين على درهم ساماني من عصر أحمد بن إسماعيل ضرب بمعدن بنجهير سنة 299 هـ/907م، ويسمى مجيب، أو مجيد، وجاء توقيعه نصه ((بسم الله نقش هذا مجيب (مجيد) البربر بمعدن البنجهير سنة تسع وتسعين ومائتين وذلك بهامش الوجه<sup>(651)</sup>).

### 4. الضراب:

هو الذي يقوم بضرب العملة أو سكها<sup>(652)</sup> ويختتم على السكة أيضاً، وذلك لوجود طريقة أخرى لضرب السكة، وهي طريقة الصب في القالب، ويرى ابن بكرة إنه: "يلزم الضراب أن يحمي الفضة حميتين، أولاهما أخف من الثانية، وتطرق الثانية أكثر من الأولى، لتسليم الفضة وقت الخلاص من السواد والغبرة، وإلا يطفئ غلا بالملح والخل، ودعكها بالسماق<sup>(653)</sup>، ليظهر كل بياضها"<sup>(654)</sup>.

### 5. الناقد:

(648) الخراج، ص227؛ الهمداني، الجوهريين، ص198.

(649) الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص72.

(650) فهمي، فجر السكة العربية، ص239.

(651) عاطف منصور محمد رمضان، النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2018م، ص35،

(652) حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج2، ص728.

(653) أي خشب السماق، وهو شجر ينبت بالشام، وهو من شجر القفاف والجبال. يُنظر:

الشييزري، عبدالرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ت 589هـ، قام على نشره: السيد الباز العريني، بإشراف محمد مصطفى زيادة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1365هـ/1946م، ص32؛ ابن منظور، لسان، ج10، ص164.

(654) ابن بكرة، كشف الاسرار العلمية، ص93.





المعدل وهو الذي يميز المسكوكات ويكشف الزيوف منها لمعرفة بالمعادن والمسكوكات وسماء أحد الباحثين: بالفاحص الذي يختبر العُملة<sup>(655)</sup>.  
6. الصانع:

هو الذي يقوم بصنع الصنح الخاصة بالمسكوكات داخل دار الضرب، وكان يتبع موظفي دار الضرب<sup>(656)</sup> وقد يكتب اسمه على الصنح<sup>(657)</sup>.  
الضوابط الإدارية :

لقد أتبعَت الدولة الإسلامية خلال العصر العباسي عدة إجراءات إدارية، هدفت من خلالها ضبط وجودة الإصدار النقدي للدولة التي تنتجه دور الضرب أهمها:  
أ. ضبط وتحديد عيارات وأوزان المسكوكات، والخلافة العباسية ليست مبتدعة في ذلك وإنما هي متبعة لما كان قد أقر في صدر الإسلام من أوزان ولتحقيق هذه الأوزان كان لابد من فرض الإشراف الإداري على دور الضرب وصانعي الصنح، وذلك هو النهج الذي سلكه الخلفاء العباسيون في الإشراف على العُملة، لذا تميزت نقودهم بتحقيق أوزانها الشرعية<sup>(658)</sup> جاء في دراسة إنه: "قيس عيار دينار للخليفة الرشيد فكان عياره 497,95 غرام أي 23,5 قيراطاً أو حبة"<sup>(659)</sup>،

ب - العمل على توفير معادن المسكوكات، فقلة المعادن تقف حجر عثرة في سبيل جودة النظام النقدي، ومن هنا كان لابد من توفير وتأمين المعادن المستخدمة في صناعة الأواني المنزلية من قبل الحاكم، أو الخليفة، أو والي دار الضرب، حتى لو اضطرت إلى ضرب الأواني المنزلية مسكوكات، وقد حدث مثل ذلك في عصر الخليفة الأمين 193-198 هـ/801-806م، أثناء الخلاف الذي حدث بينه وبين أخيه المأمون وكانت الحرب<sup>(660)</sup>، وقد نهج مثل هذا النهج كل من الخلفاء المستعين بالله 248-252 هـ/856-860م، والخليفة المهدي بالله 255-256 هـ/863-864م، حيث لجأ إلى سبك أواني الذهب والفضة وضربها

(655) الزهراني، دار السكة، ص43.

(656) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص334؛ الباشا، الفنون، ج2، ص699.

(657) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص334.

(658) فهمي عبد الرحمن محمد، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة، 1965م، ج1، ص98.

(659) النقشبدي، الدينار، ص35؛ الزهراني، زيف النقود، ص5960.

(660) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص442.



- مسكوكات لكي تساهم في حل المشكلة المالية<sup>(661)</sup>، كما إنه في سنة 382هـ/960م، شغب الجنود الديالمة على الأمير بهاء الدولة، بسبب الغش في المسكوكات، فأضطر إلى إخراج ما في الخزائن من أواني الذهب والفضة، فسبكت ثم ضربت دنانير ودرهم خالصة<sup>(662)</sup>.
- ب. الختم على أيدي الطباعين وهو إجراء إداري أتبع منذ العهد الاموي واستمر في مدن الدولة العربية الإسلامية وخاصة المشرق<sup>(663)</sup> والإجراء القصد منه ضمان صحة العيار وشفاء المعدن المستخدم<sup>(664)</sup>.
- ج. الحرص على اختيار العاملين بدار الضرب وقد كان الخلفاء العباسيون والسلطين الغزنويون والسلاجقة يعهدون إلى الموالين لهم بشؤون البلاد التي تحت سيطرتهم، ويخولونهم أن يعهدوا إلى غيرهم الإشراف على دور الضرب على أن تتوافر فيمن يعهدون عليه شروطاً يحددها في عهدهم<sup>(665)</sup>.
- د. حراسة دور الضرب، وقد اهتمت الدولة الإسلامية بوضع الحراسة المشددة على دور الضرب وذلك لحفظ المسكوكات وأدوات السبك من أن ينالها أيدي العابثين واللصوص<sup>(666)</sup>
- هـ . هو وضع الرموز والمختصرات حين ظهرت على المسكوكات ألفاظ مثل: طيب، جائز، وغيرها، وكلها تشير إلى وفاء عيار القطعة ووزنها في دار الضرب<sup>(667)</sup>.

(661) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص560570.

(662) محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي 334-447هـ (التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية)، القاهرة، دار النهضة العربية، د.ط، 1389هـ/1969م، ص218.

(663) قدامة، خراج، ص228؛ كامل المهندس، "نقود مصادرة"، مجلة الحوليات الأثرية السورية، صادرة عن مديرية الآثار والمتاحف السورية، المجلد الثالث عشر 1383هـ/1963م، ص164.

(664) البلاذري، فتوح، ص656.

(665) ناجي علي محفوظ، من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والأخير، مجلة المسكوكات العددان العاشر والحادي عشر عام 1979-1980، ص 185-188.

(666) الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص126.

(667) عبد الرحمن محمد، صنع السكة في فجر الإسلام، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1957، ص48-



## الفصل الثالث

### السياسة النقدية للأمارات المستقلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر

- اولاً : السياسة النقدية لأمانة الطاهرية
- ثانياً: السياسة النقدية لأمانة الصفارية
- ثالثاً: السياسة النقدية للعلويين (الزيدية) .
- رابعاً : السياسة النقدية لأمانة السامانية

## وراء النهر

### أولاً : السياسة النقدية للإمارة الطاهرية:

تعتبر الامارة الطاهرية أول إمارة شبه مستقلة عن الخلافة<sup>(668)</sup>، أسس هذه الامارة طاهر بن الحسين أحد قواد الخليفة المأمون الثقافة المشهورين ،ولاه المأمون خراسان سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م، وأضاف إليه اعمال الشرق كلها<sup>(669)</sup>،فاتخذ من نيسابور قاعدة لحكمه في خراسان ،وقد بدا من طاهر ميول للاستقلال بالحكم عن الخلافة العباسية ولكنه توفي عام ٢٠٧هـ/٨٢٣م<sup>(670)</sup>، واستمر أولاده من بعده في حكم خراسان معترفين بتبعيةهم للخليفة العباسي ويديرون ولاياتهم في شكل حكم مستقل .<sup>(671)</sup>واستمرت أسرة بني طاهر في الحكم قرابة قرن لكنها لم تستطع ان تقف بوجه الصفاريين الذين أسقطوا حكمهم واستولوا على ولايتهم سنة 259 هـ / ٨٧٣م ،واستطاع أحد أفراد الأسرة الطاهرية وهو "طاهر الثالث بن محمد " ٢٥٩- ٢٨٢هـ/٨٧٣-٨٩٥م<sup>(672)</sup> أن يستولى على قطعة من أرض أجداده وحكمها بمفرده وهو ما تؤيده في السكة ،حيث يوجد درهم باسمه في مرو سنة 282هـ/895م<sup>(673)</sup> .

لقد أتسمت السياسة النقدية للإمارة الطاهرية بالاستقلالية في سك النقود ،فقد حرص الأمراء الطاهريون منذ تأسيس أمارتهم على ضرب النقود في دور ضرب بالمدن المشرقية التابعة لهم وأن هذا الاجراء من قبل الطاهريون كان بموافقة الخلافة العباسية ،فقد اكتسبت السياسة النقدية الطاهرية شرعيتها من الخلافة باعتبار النقود رمزاً سياسياً ومالية والواقع أن الخلفاء العباسيين قد فسحوا المجال لعمالهم في خراسان وما وراء النهر بسك العملة ونقش

(668)جاك س .ريسيلر،الحضارة العربية ،ترجمة غنيم عبدون ،راجعه احمد فؤاد الالهواني ،الدار العربية المصرية للتأليف والترجمة ،د.ت ،ص240.

(669) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٥،ص١٥٢؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج ٥،ص٤٥٤؛ خواندمير ،محمد بن خاوند شاه (ت 903 هـ /1497م) ،روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء،ترجمة د.أحمد الشاذلي،مراجعة السباعي أحمد السباعي ،القاهرة 1988م ،ص٤٨؛الصدفي ،رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ،مطبعة الهلال ،مصر ،1908،ط6،مج ١،ص٢٤١.

(670) خواندمير ،روضة الصفا ،ص٤٨

(671) ستانلي لين بول ،الدول الإسلامية:ترجمة محمد صبحي فرزات وحمد احمد دهمان ،دمشق، ١٩٧٣م، ص٢٦٠

(672)الفتي، عصام الدين عبدالرؤف ،الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ،دار الفكر،القاهرة،١٩٨٧م،ص٨.  
(6)Zambaur,ContribII,NZ,1906:p.142.



اسمائهم إلى جانب اسم الخليفة، فالخليفة المأمون يعد أول الخلفاء العباسيين الذي سمح بسك النقود في إقليم المشرق الإسلامي بعد أن كان مقتصرًا على بغداد وأمر بتثبيت اسم مدينة الضرب على النقود مع ذكر تاريخ سكها، وفي الوقت نفسه هو أول من سمح بسك أسماء الأمراء الطاهريين إلى جانب اسمه في السكة فضلاً عن ذكر ألقابهم فقد وضع الخليفة المأمون اسم طاهر بن الحسين وابنه عبدالله على السكة العباسية (674).

لقد كشفت النقود المكتشفة ان أسماء الامراء الطاهريين قد نقشت على العملة العباسية منذ وقت مبكر يعود الى عام 195هـ / 810م في الدرهم المضروب بالمحمدية اسم الخليفة المأمون الذي كان ولي العهد والى جانبه اسم طاهر .

لقد حرصت السياسة النقدية للإمارة الطاهرية بالحفاظ على شرعيتها من خلال اقامة علاقات وثيقة ودائمة مع الخلافة العباسية حتى في فترات الضعف والخلاف أستمرت السياسة النقدية للطاهريين بذكر أسماء الخلفاء العباسيين على سكتهم فقد ذكر المقريري، أن طاهر بن الحسين بعد خلافه مع المأمون قطع الخطبة باسمه استمر بنقش اسم الخليفة على النقود المضروبة هناك ويعني ذلك أن الأمير طاهر في حقيقة أمره لم يكن ينوي الانفصال التام عن الخلافة العباسية ربما لكسب الشرعية لحكمهم ولكسب نقودهم شرعية تداولها بين الناس فالدرهم الذي سك عام 206هـ / 821م، نقش اسم المأمون مسبقاً بلقب الامام هذا يعني أن طاهر لا يزال على ولائه للخليفة والخلافة العباسية .

أن مشاركة الأمير الطاهري للخليفة العباسي في نقش أسمائهم على النقود له دلالة واضحة تظهر نوع العلاقة الوثيقة بين الطرفين وللحفاظ التام على شرعية إجراءات الأمراء في خراسان وما وراء النهر المالية منها والسياسية .

وحقيقة الأمر أن السياسة النقدية للإمارة الطاهرية تتوافق مع ضوابط الإصدار النقدي في النظام المالي الإسلامي، الذي وضع تشريعاً وضوابط هامة وحيوية الهدف منها ضبط الإصدار النقدي، ومن أهم هذه الضوابط هو منع إصدار النقود إلا من قبل ولي الأمر حيث قصر حق إصدار النقود على الدولة وحدها دون الافراد واعتبار هذه الوظيفة دليل من أدلة الدولة وسلطانها (675). يقول الامام أحمد "لا يصلح ضرب الدرهم إلا في دار الضرب بأذن من

(674) النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، بغداد، 1953م، ص40.

(675) شابرا، محمد عمر، نحو نظام نقدي عادل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992، ص185.



السلطان لان الناس إذا رخص لهم ركبوا العظام<sup>(676)</sup> في هذا المقام يعتبر ابن خلدون "أن السكة هي إحدى شارات الملك"<sup>(677)</sup> .

توزعت دور الضرب في خراسان وما وراء النهر في مدن عدة منها الري وسمرقند ونيسابور وهراة والشاش وهي مدن امتازت بغناها الاقتصادي ووقوعها على الطرق التجارية العالمية فهي بمثابة مراكز تجارية مهمة لشرق الخلافة الإسلامية كانت تؤثر وتتأثر بالسياسة النقدية للخلافة العباسية فهذه المدن سكت نقود تتعامل بها بلدان الخلافة بأجمعها ذلك لشرعيتها وخلوها من الغش حيث تسك في دوائر رسمية والعمال فيها موظفون رسميون يستخدمون شرعيتهم من الإمارة الطاهرية التي تحكم بتفويض من الخلافة العباسية.

من خلال تحليل عناصر النقد للأمير طاهر بن الحسين نرى إن اسمه قد نقش على السكة منذ وقت مبكر قبل توليته الامارة وكان ذلك عام 195هـ /810م عندما كان المأمون في خراسان وكان ولي العهد فقد عثر على درهم سك في المحمدية نقش اسم طاهر إلى جانب المأمون الذي نقش لقبه الامام .

فضلاً عن ذلك فقد حوت دراهم طاهر بن الحسين بعد توليته الإمارة على نقوش عدة تدل على سياسته النقدية القائمة التبعية للخلافة العباسية لكسب الشرعية منها، ومن هذه النقوش المشرق ،وهي عبارة استخدمت على النقود

لقد مارس طاهر بن الحسين أهم شارات الإمارة من خلال نقش اسمه على السكة ففي درهم سك في سمرقند يعود تاريخه لعام 205هـ /820م وهو العام الأول في تولي طاهر بن الحسين حكم خراسان ،قد حمل لقب طاهر وهو ذو اليمينيين وقد اختلف المؤرخون في أصل هذا اللقب وأسبابه فالطبري يقول أن هذا اللقب أطلقه المأمون على طاهر بن الحسين بمناسبة انتصاره على الأمين وقتله قائدة علي بن عيسى بن ماهان سنة 195هـ<sup>(678)</sup> . بينما يذكر ابن الأثير أن طاهر لقب بهذا اللقب لأنه قبض بكنات يديده على السيف وضرب رجل يدعى حاتم الطائي فقتله<sup>(679)</sup> ،وهناك رواية أنما سمي بذلك لأنه ولي العراق وخراسان .<sup>(680)</sup>

(676) أبو يعلى ،الاحكام السلطانية ،ص181.

(677) المقدمة ،ص261.

(678) تاريخ الطبري ، ج 5،ص55.

(679) الكامل ،ج5،ص374.

(680) كريدزي ،زين الاخبار ،ص215؛خواندمير ،روضة الصفا ،ص53.



ورواية أخرى عندما استقبله الامام علي بن موسى الرضا في بغداد بعدما استقدم من المدينة بايعه في يده اليسرى ،لذلك نقل الإمام الرضا الى المأمون بما صنع طاهر بن الحسين لذلك سمي ذو اليمينين اليمنى بايع بها المأمون واليسرى بايع بها الامام الرضا (681).  
وقد سجل طاهر بن الحسين لقبه هذا على الإصدار الأول لنقوده معلناً بذلك حكمه على خراسان وما وراء النهر ، بعد إزالة لقب ذي الرياستين للحسن بن سهل ليمثل طرازاً جديداً من النقود تتوافق مع سياسته النقدية الجديدة بإلغاء الطراز القديم .

لم تقتصر نقود الطاهريين على نقش أسم الأمير الطاهري إلى جانب الخلفاء العباسيين بل تعدى الأمر إلى نقش اسماء ولاتهم ونوابهم على النقود وقد ظهر ذلك واضحاً في نقود عام 206 هـ/821م في هراة حيث عين طاهر بن الحسين نائباً عنه ذلك لأنه اتخذ من مدينة مرو عاصمة له فهذا الأمر أصبح مندرجاً في سك العملة حيث يذكر اسماء الولاة المعينين من قبل الخلافة العباسية على البلدان فكانوا يختارون أحداها للمقام بينما ينيبون عن أنفسهم نواب على باقي المدن .(682)

وكذلك الأمر ظهور اسم والي نيسابور في سكة نيسابور عام 206 هـ/821م حيث عرف بالطاهري وهو محمد بن حميد الطوسي وكان عامل الطاهريين في نيسابور وكان له دور في أحداث مقتل الخليفة الأمين في بغداد (683). وقد عينه طاهر بن الحسين في حكم نيسابور وفي بعض الأحيان على مدينة الري وبدل هذا اللقب الطاهري لإظهار الولاء والطاعة من قبل محمد بن حميد للأمير طاهر بن الحسين وهي ذات أبعاد سياسية تم تسجيلها على النقود.

بقيت السياسة النقدية للإمارة الطاهرية بعد وفاة الأمير طاهر بن الحسين على نهجها وسياستها القائمة على الحفاظ على شرعيتها من خلال سك اسماء الخلفاء العباسيين إلى جانب اسماء الأمراء الطاهرين فضلاً عن ذلك ظهور لقب الإمام للمأمون ظهر لقب آخر وهو خليفة

---

681 البيهقي ،تاريخ البيهقي ،ص148.عباس أقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ،(205-820هـ/1343هـ/1929م)،ترجمة :محمد علاء الدين منصور ،راجع السباعي محمد السباعي ،القاهرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع 1989م ، ص14.

(682) الأصفهاني: حمزة بن الحسن الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض والانباء عليهم الصلاة والسلام ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ، ص١٤٣؛ محمد أبو الفرج العث ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، الدوحة 2003 م ،ج١،ص٤٥١-٤٥٣؛طباطبائي ،سكه هاى إسلامي ،ص٢٢٧؛ - سмир شما ،أحداث عصر المأمون كما تربوها النقود ،إريد ،الأردن ،1994م ،ص١٤٣-١٤٤.

(683) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،مج٥،ص١٥٢؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج٥،ص٤٥٤



الله وهو لقب أتخذه المأمون لنفسه على الدراهم التي سكها باسمه واسم علي الرضا عليه السلام في خراسان .

1- السياسة النقدية لطاهر بن الحسين ٢٠٥-٢٠٧هـ/٨٢٠-٨٢٢م:

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن ابي طلحة الخُزاعي ،ولد في مدينة بوشنج سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م ،حكم ولايات المشرق بما فيها خراسان عام ٢٠٥/٨٢٠م لفترة وجيزة (684) ، بدأ طاهر بن الحسين في خطوات الاستقلال عن الخلافة العباسية وذلك حين قطع الخطبة للخليفة المأمون ،إلا أن وفاته في نفس الليلة التي قطع فيها ذكر الخليفة المأمون من خطبة الجمعة عام ٢٠٧هـ/٨٢٢م قد أوقفت شروعه في الاستقلال عن الخلافة العباسية وقد وصلنا من فترة حكمة دراهم تعكس سياسته النقدية(685) ،ومن النقود التي ضربت في عهد طاهر بن الحسين دارهم مضروبه في هراة، زرنج،سمرقند ،المحمدية ومرو .

فهذا درهم سك في المحمدية سنة ١٩٥هـ وزنه ٢/٩ غرام وقطره ٢٣/٥ ملم(686)

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له	مركز : الفضل (687)
هامش:بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة خمس وتسعين ومئه	رسول الله امر به الامام المأمون ولي عهد المسلمين عبدالله بن أمير المؤمنين طاهر (688)
	هامش:محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(684) النويري، نهاية الأرب ،ج٢٢،ص٢١٣؛خواندامير ،روضة الصفا ،ص٤٨؛

(685) الطبري،تاريخ ،مج ٥،ص١٦٢-١٦٣؛ابن الأثير الكامل ،ج٥،ص٤٦٨-٤٦٩ .

(686) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان،تهران 1394هـ،ط1، ص31،رقم 1

(687) الفضل بن سهل سرخسى، وزير المأمون في خراسان ، بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران ، ص31.

(688) طاهر بن الحسين ذو اليمينين . بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران ، ص31.





وكذلك وردنا درهم فضي ضرب بمدينة سمرقند سنة ٢٠١هـ/816م وزنه ٢/٥ غرام وقطره ٢٦ ملم<sup>(689)</sup>.

<p><b>الوجه</b></p> <p>مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له المشرق</p> <p>هامش :بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة سمرقند سنة إحدى ومائتي</p>	<p><b>الظهر</b></p> <p>مركز: ذو محمد رسول الله اليمينين</p> <p>هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وفي سمرقند أيضاً ضرب درهم سنة ٢٠٥هـ وزنه ٢/٧ غرام قطرته ٢٤/٦ ملم<sup>(690)</sup>.

<p><b>الوجه</b></p> <p>مركز: الله محمد رسول الله ذو اليمينين العلا (691)</p> <p>هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p><b>الظهر</b></p> <p>مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له المشرق</p> <p>هامش داخلي: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بِسْمَرْقَنْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ ٢٠٥ هَامِشَ خَارِجِي : 0 0 0 0</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

تتألف كتابات مركز وجه هذا الدرهم من أربعة اسطر متتالية ، نقشت شهادة التوحيد كاملة "لا اله الا /الله وحده /الشريك له "بالأسطر الثلاثة الأولى بينما جاءت كلمة المشرق بالسطر الرابع والأخير من كتابات هذا المركز، وكلمة "المشرق" نقشت على نقود الخليفة المأمون المضروبة في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي منذ سنة ١٩٩هـ /814م ،ومنها

(689) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص٣٣.

(690) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران ،ص٣٥.

(691) هو في الغالب العلاء بن سعيد المهلبى ،كان من كبار رجال المأمون الذين لازموه ،وكان حاجباً له ،وكان بزم الرشيد والى الزبواصبح عامل طاهر ذو اليمينين في سمرقند، بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص ٣٤؛ابن الاثير ،الكامل ،ج6 ،ص237-239-243.



مدينة سمرقند ، وذلك بعد نجاح المأمون في بسط سلطانه على كل أقاليم الخلافة بعد انتصاره على أخيه الأمين في سنة ١٩٨ هـ ، لذلك سجلت أسماء الأقاليم الرئيسية للخلافة العباسية وهي المشرق ، والعراق ، والمغرب على نقوده (692) .

اما الهامش بنقش به البسملة غير كاملة "بِسْمِ اللَّهِ" ، ثم فئة النقد وهي "الدرهم" ، ويلى ذلك اسم مكان السك وهو "سمرقند" ، وكانت من اهم دور السك في الامارة الطاهرية حيث ظهرت بها الإصدارات النقدية منذ سنة ٢٠٥ هـ وحتى سنة ٢١٣ هـ. اما تاريخ سك هذا الدرهم فهو سنة "خمسة ومائتين" ، وهذا التاريخ يمثل العام الاول لتولي طاهر بن الحسين حكم خراسان ، لذلك بدأ في ممارسة اهم شارات هذه الولاية وهو نقش اسمه على السكه ، ويتأكد ذلك من خلال الدرهم الذي سك سنة ٢٠٥ هـ والمضروب في سمرقند ولا يحمل اسم طاهر بن الحسين ، ولكنه يحمل لقب الفضل بن سهل " ذو الرياستين وهذا الدرهم ضرب في سنة ٢٠٥ هـ/820م قبل ان يتولى طاهر بن الحسين فلما تولى طاهر ضرب هذا الدرهم الجديد وعليه اسمه ، إعلاناً عن ولايته لإقليم خراسان .

جاءت كتابات مركز الظهر ستة اسطر ، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" ، وردت هذه الكلمة لأول مرة على الدراهم العباسية وقد وردت متأخرة كان الخليفة الرشيد يكتب على الدنانير فوق المأثورة الوسطى من الظهر للخليفة ، وكان يعني هذا التركيب . أن النقود المضروبة ضريبة باسم الخليفة . وضع مكانها الله إشارة أن هذه الدراهم زكاة أموال المسلمين لله (693) بينما وردت الرسالة المحمدية " محمد - رسول - الله في الأسطر الثلاثة التالية اما لقب ذو اليمينين فقد ورد بالسطر الخامس ، وهذا اللقب يخص طاهر بن الحسين . (694) وقد اختلف الباحثون في أسباب اتخاذه لهذا اللقب ، أي صاحب او مالك اليمينين ، فيذكر الطبري (695) ان هذا اللقب أطلقه المأمون على طاهر بن الحسين بعد انتصاره على جيش الأمين وقتله قائده علي بن عيسى بن ماهان في سنة ١٩٥ هـ. بينما يذكر ابن الأثير (696) أن طاهر لقب ب "ذي اليمينين" لأنه قبض بكتفا يديه على السيف وضرب رجلاً يدعى "حاتم الطائي" فقتله. بينما ذكر اخرون مثل

(692) عاطف منصور رمضان ، النقود الإسلامية واهميتها في دراسة التاريخ ، ط1 ، زهران الشرق ، القاهرة ، 2008 ، ص ٥٦٠ .

(693) العث ، النقود الإسلامية ، ج ١ ، ص ٣٨٤ .

(694) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٢٩٣-300 .

(695) تاريخ الرسل ، مج ٥ ، ص ٥٥ .

(696) الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٧٤ .



الكرديزي و خواندمير انه سمي ب "ذو اليمينين" لأنه ولي العراق وخراسان (697)، وورد أيضاً إن طاهر بن الحسين بايع علي الرضا" ولي عهد المأمون" بيده اليسرى ،بينما بايع المأمون بيده اليمنى (698) .

وقد سجل طاهر بن الحسين لقبه "ذو اليمينين" الذي اشتهر به على هذا الإصدار الأول له ليعلن توليه لحكم خراسان وبلاد المشرق، خاصة ان النقود التي ضربت في سمرقند في الفترة الأولى من هذه السنة كانت تحمل "ذو الرياستين"، لذلك رغب طاهر في إلغاء الطراز القديم بعد إصدار هذا الطراز الدرهم الجديد الذي يحمل لقبه. اما السطر السادس والأخير فنقش به اسم "العلاء"، ويغلب على الظن انه يخص "العلاء بن سعيد المهلبي"، كان حاجباً للمأمون ومن كبار رجالاته (699)، وظهر اسمه على الدراهم المضروبة في سمرقند في عهد الخليفة المأمون .

ويشتمل هامش الظهر على الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة ونصه " محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " ويتشابه هذا الدرهم مع الدرهم الثاني من حيث كتابات الثاني ولكن يختلف هذا الدرهم لنفس الحاكم من حيث الشكل العام ، وينفرد هذا الدرهم عن الدرهم الثاني بوجود لقب "ذو اليمينين" واسم "العلاء" بأسفل كتابات مركز الظهر ، ووردنا أيضاً درهم فضة ضرب نيسابور سنة ٢٠٦هـ وزن ٢/٩ قطر ٢٤ملم (700).

الوجه	الظهر
المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بِسْمِ الله ضَرِبَ هَذَا الدَّرْهَمِ بنيشابور سنة ست و مائتين ٢٠٦ هامش خارجي : 0 0 0 0 0	المركز : محمد بن حُميد محمد رسول الله الامام المأمون ذو اليمينين الطَّاهِرِي هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون رسول الله

(697) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢١٥؛ خواندمير، روضة الصفا، ص٥٣؛ القزاز و داد، الدرهم العباسي زمن

الخليفتين الأمين والمأمون، مجلة سومر، مجلد 23، ص٢٠٣.

(698) عباس أقبال، تاريخ ايران، ص١٤.

(699) سمير شما، أحداث عصر المأمون، ص٦٨٢.

(700) بهرام علاء الديني، سكه های ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص٣٨.



وتشمل كتابات مركز الوجه على شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة اسطر متوازية، بينما جاءت كتابات هامش الوجه تحتوي على البسمة مختصرة، والعبارة التي تدل على نوعية وفئة النقد، ثم مكان وتاريخ السك، ونصها "بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَتَيْنِ" ونقشت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متتالية نصها "محمد بن حميد /محمد رسول الله /الامام المأمون /ذو اليمينين الطاهري" وورد بالسطر الأول اسم "محمد بن حميد" وكان عامل طاهر بن الحسين بنيسابور وبعض مدن أقاليم الري، ويؤكد ظهور اسم محمد بن حميد على هذا الدرهم المضروب بنيسابور سنة ٢٠٦هـ /821(701) أنه كان عاملاً للطاهريين في هذا التاريخ مما ينفي ما ذهب إليه زامباور انه كان عاملاً للطاهريين بنيسابور سنة ٢١٤هـ/829م. ويلاحظ ان الرسالة المحمدية نقشت بالسطر الثاني، بينما جاء في السطر الثالث "الامام المأمون" ومن المؤكد أن ظهور اسم المأمون مسبقاً بلقب الامام في مركز الظهر هذا الدرهم يعني ان طاهر كان ما يزال على ولائه للخليفة والخلافة العباسية. كما يلاحظ ان لقب "ذو اليمينين" نقش بالسطر الرابع وسجل بالسطر الخامس لقب "الطاهري" وهذا اللقب ينتسب به محمد بن حميد الى الطاهريين، حيث كان من أتباع طاهر بن الحسين وورد ذكره في الأحداث التي صاحبت مقتل الخليفة محمد الأمين في بغداد(702) ويبدو أن طاهر بن الحسين قد خصه بحكم نيسابور. وفي بعض الأوقات مدينة الري ويأتي هذا اللقب "الطاهري" لإظهار الولاء والطاعة من محمد بن حميد الى الطاهريين ونقشت كتابات هامش الظهر تحتوي على الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف وينفرد هذا الدرهم باسم مدينة الضرب حيث جاءت باسم "نيسابور"

درهم ضرب مرو سنة 206 و يبلغ وزنه 2,2 غرام وقطره 1,20 ملم (703).

(701) صحح شما رأي زامباور في تاريخ تولي محمد بن حميد مدينة نيسابور. عندما نشر نموذج من هذا الدرهم مؤرخ سنة ٢٠٦ مؤكد انه كان عاملاً للطاهريين على نيسابور منذ عام ٢٠٦، انظر زامباور، معجم الأنساب والاسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه، زكي محمد حسن بك وحسن إحمد محمود، ترجمة سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدي، دار الرائد العربي، بيروت لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٧٨؛ شما، أحداث عصر المأمون، ص٧٠٠.

(702) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٩٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٤٠٥.

(703) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص40، رقم 10.



<b>الوجه</b>	<b>الظهر</b>
المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش : بِسْمِ الله امر بضربه بمرو طاهر بن الحسين في سنة ست ومائتين ٢٠٦	المركز : محمد رسول الله صلى الله عليه

<b>الوجه</b>	<b>الظهر</b>
المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم بمدينة زرنج سنة ثمان ومائتين ٢٠٨ هامش خارجي : 0 0 0 0 0 0	المركز : ذو اليمين اعزه الله محمد رسول الله ابن القوسي (704) هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

درهم ضرب زرنج سنة 208 هـ/ ويبلغ وزنه 2,6 غرام وقطره 25 ملم<sup>(705)</sup> وكذلك ضرب درهم فضي بمدينة هراة<sup>(706)</sup> سنة ٢٠٦ هـ وزن 3/5 قطر 24/8 ملم<sup>(707)</sup> .

(704) عامل الطاهريين في زرنج . المصدر نفسه ، ص42.

(705) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص42، رقم 12.

(706) هراة :بفتح الهاء واء المهملة ثم ألف وهاء في الاخر ،وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان ،تقع في الإقليم الرابع ،قرب بوشنج ،فتحها الاحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان سنة 31هـ/651م .أبو الفداء، تقويم البلدان ،ص454؛ الفلقشندي ،صبح الاعشى ،ج4،ص393، الحميري محمد بن عبد المنعم (ت900هـ/1495م) ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت 1975 ،ص594؛ اليعقوبي، البلدان، ص280.

(707) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران ،ص3٦.



الظهر	الوجه
مركز : ذو محمد رسول الله اليمينين هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	مركز : الشكر (708) لا اله الا الله وحده لا شريك له بن إبراهيم هامش داخلي: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بمَدِينَةِ هَرَاةَ سَنَةِ سِتِّ وَمِائَتَيْنِ ٢٠٦ هامش خارجي : 0 0 0 0 0

وفي هذا الدرهم يظهر في السطر الأول من كتابات مركز الوجه الشطر الأول من اسم "الشكر" في حين احتوى السطر الخامس والأخير على الشطر الثاني وهو "بن إبراهيم" وعلى هذا الأساس يصبح الاسم كاملاً هو "الشكر بن إبراهيم"، ولم يستدل أنه على هذا الاسم من المصادر المعاصرة لتلك الفترة. ويرجح ربما كان الشكر بن إبراهيم قد تم تنصيبه والياً وحاكماً لمدينة هراة في تلك الفترة نائباً عن طاهر بن الحسين فلعله أحد اتباعه، خاصة إذا علمنا أن مقر إقامة طاهر كان بمرور، والتي اتخذها عاصمة لدولته. ولعل ذلك لما درج عليه الولاة، عندما يعينون من قبل الخلفاء أو الأمراء على عدة بلدان، فكانوا يتخيرون أحداها للمقام بها، بينما ينيبون عن أنفسهم نواب على باقي تلك البلدان (709)

كان النواب عن الوالي الأصلي: المعين من الخليفة" يلتزمون بنقش اسمهم على النقود غالباً، ويبدو هذا من خلال عدة دور ضرب أخرى سكت نقوداً تحمل لقب طاهر بن الحسين "نو اليمينين" على وجهه، وفي الوقت ذاته تحمل اسم نائب الوالي على وجه آخر .

(708) هو الشكر بن إبراهيم وهو عامل الطاهرين في هراة في هذا الوقت، بهرام علاء الدين، سكه هاى ايران، ص ٣٦.

(709) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص ١٤٣؛ العش، متحف قطر، ج ١، ص ٤٥١-453؛ طباطبائي، سكه هاى إسلامي، ص ٢٢٧؛ شما، احداث عصر المأمون، ص 143-144.



ف نجد هذا ممثلاً على نماذج من الدراهم الصادرة عن دور الضرب الأتية: سمرقند<sup>(710)</sup>، أبرشهر، والمحمدية، ونيسابور سنة 206هـ/821م ويدل ذلك على ان طاهرا كان حاكماً من قبل الخليفة عبدالله المأمون على المدن التي تتبعها دور الضرب السابقة. وقد تميزت نقود طاهر المضروبة في المشرق بأنها كلها سكت من الفضة "دراهم" حملت لقب طاهر "ذو اليمينين" بالإضافة إلى نقش أسماء نوابه على النقود في دور الضرب المختلفة، مثل نقش اسم الشكر بن إبراهيم على دراهم مدينة هراة ونقش اسم محمد بن حميد الطاهري على دراهم سرادق أبرشهر، ونيسابور، ونقش اسم إسحق بن يحيى أو اسم عبدالله بن طاهر على دراهم المحمدية .

2- السياسة النقدية للوالي طلحة بن طاهر ( 207-213هـ/822-828م):

كان طلحة بن طاهر بن الحسين متولياً -في أيام والده- على سجستان "سستان" وظل يعيش بها حتى وافته الأخبار بموت والده فقدم الى خراسان<sup>(711)</sup>.

وقام المأمون -عقب وفاة طاهر بن الحسين- بتولية ابنه طلحة مكانه ، وكان ذلك بمشورة وزيره أحمد بن خالد<sup>(712)</sup> ، وقيل :أن الذي تولى في مكان طاهر هو ولده عبدالله ؛غير أنه استخلف أخاه طلحة على خراسان<sup>(713)</sup>، نظراً لانشغال عبدالله في قتال الخارجين على الخلافة بالشام والجزيرة ومصر<sup>(714)</sup>.

وعندما ذهب طلحة إلى خراسان خلفاً لأخيه عبدالله، أرسل من لدنه الياس بن أسد الساماني الى سجستان<sup>(715)</sup>.

ومكث طلحة بن طاهر والياً على المشرق حتى وفاته في يوم الأحد 27 من شهر ربيع

---

(710) نقش أسم "العلاء" على درهم من الدراهم الصادرة عن دار سك سمرقند فجاء ضمن كتابات مركز الظهر

على النحو التالي "الله/محمد /رسول /ذو اليمينين /العلاء". بهرام علائي، سكه هاي ايران، ص 34.

(711) عباس أقبال، تاريخ إيران، ص 16.

(712) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 457؛ ابن اعثم، الفتوح، ج 4، ص 452-453؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 3، ص 84.

(713) ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 383؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 2، ص 522.

(714) ثريا حافظ عرفة، الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول، تهامة، المملكة العربية السعودية، 1982، ص 160.

(715) عباس أقبال، تاريخ ايران، ص 16.



الأول سنة ٢١٣هـ/١٥ يونية سنة ٨٢٨م<sup>(716)</sup>، مسجلاً بذلك حكماً، يربو على ستة أعوام، وعرف بلقب الأمير، حيث ورد على نقود بتاريخ (209هـ/824م) في بخارى باسم الأمير طلحة بن ذي اليمينين<sup>(717)</sup>، وحين وفاته كان أخوه عبدالله بالدينور، فأرسل المأمون إليه معزياً في وفاة طلحة، ومهنئاً له بولاية خراسان<sup>(718)</sup>، وترك له أمر الولاية -إلى من يرتضيه فجعل القيم بالأمر محمد بن حميد الطاهري وولاية المشرق لأخ له يدعى علي بن طاهر، لأن عبدالله كان ما يزال مشغولاً بحروب الخارجين على دولة الخلافة العباسية<sup>(719)</sup>.

والنقود المضروبة باسم طلحة بن طاهر هي دراهم فضية سكت بمدن ضرب مختلفة مثل سمرقند وزرنج ومرو وهراة والمحمدية وسجستان وأبرشهر.

وهذا درهم سك بمدينة زرنج سنة ٢٠٨هـ وزنه ٢/٧ غرام وقطره ٤،٥ ملم<sup>(720)</sup>.

الوجه	الظهر
المركز : لا اله الا الله وحده	المركز : طلحة
لا شريك له	محمد رسول الله المأمون خليفة الله الحسن <sup>(721)</sup>
هامش :بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بِمَدِينَةِ زَرَنْجِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ	الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
هامش خارجي : 000000	

وتتكون كتابات مركز وجه هذا الدرهم من ثلاثة أسطر متوازية تشمل على شهادة التوحيد كاملة "لا اله إلا الله وحده / لا شريك له"، أما الهامش الداخلي فيشتمل على البسمة

(716) الاصفهاني، سني ملوك الأرض، ص145؛ ان خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص522.

(717) حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة، ج1، ص130.

(718) الطبري، تاريخ، مج5، ج10، ص265؛ أبين الاثير، الكامل، ج6، ص382؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج3، ص84.

(719) الاصفهاني، سني ملوك الأرض، ص145؛ عباس أقبال، تاريخ ايران، ص16.

(720) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تاخوارزمشاهيان، ص٤٤.

(721) وكيل او عامل طلحة في زرنج في وقت ضرب هذا الدرهم. بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تاخوارزمشاهيان، ص٤٤.

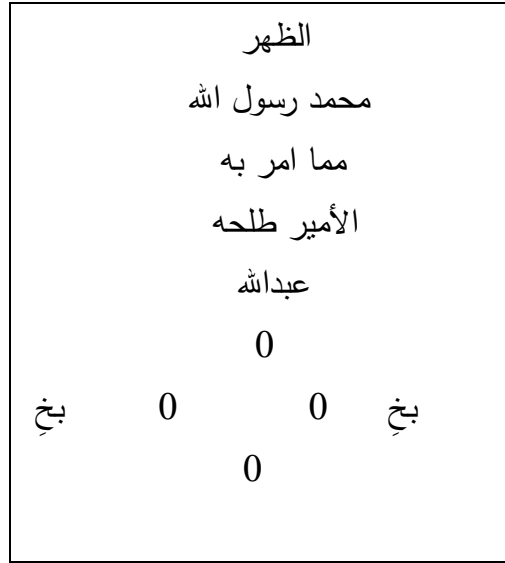


غير كاملة "بِسْمِ اللَّهِ" وفئة النقد "الدرهم" ، ويَلِي ذلك مكان وتاريخ السك ، وهو ب "زرنج" سنة ثمان ومائتين "اما الهامش الخارجي فيتكون من ست دوائر "000000".

ويشتمل مركز الظهر على خمسة أسطر متتالية ،نقش بالسطر الأول كلمة "طلحه" وهو "طلحة بن طاهر" والذي أمر بسك هذا الدرهم بعد اعتلائه لحكم خراسان وأقاليم المشرق . بينما نقشت الرسالة المحمدية في السطر الثاني " محمد رسول الله " في السطرين الثاني والثالث ، في حين جاء اسم المأمون ولقبه "المأمون خليفة الله" بالسطرين الثالث والرابع ، ومن المعروف أن لقب "خليفة الله" قد اتخذ المأمون لنفسه على الدراهم التي سكّها باسمه ، وباسم علي الرضا منذ سنة ٢٠٦ هـ - كما سبق أن ذكرت . أما السطر الخامس والأخير فنقش به اسم "الحسن" وهو عامل دار ضرب سكة زرنج (722).

ويظهر في الهامش اقتباس الآية القرآنية من سورة الفتح والتوبة لمحمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} .

وفي مدينة زرنج ايضاً ضرب درهم سنة ٢٠٩ هـ وزنه ٢،٩٩ وقطره ٢٦،٧ ملم (723).



(722) زَرْنُج: تقع زرنج في الإقليم الثالث وهي قصبة سجستان ،وقد يطلق على زرنج نفسها سجستان أيضاً . وقد فتحها العرب سنة 20 هـ/641م .القلقشندي،صبح الاعشى ،ج4،ص352؛المقدسي ،احسن التقاسيم ،ص305؛ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج3،ص138.

(723) العش ، النقود العربية الإسلامية ، ج١، ص٤٧٠، رقم اللوحة ١٨٨٠.

يبدو أن طلحة تمكن من حكم زرنج حتى أنه كتب في أعلى مأثورة الوسط من الظهر الطلحي كناية عن أن الدرهم ينتسب إليه . وذلك تأكيدا لنفوذه في سجستان حيث تربض زرنج ، ولكن مع ذلك أثبت اسم أخيه "عبدالله " على الدرهم .<sup>(724)</sup>

وفي هرات ضربت دراهم باسم طلحة بن طاهر سنة ٢٠٨هـ/823م وزن الدرهم ٣ غرام وقطره ٢٥،٧ ملم<sup>(725)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده	الله
لا شريك له	محمد رسول
هامش داخلي : بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا	الله المأمون
الدرهم بمدينة هراة سنة ثمان ومائتين	خليفة الله
هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	طلحه
	هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى
	ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويتشابه هذا الدرهم مع البقية في نقش شهادة التوحيد كاملة بمركز الوجه في السطر الأول والثاني والثالث "لا اله الا الله وحده / لا شريك له" كما تشمل كتابات هامش الوجه على البسملة غير كاملة واسم مكان وتاريخ السك "ضرب هذا الدرهم بمدينة هراة سنة ثمان ومائتين" ونقش بالهامش الخارجي للوجه الاقتباس القرآني من سورة الروم آية ٤ ، وجزء من الآية ٥

أما كتابات مركز الظهر فدونت بخمسة اسطر متوازية ومتتالية تبدأ بكلمة "الله" بالسطر الأول ، وتدل على أن هذا الدرهم سك من أجل زكاة المال ، تتبعها الرسالة المحمدية في سطرين السطر الثاني والثالث " محمد رسول /الله " ولقب الخليفة المأمون " المأمون خليفة الله " في السطر الثالث والرابع واختتمت هذه الكتابات باسم "طلحة" بالسطر الأخير ، وهو الأمير الطاهري طلحة بن طاهر بن الحسين والذي ضرب هذا الدرهم بأمره . وفي الهامش نقش الاقتباس القرآني من سورة التوبة، والفتح .

(724) العش ، النقود العربية الإسلامية ، ج١، ص ٤٧٠، رقم اللوحة ١٨٨٠ .

(725) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص٤٦ .



وقد ضرب درهم في سمرقند باسم طلحة بن طاهر والخليفة المأمون سنة ٢٠٩ هـ وزنه ٢،٣ غرام وقطره ٢،٣٤ ملم (726)

وقد ضرب درهم في سمرقند سنة ٢١٠ وزنه ٣،٢ وقطره ٢٥ ملم (727). وهذان الدرهمان يحملان نفس الطراز والكتابات.

الوجه	الظهر
مركز : لا إله إلا الله وحده لا شريك له هامش داخلي :بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بِسْمَرْقَنْدَ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَتَيْنِ هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز : الله محمد رسول الله المأمون خليفة الله طلحه هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وتتكون كتابات مركز وجه هذا الدرهم من ثلاثة أسطر متوازية تشمل على شهادة التوحيد كاملة "لا اله إلا الله وحده / لا شريك له"، أما الهامش الداخلي فيشتمل على البسملة غير الكاملة "بِسْمِ اللَّهِ"، وفتحة النقد "الدرهم"، ويأتي ذلك مكان وتاريخ السك وهو "بسمرقند سنة عشر ومائتين"

أما الهامش الخارجي للوجه فنقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم أية ٤، جزء من الآية ونصه : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

وتشمل كتابات مركز الظهر على خمسة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" بينما نقشت الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، بالسطرين الثاني والثالث، في حين جاء اسم المأمون ولقبه "المأمون خليفة الله" بالسطرين الثالث والرابع، أما السطر الخامس والأخير فنقش به اسم "طلحه"، وهو "طلحه بن طاهر" الذي امر بسك هذا النقد

أما هامش الظهر " فنقش به الاقتباس القرآني لمحمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون }

(726) طباطبائي، سيد جمال ترابي - منصوره وثيق، سكه های إسلامی ایران از آغاز تا حمله مغول، مهرداد، آزادی، مهرداد، 1373 هـ، ص ٣١٠.

(727) بهرام علاء الدينی، سكه های ایران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص ٥٤.



وقد ضربت دراهم في نيسابور أيضاً باسم طلحه بن طاهر سنة ٢١١هـ ووزن هذا الدرهم ٢،٨ وقطره ٢٤،٨ ملم (728).

الوجه	الظهر
المركز: لا اله الا الله وحده	المركز: الله محمد رسول الله طلحه
لا شريك له	الله
الطاهري	الله
هامش داخلي: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ	الله
بأبرشهر <sup>(729)</sup> سنة احدى عشر ومائتين	الله
هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد	الله
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصرالله	الله

وجاءت كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم مثل الدراهم الأخرى، ويلاحظ وجود لقب " الطاهري" نقش أسفل كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم وقد أشار زامباور<sup>(730)</sup> إلى أن محمد بن حميد الطاهري كان عاملاً للطاهريين على نيسابور في سنة ٢١٤هـ / ٨٢٩م ولكن ظهور اسم محمد بن حميد على دراهم نيسابور وسراييب أبرشهر وسمرقند وبعض أقاليم الري منذ سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م يؤكد أن هذا القائد كان يتولى منصباً مهماً ، ربما كان نائباً لطلحة بن طاهر ، الأمر الذي مكنه من تسجيل اسمه على هذه النقود المضروبة في معظم مدن المشرق ، ويؤكد لقبه " الطاهري " إخلاصه ولاءه لهذه الأسرة .

بينما جاء كتابات الهامش الداخلي للوجه تحمل ، البسمة مختصرة والعبارة التي تدل على نوعية النقد ومكان وتاريخ السك ويلاحظ أن اسم مدينة السك "أبرشهر " وهي نفس الاسم الذي نقش على الدراهم العربية الإسلامية في العصر الأموي وينفرد هذا الدرهم عن البقية بنصوص كتابات الوجه من حيث المضمون والترتيب حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة أسطر

(728) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص٥٥.

(729)أَبْرَشَهْرُ:بالفتح ثم السكون وفتح الراء ،والشين المعجمة معاً وسكون الهاء والراء .وأبر بالفارسية معناها الغيم ،وشهر معناها البلد ،أي بلد الغيم وأبرشهر هي نيسابور .ياقوت الحموي ،المعجم ،ج1،ص62؛البلاذري ،فتوح البلدان ،ج1،ص60؛ لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ، ،ص24.

(730)معجم الأنساب ،ص٧٨.



وسجل بأسفلها لقب " الطاهري " وسجل اسم مدينة الشرب بنصوص كتابات الهامش الداخلي لوجه هذا الدرهم بصيغة " بأبرشهر " وهكذا يتضح لنا أن دار سك نيسابور قد أصدرت دراهم فقط باسم كل من طاهر بن الحسين وطلحة بن طاهر ،

اما الهامش الخارجي للوجه فنقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم آية ٤ ، جزء من الآية ٥ . أما كتابات مركز الظهر فتكون من خمسة السطر الأول كلمة " الله " و الرسالة المحمدية تكون في ثلاثة أسطر " محمد /رسول /الله " وفي السطر الخامس نقش اسم "طلحه" الوالي الطاهري الذي أمر بسك هذا الدرهم طلحه بن طاهر .

وجاء في الهامش الخارجي: نقش الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة ونصه {محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون}.

3-السياسة النقدية للوالي عبد الله بن طاهر ٢١٣-٢٣٠هـ/828-844م.

لما سمع المأمون نبأ موت طلحة ولى خراسان لعبدالله بن طاهر<sup>(731)</sup> ، وكان عبدالله شاعرا. وأديبا وفاضلاً وعادلاً،<sup>(732)</sup> وأرسل عبدالله بن طاهر علي بن طاهر خليفة له ، وكان عبدالله في دينور ، فأرسل الجيوش لحرب بابك الخرمي وهجم الخوارج على قرية من قرى نيسابور، وقتلوا كثيراً من الناس ولما بلغ هذا الخبر المأمون أمر عبدالله بن طاهر أن يذهب إلى نيسابور ،وأن يتدارك هذا الأمر وأرسل علي بن هشام بدلاً من عبدالله الى دينار ،وقدم عبدالله إلى نيشابور في رجب عام خمسة عشر ومائتين<sup>(733)</sup> ، وكانت خراسان تملأها فتنة الخوارج ،فأرسل عبدالله بن عزيز بن نوح على رأس عشرة آلاف رجل حتى طهر خراسان من الخوارج وقتل كثيراً منهم وقد ارتكب محمد بن حميد الطاهري الذي كان خليفة عبدالله في نيشابور كثيراً من المظالم ، وحينما قدم عبدالله بن طاهر عزله<sup>(734)</sup> واتخذ نيسابور عاصمة له وقام فيها بتعمير كبير فقد اهتم خاصة بالزراعة وحفر القنوات وإصلاح الري وتقسيم المياه وكان عبدالله قبل بلوغه ولاية خراسان والياً للشام من طرف الخليفة لفترة ثم تولى حكم مصر أيضاً لفترة أخرى ، ومات المأمون في عهده وتولى المعتصم الخلافة. وحينما تولى المعتصم الخلافة أرسل عهد

(731) كريدزي ، زين الأخبار ، ص ١٨٩ .

(732) عباس إقبال ، تاريخ ايران بعد الإسلام ، ص ١٦ .

(733) كريدزي ، زين الأخبار ، ص ١٩٩ .

(734) كريدزي ، زين الأخبار ، ص ١٩٩ .



خراسان الى عبدالله (735) . وفي عهد عبدالله أعلن مازيار بن قارن العصيان الطاعة في طبرستان واتخذ دين بابك ديناً له ، وأصبح من المحمرة. فذهب عبدالله إلى هناك ، وحاربه ، وقبض على مازيار في سنة سبع وعشرين ومائتين وأرسله إلى الخليفة ، فأمر بجلده فجلده خمسمائة جلدة فمات في نفس اليوم من الألم (736). ولما توفي المعتصم تولى الواثق الخلافة ، فأرسل عهد خراسان إلى عبدالله (737) وفي الخمس عشرة سنة التي كان عبدالله فيها والياً على شرق ايران ٢١٥-٢٣٠هـ/٨٣٠-٨٤٥م كان السيد بلا منازع هناك ولكنه لم يتخل عن ولائه للعباسيين (738)، وإلى أن توفي في خلافة الواثق سنة ثلاثين ومائتين (739) كان يحكم ولايتي الري وطبرستان وخراسان وكرخان ايضاً ، وكان مدير لسواد العراق ، ووالياً للحرب والشرطة ببغداد. (740) وكان خراج هذه الاعمال يوم مات عبدالله بن طاهر سنة ٢٣٠هـ أربعين مليون درهم (741).

وضربت دراهم في فترة ولاية عبدالله بن طاهر لا تحمل اسم الخليفة ولا اسم والي عبدالله بن طاهر . ومنها :

- 1- درهم ضرب مرو (742) سنة 216هـ/ ويبلغ وزنه 2،9 غرام وقطره 25،4 ملم (743).
- وتظهر الكتابات عليه كالتالي

(735) عباس إقبال ، تاريخ ايران بعد الإسلام ، ص ١٦ .

(736) كريدزي ، زين الأخبار ، ص ١٩٩

(737) المصدر نفسه ، ص 200.

(738) سمير شما ، احداث المأمون ، ص ١٥٥ .

(739) كريدزي، زين الأخبار، ص ٢٠٠ .

(740) سمير شما ، احداث المأمون ، ص ١٥٥ .

(741) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧، ص ١٤؛ سمير شما ، احداث المأمون ، ص ١٥٥ .

(741) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧

(742) مرو : هي إحدى مدن خراسان الأربع الكبرى و أقدمها ، و تقع في سهل ولا توجد في أطرافها جبال وأرضها كثيرة الرمال ، وكانت دار الامارة بها وبلخ إلى ان نقلها الطاهريون الى نيسابور ، وتعتمد على نهر هرة أو هري ، وتجدر الإشارة الى انها كانت تعرف بمرو الشاهجان تمييزاً لها عن مرو الروذ وبينها وبين مرو الروذ خمسة أيام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 112-116؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 363-364.

(743) بهرام علاء الدينی ، سکه های ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص 56، رقم 26.



الظهر مركز : الله محمد رسول الله هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	وجه مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة ست عشر ومائتين هامش خارجي :الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يبدو لنا إغفال ذكر اسم الخليفة العباسي والوالي عبدالله بن طاهر .

2- درهم ضرب سمرقند سنة 217 هـ/ ويبلغ وزنه 2,9غرام وقطره 26,5 ملم (744).

الظهر مركز : الله محمد رسول الله هامش :محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	وجه مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة سبع عشر ومائتين هامش خارجي :الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

الفلوس التي ضربت باسم عبدالله بن طاهر:

ضرب فلوس في مدينة خوارزم سنة ٢٢٤ هـ حمل اسم عبدالله بن طاهر (745)

(744) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص 57.رقم 27.

(745) باغ بيدي ،ص ٢٣٢.



الوجه المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له الهامش: امر بضربه بخوارزم عبدالله بن طاهر سنة اربع وعشرين ومائتين	الظهر المركز : محمد رسول الله صل الله عليه وسلم
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------

#### 4- السياسة النقدية للأمير طاهر بن عبدالله ٢٣٠-٢٤٨هـ/844-862م

عين الخليفة الواثق خراسان إلى طاهر بن عبدالله ، وكان يكنى بأبي الطيب وكان في هذا الوقت في طبرستان ، ثم رجع إلى نيسابور وأصاب عنه مصعب بن عبدالله . ومات الواثق في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وتولى المتوكل الخلافة فأرسل عهد خراسان إلى طاهر وبعد فترة وجيزة قتل المتوكل وتولى المنتصر الخلافة فأرسل خراسان إلى طاهر . ولما مات المنتصر تولى المستعين الخلافة فجعل ولاية خراسان لطاهر وتوفي طاهر سنة ثمان وأربعين ومائتين. (746) وحكم طاهر ثمانية عشر عاماً على خراسان وسيستان بعدالة وتقوى، وليس في فترة أمارته من واقعة هامة سوى بعض حروبه الداخلية. (747) وفي فترة إمارة طاهر بن عبدالله ضربت النقود باسم الخليفة العباسي وقد ظهر ذلك في هذا الدرهم الذي ضرب في مرو سنة ٢٣٤هـ /848م ووزنه ٢،٩ غرام وقطره ٢٨،٥ ملم (748) .

الوجه المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش :بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة اربع وتلثين ومائتين هامش خارجي : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الظهر المركز الله محمد رسول الله المتوكل على الله هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(746) كريدزي، زين الأخبار، ص ٢٠١.

(747) عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص ١٧.

(748) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص ٥٩.





وتتكون الكتابات في مركز الوجه من ثلاثة أسطر كتبت به عبارة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله وحده / لا شريك له "

وهامش داخلي نقش به عبارة البسمة غير كاملة "بِسْمِ اللَّهِ" وكتبت أيضا فئة النقد "ضرب هذا الدرهم" ومكان سك النقد "بمرو" وسنة الضرب "سنة اربع وثلثين ومائتين" ونقش في الهامش الخارجي فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الروم جزء من آية ٤ ، جزء من الآية ٥

كما جاءت كتابات مركز الظهر في هذا الدرهم في ثلاثة أسطر متتالية تشمل بالسطر الأول كلمة "الله" يليها بالسطر الثاني، والثالث، والرابع "الرسالة المحمدية وفي السطر الخامس اسم الخليفة المتوكل على الله أما الهامش فنقش به الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة. وقد ضربت الفلوس في فترة إمارة طاهر بن عبدالله وقد ضربت هذه الفلوس في الشاش ويظهر فيها :

الوجه	الظهر
المركز : لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز : محمد رسول الله يحيى
الهامش : ضرب هذا الفلس بالشاش <sup>(749)</sup> مما امر به طاهر بن عبدالله سنة ثلثه وثلثين ومائتين	الهامش : ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وضرب أيضا فلس يحمل اسم الخليفة المتوكل على الله واسم محمد بن المتوكل على الله ويكنى أبو عبدالله ضرب في الشاش سنة ٢٤٠<sup>(750)</sup>. وفي نفس المدينة ضرب فلس سنة ٢٤١<sup>(751)</sup>

(749)الشاش :بالشين المعجمة ،هي بما وراء النهر ثم وراء نهر سيحون ،وليس بخراسان وبلاد ما وراء النهر إقليم أعلى منه في المساحة أكثر منابر منها ولا أوفر قرى وعمارة لاتوجد مدينة باسم الشاش إنما هو أسم إقليم عاصم عاصمته =

=بنكث أي أن الشاش هو أسم الإقليم وكان يطلق على قصبته بنكث أي ان دار ضرب الشاش موجودة أصلاً في مدينة بنكث تعد من أهم مدن الضرب السامانية .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص308-309؛لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ،ص 523.

(750)حسن رضائي باغ بيدي،سكه های ايران در دوره اسلامي از آغاز تا بر آمدن سلجوقي ان ،ط1،تهران 1393/هـ/1973م،ص ٢٣٢ .

(751) -المصدر نفسه ، ص٢٣٢ .



<p>الوجه</p> <p>المركز : لا اله الا الله</p> <p>حده لا شريك له</p> <p>أبو عبدالله</p> <p>الهامش : ضرب هذا الفلس بالشاش</p> <p>في ولاية طاهر سنة أربعين ومائتين</p>	<p>الظهر</p> <p>المركز : الله</p> <p>محمد رسول الله</p> <p>المتوكل على الله</p> <p>الهامش: ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره</p> <p>على الدين كله ولو كره المشركون</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

#### 5- السياسة النقدية للأمير محمد بن طاهر ٢٤٨-٢٥٩هـ/862-872م

في سنة 248هـ ورد على المستعين (248-252هـ/862-867م) خبر وفاة طاهر بن عبدالله بخراسان فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان (752) وكان تعيينه مكافأة لخدمات عائلته للخلافة العباسية وتماشياً مع مبدأ الوراثة الذي أقراه الخلفاء لحكم الأسرة الطاهرية في خراسان (753) حيث كان محمد آنذاك شاباً حديث السن، ضعيف السياسة والتدبير مهماً شؤون رعيته (754) مما فسح المجال للمتذمرين والطامعين في ملكه للنهوض ضده وقد أستغل الخوارج ضعفه فقاموا بحركة في سجستان بعد أن كانوا هادئين أيام والده طاهر (755) .

كأن محمد بن طاهر معاصراً لندين قويي الشكيمة هما الداعي الكبير حسين بن زيد العلوي ويعقوب ابن الليث الصفاري وكان أن صار نهبا لثورتيهما . فقد تمكن الداعي من طرد سليمان ابن عبد الله من طبرستان ٢٥٠هـ/864م واستولى عليها وسيطر يعقوب على هراة وهاجم خراسان وفي ٢٥٩هـ/872م خسر نيسابور وأدى الى حبس محمد وانتهت الاسرة الطاهرية بعد ثلاث وخمسين سنة من الحكم . (756)

- (752)اليقوي، تاريخ، ج2، ص605؛أبن مسكوية، تجارب الأمم، ج6، ص563؛أبن الجوزي، المنتظم، ج6، ص96؛أبن الاثير، الكامل، ج7، ص14.
- (753)السامرائي، فراس سليم الحسني، تاريخ الإمارات الإسلامية في المشرق، الأردن، عمان، الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1436هـ/2015م، ص36.
- (754)الطبري، تاريخ، ج9، ص258 .
- (755) اليقوي، تاريخ، ج2، ص604؛أبن خلدون، التاريخ، ج3، ص621.
- (756) عباس قبال، تاريخ ايران ، ص١٧.



ومن فترة حكم الأمير محمد بن طاهر ضربت عدة دراهم في مدن مختلفة وهذا درهم ضرب في سمرقند سنة ٢٥٣هـ 867م وزنه ٢،٩ غرام وقطره ٢٥،٥ ملم (757)

الوجه المركز : لا آله الا الله وحده لا شريك له الهامش الأول: بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم بمرور سنة ثلاث وخمسين ومائتين ٢٥٣هـ الهامش الثاني : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الظهر المركز : الله محمد رسول الله المعتز بالله أمير المؤمنين الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

الفلوس التي ضربت باسم محمد بن طاهر

ضربت باسم الأمير محمد بن طاهر فلوس وفيها نصوص الكتابات جاء كما يلي:

الوجه مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له احمد مسلم الهامش : ضرب هذا الفلوس بالشاش سنة خمسين ومائتين	الظهر الله محمد رسول الله محمد بن طاهر الهامش : أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وتتألف كتابات مركز الوجه من أربعة أسطر متتالية تشمل على شهادة التوحيد كاملة ونصها: "لا إله إلا الله / وحده لا شريك له " اما السطر الثالث فنقش فيه اسم "أحمد" والسطر الرابع اسم "مسلم" أما هامش الوجه فنقلت به البسمة غير كاملة ، ثم فئة النقد ويأتي ذلك اسم مكان السك وهو "بالشاش" سنة خمسين ومائتين .

أما مركز الظهر فجاءت كتاباته في أربعة اسطر متتالية كتبت كلمة "الله" في السطر الأول ودونت الرسالة المحمدية في السطر الثاني "محمد رسول الله" ونقش اسم الأمير "محمد

(757) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص٦٢.



بن طاهر " في السطر الثالث وقد نقش الاقتباس القرآني من سورة التوبة أية ٣٣ بهامش الظهر " أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " وضرب باسم محمد بن طاهر فلس في بخارا سنة ٢٥٣ هـ (758)

الظهر	الوجه
لا اله الا الله	المركز : لا اله الا الله
محمد رسول الله	وحده لا شريك له
خالد	الهامش: امر بضربه على يدي خالد بن
مش: بسم الله أمر به الأمير محمد بن	احمد سنة ثلاث وخمسين ومائتين
مولي أمير المؤمنين	

وتظهر في مركز الوجه كتابات تتكون من سطرين شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله / وحده لا شريك له" ونقش في هامش الوجه اسم من أمر بضرب هذا الفلس وهو الوالي "خالد بن احمد" (759) وسنة الضرب "ثلاث وخمسين ومائتين"

أما كتابات مركز الظهر فتتكون من ثلاثة أسطر الأول شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" والسطر الثاني الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" وفي السطر الثالث نقش اسم الوالي "خالد" ونقش في هامش الظهر البسمة غير كاملة "بِسْمِ اللَّهِ" ونقش اسم الأمير الطاهري "محمد بن طاهر" وعبارة مولى "مولي أمير المؤمنين" أي يدين بالولاء للخليفة العباسي المعتز بالله.

### ثانياً: السياسة النقدية للإمارة الصفارية ( 254-296هـ/868-908م) :

يعدّ يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الإمارة الي قرابة أربعين عاماً ولقب بالصفار لأنه كان يعمل الصفر مع أخيه عمرو بسجستان ، وكان في أيامها رجل يظهر التطوع في قتال الخوارج بسجستان فصحبه يعقوب وقاتل معه ، ثم جعله على رأس الجيش إلا أن الجنود أمروا يعقوباً عليهم بعد أن راوا ضعف وعجز صاحبهم ، وتغلب يعقوب على سجستان وأظهر التمسك

(758) رضائي باغ بيدي،سكه های ایران در دوره اسلامی ،ص٢٣٤ .

(759) احمد بن خالد : وذكره النرشخي في تاريخ بخارى برواية نصها تقدم أهل بخارى إلى أمير خراسان محمد بن عبدالله بن طلحة بواسطة احمد بن خالد أمير بخارى قائلين : "انه يلزمننا لبلدنا ربح لنغلق الأبواب ليلاً ونأمن اللصوص وقطاع الطرق ". النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ٥٩ .



بطاعة الخليفة العباسي ،وفي عام 253هـ/867م استولى على هراة وبوشنج .<sup>(760)</sup> وفي سنة 255هـ/869م استولى على فارس وكرمان <sup>(761)</sup>، ثم استولى على بلخ عام 257هـ/870م <sup>(762)</sup>، وبعد ذلك استولى يعقوب على نيسابور من بني طاهر سنة 259هـ/872م.<sup>(763)</sup> وانتصر يعقوب على الحسن بن زيد العلوي في طبرستان عام 260 هـ/873م<sup>(764)</sup> وبعد وفاة يعقوب خلفه اخوه عمرو بن الليث الذي أعلن الدخول في طاعة الخلافة العباسية ، فخلع عليه الخليفة ووالاه أعمال أخيه يعقوب ،ولكن الخلافة العباسية كانت قلقة باستمرار من تزايد قوة عمرو ونفوذه مما دفع الخلافة إلى مواجهته بالجيوش أحياناً كما حدث عام 271هـ/884م<sup>(765)</sup>، وأحياناً أخرى كانت تقره على ما بيده من أعمال مثلما تم في سنة 279هـ/892م، وأحياناً أخرى تقره على ما بيده من أعمال مثلما تم في سنة 279 هـ /892م إلى أن وجه إليه الخليفة المعتضد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني على رأس جيش استطاع أن يهزم عمرو سنة 287هـ/900م<sup>(766)</sup>، ثم قتل عام 289 هـ /901 م .<sup>(767)</sup> وقد بويغ حفيده طاهر بن محمد أميراً للصفارية واستولى على فارس ولكنه كان ضعيفاً ليس كفواً للملك فقبض عليه وعلى أخيه يعقوب سنة 269هـ/908 م وأرسلا إلى بغداد <sup>(768)</sup> وعهدت الخلافة العباسية للسامانيين بحكم سجستان .

- 
- (760) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص193؛ خواندمير ، روضة الصفا ، ص5758؛ عباس أقبال ، تاريخ إيران ، ص 104105 .
- (761) الطبري ، تاريخ الطبري، مج 5، ص428429؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص197198؛ خواندمير ، روضة الصفا ، ص58؛ عباس أقبال ، تاريخ إيران ، ص 105 .
- (762) الطبري ، تاريخ الطبري، مج 5، ص480؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص232؛ خواندمير ، روضة الصفا ، ص58 .
- (763) الطبري ، تاريخ الطبري، مج 5، ص497؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص242؛ عباس أقبال ، تاريخ إيران ، ص 0108 .
- (764) الطبري ، تاريخ الطبري، مج 5، ص499؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص246 .
- (765) الطبري ، تاريخ الطبري، مج 5، ص590؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص343 .
- (766) الطبري ، تاريخ الطبري، مج 5، ص635؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج6، ص401؛ عباس أقبال ، تاريخ إيران ، ص 0122 .
- (767) شاهين مكاربوس ، تاريخ إيران ، مصر 1898م ، ص 109 ؛ عباس أقبال ، تاريخ إيران ، ص 125 .
- (768) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص464 .



حرص الصفاريون في سياستهم النقدية على بقاء صلة رسمية بينهم وبين الخلافة العباسية رغم أن الأخيرة كانت غير راضية عنهم واعتبرتهم خارجين عن الشرعية، فالعلاقة كانت متأزمة بين الطرفين فقد اعتبرت الخلافة العباسية يعقوب بن الليث خارج عن طاعتهم وتطور الأمر إلى الصدام العسكري عام 262هـ/875م<sup>(769)</sup>، وأعلنت خلعه لقد كانت الخلافة العباسية قلقة من تزايد قوة الصفاريين ورغم أن الصفارين حاولوا تغيير هذا الواقع لاسيما في عهد عمرو بن الليث إلا أن العباسيين لم يقنعوا بذلك واستمرت حملة الدعاية ضدهم كما في أحداث 271هـ و276هـ ورغم ذلك فإن الصفاريين حرصوا في سياستهم النقدية على إطفاء الشرعية عليها بنقش أسماء الخلفاء العباسيين الى جانب اسم الأمير الصفاري في خراسان وما وراء النهر<sup>(770)</sup>، وتدل النقود المضروبة بأسماء الأمراء الصفاريين على استمرارهم بسك اسم الخليفة العباسي على النقود المضروبة في دور سك خراسان حتى بعد إعلان الخلافة تمردهم وكونهم خارجين عن سلطتها، أن هذا الاجراء النقدي كان الهدف منه إضفاء الشرعية على نقودهم وحكمهم .

1- السياسة النقدية للأمير يعقوب بن الليث الصفاري :

ضرب درهم بنجهير<sup>(771)</sup> 260 هـ/273م وزنه 2,5 وقطره 25 ملجم<sup>(772)</sup> وتظهر عليه الكتابات التالية :

الوجه	الظهر
المركز : لا اله الا الله وحده	المركز : الله محمد رسول الله

(769) الطبري، تاريخ الطبري، مج 5، ص505؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج،6، ص261؛ عباس أقبال ،تاريخ إيران ، ص 0110.

(770) فاروق عمر فوزي و مرتضى حسن النقيب ،تاريخ ايران (دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة 21هـ-906هـ/641م-1500م)، منشورات بيت الحكمة ،بغداد 1989م ،ص 123.

(4) بنجهير : تقع مدينة بنجهير على جبل وتشتمل على حوالي عشرة آلاف رجل وهي تقع عند نهر كابل الذي ينحدر من جبال هندوكوش حيث جبل الفضة لذا فقد سماه العرب بنجهير من "بنج" بمعنى خمسة و "هير" بمعنى جبل فيكون معناه "جبال الفضة الخمسة في لغة أهلها .الاصطخري، المسالك والممالك، ص280؛ لسترنج ،بلدان الخلافة ،ص389.

(5) Lane Poole: Op.CIT. VOI75 244.



<p>المعتمد على الله الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>لا شريك له يعقوب هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببنجهير سنة ستين ومائتين هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وضربت أيضا النقود النحاسية باسم يعقوب بن الليث الصفار فقد ضرب فلس في زرنج سنة 249هـ/ وتظهر عليه الكتابات التالية (773):

<p>الظهر مركز : محمد رسول الله هامش :ضرب هذا الفلس بمدينة زرنج سنة تسع وأربعين ومائتين</p>	<p>الوجه المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش: مما أمر به يعقوب بن الليث الصفار</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويظهر على كتابات هامش الوجه هذا الفلس عبارة "مما أمر به يعقوب بن الليث الصفار" أي انه من أمر بضرب هذا الفلس وأما كتابات هامش الظهر فنقشت الفئة النقدية هي "الفلس" والمدينة الذي ضرب بها الفلس وهي "زرنج" وسنة الضرب "تسع وأربعين ومائتين" ، وضرب أيضا درهم في بنجهير سنة 259هـ/872م وسنة 260هـ/873م وسنة 261 هـ/874م وفي الأهواز سنة 263 هـ/876م وسنة 264 هـ/877م وفارس سنة 265هـ/878م. (774)

2- السياسة النقدية للأمير عمرو بن الليث 265-287هـ/878-900م  
أقرت الخلافة العباسية عمرو بن الليث على ما كان بيد أخيه يعقوب بعد وفاته سنة 265هـ/878<sup>(775)</sup>، وعول على التوحد للخلافة العباسية حتى يتفرغ للقضاء على ثورات الخارجين على سلطان دولته وتوطيد أركانها ، فبعث إلى الخليفة العباسي برسالة أظهر له فيها

(773) رضائي ،سكه هاي ،ص244.

(774) المصدر نفسه، ص243-244.

(775) الطبري ، تاريخ الرسل ، مج ٥، ص ٥٢١؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ، ج ٦، ص ٢٨٤؛ الكريديزي ، زين الاخبار ، ص 225؛ ابن خلدون ، تاريخ ، مج ٣، ص ٣٩.



طاعته وولائه ،مما كان له أثر طيب في رضاء الخليفة عنه ،فأنفذ له منشوراً بحكم كرمان وأصفهان وسجستان وطبرستان والسند والهند وما وراء النهر على أن يرسل الى حاضرة الخلافة 20 ألف درهم في كل عام <sup>(776)</sup> واستمر عمرو في الحكم إلى أن هزم وأسر على يد السامانيين عام ٢٨٧هـ / ٩٠٠م <sup>(777)</sup>.

سك عمرو بن الليث نقود في مدن عديدة من خراسان وبلاد المشرق ففي نيسابور ضرب درهم سنة ٢٦٩هـ/882م باسم عمرو بن الليث وزنه ٢,٥ وقطره ٢٥ ملم <sup>(778)</sup> وجاءت نصوص كتابات وزخارف هذا الدرهم كما يلي .

الوجه	الظهر
المركز :	المركز :
لا اله الا الله وحده	الله
لا شريك له	محمد رسول الله
الموفق بالله منصور	المعتمد على الله عمرو
هامش داخلي : بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة تسع وستين ومائتين	الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

وجاءت كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم تحتوي على خمسة أسطر متوازية حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة اسطر متتالية ،بينما جاء بالسطر الرابع "الموفق بالله " وهو يخص أبا طلحة اخو الخليفة المعتمد على الله ، وسجل بالسطر الرابع اسم " منصور " ويخص هذا الاسم الأخ الثالث من بنو شركب وهو " أبو طلحة منصور " <sup>(779)</sup> وتقلب منصور

(776) بارتولد ،تركستان ،ص 344.

(777) الطبري ،المصدر نفسه ، مج ٥،ص٦٣٢؛ابن الأثير، المصدر نفسه ،ج٦،ص٤٠١؛أبن خلدون ،تاريخ

أبن خلدون ، مج٣،ص٤٣١؛خواندمير ،روضه الصفا، ص٦٢.

(778) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص ٨٩.

(779) كان بنو شركب ثلاثة اخوة هم :إبراهيم وأبو حفص يعمر ،وأبو طلحة منصور لمزيد من المعلومات انظر

؛ ابن الأثير ،الكامل ،ج٦،ص٢٦٤.





بن شركب هذا في ولائه ، فوالى الطاهريين في خراسان<sup>(780)</sup> واستعان بالعلويين بطبرستان وعمل في خدمة الصفاريين بخراسان ، حيث كان في هذه السنة ٢٦٩هـ / 882م عاملاً لعمر بن الليث على نيسابور<sup>(781)</sup>، والواقع أن ظهور اسم منصور بالسطر الخامس بمركز الوجه في هذا التاريخ يدعو الى التساؤل عن توقيت ضرب هذا الدرهم وذلك نظراً للأحداث السياسية المضطربة في نيسابور في الفترة ما بين عامي ٢٦٨هـ-٢٦٩هـ/ 881-882م حيث شهدت نيسابور مقتل احمد بن عبدالله الخجستاني في أواخر عام ٢٦٨هـ وذكرت المصادر التاريخية ان منصور بن شركب<sup>(782)</sup> قدم الى نيسابور ، حيث كان مقيماً بجرجان عندما علم بمقتل الخجستاني وأقام بها الى ان أخرجه منها رافع بن هرثمة في تلك السنة ٢٦٩هـ<sup>(783)</sup> وفي ضوء تلك الأحداث ، يمكن القول أن هذا الدرهم قد ضربه منصور بن شركب في الفترة التي اقام فيها في نيسابور من عام ٢٦٩هـ/ 882م قبل ان يخرج رافع بن هرثمة .

أما هامش الوجه الداخلي فيشتمل على البسمة غير الكاملة واسم مكان السك والتاريخ "نيسابور سنة تسع وستين ومائتين" وجاءت كتابات الهامش الخارجي للوجه تشتمل على الاقتباس من سورة الروم الآية ٤ ، وجزء من الآية ٥ .

وتشتمل كتابات مركز الظهر على أربعة أسطر متتالية ، جاء بالسطر الأول كلمة " الله " بينما نقشت الرسالة المحمدية في السطر الثاني ودون بالسطر الثالث اسم الخليفة " المعتمد على الله " ويأتي تسجيل اسم الخليفة العباسي على هذا الدرهم كنوع من التبعية السياسية والدينية للخلافة من قبل عمرو بن ليث الذي سجل اسمه في السطر الثالث وذلك لإطفاء الشريعة اللازمة لحكمه امام الرعية وإعطاء هذه النقود الشرعية اللازمة لها في التداول ويأتي تسجيل اسم " عمرو " أسفل كتابات مركز الظهر باعتباره حاكم الامارة الصفاريين وصاحب الحق الشرعي في ضرب هذه النقود باسمه ، وتشتمل كتابات هامش الظهر على الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف .

(780) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٦٧-٢٦٥ .

(781) المصدر نفسه ، ص ٣١١ .

(782) أعتبر زامباور "منصور بن شركب تائراً على الصفاريين .انظر .Zambour M.1:p.14.

(783) المصدر نفسه ، ص ٣١١ .



وضرب أيضا درهم باسم عمرو بن الليث الصفاري في اندرابه<sup>(784)</sup> سنة ٢٧٠هـ/883م وزنه ٤،٢ غرام وقطره ٦،٦ ملم.<sup>(785)</sup> وتظهر عليه نقوش وكتابات كالتالي :

الوجه	الظهر
المركز:	المركز:
لا آله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
عمرو	الله
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم باندرابه	المعتمد على الله
سنة سبعين ومائتين	أسد

وتظهر في مركز الوجه أربعة اسطر كتب شهادة التوحيد في ثلاثة اسطر " لا اله الا / الله وحده / لا شريك له " ونقش في السطر الرابع اسم " عمرو " عمرو بن الليث الصفاري وفي هامش الوجه كتبت البسمة غير كاملة " بِسْمِ الله " وفئة النقد " الدرهم " ومكان الضرب مدينة " باندرابه " ، اما كتابات الظهر فنقشت كلمة " الله " والرسالة المحمدية نقشت في ثلاثة اسطر " محمد / رسول / الله " وفي السطر الخامس نقش اسم الخليفة " المعتمد على الله " وفي السطر السادس نقشت كلمة اسد ، اما في هامش الظهر فقد نقش به الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة. وفي سنة ٢٧١هـ /884م ضرب دينار من الذهب وزنه ٤،٤ غرام وقطره ٧،٢ ملم عليه اسم عمرو بن الليث الصفاري والخليفة المعتمد على الله في زرنج<sup>(786)</sup>. وجاءت الكتابات التي نقشت عليه كالتالي .

(784) أندرابه : هي بلدة بين غزنين وبلخ ،وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بنجهير، وتشير الكثير من المصادر أن أندرابه كانت تعطي يومياً كمية كبيرة من الفضة ،وأنها كانت أغزر الأماكن في خراسان ،ومنها تدخل القوافل إلى كابل .قال الحميري "أنها من اعمال بلخ .ويقال لها اندرابه ايضاً وهي مدينة حسنة " .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص260؛أبو الفداء ،تقويم البلدان ،ص463؛الحميري ،الروض المعطار،ص26؛كوتشا جعفر يدره،مناجم المعادن النفيسة في الشرقين الأدنى والاوسط خلال فترة القرون الثامن - العاشر ،ص140-141.

(785) بهرام علاء الدينى ،سكه هاي ايران، ص ٩٠.

(786) المصدر نفسه ،ص٩١.

<p>الوجه</p> <p>المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له عمرو بن الليث</p> <p>الهامش الداخلي: بِسْمِ الله ضرب هذا الدينار بزنج سنة احدى وسبعين ومائتين هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>الظهر</p> <p>المركز : الله محمد رسول الله المعتمد على الله</p> <p>الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقد ضرب درهم في مدينة هراة سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م وزنه ٢،٣ وقطره ٢٥ ملم<sup>(787)</sup> وظهرت عليه النقوش والكتابات بالشكل التالي .

<p>الوجه</p> <p>المركز : لا آله الا الله وحده لا شريك له عمرو بن الليث</p> <p>الهامش الأول : بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم بهراه سنة اثنين وثمانين ومائتين هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>الظهر</p> <p>المركز : الله محمد رسول الله المعتمد بالله</p> <p>هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وفي سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ضرب درهم في نيسابور عليه اسم عمرو بن الليث الصفاري وزن هذا الدرهم ٣،١ غرام وقطره ٣١ ملم<sup>(788)</sup> والكتابات التي نقشت عليه كالتالي .

(787) بهرام علاء الدينى ،سكه هاي ايران ، ص ٩٦ .

(788) المصدر نفسه ،ص ٩٩ .



الوجه	الظهر	الظهر
المركز :	لا اله الا الله وحده	الله
لا شريك له	لا شريك له	محمد
عمرو بن الليث	عمرو بن الليث	رسول
الهامش الداخلي :بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم	الهامش الداخلي :بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم	الله
بنيشابور سنة اربع وثمانين ومائتين	بنيشابور سنة اربع وثمانين ومائتين	المعتضد بالله
الهامش الخارجي: الله الامر من قبل ومن	الهامش الخارجي: الله الامر من قبل ومن	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

ويكتسب تاريخ ضرب هذا الدرهم وهو سنة ٢٨٤هـ/897م أهمية كبيرة في التاريخ النقدي لمدينة نيسابور في عصر الصفاريين إذ يأتي تاريخ ضرب هذا الدرهم بعد أن استقرت الأمور في خراسان لعمر بن الليث ، حيث قضى على رافع بن هرثمة<sup>(789)</sup>، وينفرد هذا الدرهم عن الدراهم الباقية بتسجيل اسم عمرو بن الليث أسفل مركز الوجه ونقش اسم الخليفة العباسي المعتضد بالله ٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م.

### 3- السياسة النقدية للأمير طاهر بن محمد بن عمرو ( ٢٨٩-297هـ/٩٠٢-909م)

كان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار ،والي سجستان وكرمان وفارس أيام المكتفي العباسي عقد له المكتفي عليها سنة ٢٩٠هـ/902م بعد مقتل جده عمرو بن الليث، فلم يَحْسُنُ القيام بها وتشاغل بالصيد واللهو فتأثر عليه بعض ثقافته في أيام المقتدر ، وأسر وحمل إلى بغداد سنة ٢٩٧هـ /909م فعزله المقتدر وحبسه ثم أطلقه ، وخلق عليه سنة ٣١٠هـ /922م ، فأقام ببغداد إلى أن مات .<sup>(790)</sup> ضرب درهماً في زرنج سنة 295هـ.

(789) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٨٨

(790) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ) ، الاعلام ، دار العلم

للملايين ، 2002م ، ج3 ، ص223.



<p>الوجه</p> <p>مركز:</p> <p>لا اله الا الله وحده</p> <p>لا شريك له</p> <p>القدرة لله</p> <p>هامش داخلي : ضرب هذا الدرهم بمدينة زرنج سنة خمس وتسعين ومائتين</p> <p>هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>الظهر</p> <p>مركز :</p> <p>الله</p> <p>محمد رسول الله</p> <p>المكتفي بالله</p> <p>طاهر بن محمد</p> <p>هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

### ثالثاً : السياسة النقدية للعلويين الزيدية:-

أن السبب الرئيسي في إقامة هذه الدولة هو أن الخليفة المستعين بالله العباسي 248-252هـ/862-866م بعد القضاء على "يحيى بن عمر العلوي"<sup>(791)</sup> الذي خرج ضد الخلافة فأراد مكافأة محمد بن عبدالله بن طاهر على قتله ليحيى بن عمر بالكوفة، فأقطع عدة قطائع سلطانية بعضها في الثغرين من طبرستان المعروفين كلار<sup>(792)</sup> وشالوس<sup>(793)</sup> مما يلي بلاد الديلم، وقد ضم أيضاً في إقطاع محمد بن عبدالله ابن طاهر منها أرض بها مرافق أهل الثغور ومنطقة أعشابهم ومحتطبهم وأيضاً مراعي ماشيتهم، فهذه الأراضي موات أي ليس لأحد عليها ملك بالإضافة إلى أنها ذات أشجار وكأ، وهنا ثار أهل طبرستان ووجدوا ضالتهم في الحسن بن زيد العلوي الذي تلقب بالداعي إلى الحق الذي أسلمت على يده أطراف الديلم وأجتمع إليه

(791) يحيى بن عمر العلوي: هو الإمام أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، خرج إلى خراسان عام 248هـ داعياً، فردّه عبدالله بن طاهر إلى بغداد، فأمر الخليفة المتوكل بضربه وحبسه ثم أطلقه، ثم توجه إلى الكوفة في أيام الخليفة المستعين بالله 248-252هـ فأستولى عليها، فأمر محمد بن عبدالله بن طاهر بقتاله بجيش كبير فهزم يحيى وقتل عام 250 هـ وحملت راسه إلى المستعين. أنظر: السيد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، التحف شرح الزلف، ط3. مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء 1417هـ/1997م، ص1

(792) كلار: وتقع في طبرستان في الجبال ومن كلار الى حدود الديلم مرحلة . ينظر: لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص415.

(793) شالوس: وهي مدينة لا تبعد الا ثمانية فراسخ عن الري وهذه المسافة تجعلها على بحر قزوين أو بالقرب منه. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص415.

250-270هـ/864-883م جمع كثيف من جماهيرهم ومن المسلمين المرابطين في الثغور ثم خرج الى طبرستان عام 251-865م فملكها وأخرج عثمان بن عبدالله بن طاهر وسائر من معه من آل طاهر<sup>(794)</sup>، وفي نفس الوقت خرج بالري علي بن جعفر العلوي مناصراً للحسن بن زيد الذي استطاع دخول آمل<sup>(795)</sup> عاصمة طبرستان<sup>(796)</sup>.

ويذكر أحد المؤرخين<sup>(797)</sup> سبباً آخر لقيام أو مجيء الحسن بن زيد إلى طبرستان وهو ظلم عامل الخليفة على طبرستان "محمد بن أوس البلخي" لأهل المنطقة والاستيلاء على أراضيهم وجباية الخراج عنوة. ومنذ ذلك الوقت أعلن الحسن بن زيد قيام الدولة الزيدية وأمر أن ينادى الأذان بحى على خير العمل، لم يتوقف الحسن بن زيد عند هذا الحد بل نجح في ضم جرجان بعد أن هزم<sup>(798)</sup> جيش محمد بن طاهر الذي انتفض عليه كثير من الأعمال التي يجبي خراجها، ومن بعده جاء محمد بن زيد وتلقب بلقب أخيه الداعي الى الحق 270-287هـ/883-900م وظهرت منه أحوال جميلة وأفعال جليلة وعدل وأسلم على يده قوم من الديلم، وكان عليها عمرو بن الليث الصفاري الذي أسره إسماعيل بن أحمد الساماني جيشاً كثيفاً فهزمه وقتل في الحرب وأسر ابنه زيد بن محمد بن زيد وحمل إلى بخارى، ومن أعلام الزيديين الذين برز دورهم هو الحسن بن علي أو الناصر الأطروش 301-304هـ/913-916م وقد أتبعه كثير من الديلم واستطاع توطيد نفوذ العلويين في طبرستان للهجوم على مقر السامانيين في خراسان بل وقام بإرسال جيوشه إلى اضطراب السامانيين للتصالح مع الناصر الأطروش الداعي الصغير الذي توفي في عام 304هـ/916م تاركاً الحسن بن قاسم الداعي الصغير

(794) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص71؛ مجهول (توفي حوالي القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي)، العيون والحقائق في اخبار الحقائق، مطبعة بريل، ليدن، 1871م، ج3، ص570؛ عبد الفتاح السرنجاوي، الخلافة العباسية النزعات الاستقلالية، دار الكتب الاهلية، ط3، القاهرة، 1945م، ص55 0

(795) أمل: تقع أمل في الإقليم الرابع، وهي قصبة طبرستان، وأكبر مدينة في سهل طبرستان، تقع على بعد اثني عشر ميلاً من الساحل الجنوبي لبحر الخزر، وهي مدينة حسنة متوسطة القدر لها بساتين وعمارات وفيها تجارات وحمامات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص57؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص385؛ الحميري، الروض المعطار، ص5.

(796) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج12، ص49.

(797) حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط1، دار التعارف - بيروت 1395هـ/1975م، ج12، ص128.

(798) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص233؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج3، ص379.



304-316هـ/916-928م حفيده الذي سقطت في عهده الدولة الزيدية بطبرستان (799).

1- السياسة النقدية الحسن بن زيد (٢٥٠-٢٧٠/٨٦٤-٨٨٣م) :-

هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(800)</sup>، ويرجع السبب وراء خروجه على الخلافة العباسية إلى أن الخليفة المستعين بالله ٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م منح محمد بن عبد الله بن طاهر أرض في طبرستان، وكان بجوارها أرض مشاع يرعى الأهالي فيها مواشيهم فضمها محمد بن طاهر إلى أملاكه، فاعترض الأهالي عليه لكنه لم يبال بهم فاتصلوا بأحد العلويين المقيمين في طبرستان وعرضوا عليه مبايعته حاكماً على طبرستان، لكنه رفض وأشار عليهم بأن يبايعوا الحسن بن زيد الذي كان مقيماً آنذاك بالري<sup>(801)</sup>.

وافق الحسن بن زيد على قيادة أهالي طبرستان ضد الخلافة العباسية، فوصلها في رمضان سنة 250 هـ/ أكتوبر 864 م استولى على عاصمتها أمل في أواخر شوال من السنة نفسها ثم ضم إليه ساربه<sup>(802)</sup> والري مؤسساً بذلك الدولة العلوية في طبرستان<sup>(803)</sup>. حاولت الخلافة العباسية القضاء على الحسن بن زيد فأرسلت حملة بقيادة موسى بن بغا فتمكن من الاستيلاء على الري ووجه من هناك جيشاً استطاع طرد الحسن بن زيد من أمل وإرغامه على اللجوء إلى بلاد الديلم سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م، لكن الأحداث السياسية المتسارعة في

(799) الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص204؛ سيد خير الدين بن سيد نصير الدين مرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، طهران، 1333هـ، ص215.

(800) الطبري، تاريخ الطبري، مج5، ص363؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص158؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت 911هـ/1509م)، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة، القاهرة، 2004م، ص525.

(801) الطبري، تاريخ، ج5، ص363.

(802) ساري أو سارية: وهي مدينة بطبرستان، وهي في الإقليم الرابع، والنسبة إليها ساري، وطبرستان هي مازندران، وبلغت شهرة هذه المدينة حتى أنها كانت قسبة طبرستان في عهد بني طاهر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص170-171.

(803) الطبري تاريخ الطبري جزء 5، ص363؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص158؛ أبو سعيد،



سامراء عاصمة الخلافة أجهضت الانتصار الذي حققه موسى بن بغا على الحسين بن زيد وتمثلت هذه الأحداث في ثورة الترك على الخليفة المعتز بالله ٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٩م مما جعل موسى بن بغا يسارع بالعودة الى سامراء فعاد الحسن بن زيد إلى أمل مرة أخرى واسترد ملكه وأضاف إليه مدينة جرجان ٢٥٧هـ/٨٧١م، واستمر يحكم دولته الناشئة بطبرستان حتى وفاته سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م.

ضرب الحسن بن زيد النقود من الذهب والفضة وكان متوسط أوزان نقودهم بين ثلاثة إلى أربعة غرامات وكانت تستخدم بكثرة خلال فترة حكمه ٢٥٠-٢٧٠هـ/٨٦٤-٨٧١م . في عدة مدن فقد وصل إلينا دنانير ودرهم ضرب أمل ، وجرجان ، ونيسابور والمحمدية (804). فإلى جانب أهمية هذه النقود الاقتصادية ، فإنها تمثل تأكيد سلطة الحسن بن زيد وتضفي على حكمه الشرعية وضرب الحسن بن زيد النقود في نيسابور ، ومنها دينار ضرب في نيسابور باسم الحسن بن زيد سنة ٢٦٢هـ (805) .

الوجه	الظهر
مركز	مركز:
لا اله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
الداعي إلى الحق	الله
هامش خارجي : بِسْمِ اللَّهِ ضَرْبَ هَذَا	الحسن بن زيد
الدينر بنيسابور سنة اثنتين وستين	هامش : أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
ومايتين .	وأن الله على نصرهم لقدير .
هامش خارجي: إنما يريد الله ليذهب	
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم	
تطهيراً.	

(804) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تاخوارزمشاهيان ، ص٦٧-٧٦

(805) رضائى باغ بيدى،سكه هاى ايران در دوره اسلامى ،ص467 ؛ فرج الله احمد يوسف ،دينار نادر للحسن بن زيد العلوي ،مجلة عالم المخطوطات والنوادر ،المجلد الخامس ،العدد الثاني ،رجب ذو الحجة ١٤٢١هـ/أكتوبر مارس ٢٠٠١م،ص٥٤٢-548.





وجاءت كتابات مركز الوجه تشتمل على أربعة أسطر متتالية تحتوي على شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة أسطر بينما نقشت عبارة "الداعي إلى الحق" بالسطر الرابع حيث جاء لقب "الداعي" بأول العبارة ، وكان هذا اللقب يطلق على القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل " الداعي إلى الحق " الذي كان يطلق على مدعى الرئاسة العليا للدعوة الشيعية (806) ، ويلاحظ ان الحسن بن زيد اتخذ لنفسه لقب "الداعي الى الحق" ليعلن أنه قام يدعو إلى عبادة الله والعمل بسنة نبيه ، ونشر الحق والعدل بين الناس بعد ما ملأ العباسيون وأعوانهم -الطاهريون- الدنيا ظلماً وجوراً لذلك كانت دعوته إلى الحق ، ولعل أهم مبادئ الحق هو حق العلويين أنفسهم في الخلافة ، وهو الأمر الذي أكد عليه من خلال الاقتباس القرآني من سورة الحج أية ٣٩: {إذن للذين يقاتلون ....} أما اللقب الذي أتخذه الحسن بن زيد وهو " الداعي إلى الحق" فيظهر في هذا الدينار .

ونقش هذا اللقب بعد ذلك على مسكوكات خلفاء الحسن بن زيد وهما : محمد بن زيد ٢٧٠-٢٧٨هـ/٨٨٤-٨٩٢م (807) ، وتشتمل كتابات الهامش الداخلي للوجه على النص التالي : "بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَرُ بِنِيسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ " ومن الملاحظ أنه قد سقط من النقاش نبرة من حرف السين من اسم مدينة الضرب " نيسابور " ولعل ذلك يرجع إلى عدم مهارة النقاش في نقش الحروب بدقة في قالب السك ، كما نقش رقم الآحاد من تاريخ السك بصيغة "اثنتين" وجاء تاريخ ضرب هذا الدرهم في سنة ٢٦٢هـ/875م وعلى الرغم من أنه لم يرد أي ذكر في المصادر التاريخية إلى أن استولى الحسن بن زيد على نيسابور في هذا العام ٢٦٢هـ/875م إلا أن هذا الدرهم يؤكد ذلك مما يدل على مدى الاضطراب السياسي الذي شهدته منطقة خراسان عامة ومدينة نيسابور بصفة خاصة ، إبان ظهور يعقوب بن الليث الصفار كقوة بديلة للطاهريين في خراسان وسقوط نيسابور في يده عام ٢٥٩هـ/٨٧٢م .

ويمكن من خلال الظروف السياسية والعسكرية للخلافة العباسية والصفاريين إلقاء الضوء على الفترة التي يرجح استيلاء الحسن بن زيد فيها على نيسابور وضربه هذه الدنانير بها في ذلك العام وهو عام ٢٦٢هـ/875م فقد كانت الخلافة تستعد لحرب الزنج بالبصرة ، مما دفع يعقوب بن الليث إلى التمادي في أطماعه بعد ان وافق الخليفة المعتمد على الله على خراسان

(806) الباشا ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٢٨٥ .

(807) فرج الله أحمد يوسف ، نقود الخارجين عن الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1، 2006م ، ص 46 .



وجرجان وطبرستان وفارس وشرطة بغداد، مما أدى إلى تمادى يعقوب في غيه فأصر على التوجه الى بغداد بجيوشه ، حيث وصل إلى واسط في جمادى الآخرة سنة ٢٦٢هـ مارس /875م، ومن المرجح أن الحسن بن زيد استولى على نيسابور وضرب فيها هذا الدينار في الفترة التي كان يعقوب الصفار في مواجهته مع الخلافة العباسية.

ونقش بالهامش الخارجي للوجه جزء من الآية الكريمة من سورة الأحزاب (808) ونصها "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" وجاء في تفسير هذه الآية أن الرجس هو الفحشاء والمنكر ، أي يذهب الله الفحشاء والمنكر عن أهل بيت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" و نزلت هذه الآية في البيت وهم : "علي وفاطمة ، الحسن والحسين رضي الله عنهم" وروي عن أبي سعيد الخضري "رضي الله عنه" قال: أن الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" جاء أربعين صباحا بعد نزول هذه الآية إلى باب فاطمة وكان يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، ويتلو الآية، لهذا لم تظهر هذه الآية إلا على نقود العلويين فقط<sup>(809)</sup>، حيث نقشت على نقود الحسن بن زيد ومنها هذا الدينار ، كما نقشت على نقود خلفائه .

وجاءت كتابات مركز الظهر تحتوي على خمسة اسطر متوازية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" يليها الرسالة المحمدية في ثلاثة اسطر متتالية، ثم دون اسم الخليفة الحسن بن زيد بالسطر الخامس ، ويأتي تسجيل اسم الحسن بن زيد على هذا الدينار باعتباره حاكم الدولة العلوية وصاحب الحق في ضرب النقود ، لم تظهر نيسابور على نقود الدولة العلوية مرة أخرى الا على مسكوكات ليلى بن نعمان الديلمي<sup>(810)</sup> ، وقد ضرب درهم في نيسابور سنة ٢٦٢هـ/875م وزنه ٢،٧ غرام ، وقطره ٢٢،٢ ملم<sup>(811)</sup>.

(808) سورة الأحزاب :أية رقم ٣٣

(809) يوسف فرج الله احمد ، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ، الرياض، 2003م، ص٨٨؛ القيسي ، ناهض عبد الرزاق ، الدور الإعلامي للنقود العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الأردن ، عمان ، ٢٠١٦م، ص٥٨-٥٩ .

(810) فرج الله احمد يوسف ،دينار نادر للحسن بن زيد ، ، ص٥٤٢-548.

(811) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص٧٣؛ رضائي ، سكه هاى ، ص٤٦٧



الوجه	الظهر
مركز : لا آله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
الداعي الى الحق	الله
هامش داخلي : بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ	الحسن بن زيد
بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ	هامش : إِنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنْ اللَّهُ
هَامِشٌ خَارِجِي : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا	عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ .
الْمُودَةَ فِي الْقَرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا	
حَسَنًا	

ويظهر على هذا الدرهم في كتابات الوجه السطر الرابع لقب الحسن بن زيد " الداعي إلى الحق " وفي الهامش الداخلي للوجه تظهر كتابات فئة النقد وهي الدرهم ومكان الضرب "نيسابور " وسنة سك الدرهم "اثنتين وستين ومائتين" أما في الهامش الخارجي فنقشت الآية ٢٣ من سورة الشورى {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا الْمُودَةَ فِي الْقَرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا }وهي تختلف عن الآية التي نقشت على الدينار ، اما في السطر الرابع في كتابات الظهر فقد نقش اسم " الحسن بن زيد " ونقش في الهامش الاقتباس القرآني من سورة الحج الآية: ٣٩ {إِنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ....}

ضرب الحسن بن زيد النقود في أمل دراهم ضربت بها سنة ٢٥٤هـ وزنه ٣ غرام وقطره

١٩،٨ ملليم .(812)

الوجه	الظهر
مركز : لا آله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
الداعي الى الحق	الله
هامش داخلي : بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ أَمَل	الحسن بن زيد
	هامش : إِنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنْ اللَّهُ

(812) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص٦٩.



سنة اربع وخمسين ومائتين . هامش خارجي : قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا	على نصرهم لتقدير .
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------

## 2- السياسة النقدية لجعفر بن الحسن :

ثار أبو قاسم جعفر ابن الناصر الكبير على الداعي الصغير خلافاً لأخيه أبا الحسين وتحالف مع محمد بن صعلكوك بالري ضده .وفي سنة 306هـ /918م هاجم أمل لكن أهلها طردوه عنها لظلمه ولحسن سيرة الداعي الصغير فيها وكفاءته وسياسته الطيبة ودخل الداعي الصغير أمل 307هـ/919م . وقد تحالف أبو القاسم مع السامانيين وكان قد سير السامانيين جيشاً قوامه ثلاثون ألف يترأسهم أحد قادتها الأتراك هو قراتكين في 310 هـ/920م وأنفذه إلى جرجان .(813)

وقد تحالف في هذه الحرب أبو القاسم جعفر مع أعداء الداعي مرة أخرى ثم ما لبث أن انضم إليه أبو الحسين أحمد أبو زوج الداعي . ومع انه الداعي هزم أبا الحسين ضمه اليه ، لكنه لم يستطع مقاومة الجيش قرا تكين وأبي القاسم جعفر والتجأ الى الأصبهيد محمد بن شهريار بن فادوسيان لكن الأصبهيد قبض عليه وأرسله إلى الخليفة العباسي بالري . وبعد فترة من الزمن تمكن الداعي بمعونة أحد الأمراء الجليين من الهرب من السجن وأتى جيلان ولم شعت جنده المتفرقين وضبط أمل وسأرى وهزم ابني الناصر الكبير في جرجان ثم تصالح مع أبو الحسين أحمد أبي زوجته.(814)

وفي سنة 311 هـ /923م تأمر أبو الحسين مع أخيه أبي القاسم وماكان بن كالي(815) وأمير اخر من أمراء الديلم من أصحاب ماكان بن كالي اسمه أسفار بن شيرويه (816) على ان

(813) عباس إقبال، ايران ، ص 28 .

(814) المصدر نفسه ، ص 29 .

(815) ماكان بن كالي : قائد ديلمي ولاء أبو الحسين بن علي الاطروش على استراباد في سنة 309هـ/921م ،فالتف حوله الديلم وأمروه على أنفسهم وتمكن ماكان من الاستيلاء على جرجان ،ولكن الحسين بن علي الاطروش تمكن من هزيمة ماكان والاستيلاء على جرجان وطبرستان فرحل الأخير إلى جرجان .وهزم من قبل السامانيين وقتل في مدينة إسحاق آباد سنة 329هـ/940م.ينظر :ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ص 7-



يستأسروا الداعي ففر الداعي خفية و اطبق المتحالفون على طبرستان ولم تمر فترة طويلة حتى مات أبو الحسين في رجب 311 هـ /923م واستقل أبو القاسم بطبرستان لكن حكمه لم يدم أيضاً إذ رحل بعد أخيه بعام عن الدار الدنيا.<sup>(817)</sup>

ضرب دينار باسم جعفر بن الحسن في مدينة آمل سنة 311هـ/923م<sup>(818)</sup> وكتاباته كما يلي :

الوجه	الظهر
مركز:	الله
ولي الله	محمد
لا اله الا الله	رسول
وحده لا شريك له	الله
الناصر للحق	جعفر بن الحسن
هامش: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَرَ فِي	هامش: إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
خِلاَفَةُ أَبِي الْقَاسِمِ بِأَمَلِ سَنَةِ أَحَدَى عَشَرَ	الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُوَ
وَتِلْكَ مَنَاتُهُ	رَاكِعُونَ

ونلاحظ على هذا الدينار تلعب جعفر بن الحسن بلقب " ولي الله "، "الناصر للحق" ، أي أنه سيدعو إلى الحق ويقوم بنصره ونصر أهله .

كما يلاحظ ان الآية الكريمة من سورة المائدة آية ٥٥، {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } التي نقشت بهامش ظهر هذا الدينار تشير إلى ولاية الإمام علي ، وضرب أيضاً دينار صلة في سنة 312 هـ ولم يذكر مكان الضرب<sup>(819)</sup> .

(816) أسفار بن شيرويه ، كان سء الخلق ، ظلوماً ، من أصحاب ماكان بن كالى ، انظم إلى السامانيين فولاه الأمير نصر بن أحمد على جرجان ، واستولى على طبرستان ، وقوى امره فخرج عن طاعة الدولة السامانية وما كثر رأياً من = البلاد ، ولما تحقق لقائده سوء سيرة أسفار بن شيرويه غضب لذلك وحاربه وقتله سنة 315هـ/927م. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج6، ص715-731.

(817) المصدر نفسه ، ص ٢٩

(818) رضائي ، ص ٤٦٨؛ أسد الله معطوفي ، سكه هاى طبرستان ، گرگان ، واسترآباد ، طهران ، ص ١٣٩٢ .

(819) رضائي ، سكه هاى ، ص ٤٦٨ .



الوجه أمير المؤمنين	الظهر مركز . الله الناصر للحق لا اله الا الله وحده لا شريك له جعفر بن رسول الله
------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------

3- السياسة النقدية للحاكم الحسن بن القاسم ٣٠٤-٣١٦هـ/٩١٧-٩٢٨م<sup>(820)</sup>.

عادت الدولة العلوية بطبرستان مرة أخرى على يدي أحد أحفاد محمد بن زيد واسمه الحسن بن زيد بن محمد بن زيد وذلك في سنة 301هـ/914 م ،وتولى الحكم بعده علوي آخر هو الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالحسن الأطروش ،الذي استمر في الحكم حتى وفاته سنة 304هـ/917 م وبعده وفاته بويح الحسن بن القاسم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب والذي كان يكنى ب الداعي الصغير واستطاع الحسن بن زيد أن يضم الى الدولة العلوية مدن: نيسابور، والري، وقزوين، وأبهر، وزنجان، وقم، واستمر الحسن بن القاسم في الحكم حتى وفاته سنة 316هـ/٩٢٨م<sup>(821)</sup>.و ضرب الحسن بن القاسم النقود وسجل عليها اسمه والقابه وشعاراته، وقد سك الدنانير والدرهم.

سك الحسن بن القاسم دينار في أمل وزنه ٤ غرام وقطره ٢٩مليم<sup>(822)</sup>

(820) رزق الله منقربوس الصدي ،تاريخ دول الإسلام ،ج1، ط6، 1906 م ،ص249-250؛ عصام الدين رؤوف

الفتي ،الدول المستقلة في الشرق ،القاهرة ،1987م،ص40-41.

(821) ابن الأثير،الكامل في التاريخ، جزء ٦ ،ص 195؛ الباشا ،الألقاب الإسلامية، ص ٨٦.

(822) بهرام علاء الديني ،سكه های ایران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ص ٧٥.



الوجه مركز : الداعي لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى الحق هامش: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِينَارَ فِي خِلافةِ ابِي مُحَمَّدٍ بِأَمَلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ	الظهر مركز : الله احمد الله الصدد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الحسن بن القاسم هامش : أَقَمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

رغم أن حكم الحسن بن القاسم قد استمر حتى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م إلا أن نقوده يرجع تاريخها الى سنة ٣٠٩هـ/921م وربما يرجع سبب ذلك إلى انشغاله في الحروب مع الدولة السامانية التي خاض مع جيوشها حروباً متواصلة انتهت بسيطرة القائد الساماني أسفار بن شيرويه على أمل بعد قتل الحسن بن القاسم<sup>(823)</sup>، وبمقتله سقطت الدولة العلوية بطبرستان، وحاول ابنه أبو عبدالله محمد المهدي لدين الله إحياء الدولة العلوية لكنه قتل بالسنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م<sup>(824)</sup>، وبذلك إنتهت الدولة العلوية في طبرستان.

كذلك ضرب الدراهم وقد ظهر درهم ضرب في دار سك أمل سنة ٣٠٦هـ/918م باسم الحسن بن القاسم<sup>(825)</sup>. وكتابات كالتالي :

الوجه لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش : بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِرْهَمَ فِي خِلافةِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بِأَمَلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِ مِئَةٍ.	الظهر مركز : الداعي محمد رسول الله الى الحق هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(823) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦، ص١٩٥

(824) المصدر نفسه ، ج٦، ص١٩٥ .

(825) رضائي، سكه هاى ص٤٦٧ .



#### رابعاً : السياسة النقدية للأمانة السامانية:

ينتسب السامانيون إلى أسرة فارسية عريقة اعتنق جدهم سامان خداه الإسلام في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وذلك أثناء ولاية أسد بن عبدالله القسري لخراسان 116-120هـ/734-737م، وقد سمي أبنه أسد على أسم هذا الوالي<sup>(826)</sup>، ولكن ياقوت الحموي<sup>(827)</sup> يرجع نسب هذه الأسرة إلى قرية سامان من أعمال خراسان.

وكان ظهور هذه الأسرة على المسرح السياسي للخلافة الإسلامية في عهد هارون الرشيد حين أشتراك أبناء أسد بن سامان في إخماد ثورة رافع بن الليث<sup>(828)</sup>. و قد نالوا حظوة كبيرة لدى الخليفة المأمون لما قدموه له من خدمات جليلة أثناء صراعه مع أخيه الأمين، لذلك أمر غسان بن عباد بمكافأتهم، فعين نوح واليا على سمرقند، وأحمد والياً على فرغانه، ويحيى والياً على هراة<sup>(829)</sup>.

وفي سنة 228هـ/842م توفي والي سمرقند نوح بن أسد، فقام اخوه، أحمد بضمها إليه، وبعد وفاة أحمد في سنة 250هـ/864م تولى أبنه نصر ولاية سمرقند وفرغانه، حيث قام الخليفة العباسي المعتمد على الله بتعيينه والياً على ما وراء النهر، والذي جعل من سمرقند عاصمة له<sup>(830)</sup>.

وقد ظل نصر بن احمد والياً على بلاد ما وراء النهر حتى وفاته في سنة 279هـ/892م، فخلفه أخوه إسماعيل بن أحمد، والذي أرسل إليه الخليفة العباسي المعتضد بالله الخلع والولاية ليكون حاكماً لبلاد ما وراء النهر ويعد إسماعيل بن أحمد المؤسس الحقيقي للدولة السامانية والذي نقل السامانيون من مجرد ولاة إلى حكام مستقلين برعاية الخلافة العباسية

---

(826) النرشخي، تاريخ بخارى، ص90؛ عباس اقبال، تاريخ إيران، ص133، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج3، ص80، حسين مؤنس: اطلس تاريخ الإسلام، القاهرة، 1987م، ص233.

(827) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص194.

(828) بارتولد، تركستان، ص232، حسين مؤنس، اطلس الإسلام، ص227.

(829) النرشخي، تاريخ بخارى، ص106؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، ت 733هـ/1332م، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، القاهرة، 1984م، ج22، ص332؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج3، ص80.

(830) النويري، نهاية الارب، ج22، ص331، فاميري، تاريخ بخارى، ص95.





فتمكن من الاستيلاء على خراسان من أيدي الصفاريين في سنة 287هـ/900م، لتتسع ممتلكات الدولة السامانية لتشمل بلاد ما وراء النهر وخراسان .<sup>(831)</sup>

وكانت سمرقند هي عاصمة الامارة السامانية ، وازدهرت في تلك الاثناء ازدهاراً كبيراً وصارت مركزاً حضارياً وثقافياً مهماً في بلاد ما وراء النهر ، وذلك حتى عصر الأمير احمد بن إسماعيل ، والذي نقل العاصمة من بخارى فأصبحتا مركزين حضاريين وازدهرت الحياة الاجتماعية والاقتصادية بهما في عصر الدولة السامانية <sup>(832)</sup>

حدثت في الأسرة السامانية صراعات قامت ، منذ عهد نصر الثاني بن أحمد لم يكذب يتولى أمير ساماني الحكم حتى يقوم بالثورة ضده بقية الأمراء من إخوته او بني عمه . واستمر الأمر كذلك حتى ال أمر هذه الدولة إلى الزوال في سنة 389هـ/999م<sup>(833)</sup> .

ومن الجدير بالذكر أن حكام الدولة السامانية قد حرصوا منذ بداية أمرهم على الولاء الشديد للخلافة العباسية، وكانوا من أشد حلفاء الخليفة العباسي ، وكانوا يقومون بتنفيذ أوامره وقمع الخارجين عليه ، كل ذلك كان يقابله احترام الخليفة العباسي لحكام هذه الاسرة ، وعدم اعترافه باي تائر ضد الأمير الشرعي، وانعكست هذه العلاقة في إرسال الخليفة العباسي لحكام هذه الاسرة الخلع والولاية للأمراء السامانيين ، وحفظ الحكام السامانيين هيبة الخليفة من خلال الدعاء له في خطبة الجمعة ، ونقش اسمه على السكة ، وربما إرسال قدر من خراج بلادهم إليه ، والامتنال لطاعته ومساندته إذا طلب ذلك .<sup>(834)</sup>

كانت السياسة النقدية السامانية انعكاس لواقعهم السياسي القائم على الولاء السياسي والديني للخلافة العباسية فقد كانت سياستهم قائمة على أساس المودة والالتزام والولاء طيلة فترة حكم السامانيين الذين حافظوا على وتيرة واحدة ومستوى واحد لهذه العلاقة .

أن السياسة النقدية السامانية كانت بمباركة الخلافة العباسية فالأمراء السامانيين سكو عملاتهم الذهبية والفضية بموافقة الخليفة، ذلك أن السامانيين كانوا تحت سيطرتهم مراكز العملة الفضية والذهبي وأعطوها الشرعية بسياستهم الودية مع الخلافة .

(831) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج6، ص401403، خواندمير ، روضة الصفا ، ص8183 .

(832) الاضطخري، المسالك والممالك ، ص315؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص106 .

(833) حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ، ج3، ص88 .

(834) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام، ج3، ص82؛ حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الإسلام، ص227 .



أن أهم ما يميز السياسة النقدية السامانية أنها سارت على نفس نهج السياسة العباسية ولاسيما في طراز النقود الذي تميز عن الطراز الاموي من ناحية المآثورات والمدارات وكما هو واضح في مبحث نقود السامانيين فالشكل العام للنقود قد تم الاحتفاظ به مع إضافة جديدة هي اسم الأمير الساماني الذي نقش تحت اسم الخليفة العباسي .

لقد مثلت السياسة النقدية السامانية إحدى مظاهر الاستقلال الاقتصادي شأنها في ذلك شأن أغلب الامارات التي حصلت على حكماً ذاتياً من الخلافة العباسية ، فقد سكت النقود بأسمائهم كأحدي أهم مظاهر الاستقلال والسيادة وفي نفس الوقت حافظوا على ذكر اسم الخليفة على نقودهم للمحافظة على الروابط الروحية مع الخلافة في بغداد ولكسب نقودهم شرعيتها في التعامل الاقتصادي فضلاً عن ذلك أن المحافظة على طراز السكة يعتبر رمزاً للاستقرار في التداول النقدي والتجاري للأمة السامانية لاسيما أنها تحكم أكبر مركز اقتصادي مالي وتجاري في المشرق الإسلامي . سك الامراء السامانيين نقودهم في فترة مبكرة من ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية، تعود الى الأمير أحمد بن أسد الذي سك عملة في سمرقند عام 244هـ/858م وهو اقدم تاريخ معروف للإصدارات النقدية للدولة السامانية في دار سك سمرقند حيث نقشت مجموعة عبارات تدل على أن هذا النقد مما أمر به الأمير احمد بن أسد ونقش أسم ولي عهده نصر .

وقد سك الأمير نصر بن احمد الفلوس النحاسية في سمرقند والشاش وهي الفئة الوحيدة التي أصدرها نصر بن احمد باسمه حيث لم يصلنا إصدار من فئة الدينار او الدراهم ، وكانت سمرقند دار سك الرئيسية في تلك الفترة والتي إصدارت الدينانير والدراهم باسم الخليفة العباسي المعتمد على الله والذي احتفظ بحقه في ضرب النقود من الدينانير والدراهم باسمه ولكن ترك ضرب سك الفلوس في سمرقند لواليتها نصر بن أحمد فقد نقش في هامش الفلوس عبارة "مما أمر به" وهي عبارة تشير الى الأمر بسك هذه النقود من قبل أحمد بن نصر وهذا يوضح ان سك الفلوس كان من حق الأمير نصر بن أحمد لذلك أعلن أن هذه الفلوس ضربت بأمره وتحت إشرافه باعتباره والي سمرقند ثم تختم كتابات الفلوس بعبارة أبقاه الله، الدعاء للأمير احمد (835).

وبعد تولي الأمير أسماعيل بن أحمد حكم الامارة السامانية ضربت العملة باسمه بنوعيتها الدينار والدرهم وكتبت عليها الآيات القرآنية ونقش أسمه أسفل أسم الخليفة العباسي ثم وضع على النقود سنة الضرب ومكان الضرب وكنيته ، أهم ما يميز السياسة النقدية السامانية في عهد

(1) Miles (Geotg) , the mumis matic history of Rayy, p. 143-153 .



الأمير أسماعيل أنها بدأت بسك الدنانير الذهبية باسم الأمير أسماعيل والخليفة العباسي ، أن كل الدنانير التي ضربها أسماعيل كلها ضرب سمرقند لأنها كانت دار السك الرئيسية في ما وراء النهر منذ عهد الخليفة المتوكل ومنذ ذلك الحين لم ينقطع إصدار الدنانير الذهبية في عهد الخليفة المعتمد على الله ، عندما قام الأمير أسماعيل بن أحمد يسك باسمه أستخدم دار سك سمرقند لهذا الغرض لأنها الوحيدة في تلك الفترة وكانت مهياًة من حيث الإمكانيات الفنية ، ثم انتشرت بعد ذلك دور سك مثل نيسابور وبخارى .

كانت الفضة تمثل قاعدة السياسة النقدية للسامانيين فقد كانت الأقاليم الشرقية للخلافة الإسلامية تمثل الخزين الهائل من هذا المعدن معدن الفضة قاعدة النقد للإقليم خراسان وما وراء النهر لكن هذا لا يمنع من قيام دور السك في ما وراء النهر بسك دنانير ذهبية فقد وجدت مناجم للذهب هناك فقد ذكر ابن خرداذبة أن أجود أنواع الذهب هو ما يستخرج من بلخ حيث يوصف بالحمرة والصفاء<sup>(836)</sup> . ومن ذلك نجد أن الامارة السامانية تعاملت بالدينال والدرهم معاً واعترفت بهما وكان يمكن تحويل أي من النقدين الى النوع الاخر بحسب سعر الصرف السائد في السوق الذي تحدده الاحوال التجارية دون تدخل الحكومة ، وكان باستطاعة الناس أن يبيعوا دراهم للصرافين بدنانير جديدة حسان<sup>(837)</sup> .

ويذكر صديقي<sup>(838)</sup> ولان وضع اسم الحاكم على قطعة عملة ذهبية في المشرق كان دليلاً على استقلاله ، فإن في وسعنا تحديد تاريخ الاستقلال السياسي للسامانيين في سنة 295هـ/907م .وهي السنة التي يظهر فيها اسم الأمير أحمد بن أسماعيل الى جانب اسم الخليفة.

ويبدو ان العملة السامانية لم تكن محلية مختصرة على إقليم خراسان وما وراء النهر ، فقد وجدت العملات السامانية لاسيما الدراهم الفضية وجدت بكثرة على طول الطرق البرية والنهرية في شرق ووسط أوروبا حتى منطقة البلطيق وسهول سيبيريا بل حتى مناطق غرب أوربا ، لكن

(836) المسالك والممالك ، ص179 .

(837) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص281-282 .

(838) أمير حسن ، الخلافة والملكية في ايران في العصر الوسيط، ترجمة :أحسان ذنون الثامري ،تقديم

:عبدالعزیز الدوری ،منشورات الجمل ،2007م ،ص58.



ليس هناك دليل على أنها كانت العملة السائدة هناك ويبدو ان التبادل التجاري مع شرق ووسط أوروبا كانت سبباً في ذلك (839).

كذلك عثر في بغداد عام 1896م على ما يعرف كنز خضر الياس ،في وعاء من الفخار الأحمر فيه من القطع الذهبية 12480 قطعة ذهبية حفظت في متحف طوبوقا سراي التركي منها 292 دينار ذهبي ساماني . (840)

لقد حافظت السياسة النقدية السامانية على درجة عيار الدرهم والدينار وتفاوتته وخلوة من الشوائب فتجد دنانير نيسابور تراوحت درجة عيارها من 94-96% وهي درجة عالية وجيدة وربما كان للتجارة دور هام في توفير الذهب اللازم لضرب الدنانير في مختلف أقاليم الدولة السامانية ،كذلك يمكن أن يكون قد تم استخراج رواسب الذهب من بعض المواقع التي أثبتت البحث الجيولوجي الحديث وجودها ،وهناك من يرى أن الدنانير ضربت للتعامل بها مع الأقاليم الغربية للخلافة حيث كانت قاعدتهم النقدية هي الذهب ،في حين أن الفضة كانت للتعامل المحلي والتبادل التجاري مع شرق ووسط أوروبا ومع الأقاليم الآسيوية حيث لم تضرب أوروبا النقود الذهبية إلا في القرن الثالث عشر الميلادي . (841)

هذا وقد تعددت دور ضرب السامانيين فقد بلغت أكثر من خمسة عشر دار للضرب وخاصة في ما وراء النهر وتخصصها في سك نوع معين من العملة فعلى سبيل المثال نجد أن مدينة نيسابور تكاد تخص بسك النقود الذهبية وهي الدينار .وهذا يعني أن هذه المدينة قد منحت القدرة على سك هذا النوع من النقود لوجود المواد الأولية وبالأخص الذهب والفضة وتوفر المهارة في الأيدي العاملة (842) وفي الدرهم الفضي تخصصت بضره مدن سمرقند واندرابة وبلخ والشاش وبخارى وأمل كما اختصت بخارا بضره الفلوس النحاس الى جانب مدن بنكث فرغانة

(839) بوزورث، تراث الإسلام ،ج1،ص182؛متر ،حضارة الإسلام ،ج2،ص372؛المهدي سهام :أضواء على بعض نقود الدولة السامانية في بخارى دنانير نوح بن منصور الثاني 366-387هـ/977-997م،أبحاث المؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز،جامعة الأزهر ،كلية الدراسات الإنسانية ،قسم اللغة الفارسية ،ص107.

(840) النقشبندی ناصر ،كنز خضر الياس ،مجلة سومر ،المجلد العاشر ،1945م ،ص180-196.

(841) سهام المهدي ،أضواء على بعض نقود الدولة السامانية ،ص107.

(842) ابن حوقل ،صورة الأرض ،ص363؛المقدسي ،أحسن التقاسيم ،ص275 ،278.





ويبدو أن هناك تعاملاً في الدرهم الورقي فيذكر لنا ياقوت الحموي<sup>(848)</sup> أن رزق أبا القاسم في الشهر الف درهم ورقاً ولابي زيد خمسمائة درهم ورقاً ويتضح ان من هذه الدراهم الورقية ما هي مكسرة ومنها ما هي الوضع الصحاح.

وربما كان أهل ما وراء النهر يفضلون في تعاملهم النقدي بالدرهم العين على الدرهم الورقي الاسماعيلي<sup>(849)</sup>، أن ترويح هذه الأنواع من العملة من العوامل المؤثرة في مستوى المعيشة في إقليم خراسان فان كثرتها يودي الى فقدان قيمتها وبالتالي الى ارتفاع الأجور والمواد الاستهلاكية<sup>(850)</sup>، ومن المؤكد ان جميع هذه العملات كانت على الطابع الإسلامي وهي من ضرب ال سامان حكام خراسان وما وراء النهر<sup>(851)</sup>

أن أهم ما يميز المسكوكات السامانية انها لم تسير على وتيرة واحدة في مآثراتها ومدلولاتها فمن خلال دراسة نقود السامانيين أظهرت تأثيرها بالأحداث السياسية والتاريخية قد انعكس على نقوش المسكوكات فالنقود التي سكت في عصر الامراء السامانيين الأقوياء تختلف في مآثراتها ومدلولاتها عن فترة الضعف وعندما استقلت بعض الأسر في ظل حكم السامانيين إبان ضعف الأمانة السامانية، طفق حكام الدولة يُسندون حق ضرب السكة إلى ولاية الأقاليم من تلك الاسر، فكانوا ينقشون أسمائهم على السكة بالإضافة إلى اسم الخليفة واسم الأمير الساماني وأهم أسرتين مستقلتين في كنف دولة بني سامان هما السيمجوريون والغزنويون. فقد عكست عملة سنة 384هـ/994م ضربت في نيسابور صورة الانهيار للأمانة السامانية عندما سك القائد أبو علي محمد بن محمد بن سيمجور ت 385هـ/995م حاكم نيسابور آنذاك اسمه على الوجه بلفظة سيد الامراء أبو علي<sup>(852)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى انه نظراً لانقطاع العمل في المناجم زمن السامانيين، وما صحبه من قلة مصادر الفضة المتاحة منذ عام 330 هـ/941-942م<sup>(853)</sup> من جهة الى جانب عدم

(848) معجم الادباء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج1، ص147.

(849) ابن حوقل، صورة الأرض، ص404.

(850) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج1، ص147.

(851) البلخي، صور الأقاليم، ص137. الاضطخري، مسالك الممالك، ص316

(6) Lanbool ,Abide:p.114.

(853) محمد مختار، التوقيعات الالهامية في مقارنة التاريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية، مج 1، تحقيق

محمد عمارة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 2003 م، ص362.



السيطرة الكاملة من قبل السامانيين على دور الضرب<sup>(854)</sup> مما اوجد هبوطاً في مستوى النقاء بالنسبة للدنانير التي إصدارتها دور الضرب السامانية ،باستثناء دار ضرب نيسابور<sup>(855)</sup>. هذا فضلاً عن إنتاج عملات مضروبة من فضة ناقصة العيار ؛ولكنها ذات وزن ثقيل يصل أحياناً إلى 20 جراماً ،كما في الدراهم الصادرة عن دار سك قرابادخشان.<sup>(856)</sup>

1- نقود الأمير احمد بن أسد 204-819/250-864م:

تولى احمد بن أسد حكم فرغانه سنة 204 هـ/819 م من قبل والي المأمون على خراسان غسان بن عباد ،ويعد أن توفي نوح بن اسد والي سمرقند ضم أحمد بن أسد هذه المدينة إليه ،ثم ضم الشاش وقسماً من الصغد في سنة 244هـ/852م .وقد توفي الأمير أحمد بن أسد في سنة 250 هـ/864م<sup>(857)</sup>. وكان من سياسته النقدية ضرب الفلوس باسمه.

#### 1-فلس ضرب سمرقند سنة 244هـ/852م.<sup>(858)</sup>

الوجه	الظهر
مركز : لا إله إلا	مركز : الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
هامش :بسم الله ضرب هذا الفلوس بسمرقند	الله
سنة أربع وأربعين ومائتين .	نصر
	هامش: مما أمر به الأمير أحمد بن أسد أبقاه الله .

جاءت كتابات مركز وجه هذا الفلوس في ثلاثة أسطر متتالية تشتمل على شهادة التوحيد كاملة ونصها "لا اله إلا/الله وحده /لا شريك له " ، أما هامش الوجه فنقش به بالبسمة غير كاملة "بسم الله يليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا الفلوس "ثم مكان السك وهو "سمرقند" ويلي ذلك تاريخ السك وهو سنة أربع وأربعين ومائتين "وهو أقدم تاريخ معروف للإصدارات النقدية للدولة السامانية في دار سك سمرقند .

(2) Broom :AHandbook,p.66

(855) طاهر راغب حسين ،النقود الإسلامية الأولى،مطبعة المدينة ،القاهرة ،ط1، 1984م،ج2،ص141.

(4) Broom :OP.Cit.pp.6667.

(857) عباس أقبال، تاريخ ايران ،ص135134.

(858) رضائي ،سكه هاي ،ص281.



وتتألف كتابات مركز ظهر هذا الفلّس من خمسة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" تليها الرسالة المحمدية بالاسطر الثلاثة التالية: "محمد رسول الله"، أما السطر الخامس والأخير فنقش به أسم "نصر" وهو نصر بن أحمد بن أسد، وولاه أبوه على سمرقند وفرغانه (859) ، لذلك ظهر أسمه على هذا الفلّس باعتباره والي سمرقند، أما هامش الظهر فنقش به عبارة "مما أمر به" والتي تشير إلى أن صاحب الأمر بإصدار هذه الفلوس، وهو "أحمد بن أسد" والذي ورد أسمه بعد عبارة مما أمر به، ويولي ذلك الدعاء لأحمد بن أسد بعبارة "أبقاه الله" وهذه العبارة تمثل الدعاء لصاحبها بأن يمد الله في عمره ويحفظه من كل سوء ويبقيه في ملكه (860). ويرجع سبب اتخاذ أحمد بن أسد لهذا الدعاء -بالذات دون غيره- إلى أنه الوحيد من اخوته: نوح ويحيى والياس، الذي ظل على قيد الحياة فقد توفوا جميعاً، وورث أحمد ملكهم في سمرقند والصغد والشاش وفرغانه (861). لذلك دعا الله أن يمد في عمره ويحفظ ملكه. أما الفلوس التي تحمل أسم أحمد بن أسد فيوجد منها محفوظ في متحف الارميتاج ضربت في سمرقند وأخسيكت تحمل تاريخ ضرب سنة 244هـ/852م (862)، 245هـ/853م (863)

2- نقود الأمير نصر الأول بن أحمد 250-279هـ/864-893م:-

كان نصر بن أحمد يتولى سمرقند وفرغانه منذ عهد والده أحمد بن أسد، فلما توفي أحمد بن أسد في سنة 250هـ/864م (864)، وكان السامانيين في تلك الاثناء يحكمون في ولاياتهم برعاية الطاهريين، ولما تمكن يعقوب بن الليث الصفار من القضاء على الدولة الطاهرية أرسل الخليفة العباسي المعتمد على الله بولاية بلاد ما وراء النهر إلى نصر بن أحمد والذي جعل سمرقند عاصمة لها، وذلك سنة 261هـ/874م (865). وقد تمكن نصر بن أحمد من ضم بخارى إلى ممتلكاته، بعد أن سادتها الفتن والاضطرابات، فأرسل إليهم الأمير نصر أخاه إسماعيل بن أحمد والذي اقام الخطبة لأخيه نصر

(859) عباس أقبال، تاريخ إيران، ص 135.

(860) عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية، ص 418.

(861) حسين أمين: الدولة السامانية، مجلة المؤرخ العربي، بغداد 1980م، العدد 15، ص 722.

(862) Markoff, p.113, Nos.12 1

(863) Markoff, p.113, Nos.37

(864) عباس أقبال، تاريخ إيران، ص 135.

(865) النويري، نهاية الارب، ج 22، ص 331.





بعد أن اسقط اسم يعقوب بن الليث الصفار ، وذلك في سنة 261هـ/874م.<sup>(866)</sup> وقد ظل الأمير إسماعيل يحكم بخارى تحت رعاية أخيه نصر بن احمد على الرغم من محاولاته الانفصال في سنة 275هـ/888م<sup>(867)</sup>، إلا أنه عاود الطاعة لأخيه نصر ، والذي ظل رأساً للأسرة السامانية حتى وفاته في سنة 279هـ/893م<sup>(868)</sup>.

وقد سك الأمير نصر بن أحمد أصغر عملة نقدية وهي الفلوس النحاسية في سمرقند والشاش<sup>(869)</sup>.

#### فلس ضرب سمرقند سنة 271هـ/884م.<sup>(870)</sup>

الوجه	الظهر
مركز : لا إله إلا الله وحده لا شريك له	مركز : الله محمد رسول الله نصر
هامش :بسم الله ضرب هذا الفلوس بسمرقند سنة احد وسبعين ومائتين.	هامش: مما أمر به الأمير نصر بن أحمد أبقاه الله

ويلاحظ ان كتابات مركز وجه هذا السطر تتألف من ثلاثة أسطر متتالية تشتمل على شهادة التوحيد كاملة : "لا إله إلا الله وحده/لا شريك له" ، أما هامش الوجه فنقش به البسمة غير كاملة "بسم الله" تليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا الفلوس" وهي الفئة الوحيدة التي أصدرها نصر بن أحمد بأسمه ،، حيث لم يصل ألينا فئة الدينانير أو الدراهم .ويلي ذلك أسم مكان السك والتاريخ وهو "بسمرقند سنة" احد وسبعين ومائتين. " ويلاحظ أن سمرقند كانت دار السك الرئيسية في تلك الفترة والتي أصدرت الدينانير والدراهم باسم الخليفة العباسي المعتمد على

(866) النرشخي ،تاريخ بخارا،ص116.

(867) بارتولد ،تركستان ،ص350؛إقبال،تاريخ إيران ،135.

(868) النرشخي تاريخ بخارى ،ص122.

(869)Markoff,p.113114,Nos.928

(870) عبدالله قوجاني، كنجينه سكه هاي نيشابور مكشوفه در شهر ري،ط1 ، تهران 1383ه.ش،ص41.



الله والذي أحتفظ بحقه في أن تضرب النقود الرئيسية باسمه، ولكن ترك ضرب سك الفلوس في سمرقند لواليتها نصر بن أحمد.

أما مركز الظهر في هذا الدرهم فيتكون من خمسة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" تليها الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر الخامس والأخير فنقش به اسم نصر، ولعل هذا الاسم به تورية؛ فهو أشاره إلى أسم الأمير "نصر بن أحمد" من جانب، وقد يكون له دلالة دعائية من جانب آخر، فقد يمثل دعاء أو رجاء من الأمير نصر بان يحقق الله له النصر على اعدائه أما هامش الظهر فقد نقش به عبارة "مما أمر به" وهي العبارة التي تشير إلى الأمر بسك هذه النقود والذي أسمه بعد هذه العبارة، وهو "الأمير نصر بن أحمد" وهذا يوضح سك الفلوس كان من حق الأمير نصر بن أحمد، لذلك إعلن أن هذه الفلوس ضربت بأمره وتحت إشرافه باعتباره والي سمرقند، ثم تختم كتابات هامش الظهر بالعبارة الدعائية "أبقاه الله، والتي تمثل دعاء لصاحبها الأمير نصر بأن يحفظه الله من كل سوء، ويبقيه الله في ملكه، ويمد عمره.

4- السياسة النقدي للأمير إسماعيل بن احمد 279-295هـ/892-907م:

ولد الأمير إسماعيل بن أحمد في فرغانة سنة 234هـ/848م، وقد توفي أبوه وهو في السادسة من عمره، وتولى تربيته اخوه الأكبر نصر بن أحمد<sup>(871)</sup> ويعتبر إسماعيل المؤسس الحقيقي للدولة السامانية، ذلك أنه بعد أن خلف أخاه الأمير نصر في ولاية ما وراء النهر تمكن من توسيع حدود دولته، وضمت اليه أقاليم خراسان وجرجان وطبرستان، بعد قتال مع عمرو بن الليث الصفار، ومحمد بن زيد الداعي العلوي، المناوئين للخلافة في ذلك الوقت، كما ضم الى دولته إقليم سجستان والري وقزوين<sup>(872)</sup>، وقد توفي الأمير إسماعيل في منتصف شهر صفر سنة 295هـ / 907م، ولقب بالأمير الماضي<sup>(873)</sup>، وقد كان شجاعاً عالي الهمة شديد الورع والخشية من الله وقد سار رجال دولته وجنوده على نفس سيرته فلم يجرؤ احدهم على أن يتعدى على حال الرعية دون وجه حق، خوفاً من مؤاخذته<sup>(874)</sup>. وقد كانت سياسته النقدية في ضرب النقود بأنواعها الثلاثة الذهبية والفضية، والنحاسية تختلف في عيارها ووزنها عن النقود السابقة.

(871) النرشخي، تاريخ بخارى، ص113.

(872) عباس أقبال، تاريخ ايران، ص139.

(873) النرشخي تاريخ بخارى، ص130؛ ابن الاثير الكامل، ج6، ص436.

(874) اقبال، تاريخ ايران، ص137.



النقود الذهبية:

دينار ضرب سمرقند سنة 282هـ وزنه 4,2 غرام قطره 2,15 ملم<sup>(875)</sup>

ظهر مركز الله محمد رسول الله المعتضد بالله اسماعيل	وجه مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بسمرقند سنة اثنتين وثمانين ومائتين. هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له.	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بسمرقند سنة اثنتين وثمانين ومائتين. هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له.

دينار ضرب سمرقند سنة 286هـ / 899هـ ويبلغ وزنه 4,14 غرام و قطره 22,5 ملم<sup>(876)</sup>

ظهر مركز الله محمد رسول الله المعتضد بالله اسماعيل بن احمد	وجه مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بسمرقند سنة ست وثمانين ومائتين. هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له.	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بسمرقند سنة ست وثمانين ومائتين. هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له.

جاءت شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر متوازية بالخط الكوفي لمركز وجه الدينار , وقد بدأت تسجيلها على النقود كاملة منذ سنة 77هـ/696م أينما قام الخليفة عبد الملك بن مروان بتعريب النقود و الدواوين في السنة المذكورة<sup>(877)</sup> , وظلت تستخدم على النقود الإسلامية حتى

(875) قازان وليام , المسكوكات الإسلامية , مجموعة خاصة , بيروت , بنك بيروت الوطني , 1983 , ص404 , رقم 958.

(876) قازان وليام , مرجع سابق , ص404 , رقم 959.

(877) العث محمد أبو الفرج , النقود العربية الإسلامية , الدوحة 2003 م , ج1, ص130 , رقم 200.



القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي , ثم ورد بالهامش الداخلي للوجه البسملية غير الكاملة بسم الله ثم مكان وتاريخ السك , وجاء بالهامش الخارجي للوجه جزء من سورة الروم ونصه : " لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له " جاء هذا النص القرآني لأول مرة على نقود الخليفة العباسي المأمون 198-218هـ / 813-833 م فنقشت أولاً على دراهم مرو المؤرخة بسنة 199هـ / 814م وظهرت على دراهم أصفهان المضروبة سنة 201هـ/816م<sup>(878)</sup> وأول دينار ظهر عليه هذا النص القرآني ضرب في سنة 206هـ/821م<sup>(879)</sup>.

ويلاحظ ان كلا من الدينارين السابقين قد ضرب على طراز الدنانير العباسية الذي سبقت الإشارة اليه, بالإضافة الى اسم الأمير الساماني أسفل مركز الظهر, وقد كتب في الدينار الأول اسم " إسماعيل " مفرداً أي بدون ذكر اسم أبيه , وفيه الدينار الثاني نقش كاملاً " إسماعيل بن احمد " ويلاحظ ان اسم إسماعيل قد رسم في كل من الدينارين بحذف الالف الوسطى " اسمعيل " , كما يلاحظ أن الرسالة المحمدية في مركز الظهر " محمد رسول الله " نقشت في الدينار الأول في ثلاثة أسطر , كل كلمة في سطر , أما في الدينار الثاني قد كتبت في سطرين .

وتجدر الإشارة هنا الى ان كل الدنانير من عهد إسماعيل بن احمد ومن قبله أخيه نصر بن احمد , كلها ضربت في سمرقند<sup>(880)</sup> لان دار سك سمرقند كانت هي دار السك الرئيسية في إقليم ما وراء النهر منذ عهد الخليفة المأمون 198-218هـ/813-833م وبدأت في اصدار النقود الذهبية للتداول منذ عهد الخليفة المتوكل على الله 232-247هـ/846-861م , ومنذ ذلك الحين لم ينقطع اصدار الدنانير في دار سك سمرقند , وبلغت ذروتها في اصدار الدنانير الذهبية في عهد الخليفة المعتمد على الله 256-279هـ / 869-892م , لذلك عندما قام إسماعيل بن احمد بسك الدنانير باسمه استخدم دار سكا سمرقند لهذا الغرض لانها هي الوحيدة في تلك الفترة من دور سك بلاد ما وراء النهر التي كانت تصدر النقود الذهبية للخليفة العباسي , وكانت مهياًة من حيث الإمكانيات الفنية و البشرية لإصدار الدنانير باسم إسماعيل بن أحمد , واستمرت كذلك

(878) سمير شما , احداث عصر المأمون كما ترويه النقود , ص225.

(879) ناصر النقشبدي , الدينار العباسي , مجلة سومر,بغداد , سنة 1946م ,مجلد 2, ص46.

(880) احمد ضياء ,مسكوكات إسلامية ,إستنبول , مطبعة عامرة , 1910, ص125,رقم 1817,كتالوك رقم 9



حتى بدأ الاهتمام بدور السك الأخرى مثل نيسابور وبخارى حتى تستطيع إصدار الدنانير مثل دار سك سمرقند.

دينار ضرب الشاش سنة 289هـ/900م ويبلغ وزنه 2،4 غرام وقطره 3،22مليم.<sup>(881)</sup>

وجه لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينر بالشاش سنة أحد وتسعين وماتين. هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له	مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينر بالشاش سنة أحد وتسعين وماتين. هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له	ظهر الله محمد رسول الله المعتضد بالله اسماعيل بن احمد هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

النقود الفضية:

أن الدرهم الساماني كما يظهر في المخطط رقم (1) سك أول مرة في عهد الأمير أسماعيل ابن أحمد الأول أول بداية كانت من قبل هذا الأمير في سمرقند سنة 279-280 هـ في سمرقند منذ هذه السنة الى نهاية حكمه سنة 295هـ/907م سمرقند أنتجت اكبر كمية من الدراهم وصلت الى الحد الأعلى بالإنتاج سنة 288هـ/900م بعد سنتين في 289-290 هـ كان هنالك انحدار مفاجئ وصل الى 280% ثم شهد سك الدراهم زيادة خفيفة بالنشاط في سنة 290-291 هـ وعاد وانحدر في 293-294 هـ الى نفس مستويات 289-290 هـ بالمحصلة 17,4% لكل الدراهم المسكوكة من قبل السامانيين ضربت خلال السبع سنوات من حكم أسماعيل بن أحمد الأول الذي كان ثاني أكثر أمير انتاجاً في سك الدراهم في الدولة السامانية. ونلاحظ ان الأمير إسماعيل ضرب الدراهم في الشاش وسمرقند بنسبة اكبر وينسبه قليلة في اندرابة وبلخ ونيسابور<sup>(882)</sup>.

درهم ضرب الشاش سنة 289هـ/901م ويبلغ وزنه 3،14 غرام وقطره 5،28 مليم.<sup>(883)</sup>

وجه لا اله الا الله وحده	مركز لا اله الا الله وحده	ظهر الله محمد
--------------------------------	---------------------------------	---------------------

(881) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از ظاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص159، رقم 5.

(1)Roman K.K0valey , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand.Ibd 6.

(883) أبراهيم الجابر ،النقود العربية الإسلامية ، ج 3،ص181، رقم 3926.



رسول الله المكتفي بالله اسماعيل بن احمد	لا شريك له أبو الحسين ولي الدولة (884) الوزير هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالشاش سنة تسع وثمانين ومائتين . هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له
--------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يتميز هذا الدرهم بوجود اسم ولقب "أبو الحسين ولي الدولة الوزير" أسفل مركز الوجه في سطرين ،وأبو الحسين هذا الذي ورد اسمه على هذا الدرهم مصحوباً بلقبه الفخري "ولي الدولة" ولقبه الوظيفي "الوزير" لم يذكره خواندمير في كتابه "دستور الوزراء" حيث لم يذكر سوى أبو الفضل البلعمي وزيراً لإسماعيل بن احمد (885)،

وربما كان المقصود به الحسين بن علي المروزي ،الذي أثبتت المصادر التاريخية المتاحة أنه كان من كبار القادة في الدولة السامانية، فقد كان قائداً للجيش الساماني الذي أرسله الأمير أحمد بن إسماعيل سنة 298هـ/910م لمحاربة المعدل بن علي بن الليث الصفار وأستولى على سجستان (886) .

كما ان الحسين بن علي المروزي كان من كبار دعاة الإسماعيلية حيث خلف أبا سعيد الشعراني الذي أرسله أبو عبيد الله المهدي إلى خراسان مع غيره من الدعاة (887) وهذا الدرهم يثبت ان الحسين المروزي تولى الوزارة في عهد إسماعيل بن أحمد .

(884) ولي الدولة الوزير ،أبو الحسن قاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب ...وزير الخليفة العباسي المعتضد والمكتفي بالله توفي سنة 291 هـ. طباطبائي ،سكه هاي ،ص324.

(885) حربي أمين سليمان :المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خوندشير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء ،القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1980،ص212.

(886) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج6،ص464

(887) ابن النديم ،أبو الفرج محمد بن إسحق المعروف بابي يعقوب الوراق (ت 438هـ/1046م) ،الفهرست ،تحقيق: إبراهيم رمضان ،دار المعرفة ،ط2،بيروت -لبنان،1417هـ/1997م ،ص266.



1- درهم ضرب سمرقند سنة 281 هـ/894م وزنه 2،9غرام وقطره 1،26مليم (888)

وجه	ظهر
مركز	مركز
لا اله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
بخ	الله
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم	المعتضد الله
بسمرقند سنة احدى وثمانين ومائتين .	اسماعيل
هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر له	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

تتألف كتابات مركز الوجه من أربعة أسطر متتالية، نقشت شهادة التوحيد بالسطور الأولى، يليها بالسطر الرابع والأخير كلمة "بخ" وهي كلمة تقال للمدح بالشيء وقد ظهرت على النقود لتشير الى جودة عيارها ووفاء وزنها وقد نقشت لأول مرة على الدراهم المضروبة في مدينة السلام في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور سنة 146هـ (889).

اما هامش الوجه فنقشت به البسمة غير كاملة "بسم الله"، يليها العبارة الدالة على فئة النقد "ضرب هذا الدرهم"، وهي الفئة النقدية التي ضربت لأول مرة في عهدا لدولة السامانية في عهد الأمير إسماعيل بن احمد، لذلك سجل عليها كلمة "بخ" أسفل مركز الوجه، ليشجع الناس على تداولها، ويطمئن المتعاملين بهذه النقود من انها جيدة العيار، وضربت على الوزن الشرعي .

ويلي فئة النقد أسم دار السك وهي "سمرقند" في إقليم ما وراء النهر، والتي كانت تسك الدراهم قبل ذلك بأسماء الخلفاء العباسيين، ولكنها بدأت في إصدار الدراهم بأسماء حكام الدولة السامانية، ويلي ذلك تاريخ السك لهذا الدرهم وهو سنة "إحدى وثمانين ومائتين" وهو أقدم تاريخ معروف لدرهم يحمل اسم أحد الامراء السامانيين وهو إسماعيل بن أحمد .

أما الظهر فجاءت نصوص كتاباته في ستة اسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" تليها الرسالة المحمدية "محمد/رسول /الله"، يليها بالسطر الرابع لقب الخليفة العباسي

(888) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص155، رقم 1.

(889) عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية، ص53-54.



"المعتضد بالله" ،بينما نقش أسم "إسماعيل"بن أحمد في السطر الخامس والأخير ليوضح أنه الذي أمر بسك هذه الدراهم ،وهو بذلك يعد أول حاكم في الدولة السامانية يقوم بسك الدراهم وعليها اسمه .

وقد خصصت كتابة هامش الظهر لنقش الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " ومن السياسة النقدية للأمانة السامانية وهو ضرب عملة نقدية صغيرة هي الفلوس للتعامل فيها لكافة المجتمع والتجار ، فمثلاً ضرب فلوس سمرقند 280هـ/985م<sup>(890)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له	مركز : الله محمد رسول الله س
هامش داخلي :بسم الله ضرب هذا الفلوس بسمرقند سنة ثمانين ومائتين	هامش : ما أمر به الأمير إسماعيل بن احمد اعزه الله

ويلاحظ على نصوص هذا الفلوس ،أن نصوص الوجه تشبه مثيلتها على الدنانير والدراهم السامانية ،فيما عدا وجود هامش خارجي للدنانير والدراهم ،أما الظهر فقد احتوى مركزه على كلمة "الله" أعلى المركز شأن المسكوكات عامة ،ثم الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر كل كلمة في سطر ،وتحتها حرف "س" وورد بهامش الظهر عبارة "ما أمر به" أي ان هذا الفلوس ضرب بأمر من الأمير إسماعيل بن أحمد ، وبعد الاسم نجد العبارة الدعائية "اعزه الله" وهو يدعو ويتضرع إلى الله ان يحقق له العزة على اعدائه ويحفظه من كل سوء. وضرب فلوس في سمرقند يشبه هذا الفلوس في السنوات التالية 280هـ، 281هـ، 282هـ، 284هـ، 286هـ<sup>(891)</sup> - 287هـ، 288هـ، 289هـ<sup>(892)</sup> ، وضرب فلوس الشاش سنة 280هـ/985م<sup>(893)</sup>.

(890) رضائي،سكه هاى، ص287.

(891) Mitchiner., Op.Cit.,p132.N0.666.

(892) Markov:0P.Cit.,p.p115117.Nos 5051,60,75,95,105,113,121.

(893) رضائي،سكه هاى،ص287.





الوجه مركز: لا اله الا الله وحده لاشريك له هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الفلّس بالشّاش سنة ثمانين ومائتين	الظهر مركز: الله محمد رسول الله أمير إسماعيل اعزه الله هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يتميز هذا الفلّس ضرب الشّاش بان كتابات الوجه تشبه الفلّس السابق ولكن كتابات الظهر تختلف بانها كتبت في ستة أسطر فجاءت الرسالة المحمدية في السطر الثاني والثالث والرابع وفي السطر الخامس نقش اسم الأمير الساماني "أمير أسماعيل" وفي السطر السادس العبارة الدعائية "اعزه الله وهامش الظهر نقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم .  
1- فلّس ضرب في اسروشنه سنة 280 هـ/985م وهو يشبه ضرب فلّس الشّاش إلا أن العبارة الدعائية هي "أبقاه الله" ذكرت في هامش الظهر أي ان اسم الأمير أسماعيل نقش مرتين على هذا الفلّس.

الوجه مركز: لا اله الا الله وحده لاشريك له هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الفلّس بأسروشنه سنة ثمانين ومائتين	الظهر مركز: الله محمد رسول الله الأمير إسماعيل هامش: مما امر به الأمير إسماعيل بن احمد ابقاه الله
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

5- السياسة النقدية للأمير أحمد بن إسماعيل 295-301 هـ/907-914م:

خلف الأمير أحمد أباه إسماعيل، وقد أراد أن يحذو حذو ابيه في العدل والإحسان للرعية لكنه كان يفتقر الى الحنكة الإدارية والمقدرة الحربية التي كان يتمتع بها ابيه، حتى أنه فقد إقليم



طبرستان وبلاد الديلم على يد الحسن بن علي ،الملقب بالأطروش<sup>(894)</sup>، كما خرج عليه في بداية حكمه إسحاق بن احمد في سمرقند ،لكن احمد بن إسماعيل نجح في القضاء على هذا العصيان<sup>(895)</sup>، وقد كان الأمير مولعاً بالصيد ،وكان موته قتلاً في احدى رحلاته للصيد على ايدي غلمانه في جمادي الآخرة سنة 301هـ/يناير 914م، ولقب بالأمير الشهيد<sup>(896)</sup> .  
وكانت السياسة النقدية للأمير احمد بن أسماعيل هو ضرب عملة ذهبية في سمرقند سنة 295هـ/907م وزنه 4،12 غرام، وقطره 22،5 ملم<sup>(897)</sup>. بعد انتصاره على الاضطرابات التي حدثت في سمرقند .

الظهر	وجه
الله	لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
المكتفي بالله	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار
احمد بن إسماعيل	بسمرقند سنة خمس وتسعين ومائتين .
هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره	يفرح المؤمنون بنصر الله
المشركون	

وتشتمل كتابات مركز لوجه على ثلاثة اسطر متوازية ،تحتوي على شهادة التوحيد كاملة .بينما نقش بالهامش الداخلي للوجه . البسمة مختصرة ثم العبارة التي تدل على نوعية النقد ،يلبها مكان وتاريخ السك ،ويلاحظ ان تاريخ الضرب جاء نصه "سنة خمس وتسعين ومائتين" مما يعني ان هذا الدينار قد ضرب في الفترة ما بين تولي احمد بن إسماعيل الحكم في صفر عام 295هـ/ديسمبر 907م، ووفاة الخليفة العباسي المكتفي بالله بذي القعدة من نفس العام<sup>(898)</sup> وجاء نقش كتابات الهامش الخارجي تحمل الاقتباس القرآني من سورة الروم .

(894) عصام الدين عبد الرؤوف ،الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ،ص16 .

(895) عباس اقبال ، تاريخ ايران ،ص139 .

(896) النرشخي ،تاريخ بخارى،ص131-132 .

(897) وليم قازان ،المسكوكات الإسلامية ،ص404، رقم 961

(898) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج5، ص667-668؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص436-437 .



وتشتمل نصوص كتابات مركز الظهر على خمسة اسطر متوازية حيث يلاحظ نقش كلمة "الله" بالسطر الأول، في حين جاءت الرسالة المحمدية بالسطرين الثاني والثالث بينما نقش اسم الخليفة "المكتفي بالله" بالسطر الرابع دون اسم "احمد بن إسماعيل" بالسطر الخامس والأخير. وجاءت نصوص كتابات هامش الظهر تحتوي على الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف. وكذلك ضرب دينار سمرقند سنة 295هـ/907م يبلغ وزنه 4,3 وقطره 24,5. (899)

الظهر	وجه
الله	لا اله الا
مركز	الله وحده
محمد	لا شريك له
رسول الله	
المقتدر بالله	
أحمد بن اسمعيل	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى	الدينار بسمرقند سنة خمس وتسعين
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو	ومائتين.
كره المشركون	هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن
	بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ويختلف هذا الدينار باختلاف اسم الخليفة العباسي "المقتدر بالله" .

وضمن مجموعة وليم قازان ببيروت أربعة دنائير تشابه الدنانير سابقة الذكر من حيث المآثورات والمدارات الأول ضرب في نيسابور سنة 298هـ/910م، ويبلغ وزنه 4,37 غرام وقطره 23,5 ملليم والثاني ضرب في سمرقند سنة 300هـ/913م، ويبلغ وزنه 4,25 غرام وقطره 22 مللم، والدينار الثالث ضرب في نيسابور سنة 300هـ/913م ويبلغ وزنه 4,0 غرام وقطره 23 مللم، والدينار الرابع ضرب في نيسابور سنة 301هـ/914م ويبلغ وزنه 4,1 غرام وقطره 24 مللم. (900)

النقود الفضية للأمير أحمد بن إسماعيل :

(899) بهرام علاء الدينى ،سكه هاي ايران ،ص 169.

(900) وليم قازان ،مسكوكات إسلامية ،ص 406، رقم 964967.



أستمر أنتاج الدراهم الفضية بالتصاعد خلال حكم أحمد بن إسماعيل السبعة 295-914/301م وشهد ارتفاعات جديدة في 297-298-299-300 هـ ووصل الى قمة الإنتاج في 300 هـ -301 هـ عندما حققت العملة نسبة 163% للقمة الماضية التي شهدتها سنة 288 هـ تحت حكم إسماعيل أبين أحمد الأول بشكل عام 15,97% من عملة الدراهم السامانية كانت قد ضربت خلال حكم أحمد بن إسماعيل ،هذا الأمير كان ثالث أوفر حاكم في سك وحدات الدراهم. ينظر مخطط (2) (901).

يوضح مخطط (2) سنين ضرب الدراهم في فترة حكم الأمير أحمد بن إسماعيل ويظهر في هذا الجدول أن الأمير ضرب النقود في كل عام طول فترة حكمه التي امتدت لسبع سنوات رغم قصر هذه الفترة الا أنها تميزت بالازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي ويظهر في هذا المخطط مدن الضرب التي ضربت بها الدراهم الفضية وتشكل الشاش أعلى نسبة في أنتاج الدراهم حيث كانت نشطة في هذه الفترة وتليها مدينة سمرقند التي كانت مركز حكم السامانيين (902).

1- درهم ضرب سمرقند سنة 295هـ/907م ويبلغ وزنه 6.46 غرام قطره 1،1. (903)

الظهر	وجه
مركز الله محمد رسول الله المكتفي بالله أحمد بن اسمعيل	مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة خمس وتسعين ومائتين . هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

(1) Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid.,Ibd 7.

(2) Ibid ,7.

(3)Lane Poole,0P.Cit,VoII,P84,NO.278



تتألف كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم من ثلاثة أسطر متتالية، تشتمل على شهادة التوحيد كاملة "لا اله إلا/ الله وحده / لا شريك له"، أما الهامش الداخلي فيشتمل على بسملة غير كاملة، نصها "بسم الله"، يليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا الدرهم، يليها مكان وتاريخ السك": "سمرقند سنة خمس وتسعين ومائتين".

أما الهامش الخارجي للوجه فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الروم جزء من الآية 4 وجزء من الآية 5

وجاءت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" تليها الرسالة المحمدية في سطرين متتاليين "محمد /رسول الله"، يليها اسم الخليفة "المكتفي بالله" بالسطر الرابع، ثم اسم "أحمد بن إسماعيل" في السطر الخامس والأخير، أما هامش الظهر فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة

2-أما الدرهم الذي ضرب في الشاش سنة 296هـ/ 908م وكان وزنه 2،7 غرام وقطره 27مليم<sup>(904)</sup>. حيث كان ضمن سلسلة السياسة النقدية للأمانة السامانية.

الظهر	وجه
الله	مركز
محمد	لا اله الا
رسول الله	الله وحده
المكتفي بالله	لا شريك له
أحمد بن اسمعيل	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بأندرابه سنة احدى وتلثمائه .
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى	هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	

وفي هذا الدرهم إشكال كبير حيث ذكر عليه لقب الخليفة المكتفي بالله الذي توفي في 12 ذي القعدة من عام 295هـ/907م بينما نقش عليه سنة الضرب 296هـ/908م وأسم الأمير أحمد بن إسماعيل تحت لقب الخليفة المكتفي بالله، وبما أنه تعرف لأحمد بن إسماعيل دراهم ضربها في الشاش سنة 296هـ/908م باسم المقتدر بالله، فيبدو أن هذا الدرهم ضرب قبل

(904) الفضلي، إبراهيم بن أحمد، كنز الوقبة، ط1، مسقط 1436هـ/2015م، ص263، رقم374.



وصول خبر وفاة الخليفة المكتفي بالله إلى خراسان ويعلم به أحمد بن إسماعيل حيث أن أحمد تولى الحكم في هذا العام أي 295 هـ/907م.

وكذلك أيضا الدرهم الذي ضرب في مدينة أندرابه سنة 301 هـ/913م ويبلغ وزنه 3،3 غرام وقطره 29،7مليم. (905) فهو امتداد للسياسة النقدية للسامانيين .

الظهر	وجه
الله	لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
المقتدر بالله	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بأندرابه
أحمد بن اسمعيل	سنة احدى وتلثمائه .
القدره	هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	يفرح المؤمنون بنصر الله
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	

وينفرد هذا الدرهم بتسجيل عبارة "القدرة" أسفل كتابات مركز الظهر وتعني القدرة لله وتشير هذه العبارة إلى ان القدرة والقوة بيد الله سبحانه وتعالى ،يويد بها من يشاء من عباده (906).

ويرجع تسجيل هذه العبارة على هذا الدرهم إلى خروج سجستان عن طاعة الأمير الساماني ،وكانت سجستان قد خضعت للدولة السامانية في سنة 298هـ/910م عندما نجح الأمير احمد في القبض على المعدل بن الليث الصفاري 298هـ/910م واستولى على سجستان ولكن اهل سجستان خالفوا ثانية سنة 300هـ/912م ،وبايعوا لعمر بن الليث بن يعقوب الصفاري ،فأرسل الأمير أحمد جيشاً كبيراً بقيادة الحسين بن علي ،فحاصر زرنج لمدة تسعة أشهر ،حتى تمكن من فتح سجستان ،واعادها لطاعة السامانيين (907) .

6- السياسة النقدية للأمير نصر الثاني بن أحمد بن إسماعيل 301-331هـ/914-943م:

(905) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران ،ص 174،رقم 20

(906) عاطف رمضان ،الكتابات غير القرآنية ،ص310.

(907) النويري ،نهاية الارب ، ج 25 ،ص339-341؛أبن الاثير ،الكامل في التاريخ ،مج 6،ص474؛عاطف

رمضان ،الكتابات غير القرآنية ،ص310311.



تولى الأمير نصر الحكم بعد أبيه ، وكان يبلغ من العمر ثمان سنوات ، وقد تولى وزارته أبو عبدالله محمد بن احمد الجيهاني ، وتولى قيادة الجيوش القائد حمويه بن علي (908) وقد استهان الناس بالأمير نصر لصغر سنه ، واستضعفوه وطمع في ملكه الطامعون من وزرائه وعماله وامراء البيت الساماني ، حتى اخوته خرجوا عليه ، إلا أن الأمير نصر نجح في التغلب على اعدائه والخارجين عليه بمعونة وحنكة وزيره وقائده ، (909) وقد كان أول الخارجين عليه إسحاق بن أحمد عم أبيه ، وأبنة الياس ، وكذلك تمرد الأمير الساماني أبو صالح منصور بن إسحاق بن أحمد ، وتحالف مع الحسين بن علي المروزي ومحمد بن حيدر ، وكذلك تمرد القائد أحمد بن سهل وغيره وتعتبر فترة حكم الأمير نصر بين أحمد أطول فترة حكم لأحد افراد الأسرة السامانية كما أن الدولة السامانية بلغت اقصى اتساع لها في عهده ، على الرغم من كثرة الخارجين والعاصين والطامعين في الدولة (910).

النقود الذهبية:

1-دينار ضرب نيسابور سنة 304هـ/917م ويبلغ وزنه 4,4غرام وقطره 25,4ملم (911).

الظهر	وجه
الله	لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
المقتدر بالله	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة اربع وتلثمائه.
نصر بن احمد	هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	

2-دينار ضرب سمرقند سنة 306هـ/919م وزنه 4,22غرام وقطره 22,5ملم. (912).

(908) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص 133.

(909) ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 479.

(910) ابن الاثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 479.

(911) بهرام علاء الدينى ، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص 181.



الظهر	وجه
مركز: الله	مركز لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
المقتدر بالله	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار
نصر بن احمد	بسمرقند سنة ست وثلثمائة.
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	هامش خارجي: محمد رسول الله ارسله بالهدى
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
	المشركون

تتألف كتابات مركز الوجه من ثلاثة أسطر متتالية تشتمل على شهادة التوحيد كاملة هكذا "لا اله الا-الله وحده -لاشريك له" كما يشتمل الهامش الداخلي للوجه على البسمة غير الكاملة يليها العبارة الدالة على فئة النقد ونوعه "ضرب هذا الدينر"، ويتضح من ذكر اسم سمرقند استمرار دار سك سمرقند في إصدار الدينار الذهبية في عهد الأمير نصر بن أحمد. وفي سنة 301هـ تمكن قائده حموية بن علي من استرداد سمرقند مرة أخرى، واصر إسحاق بن أحمد لذلك تم ضرب الدينار في دار سك سمرقند باسم الأمير نصر بن أحمد لإعلان عودة السيطرة لحكم سمرقند للأمير نصر بعد القضاء على هذه الثورة، ولاشك أن ضرب الدينار في هذه السنة وهي سنة 301 هـ/913م هو إعلان بفشل ثورة إسحاق بن أحمد، وإبلاغ الناس أن الحاكم الشرعي لسمرقند هو الأمير نصر بن احمد ، أما الهامش الخارجي فقد خصص لنقش الاقتباس القرآني من سورة الروم آية 4، جزء من الآية كونه: "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" ، وقد جاءت كتابات مركز ظهر هذا الدينار في خمسة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول كلمة "الله" تليها الرسالة المحمدية "محمد/رسول الله بالسطرين الثاني والثالث، أما السطر الرابع فقد خصص لنقش اسم الخليفة العباسي "المقتدر بالله" صاحب الولاية السياسية والدينية على الأمير نصر بن أحمد، والذي قام بتدعيم الأمير نصر في مواجهة الثائرين ضده حين رفض الاعتراف بهم، الأمر الذي جعل حكمهم غير شرعي، ووضَعَفَ مركزهم السياسي أمام رعايا البلاد التي ثاروا فيها . أما السطر الخامس والأخير فقد نقش فيه اسم الأمير "نصر بن احمد" الذي أمر بسك هذا النقد باعتباره

(912) وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، رقم 971،





الحاكم الشرعي للبلاد، الذي مارس أهم شارات ملكه ،وهي ضرب النقود باسمه ،وقد خصصت كتابات هامش الظهر لنقش الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة ونصه " محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". وقد نشرت العديد من الدنانير المضروبة في سمرقند في عهد الأمير نصر بن احمد الساماني منذ السنة الأولى التي تولى فيها الحكم ،وهي سنة 301 هـ<sup>(913)</sup>، 306 هـ<sup>(914)</sup>، 309 هـ<sup>(915)</sup>، 313 هـ، 320 هـ<sup>(916)</sup> .

3-دينار ضرب نيسابور سنة 321 هـ/933م الوزن 4،17 غرام وقطره 22،5 ملم<sup>(917)</sup>

الظهر	وجه
الله	مركز
محمد	لا اله الا
رسول الله	الله وحده
القاهر بالله	لا شريك له
نصر بن احمد	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة احد وعشرين وثلاثمائة.
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

3- النقود الفضية.

يوضح المخطط (3) في السنة التي تولى فيها نصر الثاني السلطة 301 هـ/913م شهدت سمرقند ارتفاعاً جديداً في انتاج الدراهم لم يسبق له مثيل ابداً من قبله أو في أي أمراء لاحقاً .ومع ذلك شهد العام التالي 302-303 هـ انحداراً عاماً من معدلات الإنتاج العالية السابقة انخفاض 200% من مستويات 301 هـ ولكنه أستمر في أنتاج الدراهم عند مستويات عادية ومرتفعة نسبياً حتى سنة 312- 313 هـ بعد ذلك انخفض انتاج الدراهم حتى نهاية عهد نصر الثاني في العقد الأول من حكمه تم ضرب 52،5 % من مجموع النقود التي سكها هذا

(913)Markov:OP..Cit,P.125,NO.317.

<sup>(914)</sup> وليم قازان،المسكوكات الإسلامية ،رقم 971.

(915)4Markov:OP. .Cit,P.130,NO.455.

(4) وليم قازان ،المسكوكات الإسلامية ، ص406،رقم 968.

(917) أبراهيم الجابر ،النقود العربية الإسلامية ،ج3،ص133،رقم3708.



الأمير .صدر النصف الأخير من الدراهم التي سكها في عهد نصر الثاني خلال العشرين عاماً القادمة من حكمه ،وأرتفع إنتاج الدراهم في السنين 315-316 هـ و 320-321 هـ و 323-324 هـ و 327-328 هـ والانخفاضات المفاجئة قد تكون كما لو أن إنتاج العام السابق قد أستوفى الاحتياجات الضرورية للسوق النقدي . بالمحصلة الأمير نصر الثاني سك 46,33% من مجمع الدراهم السامانية كان الأمير نصر الثاني أوفر الامراء سكاً للدراهم وبصورة مذهلة (918).

1- درهم ضرب بركتم سنة 308هـ/920م و يبلغ وزنه 2,9 وقطره 25,3 مليم (919).

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له	مركز : الله محمد رسول الله ألمقتدر بالله نصر بن احمد
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببركتم سنة ثمان وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

3-درهم ضرب فروان (920) سنة 315هـ/ و يبلغ وزنه 3.10 غرام وقطره 28,2 مليم (921).

(918)1Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid.Ibd 7.

(919) بهرام علاني ،ص 188،رقم 34.

(920) فروان :تقع مدينة فروان عند نهاية نهر بنجهير وهي مدينة كبيرة لها جامع .الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص 280؛بارتولد،تركستان ،ص 149؛المقدسي ،أحسن التقاسيم ص 303؛لسترنج ،بلدان الخلافة ،ص 389.

(921) رضائي ،سكه هاي ،ص 302.

الوجه	الظهر
مركز	مركز:
لا اله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم	المقتدر بالله
بفروان سنة خمس عشره وثلاثمائه	نصر بن احمد
هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقد نقش في كتابات مركز الظهر في السطر الرابع أسم الخليفة العباسي "المقتدر بالله " وفي السطر الخامس أسم الأمير الساماني "نصر بن أحمد" ويعتبر درهم نادر لأنه ضرب في فروان حيث سجل اسم دار الضرب في هامش مركز الوجه "بسم الله ضرب هذا الدرهم بفروان "

4-درهم ضرب بلخ<sup>(922)</sup> سنة 326هـ/937م ويبلغ وزنه 2,88 غرام وقطره 28 ملم<sup>(923)</sup>. وهذا الدرهم من الدراهم التي تحمل اسم الأمير نصر بن احمد وابنه الأمير نوح بن نصر وأسم الخليفة العباسي "الراضي بالله" وتتكون كتابات مركز الوجه من أربعة أسطر متوازية وهامشين ،بينما تتكون كتابات مركز الظهر من ستة أسطر متوازية وهامش ،وقد جاءت نصوص

(922) بلخ: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها خاء معجمة، تقع بلخ في الإقليم الخامس ،تعد بلخ من أجل وأشهر مدن خراسان بينها وبين مرو مائة وستة فراسخ فتحها الاحنف بن قيس في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه .أبو الفداء، تقويم البلدان ،ص460؛القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج4،ص394؛ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج1،ص479..

(923) أبراهيم الجابر ،النقود العربية الإسلامية ،ص192،رقم 399.

كتابات كالتالي :

الوجه	الظهر
مركز	مركز : الله
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	الراضي بالله
نوح بن نصر	نصر بن احمد
0 0	بلكاتكين
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ	هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
سنة ست وعشرين وثلثمائه	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد	المشركون
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

ويلاحظ نقش اسم الأمير "نوح بن نصر" في السطر الرابع من مركز الوجه ونقش اسم الخليفة "الراضي بالله" في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر وبعده اسم الأمير "نصر بن أحمد" في السطر الخامس وفي السطر السادس اسم "بلكاتكين" وهو مملوك الب تكين الغزنوي وقد عين الأمير نصر بن أحمد بلكاتكين نائباً له بحكم منطقة بلخ ووادي اندرابة سنة 320هـ/326 هـ/932-938م، وكان الأمير نصر بن أحمد حريص حتى لا يستقل بلكاتكين بحكم منطقة بلخ ووادي إندرابة في غيابه، لدرجة أنه عندما كانت تضرب الدراهم في هاتين المنطقتين كان يسجل عليها أسم بلكاتكين أسفل اسم نصر بن أحمد ليكون تابعاً له ويدين له بالولاء والتبعية ويبدو أن الأمير نصر كان يحاول أرضاء بلكاتكين ويخشاه ويحذره في الوقت نفسه منذ تعيينه على حكم بلخ. (924)

5-درهم ضرب نيسابور سنة 321هـ/933 ويبلغ وزنه 3،4 وقطره 2،2مليم (925).

(924) سلطان محمد صالح الزمزمي: النقود السامانية (204-395 هـ / 819-1004م) المحفوظة بمجموعة الأستاذ عبدالرحمن بن جاسم بدبي، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2013م، ص326.

(925) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص196، رقم42.



الظهر	الوجه
مركز: الله محمد رسول الله القاهر بالله نصر بن احمد	مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة احد وعشرون وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

وتميزت سياسة ضرب هذا الدرهم بنقش اسم الخليفة العباسي "القاهر بالله" في السطر الرابع وفي السطر الخامس اسم الأمير الساماني "نصر بن أحمد" وقد نقش اسم الخليفة العباسي "المتقي لله" في السطر الرابع وكانت النقود النحاسية على مساحة واسعة في السياسة النقدية ودور الضرب حفاظاً على السيولة النقدية والتعامل التجاري في الأسواق فقد ضرب الأمير نصر الثاني بن أحمد عملة نحاسية يطلق عليها الفلوس في ضرب الأمير الفلوس النحاسية في دور سك مختلفة هي، سمرقند وبخارا وبنكث، اخسيكت وقد جاءت على النحو التالي

1- فلوس ضرب بخارا سنة 301 هـ/914م قطره 20مليم<sup>(926)</sup>.

ظهر	الوجه
مركز: الله محمد رسول الله نصر	مركز: لا اله الا الله محمد
هامش: مما امر به نصر بن أحمد أعزه الله	هامش: ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة احدى وثلثمائه



ويظهر في هذا الفلّس اسم "محمد" في اسفل مركز الوجه وهو الوزير أبو عبدالله محمد بن احمد الجيهاني<sup>(927)</sup>.

2- فلّس ضرب بخارا سنة سنة 302 هـ/915م ويبلغ وزنه 2،7 وقطره 4،20مليم<sup>(928)</sup>.

وجه مركز: لا اله الا الله محمد هامش: ضرب هذا الفلّس ببخارا سنة اثنين وثلاثمائه	ظهر مركز: الله محمد رسول الله نصر هامش: مما امر به الامير نصر بن أحمد أعزه الله
--------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------

ان نصوص مركز الوجه في هذا الفلّس تكونت من ثلاثة اسطر، أحتوت على شهادة التوحيد مختصرة "لا اله الا الله" في سطرين وتحتها أسم "محمد" ووجود هذا الاسم أسفل مركز الوجه تحت شهادة التوحيد قد يكون أسم لحاكم مدينة بخارا، أو أحد المشرفين على دار الضرب. ونقش اسم "نصر" في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر وهو اسم الأمير "نصر بن احمد" غير كامل اما في الهامش فنقشت اسم الأمير "نصر بن احمد" مع العبارة الدعائية "اعزه الله" مع اغفال ذكر اسم الخليفة كما هو معروف عند سك الفلوس<sup>(929)</sup>.

وجه مركز: لا اله الا الله وحده لاشريك له هامش: ضرب هذا الفلّس ببخارا سنة خمس وثلاثمائه	ظهر مركز: الله محمد رسول الله نصر هامش: مما امر به نصر بن أحمد مولى أمير المؤمنين
----------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------

(927) موزه همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى، ص316.

(928) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص178، رقم 24.

(1) LanePoole, OP. Cit, VoII, P96, NO351 .



يتميز هذا الفلّس باكتمال شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر كونت مركز الوجه، الى استبدال الدعاء للأمير بلقب "مولى امير المؤمنين" في هامش الظهر، ووجود هذا اللقب على مسكوكات يعد اعترافاً بالتبعية للخلافة العباسية حتى وان كانت هذه التبعية إسمية، وتجدر الإشارة هنا الى أن هذا اللقب وقفاً على الامراء السامانيون دون غيرهم من كبار رجال الدولة .

4- فلّس ضرب ببنكث<sup>(930)</sup> سنة 306هـ/918م<sup>(931)</sup>.

وجه	ظهر
مركز:	مركز:
لا اله الا	الله
الله وحده	محمد
لاشريك له	رسول
نوح	الله
هامش: ضرب هذا الفلّس ببنكث سنة ست	نصر
وتلثمائه.	هامش: مما امر به الأمير السيد نصر بن أحمد أعزه الله

يتميز هذا الفلّس بوجود أسم "نوح" أسفل مركز الوجه ويبدو أن صاحب هذا الاسم كان حاكماً لمدينة "بنكث" التي ضربت هذا الفلّس أو أحد المشرفين على دار الضرب بها، كذلك يتميز هذا الفلّس بإضافة لقب الأمير نصر ليصبح نص هامش الظهر "مما امر به الأمير السيد نصر بن أحمد أعزه الله" وهذا أول لقب "السيد" على الفلوس السامانية .

7- السياسة النقدية للأمير نوح الأول بن نصر 331-343هـ/943-954م:-

تولى الأمير نوح بن نصر حكم الدولة السامانية في شهر شعبان سنة 331هـ/943م<sup>(932)</sup>، بعد أن بايعه الناس ولقب بالأمير الحميد<sup>(933)</sup>. وعين في منصب الوزارة أبي الفضل محمد بن أحمد الحاكم<sup>(934)</sup>، عندما تولى الأمير نوح على السلطة في بخارا، كان يواجه ازميتين كبيرتين - مالية وعسكرية - فقبل عام واحد فقط، حدثت ثورة في العاصمة تم خلالها نهب الخزانة الملكية

(930) بنكث: قصبة إقليم الشاش. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص500.

(3) LanePoole, OP. Cit, VoII, P96, NO354.

(932) النرشخي، تاريخ بخارى، ص137.

(933) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص175.

(934) المصدر نفسه، ج7، ص175.



من قبل المغتصبين<sup>(935)</sup>. إن خسارة الخزينة التي لاشك انها كانت ممثلة بالأموال بسبب الازدهار التي شهدته الامارة السامانية في العقود الأربعة الماضية ،لابد وان تكون خسارة فادحة للحكومة في نفس الوقت ابتداء من عام 332هـ/944م واجه نوح الأول انتفاضة في خوارزم حرب ضد الترك وحاكم متمرّد في خراسان في ضوء الخزنة الفارغة ،لم يتمكن من دفع الجيش لقمع هذه التهديدات ،في الواقع كان جيشه متذمراً لعدم تلقي الجنود رواتبهم ،لقد كان عليه ان يجد طرقاً جديدة للحصول على الإيرادات المطلوبة بسرعة ومن هذه الطرق زيادة الخراج والضرائب<sup>(936)</sup>. ويذكر المقدسي<sup>(937)</sup> "انه حدث ذات مرة في امارة نوح ان استقرضت الحكومة خراج سنة من الناس ولم تستطيع دفعه البته . " هذا وقد كثر تضرر شعراء ذلك العصر من عمال ديوان الخراج الذين عمدوا إلى جمع بقايا الخراج في حين لم يكن بوسع الناس ان يدفعوا الخراج المقرر<sup>(938)</sup> وحدث ان العسكر قتلوا الوزير الحاكم الشهيد الذي اخذوا عليه تأخير أرزاقهم واتهموه بالاتفاق سراً مع أبي علي<sup>(939)</sup>. ونهبت الخزنة السامانية مرة أخرى في عام 335هـ/946م على الرغم من هذه الخسارة الثانية التي عانت منها الخزنة ،الا ان الأمير نوح قد رفع إيرادات الامارة من خلال إجراءاته غير العادية لضرب أعداد هائلة من الدراهم من سنة 336-337هـ/947-948م وذلك لتجديد الامداد النقدي وكذلك لدفع النفقات العسكرية والإدارية التي جاءت من الكوارث المالية والسياسية من 942-946م حتى وفاته 29 ربيع الاخر سنة 343هـ/954م<sup>(940)</sup>.

النقود الذهبية:

وقد ضربت الدنانير باسم الأمير نوح بن نصر فور توليه الامارة سنة 331هـ/943م ، ويلاحظ أن وزن دنانير الأمير نوح بن نصر يقل أحياناً عن الوزن الشرعي ويزيد أحياناً أخرى عن هذا الوزن .

(935) كريدزي ، زين الاخبار ، ص217.

(936) بارتولد ،تركستان ، ص378.

(937) المقدسي ،أحسن التقاسيم ،ص340.

(938) بارتولد ،تركستان ،ص379.

(939) كريدزي ، زين الاخبار ،ص218.

(1)-Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand and its Connection to t

he Beginnings of Trade with Northern Europe 10 the century , Histoire and mesure,XVII 3/4 I 2002, 197216.Ibd 8.





1-دينار ضرب نيسابور سنة 331هـ /942م وزنه 29،4 وقطره 5،21.<sup>(941)</sup>

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له	مركز : الله محمد رسول الله المتقي لله نوح بن نصر
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة احدى وتلثين وتلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يتميز هذا الدينار بوجود اسم الخليفة "المتقي لله" في كتابات مركز الظهر السطر الرابع ويذكر اسم الأمير نوح بن نصر بعد اسم الخليفة العباسي.

2-دينار ضرب سمرقند سنة 332هـ/943م وزنه 2،4 غرام وقطره 2،22مليم<sup>(942)</sup>

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له بخ بخ	الله أحد الله ألصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد المتقي لله نوح بن نصر
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بسمرقند سنة اثني وتلثين وتلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وتشتمل كتابات مركز الوجه على شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر وفي السطر الرابع نقشت كلمتي "بخ بخ"

(941) إبراهيم الجابر، النقود الإسلامية، ج 3، ص 139، رقم 3753.

(942) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص 201.



ينفرد هذا الدينار من بين الدينار السامانية. من حيث النصوص بقره من الدينار الاموية خاصة بالنسبة للاقتباس القرآني من سورة الإخلاص في مركز الظهر ، واسم الخليفة العباسي " المتقي لله " في السطر الخامس والأمير الساماني في السطر السادس من كتابات مركز الظهر ، مع ملاحظة الإبقاء على هامش الوجه وهامش الظهر دون تغيير . هذا الدينار المضروب في سمرقند في عهد الأمير نوح بن نصر يبرهن على أن دار سك سمرقند انتجت الدينار في سنة 332هـ / 943م، حيث كان يعرف ان الدينار صارت تضرب فقط في دار سك نيسابور واقتصرت سمرقند على إصدار الدراهم الفضية فقط في الفترة الباقية من عهد الدولة السامانية .

3-دينار ضرب نيسابور سنة 340 هـ/951م وزنه 4،08 وقطره 23،5. (943)

الوجه	الظهر
مركز	مركز : الله
لا اله الا الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة اربعين وثلثمائه	المستكفي بالله
هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الملك المؤيد
	نوح بن نصر
	هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يتميز هذا الدينار بان السطر الخامس من كتابات مركز الظهر دون به لقب "الملك المؤيد" وكان لقب "الملك" يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الاموي وفي العصر العباسي عندما بدأ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة، وأن أحتفظ معظمهم بتبعيه أسميه ومنهم "بني سامان" وصار يطلق هذا اللقب على امرائهم الذي كان يحمل معنى السيادة العليا وأما "المؤيد" فهو اسم فاعل من الإيد يعني القوة والمقصود أن ينصر دولته ودينه ، وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة كما

(943) أبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية ، ج3، رقم3770، ص143.



في اللقب "الملك المؤيد"<sup>(944)</sup> وينفرد هذا الدينار بانه اقدم دينار يظهر عليه لقب الملك المؤيد للأمير نوح بن نصر.

3-دينار ضرب نيسابور سنة 341هـ وزنه 4,96غرام ،وقطره 23,6مليم<sup>(945)</sup>

الوجه	الظهر
مركز	مركز:
لا اله الا	الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
ظفر	المستكفي لله
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار	الملك المؤيد
بنيسابور سنة احدا واربعين وثلاثمائة	نوح بن نصر
هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
	المشركون

ويتميز هذا الدينار بوجود كلمة "ظفر" أسفل كتابات مركز الوجه ،وتعني هذه الكلمة أن صاحبها قد حقق النصر على اعدائه وظفر بهم ،ويرجع السبب في تسجيل هذه الكلمة على هذا الدينار الى الاحداث العسكرية التي شهدتها مدينة نيسابور حينما قام الأمير نوح بن نصر بإعادة تعيين أبي علي محتاج قائداً للجيش الخراساني بعد وفاة منصور بن تكين سنة 340 هـ/951م ،وأمره بالسير من جديد باتجاه الري المحمدية، فوضع ابن محتاج<sup>(946)</sup> مع وشمكير بن زيار خطة حربية وسارا معاً تجاه الري ،التي كان يحكمها ركن الدولة البويهبي والذي فضل أمام ما راه من

(944) حسن الباشا،الألقاب الإسلامية ،ص496-497.

(945) بهرام علاء الديني ،سكه های ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص211.

(946) ابي علي بن محتاج: وهو أحمد بن محمد بن المظفر بن محتاج ،كان والياً على صغانيان الجبال ،ثم نقله الأمير نصر بن أحمد إلى خراسان بعد عزله أبيه لمرضه. أنتصر في حربه مع بني زيار وأستولى على بلاد الجبال سنة 330هـ/941م ثم عزله الأمير نصر عن قيادة جيوش خراسان بسبب وشاية أهل ولايته فلجأ إلى ركن الدولة بالري وتوفي بها سنة (344هـ/955م) لمزيد من التفاصيل ينظر :ابن الاثير ،الكامل ،ج7،ص212؛النرشخي ،تاريخ بخارى ،ص129؛الكريديزي،زين الاخبار ،ص5؛بارتولد ،تركستان ،ص453-454.

ضخامة جيشها أن يتحصن بقوته في قلعة طبرك<sup>(947)</sup> الحصينة، واستمر الحصار طويلاً إلى أن تم الاتفاق بين ركن الدولة وبين ابن محتاج، وذلك لأن الخراسانيين تخوفوا قرب الشتاء وتهيبوا سقوط الثلج عليهم فوافقوا على الصلح، وتم الاتفاق بينهما على التزام ركن الدولة بدفع مبلغ وقدره مائتي ألف دينار سنوياً للأمير نوح بن نصر في مقابل رفع الحصار عنه، وترك الري له، وعاد ابن محتاج إلى خراسان بعد أن ظفر على ركن الدولة البويهبي وانتصر عليه، وكان ابن محتاج ممثلاً للأمير نوح بن نصر<sup>(948)</sup>، وقد تم تدوين اسم الأمير نوح بن نصر بالسطر الأخير بكتابات مركز الظهر، كما أن هذا الدينار يزن الوزن الشرعي الصحيح. وقد ضرب درهم في نيسابور سنة 342/هـ 953م يحمل نفس الكلمة وهي "ظفر" بسبب النصر الذي حققه ابن محتاج على البويهبيين<sup>(949)</sup>.

النقود الفضية :

ضربت الدراهم في دور ضرب كثيرة ومنها سمرقند وبخارا والختل<sup>(950)</sup> والشاش وكورة بدخشان وسمرقند وظهر لقب "الملك المويد" على هذه الدراهم كما نقش اسم الخليفة "المتقي لله" والمستكفي بالله" والمطيع لله كما يلاحظ عدم الالتزام بالوزن الشرعي لهذه الدراهم فمعظمها يزيد او ينقص عنه ينظر مخطط (4)<sup>(951)</sup>.

ويلاحظ في هذا المخطط مع تنازل نصر الثاني عام 332/هـ 943م لابنه نوح الأول 322-343/هـ 943-954م شهدت سمرقند آخر فترة إنتاج قوي للعملة لقرن، بينما كان هنالك انهيار مؤثر بالإنتاج عام 335-336هـ و عام 336-337هـ لمستويات لم تشهدها لحد الان أي في القرن الرابع، العملة تعافت لسنة 337-339هـ -338هـ -339هـ بدأت إنتاج الدراهم غالباً بنفس نسبة الارتفاع عام 327-328هـ بالمحصلة إنتاج الدراهم كعملة استمر دون انقطاع في

(947) طبرك : وتتطرق أيضاً طبره وهو اسم القلعة التي توجد بالقرب من الري وهي من بناء ركن الدولة سيروس شفي، جغرافيان أصفهان، طهران، 1331، ص214، 213.

(948) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص246؛ خواندمير، روضة الصفا في سير الأنبياء، ص93، فتحي أبو سيف، خراسان، ص133.

(949) Lane Poole, BMC, Vol II, p. 100, NO375

(950) الختل: هي كورة واسعة كثيرة المدن، منهم من ينسبها إلى بلخ، وذلك خطأ؛ لأنها تقع خلف نهر جيحون وهي أجل وأوسع وأكثر خيراً، ولها مدن عديدة، قصبتها هلبك. ينظر: الأصبخري، مسالك الممالك، ص155، المقدسي، أحسن التقاسيم، ج2، ص290؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص346.

(3) Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid.,Ibd 7.



فترة حكم الأمير نوح بن نصر وحققت نسبة 12.93% من الدراهم المسكوكة تحت حكم السامانيين . هذا الحاكم الساماني كان رابع أوفر حاكم بإنتاج الدراهم . أن الأمير نوح بن نصر سك الدراهم في كل عام من سني حكمه الثلاث عشر وقد ضربت الدراهم في بخارى أكثر وذلك لتكملة انخفاض إنتاج الدرهم في بلخ وسمرقند حيث بدأ إنتاج بخارى يزيد منذ سنة 329 هـ - 940 م واستمرت سمرقند بإنتاج الدراهم بكميات كبيرة نسبياً إلا أن احجام دراهم بلخ وبخارى اكبر من دراهم سمرقند<sup>(952)</sup>.

درهم ضرب الشاش سنة 332 هـ/943م وزنه 4,05، وقطره 29,5مليم<sup>(953)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالشاش سنة أثنيتين وثلاثين وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز : الله محمد رسول الله المتقي الله نوح بن نصر هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويظهر في هذا الدرهم في كتابات مركز الظهر نقش اسم الخليفة العباس "المتقي لله" في السطر الرابع وبعده أسم الأمير الساماني "نوح بن نصر"

2- درهم ضرب معدن سنة 333هـ/945م ويبلغ وزنه 3,7 غرام وقطره 25,7مليم<sup>(954)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له المتقي لله	مركز : الله محمد رسول الله المتقي لله

(952) Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand.Ibd 8.

(953) الجابر أبراهيم ، النقود العربية الإسلامية ، ج3 ، ص221 ، رقم 4160.

(954) بهرام علاء الدينى ، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ، ص202 ، رقم 48.



<p>نوح بن نصر هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمعدن سنة اثلث وثلثين وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

جاء بالهامش الداخلي للوجه بأن هذا الدرهم ضرب في معدن سنة 333هـ/944م، وبالسطر الخامس بمركز الظهر اسم نوح بن نصر اسفل اسم الخليفة العباسي "المتقي لله" وقد نقش اسم الخليفة العباسي مرتين في هذا الدرهم في مركز الوجه ومركز الظهر ويعتبر درهم نادر لأنه ضرب في دار ضرب معدن .  
3- درهم ضرب بلغ سنة 338هـ/949م<sup>(955)</sup>

<p>الظهر مركز: الله محمد رسول الله المستكفي بالله نوح بن نصر هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الوجه مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له قتكين هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة ثمان وثلثين وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويتميز هذا الدرهم بتسجيل أسم "قتكين" بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه وقتكين هذا هو الذي زوجه الأمير نوح بن نصر ابنة منصور بن قراتكين وكان ذلك في سنة 337هـ/948م، حيث يذكر ابن الأثير في أحداث سنة 337هـ أن منصور بن قراتكين سار في جيوش خراسان إلى جرجان صحبه وشمكير ،وبها الحسن بن الفيروزان ، وكان منصوراً منحرفاً عن وشمكير في السير فتساهل لذلك مع الحسن ،وصالحه وأخذ ابنه رهينه ثم بلغ منصوراً أن الأمير نوحاً اتصل بابنة ختكين مولى قراتكين وهو صاحب بست -فساء ذلك



منصوراً وأقلقه وكان نوح قد زوج قبل ذلك بنتاً لمنصور من بعض مواليه اسمه قتكين ،فقال منصور :يتزوج الأمير بابنة مولاي وتزوج ابنتي من مولاه (956)  
4-درهم ضرب بخارا سنة 340 هـ/ وزنه 3,5غرام وقطره 3,05مليم (957).

الظهر	الوجه
مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله نوح بن نصر	مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المؤيد هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببخارا اربعين وتلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ويلاحظ في هذا الدرهم نقش لقب "الملك المؤيد " في أسفل مركز الوجه ويقصد به الأمير نوح بن نصر وفي مركز الظهر اسم الخليفة العباسي "المطيع لله " وبعد اسم الأمير الساماني "نوح بن نصر ".  
الفلس النحاسية:

ضربت الفلوس باسم نوح بن نصر في عدة مدن منها :

1-فلس ضرب بخارا سنة 333هـ/944م قطره 18 مليم (958).

ظهر	وجه
مركز : عبد الملك بخ	مركز لا اله الا الله وحده لاشريك له هامش :ضرب هذا الفلس ببخارا سنة ثلاث

(956) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،مج7،ص227.

(957) ترايبي ،طباطبائي ،سكه هاي ،ج2 ،ص341،رقم 332/م.1.1.

(958)موزه همايون ،ص318 318،NO378،p.101،BMc،Lane Poole-



وثلثين وثلثمائه.	الله
------------------	------

سياسة ضرب هذا الفلوس بأن مركز الظهر يحتوي على اسم "عبدالملك" في سطرين وتحتها كلمة بخ، ووجود أسم "عبدالملك" في مركز الظهر بل إنه يشغل المركز كله تقريباً يثير التساؤل حول شخصية صاحب هذا الاسم، فهل المقصود به عبدالملك بن الأمير نوح والذي خلفه سنة 343هـ/954م، ونقش على هذا الفلوس كولي للعهد؟ ونرجح بنسبه كبيرة أن عبدالملك هو أبن نوح بن نصر وانه بعد مولده مباشرة سنة 333هـ ضرب هذا الفلوس في بخارى فقام الأمير نوح بن نصر بتسجيل اسمه على فلوس بخارى فرحاً بمولده وقدمه كولي للعهد.

2- فلوس ضرب بخارا سنة 339هـ/950م<sup>(959)</sup>.

وجه	ظهر
مركز:	مركز
هنر على	الله
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول
لاشريك له	الله
سهل	بخ
هامش: ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة تسع وثلثين وثلثمائه.	نوح
	هامش: مما امر به الأمير السيد الملك المعظم أيده الله

يلاحظ على هذا الفلوس وجود كلمة "هنر علي" أعلى مركز الوجه ، وهذه الكلمة كما قراها لين بول<sup>(960)</sup>، كما يوجد أسفل مركز الوجه أيضاً إسم "سهل" كذلك يلاحظ وجود أسم "نوح" أسفل مركز الظهر ، ويبدو أن المقصود بهذا الاسم هو الأمير نوح بن نصر نفسه ، خاصة وأن هامش الظهر خلا من اسم الأمير ، ولكن أضيف الى هذا الهامش لقب "الملك المعظم" وأصبحت ألقاب الأمير نوح على هذا الفلوس "الأمير السيد الملك المعظم" ، وتجدر الإشارة هنا الى أن اسم "سهل" قد ظهر قبل هذا التاريخ على فلوس ضربت في بخارى أيضاً سنة 336هـ/947م.<sup>(961)</sup>

(959) Lane Poole, BMC, VoII, p. 103, NO384.

(960) Lane Poole, 103 BMC, VoII, p., NO384

(961) Markov. Op. Cit., p. 145, Nos. 792793





2- فلس ضرب نوكث إيلاق<sup>(962)</sup> سنة 335هـ/946م .<sup>(963)</sup>

-3

الوجه	الظهر
المركز لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش :بسم الله ضرب هذا الفليس بنوكث أيلاق سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة	مركز : الله محمد رسول الله نوح هامش :مما أمر به السيد نوح بن نصر اعزه الله

8- السياسة النقدية للأمير عبدالملك بن نوح 343-350هـ/954-961م:

تولى عبدالملك بن نوح الحكم بعد وفاة والده الأمير نوح بن نصر في شهر ربيع الآخر سنة 343هـ /954م، وكان في العاشرة من عمره وهو أكبر اخوته ،وقد عين أبو بكر بن مالك قائداً لجيش خراسان ،كما عين أبو منصور محمد بن عزيز في منصب الوزارة ،وأستمر بحكم الدولة السامانية حتى شهر شوال سنة 350 هـ /961م حينما سقط من فوق حصانه ومات في نفس الليلة .

(962) نوكث إيلاق:هي قسبة ناحية إيلاق ،وقد ظهرت على المسكوكات كدار ضرب باسم "تونكت إيلاق"ربما اعلاناً على الناحية وربما كانت تونكت هي دار الضرب الوحيدة في الناحية وهي كدار ضرب سامانية لم يتوفر من اصداراتها سوى درهم واحد محفوظ بمتحف الارميتاج ضرب سنة 300هـ/912م بالإضافة الى فلسين بنفس المتحف ضربا سنة 305 هـ/917م . 125, No , 317 . Markov.,op.Cit., p. .  
(963) رضائي،سكه هاى ،ص323 ؛ 403404 , Nos , 128, Nos . Markov.,op.Cit., p. .



النقود الذهبية :

وقد ضرب الأمير عبد الملك بن نوح الدنانير الذهبية فور تولية الإمارة ، وكانت كالاتي .  
1- دينار ضرب نيسابور سنة 345هـ/956م ويبلغ وزنه 66.3 وقطره 95مليم<sup>(964)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة خمس واربعين وتلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله عبدالمك بن نوح هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

2-دينار ضرب بخارا سنة 346هـ/957م ويبلغ وزنه 3،0غرام وقطره 23 مليم<sup>(965)</sup> ففي عهد الأمير عبدالمك بن نوح كان أول ظهور لدنانير بخارا وذلك في سنة 346هـ/958م

الوجه	الظهر
مركز خير لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بيخارى سنة ست واربعين وتلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله عبدالمك بن نوح هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

3-دينار ضرب نيسابور سنة 350هـ وزنه 4،2 وقطره 24،1 .<sup>(966)</sup>

(1)La Poole,BMc,VoII,p.103,NO385.

(965) الجابر إبراهيم ،النقود العربية الاسلامية ،ج3،ص146،رقم 3780.



الوجه	الظهر
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة خمسين وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله عبدالمالك بن نوح هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

#### النقود الفضية:

يوضح المخطط (5) في سنة 345-346هـ / 956-957م ، أو بعد عامين من وفاة نوح ، وتولي عبد الملك الأول 343-350هـ / 954-961م، انخفاض إنتاج الدرهم إلى مستويات لم تشهدها منذ السنين الأولى من السامانيين استمر هذا الانخفاض في الإنتاج للسنوات المتبقية من عهده. خلال فترة حكمه ، تم إصدار 2.24٪ فقط من جميع دراهم سمرقند تحت حكم السامانيين.

ويتضح من خلال الرسم البياني أن الأمير عبدالمالك بن نوح ضرب الدراهم في كل سنة من فترة حكمه البالغة تسع سنوات وفي مدن الضرب بخارى والشاش وسمرقند وهراة وتظهر في هذا المخطط أن بخارى كانت نشطة في ضرب الدراهم في هذه الفترة<sup>(967)</sup>. درهم ضرب سمرقند سنة 344هـ/955م ويبلغ وزنه 2,7 غرام وقطره 29 ملم<sup>(968)</sup>

الوجه	الظهر
مركز لا اله الا	مركز : الله محمد

(966) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص217.  
(2)Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand.Ibd p 8.

(968) علاء الدين ،سكه هاى ،ص 214.



<p>رسول الله المستكفي بالله عبدالملك بن نوح</p> <p>هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الله وحده لا شريك له ع ع</p> <p>هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة أربع وأربعين وتلثمائه هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يوجد أسفل كتابات مركز الوجه حرف العين او الغين مكرره مرتين واسم الخليفة العباسي "المستكفي بالله" بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر ويوجد أيضا درهم شبيه له ضرب أيضا في سمرقند سنة 344هـ/955م ويبلغ وزنه 4,34 غرام وقطره 30مليم<sup>(969)</sup>.  
2-درهم ضرب نيسابور سنة 345هـ/956م ويبلغ وزنه 4 غرام وقطره 3 سانتيمتر<sup>(970)</sup>.

<p>الظهر</p> <p>مركز: الله</p> <p>محمد رسول الله المطيع لله عبدالملك بن نوح</p> <p>هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الوجه</p> <p>مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له</p> <p>هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور خمس وأربعين وتلث مائه هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويتميز هذا الدرهم بنقش اسم الخليفة العباسي "المطيع لله" في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر وقد نصبه البويهيين بعد خلع الخليفة "المستكفي بالله" وسمله في عام 334هـ/945م ولم يعترف به بنو سامان الفلوس النحاسية:

(969) إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج3، ص233، رقم4202.

(970) ترابي طباطبائي، سكه های شاهان اسلامی ایران، ج2، ص5، رقم253مأ.



## 1- فلس ضرب بخارى سنة 347هـ/958م<sup>(971)</sup> .

الظهر	وجه
مركز: الله محمد رسول الله الأمير السيد عبدالمك بن نوح	مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له قتكين
هامش: الله ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة سبع وأربعين وتلثمائه يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة سبع وأربعين وتلثمائه

يلاحظ أن مركز الظهر في هذا الفلوس يشبه مركز الظهر في دراهم الأمير عبدالمك، مع فارق بسيط وهو نقش لقب "الأمير السيد" بدلا من أسم الخليفة العباسي، كما يلاحظ ان مركز الظهر في هذا الفلوس يتكون من ستة أسطر على خلاف معظم الفلوس السامانية . ويتميز هذا الفلوس بوجود أسم "قتكين" أسفل مركز الوجه .

## 2- فلس ضرب بخارا سنة 349هـ/960م<sup>(972)</sup>

الظهر	وجه
مركز: الله محمد رسول الله الملك الموفق بخ	مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له نصر
هامش: الله ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة تسع وأربعين وتلثمائه يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة تسع وأربعين وتلثمائه

(971) Lane Poole, BMC, Vol II, p. 105, NO389

(972) Lane Poole, BMC, Vol II, p. 105, NO391.



يتميز هذا الفلس بوجود أسم "نصر" أسفل مركز الوجه، ويبدو ان صاحب هذا الاسم قد خلف الفتكين في منصبه، وربما كان صاحب هذا الاسم ينتمي إلى الاسرة السامانية حيث استخدم هذا الاسم كثيراً، كذلك يلاحظ أن نصوص هذا الفلس تخلو من اسم الأمير عبدالملك، حيث أقتصر مركز الظهر على الرسالة المحمدية في سطرين تغلواها كلمة "الله" وأسفلها لقب "الملك الموفق" وتحت كلمة بخ، اما هامش الظهر فقد كان عبارة عن نص الآية الكريمة " الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

1- فلس ضرب نصر اباد 344هـ /955م.

الظهر	وجه
مركز: الله	مركز: لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
عبدالملك بن نوح	هامش داخلي: على يدي الحسين بن
هامش: مما أمر به الأمير بكر بن مالك	النمان أسعده الله ووقفه الخيرات برحمته
مولي امير المؤمنين	هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الفلس
	بنصر اباد سنة اربع وأربعين وتلثمائه

ونقش في هذا الفلس أسم "الحسين بن النمان" وهو والي نصر اباد

2- فلس ضرب خوقند<sup>(973)</sup> 349 هـ/960 م<sup>(974)</sup>.

(973) خوقند: وهي قصبه فرغانة جنوب نهر سيحون وذكرت باسم خواكند أو خواقند: ينظر، كي، لسترنج

،بلدان الخلافة الشرقية، ص522 .

(974) رضائي، سكه هاي، ص333.



الظهر	وجه
الله	مركز: لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
الأمير السيد	هامش: بسم الله ضرب
عبدالمك بن نوح	هذا الفلس بخوقند سنة تسع وأربعين
هامش: مما أمر به الأمير اشعث بن محمد	وثلاثمائة
مولي امير المؤمنين	

ويلاحظ هنا ان الذي أمر بضرب هذا الفلس هو "الأمير اشعث بن محمد" فمن هو اشعث بن محمد ، تذكر المصادر التاريخية" ولما وصل خبر وفاة الأمير الحميد الى الولايات طمع كل شخص في ولاية ، وكان قد بعث الاشعث بن محمد الى خراسان ووقعت له في هراة وإصفهان حروب كثيرة واستصفي الولايات "(975) ويظهر من هذا النص ان الأمير عبدالمك بن نوح ولي محمد بن الاشعث خراسان واوكل اليه مهمة إعادة الامن والقضاء على الفتن وقيادة الجيوش وكان له ذلك .وظهر اسم هذا الأمير أيضا في فلس ضرب "قُبَا" (976) سنة 349هـ .

9- السياسة النقدية للأمير منصور بن نوح 350-366هـ/961-977م:-

بعد وفاة الأمير عبدالمك بن نوح في شهر شوال سنة 350هـ، قام الوزير أبو محمد بن محمد البلعمي بالبيعة لابنه الأمير نصر وذلك بالاتفاق مع البتكين قائد الجيوش السامانية، غير أن هذه البيعة لم يوافق عليها بقية القواد وكبار رجال الدولة والامراء السامانيين وهاجموا قصر عبدالمك وخلعوا نصرًا بعد يوم واحد من توليته ،وعينوا بدلاً منه عمه الأمير منصور بن نوح ووافق البلعمي على ذلك ،واستمر في توليته الوزارة (977).

(975) النرشخي ،تاريخ بخارى ،ص139.

(976) قبا:وهي مدينة في ما وراء النهر قرب انديجان تقارب اخسيكث في الكبر وهي من انزه تلك المدن ولها قلعة مكيبة فيها الجامع في وسط ميدانها ولها روض في دار الامارة والحبس... وفيها أسواق كثيرة عامرة .ينظر الاضطخري،مسالك الممالك ،ص333؛ ابن حوقل ،صورة الأرض ،ص395،كي لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ،ص521.

(977) ابن الأثير ،الكامل ،ج،7،270؛ عباس إقبال،تاريخ إيران ،ص156.

ويمثل عهد الأمير منصور بن نوح حلقة من حلقات ضعف الدولة السامانية ، التي كانت تتحدر نحو الانهيار آنذاك فمن ذلك خروج بعض القواد على الأمير منصور ففي بدايات حكم هذا الأمير في شهر ربيع الأول سنة 351هـ /أبريل 962م<sup>(978)</sup> أرسل إلى البتكين أحد قواده الكبار "يستدعيه، فامتنع عن تلبية طلبه ،فجرد الأمير منصور عليه جيشاً فهزمه البتكين وأسر أحد قاداته وفيهم خال منصور نفسه<sup>(979)</sup> ، ومكث الأمير منصور بن نوح في حكم خراسان وما وراء النهر حوالي ستة عشر عاماً. وكانت وفاته ببخارى في منتصف شهر شوال سنة 366هـ/6 يونيو سنة 977م<sup>(980)</sup> ولقب بعد موته بالأمير السديد.<sup>(981)</sup>

النقود الذهبية:

يلاحظ ان دنانير الأمير منصور بن نوح غير ملتزمة بالوزن الشرعي للدينار وهو 4,25غرام فبعضها يزيد عنه والبعض الاخر يقل.وقد ضربت الدنانير الذهبية في نيسابور وهراة وبخارا .

1- دينار ضرب بخارى سنة 351هـ/962 م وزنه 55,5 وقطره 9.<sup>(982)</sup>

الوجه بغرا لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المظفر	الظهر مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله منصور بن نوح
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار ببخارا سنة إحدى وخمسين وثلثمائة هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(978)الفيقي ،عصام عبد الروؤف ،تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي ،دار الفكر ،القاهرة 1975م،ص29.

(979) ابن الأثير،الكامل،مج8،ص544،أحداث سنة 351هـ.

(980) المصدر نفسه ،ج7،ص317،أحداث سنة 366هـ.

(981) ابن الأثير ،الكامل ،ج7،ص317؛عباس أقبال،تاريخ ايران ،154.

(982) Lane Poole,BMc,VoII,p.106,NO392.





وقد ضُربَ هذا الدينار ببخارى ومن الملاحظ وجود اسم "بغرا" (983) أعلى مركز الوجه ، والاحتمال أن صاحب هذا الاسم هو أحد المسؤولين عن دار الضرب في بخارى أو يشغل مركزاً في بخارى يتيح له كتابة اسمه على الدنانير بهذا الشكل يؤيد ذلك اسم بغرا اسم تركي وأن الاتراك كان لهم نفوذ كبير وسطوة في البلاط الساماني . كما يلفت النظر في النصوص وجود لقب الملك المظفر أسفل مركز الوجه ، والغريب أن الأمير الساماني كان يواجه متاعب كثيرة في ذلك الوقت ، لذا ربما كان المقصود من ذكر هذا اللقب بث الطمأنينه ورفع معنويات العامة والخاصة ، والدعوة الى الثقة بالنصر .

2- دينار ضرب نيسابور سنة 361هـ يبلغ وزن 3،4 غرام . (984)

الوجه	الظهر
الوالي	الله
مركز	مركز:
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	المطيع لله
محمد	منصور بن نوح
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة احدى وستين وتلثمائه	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

ربما يمثل هذا الدينار البداية الحقيقية لظهور أسماء الولاة على الدنانير السامانية وأن كان قد ظهر من قبل اسم احمد بن سهل و محمد بن صعلوك ، إلا أن كلاهما ظهر اسمه على الدنانير في ظروف خاصة ومؤقته . والأمر هنا يختلف فالاسم مصحوب بلقب "الوالي"

(983)بغراخان :واسمه هارون بن سليمان ،وبغرا خان لقب لحاكم هذه الناحية ،ببغرا أو بقرا أو بجرا هو اسم الناقة في اللغة التركية .ينظر:أبو الفدا ،المختصر في اخبار البشر ،مصر، 1325، ج2، ص129؛النرشخي ،تاريخ بخارى ،ص129 .

(2)Mitchiner.op.Cit,P.136,NO.689



"الوالي محمد" والمقصود هنا هو أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيميجهور<sup>(985)</sup>، الذي ولاه الأمير منصور على خراسان بعد أن عزل البتكين؛ وظهرت أسماء العمال والقادة على الدنانير خاصة وأن هذه الأسماء مصحوبه بالألقاب الى جانب اسم الأمير الساماني والخليفة العباسي قد يدل على سطوة هؤلاء العمال والقادة في نفس الوقت ضعف قبضة الأمير الساماني على الأمور فنجد مثلاً أن قوات الأمير منصور لم تستطيع القضاء على البتكين الذي خرج من خراسان بعد عزله عنها وأستقر في غزنه وتمكن من مواجهة الجيوش السامانية أكثر من مرة وأسس في غزنه الدولة الغزنوية التي كان لها دور هام في نهاية دولة السامانيين .

3- دينار ضرب نيسابور سنة 358هـ /969م ويبلغ وزنه 5،73غرام وقطره 25 ملم .  
 وبلغت النظر في هذا الدينار وزنه الذي يزيد عن الوزن الشرعي للدينار الإسلامي بنحو 1،5غرام وهو يشبه كتابات الدينار السابق مع وجود حرف أسفل مركز الظهر<sup>(986)</sup>.  
 ويوجد في المتحف البريطاني دينار ضرب في نيسابور سنة 365هـ/975م<sup>(987)</sup>. ويلاحظ ان اكثر الدنانير التي تحمل اسم القائد محمد بن سيميجهور ضربت في نيسابور ولا غرابة في ذلك لان نيسابور كانت مقر ولاية خراسان ومقر قائد الجيوش السامانية وهذا يدل النفوذ الكبير الذي تمتع به في ذلك الوقت .

4- دينار ضرب هراة سنة 354هـ/965م ويبلغ وزنه 4،12غرام وقطره 25ملم<sup>(988)</sup>.

الوجه	الظهر
حديد	الله
لا اله الا	مركز:
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
الملك المظفر	المطيع لله
	منصور بن نوح

(985) مؤسس أسرة السيميجهوريين .خدم الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني ،ثم تدرج بالمناصب من قائد اعلى إلى حاكم ولاية ،وخاصة خراسان لكنه عانى من العزل ايضاً .خاض غمار حروب عديدة وبخاصة مع العلويين .توفي في باغ خرمك سنة 378هـ/988م .نظام الملك ،سياسة نامة ،ص 277،هامش رقم 1.  
 (986) وليم قازان ،مسكوكات إسلامية ،ص408،رقم 985.

(987) Lane Poole, BMC, Vol II, p. 106, NO 393

(988) إبراهيم الجابر ،النقود الإسلامية ،ج3،ص158 ،رقم 3817.



هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بهرآة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------

ويلاحظ ان كتابات هذا الدينار تشبه الدينار التي ضربت في نيسابور وبخارا مع اختلاف بسيط وهو ظهور كلمة حديد في اعلى مركز الوجه وقد يقصد بها كلمة جديد أي إصدار نقدي جديد.  
النقود الفضية:

يوضح المخطط رقم(6) ضرب الدراهم في حكم الأمير منصور شهد أدنى مستوياته لم تشهدا الدولة السامانية منذ أول سنة سُكَّت بها العملة 279-280هـ في ظل حكم منصور بن نوح انتجت 3,15% لكل الدراهم المسكوكة في عهد السامانيين<sup>(989)</sup>.  
1- درهم ضرب بخارا سنة 352هـ/966م ويبلغ وزنه 3,4 غرام وقطره 29,8مليم.<sup>(990)</sup>

الوجه بغرا لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المظفر ك	الظهر مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله منصور بن نوح هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المظفر ك	الظهر مركز : الله محمد رسول الله المطيع لله منصور بن نوح هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يلاحظ في هذا الدرهم وجود كلمة "بغرا" أعلى كتابات مركز الوجه ، وهو شهاب الدولة أبو موسى هارون بغرا خان الثاني بن سليمان<sup>(991)</sup> ، ومن المحتمل أن بغرا هذا كان يتولى

(989)1Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand.Ibd8.

(990) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان ،ص219.



منصباً هاماً في بخارا المضروب فيها هذا الدرهم سنة 350 هـ /961م، مما مكنه من تسجيل اسمه على هذا الدرهم. كما يلاحظ على هذا الدرهم وجود لقب "الملك المظفر" ويقصد به الملك منصور بن نوح، ويبدو أنه تلقب بهذا اللقب بسبب الصراعات بين السامانيين وبين البويهيين من اجل إمتلاك الري وجرجان وطبرستان، ففي سنة 351 هـ/962م سار ركن الدولة البويهي إلى طبرستان التي كان يحكمها وشمكير بن زيار باسم السامانيين، فحاصره ركن الدولة في مدينة ساريه بطبرستان حتى انتهت من الاستيلاء عليها ثم واصل مسيره حتى وصل إلى جرجان واستولى عليها بعد أن طرد العامل الساماني منها وهو وشمكير بن زيار، (992).

2- درهم ضرب سمرقند سنة 357هـ/968م ويبلغ وزنه 3.46. غرام وقطره 15.1. ملم (993)

الوجه	الظهر
عدل	
مركز	مركز: الله احد الله
لا اله الا	الصمد لم يلد
الله وحده	ولم يولد ولم يكن له
لا شريك له	كفواً احد المطيع
المظفر	الله منصور بن نوح
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
بسمرقند سنة سبع وخمسين وثلاثمائة	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد	المشركون
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

تختلف نصوص مركز الظهر في هذا الدرهم عن مثيلتها في الدراهم السامانية المختلفة، حيث استبدلت عبارة الرسالة المحمدية محمد رسول الله بسورة الإخلاص كاملة عدا قل هو مما يجعل هذا الدرهم يشبه الدراهم الاموية ويلاحظ اسم الخليفة المطيع لله كتب ضمن سطرين نهاية السطر الرابع وبداية السطر الخامس ثم اسم الأمير الساماني في بقية السطر الخامس والسادس .

(991) زامباور، معجم الأنساب والأسرات، ص314.

(992) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص3؛ فتحى أبو سيف، أحوال خراسان السياسية والحضارية، ص134.

(993) Lane Poole, BMC, VolII, p. 107, NO. 396



3-درهم ضرب بلخ سنة 365هـ/975م وزنه 4،76 وقطره 37مليم .(994)

الوجه الملك لا اله الا الله وحده لا شريك له المظفر هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة خمس وستون وثلاثمائة هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الظهر مركز: الله محمد رسول الله المطيع لله منصور بن نوح هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يتميز هذا الدرهم بتسجيل لقب "الملك" بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه ولقب الملك يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية ،وهو لقب معروف في اللغات السامية ،وقد ورد ذكره في النقوش العربية القديمة ويعتبر نقش صرواح الذي تركه "كرب ال وتر" ملك سبأ اقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ،وورد فيه هذا اللقب ،أذ كان حكام سبأ يلقبون في النقوش القديمة بلقب "مكرب"ومن امثلة استعمال اللقب في شمال بلاد العرب وورد في نقش النمارة الذي ينسب إلى أمرى القيس بن عمرو ملك الحيرة والذي يرجع إلى سنة 328م،وقد ورد لفظ "ملك"في بعض الآيات القرآنية مثل "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا" ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الاموي ،إذ اقتصر حينئذ على تلقب الوالي الأعلى "بالخليفة" وبأمير المؤمنين (995)،كذلك يختلف عنه بتسجيل لقب "المظفر" بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه ، الفلوس النحاسية للأمير منصور بن نوح :

1- فلس ضرب بخارا سنة 354هـ/968م قطره 21.(996)

وجه لا اله الا الله وحده	الظهر مركز: الله محمد
--------------------------------	-----------------------------

(994) إبراهيم الجابر ،النقود العربية الإسلامية ،ج3،ص242،رقم 4237.

(995) الباشا ،الألقاب الإسلامية ،ص495-496.

(996) موزه همايون ،ص319.



رسول الله منصور بن نوح هامش : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	لا شريك له هامش:بسم الله ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة
---------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------

2- وقد ضرب أيضا في أخسيكث فلوس باسم بايغرا الحاجب سنة 356هـ/970 م وسنة 357هـ/971م<sup>(997)</sup>.

3-فلوس ضرب بخارى سنة 358هـ/978م<sup>(998)</sup>.

الظهر الله مركز : محمد رسول الله الملك المظفر منصور بن نوح هامش : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	وجه لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش:بسم الله ضرب هذا الفلوس ببخارا على يدي ابي بكر المهرج سنة ثمان وخمسين
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

أول ما يلفت النظر في هذا الفلوس أن هامش الوجه أحتوى على البسمة ومكان وتاريخ الضرب بالإضافة الى اسم "ابي بكر المهزج" كمسئول عن ضرب هذه العملة ،وتجدر الإشارة هنا الى أن كل من لين بول<sup>(999)</sup> وماركوف<sup>(1000)</sup>، قد قرأ هذا الاسم على أنه ابي بكر المهزج ،وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لم تفصح عن هوية صاحب هذا الاسم ،ألا انه من خلال الصيغة التي ورد بها على هذا الفلوس ".....على ايدي ابي بكر المهزج"يمكن القول بانه كان مسئولا عن دار الضرب التي أصدر هذا الفلوس وهي دار الضرب بخارى .

(997) رضائي ،سكه هاى ،ص345

(998)Lane Poole,BMc,VoII,p.110,NO408

(999)Lane Poole,BMc,VoII,p.110,NO408

(1000)Markov.,op.Cit.,p4



كما أن الجديد في هذا الفيلس والذي يمكن اعتباره تطوراً في كتابة أسماء المشرفين عن دور الضرب في الدولة السامانية ان الاسم كتب كاملاً في هامش الوجه ومصحوباً بصيغة تدل عن مسئولية صاحبه ،وقد كانت الاسماء -- من هذا المستوى --من قبل تذكر مفردة أسفل او أعلى مركز الوجه او الظهر كما حمل هذا الفيلس تطوراً اخر في نصوصه حيث نقش لقب "الملك المظفر" في السطر الرابع من سطور مركز الظهر الستة ،وأن كان هذا قد حدث على فلوس عبدالملك بن نوح<sup>(1001)</sup>.

5- فلس ضرب بخارى سن 358هـ/969م وزنه 4,4 وقطره 2,85مليم<sup>(1002)</sup>

الظهر	وجه
الله	فائق
مركز:	مركز:
محمد	لا اله الا
رسول الله	الله وحده
الملك المظفر	لا شريك له
منصور	الخاصة
بن نوح	هامش: بسم الله ضرب هذا الفيلس ببخارا سنة ثمان
هامش: الله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح	ن وخمسين وثلاثمائة
المؤمنون بنصرالله	

يتميز هذا الفيلس بوجود اسم "فائق" أعلى مركز الوجه وفائق هو أبو الحسن بن عبدالله فائق الذي عرف ب "فائق الخاصة" لأنه كان مربي الأمير منصور بن نوح ،كما أنه هو الذي بذل جهداً كبيراً ولعب دوراً هاماً في توليته الحكم بدلاً من ابن أخيه نصر بن عبدالملك ،بعد يوم واحد من تعيينه حاكماً على الدولة السامانية<sup>(1003)</sup> ولقب "الخاصة" أسفل المركز نفسه ، نقش في هامش الظهر القاب " الملك المظفر " .

6- فلس ضرب فرغانه 358هـ/969م<sup>(1004)</sup>

(1001)Lane Poole,BMc,VoII,p.110,NO409

(1002) ترابي ،طباطبائي، سكه هاى ايران از اغاز حمله مغول،ص351،رقم 371/م.ا.ا.

(1003) أقبال ،تاريخ ايران ،ص152.

(1004) رضائي، سكه هاى،ص348.



الظهر	وجه
مركز: الله	مركز: لا اله الا الله وحده
محمد	لا شريك له
رسول الله	على يدى أبى نصر الضراب سنة ثمان وخمسين وثلثمائه
الملك المظفر	هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس بفرغانه
منصور	قليج الحاجب والخليفة احمد بن علي
بن نوح	
هامش : مما أمر به احمد بن منصور ولى أمير المؤمنين	

وورد في هذا الفلوس اسم "احمد بن منصور" وهو كان حاكم بخارا وورد أيضا اسم "احمد بن علي" وهو كان حاكم فرغانه (1005). واسم الضراب أيضا وهو "ابى نصر" واسم الحاجب "قليج" وفي مركز الظهر نقش بعد الشهادة المحمدية لقب الأمير منصور بن نوح "الملك المظفر" وفي الهامش اسم الذي امر بضرب هذا الفلوس وهو امير بخارا "احمد بن منصور" ولقب ب "ولى امير المؤمنين" وهذا لقب يخص فقط الامراء السامانيين.

#### 10- السياسة النقدية للأمير نوح بن منصور 366-387هـ/977-997م:

تولى الأمير نوح بن منصور خلفاً لأبيه، وكان يبلغ من العمر -في ذلك الوقت- ثلاثة عشر عاماً،<sup>(1006)</sup> ويمكن اعتبار عهد الأمير نوح بن منصور، بداية النهاية للدولة السامانية، فقد بلغت الخلافات بين كبار رجال الدولة حداً بعيداً، وزاد نفوذ الأتراك في البلاط الساماني، وقد وصل الأمر إلى حد استعانة بعض القواد بأعداء الدولة والمتربصين بها في عداوتهم بعضهم ببعض، فقد استمرت الخلافات وزادت مع بداية حكم الأمير نوح بن منصور، حيث أراد الأمير نوح أن يسند وزارته لابي الحسين العتبي، وعندما تشاور في ذلك مع ابن سيميغور قائد الجيوش السامانية وواليه على خراسان، كان رأيه أن العتبي يتمتع بجميع مزايا الوزارة ولكنه شاب، ولا يحمّد الشباب في الوزارة، أن الأمير نوح أصَرَ على اختياره وولى وزارته لأبي الحسين العتبي

(1005) رضائي، سكه هاى، ص348.

(1006) إقبال، تاريخ ايران، ص154.





،الذي ضبط أمور الدولة بكفاءة<sup>(1007)</sup>،ولكنه كان قد أضمر الحقد لابن سيميجهور لاستخفافه به ،وأخذ يهاجمه ثم نجح العتبي في عزل ابن سيميجهور عن خراسان وقيادة الجيوش ،وولاهها لأبي العباس تاش ،وهو من غلمان أبيه،و قد خلع الأمير نوح على تاش لقب "حسام الدولة "وذلك في سنة 371هـ/981م<sup>(1008)</sup>،وهكذا تحولت خلافتات القادة والولاة وكبار رجال الدولة إلى حروب ،استعانوا فيها بأعداء الدولة السامانية ، وفي الثالث عشر من رجب سنة 387هـ/997م توفي الأمير نوح بن منصور<sup>(1009)</sup>،ولقب بالأمير الرضى<sup>(1010)</sup>

النقود الذهبية :

1- دينار ضرب نيسابور سنة 372 هـ/982 م ويبلغ وزنه 3,39 وقطره 24 ملم<sup>(1011)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز	مركز : الله
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	الطائع لله
هامش داخلي : بسم الله	نوح بن منصور
ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة اثنان وسبعين	الولى حسام
وتلثمائه	الدولة
هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
	المشركون

يلاحظ على هذا الدينار زيادة عدد سطور مركز الظهر إلى سبعة أسطر ،وذلك بعد إضافة عبارة "الولى حسام الدولة "في سطرين ،وكلمة "الولى"تعني الوالي ،والمقصود منصب والي

(1007) حمد الله مستوفي قزويني،تاريخ كزيده،باهتمام :ادوارد جرانفيل ،ط لندن 1328هـ.ش ،ص152.

(1008) إقبال،تاريخ ايران ،ص155.حسام الدولة من الألقاب المضافة إلى " الدولة "والحسام في اللغة تعني السيف ،من الحسم بمعنى القطع ،وقد استعمل هذا اللفظ ومركباته كالألقاب فخرية ،أنظر ،حسن الباشا ،الألقاب الإسلامية ،ص258.

(1009) حمدالله القزويني ،تاريخ كزيده، مصدر سابق ،ص155.

(1010) إقبال ،تاريخ ايران ،ص160.

(1011) وليم قازان ،مسكوكات إسلامية ،ص410،رقم 986.



خراسان الذي كان يشغله صاحب لقب "حسام الدولة" وهو أبو العباس تاش-الذي سبق ذكره- والذي تولى حكم خراسان سنة 370هـ/980م، كما منحه الأمير نوح بن منصور لقب حسام الدولة سنة 371هـ/981م، ووجود عبارة "الولي حسام الدولة" على هذا الدينار ربما كانت تأكيداً من أبو العباس على منصبه كوالي لخراسان وقائداً للجيش السامانية في مواجهة أبي الحسن بن سيمجور الذي قام أتباعه باغتيال الوزير أبي الحسين العتبي سنة (372هـ/982م)، حيث استقدم الأمير نوح حسام الدولة إلى بخارى ليتولى تدبير أمور الدولة<sup>(1012)</sup>، وما أن خرج حسام الدولة من نيسابور حتى استولى عليها ابن سيمجور وفائق، فخرج حسام الدولة من بخارى في جيش كبير الى مرو حيث توالت الرسائل بينه وبين ابن سيمجور وفائق، وانتهى الامر بالصلح -على أن تكون خراسان وقيادة الجيوش لحسام الدولة، وبلخ لفائق، وقهستان وباذغيس لابن سيمجور وهراة لابنه أبو علي<sup>(1013)</sup>، وبعد عودة حسام الدولة إلى نيسابور اتخذ الأمير نوح وزيراً جديداً هو عبدالله بن عزيز، وكان من خصوم العتبي، فبدأ وزارته بعزل حسام الدولة عن خراسان وتولية أبي الحسن بن سيمجور عليها، وكتب بعض قادة خراسان وأعيانها إلى الأمير نوح يسألونه أن يبقى حسام الدولة في منصبه، إلا أن الأمير نوح لم يجبهم، فكتب حسام الدولة الى فخر الدولة بن بويه يستمده، فأمدّه بالمال والرجال، وقاتل ابن سيمجور وانتصر عليه وعاد الى نيسابور وكتب إلى الأمير نوح يستميله ويستعطفه، ألا ان الوزير ابن عزيز اصر على عزله، ووافقته على ذلك أم الأمير<sup>(1014)</sup>، وكان ابن سيمجور بعد هزيمته قد عاد إلى قهستان حيث استجمع قواته وجاءته الإمدادات من بخارى، كما استمدّ شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة في فارس، الذي أمد بألفي فارس نكاية في عمه فخر الدولة، ولما اجتمعت هذه القوات لأبن سيمجور، قصد حسام الدولة وقاتله وأنتصر عليه، وهرب حسام الدولة الى جرجان وبقي بها إلى أن مات سنة 377هـ/987م، في وباء شديد اجتأح المدينة.<sup>(1015)</sup>

2- دينار ضرب نيسابور سنة 377هـ/987م ويبلغ وزنه 4،8 غرام وقطره 23مليم<sup>(1016)</sup>.

الوجه	الظهر
-------	-------

(1012) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص399.

(1013) المصدر نفسه، ج7، ص399.

(1014) المصدر نفسه، ج7، ص410.

(1015) المصدر نفسه، ج7، ص410.

(1016) بهرام علاء الدينى، سكه هاى ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص224.



مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنصور	مركز: الله محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور الولى ناصر الدولة
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

في هذا الدينار استمر ظهور لقب "الملك المنصور" أسفل مركز الوجه بالإضافة إلى كلمة "جاز" أعلى نفس المركز، إلا أنه حدث اختلاف في ترتيب سطور مركز الظهر التي بلغ عددها في هذا الدينار خمسة سطور بدلاً من سبعة في الدينار السابق وذلك نتيجة لكتابة الرسالة المحمدية محمد رسول الله في سطر واحد بدلاً من سطرين، كذلك عبارة "الولى ناصر الدولة" أسفل المركز كتبت في سطر واحد أيضاً، وصاحب لقب "ناصر الدولة"، هو أبو الحسن بن سيميجور، وكان الأمير نوح بن منصور قد لقبه بهذا اللقب وتزوج ابنته أيضاً،<sup>(1017)</sup> وذلك قبل أن يتلقب أبو العباس تاش بلقب حسام الدولة، ووجود لقب ناصر الدولة<sup>(1018)</sup> على هذا الدينار الذي ضرب سنة 377هـ/987م، في نيسابور يعد دليلاً قوياً على انتصار ابن سيميجور على حسام الدولة في صراعهما الذي سبقت الإشارة إليه، وقد مات أبو الحسن بن سيميجور فجأة سنة 378هـ/988م، وتولى ابنه أبو علي بن أبي الحسن بن سيميجور .

3-دينار ضرب نيسابور سنة 384هـ/994م، ويبلغ وزنه 16،4 وقطره 24،5مليم<sup>(1019)</sup>.

الوجه محمود لا اله الا	الظهر الله محمد رسول الله
مركز	مركز: الله

(1017) إقبال، تاريخ ايران، ص155.

(1018) لقب ناصر الدولة من أوائل الألقاب المضافة إلى الدولة "ظهوراً إن لم يكن أولها ويعني مؤيد ومعين الدولة على عدوها ينظر : حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص529؛ المعجم الوجيز، ص618، مادة نصره:

(1019) وليم قازان، مسكوكات إسلامية، ص410، رقم 988، كتالوج رقم 366.



الطائع لله الملك المنصور نوح بن منصور هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الله وحده لا شريك له الولى سيف الدولة هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة أربع وثمانين وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يلاحظ على هذا الدينار وجود أسم "محمود" أعلى مركز الوجه وهو محمود بن سبكتكين ،بالإضافة الى وجود لقب "الولى سيف الدولة" قبل أسم الأمير نوح بن منصور ،وكذلك كتابات الرسالة المحمدية في سطر واحد بدلاً من سطرين او ثلاثة سطور ، وكان محمود ووالده سبكتكين قد ظهرا بقوة على مسرح الاحداث في الدولة السامانية ،فقد نجد أن بغرا خان أستولى على بخارى ،نتيجة لتحريض أبو علي واتفاقه معه ،لكن بغرا خان لم يوف باتفاقه مع أبو علي ،الذي عاد وراسل الأمير نوح بن منصور وعرض عليه التعاون ضد بغرا خان ،ولكنه طلب مقابل ذلك أن يقب بلقب "ولى امير المؤمنين " والذي كان حتى تلك اللحظة وفقاً على الامراء السامانيين ،وقبل الأمير نوح هذا الشرط ،غير أن الأمور تحولت لصالحه قبل وصول أبو علي اليه ،حيث اضطر بغرا خان لمغادرة بخارى نتيجة لمرضه ،حيث مات في طريق عودته ،وأستمر العداء بين أبو علي بن سيمجور والأمير نوح ،وتحالف أبو علي مع عدوه السابق فائق ضد الأمير نوح الذي اضطر لطلب مساعدة سبكتكين ،الذي كان في ذلك الوقت قد نال شهرة كبيرة لانتصاراته في الهند ،ودار قتال شديد بين الفريقين انتهى لصالح الأمير نوح وهروب أبا علي وفائق الى فخر الدولة بن بويه وقام الأمير نوح بتعيين محمود بن سبكتكين قائداً لجيوش خراسان ،ومنحه لقب "سيف الدولة" كما لقب أباه "ناصر الدولة"<sup>(1020)</sup>.

وفي سنة 385هـ /995م ،عاود أبو علي الاغارة على خراسان حيث أنهزم محمود بن سبكتكين قبل أن تصله الامتدادات من والده، فأنسحب الى هراه وفي هذه السنة ضرب أبو علي دنانيره والتي تحمل كلمتي " عدل أقبال" أعلى مركز الوجه ،ألا أن محمود بن سبكتكين جهز جيشه مرة أخرى لقتال أبو علي ،والتقت الجيوش في طوس في جمادي الآخر من نفس السنة

(1020) بارتولد،تركستان،ص356.



،وكان النصر حليف محمود بن سبكتكين ،وهرب أبا علي وفائق الى أبيورد<sup>(1021)</sup>،فتعقبهم محمود ،فقصدا مرو ثم أمل ،وانتهى الامر بأبا علي في الحبس عند سبكتكين حتى مات سنة 387هـ/997م<sup>(1022)</sup> .

4-دينار ضرب نيسابور سنة 385هـ/ ويبلغ وزنه 5،62غرام<sup>(1023)</sup>

الوجه	الظهر
عدل	مركز : الله
مركز	محمد رسول الله
لا اله الا	الطائع لله
الله وحده	نوح بن منصور
لا شريك له	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
سيد الامراء	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
أبو علي	المشركون
أقبال	
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة خمس وثمانين وثلثمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

وقد نقش في هذا الدينار كلمتي "عدل" أعلى مركز الوجه وكلمة "أقبال" اسفل مركز الوجه ،ويتميز هذا الدينار بوجود لقب "سيد الأمراء أبو علي" أسفل مركز الوجه، بدلا من مركز الظهر كما في الطرز السابقة مع حذف لقب "الملك المنصور" وقد يكون في ذلك شيء من الاستخفاف والتحدي للأمير نوح، فقد حدث أن كتب أبو علي بعد وفاة أبيه سنة 378هـ/988م ،إلى الأمير نوح يسأله ان يقره على ما كان بيد أبيه ،إلا أن الأمير نوح لم يجبه إلى طلبه ،وأعطى خراسان لفائق الذي كان يقيم في هراة ،فخرج قاصداً أبا علي ، الذي خرج بدوره مسرعا

(1021)أبيورد،مدينة بخراسان ،بناها باورد بن جورد ،وسميت على إسمه ،فتحت على يد عبدالله بن عامر بن كرز سنة 31هـ،وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي ،ياقوت ،معجم البلدان ،ج1 ،ص86.

(1022) بارتولد،تركستان،ص357.

(1023) عبدالله قوجاني ،كنجينه سكه هاى ،ص364،رقم 442.



لملاقاته وتمكن من هزيمته بين بوشنج وهراة، ثم عاد أبو علي وأرسل إلى الأمير نوح يؤكد طاعته ويجدد طلبه بولاية خراسان، فلم يجد الأمير نوح بداً من إجابته إلى طلبه، وولاه رسمياً سنة 381هـ/991م، كقائد للجيش السامانية ولقبه بعماد الدولة، وعاد أبو علي إلى نيسابور ظافراً، وجعل من نفسه حاكماً مطلقاً واتخذ لقب "أمير الأمراء المؤيد من السماء" وبحجة استيفاء حاجات جيشه وضع يده على خراج خراسان، وعلى الضياع السلطانية أيضاً، ولما طلب الأمير نوح بعض الأموال ليصرفها في أرزاق الجند، ولم يجبه أبو علي، وخوفاً من عاقبة تصرفه هذا، كتب إلى "بغرا خان" ملك الترك يحرضه على غزو بخارى، واتفقا على أن يملك بغراخان ما وراء النهر كله، ويملك أبو علي خراسان، وقد ضرب هذا الدينار في نيسابور سنة 385هـ وهنا تجدر الإشارة إلى أن سيف الدولة محمود كان قد تولى خراسان سنة 384هـ/994م، بعد أن ساعد الأمير نوح بن منصور في القضاء على تمرد أبو علي و فائق ولكن أبو علي عاد مرة أخرى إلى خراسان حيث تمكن من هزيمة سيف الدولة الذي انسحب إلى هراة، وذلك سنة 385هـ/995م، ويبدو أن هذا الدينار قد ضرب بعد هذه الواقعة، على الرغم من أن ذلك لم يدم طويلاً حيث أنهى أمر أبو علي بعد هزيمته أمام سيف الدولة، وفراره ثم أسره في رمضان سنة 385هـ على أيدي خوارزمشاه ثم طلبه العفو من الأمير نوح وعودته إلى بخارى حيث قبض عليه وحبسه سبكتكين حتى مات محبوساً سنة 387هـ/997م<sup>(1024)</sup>. ومن السياسة النقدية هو ضرب دينار بهراة سنة 387هـ/997م و يبلغ وزنه 16،4 غرام وقطره 24،5 ملم<sup>(1025)</sup>.

الوجه	الظهر
عدل	الله
لا اله الا	مركز:
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
ناصر الدين والدولة	الطائع لله
سبكتكين	الملك المنصور
	نوح بن منصور

(1024) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص462؛ خواندمير، روضة الصفا، ص102؛ عباس أقبال، تاريخ ايران، ص157.

(1025) وليم قازان، مسكوكات إسلامية، ص410، رقم 988.



هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة سبع وثمانين وثلثمائه هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------

ويلاحظ على هذا الدينار وجود كلمة "عدل" أعلى مركز الوجه ولقب "ناصر الدين والدولة" (1026) أسفل مركز الوجه وتحت أسم سبكتكين ، ويبدو أن سبكتكين لم يكتف بلقب "ناصر الدولة" الذي منحه له الأمير نوح بن منصور سنة 384هـ/994م ، فطور اللقب ليجمع بين نصره الدين ونصرة الدولة .

السياسة النقدية الفضية للأمير نوح بن منصور :

يوضح الخطط رقم (7) ان أنتاج الدراهم في ظل الأمير نوح الثاني أنهار مرة أخرى باستثناء سنة 367-368هـ وسنة 369-370هـ ولكنه كان ارتفاع مؤقت، يظهر النمط العام لإنتاج الدراهم تحت هذا الأمير انخفاضا ثابتا وغير مسبق: للسنوات 376-377هـ / 377-378هـ و 385-386هـ يحدث انتاج منخفض في السنة بينما 380-381 و 382-383 / 386هـ- لا يتم تسجيل أي درهم على الإطلاق. خلال فترة حكم نوح الثاني ، تم سكك 1.96 % فقط من جميع الدراهم التي ضربها السامانيون<sup>(1027)</sup>. وكذلك تظهر مدن الضرب وهي سمرقند وبخارى والشاش وبلخ .

1-درهم ضرب نيسابور سنة 373هـ/ (1028) .

الوجه ف لا اله الا الله وحده لا شريك له الوزير	الظهر مركز : الله محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور
---------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------

(1026) ناصر الدين من أوائل الألقاب المضافة الى الدين ظهوراً، راجع ،حسن الباشا ،الألقاب الإسلامية ،ص537.

(1027) Roman K.K0valey , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand , Histoire and mesure, .Ibd 15.

(3) Markov Invent: P.163, No.1163.



<p>حسام الدولة ح د هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور ثلث وسبعين وثلثمائة هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وتظهر في كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم وجود حرف الفاء او القاف في أعلى مركز الوجه ولقب "الوزير" أسفل نفس المركز ،وهو من القاب الوظائف<sup>(1029)</sup>، ولم تذكر المصادر التاريخية أن الأمير نوح ابن منصور أستورز حسام الدولة بل أستورز عبدالله بن عزيز بعد أبي الحسين العتبي عام 373هـ /948م فمن المرجح أن حسام الدولة قد سجل هذا اللقب في أطار التقرب والتودد من الوزير عبدالله بن عزيز .الذي كان من الذ خصوم الوزير العتبي واتباعه ومنهم حسام الدولة وعزله عن منطقة خراسان وقيادة الجيوش السامانية .<sup>(1030)</sup>

ونقش لقب "حسام الدولة" بالسطر السادس بمركز الظهر كما سجل حرفي الحاء والذال أسفل نفس المركز ويعتقد بان هذين الحرفين هما اختصار للقب أبو العباس تاش " حسام الدولة" ويتشابه هذا الدرهم مع بقية الدراهم في تسجيل شهادة التوحيد في ثلاثة اسطر في مركز الوجه، والرسالة المحمدية يعلوها كلمة "الله" في السطرين بمركز الظهر ثم اسم الخليفة العباسي واسم الأمير نوح بن منصور بنفس المركز .

2-درهم ضرب الشاش سنة 381هـ/991م ويبلغ وزنه 3،3 غرام وقطره 1،3 مليم .<sup>(1031)</sup>

<p>الظهر الله مركز: محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين</p>	<p>الوجه عدل مركز لا اله الا الله وحده لا شريك له فائق هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1029) حسن الباشا ،الألقاب الإسلامية ،ص540.

(1030) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،مج 7 ،ص410.

(1031) ترابي طباطبائي ، سكه هاي إسلامي إيران ،ص359.





بالشاش سنة احدى وثمانين وتلثمائه	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
----------------------------------	--------------------------------------------

يتميز هذا الدرهم في أن كتابات مركز الوجه تتألف من خمسة أسطر متوازية بدلاً من أربعة أسطر ويفرد هذا الدرهم بتسجيل كلمة " عدل " بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه، ويختلف هذا الدرهم عما سبقه بتسجيل اسم "فائق " بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه.  
3- درهم ضرب بلخ سنة 384هـ/994م ويبلغ وزنه 3,99 وقطره 32مليم<sup>(1032)</sup>

الوجه	الظهر
سامان	الله
مركز لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول الله
لا شريك له	الطائع لله
الملك المنصور	نوح بن منصور
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة اربع وثمانين وتلثمائه	حسبي الله
هامش خارجي: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش :محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يتميز هذا الدرهم عن جميع الدراهم بتسجيل اسم سامان بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه، وربما قصد بهذا الاسم جد السامانيين. ويختلف هذا الدرهم أيضا بتسجيل لقب "الملك المنصور " بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه بدلاً من تسجيله على سطرين الأول والأخير. كما يلاحظ تسجيل أسم الخليفة العباسي "الطائع لله " بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، ومن المعروف أن البويهيين قاموا بخلع الطائع لله في سنة 381هـ/991م، وعينوا بدلاً عنه القادر بالله<sup>(1033)</sup>، ويبدو ان السامانيين لم يعترفوا بخلافة القادر بالله فسجلوا على نقودهم

(1032) أبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج3، ص390، رقم 4282.

(1033) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج 7، ص449.



اسم الخليفة "الطائع لله"، ويتميز هذا الدرهم بوجود عبارة "حسبي الله" بالسطر الأخير من كتابة مركز الوجه .

السياسة النقدية للعملة النحاسية .

1- فلس ضرب هرات سنة 377هـ/987م<sup>(1034)</sup>.

الظهر الله محمد رسول الله نوح بن منصور	مركز: الله محمد رسول الله نوح بن منصور	وجه لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش: بسم الله ضرب هذا الفلّس بهراه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش: بسم الله ضرب هذا الفلّس بهراه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
----------------------------------------------------	----------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وهذا الفلّس ضرب باسم أبو محمد بن ناصر الدولة محمد سيمجور ولقبه الأمير نوح بن منصور بعماد الدولة وضرب أيضا هذا الفلّس سنة 378هـ/988م<sup>(1035)</sup>.

3- فلس ضرب أوزكند<sup>(1036)</sup> سنة 380هـ/990م<sup>(1037)</sup>.

الظهر الله محمد رسول الله نوح بن منصور أيّاح الحاجب	مركز: الله محمد رسول الله نوح بن منصور أيّاح الحاجب	وجه لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش: بسم الله ضرب هذا الفلّس باوزكند سنة ثمانين وثلاثمائة	مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش: بسم الله ضرب هذا الفلّس باوزكند سنة ثمانين وثلاثمائة
--------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1034) رضائي، سكه هاى، ص366.

(1035) المصدر نفسه، ص367.

(1036) اوزكند: بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانه، وهي اخر مدن فرغانه مما يلي بلاد دار الحرب، وينسب اليها أبو الحسن الاوزكندي وغيره. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص280 .

(1037) رضائي، سكه هاى، ص368.



--	--

ويميز وجود كلمة "اياج الحاحب" وهو احد القادة الكبار للأمير نوح بن منصور يذكر أبن الاثير أن اسم الحاحب هو "أنج" كما يذكر حمدالله القزويني إن الاسم هو "ايح" وقد خرج هذا القائد على راس جيش لمواجهة بغرا خان ولكنه منى بهزيمة ساحقة وأخذ اسيراً<sup>(1038)</sup> ونقش اسم الأمير "نوح بن منصور" في السطر الرابع أما كتابة هامش الظهر فتميزت بوجود اسم "عبدالمك بن نوح" وهو الذي امر بضرب هذا الفلوس بحياة والده نوح بن المنصور والدعاء لهما بالعزة .

#### 4- فلوس ضرب سمرقند 382هـ/992م.

<p>الظهر</p> <p>مركز: الله</p> <p>محمد</p> <p>رسول</p> <p>الله</p> <p>نوح بن منصور</p> <p>هامش : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>وجه</p> <p>عميد الدولة</p> <p>مركز: لا اله الا</p> <p>الله وحده</p> <p>لا شريك له</p> <p>هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس بسمرقند سنة</p> <p>أثنين وثمانين وثلثمائه</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويظهر في اعلى مركز الوجه لقب "عميد الدولة" وهو لقب فائق الخاصة

11- السياسة النقدية للأمير أبو الحارث منصور الثاني بن نوح 387-389هـ/997-999م<sup>(1039)</sup>.

بوفاة الأمير نوح الثاني بن منصور في 13 رجب سنة 387هـ/22 يوليو سنة 997م كما سبق الذكر، خلفه ابنه صغير السن منصور الثاني ويكنى بابي الحارث، فبايعه الامراء والقواد وسائر الناس، وانفقوا على طاعته بعد أن أسبغ عليهم الأموال، ولقب ب "الملك المعظم" كما هو

(1038) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص463؛ النرشخي، تاريخ بخارى نص153؛ بارتولد، تاريخ تركستان، ص396.

(1039) زامباور، معجم الانساب، ص306، عباس أقبال، تاريخ ايران، ص167. عبد الباري الطاهري، خراسان، ص425.



مذكور على النقود التي تحمل اسمه. وقد أظهر الأمير منصور مهارة وقوة في إدارته لشئون الحكم، غير أنه لم يكن بوسع إنفاذ الدولة السامانية من نهايتها ومصيرها المحتوم<sup>(1040)</sup> ويمثل عهد منصور الثاني آخر مرحلة من مراحل الضعف والانحلال في الدولة السامانية فلم يكد يتولى الحكم حتى خالفه عدد من رجال دولته، فربما شجعهم على ذلك صغر سنه. ودخل منصور في نزاع مع محمود بن سبكتكين، مما أضعف شأنه، حتى آل أمره الى اتفاق اثنين من رجاله -هما: بكتوزن وفائق الخاصة- على خلعه، وتولية اخاه عبدالملك مكانه، وايدهما جمع من كبار العسكر، وتم القبض على منصور وعزله عن الإمارة في يوم الخميس الثاني عشر من شهر صفر سنة 389هـ/فبراير 999م، ثم تجرأ عليه بكتوزن - بعد أسبوع من خلعه - فأمر بسمله فأعماه، وأقيم مكانه اخوه عبدالملك وهو صبي صغير. ولقب "بالمك المؤيد"، كما تبدي ذلك النقود التي سكت باسمه ويعني هذا أن منصور الثاني قد قضى في الحكم فترة يسيرة بلغت سنة وسبعة اشهر فقط.

واستغل سيف الدولة محمود بن سبكتكين هذا الصنيع طمعاً في الاستقلال بالملك عن بني سامان، فسيطر على خراسان واستقر ملكه بها في شهر جمادي الأولى سنة 389هـ/مايو سنة 999م، واسقط اسم السامانيين من الخطبة وخطب مباشرة فيها للخليفة العباسي القادر بالله 381-422هـ/991-1031م، وكان إلى هذا الوقت لا يخطب له فيها، وإنما كان يخطب للخليفة الطائع لله<sup>(1041)</sup> 363-381هـ/974-991م، وكافاً القادر محموداً بن سبكتكين على ذلك بأن أطلق عليه لقب "يمين الدولة أمين الملة".

(1040) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص402.

(1041) الطائع لله: هو عبدالكريم أبو بكر الطائع لله بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر، وهو الخليفة الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس، تقلد الخلافة -بعد خلع ابيه المطيع- يوم الأربعاء 13 من ذي القعدة سنة 363هـ/أغسطس 974 م. وقد بلغت دولة الخلافة العباسية في عهده حداً عظيماً من الضعف لم تبلغه من قبله من قبيل، نظراً لم = قدمه من تنازلات عديدة للبويهيين، لم تقع من غيره، فمن ذلك قطع عضد الدولة الخطبة باسم الطائع في سنة 364هـ/974م، وظل الطائع خليفة أسير في ايدي البويهيين، حتى قبض عليه بهاء الدولة وأكرهه على خلع نفسه وترك الخلافة لأحمد القادر بالله في 19 شعبان سنة 381هـ/31 أكتوبر سنة 991م وسلمه في شهر رجب سنة 382هـ/سبتمبر 992م إلى القادر فضل عنده حبباً مكرماً حتى مات في شوال سنة 393هـ/أغسطس 1003م، وتربو مدة خلافته على سبعة عشر عاماً وثمانية اشهر وايام. وعن الطائع بالتفصيل ينظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج 12، ص79؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص7993؛ ابن



النقود الذهبية للأمير منصور الثاني بن نوح :-

الدنانير المعروفة للأمير منصور بن نوح قليلة، بالمقارنة بدنانير غيره من أمراء الدولة السامانية وقد يكون ذلك راجع الى سوء الأحوال المالية في الدولة كما يفهم ذلك من قول ابن الأثير<sup>(1042)</sup> عند حديثه عن بيعة الأمراء والعامّة للأمير منصور حيث يقول "وفرق فيهم بقايا الأموال"

1- دينار ضرب نيسابور سنة 387هـ/997م ويبلغ وزنه 4,55 وقطره 23 ملم<sup>(1043)</sup>.

الوجه	الظهر
عدل	مركز : الله
لا اله الا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
أبو الفوارس	الطابع لله
بكتوزن	الملك المسدد
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار	منصور بن نوح
بنيسابور سنة سبع وثمانين وتلثمائة	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	المشركون

يتميز هذا الدينار بوجود كلمة "عدل" وكلمة عدل لها مدلول اقتصادي مهم ، حيث كانت تسجل على النقود لتبين أنها من الإصدار الرسمي للدولة ، كما انها كانت بمثابة إجازة لتداول النقود بين الناس ، ولعل هذه الكلمة كانت تنقش على النقود كدليل على جودتها وارتفاع عيارها ووفاء وزنها ، وقد شاعت كلمة عدل على السكة الغزنوية ، كما جاءت على سكة السلاجقة العظام 432-552هـ/1040-1157م، بالإضافة إلى استخدامها على نقود الدولة الغورية بالهند

طباطبا(فخرالدين محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي،ت709هـ/1319م)، ،الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،مطبعة المعارف،القاهرة 1923م،ص258؛الذهبي ،العبر ،ج1،ص117؛اليافعي،أبو محمدعبدالله بن أسعد بن علي بن سلمان (ت 768هـ/1367م) ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،ط2،دار الكتاب الإسلامي ،ج2،ص410؛ابن كثير،البداية والنهاية ،مج6،ج11، ص291-292-299-300.

(1042)الكامل في التاريخ ،ج7،ص487.

(1043) إبراهيم الجابر،النقود الاسلامية ،ج3،ص،رقم 3864.



569-689هـ<sup>(1044)</sup>، ويولي ذلك شهادة التوحيد في سطرين الثاني والثالث بدلاً من ثلاثة سطور أما في السطر الرابع والخامس فكلمة "أبو الفوارس بكتوزن"، وقد تولى أبو الفوارس بكتوزن قيادة جيوش خراسان بعد ان تركها سيف الدولة ، عائداً إلى غزنه بعد علمه بموت أبيه واستيلاء أخيه الأصغر أسماعيل على العرش ورفضه التنازل له<sup>(1045)</sup>، ولم يكن بكتوزن على وفاق مع فائق الذي كان يتولى أمور الدولة للامير منصور بن نوح، وقد حدث أن قام فائق بتحريض أبو القاسم بن سيميجور لمهاجمة بكتوزن وإخراجه من خراسان ، غير أن القتال انتهى بانتصار بكتوزن ، وعقد الصلح بنية وبين سيميجور وتصاهرا ، وعاد بكتوزن إلى نيسابور<sup>(1046)</sup>، ثم التقت مصالح كل من بكتوزن وفائق واتفقا على خلع الأمير منصور بن نوح ، اذ استطاعا القبض عليه عندما كان يتنزه في رحلة صيد ، وأمر بكتوزن بسمل عينيه<sup>(1047)</sup>، لأن بكتوزن وفائق تشككا في إخلاص الأمير منصور بن نوح لهما<sup>(1048)</sup>، وتولية اخاه الأصغر ويدعى أبو الفوارس عبد الملك بن نوح 389هـ/999م خلفا له<sup>(1049)</sup>

ويوجد بالسطر الثالث مركز الظهر اسم الخليفة الطائع لله على هذا الدينار المضروب في نيسابور سنة 387هـ ، رغم عزل الطائع سنة 381 هـ وتولية الخليفة العباسي القادر بالله 381-422هـ على يد البويهيين ، وظل اسم الخليفة الطائع لله يسجل على الدينار السامانية حتى سنة 389هـ.

وجاء أيضاً في السطر الرابع بكتابات مركز الظهر لقب "الملك المسدد" أي الملك الموفق والمسدد الخطى في أعماله وهو أول أمير ساماني يلقب بلقب الملك.

2-دينار ضرب نيسابور سنة 389هـ/999م ويبلغ وزنه 5,64غرام وقطره 5,24 ملم<sup>(1050)</sup>.

(1044) وعن مدلول كلمة عدل "بالتفصيل .ينظر عاطف منصور ،النقوش غير القرانية في مصر وشرق العالم الإسلامي ،ص136.

(1045) عباس أقبال،تاريخ ايران ،ص 160.وبكتوزن لفظ أيغوري معناه الأمين العادل ؛أرمينوس فأمبري ،تاريخ بخارى ،ص123،هامش رقم 1.

(1046) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج7،ص487؛بارتولد ،تاريخ تركستان ،ص413.

(1047) فتحي أبو سيف ،أحوال خراسان السياسية والحضارية،ص190.

(1048) المصدر نفسه،ص190.

(1049) بارتولد ،تركستان،ص404.

(1050) وليم قازان ،مسكوكات إسلامية ،ص410 ،رقم 990،كتالوج 372.



الوجه	الظهر
مركز	مركز: الله
لا اله الا الله	محمد
وحده لا شريك له	رسول الله
الولي سيف	الطابع لله
الدولة محمود	الملك المعظم
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار	منصور بن نوح
بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلثمائة	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	المشركون

هذا الدينار ضربه سيف الدولة عندما كان عاملاً للسامانيين على خراسان والدليل على أن هذا الدينار ضرب عندما كان عاملاً على خراسان من قبل الأمير منصور بن نوح، هو وجود اسم الملك المعظم منصور بن نوح بكتابات مركز الظهر الى جانب اسم ولقب سيف الدولة محمود مسبوقة بلقب الولي، أي الوالي على نيسابور التي هي جزء من خراسان، ووجود أيضاً اسم الخليفة العباسي "الطائع لله" لأن سيف الدولة محمود عندما استولى على خراسان في نفس العام المسجل على هذا الدينار أزال اسم السامانيين من خطبة الجمعة، وأمر أن تكون الخطبة للخليفة القادر بالله بدلاً من الطائع بالله. (1051)

وقد سجل لقب سيف الدولة بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز الوجه، وخلع الأمير منصور بن نوح هذا اللقب على محمود بن سبكتكين بعد أن ولاه قيادة الجيوش السامانية وإمارة خراسان بدلاً من أبي علي محمد بن سيميجور (1052)، أما لقب "الملك المعظم" في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر، فهو يخص الأمير منصور بن نوح، كان هذا اللقب يطلق على ولاية الشرق المستقلين من أمراء الدولة السامانية وغيرهم (1053)، ولعل سيف الدولة محمود أطلق هذا اللقب على الأمير منصور بن نوح لأنه كان يُكنى له التعظيم والاحترام باعتباره ولي نعمته

(1051) ابن الاثير، الكامل، ج8، ص504؛

(1052) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص467؛ خواندمير، روضة الصفاء، ص105؛ عباس أقبال، تاريخ ايران، 158.

(1053) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 497.



(1054)، ويلفت النظر في هذا الدينار أن وزنه الذي يبلغ 5,64 غرام أكثر من الوزن الشرعي، وعلى الرغم من أن هناك الكثير من الدنانير السامانية التي تزيد عن الوزن الشرعي، بالإضافة إلى التفاوت في أوزان الدنانير السامانية، إلا أن مثل هذا الدينار وبهذا الوزن في ذلك الوقت قبيل سقوط الدولة السامانية، ربما كان مقصوداً من سيف الدولة وذلك تمهيداً وتدعيماً لمكانته عند العامة والخاصة قبل استيلاءه على خراسان وإزالة اسم السامانيين، وهو ما تم له بعد قليل .  
النقود الفضية للأمير منصور الثاني بن نوح:

بالرغم من أن ثلاثة عقود استمرت في إصدار الدرهم بعد منتصف عام 339هـ/ 950 ، إلا أن أياً منها لم يقترب من ضرب هذه العملات بنفس المعدلات المرتفعة التي شهدتها في أواخر القرن الثالث والأول من القرن الرابع الهجري التاسع الأول من القرن العاشر الميلادي . ، فإن الانخفاض العام في إنتاج الدراهم السامانية بعد فترة 339-349هـ/ 950-960 م يمكن أن يتوافق مع الانحطاط الاقتصادي والسياسي العام للمجال الساماني بداية من العقد الخامس القرن الرابع واستمر حتى تفككها التام في السنوات الختامية من القرن الرابع أدى تناقص عائدات السامانية بسبب فقدان محافظاتهم خاصة في الجنوب والانهيار الزراعي والتمردات المزمرة إلى انخفاض في المعروض من الفضة لضرب الدراهم. ولعل الأهم من ذلك، أن الغالبية العظمى من الدراهم التي ضربتها تم تصديرها من قبل السامانيين بشكل منتظم إلى شمال أوروبا خلال النصف الأول من القرن الرابع . بحلول العقد السادس، استنزف السامانيين ببساطة مواردهم الفضية وواجهوا أزمة فضية. ويدعم هذا الاقتراح ما هو معروف عن محتويات الفضة من الدرهم السامانية في وقت لاحق. بالإضافة إلى إنتاج عدد أقل وأقل من الدراهم خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، 332هـ/ 943 الدرهم الساماني أصبح محطماً حيث انخفض محتوى فضائهم. لشرح هذا التراجع ، أن السامانيين كانوا يواجهون صعوبات في توفير الفضة اللازمة للتجارة الدولية ، وبالتالي إضافة المعادن الأساسية إلى العملات المعدنية. وبالفعل، فقد تقرر في الآونة الأخيرة أن التراجع التدريجي الكبير في تجارة السامانيين مع شمال أوروبا بدأ مع 329هـ/ 940م واستمر لما تبقى من هذا القرن. على سبيل المثال، في عقود من 329هـ/ 940 م إلى 360هـ/ 970م ، انخفض حجم تجارة الدرهم إلى 32 ٪ طوال القرن وبحلول 370هـ/ 980م يمثل سوى 5.4 ٪. فقط خلال العقد من 370هـ/ 980م، انخفضت التجارة بنسبة 57.3 ٪ مما كانت عليه في 360هـ/ 970م. بشكل عام ، يبدو أن الانهيار في إنتاج الدرهم الذي شهده

(1054) خواندمير، روضة الصفا، ص 109-110.





النصف الثاني من القرن العاشر في سمرقند والمدن السامانية الأخرى ، وكذلك الانخفاض الملحوظ في تجارة السامانيين باستخدام الدرهم خلال نفس الفترة ، يمكن أن يعزى إلى الانخفاض الاقتصادي العام. وتتاقص الفضة المتاحة في الأراضي السامانية.<sup>(1055)</sup>

1-درهم ضرب بلخ سنة 388هـ/998م يبلغ وزنه 3,96غرام وقطره 24 ملم<sup>(1056)</sup>.

الوجه	الظهر
محمود	الله
مركز	مركز : محمد رسول الله
لا اله الا	محمد رسول الله
الله وحده	الطابع لله
لا شريك له	الملك المعظم
الولى سيف	منصور
الدولة	بن نوح
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
ببلخ سنة ثمان وثمانين وثلثمائة	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد	
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

ويلاحظ أسم محمود ورد بالسطر الأول لكتابات مركز الوجه بالإضافة إلى لقبه "الولى سيف الدولة" بالسطرين الخامس والسادس من نفس الكتابات ، كذلك ورد بالسطر الثاني بكتابات مركز الظهر الرسالة المحمدية هكذا "محمد رسول الله" -عليه وعلى اله افضل الصلاة وأتم التسليم -والتي كانت تأتي في الدراهم السابقة في سطرين ، كما يلي في السطر الثالث اسم الخليفة العباسي "الطابع لله" الذي أرغمه البويهيين على خلع نفسه من الخلافة سنة 381هـ/991م ، وعينوا بدلا منه على عرش الخلافة العباسية القادر بالله ، غير أن محمود بن سبكتكين بعد أن استولى على خراسان ، واسقط اسم السامانيين من الخطبة ، وخطب للقادر بالله

(1)Roman K.kovalev , Dirham Mint of Samanid,ibd

(1056) إبراهيم الجابر، النقود الإسلامية، ج3، ص264، رقم 4318.

،وكتب إليه مؤكداً ان سبب الحرب بينه وبين السامانيين هو أمتناع السامانيين الاعتراف بالخليفة (1057)

وهكذا فان هذا الدرهم يوضح أن الأمير منصور بن نوح تلقب بلقب "الملك المعظم" كما جاء بكتابات مركز الظهر، كذلك سجل اسم ولقب "الولي سيف الدولة" محمود الغزنوي بكتابات مركز الوجه .

وقد نشر درهمن مشابهين لهذا الدرهم محفوظين في لندن وهما من ضرب بلخ الأول (1058) مؤرخ سنة 388هـ/998م، والثاني (1059) مؤرخ بسنة 389هـ/998م. 2- درهم ضرب بخارا 387 هـ/997م (1060).

الظهر	الوجه
الله	فائق الخاصة
مركز:	مركز
محمد	لا اله الا
رسول الله	الله وحده
الطابع لله	لا شريك له
منصور	عميد الدولة
بن نوح	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم
هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	بخارا سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد
	ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ويظهر في هذا الدرهم في أعلى مركز الوجه اسم "فائق الخاصة" ولقبه اسفل مركز الوجه "عميد الدولة" وصاحب لقب عميد الدولة هو فائق الخاصة، حيث يذكر المقدسي (1061) أسم فائق مسبقاً بهذا اللقب وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية والجغرافية، لم تذكر أن فائقا قد تلقب بهذا اللقب إلا أن المسكوكات تؤكد ان فائق تلقب بهذا اللقب ، ويظهر اسم الخليفة

(1057) بارنولد، تركستان، ص 404-405.

(2) Mitchiner.op.Cit,P.145,NO.742.

(3) Mitchiner.op.Cit,P.145,NO.743.

(1060) رضائي،سكه هاى،ص 371.

(1061) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 333.



العباسي "الطائع لله" وهو الخليفة المخلوع وجاء اسم الأمير الساماني بدون لقب هذه المرة "منصور بن نوح".

الفلس النحاسية للأمير منصور بن نوح :

1- فلس ضرب بخارا سنة 387هـ/977م. (1062)

الظهر الله محمد رسول الله منصور بن نوح هامش :مما أمر به السيد الملك المنصور أيده الله	وجه مركز : لاله الا الله وحده لا شريك له هامش:بسم الله ضرب هذا الفلس ببخارا سنة سبع وثمانين وثلاثمائه
------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ونقش في هذا الفلس اسم الأمير منصور بن نوح في مركز الظهر وفي الهامش نقش لقب

الأمير منصور بن نوح "الأمير السيد الملك المنصور" والدعاء له بكلمة "أيده الله "

12- السياسة النقدية للأمير عبد الملك الثاني بن نوح 389هـ/999م:-

تولى الحكم بعد أن عزل أخيه منصور بن نوح وأستمر عبدالمك في الحكم عدة شهور

من صفر الى ذي القعدة عام 389هـ/فبراير -أكتوبر سنة 999م (1063).

النقود الذهبية للأمير عبدالمك الثاني بن نوح .

1- دينار ضرب نيسابور سنة 389هـ/999م ويبلغ وزنه 3,6 غرام وقطره 22,4

مليم (1064).

(1062) رضائي باغ بيدي،سكه های ايران در دوره اسلامي،ص371.

(1063) بارتولد،تركستان،ص404-406؛عباس أقبال،تاريخ ايران ،ص161-162.

(1064) بهرام علاء الديني،سكه های ايران،ص226.



الوجه	الظهر
عدل	مركز : الله
مركز لا اله الا الله وحده	محمد رسول الله
لا شريك له	الطابع الله
أبو الفوارس	الملك المويد
بكتوزن	عبدالملك بن نوح
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيشابور سنة تسع وثمانين وثلثمائة	هامش محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

وتشمل كتابات مركز الوجه على خمسة أسطر متوازية حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة يعلوها كلمة "عدل" بالسطور الثلاثة الأولى يلي ذلك لقب وأسم "أبو الفوارس بكتوزن" بالسطرين الرابع والخامس ،بينما جاءت نصوص كتابات هامش الوجه مثل دنانير منصور الثاني بن نوح الذي يحمل نفس تاريخ الضرب وهو 389هـ/998م .

وتحتوي كتابات مركز الظهر على ستة أسطر متتالية حيث نقشت كلمة "الله" بالسطر الأول تليها الرسالة المحمدية بالسطر الثاني ثم سجل أسم الخليفة العباسي "الطابع الله" بالسطر الثالث ،ونقش بالسطر الرابع لقب "الملك المويد" الذي يخص الأمير عبدالملك بن نوح حيث سجل أسمه بالسطرين الخامس والسادس على جزأين كما يلي "عبدالملك بن - نوح" وجاءت نصوص هامش الظهر في هذا الدينار مثل دنانير الأمير منصور بن نوح. ويحتفظ المتحف العراقي ببغداد نموذج مؤرخ بسنة 389هـ/998م (1065).

الفلوس النحاسية للأمير عبدالملك بن نوح :

1- فلس ضرب بخارا سنة 389 باسم فائق الخاصة وفضل والخليفة المخلوع الطابع الله (1066)

الظهر	وجه
-------	-----

(1065) ناصر النقشبندي،الدينار الاسلامي، ص301

(1066) رضائي،سكه هاى،ص373



فائق الخاصة	مركز	الله
مركز: لاله الا الله وحده لا شريك له فضل		محمد رسول الله الطائع لله عبدالملك بن نوح
هامش:بسم الله ضرب هذا الفلوس ببخارا سنة تسع وثمانين وثلاثمائه	هامش :مما أمر به الأمير السيد الملك المنصور ايده الله .	

السياسة النقدية للأمير إسماعيل بن نوح :

هو أبو إبراهيم إسماعيل بن نوح ،تمكن من الهرب في سنة 390 هـ/1000م من محبسه في أوزكند متخفياً في ملابس امرأة ،وذهب الى بخارى حيث استخفى عند عجوز من أهلها حتى هدأ الطلب عليه ثم سار إلى خوارزم وتلقب بالمنتصر وتجمع لديه بقايا قواد السامانيين وجنودهم حتى كثر جمعه <sup>(1067)</sup> وأغلب الظن أن ذلك لم يتم دون التواطؤ مع خوارزمشاه أبي الحسن علي ،وجعل المنتصر قيادة جيشه للقائد أرسلان يالو الذي سار إلى بخارى واستولى عليها وطرده منها جعفر تكين واليها من قبل إيلك خان ،كما طارد أرسلان يالو <sup>(1068)</sup> فلول قوات جعفر تكين إلى سمرقند حيث انضمت إلى قوات تكين خان والي سمرقند ،وقد تمكنت قوات المنتصر من هزيمة تكين خان أيضا وغنموا متاعهم فصلحت احوالهم ،وعاد المنتصر إسماعيل الى بخارى حيث استبشر أهلها بعودة السامانيين <sup>(1069)</sup> وعلى الرغم من هذه الانتصارات ،فإن المنتصر إسماعيل لم تكن له القدرة على مواجهة القوات الرئيسية لإيلك خان الذي جاء لحربه ،وعند اقترابه من بخارى هرب إسماعيل وقائدة أرسلان يالو وعبر النهر إلى أمل الشط فضاقت عليهم ،فسارا نحو أبيورد وملكها إسماعيل وجبى أموالها ،ثم سار نحو نيسابور وبها نصر بن سبكتكين نائبا عن أخيه سيف الدولة ،وانضم إليهم أبو القاسم بن سيمجور وحاربوا نصرا في ربيع الآخر سنة 390هـ/1000م،وانهزم نصر وانسحب إلى هراه ،واستولى إسماعيل على نيسابور، إلا أن سيف الدولة سار بجيوشه نحو نيسابور لاستردادها فتركها المنتصر إلى "أسفرين" <sup>(1070)</sup> ثم لجأ إلى

(1067) بارتولد ،تركستان ،ص407.

(1068) حمدالله القزويني،تاريخ كزیده،ص156.

(1069) أبين الاثير،الكامل في التاريخ ،ج8،ص11؛بارتولد ،تركستان،ص407-408.

(1070) أسفرين بلدة صغيرة في نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ،ياقوت الحموي ،معجم

البلدان،ج1،ص177.



شمس المعالي قابوس بن وشمكير الذي أكرمه احتفى به وأشار عليه بقصد الري ،ألا أنهم استطاعوا ان يردوا إسماعيل عن بلدهم حيث أنهم بذلوا الأموال لبعض قادة جيش إسماعيل كأبي القاسم بن سيمجور ودارا ولدى قابوس ،وعلى الرغم من ضعف من كان بالري،ألا أنهم استطاعوا أن يردوا إسماعيل عن بلدهم حيث،فسار الى الدامغان ،وعاد عنه رجال قابوس ،ووصل إسماعيل الى نيسابور ثانية في شوال سنة 391هـ/1001م،فجى أموالها ،فارسل له سيف الدولة جيشاً لمحاربتة ،وانهزم المنتصر إسماعيل (1071)،ثم قتل قائد جيشه أرسلان يالو بعد أن أتهمه بالتخاذل في الحرب،كما ان المنتصر كان يحقد على أرسلان يالو لتطاوله عليه وإشتطاطه في المطالب بين يديه ،ومنازعتة الرأي ، ومراجعتة القول(1072) .

سار المنتصر نحو أبيورد،ثم قصد جرجان ،فرده عنها شمس المعالي ،فقصد سرخس وجبى أموالها واقام بها ،فهاجمه نصر بن سبكتكين وهزمه وأسر أبو القاسم بن سيمجور وجماعة من القادة وارسلهم إلى غزنه في ربيع الأول سنة 392هـ/1002م ،ثم لجأ إسماعيل إلى الأتراك الغز ،وقد كان لهم ميل إلى السامانيين فاجتمعوا معه وسار بهم نحو أيلك خان في شوال سنة 393هـ/1003م وبالقرب من سمرقند التقت قوات المنتصر إسماعيل مع قوات إيلك خان وكان النصر في جانب إسماعيل ،ووقع ثمانية عشرة من قادة جيش إيلك خان في الأسر ،ولكن الأتراك رفضوا تسليم الأسرى إلى إسماعيل واحتفظوا بهم طمعا في الفدية مما اثار شكوك إسماعيل في انهم قد يريدون الاتفاق من وراه مع أيلك خان ،فقدر هجرهم وعبر النهر الى أمل في قوة صغيرة لم تزد عن ثلاثمائة فارس وأربعمائة راجل ،وفي سنة 394هـ/1004م ،قام إسماعيل بمحاولة ليوطد لنفسه في نسا وأبيورد ،الا أنه هزم أمام جيش أرسله خوارزم شاه ،وكان من بين أصحاب إسماعيل الذين سقطوا في هذه المعركة ابن لعباش تاش ،ثم عاد إسماعيل وعبر النهر مرة أخرى قاصدا بخارى ،إلا انه هزم أمام واليها فتحصن في "نور"(1073)، ومنها هاجم عدوه الذي كان في "دبوسية" وانتصر إسماعيل ، وحدث ان ظهر بعض التعاطف مع السامانيين فيما يشبه الحركة الشعبية لدعم المنتصر إسماعيل ،حيث انضم إليه رئيس الفتيان بسمرقند وهو الحارث المعروف بابن علمدار ومعه ثلاثة آلاف مقاتل ،كما أمده مشايخ المدينة بثلاثمائة غلام ،وجاء الأتراك الغز مرة أخرى ،وبهذه القوات تمكن إسماعيل من هزيمة القوات

(1071) ابن الاثير ،الكامل ،ج8،ص11،حمدالله القزويني،تاريخ كزيده ،ص156.

(1072) بارتولد ،تركستان ،ص408.

(1073)نور،أحدى قرى بخارى وهي تقع عند جبل ،ياقوت ،معجم البلدان ،ج5،ص310.



الرئيسية لإيلىك خان في شهر شعبان سنة 394هـ/1004م، غير أن هذا النصر لم يدم طويلاً حيث عاد إيلىك خان بقوات جديدة في الوقت الذي تراجع فيه الأتراك الغز إلى مراعيهم، كما حدث أثناء القتال أن انحاز الحسن بن طاق أحد قادة إسماعيل ومعه خمسة آلاف فارس إلى جانب إيلىك خان (1074) فانهزم إسماعيل وعبر النهر، ثم سار إلى الجوزجان فنهب أموالها وقصد مرو، فسير إليه سيف الدولة جيشاً، فذهب إلى بسطام فأرسل إليه قابوس قوة أبعدته عنها، وضاعت السبل على المنتصر إسماعيل، فعاد إلى ما وراء النهر، وكان أصحابه قد ضجروا وحل بهم التعب والخوف، فتخلى عنه الكثير منهم وذهب إلى بعض أصحاب إيلىك خان واخبروهم بمكانة، فلم يشعر المنتصر إسماعيل إلا وقد أحاطت به الخيل، فقاوم ساعة ثم هرب ونزل بحي من العرب كانوا في طاعة سيف الدولة، فتركوه حتى حل الظلام فقبضوا عليه وقتلوه (1075) في ربيع الأول سنة 395هـ/1005م (1076) وهكذا انتهت هذه المحاولة البائسة لأحياء الدولة السامانية .

النقود الذهبية للأمير إسماعيل بن نوح :

1- دينار ضرب نيسابور سنة 391 هـ/1001م ويبلغ وزنه 4،3 غرام (1077).

الوجه	الظهر
مركز :	مركز :
عدل	الله
لاله الا	محمد رسول الله
الله وحده	القادر بالله
لاشريك له	إسماعيل بن نوح
الملك المظفر	هامش :محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون
هامش داخلي :بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة	
هامش خارجي :الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

(1074) أبين الأثير، الكامل، ج11، ص1112؛ بارتولد، تركستان، ص408-409

(1075) أبين الأثير، الكامل، ج11، ص12.

(1076) حمدالله القزويني، تاريخ كزیده، ص157.

(1077) بهرام علاء الدينی، سکه های ایران از طاهريان تا خوارزمشاهيان، ص227، رقم 73.



2- فلس ضرب بخارا سنة 390هـ/1000م (1078)

الظهر لله محمد رسول الله أسماعيل بن نوح هامش: مما أمر به الأمير السيد الملك المنصور ايده الله .	وجه مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش: بسم الله ضرب هذا الفلوس ببخارى سنة تسعين وثلاثمائه
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

## الفصل الرابع

### السياسة النقدية للأمارات

#### ( الغزنوية والسلجوقية والخوارزمية )

اولاً : السياسة النقدية للأمارة الغزنوية

ثانياً : السياسة النقدية للأمارة السلجوقية

ثالثاً : السياسة النقدية للأمارة الخوارزمية

(1078) رضائي باغ بيدى،سكه هاى ايران در دوره اسلامى ،ص374.





## الفصل الرابع: السياسة النقدية للأمارات (الغزنوية والسلجوقية والخوارزمية ) أولاً : السياسة النقدية لأمارة الغزنوية (366-579هـ/976-1183م)

تنقسم الدولة الغزنوية التي أُقيمتُ في غزنة إلى قسمين، قسم بنو ألب تكين، وقسم بنو سبكتكين<sup>(1079)</sup>، الذين خلفوا بنو ألب تكين في الحكم<sup>(1080)</sup>، وكان سبكتكين مملوكاً لسيد ألب

<sup>(1079)</sup> سبكتكين :كلمة معناها شيء قيم .ويقال بانه ينحدر من نسل ملوك الفرس قبل الإسلام ؛بيد ان هذا قول مرفوض ،لأن اغلب الموالى الذين ارتقوا إلى رتبة الامارة قد ادعوا لانفسهم مثل هذا الادعاء طلباً لعراقلة النسب ؛لكن سبكتكين - مثل البتكين - كان من الغلمان ذوي الأصل التركي .ولد سبكتكين عام 331هـ/992،993م ،وكان أبوه جوق رئيساً لولاية صغيرة في تركستان ،ولما دارت الحرب بين قبيلته وقبيلة مجاورة وقع سبكتكين في الأسر لديهم ولم يكن حينذاك يتجاوز الثانية عشر من عمره ،أي حوالي عام 342هـ/953م ،وبعد ان ظل اسيراً في تلك القبيلة لمدة أربعة أعوام ،أي حتى عام 345هـ/956م بيع كعبد لنصر الحاجي ،واضطر نصر لتركه في نخشب لمدة ثلاثة أعوام أي حتى حوالي عام 347هـ/958م ،وخلال هذه المدة تمكن سبكتكين من تعلم فنون القتال والفروسية ،فأعجب به نصر وجعله قائداً على العبيد ثم جلب سبكتكين مع مجموعة من العبيد إلى بخارى ،فاشتراه ألبتكين -حاجب الحجاب - من تجار الرقيق للأمير عبدالملك الأول بن نوح وكان البتكين ميالاً له مما جعله يرقيه بسرعة إلى مراتب عالية بدون ان يجتاز التدرج المعتاد في خدمة العبيد .ثم شرفه البتكين بتزويجه من أبنته .وبعد وفاة البتكين سنة 352هـ/963م أضحى سبكتكين مولى لأبي أسحاق إبراهيم بن ألبتكين "صاحب جيش غزنة " زمن الأمير



تكين، وقد ساهم سبكتكين في أمور مهمة، وتزوج ابنة ألب تكين، وكان بيده مقاليد أمور الدولة في عهد سيده، وبعد وفاة ألب تكين آلت مقاليد الحكم إلى سبكتكين، حيث غزا الهند وأقام دولة في بيشاور<sup>(1081)</sup>، واستعان به الأمير نوح الثاني بن منصور في قمع المتمردين بخراسان، ثم عينه أميراً عليها سنة 383هـ/993م، وخلع عليه ولقبه ناصر الدولة، وعلى والده محمود ولقبه سيف الدولة، وعينه قائداً للجيش، وتوفي سبكتكين في سنة 387هـ/997م، فخلفه في الحكم ابنه محمود الذي يعدّ واحداً من أكبر رجالات الغزنويين، حيث تخلص من حكم السامانيين، وحصل من الخليفة العباسي على تفويض بحكم خراسان و غزنة<sup>(1082)</sup>.

وبفضل فتوحات السلطان محمود في الهند امتدت الدولة من لاهور إلى سمرقند، لكن الأجزاء الغربية من هذه الدولة سرعان ما مزقت بعد أن انتصر السلاجقة على السلطان مسعود بن محمود في سنة (429-430هـ/1037-1038م)، ولم يستطع أولاد محمود في أي وقت أن يحرزوا مثل ما كان له من القوة والسلطة، وأخذوا في الاضمحلال، إلى أن وقع أحد الغزنويين وهو تاج الدولة خسرو ملكشاه أسيراً في يد الغوريين سنة 579هـ/1183م، وانتهت بذلك الدولة الغزنوية<sup>(1083)</sup>. وفي عهدهم ازدهرت الحالة الاقتصادية في شتى المجالات، والزراعية والصناعية

---

منصور بن نوح الساماني. وحاز سبكتكين على ثقة أبي أسحاق فعينه حاجب الحجاب وكان مقدماً عنده وعليه مدار أمره وبيده تنظيم شؤنه، وعاد سبكتكين مع أبي إسحاق إلى غزنة، ولما توفي أبو أسحاق سنة 355هـ/966م، استمر سبكتكين يحظى بعزة النفس والكرامة، وأثناء تحكم اثنين من مماليك أبيه ألبتكين، وبيري، ثم اعتلى سبكتكين العرش سنة 366هـ/977م.... وعن سبكتكين تفصيلاً، ينظر: أبين الأثير، الكامل، مج 8، ص 683684؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج 5، ص 175؛ أبين كثير، البداية والنهاية، مج 6، ص 11؛ الساداتي، تاريخ المسلمين، ص 63؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ، ص 8287؛ عباس أقبال، تاريخ إيران، ص 170 207؛ العمادي، محمد حسن عبدالكريم، خراسان في العصر الغزنوي، إربد، الأردن، 1997م، ص 3233

(1080) سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، القاهرة 1970م، ج 1، ص 587.

(1081) الساداتي، أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة 1970، ج 1 ص 76؛ سليمان، تاريخ الدولة الإسلامية، ج 1، ص 588؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، 1990م، ص 80-81.

(1082) الصدفي، تاريخ دول الإسلام، ج 2، ص 23؛ سليمان، تاريخ الدولة الإسلامية، ج 1، ص 589، النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص 82.

(1083) الصدفي، تاريخ دولة الإسلام، ج 2، ص 911؛ سليمان، تاريخ الدولة الإسلامية، ج 1، ص 590-591؛ إقبال، تاريخ إيران، ص 207.



والتجارية في الدولة الغزنوية وذلك بفضل عناية السلاطين الغزنويين ورعايتهم لتلك المجالات<sup>(1084)</sup> .

أستخدم الغزنويون سياسة نقدية ذات مساحة واسعة في المشرق الإسلامي وكانت أغلب ضرب الدينار والدرهم هي في مناسبات سياسية أو انتصارات عسكرية وكذلك في مجالس ثقافية وهذه كانت معمول بها في عصر السلطان محمود الغزنوي .ولما كانت خراسان مصدراً رئيساً لمعظم المعادن ، وبفضل ما تزخر به من عده مناجم وجدت في جبالها ووديانها<sup>(1085)</sup>،لذا فإن الدولة الغزنوية أحسنت استغلال ثروتها المعدنية المختلفة كالحديد والذهب والفضة<sup>(1086)</sup> ويهمننا من تلك المعادن ؛الذهب والفضة باعتبار أنهما كانا يستخدمان في سك النقدين الأساسيين : الدينار والدرهم ،فقد استخدم الذهب في ضرب النقود كدنانير ليكون القوة الاقتصادية التي تنافس بها الدرهم في الدولة الغزنوية<sup>(1087)</sup> . فضربت الدنانير بكميات كبيرة في ثلاث دور ضرب أساسية هي غزنه ، نيسابور ، هراة<sup>(1088)</sup>، غير أن مستوى نقاء الدنانير التي ضربتها دور الضرب الغزنوية انتابه الهبوط باستثناء تلك الدنانير التي ضربت في دار ضرب نيسابور .<sup>(1089)</sup> وقد ضربت الدراهم الغزنوية على غرار الدراهم السامانية المتكونة من ٥٠-٥٥ حبة، حيث كان وزن الدرهم الساماني يساوي ٤٥ حبه كذلك الغزنويين ، وذلك ورثوا الغزنويين أرض السامانيين بما فيها من اقتصاد ،فتبدوا انها كانت على نمط العملات الموجودة في المنطقة ولم تطرأ عليها أي زيادة او نقصان في الوزن المتفق عليه حسب الأنظمة المتبعة بين الدول المحيطة بالدولة الغزنوية<sup>(1090)</sup> .

وتسببت معركة داندانقان الذي أستولى فيها السلاجقة على ممتلكات الغزنويين من أرض وعملة الى ندرة العملة الغزنوية المضروبة من الذهب عما كانت عليه من قبل ،ومرجع ذلك إلى

---

(1084)الصدفي، تاريخ دولة الإسلام، ج2، ص911؛ سليمان، تاريخ الدولة الإسلامية، ج1، ص 590-591؛ إقبال، تاريخ إيران، ص207.

(1085) ابن حوقل ،صورة الأرض ،ص ٤١٦؛خراسان في العصر الغزنوي ، ص ١٣٢ .

(1086) عصام عبد الرؤوف ،تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر الثالث ،ص174.

(1087) ابن خرداذبه ،المسالك والممالك ، ص ١٧٩؛ العمادي، ، خراسان في العصر الغزنوي ، ص ١٣٣ .

(1)–Broom : AHandbook , p.78.

(1089) طاهر راغب ، النقود الإسلامية ، ص ١٨٥ .

(1090) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي ، ص ١٥٠ .



استيلاء السلاجقة على معظم أراضي خراسان بما فيها نيسابور حيث دار الضرب<sup>(1091)</sup>. ولما تعطل العمل في مناجم الفضة والذهب لبعض البلدان الغزنوية بسبب فناء الموارد اللازمة لاستخراج معدن الفضة<sup>(1092)</sup>، أو بسبب نضوب معينها<sup>(1093)</sup>، فأدى ازدياد عجز الفضة إلى إنتاج دراهم تميزت بصغرها وزيادة سُمكها وقلّة درجة النقاء فيها<sup>(1094)</sup>، ورغم هذا فإن الدولة الغزنوية ظلت تتعامل بالدراهم، وكانت قيمتها تختلف من حين إلى آخر فتأرجحت من عشرة إلى خمسة عشر بالنسبة للدينار<sup>(1095)</sup> ويرجح أن ذلك راجع إلى وفرة معدن الفضة وقلته، فضلاً عن الازمات الاقتصادية. وبالإضافة إلى تلك الدراهم، فإن الدولة الغزنوية سكّت خلال أعوامهم المتأخرة نقوداً مساعدة من قطع من البِلُون Billon ومن النحاس<sup>(1096)</sup>.

أن أهم ما يميز السياسة النقدية الغزنوية ظهور "الحوالات" حيث قام الصيارفة والوكلاء في ذلك العصر مقام البنوك، فكان التجار يأخذون منهم رائعاً بما لديهم من الأموال ثم يشترون ما يلزمهم، ويحلون ثمنه عليهم، وكان الصكّ أشبه بالتشيك، فيمكن للشخص أن يدفع للصراف ما لا في مقابل رفاع، ثم يشتري ما يلزمه، ويحوّل ثمنه على الصراف<sup>(1097)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن دور الضرب الغزنوية قد تعددت تبعاً لانتساع حركات الغزو والفتوح التي قام بها السلاطين الغزنويون ومن هذا الدور بخارا<sup>(1098)</sup> وبلخ<sup>(1099)</sup>، الري<sup>(1100)</sup>، وجوزجان<sup>(1101)</sup>، محمود بور<sup>(1102)</sup>، مدينة مرو<sup>(1103)</sup>، غزنه<sup>(1104)</sup>، نيسابور<sup>(1105)</sup>، وهراة، هذا

(1091) قازان، المسكوكات الإسلامية، ص ١٨٥.

(1092) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص ١٣٣.

(1093) عصام عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام، ص ١٧٤.

(7) Broom, Michael: A Handbook of Islamic Coins, London, 1985, p.78.

(1095) يعني هذا ان الدينار كان يتأرجح سعر صرفه ما بين ١٠-١٥ من الدراهم

(1096) Broom : A Handbook , p.78. ومن مزيج من فضة أو ذهب ومعدن خسيس ينظر Billon (1096)

(1097) عصام عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام في جنوب غرب اسيا، ص ١٧٨١٧٩

(1098) طباطبائي، سكه هاى إسلامي، ص ٤٤٢، رقم ١١٧/ج.ت.

(7) Sotheby: Islamic, Ancient, English and Foreign Coins and Banknote, Tuesday 20 April, 1983, No 122.

(1100) وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، ص ٤٥١، رقم ١١٢٦، ص ٤٥١-٤٥٢، رقم ١١٣٠.

(1101) رأفت النبراوي، متحف العملات، ص ١٠٠، رقم ٦

(1102) محمود بور هو الاسم الذي أعطاه السلطان محمود الغزنوي لمدينة لاهور بعد إخضاعه لشمالي الهند:

ينظر sotheby: OP. Cit., No. 174

(1103) طباطبائي، سكه هاى، ص ٤٤٥، رقم ١١٩/ج.ت.



فضلا عن نقود لا تحمل أسماء دور ضرب بسبب ضيق محيطها عن محيط قالب السك، أو أنها تعوض اسم دار الضرب بحرف يمثل رمزاً يدل عليها؟<sup>(1106)</sup>.

وكان من مراسيم تعيين السلطان الغزنوي نقش أسمائهم على السكة ، وقد وجد لقب "يمين الدولة" على سكة يرجع تاريخها الى سنك ٤١٢هـ/١٠٢١م بنيسابور ، وهذا اللقب يعبر عن أهمية محمود الغزنوي بالنسبة للخلافة العباسية ، فهو سلطان الخلافة الذي امتد الى بلاد المشرق ويمين الخليفة التي ترد الأعداء عنها<sup>(1107)</sup>، كما ذكر ذلك اللقب على ثلاثة دنانير ضربت في نيسابور احدهما سنة ٤٠٨هـ /١٠١٧م مضافاً إليه "أمين الملة" والثاني سنة ٤١٣هـ /١٠٢١م زاد فيه لقب "نظام الدين" والثالث سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م زاد فيها لقب أبو القاسم<sup>(1108)</sup> . كما وجد لقب "قسيم ولى أمير المؤمنين" و "محي الدولة" على النقود الغزنوية<sup>(1109)</sup> . كذلك وجد لقب "نظام الدين" على النقود التي ضربت في عهد مسعود الثالث ٤٩٢-٥٠٨هـ/١٠٩٨-١١١٤م كما وجد لقب "معز الدولة" على النقود التي ضربت في عهد خسرو شاه بن بهرامشاه ٥٤٧-٥٥٥هـ/١١٥٢-١٢٦٠م<sup>(1110)</sup> .

1- السياسة النقدية لأبي منصور ناصر الدولة سُبُكْتِكِين بن جوق ٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٧-٩٩٧م: دخل سُبُكْتِكِين التاريخ من أوسع أبوابه نائباً عن الدولة السامانية بغزنه<sup>(1111)</sup>، حيث أفلح -بفضل ما أوتي من خصال حميدة متعددة في ارتقاء صهوة العرش ، وابتداء دولة آل سبكتكين -بتملكه مدينة غزنه وأعمالها في يوم الجمعة ٢٧ من شعبان سنة ٣٦٦هـ الموافق من أبريل ٩٧٧م ، وكان جلوسه على العرش بإجماع أراء كل من الجند وأهالي غزنه عليه ، بعدما ثاروا

(13) Cabul .p,28, Nos.99,100-101,p1.li,Nos. 102-106.

(1105) طباطبائي ، سكه های إسلامی ، ص ٤٤٨-٤٤٩ ، أرقام ١١١١-١١١٩ .

(14) Broom :op .Cit.,p78.

(1107) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٤٠١ .

(1108) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٥٤٤ .

(1109) الكرملی ، انستانس ماری ، النقود الإسلامية وعلم النميات ، ص ١٢٢ .

(1110) الكرملی ، النقود الإسلامية وعلم النميات ، ص ١٢٣ .

(1111) البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد ، ت : 1048هـ/440م:تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة او مردولة

، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة 2003م، ص 16.



على بييري<sup>(1112)</sup> لعدم كفاءته للحكم، فعزلوه، وولوا سبكتكين أمرهم وحلفوا له وأطاعوه وانقادوا لحكمه، فقام بالأمر على خير وجه واتسم حكمه بالعدل وحسن السيرة في الرعية<sup>(1113)</sup>.  
وعند اتصالهم بالخليفة العباسي الطائع لله أبو بكر عبدالله بن المطيع (363-381هـ)<sup>(1114)</sup> وتقديم الطاعة والولاء له بادر الخليفة العباسي بالاعتراف بحكومة سبكتكين، وبذلك فقد منح حكمه سنداً شرعياً يرتكز عليه<sup>(1115)</sup> كغيره من الحكام، الذين آثروا الحرص على أن يظهروا أنفسهم في أعين رعايا دولة الخلافة العباسية بمظهر الخضوع والولاء لها باعتبار أن خلفاءها حماة للإسلام والمسلمين كما سبق القول. ويُعد سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية، لأنه مَدَّ حدودها شرقاً وغرباً وجنوباً باستيلائه على مناطق واسعة مما أدى إلى اتساع رقعة تلك الدولة اتساعاً كبيراً، وبعبارة أخرى فإن سبكتكين أسس دولة كبيرة في جنوب غرب آسيا<sup>(1116)</sup>.

فنجده لم يكتفي بحكم غزنة وحدها؛ ولكنه عمل على بسط نفوذه على البلاد المجاورة فأستولى على مدينة بُسْت، واحكم سيطرته على مدينة قصدار<sup>(1117)</sup> القريبة من غزنه، وقرر على واليها ما لا يرسله إليه سنوياً<sup>(1118)</sup>، كما سيطر على خراسان وما إليها عندما قام نوح الثاني بن متصور بتعيينه والياً على خراسان، فاتسع ملكه<sup>(1119)</sup>.

<sup>(1112)</sup> بييري نكين، عرف باسمه الأول بييري، وهو أحد أهالي مدينة غزنة، تولى حكمها سنة 364هـ/975م وبقي فيه حتى توفي سنة 387هـ/997م. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص264.  
<sup>(1113)</sup> أين الاثير، الكامل، مج 8، ص684، أحداث سنة 366هـ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 5، ص175.  
<sup>(1114)</sup> أين الاثير، الكامل، مج 8، ص684، أحداث سنة 366هـ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص308؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص405-411.  
<sup>(1115)</sup> عصام عبد الرؤف، تاريخ الإسلام، ص40.  
<sup>(1116)</sup> أين خلكان، وفيات الاعيان، ص175؛ الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانية، ص63؛ عصام عبد الرؤف تاريخ الإسلام، ص40؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص87؛ عباس أقبال، تاريخ ايران، ص170،؛ العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص30.  
<sup>(1117)</sup> قُصْدَار "قزدار" ضمن المدن التابعة لطوران؛ وتعد طوران إحدى الكور التابعة لإقليم السند، بينما جعل إقبال قصدار من بلاد إقليم مكران القديمة الواقعة في بلوخستان الحالية غربي السند. عن ذلك ينظر المقدسي، أحسن التقاسيم، ص474، 476؛ عباس إقبال، تاريخ ايران، ص171.  
<sup>(1118)</sup> أين الاثير، الكامل، مج 8، ص685، أحداث سنة 366هـ؛ عصام عبد الرؤف، تاريخ الإسلام، ص40.  
<sup>(1119)</sup> عصام عبد الرؤف، تاريخ الإسلام، ص40؛ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مج 8، الإسلام والدول غير العربية بآسيا، ص87.



ولما انتهى سبكتكين من بست وقصدار عزم على الجهاد فيم وجهه شطر الهند<sup>(1120)</sup>، وعبر إلى سهول السند من معابر سلسلة جبال سليمان، وطفق يغزو على أطراف الهند، وتمكن من فتح الكثير من قلاعها وحصونها، وهدم دور عبادة الأصنام وأقام فيها شعائر الإسلام، وحارب ملك الهند جيبال "مرات عديدة انتصر فيها سبكتكين، وغنم مغانم كثيرة وكسر العديد من أصنامهم، وقتل وأسر من الهنود ما لا يحصى مما جعل ملكهم يذعن لسبكتكين، ويتنازل له عن بعض بلاده، ووافق الهنود على أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون<sup>(1121)</sup>. ونهج سبكتكين سياسة تدل على طاعته وخضوعه للخلافة العباسية، ويأتي هذا كدأب حكام الدولة الغزنوية باعتبارهم أنصار للخلافة العباسية<sup>(1122)</sup>، ودأب غيرهم من حكام المسلمين كما أن سبكتكين لم يستتف أن يظهر ولاءه للدولة السامانية، فلم يحدد فضلها عليه، ولم يتكرر لها، وتجلى ذلك في نصرتها في ميدان المعارك مع أعدائها، ورغم أنه لم يكن يربطه بالسامانيين سوى خيط رفيع لا يقلل من مكانته<sup>(1123)</sup>، إذ كان سبكتكين من الناحية الفعلية مستقلاً عن بني سامان ويعتبر ولاء سبكتكين للسامانيين طاعة للعباسيين، نظراً لحسن العلاقة بين السامانيين وبني العباس<sup>(1124)</sup>.

ويعبر عما سبق قيام سبكتكين بنجدة الأمير الساماني نوح الثاني بن منصور الأول ٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٧-٩٩٧م، عندما استغاث به واستصرخه ضد أعداء الدولة السامانية<sup>(1125)</sup>، من بعض الأمراء المنشقين عليها الذين أصبحوا خطراً يهدد أمنها وسيادتها حيث قام أبو علي سيمجور-الوالي على خراسان من لدن نوح<sup>(1126)</sup>- بالاتفاق مع فائق الخاصة بإعلان العصيان

<sup>(1120)</sup> ابن الاثير، الكامل، مج 8، ص 684-686، أحداث سنة 366هـ

<sup>(1121)</sup> ابن الاثير، الكامل، مج 8، ص 684-686-687؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج 6، ص 286، أحداث سنة 366هـ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 5، ص 175؛ عباس أقبال، تاريخ إيران، ص 171.

<sup>(1122)</sup> محمد الرفاعي، الدولة الغزنوية، ص 242.

<sup>(1123)</sup> الساداتي، تاريخ المسلمين، ص 64؛ عصام عبد الرؤف، تاريخ الإسلام، ص 40، أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص 87.

<sup>(1124)</sup> الساداتي، تاريخ المسلمين، ص 64.

<sup>(1125)</sup> ابن الاثير، الكامل، مج 9، ص 102، أحداث سنة 384هـ.

<sup>(1126)</sup> عصام عبد الرؤف، تاريخ الإسلام، ص 41.



على نوح سنة ٣٨٤هـ-٩٩٤م، واستمد العون من فخر الدولة بن بويه ٣٧٣-٣٨٧هـ/٩٨٣-٩٩٧م<sup>(1127)</sup>.

قلبي سبكتكين استغاثة نوح به فسير جيشاً ضد أبي علي السيمجوري وحليفه فائق، وسار هو وابنه محمود صوب خراسان وأتى نوح من بخارى فالتقوا بنواحي هراة وهزموا أبا علي وفائقا، اللذان فرا إلى جرجان، فاستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محموداً بن سبكتكين، وخلع عليه لقب "سيف الدولة"، بينما لُقّب سبكتكين "ناصر الدولة"، ورجع نوح إلى بخارى بعد أن أظهره الله على عدوه، بينما رجع سبكتكين إلى هراة، في حين بقي محمود بنيسابور، ليمارس منصبه كقائد لجيوش الدولة السامانية بخراسان<sup>(1128)</sup>.

وتأتى النقود المضروبة في كل من نيسابور، وهراة، وبلخ -منذ عام ٣٨٤هـ/ 994م - فصاعداً - كمرآة تعكس مدى الولاء لكل من الخليفة العباسي، والأمير الساماني وذلك بنقش لقب الأول، واسم الثاني على وجهي النقود التي سگّها سبكتكين وولده محمود إبان فترة حكم سبكتكين هذا بالإضافة إلى تسجيل اللقبين سألقي الذكر، اللذين خلعهما عليهما الأمير نوح على سبكتكين وولده محمود في عام ٣٨٤هـ/ 994م كما ذكر آنفاً .

وظل السلطان سبكتكين حاكماً على الدولة الغزنوية منذ عام ٣٦٦هـ/ 976م حتى قضى نحبه في يوم الاثنين غرة شهر شعبان سنة ٣٨٧هـ الموافق ٩ أغسطس ٩٩٧م<sup>(1129)</sup>، حيث أدركه الموت عندما كان في الطريق صوب غزنه، أثناء خروجه من بلخ قاصداً لها، فنقل إلى غزنه ودفن بها<sup>(1130)</sup>. وبلغت فترة حكمه زهاء إحدى وعشرين سنة، وقد اشتهر سبكتكين بمحاسن الخصال .

<sup>(1127)</sup> ابن الاثير، الكامل، مج 9، ص 102-103؛ محمد مختار، التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الاخرجية والقبطية، مج 1، ص 416.

<sup>(1128)</sup> ابن الاثير، الكامل، مج 9، ص 102-103، أحداث سنة 384هـ/ 994م.؛ عصام عبد الرؤف، تاريخ الإسلام، ص 41-42.

<sup>(1129)</sup> ابن الأثير، الكامل، مج 9، ص 130، أحداث سنة 387هـ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 5، ص 176؛ الساداتي، تاريخ المسلمين، ص 66؛ عباس أقبال، تاريخ ايران، ص 171؛ العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 37؛ محمد مختار، التوقيعات الالهامية، ص 419.

<sup>(1130)</sup> كان سبكتكين قد وصل إلى بلخ من طوس فمرض بها، ولما حن إلى غزنه خرج إليها فمات في الطريق قبل وصوله إليها. ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 5، ص 176.





وكانت سياسته المالية والنقدية ان ضرب نقود من الدرهم والدينار في مناطق حكم نفوذه بعد اعتلاءه دست الحكم وكانت هذه الدنانير تختلف عن الدنانير للأماره السامانية وأخذت تتداول في غزنة وبست وقصدار وبعد الاتفاق مع نوح ضرب نقود بطابع سياسي وضع أسم الأمير نوح على الدرهم والدينار الغزنوي حتى يأخذ بالانتشار في دائرة التداول النقدي ومن هذه النقود هو الدينار الذي ضرب في مدينة هراة في عصر السلطان سبكتكين سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م ويبلغ وزنه ٢،٧٦ غرام ، وقطره ٢٥مليم . (1131)

الظهر		الوجه	
الله محمد رسول الله الطائع الله الملك المنصور نوح بن منصور	مركز:	عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر الدين والدولة سبكتكين	مركز:
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بهره سنة ست وثمانين وثلاثمائة	هامش داخلي:
		الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش خارجي:

يلاحظ على هذا الدينار وجود كلمة "عدل" أعلى مركز الوجه ولقب "ناصر الدين والدولة" أسفل مركز الوجه وتحت اسم سبكتكين ، ويبدو أن سبكتكين لم يكتف بلقب "ناصر الدولة" الذي منحه له الأمير نوح بن منصور سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، فطور اللقب ليجمع بين نصره الدين ونصرة الدولة، والذي نقش اسمه كتوقيع على هذا الدينار لأن هذا الدينار. قد سُك بناء على أمره ورغبته . وبأتي لقب "ناصر الدين والدولة" كتقليد لأجداد تاريخية حققها سبكتكين في ظل السامانيين ؛

(1131) إبراهيم الجابر ، النقود العربية الإسلامية ، ج٣، ص٤٤١ ، رقم ٤٧٦٩ ؛ ولهم قازان ، مسكوكات



فهو ناصر الدين عندما قام بغزو بلاد الهند الوثنيين وحقق انتصارات مبهره على ملكهم منذ عام ٣٦٦هـ / ٩٧٧م ، ومن ثم سطعت شمس الإسلام<sup>(1132)</sup> ، فدخل العديد من الهنود الإسلام ، كما أنه "ناصر الدولة" وذلك بهزيمته لأبي علي بن ابي الحسن بن سيمجور في عام ٣٨٤هـ / ٩٩٤م بمساعدة ولده محمود بن سبكتكين له في تلك المعركة<sup>(1133)</sup> ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الدينار . قد سجل عليه اسم الخليفة الطائع بالله ٣٦٣-٣٨١هـ لأن الطائع كان قد خلع من الخلافة في عام ٣٨١ هـ / ٩٩١م بينما سك هذا الدينار في عام ٣٨٦ هـ / ٩٩٦م ، أي في عهد الخليفة القادر بالله ٣٨١-٤٢٢هـ كما ضرب دينار في هراة سنة ٣٨٥هـ يبلغ وزنه ٤ غرام وقطره ٢٤ ملليم<sup>(1134)</sup>

الدراهم الفضية للسلطان سبكتكين

١- درهم ضرب فروان<sup>(1135)</sup> سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م وزنه 47,٢ وقطره ٧٥ ملليم<sup>(1136)</sup> ويعني ذلك انه قريب من الوزن الشرعي مما يدل على استقرار الأسعار .

الوجه	الظهر		
مركز:	عدل	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله محمد رسول الله نوح بن منصور سبكتكين زخرفه
هامش د/خلي:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بفروان وتلثمائه	هامش:	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

<sup>(1132)</sup> ابن الاثير ،والكامل ، ص ٦٨٣٦٨٧ ، احداث سنة ٣٦٦هـ

<sup>(1133)</sup> ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ص ١٠٢١٠٣ .

(3)-Cabul,p. 26, No . 93.

<sup>(1135)</sup> فروان ،بلدية قريبة من غزنه ،ياقوت الحموي ،ج٤،ص257.

MITCHINER:OP.CIT.P.147,LANE

(2) PoolE:OP.CIT.VOI.2.pp.128129.450.



نقش على نقد سبكتكين الفضي الدرهم المضروب سنة ٣٨٠ هـ لقب الخليفة العباسي الطائع لله حيث تربطه به العقيدة الإسلامية ولكسب نقوده الصفة الشرعية ، ولم يذكره على نقوده النحاسية ، لكونها نقود مساعدة تساعد على مرونة العمليات التجارية.  
ومن هذه النقود فلس ضرب سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م.

الظهر		الوجه	
الله محمد رسول الله أبو المظفر نصر هامش : غير واضح	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له سبكتكين هامش : بِسْمِ اللَّهِ ضَرْبِ ...بِيعِ وَثَمَانِينَ وَتِلْثَمِائَةٍ	مركز:

وهذا النقد مشترك، ورد فيه السلطان الساماني نوح بن منصور ٣٦٦-٣٨٧ هـ الذي عين سبكتكين على المناطق التي فتحها، وظل سبكتكين يحترم السامانيين ، ويتبعهم ولم يعلن استقلاله عنهم، ولم يهتم سبكتكين بالألقاب والكنى كثيرا ولذا لم يرد على نقوده سوى لقب أبو المظفر<sup>(1137)</sup> ويحتل لفظ نصر في هذا النقد النحاسي ، المضروب سنة ٣٨٤ هـ هو لقبه ، ومعناها ناصر الدولة كما ذكر زامباور ذلك اللقب له<sup>(1138)</sup> أو هو لفظ الآية نصر من الله وفتح قريب<sup>(1139)</sup> المستعملة في نقد سيده البتكين<sup>(1140)</sup> ٣٥١-٣٥٢ هـ<sup>(1141)</sup> وبعض نقود الدولة السامانية<sup>(1142)</sup> فصار نقد سبكتكين تقليد لما سبقه ، ولكن يبدو انه لقب له حيث لقبه نصر

<sup>(1137)</sup> المظفر ، من الألقاب السلطانية ، اخذاً من الظفر ، وهو النصر . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ .

<sup>(1138)</sup> معجم الأنساب ، ص ٤١٦ .

<sup>(1139)</sup> هذه جزء من آية ١٣ سورة الصف .

<sup>(1140)</sup> ينظر : النقد النحاسي المرقم ٤٤٩ في LANE PoolE:OP. CIT.VOL.2.p 128

<sup>(1141)</sup> زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٤١٦ ؛ لين بول : طبقات سلاطين الإسلام ، ص ٢٦٨

<sup>(1142)</sup> ينظر : نقد منصور بن نوح ، المرقم ٦٩٧ في MITCHINER:OP.CIT.P.137.



الدولة الخليفة العباسي في بغداد ، الطائع لله أبو بكر عبدالله بن المطيع ٣٦٣-٣٨١ هـ<sup>(1143)</sup>، وقد ضرب هذا الفس في بست وكان حاكمها أبو المظفر نصر بن سبكتكين .

2-السياسة النقدية ليمين الدولة محمود بن سبكتكين384-421هـ/994-1030م

لما مات سبكتكين بأيع الجند لإسماعيل ،فاستضعفه وأرهقه بطلب الأموال حتى اوشكت الخزائن التي خلفها أبوه على الفناء ؛لأنه كان غير جدير بتقليد أمور الحكم<sup>(1144)</sup>.وعقب اختيار إسماعيل للحكم ذهب إلى بلخ وأعلن نفسه حاكماً ،كما أقر بالولاء والطاعة للأمير أبي الحارث منصور بن نوح الساماني<sup>(1145)</sup> 387-389هـ/997-999م.

وعبثاً حاول محمود أن يقتسم مع أخيه الملك والأموال ،مما أوقد نار الحرب بينهما فأراد محمود أن يتقوى على أخيه فسار من نيسابور إلى هرة حيث يوجد عمه "بغراجق"قمده يد العون ،ثم سار نحو "بست" حيث يوجد أخوه أبو المظفر نصر بن سبكتكين ،فتبعه نحو غزنة ،فلما علم إسماعيل بذلك أتجه من بلخ إلى غزنة لمحاربة أخيه محمود فتمكن محمود من انتزاع الملك من إسماعيل في ربيع الأول سنة 388هـ مارس 998م،وذلك بعد فترة حكم قصيرة بلغت حوالي سبعة شهور قضاها إسماعيل في حرب مع اخية<sup>(1146)</sup>.

وتبعاً لما سبق فإن محمود قد ارتقى عرش الدولة الغزنوية رسمياً منذ ذلك التاريخ المذكور أنفاً، وظل على ولائه لحكام الدولة السامانية ،وتشهد النقود التي سكها على ذلك ،ولاريب ان انفراده بالحكم دون منازع قد مكنه -بعد ذلك - من القضاء على الدولة السامانية عقب انتصاره على فائق الخاصة وبكتوزن في يوم السبت الموافق من 26 من شهر جمادى الأولى سنة 389هـ 15 مايو سنة 999م،وورث ممتلكاتها في خراسان ،فمحي منها أسم آل سامان ولم

<sup>(1143)</sup> ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج7، ص ٣٤٣؛ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١، ص٣٠٨؛السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص٤٠٥-٤١١.

<sup>(1144)</sup> ابن الأثير،الكامل ،مج 9 ،ص88؛أبن خلكان ،وفيات الاعيان ،مج 5 ،ص 176177،الساداتي ،تاريخ المسـ\_\_\_\_\_لمين ،

ص 66.

<sup>(1145)</sup> العمادي ،خراسان في العصر الغزنوي ،ص38.

<sup>(1146)</sup> بعد أن ظفر محمود باخية إسماعيل أعطاه الأمان وتسلم مفاتيح الخزائن منه ،ورتب في غزنة النواب والأكفاء وأحسن إلى إسماعيل إذ أشركه في الحكم ثم عاد إلى بلخ وأستقامت له الممالك ،غير ان محموداً قد زج به في السجن فمات إسماعيل به . ابن الاثير ،الكامل ،مج 9 ،ص131؛أبن خلكان ،وفيات الاعيان ،مج 5،ص177؛عباس أقبال ،تاريخ إيران ،ص172.



يبقى بيد الأمير الساماني عبد الملك الثاني بن نوح الثاني سوى إقليم ما وراء النهر ،ثم لم يلبث أن فقده أيضا بعد بضعة أشهر (1147).

وتبع تملك السلطان محمود لخراسان إظهاره الولاء والانقياد للخلافة العباسية ،فأقام الخطبة للخليفة العباسي القادر بالله 381-422هـ/991-1031م حيث كافأه الخليفة القادر بإرسال خلعة السلطنة إليه مصحوبة بالعهد والولاء بولاية خراسان ،وتوج مكافأته هذه بخلع الألقاب عليه ،فلقبه ب "يمين الدولة وأمين الملة " فاشتهر بهما ،كما أقره الخليفة على ما بيده من البلاد ،وكان لهذا عظيم الأثر إذ جعل أصحاب الأطراف يتفقون على طاعته (1148).

وتتقسم النقود التي سكها السلطان محمود الغزنوي إلى مرحلتين هما: المرحلة الأولى: هي نقود التبعية للدولة السامانية نقود ما قبل سقوط السامانيين، إذ كان ما يزال موالياً لبني سامان، وتؤرخ هذه النقود بالفترة ما بين سنة 384هـ/994م، جمادي الأولى سنة 379هـ/15 مايو 999م، أما المرحلة الثانية بعد انتهاء حكم السامانيين.

وبالنسبة لنقود المرحلة الأولى: وهي نقود مرحلة التبعية للدولة السامانية مرحلة ما قبل الاستقلال، ما بين سنة 384هـ/994م، وحتى 26 جمادى الأولى 389هـ/15 مايو 999م، نجد أن أول ظهور لأسم محمود كان منذ سنة 388هـ، حيث سك محمود نقوداً في نيسابور ثم بلخ أثناء أقامته بها، لأن الأمير نوح الثاني بن منصور الأول 366-387هـ/977-997م، كان قد استعمله على نيسابور، وجعله قائداً لجيوش خراسان، بدلاً من أبي علي محمد بن إبراهيم بن سيمجور، جزاءً على ما قدمه هو ووالده سبكتكين تجاه الدولة السامانية، وذلك عندما أرسل نوح إلى سبكتكين يستتجد به ضد الأمراء الذين تمردوا عليه، وأعلنوا العصيان على السامانيين. أولاً:النقود الذهبية :-

1 - دينار ضرب نيسابور سنة 389هـ/999م ويبلغ وزنه ٤,٨٦ غم قريب من الوزن الشرعي وقطره ٢٥,٥ ملم (1149).

الوجه	الظهر
-------	-------

(1147) ابن الاثير،الكامل حوادث سنة 390.

(1148) خواندمير ،روضة الصفا ،ص136.

(1149) إبراهيم الجابر،النقود العربية الإسلامية ، ص٤٤٥، رقم ٤٧٨٣٣؛وليم قازان ، المسكوكات الإسلامية ،ص٤٩٩،



مركز	عدل	مركز:	الله
ع	لا إله إلا الله وحده لا شريك له القادر بالله		محمد رسول الله الأمير السيد يمين الدولة وأمين الامة أبو القسم ولي أمير المؤمنين
هامش داخلي:	بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلاثمائه	هامش:	[محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون]
هامش خارجي:	الله الأمر من قبل [ومن بعد ويومئذ] يفرح المؤمنون بنصر الله		

وجاءت كتابات مركز الوجه في خمسة أسطر متتالية حيث نقشت كلمة "عدل" بالسطر الأول ولعل محمود الغزنوي سجل هذه الكلمة ليعلن أن هذه النقود شرعية يجوز التعامل بها ولاسيما أن هذا الدينار قد ضرب في العام الذي اسقط فيه محمود الغزنوي حكم السامانيين<sup>(1150)</sup>، وكونها مدلول اقتصادي يعبر عن جودة عيار النقد الذي سجلت عليه فضلا عن انها ربما وضعت هذه الكلمة على النقود لتمنحها القبول لدى المتعاملين في سوق التداول النقدي، بينما جاءت شهادة التوحيد كاملة بالسطور الثلاثة التالية من الثاني حتى الرابع، ثم نقش اسم الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) بالسطر الخامس والأخير، وهو اللقب الذي أطلق نيابة عن اسم الخليفة أبي العباس أحمد بن الأمير أبي أحمد إسحق بن الخليفة المقتدر والذي تولى الخلافة بعد خلع ابن عمه الطائع<sup>(1151)</sup> حيث ذكرت المصادر التاريخية أن

<sup>(1150)</sup> عباس اقبال ، تاريخ ايران، ص ١٦٢؛ الغامدي ،خراسان في العصر الغزنوي ،ص ٤٠-٤١.

<sup>(1151)</sup> رغم ان الخليفة الطائع قد خلع من الخلافة في ١٩ شعبان عام ٣٨١هـ-٣١ أكتوبر عام ٩٩١م ،وتقلد

الخليفة القادر لها فعليا في يوم السبت ١٢ من شهر رمضان من العام نفسه ٢٢نوفمبر عام ٩٩١م؛الا ان



محمود الغزنوي خطب للخليفة القادر بالله بعد أن ملك خراسان، وكان يخطب فيها للخليفة الطائع لله (1152). ويأتي نقش لقب الخليفة كبرهان من قبل محمود الغزنوي على إظهار الولاء والطاعة لخليفة المسلمين على العملة التي ستجوب كافة الأنحاء التابعة للخلافة العباسية فيراها الرعية في تلك الأنحاء، فيعلموا أن محمود تابع لخليفتهم يحكم باسمه ما بقبضته من البلدان، ولا ريب في أن تلك العملة ستقع في يدي الخليفة نفسه ومن ثم سيتثبت هو الآخر من الولاء الذي يكنه له محمود الغزنوي كغيره من الحكام التابعين لدولة الخلافة العباسية لينال الدعم والتأييد من الخليفة، ولتكتسب نقوده الشرعية فتحظى بالقبول من المتداولين لها من سائر البلاد، ويعد حرص محمود الغزنوي على تسجيل اسم الخليفة على نقوده، استكمالاً لإقامته الخطبة باسم الخليفة القادر على المنابر بعد أن كانت مقامة للخليفة الطائع المخلوع .

ونقش حرف العين جهة اليمين بحقل الوجه، بينما نقش حرف الميم بالجهة اليسرى. وجاءت كتابات الهامش الداخلي للوجه، وتشتمل على مكان الضرب وتاريخه الذي ورد نصه "سنة تسع وثمانين وثلثمائة" وهو تاريخ بغاية الأهمية وهي السنة التي أسقط فيها محمود حكم السامانيين، مما يعني أن هذا الدينار ضرب بعد انتصار محمود على عبد الملك الثاني بن نوح وفائق ويكتوزن، وتحتوي كتابات الهامش الخارجي للوجه على الاقتباس القرآني من سورة الروم، ونقشت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر متوازية، حيث نقشت كلمة " الله " بالسطر الأول، يليها بالسطر الثاني الرسالة المحمدية، بينما سجل اسم وألقاب السلطان محمود بالسطر الأربعة التالية ونصه "الأمير السيد (1153) يمين الملة أبو القاسم ولي أمير المؤمنين " ويعني لقب "يمين الدولة" أن الخليفة يعتمد على صاحب هذا اللقب اعتماده على يمينه وربما كان اللقب يشير أيضاً إلى مكان السلطان بالنسبة للخليفة، أي بالنسبة إلى بغداد تنطبق هذه الملاحظة المكانية على لقب "يمين الدولة" بالنسبة لمحمود الغزنوي (1154)، وكان لقب يمين الدولة من ألقاب الدودار وكاتب السر (1155) بينما لقب " أمين الملة " فهو من الألقاب المضافة إلى الملة

بني سامان قد استمروا يسمون النقود باسم الطائع حتى عام ٣٨٩هـ/٩٩٩م، ويظهر ذلك من خلال سكة الدولة السامانية .

(1152) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٤؛ عباس أقبال، تاريخ إيران، ص ١٦١ .

(1153) الأمير السيد: يعني في اللغة الملك والزعيم وقد اتخذ عدد كثير من الامراء والوزراء ، ومن بينهم حكام الدولة السامانية .حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ، ص ٣٤٥-٣٤٨ .

(1154) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٥٤٤ .

(1155) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٥، ج١٥، ص ٣٥ .



(1156) واستكمل اللقب في عبارة "أبو القاسم ولي أمير المؤمنين " وكنيته "أبو القاسم" (1157) تخص محمود الغزنوي في هذه العبارة ،ولقب "ولى أمير المؤمنين " فالولى ضد العدو وكان هذا اللقب معروفاً منذ أواخر القرن الرابع الهجري وأطلق هذا اللقب على محمود الغزنوي (1158). بينما اشتمل هامش الظهر على الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف .

وضرب محمود نقود من ضمنها الدينار الذي يحمل أسم غلامه اياز بن ايماق الذي كان قريباً من السلطان في غزوه وترحله وكان هذا الدينار يحمل نقوشاً وكتابات تدل على أسم غلامه فيها (1159). وتظهر عليه الكتابات التالية

الله	الله
لا اله الا الله	مركز : محمد رسول الله
وحده لا شريك له	الملك المنصور
القادر بالله	يمين الدولة
محمود	هامش :بِسْمِ الله الرحمن الرحيم ضرب هذا
هامش : عز دائم وبقا للأمير الجليل ابي	الدينار بغزنه حرسها الله سنة تسعة عشر
النجم اياز بن ايماق اطال الله بقاءه (بقاءه)	واربعمائة

كما ضرب السلطان محمود ديناراً ذهبياً بأسم ابنه الأكبر مسعود وهو ولي عهده حيث عهد اليه أول مرة عام 406هـ/1016م ثم ولاه هراة ،وبرغم حسن بلاءه ،فأن اباه ما لبث أن

(1156) المصدر نفسه ،ص ٢١٧ .

(1157) وردت كنية محمود الغزنوي "أبو القاسم" في المصادر التاريخية المختلفة عن ذلك ينظر ابن الأثير ،الكامل ج٨ ،ص ٣٩٨؛ احداث سنة ٤٢١هـ؛ ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،مج ٥ ،ص ١٧٥؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، مج ٦ ، ج ١٢ ،ص ٢٧؛ احداث سنة ٤٢١؛ ابن تغرى بردي ،أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت 874هـ/1470م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة 1963م . ج٤ ، ص ٢٧٣ ، احداث سنة ٤٢١ هـ .

(1158) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ،ص ٢١٣ .

(1159) رضائي ، حسن باغيدي، سكه هاى سلطان محمود غزنوي ، فرهنگستان زيان وادب فارسى ، نشر آثار

، تهران ، ١٣٩٤ هـ، ص ٢١٠ .



عزله من ولاية العهد ،بفعل الوشاة ،ثم عفا عنه ورده الى هراة ،دون ولاية العهد <sup>(1160)</sup>وجاءت كتابات هذا الدينار كالآتي <sup>(1161)</sup> :

الظهر	وجه
محمد	مركز : عدل
رسول الله	لاله الا
القادر بالله	الله يمين الملة
مسعود	أبو القاسم
	محمود
	هامش : بهراة سنة .....ربعمائة

اما الدراهم الفضية وقد قسمت الدراسة النقود الفضية إلى مرحلتين: المرحلة الأولى: هي نقود مرحلة التبعية للدولة السامانية مرحلة ما قبل الاستقلال: وتبدأ بين سنة 384هـ/994م حتى 26 جمادي الأولى سنة 389هـ/15مايو 999م، وقد ضرب السلطان محمود الغزنوي في هذه المرحلة دارهم واسعة يبلغ وزنها 11-12 غرام وقطرها 28 ملم وقد ضربت هذه الدراهم في اندرابه وكورة بدخشان <sup>(1162)</sup> . وهذه الدراهم تقليد للدراهم التي ضربها السامانيون وضرب لعدة سنوات ومن هذه الدراهم درهم ضرب في مدينة اندرابية سنة 389هـ/ 999م ويبلغ وزنه 11,30 غرام وقطره 47 ملم وتظهر عليه الكتابات التالية <sup>(1163)</sup>.

الله	الوجه
محمد رسول الله	مركز : لا آله الا

<sup>(1160)</sup> الساداتي ،تاريخ المسلمين ،ج1،ص101.

(2)LANE

POOLE:OP.CIT.VOI.2.P.135

<sup>(1162)</sup> رضائي، سكه هاى محمود الغزنوي ، ص 218.

<sup>(1163)</sup> أبراهيم الجابر ، النقود العربية الإسلامية ، ص 485، رقم 4924.



<p>منصور بن نوح سيف الدولة محمود هامش خارجي : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .</p>	<p>الله وحده لا شريك له هامش : بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بِأَنْدَرَابَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وكذلك درهم ضرب في بلخ سنة مؤرخة بسنة 388هـ<sup>(1164)</sup>

ونصوص كتابات هذا الدرهم هي:

الظهر		الوجه	
<p>الله محمد رسول الله الطائع لله الملك المنصور منصور بن نوح</p>	<p>مركز:</p>	<p>محمود لا إله إلا الله وحده لا شريك له الولي سيف الدولة</p>	<p>مركز:</p>
<p>[محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون]</p>	<p>هامش:</p>	<p>بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة</p>	<p>هامش داخلي:</p>
		<p>الله الأمر من قبل [ومن بعد ويومئذ] يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>هامش خارجي:</p>

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من ستة أسطر متوازية، نقشت بها شهادة التوحيد كاملة نصها: "لا إله إلا الله وحده/لا شريك له"، في الأسطر الثاني والثالث والرابع، وسجل أمامه محمود ولقبه بصيغة: "الولي سيف الدولة/ محمود"، بالأسطر الأول والخامس والسادس، ولقب

<sup>(1164)</sup>أبراهيم الجابر: النقود العربية الإسلامية، ج3، ص262، رقم 4318-4319،

"سيف الدولة" من الألقاب المضافة إلى "الدولة"، ويعدّ من أوائلها ظهوراً على النقود، حيث أطلع علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن حمدان صاحب حلب على قطعتين من النقود بتاريخ سنة 331هـ<sup>(1165)</sup>، وأطلق هذا اللقب على محمود بن سبكتكين الغزنوي، وقد منحه له الأمير نوح بن منصور بعد أن ولاه قيادة الجيوش السامانية وإمارة خراسان، بدلاً من أبي علي محمد بن سيمجور، وذلك في سنة 384هـ/994م<sup>(1166)</sup>، وتمكنه من استعادة نيسابور إلى حظيرة الدولة السامانية بفضل محمود ووالده سبكتكين في هذه السنة ويتميز هذا الطراز بوجود رسم السيف. وذلك إلى يسار كتابات نفس المركز، وهو مستمد من لقب محمود الغزنوي وهو "سيف الدولة". أما الهامش الداخلي فنقشت به البسمة غير كاملة "بسم الله" تليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا الدرهم"، يلي ذلك مكان وتاريخ السك وهو "بلخ سنة ثمان وثمانين وثلثمائة".

أما هامش الوجه الخارجي فنقش به النص القرآني من سورة الروم جزء من الآية 4، وجزء من الآية 5، ونصه لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ.

وتتألف كتابات مركز الظهر من ستة أسطر متوازية، نقشت بالسطر الأول كلمة "الله" يليها الرسالة المحمدية ونصها: "محمد رسول الله"، في السطر الثاني، بينما نقش لقب الخليفة "الطائع لله" بالسطر الثالث، رغم إنه لم يعدّ هو الخليفة، حيث خلعه البويهيون في سنة 381هـ/991م - كما سبق أن ذكرت - وكان الخليفة القائم على عرض الخلافة العباسية هو الخليفة القادر بالله 381-422هـ/991-1031م، بينما نقش اسم ولقب "الملك المنصور/منصور/بن نوح" في الأسطر الثلاثة الأخيرة من كتابات نفس المركز.

وقد خصصت كتابات هامش الظهر لنقش الاقتباس القرآني من سورة التوبة من الآية 33 أو سورة الصف، الآية 9، ونصه: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

وبعد إنهاء الامارة السامانية ونشأة الامارة الغزنوية على أنقاض الامارة السامانية سكت نقود كثيرة ومنها درهم ضرب بلخ مؤرخة بسنة 390هـ<sup>(1167)</sup>.

(1165)الباشا، الألقاب الإسلامية، ص242.

(1166)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج7، ص ص466467؛ خواندمير، روض الصفا، ص105؛ إقبال، تاريخ إيران، ص158؛ الزمزي، النقود السامانية، ص304.

(1167)أبراهيم الجابر: النقود العربية الإسلامية، ج3، ص491، رقم 4930؛



يُلاحظ إن كتابات الوجه لا يحيط بها شيء، ويحيط بكتابات مركز الظهر دائرتان خطيتان متحدتي المركز، وتتكون كتابات مركز الوجه من ستة أسطر متوازية وهامشين، بينما تتكون كتابات مركز الظهر من خمسة أسطر متوازية وهامش، وقد جاءت نصوص كتابات كالتالي:

الظهر		الوجه	
الله محمد رسول الله الأمير السيد يمين الدولة وأمين الملة أبو القسم	مركز:	عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له القادر بالله	مركز:
[محمد رسول الله أرسله بالهدى ويدن الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون]	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة تسعين وثلاثمائة	هامش داخلي:
		الله الأمر من قبل [ومن بعد ويومئذ] يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش خارجي:

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من ستة أسطر متوازية، تضم شهادة التوحيد كاملة: "لا إله إلا الله وحده/لا شريك له"، وذلك بالأسطر الثاني والثالث والرابع، ونقشت بالسطر الأعلى كلمة "عدل"، ولهذه الكلمة مدلول اقتصادي يعبر عن جودة الوزن ونقاء عيار النقد الذي سجل عليه، فضلاً عن إنها ربما وضعت على النقود من قبل دار سك بلخ لتمنحها القبول في التداول لدى المتعاملين بها في سوق التداول النقدي، هذا بالإضافة إلى إن هذه الكلمة ربما تشير إلى العدل والإنصاف اللذين اشتهر بهما محمود الغزنوي بين رعيته، إذ كان رقيقاً بها، فأسبغ إحسانه عليها، ولعل محمود الغزنوي سجل هذه الكلمة، ليعلن إن هذه النقود شرعية يجوز التعامل بها، وتعد كلمة "عدل" من أكثر الكلمات ذات المدلول الاقتصادي شيوعاً على السكة الغزنوية، ويمكن اعتبارها شعاراً اقتصادياً يعكس جودة هذه النقود، وارتفاع عيارها، وتماز وزنها، كما تعد علامة من دور السك الغزنوية وضعت على النقود المضروبة بها، لتوضح إنها من



الإصدار الرسمي للدولة، وأنه يجوز تداولها والتعامل بها. ولم تظهر كلمة "عدل" على نقود أخرى مثلما جاءت على السكة الغزنوية<sup>(1168)</sup>. ونقش بالسطرين الأخيرين اسم الخليفة العباسي "القادر/بالله" 381-422هـ/991-1031م. وقد ذكرت المصادر التاريخية عن محمود الغزنوي خطب للخليفة العباسي القادر بالله، وكان يخطب فيها للخليفة الطائع لله، وذلك بعد أن أسقط الدولة السامانية، وسيطر عليها سنة 390هـ/999م، وملك خراسان، وأصبح أميراً عليها<sup>(1169)</sup>. ويشتمل هامش الوجه على البسمة غير كاملة "بسم الله"، يليها العبارة الدالة على فئة النقد ونصها: "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الدرهم"، يليها اسم مكان وتاريخ السك وهو "بلخ سنة تسعين وثلثمائة".

ويشتمل الهامش الخارجي للوجه على النص القرآني من سورة الروم، جزء من الآية 4، وجزء من الآية 5 ونصه: **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ** أم مركز ظهر هذا الطراز فتتألف كتاباته أيضاً من خمسة اسطر متوازية، نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، وسجلت الرسالة المحمدية ونصها: "محمد رسول الله"، على السطر الثاني، ونقش بالأسطر الثالث والرابع والخامس اسم وألقاب السلطان محمود بصيغة: "الأمير السيد يمين/الدولة وأمين الملة/أبو القسم"، ويعني لقب "أمين الدولة" إن الخليفة يعتمد على صاحب اللقب اعتماده على يمينه، ربما كان اللقب يشير أيضاً إلى مكان ملك السلطان بالنسبة للخليفة، أي بالنسبة على بغداد تنطبق هذه الملاحظة المكانية على لقب يمين الدولة بالنسبة لمحمود الغزنوي<sup>(1170)</sup>، أما لقب "أمين الملة" فهو من الألقاب المضافة إلى الملة<sup>(1171)</sup>، واستكمل اللقب في كنية "أبو القسم" وهي كنية تخص السلطان محمود الغزنوي. وتذكر المصادر التاريخية إن الخليفة العباسي القادر بالله منح السلطان محمود الغزنوي ألقاب "يمين الدولة أمين الملة أبو القسم محمود ولي أمير المؤمنين"<sup>(1172)</sup>، وذلك بعدما تمكن محمود بن سبكتكين من الإستيلاء على خراسان، وأنهى حكم السامانيين عليها، وخطب للخليفة القادر بالله، فأرسل الخليفة العباسي

(1168)عاطف منصور ، الكتابات غير القرآنية، ص121.

(1169)الروذراوري، أبو الشجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله (ت 488هـ/1095م)، ذيل تجارب الأمم، ج6، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2003م، ص200؛

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج8، ص4؛ إقبال، تاريخ إيران، ص161.

(1170) الباشا: الألقاب الإسلامية، ص544.

(1171)المصدر نفسه، ص217.

(1172)نظام الملك ، سياسة نامه، ، ص192.

رسولاً من طرفه إلى خراسان يحمل اللواء والخلع والتاج، وأبلغه بتلقيب الخليفة القادر له بـ"يمين الدولة" و"أمين الملة"<sup>(1173)</sup>. وهي ألقاب تدل على رضا الخليفة القادر عن محمود بن سبكتكين وتأبيده لدولته.

أما هامش الظهر فيشتمل على الاقتباس من سورة التوبة، الآية 33 أو سور الصف الآية 9، ونصه: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". ودرهم ضرب في بلخ مؤرخ بسنة 411هـ<sup>(1174)</sup>.

لم تنتشر صورة لهذا الطراز يمكن من خلالها وصف الشكل العام له، ولكن جاءت نصوص كتابات هذا الطراز كالتالي:

الوجه	الظهر
مركز: عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له س	*زخرفة* محمد رسول الله يمين الدولة نظام الدين أبو القسم محمود
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ في سنة أحد عشر وأربع مائه	الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ينفرد هذا الطراز عن جميع الطرز الأخرى بوجود حرف "س" أو "ش" بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه، وربما يشير هذا الحرف إلى الحرف الأول من اسم أحد المشرفين أو النقاشين بدار الضرب، أو ربما يشير إلى اسم أحد الولاة، ويتميز عنه أيضاً بوجود زخرفة نباتية محورة على جانبيها شكل وريدة بأعلى كتابات مركز الظهر، ويختلف عن الطراز السابق في إن كتابات مركز الظهر تتألف من أربعة أسطر متوازية، بدلاً من ستة أسطر بالطراز السابق، كذلك يختلف عنه بعدم تسجيل كلمة "الله" بأعلى كتابات مركز الظهر، كذلك يختلف عن بتسجيل الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" على سطر واحد هو السطر الأول من كتابات مركز الظهر،

(1173) العتيبي، تاريخ اليمن، ص 31؛ عطا الله: نفوذ نيسابور، ص 321.

(1174) Zambaur: Nouvelles Contributions a la Numismatique orientale, NZ 1915, Pl.

28, No. 445.

ويختلف عنه أيضاً بعدم تسجيل اسم الخليفة "القادر بالله" بكتابات مركز الظهر، ويتميز هذا الطراز عن الطراز السابق بتسجيل لقب "نظام/الدين" بنهاية السطر الثاني وبداية السطر الثالث من كتابات مركز الظهر، والنظام هو صورة الاجتماع والالتئام، وأضيف إلى هذا اللفظ بعض الكلمات لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل نظام الدين، ويُقال إن هذا النوع من الألقاب المضافة إلى الدين قد أفتتح بهذا اللقب، وقد خلع الخليفة القادر بالله هذا اللقب على أبي نصر بهاء الدولة<sup>(1175)</sup>. ويذكر ابن الأثير في أحداث سنة 404هـ/1013م، إن يمين الدولة أي محمود الغزنوي سار إلى الهند في جمع عظيم، وحشد كبير، وقصد واسطة البلاد من الهند، فسار شهرين حتى قارب مقصده، ورتب أصحابه وعساكره، فسمع عظيم الهند به فجمع من قواده وأصحابه، وبرز إلى جبل هناك صعب المرتقى ضيق المسلك، فاحتفى به وطاول المسلمين، وكتب إلى الهنود يستدعيهم من كل ناحية، فاجتمع عليه منهم كل من يحمل سلاحاً، فلما تكاملت عدته نزل من الجبل، وتصاف هو والمسلمون، واشتد القتال، وعظم الأمر، ثم إن الله تعالى منح المسلمين أكتافهم فهزمهم، وأكثروا القتل فيهم وغنموا ما معهم من مال، وفيل، وسلاح، وغير ذلك، فلما فرغ من غزوته عاد إلى غزنة، وأرسل إلى القادر بالله يطلب منه منشوراً وعهداً بخراسان، وما بيده من الممالك، فكتب له ذلك ولقب نظام الدين<sup>(1176)</sup>.

وقد ظهرت الأشهر الهجرية على دراهم السلطان محمود الغزنوي كما في درهم ضرب سنة 421هـ<sup>(1177)</sup> قد جاءت نصوص كتابات هذا الطراز كالتالي:

الوجه	الظهر
مركز: عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له القادر بالله	مركز: الله محمد رسول الله عليه السلم محمود
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ في صفر سنة إحدى وعشرين	هامش: الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

(1175)الباشا، الألقاب الإسلامية، ص533-534.

(1176) الكامل في التاريخ، مج8، ص80.

(3)Zambaour: Nouvelles Contributions, P. 128, No. 447; Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 90, Nos. 717, Pl. 39.



وأربع مايه	بنصر الله
------------	-----------

هو مثل الطراز السابق تماماً ولكن يتميز عن الطراز السابق بتسجيل اسم الشهر الهجري وهو "صفر" بكتابات هامش الوجه.

ثانياً : النقود النحاسية:

أما النقود النحاسية فقد حظيت باهتمام كثير لدى الغزنويين لكونها أصغر فئة من النقود ويتعامل فيها المجتمع بشكل جيد وانسيابية لكون متطلبات المجتمع من الأسواق يتطلب هكذا نقود ومن هذه الفلوس فلس ضرب بلخ وتحيط بكتابات كل من الوجه والظهر دائرة من حبيبات متماسة، وتحيط بكتابات هامش كل من الوجه والظهر دائرة خطية، وتتكون كتابات مركز الوجه من ثلاثة أسطر متوازية وهامش، وكذلك تتكون كتابات مركز الظهر من خمسة أسطر متوازية وهامش، ونصوص كتابات هذا الطراز هي:

الوجه		الظهر
مركز:	زخرفة نباتية لا إله إلا الله وحده لاشريك له	مركز: الله محمد رسول الله القادر بالله يمينه
هامش:	بسم الله ضرب هذا الفلوس ببلخ سنة أربع وتسعين وتلثمائة	مما أمر به الأمير السيد يمين الدولة وأمين الملة محمود

تتألف كتابات ركز الوجه من ثلاثة أسطر متوازنة، نقش بها شهادة التوحيد كاملة ونصها: "لا إله إلا الله وحده/ لاشريك له". وسُجِلَ بهامش الوجه بالبسمة غير كاملة "بسم الله" يليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الفلس"، يليها مكان وتاريخ السك وهو "بلخ سنة أربع وتسعين وتلثمائة"، أما كتابات مركز الظهر فتتألف من خمسة أسطر متوازية، نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، وسجل بالسطرين الثاني والثالث الرسالة المحمدية ونصها "محمد/رسول الله"، ونُقِشَ بالسطر الرابع اسم الخليفة العباسي "القادر بالله"، وينفرد هذا الفلوس بتسجيل كلمة "يمينيه" بالسطر الأخير من كتابات مركز الظهر.



أما هامش الظهر فسجل به عبارة "مما أمر به"، وهي تعني إن الذي أمر بضرب هذا الفلوس هو محمود الغزنوي، يليها اسم وألقاب الأمير محمود الغزنوي ونصها: "الأمير السيد يمين الدولة وأمين الملة محمود". ويُنسب إلى هذا الطراز نموذجان مؤرخان بسنة 394هـ<sup>(1178)</sup>. أما السياسة النقدية التي أتخذها لناصر الدين مسعود بن محمود الغزنوي (421-1031م/431-1041م) الذي تولى الحكم في سنة 421هـ/1030م<sup>(1179)</sup>، وظل يحكم إلى أن توفي في سنة 432هـ/1040م<sup>(1180)</sup>. وكانت له سياسة نقدية تختلف عن سلفه محمود وذلك لكثرة المعارك في مدن خراسان ومنها في الهند مما يتطلب إلى إصدار عملات نقدية حسب التطور الاقتصادي والانتصارات والاحداث العسكرية مثل معركة دُندَانقان<sup>(1181)</sup>، فقد إصدار باسمه العديد من النقود الدنانير والدرهم والنقود النحاسية الفلوس . ومنها النقود الذهبية:-

١-دينار ضرب نيسابور سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م ويبلغ وزنه ٤،١ غرام وقطره ٢٣مليم.<sup>(1182)</sup>

الوجه	الظهر
مركز:	الله
لا إله إلا الله وحده*	محمد رسول الله
لاشريك له	ناصر دين الله
القادر بالله	حافظ عبَّاد الله
	مسعود
هامش	بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَارَ هَامِش:
	محمد رسول الله ارسله

(1178)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 88, No. 680684, Pl. 38; www.zeno.ru, No. 145552.

(1179) البيهقي، المحاسن والمساوي، ص 37؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 8، ص 188.

(1180) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 8، ص ص 243-244؛ خواندمير: روضة الصفاء، ص 164؛ إقبال: تاريخ إيران، ص ص 198-199.

(1181) دُندَانقان: بلدة من نواحي مرو الشاهجان على بعد عشرة فراسخ "حوالي 60 كم من مرو تقريباً" منها في الصحراء، وتقع بين سرخس ومرو. -ابن حوقل، صورة الأرض، ص 379؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 298-299؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 2، ص 610؛ محمد عبد العظيم، السلاجقة وتاريخهم السياسي والحضاري، ص 51-52.

(1182) أبراهيم الجابر، تاريخ النقود العربية الإسلامية ج 3، ص 471، رقم 4886



بألهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	بنيسابور سنة احدى وعشرين واربعمائة هامش: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
--------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------

جاءت كتابات مركز الوجه في أربعة أسطر متتالية، شغلت شهادة التوحيد كاملة الأسطر الثلاثة الأولى ، يليها بالسطر الرابع اسم الخليفة " القادر بالله " ، ونقش اعلى مركز الوجه ثلاثة نقاط مطموسة تشكل مثلث. رأسه ل اعلى هذه الزخرفة مكرره مرتين أعلى المركز بكل من الوجه والظهر وسجل تاريخ الضرب بالهامش الداخلي للوجه حيث جاء نصه "سنة احدى وعشرين واربعمائة "ومن المعتقد ان هذا الدينار قد ضرب بعد شهر شوال من عام ٤٢١هـ/أكتوبر ١٠٣٠م وذلك بعد أن تولى السلطان مسعود العرش الغزنوي ونقش بالسطر الأول لكتابات الظهر كلمة "الله " يليها الرسالة المحمدية في السطر الثاني بينما دون بالسطرين الثالث والرابع من مركز الظهر ألقاب السلطان مسعود وهي "ناصر دين الله /حافظ عباد الله " ، واستعمل "الناصر" كلقب وكان يقصد به الناصر لدين الله ، ودخل لفظ " ناصر " في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل ناصر لدين الله ، وقد اطلق هذا اللقب على سلطان بنجال " ناصر شاه " وكذلك على القائم بن الخليفة القادر بالله ، كما ورد هذا اللقب ضمن ألقاب السلطان محمود الغزنوي <sup>(1183)</sup>، بينما لقب " حافظ عباد الله " فالحافظ في اللغة اسم فاعل من الحفظ بمعنى الاستظهار او الحراسة <sup>(1184)</sup>، ولعل معنى لقب حافظ عباد الله ، كان يعني من يقوم على حراسة وحفظ المسلمين ، وأعراضهم وممتلكاتهم، وقد وردت هذه الألقاب في كتاب الخليفة القائم بأمر الله ٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م رداً على رسالة مسعود الغزنوي للتعزية في وفاة الخليفة القادر بالله <sup>(1185)</sup>. في حين دون اسم مسعود بالسطر الخامس والأخير من مركز الظهر باعتباره صاحب الحق بضرب النقود في نيسابور لذلك ضرب دينار في هذه المناسبة في تسلمه دست الحكم في غزنه عام ٤٢٧هـ /١٠٣٥م ويبلغ وزنه ٤,٥٦ غرام وقطره ٢٤مليم <sup>(1186)</sup> .

(1183) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ، ص ٥٢٥-٥٢٩.

(1184) المصدر نفسه ، ص ٢٥٢.

(1185) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣٢٥.

(1186) أبراهيم الجابر، تاريخ النقود العربية الإسلامية ، ج ٣، ص ٤٦٩، رقم ٤٨٨٠.



الوجه عدل		الظهر
مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له مسعود بن محمود	مركز: الله محمد رسول الله القائم بأمر الله ناصر دين الله أبو سعيد	
هامش بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَارَ بِغَزْنِهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَارِبَعَمِائَةَ بِدُونِ ذِكْرِ الْمَدَارِ الثَّانِي	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	

وقد رفع السلطان مسعود ، شعار عدل على هذا النقد المضروب في غزنه ، لكونه جامعات لصفات المسلم وأخلاقه العالية ، التي يجب ان يتمسك بها السلطان ، ويتصف بها .  
لم يهتم السلطان مسعود بالألقاب والكنى فقد نقش اسمه على هذا الدينار "مسعود بن محمود" على وجه الدينار ، ولذا لم يرد على نقوده سوى لقبه ناصر دين الله ، حافظ غيار الله وتأكيدها لصلته الإسلامية بالخلافة العباسية في بغداد ، مع إضافة الصفة الشرعية على نقوده وسلطته نقش على نقوده لقب الخليفة العباسي وهو "القائم بأمر الله " ٤٢٢-٤٦٧ هـ (1187)  
٣- دينار ضرب نيسابور سنة ٤٣١ هـ / ١٠٤٠ م ويبلغ وزنه ٢،٢١ غرام وقطره ٢٣ ملم (1188) .  
وتظهر عليه الكتابات التالية .

الوجه ظفر		الظهر
--------------	--	-------

(1187) كان القائم فصيحا ورعا زاهداً ، عادلاً ، كثير الاحسان ، من خيار الخلفاء ، ديناً واعتقاداً ودولة . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٩٩ ، ٤٠٦٤٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١ ، ص ١١٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٤٨١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤١٧-٤٢٢ .

(1188) ناصر الدين النقشبندي ، الدينار الإسلامي ، مجلة سومر ، ج ٢ ، مج ٣ ، سنة ١٩٤٧ الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، ج 6 ، ص ٣٠٨ .



مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له مسعود	مركز: فتح محمد رسول الله ناصر دين الله حافظ عباد الله
هامش	بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدينار بنيسابور سنة احدى وثلثين واربعمائة هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بدون ذكر المدار الثاني	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وفي حقيقة الامر فإن كلمتي "ظفر " ، " فتح " اللتين نُقِشتا أعلى مركز الوجه والظهر في هذا الدينار. تعكس حالة الصراع العسكري بين الدولة الغزنوية والسلاجقة على نيسابور ، ويشهد على ذلك أيضا النقد الفضي الذي ضربت طغرلبيك في المدينة بنفس العام ٤٣١ هـ عند استيلاء السلاجقة عليها لعدة شهور ومن المعتقد ان هذا الدينار ضرب عندما دخل مسعود نيسابور في ربيع الثاني من سنة ٤٣١/يناير ١٠٤٠م، وقبل هزيمة الجيش الغزنوي على يد السلاجقة في موقعة دانديقان في رمضان من نفس العام والتي كانت بمثابة المعركة الفاصلة في خروج نيسابور بل منطقة خراسان من يد الغزنويين و استيلاء السلاجقة عليها .  
وكذلك ضرب دينار بخارا سنة ٤٣٥ هـ/١٠٤٣ ويبلغ وزنه ٢,٧ غرام ويبلغ قطره ٢,٦٥ ملم (1189).

الوجه	الظهر
-------	-------

(1189) ترابي طباطبائي، سكه هاى ،ص28، رقم ٨٣،١ ج.ن.



مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له القادر بالله	مركز:	الله محمد رسول الله الناصر الدين الله مسعود
هامش	بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَرُ بِهِ بَخَارَا سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ هَامِش: اللَّهُ الأَمْرُ مَوْ قَبْلَ وَمِنْ بَعْدَ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ	هامش:	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

أما النقود الفضية الدراهم للسلطان مسعود بن محمود فشغلت مساحة واسعة في التداول النقدي لكونها ضربت بعد اعتلائه منصب السلطان ف ضرب درهم في مدينة بلخ سنة ٤٢١ هـ حيث كان وزنه ٣،١١ غرام وقطره ٢٣ ملم (1190)

وتتكون كتابات مركز الوجه من خمسة أسطر متوازية وهامش، كذلك تتكون كتابات مركز الظهر من خمسة أسطر متوازية وهامش، ونصوص كتابات هذا الدرهم هي:

الظهر		الوجه	
مركز:	العدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له القادر بالله	مركز:	الله محمد رسول الله عليه السلام مسعود
هامش:	ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة إحدى وعشرين	هامش:	الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

(1190) أبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج٣، ص ٤٩١، رقم ٤٩٤٥؛ رضائي باغ بيدي، سكه هاي ، ص ٥٩٨.

بنصر الله			
-----------	--	--	--

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من خمسة أسطر متوازية، تشتمل على شهادة التوحيد كاملة ونصها "لا إله إلا الله وحده/لا شريك له"، وذلك بالأسطر الثاني والثالث والرابع، وسجل بالسطر الأول كلمة "العدل"، ونقش بالسطر الأخير اسم الخليفة العباسي "القادر بالله". أما هامش الوجه فيشتمل على مكان السك وهو "بلخ" يليها تاريخ السك الذي لا يتضح منه سوى رقمي الأحاد والعشرات وهما "إحدى وعشرين".

أما مركز الظهر فيتألف من خمسة أسطر متوازية، تشتمل على الرسالة المحمدية، بالسطرين الثاني والثالث "محمد/رسول الله/"، يعلوها كلمة "الله"، ونقش بالسطر الرابع عبارة "عليه السلام"، وإذ جاءت هذه العبارة بعد الرسالة المحمدية، وهي بمعناها الظاهر السلام على الرسول الكريم، ولعل مسعود الغزنوي قصد من وراء تسجيلها إضافة إلى معناها الظاهر، إظهار نوع من الوقار والمهابة على الخليفة العباسي الذي سجل اسمه بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه، وهو "القادر بالله"، باعتبار إن العباسيين من نسل النبوة.

وسجل بالسطر الأخير اسم السلطان الغزنوي وهو "مسعود" ونقش بهامش الظهر النص القرآني من سورة الروم جزء من الآية 4، وجزء من الآية 5، ونصه: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ

ويرجح إن هذا الدرهم ضربه مسعود الغزنوي في شهر شوال من سنة 421هـ/أكتوبر 1031م، وذلك بعد توليه العرش الغزنوي.

ويُنسب إلى هذا الطراز نموذج مؤرخ بسنة 421هـ<sup>(1191)</sup> لوحة رقم 67، وسنة 422هـ<sup>(1192)</sup>، وسنة 423هـ<sup>(1193)</sup>، ونماذج فاقدة رقم الأحاد من تاريخ السك<sup>(1194)</sup>.

## 1- درهم ضرب بلخ بسنة 423هـ<sup>(1195)</sup>.

(1191)أبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج3، ص496، رقم 4945-4946.  
(1192)www.zeno.ru, No.113149.

(1193)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 90, No. 724, Pl. 39.

(1194)Sourdel,Dominique: Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennws du Musee de Caboul,Dammas 1953, P. 57, No. 256, Pl. III; Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 90, Nos. 722723, Pl. 39.

(1195)أبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ص497-494.



ونصوص الكتابات كالتالي:

الوجه		الظهر	
مركز:	عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له	مركز: الله محمد رسول الله القادر بالله ناصر دين الله مسعود	
هامش:	بسم الله [ضرب هذا الدر]هم ببلغ سنة ثلث وعشرين وأربعمائه	هامش: الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون .....	

ويختلف هذا الدرهم بتسجيل اسم الخليفة العباسي "القادر بالله" بالسطر الثالث من كتابات مركز الظهر، ويفرد هذا الطراز عن جميع الطراز الأخرى للسلطان مسعود بتسجيل لقب "ناصر دين الله" بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، وللناصر كلقب وكان يقصد به الناصر لدين الله، ودخل لفظ "ناصر" في تكوين كثير من الألقاب المركزية مثل ناصر دين الله، وقد أطلق هذا اللقب على سلطان بنجال ناصر شاه، وكذلك على القائم ابن الخليفة القادر بالله، كما ورد هذا اللقب ضمن ألقاب محمود الغزنوي<sup>(1196)</sup>.

ورغم إن تاريخ هذا الدرهم يقع في فترة حكم الخليفة القائم بأمر الله 422-467هـ/1031-1075م، إلا إنه يحمل اسم الخليفة "القادر بالله" الذي توفي في ذي الحجة سنة 422هـ/نوفمبر 1030م، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما ذكرته المصادر التاريخية من إن مسعود الغزنوي قد علم بوفاة الخليفة القادر بالله في عيد الأضحى سنة 422هـ/نوفمبر 1031م<sup>(1197)</sup>، إلا أنه قد عمل برأي وزيره أبي نصر مشكان وكتب خبر وفاة الخليفة، إلى أن ورد عليه رسول الخلافة من بغداد وأبلغه الخبر وجلس القائم بأمر الله على الخلافة في مستهل شهر محرم سنة 423هـ/أواخر ديسمبر 1030م<sup>(1198)</sup>.

(1196) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص 525-529.

(1197) البيهقي، المحاسن والمساوي، ص 314.

(1198) البيهقي، المحاسن والمساوي، ص 315-316.



ويعتقد إن مسعود الغزنوي قد ظل يضرب النقود وعليها اسم الخليفة القادر بالله حتى بداية عام 424هـ. وكذلك ضرب بلخ مؤرخة بسنة 430هـ/1038م (1199) وقد جاءت نصوص كتابات هذا الطراز كالتالي:

الوجه	الظهر
مركز: عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله محمد رسول الله القائم بأمر الله مسعود
هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة ثلثين وأربع مائه	الله الأمر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق بعدم وجود أي حروف بأسفل كتابات مركز الوجه، ويفرد هذا الطراز عن جميع الطرز الأخرى من نقود مسعود الغزنوي والمضروبة بدار سك بلخ بتسجيل كلمة "فتح" على يمين كتابات مركز الوجه، وقد نقشت من أسفل إلى أعلى. وتشير هذه الكلمة إلى نجاح صاحبها في تحقيق الانتصار على أعدائه والاستيلاء على ما بأيديهم من البلاد<sup>(1200)</sup>. ويرجع سبب تسجيل كلمة "فتح" على نقود السلطان مسعود المضروبة في نيسابور ذلك الوقت إلى حالة الصراع العسكري والسياسي التي شهدتها هذه المدينة في تلك الأثناء. فقد نجح السلاجقة بقيادة طغرل بك في الاستيلاء على نيسابور سنة 428هـ/1037م، ولكن مسعود الغزنوي تمكن من استعادة السيطرة على مدينة نيسابور مرة أخرى، ومن ثم إصدار بها هذه النقود باسمه، وسُجل عليها كلمة "فتح" ليعلن من خلالها عودة المدينة إلى طاعة الدولة الغزنوية<sup>(1201)</sup>.

3- علاء الدولة أبو سعد مسعود الثالث 492-502هـ/1099-1114م

(1) Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 92, Nos. 742-743, Pl. 40; www.zeno.ru, No. 49419.

(1200) عاطف منصور ، الكتابات غير القرآنية، ص294.

(1201) عاطف منصور ، الكتابات غير القرآنية: ص297.



تولى السلطان علاء الدين مسعود بن إبراهيم بن مسعود ملك غزنه بعد وفاة أبيه ثم أصهر الى سلطان السلاجقة سنجر ليكفي نفسه شرهم ،وبذلك فتح الباب لتدخل السلاجقة في شؤون الدولة الغزنوية ،حتى قضوا على استقلالها (1202)

ظهر على نقود مسعود ،شعار عدل مع كلمة التوحيد ورسالة النبي صل الله عليه وسلم والعبارات الشرعية الأخرى ، كما أهتم مسعود بالألقاب والكنى ،لتعزيز موقفه وسياسته فظهرت على نقوده هذه الألقاب السلطان العادل ، مولى السلاطين ،نظام الدين ،قاهري و علاء الدولة أبو سعد ،والسلطان الأعظم ،ملك الإسلام ،ونقش على نقوده ،لقب الخليفة العباسي في بغداد الامام المستظهر بالله أمير المؤمنين وهو أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله ٤٨٧-٥١٢هـ (1203). وقد ضربت النقود أكثرها دراهم من الفضة ودرهم من النحاس ودرهم بيلون وقليل من فئة الدنانير (1204)

وقد درسنا درهم من نقود الفضة تظهر عليه الكاتبات التالية (1205):

الوجه	الظهر
مركز:	مركز:
عدل	...
لا إله إلا	السلطان العادل

(1202) الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(1203) بويغ للمستظهر بالله بالخلافة عند موت أبيه ، وكان خيراً فاضلاً ذكياً بارعاً ، راعياً في الير والخير ، مسارعاً إلى ذلك ، لا يرد سائلاً جميل العشرة ، محباً للعلماء والصلحاء ، ضبط أمور الخلافة جيداً وأحكمها . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٩٣-٤٩٤ ، ج ٩ ، ص ١٧٣ ، بين كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٤٦١٨٢ ؛ ابن خلدون تاريخه ، ج ٥ ، ص ١٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٦ . (1204) رضائي باغ بيدي ، سكه هاى ، ص ٦١٦-٦١٧ .

(4)LANE

PoolE:OP.CIT.VOI.2.pp.

174.



مولى السلاطين نظام الدين مسعود		محمد رسول الله المستظهر بالله قاهري	
ممسوح	هامش:		هامش : ..هدى ودين

## ثانياً : السياسة النقدية للدولة السلجوقية 429-552هـ/1037-1157م

ينحدر السلجقة من فرع من القبائل التركية يعرف بالغز، كانوا يقيمون في صحارى خوارزم والسواحل الشرقية لبحر الخرز، وأودية نهري سيحون جيجون العليا<sup>(1206)</sup>، وكانت مساكنهم تفصل البلاد الإسلامية فيما وراء النهر عن مساكن الأتراك الشرقيين والغز غير المسلمين<sup>(1207)</sup>. وأطلق على هذه القبائل التركية اسم السلجقة، نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق أو تقاق<sup>(1208)</sup>.

وقد بدأ السلجقة في الظهور عندما رحل زعيمهم سلجوق بن دقاق بقبيلته إلى مدينة جند في أواخر العهد الساماني، حيث اعتنقوا الإسلام، وخاضوا العديد من الحروب، لنشر الإسلام مع القبائل المجاورة، وفي إحدى هذه المعارك قتل زعيمهم سلجوق<sup>(1209)</sup>. وقد ترك سلجوق بن دقاق ثلاثة أولاد هم بيغو وجغري بك داود و طغرل بك محمد، الذين ارتحلوا مع قبائل السلجقة إلى مدينة بخارى عاصمة السامانيين، حيث أخذ يتزايد عددهم حتى صاروا قوة يخشى بأسها ويرهب جانبها<sup>(1210)</sup>.

وظل السلجقة مقيمين فيما وراء النهر إلى عام 425هـ/1033م، فأرتحلوا إلى السفوح الجنوبية لجبال شمال خراسان في جنوب صحراء التركستان<sup>(1211)</sup>.

(1206) حسنين، عبد النعيم محمد: سلجقة إيران والعراق، المكتبة التاريخية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1970م، ص 16-17؛ عصام الدين عبد الرؤوف: الدول الإسلامية المستقلة، ص 152؛ إقبال: تاريخ إيران، ص 192.

(1207) حسنين، سلجقة العراق وإيران، ص 17؛ إقبال، تاريخ إيران، ص 197.

(1208) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 7، ص 236؛ لين بول: الدول الإسلامية، ص 312.

(1209) الفقي، الدول الإسلامية، ص 152-153.

(1210) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت 599هـ/1202م)، راحة الصدور وأية السرور في اخبار الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي وآخرين، نشر وتصحيح محمد أقبال، مراجعة إبراهيم الشواربي، دار العلم، القاهرة، 1960 م، ص 86-88؛ الفقي، الدول الإسلامية، ص 152-153.



بدأ السلاجقة في الظهور على المسرح السياسي عند إنتقالهم إلى خراسان، حيث بدأ صدامهم المسلح مع السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، والذي حاول أن يصد زحف قبائل السلاجقة، لكنه هُزم في سنة 426هـ/1034م<sup>(1212)</sup>. وقد دارت كثير من المعارك بين السلاجقة والسلطان الغزنوي مسعود بن محمود، كان النصر فيها حليفاً للسلاجقة، وانتهى الصراع بينهما بإستيلاء السلاجقة على خراسان، ودخول طغرل بك مدينة نيسابور في سنة 428هـ/1037م، وجلس على عرش مسعود الغزنوي في عام 429هـ/1038م<sup>(1213)</sup>، وحاول السلطان مسعود أن يسترد ملكه، لكن محاولاته باءت بالفشل، وانتهت بهزيمته في موقعة داندانقان سنة 431هـ/1039م، التي كانت بمثابة نهاية الحكم الغزنويين في إيران وما وراء النهر<sup>(1214)</sup>.

ويُعتبر طغرل بك مؤسس دولة السلاجقة العظام مستقلاً إعتباراً من سنة 432هـ/1040م<sup>(1215)</sup>، حيث أستولى في وقت قصير على جرجان وطبرستان وخوارزم، كما استولى في الفترة من سنة 432هـ/1040م، إلى سنة 442هـ/1050م، على الجبال، وهمدان والدينور حلوان والري وبلخ وأصفهان<sup>(1216)</sup>. وفي سنة 447هـ/1055م، دخل طغرل بك بغداد وأعلن سلطته في مقر الخلافة العباسية<sup>(1217)</sup>.

وقد لعب السلاجقة دوراً مؤثراً في التاريخ الإسلامي وبصفة خاصة عندما دخل طغرل بك مدينة السلام - قاعدة الخلافة العباسية - في سنة 447هـ/1055م، ونجاحه بعد ذلك في القضاء على حكم البساسيري، وإعادة الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى عرش الخلافة<sup>(1218)</sup>.

(1211) إقبال، تاريخ إيران، ص 195.

(1212) إقبال، تاريخ إيران، ص 195؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص 26-27.

(1213) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص 27-28؛ سليمان: تاريخ الدول الإسلامية، ج 1، ص 314؛ لين بول: الدول الإسلامية، ص 313؛ إقبال، تاريخ إيران، ص 196.

(1214) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 695؛ الحسيني صدر الدين أبو الحسن علي (ت 599هـ/1202م)، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد إقبال، بيروت، 1984م، ص 11-12.

(1215) سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج 1، ص 319.

(1216) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص 34-37؛ سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج 1، ص 314؛ لين بول: الدول الإسلامية، ص 313.

(1217) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 7، ص 322-323؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص 17.

(1218) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص 34-37؛ سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج 1، ص 314.



وقد بدأ امر السلاجقة في الضعف بعد وفاة السلطان ملكشاه في بغداد سنة 485هـ/1092م، عندما بدا الصراع على السلطة، وانقسم السلاجقة إلى العديد من الشعب، مثل سلاجقة العراق، وسلاجقة خراسان، وسلاجقة كرمان، وسلاجقة الشام، وسلاجقة الروم، وهو آخر فروع السلاجقة والتي سقطت في سنة 708هـ/1309م<sup>(1219)</sup>.  
وضرب السلاجقة العظام بإيران والعراق مسكوكات من الذهب والفضة والنحاس<sup>(1220)</sup>. وتجدر الإشارة الى أن جلها كان من الذهب ، بينما تندر نقودهم المضروبة من الفضة والنحاس، وهذا بخلاف ما وجد من نقودهم في المشرق، التي كان أغلبها مضروباً من الفضة والنحاس ، وقليلاً ما يوجد نقد مضروب من الذهب<sup>(1221)</sup>.  
وتميزت النقود المضروبة من الذهب للسلاجقة بتنوع طرزها الكتابية والزخرفية ، فاشتملت على العديد من العناصر الزخرفية مثل القوس والسهم شعار السلاجقه ، والزخارف النباتية والهندسية وغيرها. كما تميزت ايضاً بالرسوم الأدمية ، خاصة إذا ما كانت تروي عن مناسبة مهمة أو تذكارية<sup>(1222)</sup>. هذا ، وقد عبرت نقود السلاجقة -بما تحمله من كتابات - عن كثير من الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها البلاد<sup>(1223)</sup>. فمن ذلك -مثلاً-نقود تؤكد اعتراف الخليفة العباسي بأكثر من سلطان واحد في فترة واحدة لإقليم واحد ، ولعل السبب في ذلك راجع الى تفكك الاسرة السلجوقية ، وتنافس حكامها فيما بينهم ، كما يوضح ما يحيط من ضعف في الخلافة العباسية في الوقت ذاته<sup>(1224)</sup>، ويندرج تحت الضعف -ايضاً-ضرب نقود تسجل المصاهرة التي تمت بين الخليفة القائم والسلطان طغرل بك السلجوقي<sup>(1225)</sup>. فربما تعزز تلك النقود

- 
- (1219) سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج1، ص314-315؛ لين بول، الدول الإسلامية، ص313.  
(1220) رأفت محمد النبراوي ، النقود الإسلامية (منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري)، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة 2000م، ص ٤٩.  
(1221) محمد باقر الحسيني ، نقود السلاجقة ، ص ٣٢؛ النبراوي رأفت ، النقود الإسلامية ، ص ٦١.  
(1222) النبراوي رأفت ، النقود الإسلامية ، ص ٥٩-٦٠.  
(1223) النبراوي رأفت ، المرجع نفسه ، ص ٥٩.  
(1224) سكت نقود لكل من السلطانين : محمود وأخيه بركيارق ابني ملكشاه في وقت واحد ، ثم للسلطانين محمود وأخيه مسعود ابني محمد وعمهما السلطان سنجر. محمد باقر الحسيني ، نقود السلاجقة ، ص ٣٣-٣٤.

(1225) توجد بعض النقود التذكارية ،مثل الدينار المؤرخ بعام ٤٥٥ هـ ،والذي يحمل صورة كل من السلطان طغرل بك والخليفة العباسي القائم بأمر الله ،وقد ضرب هذا الدينار لتخليد مناسبة زواج السلطان السلجوقي



موقف طغرلبيك أكثر أمام أعين العالم الإسلامي ، باعتباره قد حاز شرفاً لم يحصل عليه أحد من قبل (1226).

ويعد نقش اسم السلطان السلجوقي على العملة من أهم رسوم السلطنة التي حرص عليها بنو سلجوق كمثل حرصهم -تماماً- على إقامة الخطبة لهم على سائر المنابر في البلاد التي يحكمونها ،بالإضافة إلى مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية ذاتها<sup>(1227)</sup> ولا يخفى ما للنقود والخطبة من أهمية قصوى بالنسبة للحكام المسلمين باعتبارهما أهم شارات الحكم وكان الخليفة العباسي يخلع الألقاب على السلطان السلجوقي بعد موافقته على تفويض السلطنة والحكم<sup>(1228)</sup>، وترجمت مسكوكات الدولة السلجوقية زيادة الألقاب التي حصل عليها حكامها بشكل واضح وملموس ،فنقشت تلك الألقاب على مركز الوجه والظهر ، وكانت انعكاسات دل بوضوح على مدى ما وصل إليه السلاجقة من نفوذ وقوة في البلاد التي حكموها ، ومن ثم صارت هذه سمة من سمات العصر السلجوقي .<sup>(1229)</sup>

متوسط وزن الدينار بالغرام	فترة الحكم	الحاكم السلجوقي
٣،٨٠	١٠٣٦م / ٤٢٩هـ	ركن الدين أبو طالب طغرل بيك
٣،٤٥	١٠٦٣م / ٤٥٥هـ	عضد الدين أبو شجاع ألب أرسلان

طغرلبيك من ابنة الخليفة العباسي ،وزفافها إليه في عام ٤٥٥هـ / ١٠٦٣م. عن ذلك ينظر :رأفت النبراوي ،النقود الإسلامية ، ص ٦٠.

(1226) يعد زواج طغرل بيك من ابنة الخليفة القائم أخطر ما أفتقره طغرلبيك في حق الخليفة حيث لم يحدث ان تجرأ أعجمي على الأقدام بمصاهرة البيت العباسي ،ولكن هذا الامر يوضح مدى الضعف والهوان للذان وصلت إليهما الخلافة في مقابل عزتها ومنعتها زمن أبي جعفر المنصور الذي رفض تزويج جارية لعبدالله بن علي العباسي = من القائد أبي مسلم الخراساني - ينظر ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٢، ص ٨٦، احداث سنة ٤٥٣هـ ؛محمد عبدالعظيم ، السلاجقة ، ص ١٧١-١٧٢.

(1227) محمد عبد العظيم ، السلاجقة ، ص ١٣١-١٤١.

(1228) محمد عبد العظيم ، السلاجقة ، ص ١٣٥.

(1229) الطراونة خلف فارس ، المسكوكات الأيوبية دراسة اثرية فنية ، جامعة اليرموك الأردن ، ١٩٩٢، ص ٩١١.



٣،٧٦	١٠٧٢/هـ ٤٦٥	جلال الدين أبو الفتح ملكشاه
٣،٦٣	١٠٩٤/هـ ٤٨٧	ركن الدين أبو المظفر بركيارق
٣،٢١	١١٠٤/هـ ٤٩٨	غياث الدين أبو شجاع محمد
٣،٤٠	١١٥٧-١١١٧/هـ ٥٥٢-٥١١	معز الدين أبو الحارث سنجر

ويظهر لنا في هذا الجدول<sup>(1230)</sup> أن متوسط وزن الدينار في فترة حكم السلطان طغرل بلغت ٣،٨٠ وهي نسبة اكبر من السلاطين السلاجقة الآخرين ويمكن ان يعزى ذلك الى توسع الفتوحات في هذه الفترة والغنائم الناتجة عنها وازدهار الوضع الاقتصادي ولكن في سنة ٤٥٥ هـ انخفض الوزن المتوسط للعملة المضروبة في هذه الفترة الى ٣،٤٥ غرام وقد يرجع السبب للحروب التي خاضها ألب أرسلان في هذه الفترة .

ولكن في فترة السلطان ملكشاه وبسبب الاستقرار النسبي الذي نشأ في المدن السلجوقية والنظام الضريبي المركزي والتوسع في الغزو في الأناضول وسواحل البحر المتوسط والعائدات من هذه الفتوحات بالإضافة الى زيادة مخزون خزانة الامارة المركزي فان الزيادة النسبية في متوسط وزن المسكوكات التي ضربت في تلك الحقبة كانت كبيرة مقارنة بالفترة السابقة تصل الى ٣،٧٦ غرام ، بعد وفاة ملكشاه وخلال الفترة من سنة ٤٨٧ هـ ونتيجة الاضطرابات السياسية والعسكرية في المشرق الإسلامي والتنافس ما بين أبناء السلطان ملكشاه ضربت نقود من الوزن المتوسط للمسكوكات واطهر فيها الوزن المتوسط للمسكوكات انخفاصاً طفيفاً بنسبة ٣،٦٣ غرام وذلك في فترة حكم السلطان بركيارق واستمر الاتجاه بالهبوط في عهد السلطان غياث الدين أبو شجاع ٤٩٨ هـ انخفض عدد الهبوط الى ٣،٢١ غرام بالرغم من انه عاد وصعد في عهد السلطان سنجر ٥١١-٥٥٢ هـ ويمكن ذلك من خلال وزنه الذي بلغ متوسطه ٤،٤٠ غرام .<sup>(1231)</sup> وقد ظهرت مسميات الدنانير خلال العهد السلجوقي ، وعرف الدينار السلجوقي بالدينار العوالي وهو يساوي اثنا عشر درهماً وكان الناس يتعاملون به في بغداد ، وكان وزنه ٤،٥٠ غرام ، وبالتالي فقد زاد عن الوزن الأصلي للدينار الإسلامي الذي وزنه ٤،٢٥ غرام كما شاع الدينار الركني في عهد السلطان سنجر ومما يؤكد ذلك عندما عرض الغز على السلطان سنجر مائتي

<sup>(1230)</sup> محسن سعادتني - حسين ناصري صومعه ، بيرانمون وضعيت مالى دوران سلجوقيان با انكابه مسكوكات

آن دوران ، فصلنامه ، تاريخ نو شماره هفدهم ، زمستان ، 1395 ، ص 28.

<sup>(1231)</sup> محسن سعادتني ، بيرانمون وضعيت مالى دور ان سلجوقيان ، ص 16.



الف دينار. ركنين مقابل عفوه عنهم<sup>(1232)</sup> كما كان يتعامل بالدينار " المرسل " وهو يساوي عشرة دراهم ، اما الدينار النيسابوري فكان يساوي أربعة دراهم<sup>(1233)</sup> .

١-نقود السلطان طغرل بك٤٢٨-٤٥٥هـ/١٠٣٦-١٠٦٣م

تعتبر البداية الحقيقية لفترة حكم طغرل بك من عام ٤٢٨هـ/١٠٣٦م<sup>(1234)</sup>، وهي السنة التي ضرب فيها نقده الذهبي، والذي أرسل إليه الخليفة القائم بأمر الله بالاعتراف والتفويض عام ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م<sup>(1235)</sup> ، واستمر في الحكم حتى وفاته عام ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م<sup>(1236)</sup> وقد ضرب طغرل بك النقود في أصفهان والاهواز والبصرة والرى ومدينة السلام ونيسابور وبلخ في السنوات ٤٣٣و ٤٣٩'٤٤١'٤٤٧'٤٤٨'٤٤٩هـ<sup>(1237)</sup>

نقود الدنانير الذهبية :

١-دينار ضرب نيسابور سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م ويبلغ وزنه ٥٥،٠٥٥ غرام والقطر ٢٢،٩م<sup>(1238)</sup>

الوجه فتح	الظهر الله		
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله القائم بأمر الله الأمير الاجل طغرل بك	مركز:	مركز:
بسم الله ضرب الدينار	محمد رسول الله ارسله	هامش:	هامش :

<sup>(1232)</sup> الوزن: يحيى بن حمزة ، مدينة مرو والسلاجقة حتى سنجر ، ط١، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ،

٢٠٠٧، ص ١٢١

<sup>(1233)</sup> محمد محمود ادريس، رسوم السلاجقة ونظمهم ، القاهرة ١٩٨٣، ص ٤٠ .

<sup>(1234)</sup> الحسيني ، ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٩ .

<sup>(1235)</sup> عبد النعيم محمد حسنين ، دولة السلاجقة ، ص ٢٨؛ عباس أقبال ، تاريخ ايران ، ص ٢٣٠ .

<sup>(1236)</sup> عصام الدين الفقي، الدول المستقلة ، ص ١٦٠ .

<sup>(1237)</sup> النقشبندي ،الدينار الإسلامي ، ص ٩٦ .

<sup>(1238)</sup> النقشبندي، الدينار، ص ٩٧-٩٨؛ محمد باقر كاظم الحسيني، نقود السلاجقة ،مخطوطة دكتوراة مقدمة إلى

كلية الآداب -جامعة القاهرة 1968، ص ٣٩ .

بنيسابور سنة ثلث وثلثين وأربع مائه هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	بألهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------

وتعكس كلمة فتح على هذا الدينار الفتوحات والانتصارات التي حققها السلاجقة في ذلك الوقت والتي انتهت بانتصار ساحق للسلاجقة على قوات مسعود الغزنوي في موقعة دندانقان عام ٤٣١هـ / ١٠٣٩م<sup>(1239)</sup>، وقد سجل طغرليك كلمة "فتح" بأعلى كتابات مركز الوجه في هذا الدينار ليعلن خضوع نيسابور لسلطان السلاجقة وخروجها نهائياً من أيدي الغزنويين<sup>(1240)</sup> .

أما كتابات مركز الظهر فقد وردت في خمسة أسطر متتالية نقش بالسطر الأول منها كلمة "الله" ويليهما بالسطر الثاني الرسالة المحمدية ، ثم دون اسم الخليفة العباسي القائم بأمر الله بالسطر الثالث بمركز الظهر الذي اعترف بقيام الدولة السلجوقية في عام ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م، عندما أرسل منشورا بالولاية للسلطان طغرليك<sup>(1241)</sup> .

وتشتمل كتابات مركز الظهر على لقب "الأمير الأجل" بالسطر الرابع ولقب الأمير من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك كألقاب فخرية<sup>(1242)</sup> و " الأجل " بمعنى العظيم و كان لقب الأجل يطلق على أصحاب النفوذ من رجال الدولة الذين كانوا يتمتعون بسلطان واسع في الحكم ، كما أطلق على أمراء الولايات الذين استطاعوا أن يستقلوا بحكم ولأياتهم عن الخلافة العباسية<sup>(1243)</sup>، ومن المرجح أن طغرليك تلقب بلقب الأمير الأجل باعتباره أمير السلاجقة ويتمتع بنفوذ واسع. في حكم ما بيده من أعمال منطقة خراسان وسجل " طغرليك " اسمه بالسطر الخامس والأخيران باعتباره الذي أمر بسك هذا الدينار .

(1239) تامارا رايس :السلاجقة،ترجمة ،لطفى الخوري وإبراهيم الداوقى ،عبدالحميد العلوجي،بغداد، ١٩٦٨،ص٢٥ .

(1240) عاطف منصور ، الكتابات غير القرآنية ، ص٢٩٨-٢٩٩ .

(1241) عباس اقبال ، تاريخ ايران ، ص٢٤٠

(1242) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص١٧٩ .

(1243) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية، ص١٢٦ .





ونلاحظ أن جميع النقود الذهبية التي وصلتنا من نيسابور بعد ذلك في السنوات ٤٣٨هـ، ٤٣٩هـ، ٤٤١هـ، ٤٤٤هـ هو ٤٥٠هـ<sup>(1244)</sup> جاءت نصوصها مشابهة لنقد نيسابور الذي ضرب سنة ٤٣٣هـ، عدا كلمة فتح واللقب الأمير الأجل، ولكن زيدت عليها الألقاب التالية السلطان المعظم أو الأعظم شأهنشاه الأول ركن الدين<sup>(1245)</sup>.

٢-دينار ضرب نيسابور سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م ويبلغ وزنه ٣،٦٠٣ غرام وقطره ٢٢،٩م<sup>(1246)</sup>.

الظهر	الله
محمد رسول الله	الله
شاهها القائم بامر الله	الله
السلطان المعظم	الله
طغرلبك أبو طا	الله
لب	الله
هامش :	

ويلاحظ أن اسم الخليفة العباسي سجل مرتين بهذا الدينار ، المرة الأولى بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه ،بينما سجل ثانية بالسطر الثالث بكتابات مركز الظهر ،ولعل في ذلك دلالة على مدى الاحترام والتقدير الذي يكنه طغرلبك للخلافة العباسية ممثلة في شخص الخليفة القائم بامر الله ،وسجل لقب السلطان المعظم بالسطر الرابع ،ودون اسم "طغرلبك أبو طالب" وجزء من كنيته بالسطر الخامس ،بينما جاء بقية مقطع الكنية بالسطر السادس والأخير .ويلاحظ تسجيل لقب "شاهها" بالجهة اليمنى من حقل الظهر ، بينما استكمل بقية اللقب "نشأه" بالجهة اليسرى من مركز الظهر.

٣- دينار ضرب نيسابور سنة ٤٥١هـ / ١٠٥٩م ويبلغ وزنه ٣،٦ غرام وقطره ٢،٢مليم<sup>(1247)</sup>.

الظهر	الوجه

(1244) رقم سجل المتحف العراقي ٧٣٢٨ع، ٨٩٩٤.

(1245) محمد باقر الحسيني ، نقود السلاجقة ، ص ٤٠.

(1246) النقشبندي ، الدينار، ص ٩٨.

(1247) تزابي، طباطبائي، سكه هاى شاهان إسلامي ، ج ٢، ص ٣١، رقم ١٩١م.آ.

الله		القائم	
محمد رسول الله السلطان الأعظم شاهنشاه طغرل بك أبو طالب	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له بأمر الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب الدينار به نيشابور سنة إحدى وخمسين واربعمائه هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش :

ويلاحظ في هذا الدينار. نقش اسم الخليفة العباسي اعلى وأسفل كتابات مركز الوجه، حيث سجل اسم "القائم" أعلى المركز، بينما دونت عبارة "بأمر الله" أسفل نفس المركز . وتشتمل كتابات مركز الظهر على لقب "السلطان الأعظم" بالسطر الثالث، والسلطان في اللغة من السلامة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالي، وورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة أو البرهان<sup>(1248)</sup>، ولقب "السلطان الأعظم" أطلق على السلاجقة<sup>(1249)</sup>، حيث تلقب به طغرل على هذا الدينار لأول مرة على الدنانير التي صدرت باسمه عن نيسابور . وسجل بالسطر الرابع لقب "شاهنشاه" وهو لقب مختص بملك الملوك عند الفرس ودخل هذا اللقب في الإسلام كلقب فخري في الدولة العباسية حيث عرف في العصر البويهي فأطلق على أبو شجاع فناخسرو ٣٣٨-٣٧٢هـ/٩٤٩-٩٨٣م في نص انشاء بتاريخ ٣٦٣هـ من ايران،<sup>(1250)</sup> ويأتي تلقب طغرل بك بهذا اللقب ليعلم من خلاله أنه صار ملك الملوك وله اليد العليا على ما حوله من ممالك ودول، ويلاحظ أنه دون بالسطر الخامس اسم "طغرل بك" كما نقش بنفس السطر جزء من

(1248) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٢٣.

(1249) المرجع نفسه، ص ٣٣٠.

(1250) المرجع نفسه، ص ٣٥٣.



كنية طغرلبك "أبوطا/لُب " (1251) وجاء بقية كنية طغرلبك في السطر السادس والأخير ،وجاءت كتابات هامش الظهر مثل الدينار السابق وتحتوي مجموعة قازان على نماذج من هذا الدينار وهي مؤرخه بسنوات، ٤٤٠هـ (1252) ٤٤١هـ (1253)، ٤٤٢هـ (1254)

وتظهر اوزان الدنانير في نيسابور في عهد السلطان طغرلبك كالتالي دينار ضرب سنة 433هـ وزنه 4.55غرام ودينار ضرب سنة 439 هـ وزنه 4.664غرام ودينار ضرب سنة 441 هـ وزنه 3.63 غرام ودينار ضرب سنة 448 هـ وزنه 4.811 غرام أي ان دنانير السلطان طغرل بك تقريبا اكثر اعلى من وزن الدينار الشرعي وهو 4.25 غرام (1255) وهذا يعكس الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الجيدة في تلك الفترة .

#### الدراهم الفضية للسلطان طغرلبك

1- درهم ضرب نيسابور سنة 431هـ/1039م باسم الأمير الأجل طغرلبك ويبلغ وزنه 3,8 غرام وقطره 24 ملليم (1256)

الظهر		الوجه	
الله		لا إله إلا	مركز:
محمد رسول الله	مركز:	الله وحده	
القائم بأمر الله			

(1251) محمد باقر الحسيني، دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية ، مجلة سومر، بغداد ،سنة 1972م ، ج ١٢ ،مج ٢٨ ،سنة ، ص ١٦٠ .

(1252) وليم قازان ، المسكوكات الإسلامية ، ص ١٠١٢ .

(1253) ناصر النقشبندي،الدينار الإسلامي ،ص ٩٨،الرقم بالدليل ٨٩٩٤،لوح ٢

(1254) وليم قازان ، المسكوكات الإسلامية ، رقم ١٠١٤ .

(1255) ناصر النقشبندي ،الدينار الإسلامي ،مجلة سومر،بغداد ،1949م ، ج 1،كانون الثاني ،ص 97- 98 .

(1)عبدالله قوجاني،كنجينه سكه هاى نيشابور ،ص 59:505,p83, Caboul



الأمير الأجل طغرل بك س		لاشريك له	
الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش:	بسم الله ضرب الدرهم بنيسابور سنة إحدى وتلثين واربعمائه	هامش:

ويعد هذا النقد وثيقة رسمية لا تقبل الطعن فيها تشير إلى إن مدينة نيسابور كانت بأيدي السلاجقة في ذلك العام "٤٣١هـ" ، كما يدل هذا النقد أن طغرل بك قد ضرب الدارهم الفضية مثلما ضرب الدنانير الذهبية منذ وقت مبكر من تاريخ حكمه في مدينة نيسابور ولعل طغرل بك قد ضرب هذا الدرهم أثناء الصراع مع مسعود الغزنوي على مدينة نيسابور ، وذلك كوسيلة دعائية بأن نيسابور خضعت للسلاجقة ، أو لتغطية النفقات التي كانت تتطلبها تلك الحرب .

3-نقود السلطان ألب أرسلان ٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م

**ألب أرسلان:** هو الاسم التركي لهذا السلطان ، وتعد صفة له وتعني الأسد الشجاع أو الهصور<sup>(1257)</sup>، أما اسمه العربي فهو أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، السلجوقي التركي ، وهو ابن أخي السلطان طغرل بك ، و ثاني سلاطين السلاجقة، الملقب "عضد الدولة ألب أرسلان ، ويلقب ايضاً "الملك العادل"<sup>(1258)</sup>، و"سلطان العالم"، وهو أول إخوته دخولاً في الإسلام<sup>(1259)</sup>. وتولى ألب أرسلان على خراسان بعد موت والده جغري بك داود<sup>(1260)</sup> في سنة ٤٥١هـ / ١٠٥٩م<sup>(1261)</sup>

<sup>(1257)</sup> ألب :وهي كلمة تركية تعني : البطل أو الشجاع ، وكلمة أرسلان وهو الأسد الأقوى أو الأشجع أو البطل ، والأسد نفسه يدل على القوة والشجاعة والاقدام . ابن خلكان ،وفيات الأعيان ، مج ه ، ص ٦٩؛عباس اقبال ،تاريخ ايران ، ص ٢٤١ .

(1258) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج ٥، ص ٦٩؛أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة، ج ٥ ، ص ٩٢ ، أحداث سنة ٤٦٥هـ .

(1259) ابن كثير ، البداية والنهاية ، مج ٦، ج ١٢، ص ١٠٧، أحداث سنة ٤٦٥هـ؛أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٥، ص ٩٢ ، أحداث سنة ٤٦٥هـ .

(1260) كان جغري والياً زمن سلطنه أخيه طغرل بك على القسم الشرقي للبلاد السلجوقية ،وهي ماوراء النهر وخراسان حيث كان بمثابة حائط ضد ضد هجمات الخائنين والغزنويين ،ولما مات خلفه في ولايته من أولاده



لما توفي طغرليک لم يترك وريثاً له، مما ترتب عليه وقوع بعض الحوادث للاستيلاء على عرش السلاجقة، فقد أجلس الوزير عميد الملك الكندري<sup>(1262)</sup> في السلطنة سليمان بن داود جغري بك أخي السلطان طغرليک- وهو طفل صغير- وكان طغرليک قد عهد إليه بالملك، ولما خطب له بالسلطنة أختلف الأمراء فمضى باغي سيان، وزحف إلى قزوين وخطبا لعضد الدولة ألب أرسلان محمد بن داود بك، وهو حينئذ صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك أبو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وكان ألب أرسلان طامعاً في العرش السلجوقي والناس يميلون إليه، ولما رأى عميد الملك، الكندري خطورة الوضع أمر بالخطبة بالري للسلطان ألب أرسلان، ولما علم ألب أرسلان بوفاة عمه جمع العساكر وسار نحو الري، وعندما اقترب منها خرج إليه الوزير عميد الملك، وأظهر طاعته واستقرت السلطنة له بمفرده، وكان ذلك في يوم الخميس 8 رمضان سنة 455هـ/4 سبتمبر 1063م<sup>(1263)</sup>، إلا أن الخليفة العباسي القائم لم يوليه رسمياً سوى في 7 جمادى الأولى سنة 456هـ/1064م<sup>(1264)</sup>.

ولقد حرص ألب أرسلان على إفتشاء السلام بين حلفائه حفاظاً على دولته، فقسمها بين مختلفا أقاربه، فجعل إخوته الثلاثة ولاية على البلدان التالية: بلخ لسليمان، وخوارزم لأرسلان أرغو، وطخارستان والصغانيان لإلياس، وأتاب ابنه الآخر أرسلان شاه في مرو؛ بيد أن حذره

---

الأربعة: ألب أرسلان، وقاورد، وياقوتى، وسليمان الأول ولحقت زوجته ببلاد طغرليک فتزوجها، وجعل ابنها وريثاً له... "عباس اقبال، تاريخ ايران، ص ٢٤١.

(1261) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٩٩؛ زامباور، معجم الانساب، ص ٣٣.

(1262) عميد الملك الكندري: هو عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري، وهو أول وزير أضيف إليه التشريف ولقب بعميد الملك في عهد السلطان السلجوقي طغرل بك، وكانت وزارته من سنة 448هـ/1056م وحتى سنة 455هـ/1063م، وقتل سنة 455هـ، بأمر من نظام الملك الطوسي. ينظر: عزام محمد نور باشا، النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي (432-485هـ/1040-1092م)، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، 1987م، ص 221-224.

(1263) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 8، ص 362-364؛ النويري، نهاية الأرب، ج 26، ص 302؛ إقبال، تاريخ ايران، ص 241-242؛ حمودة، عبد الحميد حسين، تاريخ المشرق الإسلامي منذ ظهور السلاجقة حتى الغزو المغولي، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012م، ص 39.

(1264) زامباور، المرجع السابق، ص ٣٣٣

لم يق دولة السلاجقة من الانزلاق الى التفسخ، كما حدث مثلاً من نشوب الخلاف الشديد بين أمراء البيت السلجوقي في عقب وفاة ملكشاه . (1265)

وقد توفي السلطان ألب أرسلان في العاشر من ربيع الأول سنة 465هـ/1073م، فحمل إلى مرو ودفن مع أبيه، وكان عمره عند وفاته أربعين سنة وشهوراً، فكانت سلطنته منذ أن خطب له إلى أن قتل تسع سنين وستة أشهر وأياماً<sup>(1266)</sup>. وضرب نقود تشابه نقود ابيه بنيسابور سنة 457هـ-465هـ/1063-1072م<sup>(1267)</sup>. وكانت السياسة النقدية للسلطان الب أرسلان في ضرب الدنانير الذهبية حيث ضرب دينار في مدينة هراة سنة 450هـ/1058م<sup>(1268)</sup>

الوجه	الظهر
عدل	محمد
لا إله إلا	مركز:
الله وحده	رسول الله
لاشريك له	عليه السلام
ألب أرسلان	القائم بأمر الله
	جغري بك

(1265) الساداتي ، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا ، ص 188 .

(1266) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج8، ص393؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص318؛ الصيرفي: تاريخ الإسلام، ج2، ص100؛ البنداري، الفاتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت643هـ/1245)، تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، بيروت، 1980م، ص 145؛ إقبال، تاريخ إيران، ص248.

(1267) النقشبندي،الدينار ، ص 98 .

(1268) محمد باقر الحسيني ، المرجع السابق ، ص 52 .



هامش : بسم الله ضرب الدينار بهراة  
سنة خمسين واربعماية  
هامش خارجي : لله الامر من  
قبل ومن بعد ويومئذ يفرح  
المؤمنون بنصر الله

محمد رسول الله ارسله  
بالحدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله ولو كره  
المشركون

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من خمسة أسطر، تضم شهادة التوحيد كاملة ونصها " لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له"، وذلك بالأسطر الثاني والثالث والرابع، نقشت بالسطر الأول كلمة "عدل" وقد استخدمت كلمة "عدل" على سكة السلاجقة العظام ٤٣٢-٥٥٢هـ/١٠٤٠-١١٥٧م حيث نقشت بأعلى كتابات مركز الوجه على الدينار التي سكها السلطان طغرل بك ٤٣٢-٤٥٥هـ/١٠٤٠-١٠٦٣م في نيسابور سنوات ٤٣٣هـ، و ٤٣٣هـ، و ٤٣٥هـ، ٤٣٦هـ، كما جاء بالمكان ذاته على الدينار المضروبة باسم السلطان ألب أرسلان ٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م في الري عام ٤٥٥هـ/1063م، وهراة في نفس العام، ومرو عام ٤٥٨هـ/1065م، كذلك سجلت أيضاً بنفس المكان على الدينار التي ضربها السلطان ملكشاه ٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٣-١٠٩٢م في الأهواز، كما دونت كلمة "عدل" بأعلى كتابات مركز وجه الدينار المضروبة باسم السلطان بركياروق ٤٨٧-٤٩٨هـ/١٠٩٤-١١٠٤م وتحمل مكان سكها الري، ونيسابور سنة ٤٨٨هـ ويدل تسجيل كلمة "عدل" على نقود الدولة السلجوقية على ما تمتعت به من جودة العيار ووفاء الوزن، كما كانت بمثابة إجازة من دور السك لتداول هذه النقود، باعتبارها نقود شرعية ومن الإصدار الرسمي، ولعل ظهور كلمة "عدل" على تلك النقود كان لتشجيع الناس على تداولها، ويساعد في رواجها<sup>(1269)</sup> بينما جاء تسجيل اسم "ألب أرسلان" بالسطر الأخير، وهو اسم تركي يعني "الأسد القوي"، أو "الأسد الشجاع"، لما توفي السلطان طغرل بك اجلس الوزير عميد الملك الكندري في السلطة سليمان بن داود جغري بك أخي السلطان طغرل بك، وكان طغرل بك قد عهد إليه بالملك من بعده، وهو ثاني حكام الدولة السلجوقية.

(1269) عاطف منصور، النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي، ص ١٤٣-١٤٤.



وكان ألب أرسلان حاكماً على هراة زمن والده جغري بك، ويبدو إنه سجّل اسمه على النقود في عهد والده فيما بين عامي(447-451هـ/1055-1059م)، لذا لانجد ألب أرسلان يتخذ ألقاباً على هذه النقود.

ويشمل هامش الوجه على البسمة غير كاملة "بسم الله"، يليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الدينار"، يليها اسم مكان وتاريخ السك وهو "هراة سنة خمسين وأربعماية".

كما تحتوي كتابات مركز الظهر -على خمسة سطور متوازية ومتتالية تبدأ بتسجيل الرسالة المحمدية في سطرين، هما السطر الأول والثاني، يتبعها عبارة " عليه السلام " <sup>(1270)</sup> بالسطر الثالث ومعناها السلام على رسول الله العظيم سيدنا محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" باعتبار أن ذلك يضيف وقارات وتبجيلاً على هذا الخليفة ونقش بالسطر الرابع اسم الخليفة العباسي وهو "القائم بأمر الله"، وسجل بالسطر الخامس والأخير اسم "جغري بك"، جغري كلمة تركية معناها اللامع أو المتألق من المصدر "جقمق" أي إنه اللامع <sup>(1271)</sup>، أما اسمه الإسلامي فهو داود بن ميكائيل بن سلجوق وكنيته أبو داود <sup>(1272)</sup>. وقد قام جغري بدور كبير في قيام الدولة السلجوقية، إذ جاء دوره مكماً وامتماً لدور طغرل بك، وغيره من أبناء البيت السلجوقي في بناء الدولة السلجوقية. وقد ظهر اسم جغري حينما أسندت إليه ولاية دهستان في أواخر عام 426هـ/1035م، وخوطف بلقب "دهقان"، أي رئيس القرية <sup>(1273)</sup>، وذلك بعد عقد الصلح بين الغزنويين وبني سلجوق على أن يسود السلام بين الجانبين شريطة أن يعطي الغزنويون نسا لطغرل بك، ودهستان لجغري، وفراوة لبيغو، غير إن الغزنويين هُزموا أمام السلاجقة في آخر شهر شعبان سنة 429هـ/7 يونيو 1038م، وفر سباشي - قائد الجيش الغزنوي - إلى هراة، ولما دخل طغرل بك نيسابور في شوال من نفس العام/ يولييه 1038م، أمر

(1270) سبق أن ظهرت عبارة " عليه السلام " على نقود محمود الغزنوي .

(1271) فامبري، تاريخ بخارى، 129.

(1272) خسرو ناصر، خسرو علوي القبادياني (ت 481هـ/1088م)، سفرنامه، ترجمة من الفارسية الى العربية: يحيى الخشاب، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1993م، ص 92.

(1273) تاريخ البيهقي، ص524531؛ ابن الاثير، الكامل، ج9، ص478، احداث سنة 432؛ عصام عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام، ص109.





أخاه جغري بأن يتتبع سباشي في هراة فدخلها، وعين بيغو حاكماً عليها، ثم استولى جغري على مرو (1274).

وبعد انتصار السلاجقة على الغزنويين في موقعة دندانقان في 8 رمضان سنة 431هـ/23 مايو 1040م، تمكن طغرل بك من الاستيلاء على جميع ملك الغزنويين بخراسان وكان ذلك في أواخر العام المذكور، وبداية عام 432هـ/1041م، وقام طغرل بك بتقسيم الدولة السلجوقية إلى عدة إقليم، يتولى كل إقليم منها حاكم من بني سلجوق، يُطلق عليه لقب "ملك" يدين لطرل بك - باعتباره السلطان أو رئيس الملوك - بالولاء والتبعية، فأختص جغري بك بدواد بحكم أكثر خراسان ومنها بلخ وسرخس، وجعل مرو عاصمة لملكه (1275).

كان جغري بك يمثل قمة الإخلاص في الطاقة والتبعية لأخيه طغرل بك رغم كبر سنه، فلم يفكر جغري بك أبداً في الخروج بقيادة أي ثورة ضده أو الاستقلال بحكم ما تحت يده من المناطق عن طغرل بك، بل ظل مستقراً في حكم المنطقة التي منحها إياه السلطان طغرل بك وهي خراسان، ومرو، وكافة الأراضي الواقعة شمال نهر جيحون، فكان جغري كالمساعد لطرل بك وبقي بمثابة حائط صد لحماية الدولة من هجمات القرخانيين الغزنويين حتى وفاته سنة 451هـ/1059م، وقد سمح لأبنه وخليفته ألب أرسلان أن يشاركه في تصريف الأمور (1276).

وفي رجب من سنة 451هـ/أغسطس 1059م، توفي جغري بك داود، وقيل كان موته في صفر سنة 452هـ/مارس 1060م، وعمره نحو سبعين سنة، وكان صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم ومانعهم عن خراسان، وبعد وفاة جغري بك خلفه في ولايته أولاده الأربعة: ألب أرسلان، وياقوتي، وسليمان، وقاورت بك (1277).

أما النفود التي ضربها ألب أرسلان بعد ارتقائه العرش وحتى وفاته "أي فترة سلطنته"، وتمتد فيما بين عامي 455-465هـ/1063-1072م. وقد وردت له ألقاب لم يسبق أن وردت

---

(1274) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص2930، أحداث سنة 430هـ؛ فأمبري، تاريخ بخارى، ص131-133؛ محمد مختار، التوقيعات الالهامية، ص461.

(1275) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص2930، أحداث سنة 430هـ؛ حسن أبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ص10؛ حسن محمود، أحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982م، ص551-553، 570-571، 584-585؛ محمد عبد العظيم، السلاجقة، ص53-54، 117-118.

(1276) الروندي، راحة الصدور، ص167؛ إقبال: تاريخ إيران، ص241.

(1277) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج7، ص349؛ إقبال: تاريخ إيران، ص241.



له على نقوده عندما كان حاكماً على خراسان وقد استحقها بجداره وهي السلطان المعظم و شاهنشاه الأعظم وملك الإسلام وملك المشرق والمغرب وسيف الله وركن الدين .(1278)  
 ١-دينار ضرب نيسابور سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م ويبلغ وزنه ٣،٣١٩غرام وقطره ٢٢،٣مليم (1279)

الوجه	الظهر	الله	
مركز:	مركز:	محمد رسول الله السلطان المعظم شاهنشاه ملك الإسلام ألب أرسلان محمد	
هامش :	هامش:	بسم الله ضرب الدينار بنيسابور سنة سبع و خمسين وأربع مأيه هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

٢-دينار ضرب نيسابور سنة ٤٥٩ هـ (1280)

زخرفته	الظهر
--------	-------

(1278) الحسيني، نقود السلاجقة ، ص ٥٥.

(1279) النقشبندي، الدينار الإسلامي ، ص ٩٨.

(1280) المتحف العراقي ، ٧٣٣٠ع.



مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائم بأمر الله أمير المؤمنين	مركز:	محمد رسول الله السلطان المعظم شاهنشاه ملك الإسلام ألب أرسلان محمد
هامش:	بسم الله ضرب الدينار بنيسابور سنة تسع و خمسين وأربع مأيه هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش:	محمد رسول الله ارسله بالحدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

تشتمل كتابات مركز الوجه على أربعة أسطر متوازية حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة بالسطرين الأول والثاني، يليها بالسطر الثالث اسم الخليفة "القائم بأمر الله"، ولقبه "أمير المؤمنين" وهي المرة الأولى التي يسجل فيها هذا اللقب على النقود السلجوقية الذهبية المضروبة في نيسابور ونقش أعلى كتابات المركز زخرفة نباتية .

ومن الملاحظ أن تاريخ الضرب قد نقش بالهامش الداخلي للوجه جاء نصه "تسع وخمسين وأربع مأيه"، بينما يحتوي الهامش الخارجي للوجه على الاقتباس القرآني من سورة الروم. ويلاحظ بكتابات مركز الظهر أن ألب أرسلان قد تلقب بلقب "السلطان المعظم -شاهنشاه ملك الإسلام" بالأسطر الثالث والرابع والخامس، وتشتمل كتابات هامش الظهر على الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والصف. أما السياسة النقدية للعملات الفضية فما يتطلب الأمر الى سياسة نقدية مستقرة للجانب التجاري والاجتماعي أدى الى سياسة نقدية فضية للتعامل به في احتياجات السوق والمجتمع والجيش ف ضرب درهم في مدينة بلخ مؤرخ بسنة 465هـ<sup>(1281)</sup>. ونصوص كتابات هذا الدرهم هي:

مركز:	لا إله إلا	الوجه	الظهر
مركز:	محمد رسول الله	مركز:	الظهر

(1281)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 93, No. 758, Pl. 40.



القائم بأمر الله ملك الإسلام ألب أرسلان		الله وحده لا شريك له إلياس	
كتابات غير واضحة	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة خمس وستين وأربعماية	هامش:

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من أربعة أسطر متوازية، سجلت بالأسطر الثلاثة الأولى شهادة التوحيد ونصها: "لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له"، بينما جاء اسم "إلياس" بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه لم تذكر المصادر التاريخية أية معلومات عن شخصية إلياس، ويشتمل هامش الوجه على البسمة غير كاملة "بسم الله"، ليها العبارة الدالة على فئة النقد بصيغة: "ضرب هذا الدرهم"، يليها اسم مكان وتاريخ السك وهو "بلخ سنة خمس وستين وأربعماية".

أما مركز الظهر فيتألف من أربعة أسطر متوازية، نقشت بالسطر الأول الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، وسجل بالسطر الثاني اسم الخليفة العباسي "القائم بأمر الله"، ونقش بالسطرين الأخيرين اسم ولقب ألب أرسلان بصيغة: "ملك الإسلام/ألب أرسلان"، ولقب "ملك الإسلام" أطلق على محمود بن سبكتكين في نص بتاريخ سنة 421هـ، على برج محمود في غرنة، كما أطلق على ألب أرسلان في نص تشييده باسم ابنه أبي سعيد تنش بتاريخ سنة 475هـ، في الجامع الأموي بدمشق<sup>(1282)</sup>. أما هامش الظهر فكتابات غير واضحة. وكذلك درهم ضرب بلخ سنة 450هـ<sup>(1283)</sup>. ونصوص كتابات هذا الدرهم هي:

الظهر		الوجه	
زخرفة نباتية محمد رسول الله القائم بأمر الله جعري بك	مركز:	عدل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألب أرسلان	مركز:
كتابات غير واضحة	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ	هامش:

(1282)الباشا: الألقاب الإسلامية، ص 502.

(1283)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 92, No. 753754, Pl. 40.

		سنة خمسين وأربعماية
--	--	---------------------

ويتبين من الكتابات التي تظهر إن جغري بك ضرب نقود فضية ببلخ سنة 438هـ، 439هـ، باسمه دون اسم السلطان طغرل بك، على الرغم من ثبوت طاعة جغري وانقياده التام له، وربما يرجع ذلك إلى أن طغرل بل قد أعطاه مطلق الحرية في ذلك، خاصة وإنه كان مشغولاً بحرب البساسيري 450هـ-451هـ/1058-1059م.

ومن المرجح إن تسجيل اسم جغري بك أسفل اسم الخليفة العباسي على نقوده، كان لإظهار مدى توقيره وتبجيله لمكانة الخليفة، فجعله جغري في مكانه تعلوه ليثبت إنه يستمد منه شرعية حكمه. كما إن تسجيل اسم الخليفة العباسي على نقود السلاجقة، كان لإضفاء الشرعية على حكمهم، ويؤكد على خضوعهم لسلطة الخلافة العباسية. كما ضرب دينار في نيسابور سنة 465هـ/1072م ويبلغ وزنه 808، 4 غ .

السياسة النقدية للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان 465-487هـ/1072-1094م  
**ملكشاه** : هو جلال الدين والدولة أبو الفتح حسن ملكشاه ابي شجاع بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركي<sup>(1284)</sup>، تولى السلطنة بعد مقتل والده ألب أرسلان الذي كان قد أوصى له بها بعد وفاته<sup>(1285)</sup>، واجه ملكشاه في بداية حكمه بعض الأطماع من قبل عمه قاورد بك بن داود، الذي أراد الإستيلاء على الري، بعد أن علم بوفاة أخيه ألب أرسلان، فسبقه إليه السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك، ودار بين الفريقين قتال عنيف، أسفر عن هزيمة قاورد ووقوعه في الأسر في يد السلطان ملكشاه الذي قتله وشتت عسكره، ومن ثم استقر الأمر له<sup>(1286)</sup>، سار السلطان ملكشاه من أصبهان إلى بغداد فدخلها في 24 رمضان سنة 485هـ/ 29 أكتوبر 1092م، ثم خرج للصيد وعاد مريضاً في الثالث من شوال من نفس العام/7 نوفمبر 1092م، فثقل مرضه وأصيب بحمى محرقة توفي على أثرها في يوم الجمعة النصف من شوال سنة 485هـ/19 نوفمبر 1092<sup>(1287)</sup>، وعمره ثمان وثلاثين سنة<sup>(1288)</sup>، فكان من أعظم السلاطين

(1284) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج5 ، ص 283؛ زامباور: معجم الأنساب، ص333؛ عباس إقبال ، تاريخ إيران ، ص 249.

(1285) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج8، ص394؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج31 حوادث ووفيات 461-470هـ ، ص 17.

(1286) ابن الجوزي، المنتظم ، ج 16 ، ص 145-146؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج8، ص396؛ البنداري: تاريخ الدولة السلجوقية، ص ص 467.

(1287) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ، ص308؛ إقبال: تاريخ إيران، ص361.



السلاجقة، وبلغت في عهده أوج عظمتها، وساد الأمن والسلام وأكثر من بناء المدارس والمستشفيات<sup>(1289)</sup>.

الدنانير الذهبية للسلطان ملكشاه

١-دينار ضرب نيسابور بدون ذكر سنة الضرب ويبلغ وزنه ٣،٨ غرام وقطره ٣،٢سانتيمتر<sup>(1290)</sup>.وجاءت نصوص كتاباته كما يلي :

الظهر الله		الوجه	
محمد رسول الله السلطان الأعظم ركن الإسلام أبو الفتح ملكشاه بن طغرل	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المقتدي بامر الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة .. هامش: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش :

جاءت كتابات مركز وجه هذا الدينار في أربعة اسطر متتالية ،نقشت شهادة التوحيد كاملة بالسطور الثلاثة الأولى " لا آله إلا الله وحده/ لا شريك له " يليها بالسطر الرابع والأخير لقب الخليفة العباسي " المقتدي بالله "

وقد نقش بهامش الوجه الداخلي البسمة غير كاملة " بسم الله " يليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي " ضرب هذا الدينار " يليها اسم مكان السكة وهو " نيسابور " لكن تاريخ ضرب هذا

(1288) الصيرفي: تاريخ دول الإسلام، ج2، ص103.

(1289) ابن خلدون: العبر، مج5، ص16؛ إقبال: تاريخ إيران، ص361؛ الساداتي، أحمد محمود: تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م، ص144-145.

(1290) ترابي طباطبائي ، سكه هاى شاهان إسلامي ايران ، ج٢، ص٣٣، رقم ٢٣٣.د.



الدينار لم ينقش أما الهامش الخارجي للوجه فنقش به الاقتباس القراني من سورة الروم آية ٤، جزء من الآية ٥ ونصها: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله " أما مركز الظهر فجاءت نصوص كتاباته في خمسة أسطر متتالية ، نقش بالسطر الأول الرسالة المحمدية " محمد رسول الله " أما في السطور الثلاثة التالية فتحمل اسم وكنية وألقاب السلطان ملكشاه ونصها<sup>(1291)</sup> "السلطان المعظم / ركن الإسلام / أبو الفتح ملكشاه/ بن طغرل" ويلاحظ وجود لقب " ركن الإسلام " بالسطر الرابع وهو من الألقاب المضافة الى الإسلام وكان يطلق على بعض وزراء الفاطميين<sup>(1292)</sup> أما كنية أبو الفتح فهي تخص السلطان ملكشاه<sup>(1293)</sup> وقد دونت قبل اسمه بالسطر الخامس من كتابات نفس المركز وظهور اسم وألقاب السلجوقي على هذه الدنانير المضروبة في نيسابور الذي اتخذها داراً لملكه<sup>(1294)</sup> يؤكد ذلك انه الذي امر بسك هذه النقود باعتبارها من أهم شارات الملك والسلطان . أما هامش الظهر فنقش به الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " وقد ضربت الدنانير في نيسابور في السنوات 470 هـ/1077م 471هـ/1078م 480 هـ/1087م 484هـ/1091م<sup>(1295)</sup> ، وكذلك ضرب دينار في نسا سنة ٤٧٣هـ/ ويبلغ وزنه ٤،٤ غرام وقطره ٣٢مليم<sup>(1296)</sup> وتظهر عليه الكتابات التالية .

<sup>(1291)</sup> لقد حاز ملكشاه على العديد من الألقاب ،والتي سجلها على نقوده مثل " الملك المعظم شاهنشاه معز الدين ركن الدين " على نموذج من دنانير الأهواز مؤرخ بعام ٤٦٧ هـ ،وعلى نقود أصفهان – من التاريخ نفسه كما وردت ألقاب " السلطان المعظم شاهنشاه معز الدين ركن الدين " حتى انه أتخذ لقب أمير المؤمنين " وهو من ألقاب الخلفاء – على نقد له ضرب من النحاس – عن ذلك ينظر محمد باقر الحسيني، المرجع السابق ، ص ١٥٧ . وليم قازان ، المسكوكات الإسلامية ، ص ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، رقم ١٠١٩ .

<sup>(1292)</sup> حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٣٠٤ .

<sup>(1293)</sup> محمد باقر الحسيني، دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية ، ج ٢، ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

<sup>(1294)</sup> عبد النعيم محمد حسنين ، سلاحقة إيران ، ص ٦٣ .

<sup>(1295)</sup> قازان :وليم ،المسكوكات الإسلامية ،ص 422 .

<sup>(1296)</sup> بهرام علاء الديني ،سكه هاى ايران ، ص ٣٩٠ .



الظهر قتلغ بك		الوجه عدل	
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه آلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلی العظيم	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله المقتدي بأمر الله السلطان المعظم شاهنشاه ركن الإسلام معز الدين جلال الدولة وجمال الملة ومغيّب الأمة أبو الفتح ملكشاه	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالحق والهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بنسب ثلاث وسبعين وأربع مائه هامش: الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش:

ويظهر في هذا الدينار لقب جلال الدولة لقد تلقب ملكشاه بجلال الدولة بعد وفاة أبيه ألب أرسلان سنة ٤٦٥هـ/1072م<sup>(1297)</sup>، ويسمى العهد الذي استهله هذا السلطان في العاشر من رمضان سنة ٤٧١هـ/1078م ب العهد الجلاي في الوقت الذي يشير اليه ابن الأثير أن ملكشاه كان قد أتم سنة ٤٦٧هـ/1074م وضع تقويمه المعروف ب تقويم جلاي نسبة اليه<sup>(1298)</sup>، والمرجح انه تلقب بهذا اللقب بعد وفاة والده ألب أرسلان وهي دليل على القوة والعظمة .

(1297) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٢ .

(1298)الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ .





٣-دينار ضرب هراة سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م ويبلغ وزنه ٨٢،٣غرام والقطر ٢٥مليم<sup>(1299)</sup> ونقشت

علية النصوص والألقاب الآتية

الظهر 0*0		الوجه الله.	
محمد رسول الله صلى الله عليه معز الدين ملكشاه	مركز:	لا إله إلا الله وحده لاشريك له طغان شاه	مركز: طغان شاه
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بهرارة سنة خمس وستين واربعمائه هامش خارجي: الله الامر من قبل ومو بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش داخلي :

جاءت نصوص كتابات هذا الدينار مختلفة بعض الشيء عن النقود السابقة والتي سكت بدور السك الأخرى ،فقد ظهر في أعلى كتابات مركز الوجه نقطتين مطوستين على جانبي كلمة الله لفظ الجلالة، وشغلت الأسطر الأخرى شهادة التوحيد، ثم جاء اسم طغان شاه وهو والي هراة في سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م الذي عينه ألب أرسلان قبل وفاته مع مجموعة من الولاة على الأقسام الشرقية من دولته<sup>(1300)</sup>

ولعل هذا الرجل يكون قد ابلى بلاء حسناً أثناء حرب ألب أرسلان مع البيزنطيين في موقعة ملاذكرد عام ٤٦٣هـ-١٠٧١م، مما خول له الوصول لهذا المنصب الرفيع ، والمكانة التي

(1299)Baldwin: Archive Auction 45. May 3<sup>rd</sup> , 2006 , No.2045 .

(1300) وزع ألب أرسلان الجزء الشرقي من أراضي الدولة ، فاقطع مازندان لعمه الأمير اينانج بيغو ، وبلخ لأخيه سليمان بن داود، وخوارزم لأخيه أرغون ، وطخستان وصغانيان لأخيه إلياس ، ومرو لأبنة ارسلانشاه ، وهراة لطغانشاه ، وبغشور - إحدى أعمال هراة - لمسعود بن ارتاش أحد اقاربه ، وولاية أسفزاز - التابعة لهراة - لمودود بن ارتاش ، ثم توفى السلطان ألب أرسلان في عام 465هـ/1072م ، فخلفه أبنة ملكشاه في السلطنة . صلاح سليم طابع ، مدينة هراة دراسة سياسية وحضارية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، 2007م، ص 63 .



تعطيه الحق جنباً إلى جنب مع اسم السلطان السلجوقي ملكشاه، ونلمح هنا تلقب "طغان شاه" بلقب شاه، وهو اللقب الذي اتخذته الولاة على أقاليم الدولة السلجوقية وهو دون السلطان في المرتبة

اما ذكر اسم الخليفة فقد نقش بعبارة "بأمر" الموجودة في مركز الوجه وتنتهي القراءة بالكلمة الموجودة بأعلى مركز الوجه وهي لفظ الجلالة "الله" ثم كلمة القائم فتكون القراءة كاملة "القائم بأمر الله وهو لقب الخليفة العباسي الذي تعاصر خلافته العام الذي سك فيه هذا الدينار .

وسجل في مركز الظهر الرسالة المحمدية محمد رسول الله ، وعبارة صلى الله عليه وهو دعاء له بالخير وصلى الله على رسوله، وعلت الرسالة المحمدية نقش على شكل نجمة بين نقطتين مطموستين ، ثم أتى بعد ذلك لقب واحد فقط للسلطان ملكشاه وهو معز الدين ومن الملاحظ على هذا الدينار أن السلطان ملكشاه قد خفف من الألقاب التي سجلت من قبل على نقوده فلم يذكر سوى لقب واحد عليه، فلعل ملكشاه اكتفى بهذا اللقب تواضعاً منه أمام اسم الرسول صلّ الله عليه وآله وسلم . اما الزخرفة التي نقشت على شكل نجمة تتوسط دائرتان فربما كان المغزى منها هو علامة أو رمز من دار ضرب هراة وذلك للتحقق من سلامة النقود الصادرة واستيفائها الشروط المطلوبة من ضبط الوزن وجودة العيار ، أو ربما من باب الزينة التي تزين بها النقود واعطائها جمالية اكثر .

<sup>0</sup> دينار ضرب سمرقند <sup>(1301)</sup> سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٥م وبلغ وزنه ٣،٧٠ غرام وقطره ٢٤مليم ونقشت عليه الكتابات الآتية <sup>(1302)</sup>

(1) سمرقند : مدينة مشهورة قيل أنها من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر ، وكان لها اثنا عشر باباً ، وقد بلغ هذه الإقليم أوج إزدهاره في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي في عهد الامراء السامانيين ، كانت عاصمة للسامانيين حتى سنة 279هـ/892م ، حتى نقل إسماعيل بن أحمد العاصمة الى بخارى ، وهي كدار ضرب من دور الضرب الرئيسية . عرفة محمود ، دور سك النقود في المشرق الإسلامي في خلال القرنين 3، 4، 10، 9م، مجلة ابجديات حولية سنوية محكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، 2009، العدد الخامس ، ص 346.

2-Fedorov, Michael-Ilish, Lutz: Qarakaind Gold coin of the 11 Centufy, A.D.

YN, 1996, Vol, 30.p.30.



الظهر		الوجه	
عدل محمد رسول الله السُّلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو الفتح ملكشاه بن طغرل	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المقتدي بأمر الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بسمرقند سنة اثنتين وثمانين واربعمائه هامش: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش:

تكونت كتابات مركز الوجه من اربع اسطر متتالية سجل في الأسطر الثلاثة الأولى شهادة التوحيد، يليها في السطر الرابع لقب الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله ، ونقش بالهامش الداخلي البسمة غير الكاملة يليها العبارة الدالة على فئة النقد وهي الدينار يليها مكان السك سمرقند وسنة السك ٤٨٢هـ/١٠٨٥م وهذا التاريخ يتوافق مع ما ذكره ابن الأثير عن استيلاء السلطان ملكشاه على سمرقند في هذه السنة اذ قال : أن حاكم القرخانيين أحمد بن خضر خان : توفي سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م كان صبياً ظالماً قبيح السيرة يكثر من مصادرة ممتلكات الرعية، فكتبوا الى السلطان السلجوقي يستغيثون به ، ويسألونهم أن يأتي الى بلادهم يملكها ، ويخلصهم من ظلم هذا الحاكم<sup>(1303)</sup> ففعل ذلك وبقيت سمرقند تحت سيطرة ملكشاه حتى سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م التي تم فيها إعادة الحاكم القرخاني أحمد ابن خضر خان ٤٧٣-٤٨٧هـ/١٠٨٠-١٠٩٤م للحكم مرة أخرى على ان تكون الخطبة والسكة باسم السلطان ملكشاه<sup>(1304)</sup>.

(1303) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص ٤٥٧-٤٦٠ .

(1304) بارتولد ، تركستان ، ص ٤٦٤-٤٦٦ .

أما في مركز الظهر فقد علت كتاباته كلمة عدل ذات المدلول الاقتصادي والسياسي التي كادت أن تكون ملازمة لنقود السلاجقة، وتسجيلها على هذا الدينار إشارة الى انها من الإصدار الرسمي للدولة، أو إشارة الى عدل السلطان في حكمه، وتلي كلمة عدل الرسالة المحمدية، ثم ألقاب السلطان ملكشاه، وظهور اسم وألقاب السلطان السلجوقي ملكشاه على هذا الدينار في سمرقند، يؤكد أن هذه المدينة قد خضعت لحكمه، وأنه هو الذي أمر بسك هذه النقود كونها من أهم شارات الملك والسلطان، وهذا ما حرص عليه ملكشاه، بعد سيطرته على سمرقند إذ امر بسك تلك الدنانير لتكون دليلاً لخضوع تلك البلاد لحكمه.

ومن دنانير ملكشاه في سمرقند والذي سك سنة 483هـ/1090 م وهو مشابه للدينار السابق في جميع كتاباته ما عدا حذف كلمة عدل من أعلى كتابات مركز الظهر التي سجلت على الدرهم السابق وتسجيل كلمة الله بدلاً عنها ويبلغ وزنه 5.6 غرام وقطره 25 ملم وأن تاريخ سك هذا الدينار يمثل السنة الأخيرة من حكم ملكشاه لسمرقند إذ اعيد حكمها الى أحمد بن خضر القرخاني على ان يكون تابع للسلطان ملكشاه (1305).

السياسة النقدية الفضية للسلطان ملكشاه:

فضل السلاجقة استعمال الدنانير على نطاق واسع خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين /الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وأصبح الدينار أساس التعامل، لذلك كانت الدراهم المتوافرة منها قليلة جداً، والتي سكت باسم السلطان ملكشاه في مدن المشرق الإسلامي. ١-درهم ضرب نيسابور سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م<sup>(1306)</sup> وجاءت كتاباته على النحو الآتي

الظهر		الوجه	
الله			
محمد رسول الله السلطان الأعظم ركن الإسلام ملكشاه	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المقتدي بأمر الله	مركز:

(1305) الطائي،حاتم فهد هنو، نماذج من مسكوكات ملكشاه في المشرق الإسلامي،مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية،كلية الاثار جامعة سامراء،العدد 10،السنة الرابعة،تشرين الثاني،2017م،ص315.

1- Lowick,Nicolas,Seljuq coins.N. Chr.



بن طغرل			
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة اثنتين وثمانين واربعمائه هامش: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش :

تكونت كتابات هذا الدرهم في مركز الوجه من شهادة التوحيد ولقب الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله، ثم جاء الهامش الداخلي الذي دون فيه البسمة غير كاملة مع مكان وسنة السك وفئة النقد التي هي الدرهم، ودون في الهامش الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وفي مركز الظهر سجلت عليه كلمة لله يليها الرسالة المحمدية، ثم ألقاب واسم السلطان ملكشاه بصيغة، السلطان المعظم، ركن الإسلام، ملكشاه، ثم الهامش الذي دون فيه الاقتباس القرآني من سورتي التوبة والفتح محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

السياسة النقدية للسلطان بركيارق 486-498هـ/1093-1104م

**بركيارق :** هو ركن الدين أبو المطرف بركيارق بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، ويلقب أيضاً بهاء الدولة<sup>(1307)</sup>، انفرد بحكم السلاجقة عند وفاة أخيه محمود بن ملكشاه في سنة 1094هـ/487م حيث خطب له في بغداد يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم، وارسل له الخليفة المقتدي بأمر الله الخلع والتقليد ولقبه ركن الدين<sup>(1308)</sup>، وحمل الوزير عميد الدولة بن جهيز الخلع إلى بركيارق، فلبسها وعرض التقليد على الخليفة المقتدي، ولكن الخليفة توفي فجأة، وولي ابنه المستظهر بالله الخلافة، الذي قام بإرسال الخلع لبركيارق<sup>(1309)</sup>. واجه بركيارق الكثير من

(1307)الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ج12، ص195-196؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص333.

(1308) ابن الجوزي، المنتظم، ج 17، ص 10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 33، ص33؛ أبين كثير، البداية والنهاية،

ج 16، ص414؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مجلد 5، ص17.

(1309) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج8، ص498؛ ابن خلدون: العبر، ص18.



المشاكل في بداية حكمه، ومنها استيلاء عمه أرسلان أرغو على خراسان، حيث طلب من بركيارق ووزيره مؤيد الملك أن تظل خراسان تحت إمارته، إلا أنهما لم يستطيعا رده لكثرة المشاكل التي كانت تُحيط بهما. وقد ثار أرسلان أرغو على بركيارق من بعد عزل مؤيد الملك، وتتصيب فخر الملك في الوزارة<sup>(1310)</sup>، وتمكن بركيارق من هزيمة أرسلان أرغو، الذي قتل على يد غلمانه سنة 490هـ/1096م<sup>(1311)</sup>، ومن ثم أستولى السلطان بركيارق على خراسان وسلّمها إلى أخيه سنجر، غير إن سنجر تحالف مع أخيه محمد ضد بركيارق، وتمكن سنجر من هزيمة السلطان بركيارق سنة 493هـ/1099م<sup>(1312)</sup>، وظلت خراسان بيده، واستمرت الحروب بين السلطان بركيارق وأخيه السلطان محمد إلى أن عُقد الصلح بينهما سنة 497هـ/1103م<sup>(1313)</sup>، غير أن بركيارق توفي في العام التالي 498هـ/1104م<sup>(1314)</sup>.

وقد ضربت النقود في خراسان وبلاد ما وراء النهر في عهد بركيارق على النحو التالي:

أ- النقود التي تحمل اسم السلطان بركيارق.

ب- نقود صدرت باسم بركيارق، وأرسلان أرغو.

ج- نقود تحمل اسم بركيارق، والملك سنجر.

د- نقود سكت باسم السلطان محمد والملك سنجر في عهد بركيارق

وقد تناولت كل هذه النقود على النحو التالي.

أ- النقود التي تحمل اسم السلطان بركيارق

---

(1310) الراوندي: راحة الصدور، ص215؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص7؛ إقبال: تاريخ إيران، صص 267-268 .

(1311) ذكر الراوندي ان مقتل أرسلان أرغو كان سنة ٤٨٩هـ، بينما أورد ذلك ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩٠هـ ، ويبدو أن عباس أقبال نقل عنه ذلك ، انظر الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٢٢١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٧ ؛ عباس أقبال ، تاريخ ايران ، ص ٢٦٧ .

(1312) الراوندي: راحة الصدور، ص221؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص7؛ إقبال: تاريخ إيران، صص 267-268 .

(1313) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص 78؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص70-71؛ حسنين: سلاجقة إيران والعراق، صص 93-94؛ إقبال: تاريخ إيران ص270.

(1314) صدر الدين بن علي الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية ، ص٧٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص77؛ عباس اقبال ، تاريخ ايران ، ص ٢٧٠

١-دينار ضرب نيسابور سنة ٤٨٦هـ ويبلغ وزنه ٣,٧غرام وقطره ٤,٢مليم (1315).

الظهر		الوجه	
الله محمد رسول الله السلطان المعظم ركن ملك الإسلام الدين بركيارق بن ملكشاه	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المقتدي بأمر الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَرُ بِنِيشَابُورِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَارْبَعَمِائِهِ	هامش داخلي:

وجاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر متتالية ،حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة بالسطور الأول والثاني ،يليه اسم الخليفة العباسي "المقتدي بأمر الله" بالسطر الأخير من مركز الوجه ، وجاء تاريخ الضرب "سنة ست وثمانين واربعمائه " وفقدت أجزاء من الهامش الخارجي .

واشتملت كتابات مركز الظهر على ستة أسطر متتالية ، دون في بالسطر الأول كلمة "الله" يليها الرسالة المحمدية بالسطر الثاني ، ثم نقش لقب "السلطان المعظم" بالسطر الثالث ، بينما دون لقب "ملك الإسلام" بالسطر الرابع وسبق أن تلقب بهذا اللقب ألب أرسلان على نقوده الذهبية التي ضربت في نيسابور ، ودون في السطر الخامس اسم بركياروق بن ملكشاه .ويلاحظ تسجيل لقب "ركن -الدين" بشكل راسي جهة اليمين واليسار بحقل مركز الظهر ، أن هذا اللقب يخص السلطان بركياروق وقد تلقب به قبل أن يخلعه عليه رسمياً الخليفة في بداية عام ٤٨٧هـ (1316)

ب-نقود تحمل اسم بركياروق وارسلان أرغو :

وقد ضربت من هذه النقود دنانير ودرهم ضربت كما يلي

(1315) بهرام علاء الدينى،سكه هاى ، ص٣٩٢،رقم ١٢.

(1316) محمد باقر الحسينى :دراسة تحليلية وإحصائية للالقباب الإسلامية ، مجلة سومر ، مج ٢٧، ص ٣٠١.



١-دينار ضرب سنة ٤٨٠هـ ويبلغ وزنه ٢,٩٥ غرام وقطره ٢,٢٨ سانتيمتر ولا يحمل اسم مدينة الضرب<sup>(1317)</sup> وقد نصوص كتابات هذا الدينار كالتالي .

الظهر زخرفته		الوجه رسم ورده	
محمد رسول الله السلطان المعظم ركن الدنيا والدين بركياروق بن ملك شاه	مركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المستظهر بالله الملك المعظم أبو الحرب أرسلان أرغو بن محمد	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب ....سنة ثمانين واربعمائه	هامش:

ويلاحظ تسجيل كنية واسم السلطان بركياروق واسم أبيه بمركز الظهر ، ويعني ذلك أن أرسلان أرغو كان تابع من الناحية السياسية له في ذلك الوقت ،ولعل هذا حدث في الوقت الذي كان فيه أرسلان أرغو يرأس السلطان بركياروق ووزيره مؤيد الملك يطلب منهما أن يقروه على خراسان<sup>(1318)</sup>. أن هذا الدينار يعكس حالة الأضطراب السياسي بعد وفاة ملكشاه.

### ج-السياسة النقدية للسلطان بركيارق والملك سنجر .

بسبب الظروف السياسية والاجتماعية والمنازعات والتنافس الاسري السلجوقي استخدم السلطان بركياروق واخيه الملك سنجر اجراءات اقتصادية و سياسة نقدية مشتركة وذلك بضرب دنانير وضخها في الأسواق للاستفادة منها اقتصادياً واعلامياً ومن هذه الدنانير دينار ضرب بلخ صدر باسم السلطان بركيارق والملك سنجر مؤرخ بسنة 491هـ<sup>(1319)</sup>

<sup>(1317)</sup> تراي طباطبائي ، سكه هاي ، ج ٢ ، ص ٤٩٧ ، رقم ١٢٤ /ج.ت

<sup>(1318)</sup> ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٧ .

(1319)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 94, No. 768, Pl. 41.





وتتكون كتابات مركز الوجه من سبعة أسطر متوازية وهامشين، بينما تتكون كتابات مركز الظهر من ثمانية أسطر وهامش، ونصوص كتابات هذا النقد هي:

الظهر		الوجه	
الله الله لا إله إلا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة و لانوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم الملك المظفر عضد الدولة سنجر	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله المستظهر بالله السلطان المعظم ركن الدنيا والدين بركيارق بن ملكشاه	مركز:
كتاباته غير واضحة	هامش:	.....ببلخ سنة إحدى وتسعين وأربعماية	هامش داخلي :
		كتاباته غير واضحة	هامش خارجي:

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من سبعة أسطر متوازية، نقشت شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" بالسطر الأول، وسجلت بالسطر الثاني الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، ونقش اسم الخليفة العباسي "المستظهر بالله" 487-512هـ/1094-1118م، بالسطر الثالث، ونقشت بالأسطر الرابع والخامس والسادس والسابع اسم وألقاب السلطان بركيارق بصيغة: "السلطان المعظم/ركن الدنيا والدين/بركيارق بن ملك/شاه"، ولقب "ركن الدنيا والدين" ركن الشيء في اللغة جانبه الأقوى، وقد ورد في الآية الكريمة "أو آوي إلى ركن رشيد" (1320)، أي فيه العزة والمنعة، وكان اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل "ركن الإسلام"، و" ركن الأمة" (1321)، ولعل تلقب بركيارق بهذا اللقب كان ذي صلة بالصراع الدائر بينه وبين عمه أرسلان أرغو. وسجل بالهامش الداخلي اسم مكان وتاريخ السك وهو "بلخ سنة إحدى وتسعين وأربعماية"، أما الهامش الخارجي للوجه فكتاباته غير واضحة.

(1320)سورة هود، الآية 80.

(1321)الباشا: الألقاب الإسلامية، ص304.



أما مركز الظهر فتتألف كتاباته من ثمانية أسطر متوازية، نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، ونقشت بالأسطر الثاني والثالث والرابع والخامس جزء من آية الكرسي ونصه: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و/لانوم له ما في السموات/ وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه"، وسجل بالسطرين السادس والسابع اسم وألقاب سنجر بصيغة: "الملك المظفر عضد/الدولة سنجر"، ولقب "الملك المظفر"، لعل سنجر قد اتخذ هذا اللقب بعد نجاح قواته في الانتصار على قوات دولتشاه، حيث يذكر ابن الأثير في أحداث سنة 491هـ/1097م، إن دولتشاه من أبناء المملوك السلجوقية، فاجتمع عليهم جمع من عساكر بيغو أخي طغرليك، وكان بطخارستان، فأخذوا ولوالج وكمنج، فسار إليهم السلطان سنجر بعساكره، فوصل إلى بلخ، فدخلها في رجب من هذه السنة 492هـ/يونيه 1098م، وخرج منها لقتال دولتشاه، فلم يكن له من الجموع ما ثبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شيئاً من قتال، وانهزموا وأخذوا دولتشاه أسيراً وأحضر عند سنجر، فعفا عنه من القتل، وحبسه ثم بعد ذلك كحله، وسير سنجر جيشاً إلى مدينة ترمذ فملكوها وسلمها إلى طغرتكين<sup>(1322)</sup>.

أما لقب "عضد الدولة" فالعضد في اللغة اسم للساعد، واستعمل ليدل على المعين والمساعد، لقيامه في المساعدة مقام العضد الحقيقي من الإنسان، وكانت النسبة إليه "العضدي" تستعمل كذلك، وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكون ألقاباً مركبة ومنها عضد الدولة، وعضد أمير المؤمنين، وقد عرف لقب "عضد الدولة" في عصر الدولة البويهية، حيث ورد ضمن ألقاب فناخسرو أبو شجاع في نص مؤرخ بتاريخ شهر صفر سنة 344هـ من إيران<sup>(1323)</sup>. ولعل لقب سنجر بهذا اللقب يدل على وضعه السياسي كنائب للسلطان بركيارق في حكم خراسان، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية من أن بركيارق قد سلم خراسان بعد أن استردها من أرسلان أرغو إلى أخيه سنجر<sup>(1324)</sup>.

كما يتميز هذا الطراز بوجود رسم سيف شكل رقم 24، إلى يمين كتابات مركز الظهر، وربما يشير هذا السيف إلى الانتصار الذي أحرزه سنجر على قوات دولتشاه.

(1322) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص17.

(1323) الباشا: الألقاب الإسلامية، ص 403-404.

(1324) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص 89.



د- نقود سُكت باسم السلطان محمد بن ملكشاه والملك سنجر خلال الصراع بين السلطان محمد والسلطان بركيارق.

ويعكس دينار ضُرب في مرو سنة 499هـ / 1105م ويبلغ وزنه 4.172غرام وقطره 21.6 ملم (1325) وما سجل عليه من أسماء والقاب حالة الاضطراب والفوضى السياسية التي كانت سائدة في منطقة خراسان بل وفي الدولة السلجوقية وجاءت نصوص كتاباته كما يلي :

الظهر		الوجه	
الله محمد رسول الله السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو شجاع محمد ..... شاه	مركز:	زخرفه لا إله إلا الله وحده لا شريك له المستظهر بالله هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بمرور سنة تسع وتسعين واربعمائه هامش الله الامر	مركز: ناصر الدين
هامش : محمد رسول الله ارسله باليهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .			

سجلت كتابات مركز الوجه في أربع أسطر متتالية تحتوي على شهادة التوحيد كاملة واسم الخليفة "المستظهر بالله" أسفل المركز ، ودون لقب "ناصر الدين" على مقطعين جهة اليمين وجهة اليسار من نفس المركز لقب (ملك المشرق) ويخص هذا اللقب "الملك سنجر" حسب ما ذكرته المصادر التاريخية (1326) ويعكس هذا اللقب الوضع السياسي لسنجر في الدولة السلجوقية في ذلك الوقت فقد كان يتولى منطقة خراسان منذ عام 490هـ (1327) وحددت المصادر التاريخية البلاد التي كان يخطب له فيها و هي خراسان من حدود جرجان إلى ما وراء النهر (1328)، وهو

(1325) ناصر النقشبندي ،الدينار الإسلامي ،مجلة سومر ،ص 106.

(1326) ابن الاثير،الكامل في التاريخ ،ج 9، ص 182.

(1327) ابن الاثير ،الكامل ،ج 9، ص 89؛ النويري ،نهاية الارب ،ج 26 ،ص 373.

(1328) ابن الاثير ،الكامل ،ج 9 ،ص 71؛ الحسيني ،اخبار الدولة السلجوقية ،ص 78.



"إقليم المشرق، الذي ظهر من قبل على النقود العباسية في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري، وذكرت المصادر ان سنجر قطع الخطبة للسلطان بركيارق وأقامها لأخيه محمد في عام 495هـ<sup>(1329)</sup>، وهو ما تؤيده النقود ، ويوضح هذا النقد الرابطة الأسرية التي كانت تجمعهما حيث كان سنجر ومحمد شقيقين من أم واحدة<sup>(1330)</sup> وهما ولدا السلطان ملكشاه

بينما جاء تاريخ الضرب نصه "سنة تسع وتسعين وأربعمائة" ويعني هذا التاريخ أن هذا الدينار ضرب في فترة السلطان بركيارق، وخصص مركز الظهر بتسجيل اسم وألقاب السلطان محمد وأخيه سنجر، حيث نقش في السطر الثالث-بعد كلمة الله والرسالة المحمدية - لقب السلطان المعظم ثم نقش اسم السلطان "أبو شجاع محمد" بالسطر الخامس وبعد ذلك تعبيراً عن الأحداث السياسية والعسكرية إبان تلك الفترة من وجود سلطانان في وقت واحد معترف بهما من الخليفة العباسي<sup>(1331)</sup>، وكان هذا بسبب الاختلاف على كرسي الوزارة وما تتمتع به أسرة نظام الملك من تأثير في الشعب والجيش. وطبيعي ان يؤدي هذا إلى القضاء على وحدة السلاجقة وانشغالهم عن أهدافهم السامية إلى قتال بعضهم بعض<sup>(1332)</sup>.

السياسة النقدية للسلطان محمد بن ملكشاه ٤٩٨-٥١١هـ/١١٠٥-١١١٧م:-

**السلطان محمد:** هو محمد بن ملكشاه تولى السلطنة في سنة 498هـ/1105م<sup>(1333)</sup>، وقد ظل سنجر في حكم خراسان وما وراء النهر في عهد السلطان محمد، وقد ذكرت المصادر التاريخية إنه ظل يخاطب بالملك لمدة عشرين عاماً قبل توليه السلطة<sup>(1334)</sup>. واستمر سنجر يضرب النقود باسمه واسم أخيه السلطان محمد، كما ضربت نقود باسم السلطان محمد فقط، وقد كانت وفاته في 24 ذي الحجة سنة 511هـ/20 أبريل ١١١٧<sup>(1335)</sup>.

<sup>(1329)</sup> ابن الاثير، الكامل، ج 9، ص 57.

<sup>(1330)</sup> ابن الاثير، الكامل، ج 9، ص 32؛ النويري، نهاية الارب، ج 26، ص 341.

<sup>(1331)</sup> عبدالنعيم محمد حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ص 92-93؛ عصام الدين الفقي، الدول الإسلامية المسجلة،

ص 173.

<sup>(1332)</sup> عبد النعيم محمد حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ص 92-93؛ حسن احمد محمود، احمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 469.

<sup>(1333)</sup> ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 9، ص 80-81؛ النويري، نهاية الأرب، ج 26، ص 356-358.

<sup>(1334)</sup> ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 9، ص 167؛ النويري: نهاية الأرب، ج 26، ص 356-357.

<sup>(1335)</sup> ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج 9، ص 167؛ الحسيني، دولة السلاجقة، ص 82.



١-دينار ضرب نيسابور سنة ٥١٠هـ (1336)

الظهر		الوجه	
العزة لله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولأنوم لهما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤد ده...وهو العلى العظيم الملك لله	مركز: السلطان الله	الله لا إله إلا الله محمد رسول الله الإمام المستظهر السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو شجاع محمد بن ملك شاه	مركز: حسبي الله
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .	هامش:	بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدِّينَارُ بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ... عَشْرَةَ وخمسمائة	هامش داخلي :
		الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش خارجي:

وكتابات مركز الوجه في هذا الدينار تشتمل على ثمانية أسطر ، دون بالسطر الأول كلمة الله ، ثم شهادة التوحيد مختصرة والرسالة المحمدية بالسطرين الساني والثالث ، ثم دون اسم الخليفة "المستظهر بالله" بالسطر الرابع ، ثم لقب السلطان المعظم بالسطر الخامس بينما جاء لقب "غياث الدنيا والدين" بالسطر الخامس ويخص هذا اللقب السلطان محمد بن ملكشاه وقد خلعه عليه الخليفة العباسي المستظهر بالله<sup>(1337)</sup>، ثم دون اسم السلطان "أبو شجاع محمد بن ملكشاه" بالسطرين السابع والثامن "وقد دون الاقتباس القرآني "حسبي الله -ونعم الوكيل" <sup>(1338)</sup>وقد نزلت هذه الآية بعد غزوة احد عندما عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على الخروج خلف قريش فقبل له أن لا تفعل حتى يأمن شر قريش فقال صلى الله عليه وآله وسلم : "حسبنا

(1336) فرج بسمه جي ،كنوز المتحف العراقية، ص ٢٧٢.

(1337) السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص ٤٢٨؛ عبدالنعم محمد حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ص ٩٢ .

(1338) فرج الله أحمد يوسف ، المرجع السابق ، ص ١٩٤ .

الله ونعم الوكيل " (1339). وتعني الآية أن المولى عز وجل سيكفي صاحبها -وهو السلطان محمد بن ملكشاه ما أهمه في جميع أموره وأن الله سبحانه نعم ما يتوكل عليه في جميع أموره فهو نعم المولى ونعم النصير .

وسجل تاريخ الضرب بالهامش الداخلي للوجه، ويفتقد إلى رقم الأحاد حيث جاء بهذا الشكل "سنة ..... عشرة وخمسمائة" ومن المرجح أن الرقم المطموس هو "إحدى" ليكون التاريخ عام ٥١١هـ/1117م وهي السنة التي توفي فيها السلطان محمد .

بينما سجلت بكتابات مركز الظهر ، آية الكرسي كاملة في ثمانية أسطر (1340) ، وقد قيل في فضل هذه الآية : أنها حارسة لمن قرأها من الآفات ، (1341) ودون الاقتباس القرآني "العزة لله" (1342) أعلى م كل الظهر ، ويعني هذا الاقتباس أن العزة عبدالله الذي له العزة والمنعة وهو الذي يعز من شاء ويذل من يشاء (1343) ، بينما سجلت عبارة "الملك له " أسفل نفس المركز ، وتعني أن الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء (1344) ، بينما نقشت عبارة "السلطان لله" بشكل راسي جهة اليمين من مركز الظهر ، وتشير هذه العبارة إلى أن الملك والسلطان بيد الله يؤتيه من يشاء وينزعهما ممن يشاء (1345) ، ودونت عبارة "العظمة لله " بنفس الشكل جهة اليسار من كتابات مركز الظهر ، وتعني هذه العبارة أن العظمة والكبرياء لله وحده فلا عظيم غيره جل جلاله (1346).

وفي حقيقة الامر فإن هذا الدينار وبما سجل عليه من كتابات غير قرآنية وآيات قرآنية يأتي انعكاساً لمعطيات الأحداث السياسية والعسكرية المعاصرة آنذاك ، فقد خرج جيش السلاجقة بقيادة سنجر -أخو السلطان محمد -لغزو مدينة غزنة عاصمة الدولة الغزنوية وكانت بداية هذه الأحداث في عام ٥٠٨هـ/١١١٤م عندما توفي السلطان الغزنوي مسعود الثالث وتولى ابنه

(1339) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

(1340) سورة البقرة : الآية ٢٥٥

(1341) فرج الله احمد يوسف ، المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

(1342) سورة النساء ، جزء من الآية ١٣٩ .

(1343) فرج الله احمد يوسف ، المرجع السابق ، ص ٤١-٤٢ .

(1344) عاطف منصور محمد رمضان ، النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي ، ج 1 ، ص

(1345) عاطف منصور ، المرجع السابق ، ص 346.

(1346) المرجع نفسه ، ص 256.



أرسلان شاه عرش الغزنويين ، لأنه أساء السيرة وسجن أخوته حتى تمكن أخوه بهرام شاه من الفرار إلى السلطان سنجر بن ملكشاه حيث حاول سنجر الإصلاح لدى أرسلان شاه لكنه رفض (1347) فعزم سنجر على الخروج إلى غزنه لقتاله وجهز جيشاً كبيراً لمساعدة بهرام شاه في تولى عرش الغزنويين ، وقد تمكن سنجر من هزيمة أرسلان شاه ودخل غزنه سنة ٥١٠هـ / ١١١٧م (1348).

وخطب بغزنه للخليفة العباسي والسلطان محمد بن ملكشاه ثم للملك سنجر وبعدهم لبهرام شاه (1349)، وقد كان هذا الحدث من الأحداث التاريخية الهامة بحيث علق المصانير التاريخية بالقول بأنه لم يخطب للسلطان السلجوقي بغزنه من قبل في عصر السلاجقة العظام حتى أن السلطان ملكشاه مع تمكنه وكثرة ملكه لم يطمع في هذا الأمر (1350)

كما يمكن القول بأن تسجيل هذه الآيات القرآنية والعبارات الدعائية على هذا الدينار، لم يكن منفصلاً عن الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها عصر السلطان محمد بن ملكشاه، ومنها قتاله المستمر للباطنية للقضاء عليهم وتخريب قلاعهم حتى وفاته عام ٥١١هـ (1351)، كما أرسل الجيوش لمحاربة الصليبيين في منطقة الشام ففتحوا عدة حصون وحاصروا مدينة الرها سنة ٥٠٥هـ / 1111م (1352)، وجاءت الآيات القرآنية والعبارات الدعائية المسجلة بوجه وظهر هذا الدينار تعبيراً صادقاً عن تلك الأحداث الذي شهدها وأخيراً عصر هذا السلطان .

٢- دينار ضرب بلغ سنة 507هـ (1353).

ونصوص كتابات هذا الدينار هي:

الظهر		الوجه	
عدل	مركز:	عدل	مركز:
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و		لا إله إلا الله محمد رسول الله	

(1347) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٥٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٥ .

(1348) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٥٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٧ .

(1349) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٥٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٧ .

(1350) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٥٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٧ .

(1351) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٩ .

(1352) النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٩ ؛ حسين مؤنس نور الدين محمود ، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ١٢٦ .

(1353) Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 96, No. 775, Pl. 42.



لا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الملك المشرف عضد الدولة سنجر بن ملك شاه السموات و		الإمام المستظهر بالله السلطان المعظم محمد بن ملك شاه	
كتابات غير واضحة	هامش:	.... نصر من الله وفتح قريب و[...]. ببلخ سنة سبع وخمسمائة	هامش داخلي:
		كتابات غير واضحة	هامش خارجي:

يتميز هذا الطراز عن الطراز السابق في إن كتابات مركز الوجه تتألف من ستة أسطر، بدلاً من أربعة بالطراز السابق، كذلك يتميز هذا الطراز بتسجيل كلمة "عدل" بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه، كذلك يتميز عنه بتسجيل اسم ولقب الخليفة العباسي "الإمام المستظهر بالله" بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، ويفرد هذا الطراز عن الطراز الأخرى من دنانير هذا القسم بتسجيل كلمة "عدل" بأعلى كتابات مركز كل من الوجه والظهر، كذلك يفرد بتسجيل النص القرآني من سورة الصف، الآية 13 ونصه: "نصر من الله وفتح قريب"، وذلك بكتابات الهامش الداخلي للوجه، وهذه الآية تبشر المؤمنين بان الله سوف يجعل لهم النص على أعدائهم، وقد ظهرت هذه الآية الكريمة لأول مرة على دينار ضرب المحمدية سنة 329هـ<sup>(1354)</sup>، باسم نصر بن أحمد 301-321هـ/913-942م.

هذا ولم يذكر الدكتور فرج الله أحمد يوسف إن هذه الآية الكريمة ظهرت على نقود سلاطين السلاجقة ، وربما يرجع تسجيل هذه الآية الكريمة على دنانير الملك سنجر وأخيه السلطان محمد في هذه السنة أي 507هـ/1113م إلى إنه طلب من الله النصر على محمد خان. (1355)

يذكر ابن الأثير في أحداث هذه السنة إن محمد خان بن سليمان بن داود قد استولى على أموال الرعايا وظلمهم ظلماً كثيراً، وخرّب البلاد بظلمه وشره، وإن استخف بأوامر سنجر، ولا يلتفت إلى شيء منها، فتجهز سنجر وجمع عساكره وسار إليه بما وراء النهر، فخاف محمد

(1354) LanePoole: Catalogue of Oriental Coins, Vol. II, P. 87, No. 295.

(1355) دراسة مقارنة للآيات القرآنية ، ص 105 وما بعدها.



خان، فأرسل إلى الأمير قماج، وهو أكبر أمير مع سنجر يسأله أن يصلح الحال بينه وبين سنجر، وأرسل أيضاً إلى خوارزمشاه بمثل ذلك، وسألها في إرضاء السلطان عنه واعترف بأنه أخطأ فأجاب سنجر إلى صلحه على شرط أن يحضر عنده ويطأ بساطه، فأرسل محمد خان يذكر خوفه لسوء صنيعه، ولكنه يحضر الخدمة ويخدم السلطان وبينهما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول إليه فحسنوا الإجابة إلى ذلك والاشتغال بغيره فأمّنت ثم أجاب، وكان سنجر على شاطئ نهر جيحون من الجانب الغربي وجاء محمد خان إلى الجانب الشرقي فترجل وقبل الأرض وسنجر راكب، وعاد كل واحد منهما إلى خيامه ورجعوا إلى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما<sup>(1356)</sup>، ومن ثم فإن السلطان سنجر سجل هذه الآية الكريمة يطلب من الله النصر على عدوه محمد خان . وكانت اوزان الدنانير التي ضربت سنة 493 هـ باسم السلطان محمد بن ملكشاه 4.31 غرام و2.73 غرام وكانت باسم السلطان محمد بن ملكشاه وسنجر<sup>(1357)</sup> .

### السياسة النقدية للسلطان سنجر 511 - 552هـ/1117-1157م

وهو احد اولاد السلطان ملكشاه، ولد في مدينة سنجان<sup>(1358)</sup> في شهر رجب سنة 479هـ/أكتوبر 1086م، وقد تولى السلطنة في سنة 511هـ/1117م<sup>(1359)</sup>، وقد أقيمت الخطبة في بغداد لسنجر في جمادي الأولى سنة 513هـ/أغسطس 1119م، بعد أن قطعت الخطبة للسلطان محمود بن محمد<sup>(1360)</sup>، ويعتبر السلطان سنجر آخر السلاطين السلاجقة العظام، وقد توفي في ربيع الأول سنة 552هـ/أبريل 1157م<sup>(1361)</sup>. حيث أتخذ سياسة نقدية مستقلة في عام 490هـ/1069م عندما كان ملكاً على خراسان وحتى عام 511هـ/1117م وقد ذكر ابن خلكان<sup>(1362)</sup> "أن نقود سنجر التي ضربها منذ سنة 490هـ تحمل اسم بركياروق ومحمد إلى جانب أسمه.

(1356) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص150.

(1357) الحسني ، نقود السلاجقة ، ص 140

(1358) سنجان: مدينة مشهورة بنواحي الجزيرة. يُنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص ص297-298.

(1359) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ص87-88؛ أبو الفدا: المختصر، ج3، ص333.

(1360) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص184؛ النويري: نهاية الأرب: ج26، ص381.

(1361) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص415؛ أبو الفدا: المختصر، ج3، ص333؛ النويري: نهاية الأرب، ج26، ص389؛ إقبال: تاريخ إيران، ص289.

(1362) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢، ص ٢١٧.



١-دينار ضرب بلخ باسم محمد بن ملكشاه والسلطان سنجر مؤرخ بسنة 493هـ/١٠٩٩م (1363).  
ونصوص كتابات هذا الدينار هي:

الظهر		الوجه	
الله الله لا إله إلا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة و لائوم له ما في السموات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع الملك المشرف عضد الدولة سنجر	مركز:	بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله الإمام المستظهر السلطان المعظم غياث الدنيا والدين محمد بن ملكشاه	مركز:
كتابات غير واضحة	هامش:	....الدينار بلخ سنة ثلث وتسعين وأربعماية	هامش داخلي:
		كتابات غير واضحة	هامش خارجي:

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من سبعة أسطر متوازية، سجلت بالسطر الأول كلمة "بالله"، ونقشت بالسطر الثاني الشق الثاني من شهادة التوحيد وهو "لا إله إلا الله"، وسجلت بالسطر الثالث الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، ونقش اسم ولقب الخليفة العباسي "الإمام المستظهر/بالله" بالسطر الأول والرابع من كتابات مركز الوجه، والإمام معناه القدوة، ويُقال أمّ القوم في الصلاة فهو إمام، وهو من ألقاب الخُلفاء، واللقب موجود في القرآن الكريم في آيات كثيرة، واستعمال اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين معروف منذ عصر النبي صل الله عليه وآله وسلم (1364).

والإمام من الألقاب المستجدة للخليفة في أثناء الدولة العباسية بالعراق، والأصل في ذلك إن الشيعة كانوا يعبرون عنهم بأمرهم بالإمام، من حيث إن الإمام في اللغة هو الذي يُقتدى به، وهم بأنتمهم مقتدون، وعند أقوالهم وأفعالهم واقفون، لاعتقادهم فيهم العصمة، وكان إبراهيم بن

(1363) Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, pp. 9495, No. 770, Pl. 41.

(1364) الباشا: الألقاب الإسلامية، ص 166-167.



محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، قد تلقب حين أخذت له البيعة بالخلافة بالإمام<sup>(1365)</sup>، وقد صار لهذا اللقب أهمية دينية خاصة لمقام الخلافة، وصار يقتصر إطلاقه على الخلفاء، ومدعي الخلافة، وقد استخدم لقب "الإمام" على المسكوكات منذ عصر الخليفة المأمون، وذلك لأول مرة على الدراهم المضروبة بسمرقند والمحمدية سنة 194هـ<sup>(1366)</sup>.

ونقشت بالأسطر الخامس والسادس والسابع اسم وألقاب محمد بن ملكشاه بصيغة: "السُلطان المُعظم/ غيثا الدنيا والدين/محمد بن ملكشاه"، ولقب "غيثا الدنيا والدين" خلعه الخليفة المستظهر بالله على محمد بن ملكشاه<sup>(1367)</sup>.

وسجل بالهامش الداخلي اسم مكان وتاريخ السك وهو "ببلخ سنة ثلث وتسعين وأربعمائة"، أما الهامش الخارجي للوجه فكتاباته غير واضحة.

أما مركز الظهر فتتألف كتاباته أيضاً من سبعة أسطر متوازية، نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، ونقشت بالأسطر الثاني والثالث والرابع والخامس وبداية السطر السادس جزء من آية الكرسي ونصه: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و/نوم له ما في السماوات و/ما في الأرض من ذا الذي/ يشفع"، ونقش بنهاية السطر السادس والسطر السابع اسم وألقاب الملك سنجر بصيغة: "الملك المشرف/عضد الدولة سنجر"، ولقب "الملك المشرف"، وبما حدث خطأ من النقاش فربما أراد أن ينقش لقب "ملك المشرق". أما هامش الظهر فكتاباته غير واضحة.

وكذلك أستمر سنجر في سياسته النقدية في تلك الحقبة حيث ضرب دينار في دار سك نيسابور سنة 528هـ/1133م باسم السلطان سنجر ويبلغ وزنه 2،802 غرام، وقطره 23 ملم<sup>(1368)</sup> وجاءت الكتابات على هذا الدينار كالتالي :

الظهر		الوجه *	
السلطان المعظم	مركز:	لا إله إلا الله	مركز:

(1365) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1417م)، مآثر الأتاقا، تحقيق: عبدالستار أحمد فرج، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص21.

(1366) عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي (نقود الخلافة الإسلامية)، دار القاهرة، القاهرة 2004م، ج1، ص219.

(1367) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص428؛ حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص92.

(1368) سعيد عبد الفتاح عفيفي عطا الله، نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية، أطروحة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2003م، ص448.



معز الدنيا والد بن أبو الحرث سنجر بن ملكشاه		محمد رسول الله الإمام المسترشد بالله	
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة ثمان وعشرين وخمسمائه	هامش داخلي:

ويلاحظ تسجيل اسم الخليفة العباسي "المسترشد /بالله" بالسطر الخامس والسادس بمركز الوجه ،وسجل بكتابات مركز الظهر كنية السلطان سنجر بالسطر قبل الأخير على هذا الدينار بصيغة " أبو الحارث " .

٣- دينار ضرب نيسابور سنة ٥٤٢هـ وجاءت كتاباته كالتالي :

الظهر		الوجه	
الله السلطان الاعظم معز الدنيا والدين أبو الحرث سنجر بن ملكشاه	مركز:	زخرفه لا إله إلا الله محمد رسول الله المقتفي لأمر الله	مركز:
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظه...ره المشركين...	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بجند نيسابور سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة	هامش داخلي:

٤- دينار ضرب بلخ باسم السلطان سنجر مؤرخ بسنة 512هـ/1118م. (1369)

تحيط بكتابات مركز كل من الوجه والظهر ، دائرتان خطيتان متحدتا المركز، وتحيط بكتابات الهامش الخارجي للوجه دائرة خطية، كذلك تحيط بكتابات هامش الظهر دائرة خطية، وتتكون كتابات الوجه من خمسة أسطر متوازية وهامشين، بينما تتكون كتابات مركز الظهر من ستة أسطر متوازية وهامش، وقد جاءت نصوص كتابات هذا الدينار التالي:

الظهر		الوجه	
ظفر	مركز:	ولفتح	مركز:

(1369) [www.coinsarchive.com](http://www.coinsarchive.com), No.3570.



محمد رسول الله السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو الحرث سنجر بن ملك شاه		لا إله إلا الله محمد رسول الله الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين	
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره...ره المشركين...	هامش:	بسم الله الرحمن الرحيم .. ببلخ سنة اثني عشر وخمس مائة	هامش داخلي:
		..... يفرح.....	هامش خارجي:

تتألف كتابات مركز وجه هذا الطراز من خمسة أسطر متوازية، نقش بالسطر الأول كلمة "ولفتح"، وربما أراد النقّاش أن يُسجل كنية "أبو الفتح"، ونقشتُ بالسطين الثاني والثالث شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله/ محمد رسول الله"، وسجل اسم وألقاب الخليفة العباسي بصيغة: "الإمام المستظهر/بالله أمير المؤمنين" بالسطين الأخيرين من كتابات مركز الوجه، ولقب "أمير المؤمنين"، وهو من الألقاب المركبة على لقب أمير، ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقاً قلبياً بعقيدة الإسلام، وهو ثاني ألقاب الخلفاء ظهوراً، وقد جاء بعد لقب خليفة، وأول من لقب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإضافة المؤمنين إلى لقب أمير تعطي اللقب صفة دينية بجانب سمته السياسية<sup>(1370)</sup>. وقد نقش لقب "أمير المؤمنين" لأول مرة على النقود الإسلامية، عندما سجله المأمون على الدراهم التي سكها في المحمدية سنة ١٩٥هـ<sup>(1371)</sup>. ويحمل الهامش الداخلي للوجه اسم مكان وتاريخ السك وهو "بلخ سنة اثنتي عشرة وخمسماية"، وسجل بالهامش الخارجي النص القرآني من سورة الروم جزء من الآية 4، وجزء من الآية 5، أما مركز الظهر فيتألف من ستة أسطر متوازية، نقشتُ بالسطر الأول كلمة "ظفر"، وظفر فلان على عدوه ويعدوه: غلب عليه وقهره فهو ظافر وظفر، وتشير هذه الكلمة إلى أن صاحبها قد ظفر بعدوه وغلب عليه. وقد ظهرت كلمة "ظفر" على السكة الإسلامية في عهد الدولة السامانية، حيث نقشتُ بأسفل كتابات مركز ظهر الدنانير<sup>(1372)</sup>، والدراهم<sup>(1373)</sup> التي سكها الأمير نوح الأول، في نيسابور سنة 341هـ.

(1370)الباشا: الألقاب الإسلامية، ص194.

(1371)توني أحمد توني رستم، النقود الفضية الإيرانية في العصرين العباسي الأول والثاني 132-

334هـ/749-946م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2002م، ص223.

(1372)Sourdel: Inventaire des Monnsies, P. 22, No. 88.



وسجل بالسطر الثاني الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، ونقش بالسطر الثالث لقب "السُلطان المُعظم"، ونقش بالسطر الرابع لقب "معز الدنيا والدين"، وهذا اللقب تلقب به بعد وفاة أخيه محمد، وهو لقب أبيه ملكشاه<sup>(1374)</sup>.

بينما جاءت كنية واسم سنجر بصيغة: "أبو الحرث سنجر بن ملك/شاه"، بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز الظهر.

وسجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني من سورة التوبة، الآية 33، أو سورة الصف، الآية 9، ونصها: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره....".

5- دينار ضرب بلغ سنة ٥١٢/١١١٨م<sup>(1375)</sup>.

تحيط بكتابات مركز كل من الوجه والظهر دائرتان، الداخلية خطية، والخارجية من حبيبات متماسة، وتتكون كتابات مركز الوجه من ستة أسطر متوازية وهامش، بينما تتكون كتابات مركز الظهر من خمسة أسطر متوازية وهامش، ونصوص كتابات هذا الطراز هي:

الظهر		الوجه	
محمد رسول الله السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو الحرث سنجر بن ملك شاه	مركز:  شاهنشاه	بلغ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين ربي أختم بخير	مركز:  الله الصمد
ودين الحق ليظهره على الدين كله....	هامش:	... سنة اثني عشر وخمسمائة	هامش:

يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق في أن كتابات مركز الوجه تتألف من خمسة أسطر، بدلاً من ستة بالطراز السابق، ويتميز عن الطراز السابق بتسجيل مكان السك "بلغ" بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه، كذلك يتميز عن الطراز السابق بتسجيل شهادة التوحيد

(1373)Artuk, Ibrahim and Cevriye, Istanbul Arkeoloji Muzelere Teshirdeki Islami. Sikkeler Katalogu. Cit 1, Istanbul 1970, P. 317, No. 982.

(1374)ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ص182.

(1375)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 96, No. 77778, Pl. 42;  
www.acsearch.info.



كاملة بالسطين الثاني والثالث ونصها: "لا إله إلا الله/وحده لا شريك له"، بدلاً من تسجيلها مختصرة بالطراز السابق، ويختلف عن الطراز السابق بعدم تسجيل الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" بكتابات مركز الوجه، ويتميز عن الطراز السابق بتسجيل عبارة "ربي أختم بخير"، وذلك بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه، كذلك يتميز بتسجيل جزء من النص القرآني من سورة الإخلاص وهو "الله احد/الله الصم"، إلى يمين ويسار كتابات مركز الوجه، حيث نقش كلمتي "الله أحد" إلى يمين كتابات المركز، بينما جاءت كلمتي "الله الصمد" إلى يسار كتابات مركز الوجه، ويختلف عن الطراز السابق في إن كتابات مركز الظهر تتألف من خمسة أسطر، بدلاً منه ستة بالطراز السابق، ويختلف عن الطراز السابق بعدم تسجيل كلمة "ظفر" بأعلى كتابات مركز الظهر، ويتميز عن الطراز السابق بتسجيل لقب "شاهنشاه/الأعظم"، حيث نقش لقب شاهنشاه إلى يمين مركز الظهر بينما جاء لقب الأعظم إلى يسار كتابات نفس المركز أما هامش الظهر فكتاباته غير واضحة.

#### 6- دينار ضرب بلخ سنة ٥١٢هـ

تحيط بكتابات مركز كل من الوجه والظهر دائرتان، الداخلية خطية، والخارجية من حبيبات متماسة، وتتكون كتابات مركز الوجه من ستة أسطر متوازية وهامشين، وتتكون كتابات مركز الظهر من ستة أسطر متوازية وهامش، ونصوص كتابات هذا الطراز هي:

الوجه		الظهر	
مركز:	بلخ	مركز:	ظفر
	لا إله إلا		محمد رسول الله
	الله وحده لا		السلطان المعظم
	شريك له الإمام		شاهنشاه الأعظم
	المسترشد بالله		معز الدنيا والدين
	أمير المؤمنين		أبو الحرث سنجر بن ملك شاه
هامش داخلي:	... سنة اثني عشر وخمسمائة	هامش:	كتاباته غير واضحة
هامش خارجي:	كتاباته غير واضحة		

يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق بتسجيل شهادة التوحيد على ثلاثة أسطر، بدلاً من سطرين بالطراز السابق، كذلك يختلف عنه بتسجيل اسم وألقاب الخليفة العباسي المسترشد بالله 512-529هـ/1118-1135م، بالسطر الخامس من كتابات مركز الوجه، بدلاً من اسم



ال خليفة المستظهر بالله بالطراز السابق، ويختلف عنه أيضاً بعد تسجيل عبارة "ربي أختم بخير" بأسفل كتابات مركز الوجه، ويتميز عن الطراز السابق في إن كتابات مركز الظهر تتألف من ستة أسطر، بدلاً من خمسة بالطراز السابق، كذلك يتميز عن الطراز السابق بتسجيل كلمة "ظفر" بالسطر الأول من كتابات مركز الظهر، ويختلف عن الطراز السابق بتسجيل لقب "شاهنشاه الأعظم" بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، بدلاً من تسجيله إلى يمين ويسار كتابات مركز الظهر بالطراز السابق، ويفرد هذا الطراز عن جميع الطُرز الأخرى بتسجيل لقب "سلطان أرض الله" إلى يمين كتابات مركز الظهر، وقد أطلق لقب "سلطان أرض الله" على السلطان ملكشاه في نص بتاريخ سنة 480هـ/1087م في القلعة بحلب وآخر بتاريخ سنة 482هـ/1088م، في السور الحائط في ديار بكر، وهو يرمز إلى أن المُلقب له حق في السيادة على جميع العالم، وفي ذكر أرض الله إشارة إلى أنه ما دام لقب مفوضاً من خليفة الله والأرض أرض الله صار له الحق في السيادة على جميع الأرض<sup>(1376)</sup>. كما يفرد بتسجيل لقب "ناصر دين" إلى يسار كتابات مركز الظهر. ويُنسب إلى هذا الطراز نموذج مؤرخ بسنة 512هـ<sup>(1377)</sup>.

### ثالثاً : السياسة النقدية للدولة الخوارزمية 470-628هـ/1077-1231م

كان أنوشتكين مملوكاً تركياً من غرنة، التحق بخدمة السلطان السلجوقي ملكشاه، فقد عمل سابقياً، ثم عين والياً على خوارزم، فلما توفي انوشتكين في سنة 490هـ/1097م، خلفه ابنه قطب الدين محمد 490-521هـ/1098-1126م في إقليم خوارزم<sup>(1378)</sup> وهو أول من تلقب بخوارزم شاه ومعناه ملك خوارزم<sup>(1379)</sup>، وصار هذا اللقب بعد ذلك عاماً على حُكام هذه الأسرة. وقد تولى من بعده أئسز 522-552هـ/1128-1156م<sup>(1380)</sup> حُكم الدولة الخوارزمية، ووسع ممتلكاته حتى بلغت حدود نهر سيحون، ثم خلفه ابنه إيل أرسلان 522-568هـ/1156-1172م، ثم خلفه علاء الدين تكش 568-596هـ/1172-1199م، والذي نجح في ضم خراسان إلى حدود بلاده<sup>(1381)</sup>، ولما توسعت الدولة الخوارزمية أصبح لقب خوارزم شاه لا يتناسب وهذه

(1376)الباشا: الألقاب الإسلامية، ص331.

(1377)Schwarz: Sylloge Numorum Arabicorum, P. 96, No. 779, Pl. 42.

(1378) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠، ص٢٦٨.

(1379) المصدر نفسه ، ج ١٠، ص٢٦٨.

(1380) احمد السعيد سليمان ،تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، ج2، ص374

(1381) ابن الأثير ،الكامل ، ج 10 ، ص229-232-233؛أحمد السعيد سليمان: المصدر السابق، ج2، ص

374-375؛ لين بول: المصدر السابق، ص 379-380؛ Mitchiner, P. 164





المكانة ، لذلك خلع خوارزم شاه علاء الدين تكش على نفسه لقب السلطنة ،بعد أن أزال ملك السلاجقة في سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م<sup>(1382)</sup>، كما دون أسم سلطان على السكة التي ضربها .<sup>(1383)</sup> وقد تولى محمد بن تكش حُكم الدولة الخوارزمية بعد وفاة أبيه في سنة 596هـ/1200م، وتلقب بلقب أبيه علاء الدين، وكان من أشهر حُكام المُسلمين في عصره، حيث تمكن من القضاء على الثورات التي أندلعت في خراسان وأفغانستان سنة 605هـ/1208م، ثم استولى على بلاد ما وراء النهر وسمرقند في سنة 607هـ/1210م، ثم فتح غرنة في سنة 612هـ/1215م، وبعده أن وصلت الدولة الخوارزمية أوج عظمتها في عهد خوارزم شاه علاء الدين محمد أطلق على نفسه لقب أسكندر<sup>(1384)</sup>، ولكن فتوحات علاء الدين محمد قد توقفت عند هذا الحد، حيث اصطدم بجحافل التتار بقيادة جنكيز خان والذي هاجم بلاده، وأجبره على الهروب منها لاجئاً إلى إحدى جُزر بحر قزوين وهناك أتابه المرض فمات في سنة 617هـ/1220م<sup>(1385)</sup>.

وقد حاول ابنه جلال الدين منكبرتي 617-628هـ/1220-1231م، استعادت جزء من ممتلكات أبيه ،وأبلى بلاء حسناً في محاربة المغول ،ثم ركز جهوده في توسيع نفوذه على حساب القوى المتعددة القائمة في ذلك الوقت ، وأستعد لمحاربة الخلافة العباسية إلا أن الظروف المناخية حالت دون وصوله الى بغداد واتجه الى ضم بعض المناطق الواقعة شمال الدولة الخوارزمية ،فاستولى في سنة 6٢٢هـ/١٢٢٥م على أذربيجان<sup>(1386)</sup>، وفي سنة 6٢٣هـ/١٢٢٦م، حارب الكرج في جورجيا وسقطت بيده عاصمتها تفليس<sup>(1387)</sup>، ثم طمع في ممتلكات الأيوبيين ،فانتزع خلاطاً من صاحبها الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي

(1382) الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٥١٢ .

(1383) دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية: ج ٩، ص ١٦ .

(1384) انظر: المرعشي، ظهير الدين بن سعيد نصير الدين ، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران تهران ١٣٣٣هـ/1914م، ص ١٨٧؛ محمد عوفي ، لباب الالباب تهران ١٣٣٣هـ، ص ٣٦؛ خواندمير ، حبيب السير ، ج ٢، ص ٦٤٣ .

(1385) النسوي ، محمد بن احمد (ت 639هـ/1241م) ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق ، حافظ احمد حمدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1953م . ص ١٠٨؛ أحمد السعيد سليمان: المصدر نفسه، ج 2، ص 375؛ عباس إقبال: المصدر السابق، ص 329؛ Mitchiner, P. 164 .

(1386) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٢، ص ٤٣٢ .

(1387) المصدر نفسه ، ج ١٢، ص ٤٥٠ .



في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م<sup>(1388)</sup>، ومع أن السلطان جلال الدين منكبرتي، تمكن من ضم هذه المناطق الى نفوذه، إلا أنه لم يتمكن من الوقوف بوجه المغول، فأخذ يواصل الفرار أمام قواتهم التي كانت تتعقبه، حتى أدى به المطاف الى قرية من قرى ميفارقين، واحتتمى أخيراً بجبال كردستان حيث لقي مصرعه على يد أحد الأكراد في سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م.<sup>(1389)</sup> وبمقتله سقطت الدولة الخوارزمية .

### 1- السياسة النقدية للأمير أتسز بن محمد (522-552هـ/1128-1157م)

وعند اعتلاء الملك اتسز للأمانة اتخذ سياسة نقدية تلائم مع المستوى الاقتصادي للأمانة وذلك بضرب دينار في خوارزم عام ٥٣٨هـ/ حيث يبلغ وزنه ٤،٤ وقطره ٢٢،٥ ملم.<sup>(1390)</sup>

الظهر		الوجه	
الله السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح مسعود الملك المظفر اتسز	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله المقنفي لأمر الله	مركز:

(1388) ابن الأثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٨٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤١٤؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ٥، ص ١٠٧.

(1389) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج 10، ص 492، 496 ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٤٣٢؛ المستوفي القزويني، تاريخ كزیده، ص ٥٠٠؛ محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، ط ١؛ ج ١، ص ١٥٣، ١٥٢؛ مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦١؛ أحمد السعيد سليمان: المصدر نفسه، ج 2، ص 375؛ عباس إقبال: المصدر نفسه، ص 341؛ بهرام علائی، سكه های، ص ٤٢٠، رقم ١.<sup>(1390)</sup>



محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدينار بخوارزم سنة ثمان وتلثين وخمسائة هامش: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش:
-----------------------------------------------------------------------------	-------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------

هذا الدينار يعكس تبعية الخوارزميين للسلاجقة حيث ذكر اسم السلطان مسعود .

2- السياسة النقدية للسلطان علاء الدين تكش ٥٦٨-٥٩٦هـ / ١١٧٢-١٢٠٠م

تولى الحكم سنة ٥٦٨هـ / ١١٧٢م<sup>(1391)</sup>، واستمر حكمه إلى عام ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م

<sup>(1392)</sup>، وقد ضرب النقود في نيسابور وسمرقند وخوارزم .

١-دينار ضرب نيسابور سنة ٥٧٣هـ / ويبلغ وزنه ٢،٧١٤ غرام وقطره ٢٤ ملم وجاءت كتاباته

كالتالي<sup>(1393)</sup> :

الظهر		الوجه	
السلطان المعظم علا الدنيا والدين أبو المظفر تكش بن خوارزم شاه الملك العادل طغان شاه بن الملك...المظفر سنجر	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله المستضيء بأمر الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش :	بسم الله ضر بهذا الدينار بنيسابور سة ثلاث وسبعين وخمسائة	هامش:

<sup>(1391)</sup> ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١٠، ص ٣٩؛النويري ، نهاية الأرب، ج ٢٧، ص ٢٠٢٢٠٣ .

<sup>(1392)</sup> ابن الأثير ،الكامل ، ج ١٠، ص ٢٦٦؛عباس أقبال ، تاريخ ايران ، ص ٣٢٨ .

<sup>(1393)</sup> النقشبندي ،الدينار الإسلامي ، مجلة سومر ، مج ٣، ص ٢٩٠



المشركون			
----------	--	--	--

وجاءت كتابات مركز الوجه في خمسة أسطر متوازية، شملت رسالة التوحيد مختصرة والرسالة المحمدية السطور الثلاثة الأولى، بينما سجل اسم الخليفة العباسي "المستضيء" بأمر الله " ٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م، بالسطين الرابع والخامس الأخيرين بمركز الوجه فقد ظل الخوارزميون يقيمون الخطبة للخليفة المستضيء بالله وينقشون اسمه على نقودهم اعترافاً منهم بسلطان الخليفة الشرعي، وسجل مكان وتاريخ السك بهامش الوجه ونصه " ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة " "

وتشتمل كتابات مركز الظهر على ألقاب واسم علاء الدين تكش، والملك طغانشاه، كذلك إبنه الذي لقبه بالملك المظفر سنجر، ويعني تسجيل اسم تكش على هذا الدينار أن طغانشاه كان يحكم نيسابور نائباً عنه في تلك السنة فسك هذا الدينار باعتباره تابع له من الناحية السياسية، ومن الملاحظ أن تكش تلقب بلقب "السلطان" وأضحى لقب السلطان لقب حكام خوارزم فكانوا قبل ذلك لا يجدون في أنفسهم مثل هذه الشجاعة وكانوا يتقبلون بلقب ملك وهو لقب الامراء الذين يحكمون أتباعا لسلطان ما، ويبدل ذلك على أنه تلقب بهذا اللقب قبل سنة ٥٨٥هـ. (1394).

ومن الواضح أن هذا الدينار ضرب في الفترة ما بين تولى طغانشاه الحكم في نيسابور سنة ٥٦٨هـ، ووفاة الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله عام ٥٧٥هـ.

٢-دينار ضرب نيسابور لم تظهر سنة الضرب كاملة ويبلغ وزنه ١،٤ غرام وقطره ٤،٤، ٢٣ ملليم (1395).

الوجه	الظهر
مركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله	مركز: السلطان المعظم علا الدنيا والدين تكش بن خوارزم شاه ملك المشرق سنجر بن طغانشاه

(1394) عباس اقبال، تاريخ إيران، ص ٣٢٥.

(1395) بهرام علائي، سكه هاى، ص ٤٢١.



محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش :	بسم الله ضر بهذا الدينار بنيشابور سنة [..... وثمانين وخمسائه]	هامش:
-----------------------------------------------------------------------------	--------	---------------------------------------------------------------	-------

وجاءت كتابات مركز الوجه في خمسة أسطر متوازية ،شملت رسالة التوحيد مختصرة والرسالة المحمدية السطور الثلاثة الأولى ،بينما سجل اسم الخليفة العباسي "الناصر لدين الله " بالسطين الرابع والخامس والأخيرين بمركز الوجه حيث يقع تاريخ ضرب هذا الدينار في فترة خلافته ،وباعتباره صاحب الحق الشرعي في ديار الإسلام ، ونقش في هامش الوجه دار السك وهي نيشابور وسنة الضرب وقد طمس رقم من هذه السنة [.....وثمانين وخمسائه] ومن المرجح أن تكون سنة الضرب سنة ٥٨١هـ /1185م او 582 هـ /1186م لأن في هذه السنين كانت ولاية سنجر بن طغانشاه على نيسابور<sup>(1396)</sup>، ودونت في كتابات مركز الظهر في ستة أسطر ،دون في السطر الأول والثاني ألقاب تكش بن خوارزمشاه وهي " السلطان المعظم" ثم لقب "علا الدنيا والدين "في السطر الثاني والثالث ثم نقش اسم تكش بن خوارزمشاه في السطر الثالث والرابع وفي السطر الخامس والسادس نقش "ملك المشرق سنجر بن طغانشاه " وهو المظفر سنجر ابن طغانشاه حاكم نيسابور الذي توفي سنة ٥٨٢هـ /١١٨٦م<sup>(1397)</sup> وتولى ابنه المظفر سنجر الحكم في نيسابور إلا أن علاء الدين تكش اخذه أسيراً وأرسله إلى خوارزم عام ٥٨٣هـ /١١٨٧م إلى ان توفي في سنة ٥٩٥هـ /١١٩٨<sup>(1398)</sup> ، وكذلك ظهرت السياسة النقدية لعلاء الدين في دينار ضرب نيسابور سنة ٥٨٨هـ /١١٨٨<sup>(1399)</sup> ويبلغ وزنه ٢,٥ غرام وقطره ٢٥مليم<sup>(1400)</sup>

(1396) المرجع نفسه ، ص ٤٢١ .

(1397) بارتولد،تركستان،ص٤٩٩؛عباس اقبال، تاريخ ايران،ص٣٢٥٤٣٢٥

(1398) ابن الأثير ،الكامل ،ج١٠،ص٣٩٤١ .

(2)Markov,Invent:p297,NO3.

(3) Caboul

,P.103.



الظهر الله		الوجه	
السلطان الأعظم علا الدنيا والدين أبو المظفر تكش بن خوارزم شاه	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش :	بسم الله ضر بهذا الدينار بنيسابور سنة ثمان وثمانين وخمسماية	هامش:

ويلاحظ تسجيل اسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله اسفل مركز الوجه، وجاء تاريخ سك هذا الدينار سنة ثمان وثمانين وخمسماية،.

ونقش اسم تكش بالسطرين الأخيرين وجاء نصه "أبو المظفر تكش بن خوارزمشاه" ويعد ذلك إعلاناً عن خضوع نيسابور لحكمه ولحكم الدولة الخوارزمية.

وقد كانت اوزان دنانير السلطان تكش اغلب اوزانها اقل من الوزن الشرعي يتراوح بين 2.17غرام و 3.70 غرام<sup>(1401)</sup> مما يعطي انطباع عن سوء الأوضاع الاقتصادية في هذه الفترة وغلاء الأسعار .

3- السياسة النقدية للسلطان محمد بن تكش ٥٩٦-٦١٧هـ/١٢٠٠-١٢٢٠م  
تولى الحكم بعد موت أبيه عام ٥٩٦هـ/١٢٠٠م<sup>(1402)</sup>، واستمر بالحكم إلى أن هاجم المغول بلاده، ففر أمام الغزو المغولي وتوفي في إحدى جزر بحر الخزر سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م<sup>(1403)</sup>.

(4) أبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج3، ص 286-287، من رقم 4345-4348.  
<sup>(1402)</sup> ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٦٦؛ احمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومجم الأسر الحاكمة، ج٢، ص٣٧٥.



١-دينار ضرب نيسابور سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م. يبلغ وزنه ١,٥١٩ غرام وقطره ٢٤مليم .  
وتظهر عليه الكتابات التالية(1404)

الظهر الله		الوجه	
السلطان الأعظم علا الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن السلطان تكش	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله	مركز:
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	هامش :	بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة سبع وتسعين وخمسمائة	هامش:

ونصوص كتابات وجه هذا الدينار مشابه تماماً للدينار الذي ضربه علاء الدين تكش ،  
بينما تحتوي كتابات مركز الظهر على ألقاب واسم السلطان محمد واسم ابيه السلطان تكش ،  
أن هذا الدينار ضرب في سنة ٥٩٧هـ/1200م قبل أن يستولي غياث الدين محمد ملك الغور  
على نيسابور في تلك السنة (1405).

وقد كانت أوزان الدنانير كالتالي دينار ضرب سنة 611هـ/1214م يبلغ وزنه 3.44غرام وقطره  
26.5 مليم (1406)، ودينار ضرب سنة 615 هـ/1218م يبلغ وزنه 4.09 غرام وقطره 24 مليم  
(1407)، ودينار ضرب سنة 617 هـ/1220 م وزنه 8.12 غرام وقطره 26 مليم (1408) ويبدو أنه  
من الوزن الثقيل وفي سنة 620هـ/1223م ضرب دينار يبلغ وزنه 4.32غرام وقطره 25.5

(1403) ابن الأثير ،الكامل ،ج١٠، ص٤٠٧؛ النويري، نهاية الأرب ،ج٢٧، ص٣٥٠-٣٥١.

(1404) سعيد عبد الفتاح عطا الله ،نقود نيسابور ، ص ٤٨٩ .

(1405) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

(1406) إبراهيم الجابر ،المسكوكات الإسلامية ،ج3، ص 288، رقم 4349.

(1407) إبراهيم الجابر ،المسكوكات الإسلامية ج3، ص288، رقم 4350.

(1408) المصدر نفسه ،ص289، رقم 4352.



مليم<sup>(1409)</sup>. ولم تظهر على هذه الدنانير الذهبية اسم مدينة الضرب وتاره تكون اوزانها أقل من الوزن الشرعي وتاره تكون اكبر من الوزن الشرعي مما يعتبر مرآة صادقة لتقلب الأحوال الاقتصادية في فترة حكم السلطان علاء الدين محمد بن تكش .  
وقد ضرب نقود نحاسية مموه بالفضة ويوجد في متحف قطر نقد نحاسي يبلغ وزنه 6.89 غرام وقطره 4.9 مليم<sup>(1410)</sup>

وقد خضعت سمرقند لحكم الدولة الخوارزمية في عهد السلطان علاء الدين محمد بن تكش الذي هاجم بلاد ما وراء النهر في سنة 606هـ/1209م، واستولى على سمرقند وأسر ملكها القراخاني عثمان بن إبراهيم، وأخذه معه على خوارزم، ثم زوجه ابنته، وأعادته إلى حكم سمرقند مقيماً فيها الطاعة له. ولكن عثمان رأى من سوء سيرة الخوارزمية في سمرقند ما جعله يقوم بقتلهم جميعاً، حتى إنه همّ بقتل زوجته ابنه محمد بن تكش، فلما علم علاء الدين محمد بن تكش بذلك خرج على رأس جيش كبير تمكن به من الإستيلاء على سمرقند، وأباح القتل والنهب فيها ثلاثة أيام، ورفض العفو عن الحاكم القراخاني عثمان بن إبراهيم وأمر بقتله، وقتل من كان في سمرقند من القراخانية لتزول بذلك دولتهم من سمرقند، وتخضع سمرقند لحكم الدولة الخوارزمية<sup>(1411)</sup>، كما سبق أن ذكرت.

والنقود التي وصلتنا من دار سك سمرقند في عهد علاء الدين محمد بن تكش دراهم نحاسية كبيرة الحجم، والتي كانت متداولة في سمرقند أيام القراخانيين، وقد وصلنا منها عدة طرز كما يلي:

١-درهم نحاسي كبير ضرب سمرقند سنة ٦١٠هـ/1213م .<sup>(1412)</sup>

(1409) المصدر نفسه، ص 290، رقم 4354.

(1410) المصدر نفسه، ص 290، رقم 4355.

(1411) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج 10، ص 237-239؛ النويري: نهاية الأرب، ج 27 ص 223-

224؛ عاطف منصور محمد رمضان: نقود القراخانيين في آسيا الوسطى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة

، ط 2015، ص 129-130؛ بارتولد، تركستان، ص 524-525.

(1412) Dorn, P. 168, No. 2; Markoff, P. 299, No. 3233; BM II, 182, No. 594, Pl. VII.





ونصوص كتابات هذا الطراز جاءت كما يلي:

الظهر		الوجه	
جمشيدي السُّلطان الاعظم أبو الفتح محمد بن سلطان تكش	مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله	مركز:

2- درهم نحاسي كبير ضرب سمرقند سنة ٦١٤هـ/1217م. (1413)

الشكل العام لهذا الطراز يتميز بوجود ثلاث دوائر متحدة المركز بكل من الوجه والظهر، اثنتان منها تحيطان بكتابات المركز، أما الدائرة الثالثة فتحيط بكتابات الهامش من الخارج. ونصوص كتابات هذا الطراز جاءت كما يلي:

الظهر		الوجه	
منصوري السُّلطان العادل الأعظم محمد بن سلطان تكش	مركز:	لدين الله لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر	مركز:
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة أربع عشر وستماية	هامش:	بسم [الله] ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة أربع عشر ستماية.	هامش:

جاءت كتابات مركز وجه هذا الطراز في خمسة أسطر متتالية مماثلة لكتابات الطراز السابق، حيث نقشت شهادة التوحيد غير كاملة، والرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر "لا إله إلا الله محمد/رسول الله"، أما لقب الخليفة العباسي "الناصر/لدين الله" فقد ورد بالسطين الأول والأخير. أما هامش الوجه فنقشت به البسمة غير كاملة "بسم الله"، ثم العبارة الدالة على فئة النقد وهي "ضرب هذا الدرهم"، يليها اسم مكان السك والتاريخ وهو "سمرقند سنة أربع عشر وستماية"، ويلاحظ إن حرف الواو قد سقط من النقش بين رقمي الآحاد والعشرات والمئات. أما مركز الظهر فقد وردت كتاباته في أربعة أسطر متتالية يفتتحها كلمة "منصوري" بالسطر الأول، والتي ربما كانت اسم هذه الفئة النقدية، يليها بالسطور الثلاثة التالية اسم وألقاب

(1413) Dorn, P. 169, No. 5, P. 170, No. 68; Markoff, P. 299, No. 38; BM II, pp. 183, No. 591, Pl. VII; Mitchiner, P. 165, No. 908.



السُّلطان علاء الدين محمد بن تكش بالصيغة التالية: "السُّلطان العادل/الأعظم محمد/بن سُلطان تكش"، بينما جاءتُ الكتابات في هامش الظهر مماثلة تماماً للكتابات المنقوشة بهامش الوجه، والتي تشتمل على البسمة غير كاملة، ثم فئة النقد، ومكان وتاريخ السك. ويتشابه هذا الدرهم مع الدرهم السابق، والدرهم التالية في كتابات الوجه، ولكنه يختلف عنها من حيث الشكل العام وكتابات مركز الظهر، ويفرد هذا الدرهم عن جميع الدراهم الأخرى لهذا الحاكم بوجود كلمة "منصوري" بأعلى كتابات مركز الظهر.

٤-درهم نحاسي كبير ضرب سمرقند سنة ٦١٥هـ / (1414)

ونصوص كتابات هذا الدرهم كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز: لدين الله لا إله إلا الله محمد ر سول الله الناصر	مركز: قادري السُّلطان العادل الأعظم محمد بن سُلطان تكش
هامش: بسم الله ضرب/ب هذا الدرهم/ بسمرقند سنة/خمس عشر	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة خمس [عشر]ستمائة

ويُلاحظ عن كتابات مركز وجه هذا الدرهم جاءتُ مماثلة لكتابات الطراز السابق، ولكن حرف الراء من كلمة "رسول" قد نقش بنهاية السطر الثالث، وجاءتُ بقية الكلمة في بداية السطر الرابع، أما هامش الوجه فنقشتُ به البسمة غير كاملة "بسم الله"، والجزء الأول من كلمة "ضرب" وهما حرفا "ضر" بالمنطقة الأولى من الهامش، بينما جاء حرف الباء من كلمة "ضرب" مع كلمتي "هذا الدرهم" بالمنطقة الثانية، أما المنطقة الثالثة فنقش بها كلمتا "سمرقند سنة"، بينما جاء في المنطقة الرابعة والأخيرة رقما الأحاد والعشرات من التاريخ وهما "خمس عشر"، بينما لم ينقش رقم المئات لضيق المساحة.

أما كتابات مركز الظهر فجاءتُ في أربعة أسطر متتالية، نفس بالسطر الأول كلمة "قادري"، وربما كانتُ للاسم الذي أُطلق على هذا النقد مثل كلمة "جمشيدي"، و"منصوري"، اللتين ظهرتا على الطراز الأول والثالث. بينما خصصتُ السطور الثلاثة التالية لنقش اسم وألقاب علاء

(1414)Markoff, P. 299, No. 40; BM II, P. 183, No. 592.



الدين محمد بن تكش بالصيغة التالية "السُّلطان العادل/الأعظم/بن سُلطان تكش". أما هامش الظهر فقد وردتْ به الكتابات ذاتها التي نقشتْ بهامش الوجه، ولكن يظهر هنا رقم المئات "ستمائة" من تاريخ السك. ينفرد هذا الدرهم بوجود كلمة "قادري" بأعلى كتابات مركز الظهر.

٥- درهم نحاسي كبير ضرب سمرقند يخلو من مكان وتاريخ الضرب (1415)

ونصوص كتابات هذا النقد جاءتْ كما يلي:

الظهر		الوجه	
سلطاني السُّلطان العادل علاء الدنيا والد ين أبو الفتح محمد بن السلطان تكش	مركز:	لدين الله لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر	مركز:
.....	هامش:	.....	هامش:

جاءتْ كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم في خمسة أسطر، نقشتْ شهادة التوحيد غير كاملة، والرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر "لا إلى إلا/الله محمد/رسول الله"، بينما ورد لقب الخليفة العباسي "الناصر/لدين الله" بالسطرين الأول والثاني. أما هامش الوجه فالكتابات به مطموسة، وهذا الهامش هو المُخصص لنقش اسم مكان السك والتاريخ.

كما جاءتْ كتابات مركز ظهر هذا الطراز في خمسة أسطر متتالية، حيث وردتْ كلمة "سُلطاني"، بالسطر الأول، بينما جاء اسم وكنية وألقاب السُّلطان محمد بن تكش بالسطور الأربعة التالية وذلك بالصيغة التالية: "السُّلطان الأعظم/علاء الدنيا والد/ين أبو الفتح محمد/بن السُّلطان بن تكش". بينما نجد إن هامش الظهر طمستْ كتاباته أيضاً مثل هامش الوجه.

وينفرد هذا الدرهم في وجود كلمة "سُلطاني" بأعلى كتابات مركز الظهر، وكذا لقب

"علاء الدنيا والدين" ضمن ألقاب محمد بن تكش بمركز الظهر.

(1415) Mitchiner, P. 164, Nos. 906907.



٦- درهم نحاسي كبير ضرب سمرقند مؤرخة سنة 610هـ (1416)

ونصوص كتاباته كما يلي:

الظهر		الوجه	
سكندري السُّلطان العادل الأعظم أبو الفتح محمد بن سُلطان تكش	مركز:	لدين الله لا إله إلا الله محمد رسول الله الناصر	مركز:
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند عشر وستماية	هامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة ع[شر]	هامش:

كتابات وجه هذا الدرهم مماثلة للدرهم السابق، بينما جاءت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متتالية نقش بالسطر الأول كلمة "سكندري"، بينما خصصت السطور الأربعة التالية لنقش اسم وكنية وألقاب محمد بن تكش وهي "السُّلطان العادل/الأعظم أبو الفتح/محمد بن سُلطان/تكش"، أما هامش الظهر فجاءت كتاباته مماثلة لكتابات هامش الوجه، ولكن يظهر هنا مكان وتاريخ السك سمرقند سنة عشرة وستماية. ويفرد هذا الدرهم بوجود كلمة "سكندري" بالسطر الأول .

هكذا يتضح في ضوء ما سبق إن سمرقند قد خضعت للدولة الخوارزمية في عهد السُّلطان علاء الدين محمد بن تكش في سنة 607هـ/1210م، وقامت دار سها بإصدار النقود باسمه باعتبار إن النقود من أهم شارات الملك والسُّلطان التي يحرص الحُكام على اتخاذها بعد اعتلاء الحُكم، أو استيلائهم على ممتلكات جديدة.

نقود السلطان جلال الدين منكبرتي 617-628هـ/1220-1231م

وقد بذل السلطان جلال الدين منكبرتي جهوداً كبيرة في المحافظة على مملكة ابائه وأجداده، وأبلى بلاءً حسناً في محاربة المغول، ثم ركز جهوده في توسيع نفوذه على حساب القوى المتعددة القائمة في ذلك الوقت، فحارب الخلافة العباسية واتجه الى ضم بعض المناطق

(1) .Dorn, P. 169, Nos.



الواقعة شمال الدولة الخوارزمية، فاستولى في سنة ٦٢٢هـ-١٢٢٥م على أذربيجان<sup>(1417)</sup>، وفي سنة ١٢٢٦/٦٢٣م، حارب الكرج في جورجيا وسقطت بيده عاصمة تفليس<sup>(1418)</sup>، ثم طمع في ممتلكات الأيوبيين، فانتزع خلاط من يد صاحبها الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م<sup>(1419)</sup>.

ومع أن السلطان جلال الدين منكبرتي، تمكن من ضم هذه المنطقة الى نفوذه، إلا أنه لم يتمكن من الوقوف بوجه المغول، فأخذ يواصل الفرار أمام قواتهم التي كانت تتعقبه حتى أدى به المطاف الى قرية من قرى ميفارقين أخيراً بجبال كردستان حيث لقي مصرعه. على يد أحد الأكراد في سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م<sup>(1420)</sup>. وبمقتله سقطت الدولة الخوارزمية وأنهار السور الأمامي للجهة الإسلامية الشرقية، لما كان لها من موقع حربي على مشارف العالم الإسلامي.

وقد ضربت النقود باسم السلطان جلال الدين منكبرتي من فئات نقدية مختلفة الدينار والدرهم والفلس فقد ضرب دينار بوزن ٤،٣ غرام وقطره ٢٤ ملم<sup>(1421)</sup> وظهرت عليه الكتابات التالية

لا آله الا الله محمد رسول الله	السلطان الا عظم جلال الد نيا و الدين
-----------------------------------------	--------------------------------------------

<sup>(1417)</sup> أين الوردي، زين الدين بن عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ت749هـ/ 1349م، تاريخ ابن الوردي، تحقيق: احمد رفعت، بيروت، دار المشرق 1988م، ج2، ص270؛ موسوعة تاريخ العراق بين إحتلالين، بيروت، الدار العربية 2004م، ج1، ص133.

<sup>(1418)</sup> النسوي، سيرة جلال الدين، ص197؛ الجويني، فاتح العالم، ج2، ص62؛ براون، تاريخ الادب في إيران، من الفردوسي الى السعدي نقله الى العربية: أبرهيم أمين الشواربي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية 2004م، ص571.

<sup>(1419)</sup> أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن أسماعيل المقدسي الدمشقي (ت 665هـ/1266م (تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط1، القاهرة، 1366هـ/1947م، ص109 وما بعدها .

<sup>(1420)</sup> النسوي، سيرة جلال الدين، ص384؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ص666.

(5) Caboul, p. 112, P1. III,

N0.1255.



ضرب أيضا درهم باسمه ويظهر عليه اسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله برغم الخلافات التي كانت بين السلطان جلال الدين والخليفة العباسي ويبلغ وزن هذا الدرهم ٤،٢ غرام وقطره ٢٦ ملم<sup>(1422)</sup> وتظهر عليه الكتابات التالية :

محمد رسول الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين	السلطان الأعظم جلال الدنيا والدين أبو المظفر منكبرتي بن السلطان
-----------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------

كما ضرب فلوس من البرونز ظهرت عليه الكتابات التالية<sup>(1423)</sup>

السلطان الا  
عظم جلال  
الدنيا والدين

(6) Caboul,p. 113,P1.III,  
N0.1256.

(1) Caboul,p. 113,P1.III,  
N0.1257



## الفصل الخامس

### التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر

أولاً :دائرة التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر.

ثانياً :. التداول النقدي مع الروس والبلغار وأثره على السياسة النقدية

ثالثاً : المعاملات المالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

رابعاً : السياسة النقدية للخارجين عن السلطة وأثرها في ارباك دائرة

التداول النقدي في الأسواق

خامساً : دائرة التداول النقدي للدرهم الواسعة واثرها على القوى

الشرائية في بلاد خراسان وما وراء النهر

## الفصل الخامس: التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر

### أولاً: دائرة التداول النقدي في خراسان وبلاد ما وراء النهر.

أن تلاعب المتسلطين بنقود الدولة العربية الإسلامية في المشرق الإسلامي وخاصة خراسان وبلاد ما وراء النهر في حقبة البحث أحدثت أرباكاً في سوق التداول النقدي على صعيد العلاقة بين الدرهم والدينار وتحديد القوة الشرائية لكل منهما على وفق أنواع النقود الموجودة والمتداولة في دائرة التداول ضمن التنافس في التعامل النقدي بين المضروب في مدينة معينه كبخارى او سمرقند او هراة وكذلك في مرو او مدينة أخرى فنلاحظ سيطرة بعض العملات المضروبة في داخل المدينة من بلاد ما وراء النهر والأخرى في خراسان ليبدأ التنافس الحر القائم في دائرة التداول النقدي وكذلك التداول في المعاملات الاقتصادية والشرعية مثل دفع الخراج ونسبة الزكاة . ان ارتفاع سعر الدينار بالنسبة للدرهم يرجع الى عوامل عدة منها السياسة التي اتخذها السلاطين إزاء النشاط التجاري وخاصة في بلاد ما وراء النهر حيث اتخذوا جملة إجراءات إزاء التجار الأجانب الواردين الى بلاد ما وراء النهر في عصر السامانيين .

فضلا عن ذلك ان العلاقات التجارية مع بلدان شرق اسيا الوسطى كانت من الروافد المهمة في استمرارية انسياب العملة الذهبية الى بلاد ما وراء النهر وخراسان مما أدى الى ارتفاع أسعار صرف العملات الذهبية إزاء تبادلها بالدرهم. أن قيمة الذهب والفضة ومقدار تداوله في السوق يؤثر في سعر العملة، الى جانب كمية هذين المعدنين بالمقارنة مع بقية المعادن الأخرى في قطعة النقود المسكوكة وقد ظهرت في خراسان وبلاد ما وراء النهر ثلاثة أنواع من الدراهم، وهي :

**الدراهم الغطريفية:** نسبة الى غطريف بن عطاء ، امير خراسان عام 175هـ /791م<sup>(1424)</sup> وفي خلافة هارون الرشيد 149 – 193هـ /766 – 809م ، تولى خراسان ، وهو شقيق الخيزران أم الخليفة موسى الهادي والخليفة هارون الرشيد<sup>(1425)</sup>، كانت العملة المتداولة في بخارى عليها

(1424) يذكر النرشخي أنه تولى عام 185 هـ/801م ، تاريخ بخارى ، ص 21 .

(1425) النرشخي: المصدر السابق، ص61.





صورة بخار خدات وهي التي ضربت قبل الفتح الإسلامي ، ولكنها صارت قليلة بينهم وفي ذلك الوقت كانت النقود الخوارزمية قد راجت بين الناس<sup>(1426)</sup>.

ويصف ابن فضلان<sup>(1427)</sup> دراهم خوارزم بقوله " رأيتُ دراهم خوارزم مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصفرأً "، وكان الناس يأخذون هذه الدراهم ويتعاملون بها عن غير رضا، ويذكر النرشخي<sup>(1428)</sup> بدء ضرب الدراهم الغطريفية في قصة مؤداها إن أشراف وأعيان بخارى ذهبوا إلى الغطريف بن عطاء وإلى خراسان، وطلبوا منه أن يضرب لهم من الدراهم الفضية على النحو الذي كان في بخارى من قبل، على أن يكون التعامل بهذه الدراهم محلياً، ولا تخرج من بلدهم ولما كانت الفضة عزيزة وسعرها مرتفع، فقد اتفق الغطريف مع أهل المدينة على أن تضرب السكة الجديدة من خليط يتكون من ستة معادن هي الذهب والفضة والرصاص والقصدير والحديد والنحاس، وضربت هذه السكة باسم الغطريف، لذا فقد اشتهرت هذه الدراهم باسم الدراهم الغطريفية، وكانت هذه الدراهم سوداء، فرفض الناس التعامل بها، فعرضت عليهم بسعر إجباري جرى على أساسه تقييم الستة دراهم من الدراهم الغطريفية بدرهم واحد من الفضة الخالصة، واخذ الولاة بهذه القيمة حتى راجت هذه الدراهم، وقد تسببت هذه الدراهم فيما بعد في ارتفاع خراج بخارى، فقد كان خراج بخارى يقل عن المائتي ألف درهم، ولما كان الولاة على خراسان وما وراء النهر قد التزموا بقبول الخراج بالدراهم الغطريفية، وعلى أساس القيمة السابقة التي تسوى الستة من الدراهم الغطريفية بدرهم واحد من الفضة، وقد ألزموا الناس بأداء الخراج بهذه الدراهم، فعزت الدراهم الغطريفية، حتى أصبح الدرهم منها يعادل درهماً من الفضة الخالصة، وهذا أدى إلى أن يرتفع خراج بخارى من مائتي ألف درهم إلا قليلاً، إلى مليون وستين ألفاً وخمسمائة وسبع وستين درهماً غطريفياً<sup>(1429)</sup>. وعلى الرغم من إن الدرهم الغطريقي أصبح مساوياً للدرهم الأبيض، إلا إن معدل الخراج لم ينخفض، فأصبح أهل بخارى يدفعون خراجاً قدره ستة مرات قدر ما كانوا يدفعونه من قبل، ولم يقف سعر الدرهم الغطريقي عند هذا الحد، بل إنه في سنة 220هـ/835م،

(1426) المصدر نفسه، ص62.

(1427) رحلة ابن فضلان، ص82.

(1428) تاريخ بخارى، ص60-63

(1429) إن خراج بخارى كان ألف وستة وستون ألفاً وثمانمائة وسبعة وتسعون درهماً غطريفياً. يُنظر:

المقدسي، احسن التقاسيم، ص340، كما يذكر ابن خردادبه رقماً آخر لخراج بخارى وهو ألف ألف ومائة

ألف وتسعة وثمانون ألف ومائتا درهم غطريقي. يُنظر: ابن خردادبه، المسالك والممالك، ص38.



أصبحت المائة من الدراهم البيض<sup>(1430)</sup>، تساوي خمسة وثمانين درهماً من الدراهم الغطريفية، وفي سنة 522هـ/1128م، أصبحت المائة من الدراهم البيض تساوي سبعين درهماً غطريفياً<sup>(1431)</sup>.

ولأسف لم تذكر لنا المصادر التاريخية - على قدر علمي سبب ارتفاع سعر الدرهم الغطيفي لهذه الدرجة ، وليس لدينا - كذلك - معلومات تفيدنا في تحديد نسبة التبايع بين الدراهم الغطريفية والدنانير المستخدمة في بغداد ، حتى نستطيع عقد المقارنة واطن أن المسألة تحتاج الى مناقشة أحاول فيها تحليل نص النرشخي السابق لنصل في النهاية الى نتيجة مرضية وفقاً للبحث التاريخي :

1- يفهم من رواية النرشخي - السابقة - ان اهل بخارى هم الذين طلبوا من الوالي غطريف بن عطاء ، ان يضرب لهم عملة محلية خاصة بهم ، لا تخرج من بلدهم ، وذلك على غرار عملة اهل خوارزم ، والتي قال عنها المقدسي : " وجعلوا الدرهم أربعة دوانق لئلا يخرجها التجار من عندهم . فألى اليوم الفضة تحمل اليهم ، ولا تخرج من عندهم ."<sup>(1432)</sup> وبالفعل ، استجاب الوالي غطريف لهم وضرب العملة الجديدة واستبدل الفضة الخالصة بخليط من ستة معادن كما سبق القول ، ويزيد السمعاني<sup>(1433)</sup> : انه طيبتها بالمسك .

إذاً، لم يكن السبب في استخدام هذه المعادن ؛ قلة الفضة ، او غلاء سعرها ، كما يقول النرشخي . بل كان السبب هو الحد من تداول العملة الجديدة بحيث لا تخرج من بخارى . كما قرر ذلك القول الاضطخري في موضع آخر ، حيث قال : "وكانت الفضة في الدرهم الغطيفي أكثر من الاخلاط المعادن الأخرى . وقيل انه كان في كل درهم قدر من الذهب " <sup>(1434)</sup> . وعلى ذلك فإنه لم يكن هناك ما يبرر رفض أهل بخارى للعملة الجديدة ، وأعني بها الدرهم الغطيفي ، بحيث صار يعادل درهم الفضة الخالصة ولكن يبدو لي أن سبب ذلك كان يرجع الى انخفاض قيمة الدرهم الأبيض - المضروب من الفضة الخالصة - وذلك لكثرة استعماله وقدمه . ولئن

(1430) الدراهم البيض: هي الدراهم النقية وافية الوزن وكان الحجاج بن يوسف أول من ضربها، وقد يكون وصفها بهذه الصفة لما ساد من الغش في الدراهم قبل الحجاج. يُنظر: عبد الرحمن فهمي، موسوعة، ص30.

(1431) بارتولد: تركستان ، ص326-327.

(1432) احسن التقاسيم ، ص 286.

(1433) الألتاساب ، ج 4، ص 302 .

(1434) المسالك والممالك ، ص 175 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص63.



صح بعد كل هذا أن تحديد الأرقام المتعلقة بالخراج قد تم على أساس الدرهم الغطريفي ، فإنه يصبح من غير الممكن ان يتوقع من الدولة تخفيضها بسبب ارتفاع الدرهم الغطريفي<sup>(1435)</sup> .  
أن انخفاض قيمة الدراهم البيضاء ومما يرجح هذا التعليل ، وقد ذكر المقدسي<sup>(1436)</sup> :  
ان الدراهم السود المتداولة ببلاد ما وراء النهر هي وحدها التي كانت لها الأفضلية هناك على الدرهم الأبيض ، ونص المقدسي هو : " هذه الدراهم وهي سود ، على عمل الفلوس . لا تنفق الا بهيطل<sup>(1437)</sup> . ولها فضل على الدراهم البيض . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن استعمال هذه النقود هو المحافظة على مستويات الأسعار<sup>(1438)</sup> ، كذلك ظهرت إلى جانب الدراهم الغطريفية ، ما يعرف باسم " الدراهم المحمدية " ووفقاً لرواية الكريديزي<sup>(1439)</sup> ، فإن هذه الدراهم منسوبة الى شخص يدعى " محمد بن زبيدة "<sup>(1440)</sup> ، ولعله يقصد الخليفة العباسي محمد الأمين ابن هارون الرشيد . فقد ذكر ابن الجوزي في أحداث عام 195 هـ / 810 م أن المامون أمر بأسقاط الدراهم والدنانير التي ضربت لأخيه بخراسان ، بسبب الحروب التي نشبت بينهما . وعلى ذلك فمحمد المذكور في رواية الكريديزي ، هو نفسه الخليفة العباسي<sup>(1441)</sup> .  
وعلى كل حال فقد ذكر ابن حوقل<sup>(1442)</sup> انه رأى في بلاد ما وراء النهر دراهم تعرف " بالمحمدية " وذكر انها مركبة من معادن مختلفة ومنها : الحديد والنحاس ، والفضة وغيرها . ووفقاً لقائمة الخراج التي أوردها المقدسي - فإن خراج فرغانه ونسف وأشروسنه ، كان يجبي بالدراهم المحمدية<sup>(1443)</sup> ، مما يثبت استعمال هذه الدراهم في هذه الأقاليم .

<sup>(1435)</sup> بارتولد ، تركستان ، ص 327 .

<sup>(1436)</sup> احسن التقاسيم ، ص 340 .

<sup>(1437)</sup> هيطل : (بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء المهمله ) : أسم لبلاد ما وراء النهر وهي بخارى وسمرقند وخجند ، وما بين ذلك وخلالها سمي بهيطل بن عالم ابن سام بن نوح . المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 261 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 422 .

<sup>(1438)</sup> النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص 60 ؛ بارتولد ، تركستان ، ص 325 ، أنستانس الكرمللي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص 150 - 151 .

<sup>(1439)</sup> المنتظم ، ج 10 ، ص 11 .

<sup>(1440)</sup> زين الاخبار ، ص 204 .

<sup>(1441)</sup> وقد ذكر بارتولد أن الدراهم المحمدية تنسب الى الوالي محمد بن هدهد أنظر تركستان ص 328

<sup>(1442)</sup> صورة الأرض ، ص 411 .

<sup>(1443)</sup> احسن التقاسيم ، ص 339 - 340 .

أما الدراهم المسيبية التي كان التداول فيها في خراسان وبلاد ما وراء النهر وهي تنسب إلى وإل معروف وهو المسيب بن زهير 163-165هـ/780-783م الذي تولى حكم خراسان للخليفة المهدي 158-169هـ/744-785م ، وكانت هذه الدراهم يتم التعامل بها في إقليم الشاش وخجندة من إقليم فرغانة<sup>(1444)</sup>، ويضيف ابن فضلان<sup>(1445)</sup>، أنها كانت تستعمل في خوارزم ، ولم تمدنا المصادر بمعلومات جديدة حول مقدار هذه الدراهم ، ولا عن تطورها .

وقد كان كل نوع من هذه الدراهم يروج في منطقة بعينها، كما يبدو من حديث المقدسي عن خراج ما وراء النهر، إذ يقول " ... وأما الخراج فعلى فرغانة مائتا ألف وثمانون الف محمدية، وعلى الشاش مائة ألف وثمانون ألف مسيبية، وعلى خجندة.. مائة ألف مسيبية، وعلى الصغد وكش ونسف وأشروسنه ألف ألف وتسعة وثلاثون ألف وواحد وثلاثون درهماً محمدية... وخراج بخارا ألف ألف ومائة ألف وستة وستون ألفاً وثمانمائة وسبعة وتسعون درهماً غطريفياً.. وعلى خوارزم اربعمائة ألف وعشرون ألفاً ومائة وعشرون بدرهمهم وهي أربعة دوانيق ونصف " وكذلك ترد أسماء هذه الدراهم عند ابن خرداذبه عند حديثه عن خراج هذه المناطق أيضاً<sup>(1446)</sup>.

مما سبق يتضح إن كل نوع من هذه الدراهم كان منتشراً ومتداولاً في منطقة بعينها، أما من حيث شكل ومظهر هذه الدراهم، فجميعها كانت لها أشكال مختلفة ومميزة بوضوح عن الدراهم الإسلامية العادية، كما إن نقوشها كانت غير واضحة<sup>(1447)</sup>، وعلى الرغم من ذلك فإنه حتى الآن لم تظهر دراهم تحمل بوضوح أسماء محمد والمسيب والغطريف الذين نسبت إليهم هذه الدراهم، غير إن هناك بعض الدراهم نقش عليها اسم "محمد" عقب البسملة، وربما كان هذا إشارة إلى محمد بن دهمد<sup>(1448)</sup>، كما إن هناك بعضاً من هذه الدراهم يحمل اسم الخليفة "المهدي"، وربما كانت هي الدراهم المسيبية، فالخليفة المهدي هو الذي عين المسيب بن زهير على خراسان<sup>(1449)</sup>، كما إن النرشخي يذكر إن الدراهم الغطريفية ضربت بأسم غطريف<sup>(1450)</sup>.

(1444) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص 340 .

(1445) الرحلة ، ص36؛ المسالك والممالك ، ص38.

(1446) ابن خرداذبه: المصدر السابق، ص38-39.

(1447) بارتولد: المصدر السابق، ص328.

(1448) بارتولد: المصدر السابق، ص329.

(1449) Walker ,Jon: A Catalogue of Mohammedan Coins in the British Museum ,post -Reform Umayyad Coins .London1956,Op. Cit., pp. XCI-XCII, 164-165.

(1450) النرشخي: المصدر السابق، ص62.



وعلى الرغم من إن ضرب الدراهم والفلوس في ما وراء النهر أصبح على الطراز الإسلامي الخالص، إلا إن الدراهم العتيقة التي تحمل صوراً وأشكالاً، ظلت رائجة يتعامل بها الناس لفترات طويلة<sup>(1451)</sup>، فقد كانت الدراهم الغطريفية والمسببية والمحمدية مستعملة في بخارى أيام الدولة السامانية<sup>(1452)</sup>.

أن الدرهم الغطريقي قد أصبح يساوي درهم من الفضة أيام الحكم الساماني وخاصة بعد ان أصبحت هذه العملة نادرة التداول<sup>(1453)</sup> ويعزي النرشخي سبب ذلك كون الدرهم الغطريقي يحتوي على فضة أكثر من الاخلاط المعدنية الأخرى كما كان فيه قدر من الذهب حيث كان كل عشرة دراهم يعادل نصف درهم الى أربعة دوانق ونصف ذهب<sup>(1454)</sup>.

وفي خراسان أيام الطاهريين كانت قيمة الدينار تساوي 15 درهم<sup>(1455)</sup>، وفي حياة أبو سعيد ابي الخير ( 357- 440 هـ / 967-1048م) كان معدل تحويل الدينار يساوي 19 درهم وخلال فترة حياته الدينار يساوي 30 درهم<sup>(1456)</sup>.

ويذكر الثعالبي نقلا عن اهل بخارى بانهم يضربون المثل في المحقرات بالفلوس وهي لا تجوز في الدنانير<sup>(1457)</sup>. ويذكر ابن حوقل<sup>(1458)</sup> التداول النقدي في بخارى "ونقودهم الدراهم والدنانير كالعرض ولهم دراهم يسمونها الغطريفية، وهي دراهم من حديد صفر وأنك وغير ذلك من الاخلاط بجواهر مختلفة، قد رُكبت، فلا تجوز هذا الدرهم إلا في عمل بخارى وحده ومواضيع مختصة خلف النهر. ومنها دراهم تعرف بالمحمدية والسكة...ومنها شيء يعرف بالمسببية وهي من ذخائرهم ويتبايعون بالفلوس.

(1451) بارتولد: المصدر السابق، ص330.

(1452) ياقوت: معجم البلدان، المجلد الأول، ص354.

(1453) النرشخي، تاريخ بخارى، ص60.

(1454) المصدر نفسه، ص61.

(1455) جرجي زيدان، تاريخ التمدن، ص 273- 275.

(1456) أبو سعيد أبو الخير، أسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد، مقدمة، تصحيح وتعليقات محمد رضا

شفيعي، كندني تهران: أكاه، 1366، ج 1، ص88.

(1457) أبي منصور عبدالمك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت 429 هـ / 1037م)، ثمار القلوب في

المضاف والمنسوب، ط1، دار البشائر، دمشق 1414 هـ-1994م، ص782.

(1458) صورة الأرض، ص403.



وقد استطاع الرحالة أبْن فضلان<sup>(1459)</sup> ان يتعرف على هذه العملة وقال انها تؤخذ عددا بلا وزن كل مائة منها بدرهم من الفضة. ويقول اليعقوبي<sup>(1460)</sup> ان هذه النقود هي شبيهة بالنحاس . أي ان التداول في هذه العملة يكون محلي.

وفي هراة كانوا يتدلون الدرهم الهروي نسبة الى اسم المدينة وقد ذكر في احد الفتاوى "ولا يصح بيع الهروي بالهروي " وهنا يقصد به نقد فيه ذهب وفضة فيبيع ببعضه ببعض ببيع ذهب وفضة بذهب وفضة<sup>(1461)</sup>

ومن هنا نفهم السبب في ان خراسان وما وراء النهر لا يتعاملون بالدينار<sup>(1462)</sup> . ولعل ذلك سببه ارتفاع قيمة الذهب وأسعار عملته ومن ثم قلة تداوله . ولكن الذي نفهمه من رواية التتوخي<sup>(1463)</sup> أن تجار خراسان كانوا يتعاملون خارج حدود اقليمهم بالدينار وفي سمرقند توجد عملة أخرى وصفها ابن فضلان<sup>(1464)</sup> بانها من الصفر وقد قومت ستة دراهم منها بدانق .

ويبدو أن هناك عملة متداولة في سمرقند تسمى الإسماعيلية وهي من الدراهم الورقية وبجانبيها توجد النقود المكسرة العراض ، إضافة الى الدنانير السمرقندية<sup>(1465)</sup> .

وفي خوارزم يكون التداول النقدي في نقود خاصة لا تستعمل إلى في هذا الإقليم وهي دراهم مزيفة ضربت من معدن الرصاص والصفر ويسمونها الدراهم الطازجة ووزنها أربعة دوانيق ونصف<sup>(1466)</sup> . ويقول المقدسي أن الدراهم الخوارزمي قد قوموه بأربعة دوانيق ، ويعلل سبب ذلك حتى لا يخرجها التجار من عندهم ، ويبدو أنها نظرية اقتصادية غايتها أن تحمل الفضة اليهم ولا

(1459) الرسالة ،ص79 .

(1460) البلدان ،ص293 .

(1461) القزويني ،ابي القاسم عبدالكريم الرافعي (ت 623هـ/1226م) ، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ،

تحقيق :علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ، ج 4 ،ص 87 .

(1462) الاضطخري ،مسالك الممالك ،ص314 .

(1463) التتوخي ، ابي على المحسن بن على ت 384هـ ،، الفرج بعد الشدة ، تحقيق :عبود الشالجي ،دار صادر - بيروت 1398هـ - 1978م ، ج2 ،ص268 - 372 .

(1464) الرسالة ،ص 79 .

(1465) الاضطخري ،مسالك الممالك ،ص 323 ؛ابن حوقل ،صورة الأرض ، ص404 .

(1466) ابن فضلان ،الرسالة ،ص 82



تخرج من عندهم<sup>(1467)</sup>. ويبدو انها أثرت على التبادل التجاري مع المدن الأخرى فضلا عن أرباك في سعر السلع والبضائع في تلك المدن .

وفي بنجهير كان التداول النقدي في الأسواق في الدراهم الواسعة ، وأقل ما توجد عندهم هي الدراهم المقطعة<sup>(1468)</sup> وذكر ابن حوقل<sup>(1469)</sup> أن ايلاق إحدى مدن الشاش كان فيها دار لضرب النقود بنوعين العين والورق فيكون التداول فيها بمال كثير ويكون من النوعين ويبدو أن هناك تعاملًا في الدرهم فيذكر لنا ياقوت الحموي أن رزق أبا القاسم في الشهر ألف درهم ورقا ، ولابي زيد خمسمائة درهم ورقا ويتضح أن من هذه الدراهم الورقية ما هي مكسرة ومنها ما هي الوضح الصحاح<sup>(1470)</sup>

وربما كان أهل ما وراء النهر يفضلون في تعاملهم النقدي بالدراهم العين على الدرهم الورقي الإسماعيلي<sup>(1471)</sup>، أن ترويح هذه الأنواع من العملة من العوامل المؤثرة في مستوى المعيشة في إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر فأن كثرتها يؤدي الى فقدان قيمتها وبالتالي الى ارتفاع الأجور والمواد الاستهلاكية<sup>(1472)</sup> ومن المؤكد أن جميع هذه العملات كانت على الطابع الإسلامي وهي من ضرب آل سامان<sup>(1473)</sup> والغزنويين والسلاجقة حكام خراسان وما وراء النهر فضلاً عن الخارجين عن السلطة .

ويبدو ان اكثر هذه النقود قيمة تقديرية هي الدراهم الفضية النيسابورية<sup>(1474)</sup> ، وذكر ايضاً أن ثلاثة دنانير مغربية أي دينار يتداول في مصر أيام الفاطميين يساوي ثلاثة ونصف نيسابورية<sup>(1475)</sup> ويتضح أن من هذه النقود ضرب القائد احمد بن عبدالله الخجستاني

<sup>(1467)</sup> المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 286-303.

<sup>(1468)</sup> المصدر نفسه ، ص 303.

<sup>(1469)</sup> صورة الأرض ، ص 418.

<sup>(1470)</sup> معجم الادباء ، ج 1 ، ص 147.

<sup>(1471)</sup> ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 404 .

<sup>(1472)</sup> ياقوت الحموي ، جم الادباء ، ج 1 ، ص 147.

<sup>(1473)</sup> الاضطحري ، مسالك الممالك ، ص 323.

<sup>(1474)</sup> النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص 133؛ ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص 104.

<sup>(1475)</sup> ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص 182.



ت267هـ/880م نقوده من الدنانير والدرهم في محاولته للظهور كأحد امراء خراسان الكبار وصاحب قوة ومركز (1476) .

والى جانب الدرهم والدنانير كانت خراسان وبلاد ما وراء النهر تتعامل في الأسواق بأجزاء العملة أيضا كالدوانيق والفلوس والبشيزات . (1477) وقد ضرب ال سامان والملوك الآخرون بعدهم كثيراً من البشيزات العدلية وهي عملة صغيرة من النحاس الأحمر وتداول (1478) في فرغانه درهم يسمى الدرهم العدلي (1479) وكان مشايخ ما وراء النهر يقولون يجب أن يكون عقد النكاح بما وراء النهر بالخطريفي لا بالعدلي لان العدلي يتغير والخطريفي لا يتغير (1480)، وهناك رواية عن أن الزكاة " فتعتبر دراهم أهل كل بلد بوزنهم ودنانير كل بلد وأن كان الوزن يتفاوت ،وما عدا الخطريفي قالوا :كل درهم كان خمسة اكثر من النصف لا يجب في المائتين زكاة حتى لا يجب في العدلي " (1481)

ومن الواضح ان هذه النقود وبقية العملة أقل قيمة شرائية من العملة النيسابورية .إلا أنها كانت تؤثر في مستوى الأسعار خاصة عندما يقل تداول الفضة بين الناس (1482) . وفي عصر الغزنويين كانت درجة نقاء الدينار النيسابوري عالية حيث كانت تتراوح نسبة الذهب فيه من 93% الى 96% وكانت نسبة الدينار الهروي تتراوح من 67% الى 75% (1483) أي نسبة الذهب الى المعادن الأخرى التي تصنع منها السبيكة .

(1476) الطبري ،تاريخ الطبري ، ج 3، ص 209.

(1477) ابن خرداذبة ،المسالك والممالك ،ص 36؛النرخشي تاريخ بخارى ،ص 61؛ أبن حوقل ،صورة الاض ، 404 .

(1478) النرخشي ،تاريخ بخارى ،ص 61 .

(1479)النرخشي ،تاريخ بخارى ،ص 61؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج 4، ص 253 ؛السمرقندي ،ابي نصر أحمد بن محمد (ت1155هـ/1742م)،كتاب الشروط وعلوم الصكوك،تحقيق:أحمد جابر زيدان ،ط1،القااهرة ،دار النشر للجامعات 2017م،ص181.

(1480) الدهلوي ، عالم بن العلاء الاندريسي الدهلوي الهندي( ت 786 هـ/1398م)، الفتاوى التتارخانية في الفقه الحنفي ، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان، ج 2، ص 350 .

(1481) اللؤلؤجي أبي الفتح ظهير الدين عبدالرشيد بن ابي حنيفة ابن عبد الرزاق( ت 540 هـ /1152م) الفتاوى اللؤلؤجية ،تحقيق : مقداد بن موسى فريوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ، ج 1 ، ص 182

(1482) النرخشي ،تاريخ بخارى ،ص 51

(1483) صلاح سليم طابع ،مدينة هراة دراسة سياسية حضارية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ، الإسكندرية ،2007م، ص161.





كانت الدنانير الذهبية أساس التعامل النقدي في خراسان خلال العصر السلجوقي حيث احتلت مكانة سامية في معاملات السلاجقة المالية كان معدل وزن الدينار السلجوقي 450 غرام من الذهب وبالتالي فقد زاد عن الوزن الأصلي للدينار الإسلامي الذي كان وزنه 425 غرام<sup>(1484)</sup>، وذكر ان السلطان سنجر ضرب دينار يطلق عليه الدينار الركني الذي تم التعامل به لأطلاق الاسرى من الغز<sup>(1485)</sup>.

وعرف الدينار السلجوقي بالدينار العوالي وهو يساوي اثنا عشر درهماً ، كما كان يتعامل بالدينار "المرسل" وهو يساوي عشرة دراهم<sup>(1486)</sup>، أمّا الدينار النيسابوري فكان يساوي في العهد السلجوقي أربعة دراهم . وكان وزن الدينار ثابتاً في عهد سلاطين السلاجقة الأقوياء ، لكنه تناقص أواخر العصر السلجوقي .<sup>(1487)</sup> ولكن بعد ان تقلصت واردات الذهب استخدم السلاجقة العملات الفضية والنحاسية بصورة اكبر<sup>(1488)</sup>

وفيما يتعلق بالدرهم الزيوف . فيعلق المقرئزي<sup>(1489)</sup> على شيوع استعمالها في الأمصار الإسلامية ومنهم دولة السلاجقة.

<sup>(1484)</sup> انتاس الكرملی ، النقود العربية وعلم النميات ، ص 107؛ خواند مير ، دستور الوزراء ، ص 291 ..

(2) - Miles George The Numismatic History of Rayy, p . 108.

<sup>(1486)</sup> الغز : طائفة من التركمان ، عاشوا في بلاد ما وراء النهر ، ودانوا بالإسلام ، فلما ملك القرخانيون تلك الديار ، اخرجوهم منها ، فقصدوا خراسان في جموع كبيرة ، واثاء سلطنة سنجر ، كان للغز أمراء منهم دينار وبختيار وطوطى وجعفر ومحمود ، وكانوا مسالين لا يعتدون على أحد ، ويدينون لسنجر بالطاعة والولاء ، ويدفعون له سنويا خراجا كبيرا ، يتمثل في أربعة وعشرون الف رأس غنم ، لمطبخ السلطان سنويا ، وصبر الغز على محصلي الخراج وظلمهم في بادئ الامر فلما طفح الكيل ، قتلوا احدهم لانه طمع في رشوة من اغنامهم ، وتناول على امرائهم وامتنعوا عن دفع ما هو مقدر عليهم . مستوفي ، تاريخ كزیده ، ص 135-136 ؛ المقرئزي ، السلوك ، ج 1 ، ص 31-42 ؛ ادريس محمد محمود ، تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، د.ت . ص 224 .

<sup>(1487)</sup> الحسيني ، محمد باقر ، المركز العالمي للدنانير والدرهم الإسلامية ، المجلة التاريخية العراقية ، العدد الأول 1971م ، ص 159 .

<sup>(1488)</sup> أيرين فرانك ، طريق الحرير ، ص 117 .

<sup>(1489)</sup> المقرئزي ، أغاثة الأمة في كشف الغمة ، تقديم سعيد عاشور ، دار الهلال ، ١٩٩٠م ، ص 66 .



## ثانياً : التداول النقدي مع الروس والبلغار وأثره على السياسة النقدية :-

من أواخر القرن الثالث إلى الرابع الهجري ،تم تصدير ملايين العملات المعدنية الفضية أو الدراهم من العالم الإسلامي إلى شمال أوروبا عبر أوروبا الروسية ،كان أكبر مصدري هذه الدراهم هم السامانيين في آسيا الوسطى .حيث تم شراء بضائع من أوروبا بما يساوي 75% من الدراهم كان شمال أوروبا شريكا تجاريا مهما جداً للسامانيين ،يبدو ان هذه الدراهم قد ضربهم السامانيين خصيصاً لهذه التجارة الشمالية (1490)الكبيرة في دراسة حديثة جداً قدر الأستاذ توماس .نونان "أن 125،000،000 درهم ساماني تم تصديرها إلى شمال أوروبا في القرن العاشر وهكذا ، في المتوسط ،تم ادخال 1،250،000 درهم كامل الى أوروبا الروسية كل عام خلال القرن الرابع الهجري " لا يبدو أن هذه الحسابات مبالغ فيها لأن ، على سبيل المثال ،الميزانية السنوية للدولة السامانية في القرن العاشر تقدر بنحو 45،000،000 درهم ، بينما يتلقى الجيش وحده 20،000،000 درهم سنوياً من الحكومة ،وهكذا شكل تصدير الدرهم في القرن الرابع الهجري بأكمله الى شمال أوروبا أقل من ثلث الميزانية السامانية .بينما لا تعكس الميزانية بالضرورة المبلغ الفعلي للدراهم المتوفرة داخل الدولة في أي وقت من الأوقات ،حيث أنها تشمل أيضاً السلع والخدمات ،فإنها تؤدي إلى تضخم حجم اقتصاد السامانيين ، لذلك ليس من غير المعقول الاعتقاد بانه يمكن استخدام 1،250،000 درهم أو 2،7 بالمائة من ميزانية السامانيين السنوية في التجارة مع شمال أوروبا .تم جلب دراهم السامانيين الى شمال أوروبا(1491) من آسيا الوسطى عبر أراضي بلغار الفولكا في المنتصف من الفولغا بدا الجزء الجنوبي من الطريق في بلاد ما وراء النهر ،اجتاز خوارزم ،وبعد ذلك دخل فولغا البلغار عبر طريق القوافل ،وفقا لابن فضلان الذي سافر في قافلة سنة 309-310هـ/ 921 /922م على طول هذا الطريق ، استغرق الأمر سبعة أيام للرحلة من مدينة الخوارزمية في الجرجانية /كركانج اخر مدينة إسلامية كبرى على الطريق الى عاصمة بلغار الفولكا - بولكار ،وقد ذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب(1492) أن " القوافل تنتقل باستمرار منها أي بلكار الفولغا الى

(1)Roman K.Kovalev ,Mint output in Tenth – Century Bukhara :a case study of Dirham production and MONETARY Circulation in Northern Europe , Russian Histoire , 28 , No . 1.4 spring – Summer – Fall – WINTER 2001.ibd 245.

(2)Ibd 246.

(1492) ج 1 ، ص 140 .



خوارزم في ارض خراسان ،ومن خوارزم لهم ... " ويذكر الكريديزي عن البلغار "واكثر أموالهم فراء القاقم ،وليس لهم الصامت (1493)،وهو عوضاً عن الفضة يعطون فراء الدلق الواحد بدرهمين ويأخذون من ديار الإسلام الدرهم الأبيض المستدير ، فالمسلمون يحملون هذه الدراهم ، وهم يشتررون منهم كل شيء ،ثم يعطى البلغار تلك الدراهم إلى الروس والصقالبة فهؤلاء القوم لا يبيعون الملابس والاقمشة والأمتعة إلا بالدرهم الصامت (1494) .

من مراكز مختلفة من روسيا الشمالية والوسطى ابحر التجار الروس في نهر الفولغا الأوسط وتداولوا معهم المستوردات التي أوردها المقدسي يقول " أنها كانت تحضر من بلغار فراء السمور والسنجاب والفاقم والمنك وابن عرس والثعلب ،بالإضافة الى جلود القندس والارنب البري المرقش والماعز البري .كذلك كان يستورد من هناك الحديد والسهم والمركب المصنوعة من خشب البتولا والقبعات الفرو وغراء السمك وأسنان السمك الفظ ونبات الخروع والعنبر وجلود الجياد المدبوغة والبنديق والسنور والسيوف والدروع وخشب القيقب والرقيق الصقلي السلافي والاعنام والماشية ومقابل ذلك كانت خوارزم تصدر المنتجات الزراعية والمصنعة بما فيها الاعناب والزبيب والحلويات والسهم والعباءات والسجاد والقماش الخشن والبروكار الساتاني من نوعية تصلح للهدايا وأغطية من القماش لحمته من الحرير والاقفال والملابس الملونة والاقواس التي لا يقوى على ثنيها إلا الأقوياء والجبن والخميرة والسمك والقوارب (1495) وكانت النقود الإسلامية في بلاد ما وراء النهر تشغل مساحات واسعة في الأسواق الاوربية وتبادلها في بضائع والسلع الى خراسان وبلاد ما وراء النهر الروس لم يقبلوا سوى الدراهم مقابل بضائعهم . بعد ذلك، يبحر الروس مرة أخرى إلى الشمال الغربي روسيا مع دراهمهم بهذه الطريقة، يمكن نقل الدراهم من بلاد ما وراء النهر الى شمال غرب روسيا في أقل من عام، وان عدد كبير من الدراهم كانت في الواقع، تصدر الى أوروبا في غضون سنة أو سنتين بعد ضربها. أصبحت الملايين من الدراهم التي تم جلبها إلى أراضي الروس جزءا من مخزونات العملات المحلية المستخدمة في تبادل السلع والخدمات المحلية. بالإضافة الى ذلك استخدم الروس هذه الفضة لما يقرب من قرنين من الزمن(الثالث والرابع الهجري /التاسع والعاشر الميلادي ) لتحقيق التوازن في تجارتها الخارجية مع دول شمال اوروبا ،كما يتضح من الاحجام الضخمة من تدفق الفضة من

(1493) زين الاخبار ، ج 2 ، ص 368.

(1494) زين الاخبار ، ج 2 ، ، ص 368 .

(1495) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 325 .



شمال غرب روسيا الى منطقة بحر البلطيق خلال نفس الفترة ،وبالتالي لا يمكن التقليل من أهمية استيراد العملات الفضية الإسلامية لتاريخ أوائل أوروبا في روسيا والفايكنغ في شمال أوروبا بشكل عام<sup>(1496)</sup> .بل وكانت تستخدم أيضا في التداول المحلي والتجاري مع شرق ووسط أوروبا ،حيث لم تضرب أوروبا النقود الذهبية إلا في القرن الثالث عشر الميلادي<sup>(1497)</sup> .

وهنا تأتي الإجابة على سؤال جوهرى هو لماذا استخدم أهل بخارى العملات غير الفضية المعدنية والنحاسية في أنواع مختلفة من التداولات اليومية والمحلية وهذا ما أكده ابن فضلان<sup>(1498)</sup> على استخدام العملات المعدنية النحاسية في الاقتصاد الإقليمي لاراضي السامانيين ونستنتج من ذلك ان العملات الفضية التي كانت تسكها بخارى كانت تستخدم في الغالب للتجارة الدولية ،في حين ان العملات النحاسية كانت تستخدم محليا فقط .

إلا أن الانخفاض العام في ضرب الدراهم السامانية بعد فترة 339-349هـ/ 950-960م يمكن أن يترافق مع الانحطاط الاقتصادي والسياسي العام للمجال الساماني بداية من العقد الخامس القرن العاشر واستمر حتى سقوطها . أدى تناقص العائدات السامانية بسبب فقدان محافظاتهم خاصة في الجنوب والانهيار الزراعي والتمردات المزمنة إلى انخفاض في المعروض من الفضة لضرب الدراهم. ولعل الأهم من ذلك، أن الغالبية العظمى من الدراهم التي ضربتها تم تصدير السامانيين بشكل منتظم إلى شمال أوروبا خلال النصف الأول من الرابع الهجري . بحلول العقد السادس ، استنزف السامانيين ببساطة مواردهم الفضية وواجهوا أزمة فضية.. بالإضافة إلى إنتاج عدد أقل وأقل من الدراهم خلال النصف الثاني ، من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي . 332هـ/ 943 م الدرهم الساماني أصبح محطما حيث انخفض محتوى الفضة وذلك لأن السامانيين كانوا يواجهون صعوبات في توفير الفضة اللازمة للتجارة الدولية، وبالتالي إضافة المعادن الأساسية إلى العملات المعدنية. وبالفعل، فقد تقرر في الآونة الأخيرة أن التراجع التدريجي الكبير في تجارة السامانيين مع شمال أوروبا بدأ مع 329هـ/ 940م واستمر لما تبقى من هذا القرن. على سبيل المثال، من سنة 329هـ/ 940م إلى 360هـ/ 970م ، انخفض حجم تجارة الدرهم إلى 32 ٪ طوال القرن وبحلول 370هـ/ 980م لم يمثل سوى 5.4 ٪. فقط خلال

(1)Roman K.Kovalev ,Mint output in Tenth – Century Bukhara .:ibd 245.

(2) سهام المهدي ،أضواء على بعض نقود الدولة السامانية ،ص107.

(3) رحلة ابن فضلان ، ص80 ؛ Roman , Mint output in tenth –century BUKHARA.P261.



العقد من 370هـ/980م ، انخفضت التجارة بنسبة 57.3 % مما كانت عليه في 360هـ/970 م. بشكل عام ، يبدو أن الانهيار في ضرب الدرهم الذي شهده النصف الثاني من القرن العاشر في الدولة السامانية ، وكذلك الانخفاض الملحوظ في تجارة السامانيين باستخدام الدرهم خلال نفس الفترة ، يمكن أن يعزى إلى الانخفاض الاقتصادي العام. وتناقص الفضة المتاحة في الأراضي السامانية.<sup>(1499)</sup>

ما لبث أن قام البلغار بتقليد الدراهم السامانية التي كانوا يتعاملون بها مع جيرانهم - باعتبار مجاورتهم للدولة السامانية ، ووجود علاقات تجارية بينهم - فقاموا بتقليد النقود الإسلامية ، وبصفة خاصة الدراهم الإسلامية<sup>(1500)</sup> ، شجع اعتناق البلغار للإسلام ، ومعاملاتهم التجارية الواسعة مع المسلمين .وفي بداية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي كان يمكن أن يكون لتاجر من خراسان شريك في بلغار<sup>(1501)</sup> ، على تعلمهم فن صناعة السكة وبالتالي قيامهم بتقليد النقود الإسلامية ، وبصفة خاصة الدراهم السامانية ، وكانت النقود المقلدة تستخدم في التعامل بصورة رئيسية مع الروس والصقالبة ، الذين كانوا لا يبيعون منتجاتهم الا بالدراهم الإسلامية ، وكانت هذه الدراهم مقبولة لأن المتعاملين بها او من يقومون بتداولها لا يدركون او يعرفون انها مقلدة .<sup>(1502)</sup>

وقد قلد امراء البلغار الدراهم السامانية لما كانت تتمتع به هذه الدراهم من انتشار كبير وثقل اقتصادي يستند الى الرخاء الذي كانت تتمتع به الدولة السامانية إلى جانب الشهرة الواسعة التي حظيت بها في التجارة العالمية في القرنين الثالث والرابع الهجريين /التاسع والعاشر الميلادي ، كما كانت الدراهم السامانية اكثر النقود شهرة في التداول النقدي التجاري بين أواسط اسيا وأروبا ، وكانوا آملين في أن تحظى نقودهم بقدر من الرواج في التجارة مع جيرانهم في جنوب روسيا وشمال أوروبا<sup>(1503)</sup> ، فقام أمراء البلغار بتقليد تلك النقود ولكن هذا التقليد كان ركيكاً في نصوص كتاباته حيث سقط من نقاش القوالب في دور السك العديد من الكلمات بكل من

(1) Roman , Mint output in tenth –century BUKHARA.P 261

<sup>(1500)</sup> عاطف منصور ، النقود الإسلامية وأهميتها ، ص394.

<sup>(1501)</sup> جوزيف شاخت ، تراث الإسلام ، ترجمة : محمد زهير السهموري وآخرون ، تعليق وتحقيق : شاعر مصطفى ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 ، ص 154 .

<sup>(1502)</sup> عاطف منصور ، النقود الإسلامية وأهميتها ، ص 394 .

<sup>(1503)</sup> سعيد عطا الله ، نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية ، ص303.



الوجه والظهر وجاءت حروف النصوص في غالبيتها متصلة ببعضها البعض وفي بعض الأحيان كانت الحروف كلها بربرية<sup>(1504)</sup> وعلى الرغم من ذلك فقد لاقى هذه الدراهم رواج تجاري كبير في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ويؤكد ذلك المجموعات الضخمة من النقود المقلدة والتي اكتشفت في شمال أوروبا<sup>(1505)</sup>. ونورد مثال على هذه الدراهم المقلدة درهم يحمل اسم الأمير إسماعيل بن أحمد ضرب في دار ضرب بلغار<sup>(1506)</sup>

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريكه	مركز : الله محمد رسول الله
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذه الدرهم بالبلغار [.....]	[غير واضح]
هامش خارجي : الاقتباس القرآني من سورة الروم ولكن بها كثير من الأخطاء	أسماعيل بن أحمد
	هامش : الاقتباس القرآني من سورتي التوبة والفتح

(1504) المصدر نفسه ، ص 305.

(1505) مارك بلوك ، مشكلة الذهب في العصر الوسيط ، بحث في كتاب "بحوث في التاريخ الاقتصادي " ، ص 72 ؛ أمين الطيبي ، النقود العربية انتشارها وأثرها في أوروبا في القرون الوسطى ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد 1981م ، ع 19 ، ص 199-201 ؛ عاطف منصور ، النقود الإسلامية وأهميتها ، ص 746-747.

4- Lemus : Sylloge of Islamic Coin , P, 406 , No 3395 3. 12 g.



### ثالثاً : المعاملات المالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

وكانت المعاملات المالية الضخمة تتطلب وسائل للدفع مأمونه من الضياع خفيفة الحمل وبعيدة عن متناول اللصوص ومن هذه الوسائل :

1- الصك (1507):

وهو عبارة عن امر خطي ملزم بدفع مقدار للأشخاص المنصوص عليهم به ،حيث كان يجمع فيه أسماء المستحقين وعددهم وما يستحقونه من المال ثم يوقع السلطان أو الأمير بتوقيعه في آخر الصك اعتماد دفع هذه الأموال او الارزاق أو الرواتب وهو بذلك أشبه ما يعرف بالشيكات المحولة بلغة العصر الحديث .

ويعتبر الصك من أيسر المعاملات التجارية بخراسان ولم يكن قاصراً على العمليات التجارية فقط ،بل كان له استخدامات أخرى إذ استخدم لدفع رواتب الجنود (1508).

أما عن كيفية تحرير الصك فإنه كان يحرر ثم يوقع عليه شاهدان وفي بعض الأحيان يوقع عليه ضمان للمبلغ ويكون مسئولاً عن سداد قيمة الصك في حالة عجز المدين عن السداد (1509). لذا استلزم مراجعة الصكوك للتأكد من صحتها وكان السلاطين يشددون في ذلك وعينوا الكتاب للتأكد من صحة الصكوك وأمروا صاحب بيت المال بأن لا يصرف صكاً إلا بعد التأكد من وجود توقيع الكاتب عليه (1510) .

2- السفاتج او الحوالات :

---

(1507) الصكوك والشيكات المحولة كانت من أرقى ما وصلت إليه المعاملات المالية في الدول والولايات الإسلامية وقد نقل الأوربيون هذا النظام وطوروا طرق التعامل به حيث يضمن المتعامل وصاحب رأس المال حقوقه بلا عناء . أدم متز ،المرجع السابق ،ج2،ص321؛نعيم زكي فهمي ،دور اليهود في تجارة العصور الوسطى في الشرق والغرب ،القاهرة ،1971،ص 25.

(1508) الخوارزمي ،مفاتيح العلوم ،ص56؛حسن إبراهيم ،المرجع السابق ،ج 4 ،ص 396.

(1509) عصام الفقي ،الدول المستقلة ،ص 272 .

(1510) محمد عبدالعظيم ،السلاجقة وتاريخهم السياسي والحضاري ، دار عين للنشر ، القاهرة ، 2001 ،ص312.



جمع سفتجة<sup>(1511)</sup> وهي لفظة فارسية معربة ومعناها خطاب الضمان ، فقد كانت احدى وسائل المعاملات المالية<sup>(1512)</sup>. وهي عبارة عن رفاع يكتبها الصرافون<sup>(1513)</sup> والجهابذة<sup>(1514)</sup> للتجار بقيمة المبالغ المأخوذة منهم ويقوم بصرفها العملاء في أي بلد في موعد الاستحقاق المنصوص عليه إما من التاجر أو من الصراف<sup>(1515)</sup>. وقد استخدمت السفاتج في معاملات الأفراد العاديين<sup>(1516)</sup>. غير أنها كانت اكثر استعمالاً بين التجار في خراسان وكانت وسيلة يتم للتجار عن طريقها تسوية حساباتهم مع غيرهم من التجار خارج نطاق خراسان<sup>(1517)</sup>.

وكان التجار يفضلون ذلك حتى تكون أموالهم في أمان، وكانت السفاتج قابلة للصرف في أي بلد لأحد عملاء التجار، وشاع استعمال السفتجة في القرن الثالث والرابع والخامس الهجري حتى صارت عاملاً مهماً في الحياة الاقتصادية في خراسان خلال العصر الساماني والغزنوي والسلجوقي، وكانت السفاتج أيضاً تستخدم لتسوية الديون في المعاملات التجارية في نفس القطر الذي يتواجد فيه التاجر . ومن الأمثلة على استخدام السفتجة ،حين خرج الرحالة الفارسي ناصر خسرو من اسوان في مصر أخذ كتاباً من صديق له كتبه الى وكيله في عيذاب

(1511) الثعالبي ،ثمار القلوب ،ص545؛جمال الدين سرور ،تاريخ الحضارة الإسلامية ص193؛عصام الفقي ،الدول المستقلة ،ص 271.

(1512) الخوارزمي ،مفاتيح العلوم ،ص58؛الصافي عبدالعليم ،المرجع السابق،ص177 .

(1513) الصرافون :جمع صراف هو الشخص القائم بدور الوسيط بين الناس ودور الضرب وكان الصرافون يأخذون من الذهب والفضة من الناس لسكانهم يدفعون لهم نقوداً تعادلها في القيمة ،وبذلك يستفيدون من الفرق بين القيمتين .نعيم زكي فهمي ، دور اليهود في تجارة العصور الوسطى، بين الشرق والغرب ، القاهرة ،1971،ص17.

(1514) الجهابذة :جمع جهبذ هو الشخص الذي يشرف على الشؤون المالية والمعاملات النقدية .ابن مماتي ،قوانين الدواوين ،ص9؛الخوارزمي ،مفاتيح العلوم ،ص55؛المقريزي ،المصدر السابق ،ص21؛القلقشندي ،المصدر السابق، ج 9 ،ص466.

(1515) ابن مسكوية ،تجارب الأمم ،ج 5 ،ص83.

(1516) ابن مسكوية ،تجارب الأمم ،ج 5 ،ص85.

(1517) محمد عبد العظيم ،المرجع السابق ،ص313.



بأن يعطي ناصراً كل ما يريد ويأخذ منه مستند ليضاف الحساب إلى حساب ذلك الصديق (1518) ، وباستخدامها أصبح بالإمكان تصفية الحساب بين مدن أقاليم متعددة دون الحاجة لنقل النقود (1519). فكان بمقدور التاجر ان يفترض من سفائح من بيت المال ليشتري بها بضائع من ذلك الإقليم ثم يدفع الى بيت مال إقليم آخر (1520) .

وأوضح بعض الباحثين معنيين للسفتجة أولهما :تعني عقدا ينقل ديناً ما من تعهد شخص الى اخر . والثاني :انها تقليص دين ما من الالتزام بواسطة دين مماثل ، (1521) أو بمعنى آخر ان يعطي مالاً لآخر ، وللآخر مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ، ثم يستفيد أمن الطريق ، فهي والحالة هذه كتاب صاحب المال لوكيله يخوله ان يدفع مالاً قراضاً يأمن به خطر الطريق (1522) .

وكانت خراسان وبلاد ما وراء النهر من أقاليم الدولة العربية الإسلامية التي أحاطت بها مظاهر الصيرفة ، واساليبها بحكم نشاط حركاتها التجارية ومراكزها الكثيرة والمنتشرة على طول الطريق التجاري الرابط بين أجزاء المشرق الإسلامي من بغداد الى الصين وتفرعاته المتعددة ، واحتوائها على أسواق ومحلات خاصة بالأعمال الصيرفية . فقد كان التجار ينظمون أمور التعامل فيما بينهم فيضمن بعضهم بعضاً في بضاعة او قرض او دفع مؤجل وتتولى النقابات تقديم الضمان اللازم اذا كان التاجر من ذوي الأمانة المعروفة (1523) .

وفي بعض الأحيان كثيراً ما كان التجار يعقدون معاملاتهم المالية ذات حجم كبير ، اذا كانوا يرسلون البضائع الكثيرة على ذمة التجار في البلاد البعيدة وهنا ظهرت وظيفة السمسار ويحتفظ اليهم بالثمن عند اصحابهم من التجار حتى يستطيعون التصرف فيه عن طريق التعاون والائتمان (1524) .

(1518) سفرنامه ، ص 135 .

(1519) الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد ، أصول النظام النقدي ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1409 هـ / 1988 م ، ص 50 - 51 ؛ السعدي ، الصيرفة والجهدة ، ص 296 - 307 .

(1520) مسكوية ، تجارب الأمم ، ج 1 ، ص 43 .

(1521) الكبيسي ، أصول النظام النقدي ، ص 265 .

(1522) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، مادة سفتجة ، ص 298 .

(1523) مسكوية ، تجارب الأمم ، ص 54 .

(1524) ناصر ، خسرو ، سفرنامه ، ص 96 ؛ حمودة ، عبدالحמיד حسين ، أسواق بخارى في العصر الساماني ، د.م

د.مط ، د.ت ، ص 109 .

وقد استعملت السفاتج في جباية الضرائب من الأقاليم وارسالها الى مركز الخلافة العباسية في بغداد على شكل سفاتج بعد أن يتم تحويلها الى نقد وعادة تجري عملية التحويل في الأسواق وكانت السفاتج اذا تم صرفها بأوقاتها يكون الصرف مجاني اما اذا تأخر صرفها فأنها تصرف بعمولة (1525). وإذا ما صادف أن السفاتج أهملت او تركت في بيت مال العامة، أو في خزانة الوزير، دون ان تصرف، تسبب ذلك في الحاق اضرار مادية بخزينة الدولة، وتعزز مركز الوزير ابن الفرات سنة 304هـ/916م بحصوله على أموال سفاتج وردت من فارس واصفهان ونواحي المشرق (1526). واتسع نطاق استخدام السفاتجة، فقد كان الولاة يرسلون الأموال إلى العاصمة بغداد بالسفاتج (1527) ويذكر العتبي أن فائق الخاصة قد أستعمل سفاتج لأغراء الغلمان السديدية لقتل الوزير أبا الحسين العتبي ينجزها اليهم فيما بعد (1528)، ولم يقتصر استعمال السفاتجة على اجراء المعاملات المالية بين العاصمة بغداد واقاليم خراسان وبلاد ما وراء النهر وأصبحت الهدايا النقدية ترسل إلى المسؤولين على هيئة سفاتج واحياناً كان المسؤولين يقدمون هبات على شكل سفاتج، وعندئذ يتولى الشخص الذي أعطيت له تحويلها إلى نقود (1529).

وكان الفلاحون في خراسان يتعاملون بهذه الطريقة حيث يستلم الفلاحون من الوزير نظام الملك صكوكاً بقيمة أجرتهم وقد شاع استخدام السفاتج في خراسان خلال العصر السلجوقي فقد تم أخذ سفاتجة على ولاية بست وسيستان وأخذوا مقابلها قطناً وقشر رمان (1530). أما البراءات فهي عبارة عن وصولات أو حجج يعطيها الجهبد لمن يؤدي ما عليه من دين لتكون بمثابة حجة تؤيده وفاءه بدينه (1531).

وهذا النوع من وسائل المعاملات المالية والتجارية التي شاع استخدامها نظراً لازدياد النشاط التجاري واتساع نطاقه (1532)، أدى استخدام الصكوك والسفاتج والبراءات في المعاملات المالية والتجارية إلى نشأة وظهور الصرافين والجهابذة (1533).

(1525) عبد الرؤوف عصام الدين، الحواضر الإسلامية الكبرى، ط1، دار الفكر العربي، 1976، ص 151.

(1526) الصابي، الوزراء، ص81.

(1527) مسكوية، تجارب الأمم، ج 1، ص 43.

(1528) العتبي، اليميني، ص 62؛ كريدزي، زين الاخبار، ص230. وهذا ما حدث أبان الامارة السامانية في خراسان .

(1529) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج 2، ص 143، 144.

(1530) الطوسي، سياسة نامه، ص86.

(1531) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص36.



مما تقدم يتضح أن النظام المصرفي الذي اعتمد في إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر نظاماً متقدماً وفقاً لظروف وامكانيات تلك المرحلة وأن هذا التطور في النظام المصرفي والنقدي كان استجابة لتطور النظام الاقتصادي بشكل عام والتجاري بشكل خاص في إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر وباقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية .  
الصيرفة :

ارتبطت الصيرفة ارتباطاً وثيقاً بالحركة التجارية في الأسواق حيث كانت تقام للصرافة سوق عقب كل سوق تجارية فيسوى التجار حساباتهم مع بعضهم البعض وتحرر الوثائق بالرصيد الباقي على أن تدفع في السوق التالي (1534).

كانت أسواق خراسان تحوي الكثير من دور الصرافة حيث يتم استبدال العملة فيها وكان الصراف في السوق يقوم بالكثير من اعمال البنوك الحالية إذ يقوم بتغيير العملة وجرت العادة أن التاجر إذا دخل السوق أودع ما معه من مال لدى أحد الصرافين واخذ بدلها رقاعاً مختومة من الصراف (1535)، مسجل بها الحد الأقصى الذي يستطيع التاجر أن يتعامل به ،وبهذه الرقاع يشتري التاجر ما يريد ويعطي البائع منها ما يساوي قيمتها ،ويذهب الناس بهذه الرقاع إلى الصراف ليأخذوا قيمتها النقدية (1536) . وكان الصرافون في القرن الرابع الهجري يتوسطون بين الناس وبين دار الضرب فيأخذون من الناس المعادن الثمينة ويعطونهم ما يساويها في القيمة الاسمية للنقود ، ولعل الصيارفة كانوا يحبذون زيادة المعدن الرخيص في الدينار وذلك لأنهم كانوا يأخذون الذهب والفضة من الناس إلى دار الضرب ويعطون أصحابها نقوداً تساوي ما أخذوه في القيمة الاسمية ، أي إن النقود لا تصبح قيمتها السلعية كاملة فكانت زيادة الخليط تزيد من أرباحهم (1537) وكانت بخارى مركزاً هاماً للصيرفة يستبدل فيه سكان آسيا الشرقية والغربية سكتهم بوساطة أهلها (1538)

(1532) ابن مماتي ،قوانين الدواوين،ص9.

(1533) محمد جمال سرور،تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق ،ص 202.

(1534) القمشري ، مصطفى عبدا لله ، الاعمال المصرفية والإسلام ، رسالة ماجستير ،دار العلوم ،جامعة القاهرة ، ص 21.

(1535) حسين ، مؤنس ، عالم الإسلام ، القاهرة ،الزهراء للأعلام العربي ،1989م ، ص 280 .

(1536) الاصطخري، المسالك والممالك ، ص298؛ابن حوقل ، صورة الأرض ، 420.

(1537) الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ،ص226 ، 233.

(1538) فامبري ،تاريخ بخارى ،ص25.



ويتضح مما سبق انتظام المعاملات المالية فقد اعتبرت النقود وسيلة التعامل الأساسية في إتمام تلك المعاملات وبلغ الدينار الساماني والغزنوي والسلجوقي مكانة عالمية نظراً لشيوع انتشاره في ربوع العالم المجاور نظراً لاتساع معاملاتهم التجارية وانتشارها في كل الأرجاء. الأجر والأسعار:

الأسعار عرضه للارتفاع والانخفاض حسب قانون العرض والطلب دون تدخل حكومي مباشر بأجراء تسعيرة للمبيعات، وتحديد سعر سلعة معينة يخضع لعدة مقاييس منها جودتها او ندرتها، ومدى حاجة المشتري لها، أو حاجة البائع لسعرها وكانت الأسعار في المدن التجارية في خراسان تتفاوت من مدينة لأخرى، ونجد الكثير من بلاد خراسان كما وصفتها المصادر الجغرافية تتميز بكثرة خيراتها ورخص أسعارها، مثل بلخ وهي واحدة من خمسة أمصار يطلب بها النعمة والحياز والرخص والفواكه، وهي بلخ وبخارى، وتعتبر مدينة نوقان بخراسان أيضاً واحدة من خمس مدن يطلب بها ونفس الأشياء المذكورة، وهي نوقان قيسارية وخجندة والدينور<sup>(1539)</sup>، ومن مدن خراسان التي تميزت برخص الأسعار الطالقان "قل في الرخص والخيرات ما شئت"<sup>(1540)</sup>، ومدينة طابران "كثيرة الخير رخيصة الأسعار"<sup>(1541)</sup>، ومدينة نسا "المذهب واحد، والرخص دائم"<sup>(1542)</sup>.

أما عن الأسعار في إقليم خوارزم فكانت رخيصة، ما عدا مدينة كركانج الجرجانية - عاصمة الإقليم - كانت أسعارها مرتفعة قليلاً، وأما عن متوسط الأسعار فهي: كان القمح يباع كل رطلين<sup>(1543)</sup> بدينارين ونصف. والشعير: بدينارين، وربما زاد قليلاً ولحم الضأن: كل ثلاثة أرطال بدرهم، وحمل الحطب بدرهمين<sup>(1544)</sup>. وفي مدينة ده نوجكث من اعمال اسبيجاب يكون سعر اللحم أربعة أمناء بدرهم<sup>(1545)</sup> وهذا يدلنا على مدى ما تمتع به هذا الإقليم من رخاء

(1539) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص305.

(1540) المصدر نفسه، ص302.

(1541) المصدر نفسه، ص 319.

(1542) المصدر نفسه، ص320.

(1543) الرطل: هو كلمة مأخوذة من كلمة "Litre" اليونانية ويقابلها "Libr" في اللاتينية وقد اختلف وزنه باختلاف الأماكن والمواضع في العالم الإسلامي اثنتا عشر

أوقية، والأوقية أربعون درهما فإذا ضربنا 12ب 40 نجد أن سعر الرطل بالدرهم يكون أربعائة درهماً واستخدم كوحدة وزن للجواهر والفواكه واللحوم. علي جمعة

محمد، المكابيل والموازين الشرعية، ط2، القاهرة، 2001م ص129.

(1544) القلقشندي، صبح الاعشى، ج 4، ص471. وهو ما يوزن به وجمعه أمان، ومقدارة رطلان. ينظر، أين منظور، لسان العرب، ج 13، ص 419.

(1545) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص

اقتصادي من جانب آخر نجد ان موظفي الدولة والعاملين فيها كانت رواتبهم مرتفعة لاسيما في الشاش ، وهذا دون شك سيزك أثره في القدرة الشرائية للأفراد ورخص الحياة وبساطتها ، فقد بلغت الرواتب 700 درهم في الشاش ، وفي أيلق 300 درهم<sup>(1546)</sup>، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت مع غيرها من المدن . ولعل ارتفاع تلك الرواتب يعود بسبب الظروف العسكرية التي كانت حدود الثغور مثل الشاش وبعض مدنها ان تكون ثغرا على حدود العدو . كما ان عدم جباية الخراج واسقاطه عن بعض المدن ، سيزك أثره على مستوى أسعار السلع وانخفاض قيمتها ، كمدينة اسيجاب التي لا تدفع الخراج<sup>(1547)</sup>.

ويصف ابن حوقل<sup>(1548)</sup> المستوى المعاشي والأجور بقوله "ورزق القاضي كرزق صاحب البريد والعامل على جباية الأموال من البنادة ووالي المعونة رأيتهم بقدر كل ناحية وحسب كل كورة ، وليس ينقص رزق بعضهم عن بعض ولا يزيد ولها عبر قديمة ودستورات ورازنامجات . فاذا كان لعامل المعونة بالناحية رسم كان للبندار بها على رسمه، وكذلك فاذا كان للقاضي عطاء كان لصاحب البريد قسط كقسطه ولن يبعده من صاحبيه الاولين بنقص ولا زيادة ... فاذا قبض أحد المتصرفين .. في البريد درهماً واحداً كان للقاضي مثله " أي ان رواتب موظفي الدولة متساوية في جميع انحاء خراسان وبلاد ما وراء النهر في زمن السامانيين .

وقد كان مستوى أجور العمال منخفضاً ومدنياً قياساً إلى أصحاب الحرف الرئيسية كالأساتذة وملاك الحوانيت إذ كانت إيراداتهم تصل في الشهر الى ثلاثمائة درهم في الشهر او أكثر<sup>(1549)</sup>، مقارنة بأجرة عامل الحانوت ، إذ كان يحصل على نصف درهم في اليوم فضلاً عن طعامه وكسوته وقد زاد حتى بلغ درهماً في اليوم<sup>(1550)</sup>. في حين تصل أجرة بواب إلى خمسين ديناراً في السنة<sup>(1551)</sup>. أما بالنسبة إلى العمال في البناء في مشاريع الدولة فلم تشهد أي تصاعد وأجرة العامل الماهر أعلى من أجرة العامل العادي وبما يُعادل النصف تقريباً<sup>(1552)</sup>

(1546) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص389؛ الذي ذكر المبالغ مقدرة بالدرهم لمعظم مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر .

(1547) الاضطري ، مسالك الممالك ، ص187؛ المقدسي، احسن التقاسيم ، ص219-265.

(1548) صورة الأرض ، ص389.

(1549) أبو يوسف ، كتاب الخراج ، ص 23-24.

(1550) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج2، ص155.

(1551) المصدر نفسه ، ج1 ، ص119.

(1552) متر ، الحضارة الإسلامية ، مج 1 ، ص76.



ففي أيام القحط والفيضان ارتفعت الأسعار واصبح سعر رغيف الخبز والشعير والقمح ،  
ولذلك عمل السلطان محمود وابنه مسعود على التخفيف عن السكان (1553)، وذلك بتوفير كميات  
من الطعام وتأمين سير القوافل التجارية ،وباشروا ذلك بأنفسهم (1554).  
وتأثرت الأسعار بوفرة الإنتاج ،وقلته ونظام الري ،والآفات الزراعية ،والفيضانات  
،والكوارث الطبيعية ،واحتكار بعض التجار للسلع الغذائية ،كما تأثرت أيضاً بالضرائب  
المفروضة فكان فرض الضرائب والمكوس يعمل على زيادة الأسعار في الأسواق ،وكان رفعها  
يؤدي إلى ازدياد السلع وكثرة المعروض منها في الأسواق ويزداد الإقبال عليها فرخص الأسعار  
،ففي سنة 412هـ/1021م حينما تولى السلطة الأمير محمد بن محمود الغزنوي بعد وفاة أبيه  
فتح أمور الولاية وصار العيش رغدا للناس ورخصت الأسعار ،وسر التجار ،ولما وصلت أخبار  
ثراء غزنة وسعة عيشها الى المدن الأخرى قصدوا التجار من انحاء مختلفة واحضروا الاقمشة  
والملابس الجميلة ورخصت الأسعار (1555).

#### رابعاً : السياسة النقدية للخارجين عن السلطة وأثرها في ارباك دائرة التداول النقدي في الأسواق .

لقد أدرك الثوار والخارجون أهمية النقود كوسيلة إعلامية مهمة لمخاطبة الرعية ،وبث  
أفكارهم ومبادئ ثوراتهم من خلالها ،وفي محاولة لجذب تأييد الرعية إلى جانبهم ،وهو ما حقق  
النجاح للكثيرين منهم في هذه الثورات .فقد قام الثوار والخارجين بسك النقود كمظهر مهم من  
مظاهر السيادة والاستقلال ،ومنازعة للحاكم في أهم شارات الملك ،وهي ضرب السكة ،لذلك  
حرص الثوار الخارجين على إصدار السكة باسمهم تعبيراً عن ملكهم ،واستقلالهم التام عن الحاكم  
الذي ثاروا ضده .

وقد اكتسبت نقود الثوار أهمية خاصة لأنها دليل وإثبات لا يقبل الشك على خروج  
صاحبها على سلطان البلاد ،ولكن نقود الثوار تعد قليلة -مقارنة بنقود الدول- لأن حكام الدول  
يقومون بصهر نقود الثوار مرة أخرى وإعادة سكتها على الطراز العام للدولة -ولكن ما هو مدى  
رواج هذه النقود وشرعية تداولها ،فمن المؤكد أن نقود الثوار لم يكن يسمح بتداولها داخل البلاد  
لأنها نقود غير شرعية تحمل اسم مغتصب للحكم او مدعي له ،ولا تحمل اسم السلطان الشرعي

(1553) ناصر خسرو ، سفرنامه ،ص 7.

(1554) ابن الجوزي ،المنتظم ، ج 9 ، ص192.

(1555) الكريديزي ،زین الاخبار ، ص274.



للبلاد ،وهذا لا يجعلنا ننكر وجود بعض الرواج لنقود الثوار في المدن والأقاليم التي كان يسيطر عليها هؤلاء الثوار .

ولعل حرص الثوار على اكتساب نقودهم للشرعية اللازمة لها في التداول ،او تشجيع الناس على تداولها دفعهم إلى سك هذه النقود بصورة جيدة وعلى عيار مرتفع ،ووزن واف في كثير من الأحيان ،على الرغم من أن بعض الثوار قاموا بسك نقود لا تتوافق مع الوزن والعيار الشرعي للنقود المعاصرة للثورة وكان القصد منها الدعاية والاعلام فقط ومن اهم نقود الثوار ضد حكام الدول المستقلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر .

#### 1-السياسة النقدية لأحمد بن عبدالله الخجستاني:

ينسب أحمد بن عبد الله الخجستاني إلى قرية خجستان من جبال هراة من أعمال باذغيس<sup>(1556)</sup> ، وكان يعمل مكارياً<sup>(1557)</sup> - بائعاً للحمير - ثم صار من اتباع محمد بن طاهر ٢٤٨ - 259 هـ/862-872م آخر حكام الدولة الطاهرين في خراسان وعندما تمكن يعقوب بن الليث الصفار من الاستيلاء على نيسابور والقضاء على الدولة الطاهرية انضم الخجستاني إليه فجعله في طاعة أخي علي بن الليث<sup>(1558)</sup> . سار يعقوب بن الليث من نيسابور متوجهاً إلى سجستان سنة 261 هـ/874م ولكن الخجستاني رغب في البقاء في خراسان لما حدثت به نفسه من الخروج على طاعة الصفاريين، لذلك أستأذن علي بن الليث في البقاء بخراسان ليقوم بـ

أموره فيها<sup>(1559)</sup> وحينما ذهب الخجستاني لوداع يعقوب ابن الليث أحسن يعقوب مقابلته، وخلع عليه، فلما انصرف عنه قال يعقوب: اشهد ان قفاه قفا مستعص، وأن هذا آخر عهدنا بطاعته<sup>(1560)</sup> وقد صدقت نبوءة يعقوب بن الليث حيث جمع الخجستاني نحو مائة رجل ،

(1556) باذغيس: تقع على الطريق من هراة الى مرور الروذ، وهي تمتد بين نهر هراة من الغرب ومياه نهر مر غاب الأعلى من الشرق، وهي الآتية من جبال

غرجستان، وكان يسقي بعد باذغيس نفسها كثير من روافد نهر مر غاب اليسرى.كي لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ترجمة بشير فرانسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت 1405 هـ/١٩٨٥ م، ص 455 .

(1557) السمرقندي أحمد بن عمر بن علي ال عروضي(ت 550 هـ/ 1155 م) :جهاز مقالة، باهتمام د. محمد معين تهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير

1377 هـ ص 42 43 والترجمة العربية: عبد الوهاب عزام ،د. يحيى الخشاب، اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1956. المقالة الأولى

ص 13 عباس إقبال، تاريخ إيران ،ص 115 .

(1558) أين الاثير،الكامل في التاريخ،ج6،ص264؛النويري ،نهاية الارب ،ج25،ص389.

(1559) أين الاثير،الكامل في التاريخ،ج6،ص265؛النويري ،نهاية الارب ،ج25،ص390؛رزق الله منقربوس الصديقي ،المرجع السابق ،مج 1،ص254.

(1560) أين الاثير،الكامل في التاريخ،ج6،ص260.



واستولى على مدينة بست نيسابور<sup>(1561)</sup> وطرد عاملها الصفاري وجبى خراجها<sup>(1562)</sup>، ثم سار

إلى قومن<sup>(1563)</sup>، فاستولى على بسطام<sup>(1564)</sup>، وذلك في نهاية سنة 261 هـ / 275 م.<sup>(1565)</sup>

وفي بداية عام 262 هـ / 875 م أستولى الخجستاني على نيسابور ، وهرب عاملها الصفاري عزيز بن السرى، ونجح الخجستاني في الاستيلاء عليها وإقام فيها الدعوة للطاهرين<sup>(1566)</sup>، وازدادت ثورة الخجستاني قوة بانضمام رافع بن هرثمة<sup>(1567)</sup> إليه ،حيث تولى قيادة جيشه واستعاد الخجستاني نيسابور مرة أخرى عام 263 هـ/876م من أبي طلحة منصور بن شركب الذي كان قد أستولى عليها<sup>(1568)</sup>، وفي تلك الأثناء توفي يعقوب بن الليث وخلفه أخوه عمره في حكم الدولة الصفارية ونجح في الاستيلاء على نيسابور مرة أخرى لفترة من الوقت غير انة الخجستاني الحق به الهزيمة وفر عمر هارباً وفي سنة 267 هـ/880 م أحكم الخجستاني السيطرة على نيسابور مرة أخرى واستقرت اموره بها<sup>(1569)</sup>، وابطل الدعاء لمحمد بن طاهر وأكتفى بالدعاء لنفسه وللخليفة العباسي المعتمد على الله<sup>(1570)</sup>، حاول الخجستاني غزو العراق فوصل الى سمنان<sup>(1571)</sup> لكنه عاد الى خراسان ثانية<sup>(1572)</sup> كما حاول الخجستاني الاستيلاء على هراة من أيدي عمر بن الليث لكنه لم يستطع وعاد إلى نيسابور بسبب

(1561) بست نيسابور:مدينة بين سجستان ووغزتين وهراة .بياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1، ص 492.

(1562) أين الاثير ،الكامل في التاريخ،ج6،ص265؛النويري ،نهاية الارب ،ج25،ص390.

(1563) قومن:بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهمله ،هو تعريب قومن وهي كوره واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي من ذيل جبال طبرستان وقصبتها

دامغان ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار .بياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص470.

(1564) بسطام بالكسر ثم السكون :بلدة كبيرة في قومن على جادة الطريق الى نيسابور .بياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص 500.

(1565) أين الاثير ،الكامل ،ج6،ص265؛ النويري ،نهاية الارب ،ج25،ص390.

(1566) أين الاثير ،الكامل ،ج6،ص265؛ النويري ،نهاية الارب ،ج25،ص390.

(1567) أين الاثير ،الكامل ،ج6،ص313.

(1568) أين الاثير ،الكامل ،ج6،ص313؛ النويري ،نهاية الارب ،ج25،ص292.

(1569) الطبري ،تاريخ الطبري ،مج 5 ،ص 545؛ابن الاثير ،الكامل ،ج6،ص267.

(1570) الطبري ،تاريخ الطبري ،مج 5 ،ص 546؛ابن الاثير ،الكامل ،ج6،ص380.

(1571) سمنان :بفتح أوله وتكرير النون ،وهي مدينة بين الرى ونيسابور .بياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص284.

(1572) أين الاثير،الكامل ،ج 3 ،ص 308؛السيوطي ،المصدر السابق ،ص364.



الاضطرابات التي شهدتها المدينة في عام 268هـ/882م<sup>(1573)</sup>، وأستمر الخجستاني مسيطراً على نيسابور حتى تأمر عليه أحد غلمانه وقتله في أواخر عام 268هـ/882م<sup>(1574)</sup>.  
أما السياسة النقدية التي اعتمدها الخجستاني فقد أكدت بعض المصادر التاريخية في أحداث عام ٢٦٧هـ على ان الخجستاني ضرب نقوداً باسمه وباسم الخليفة العباسي المعتمد على الله . (1575)

واجاد الطبري<sup>(1576)</sup> في وصف هذه النقود بقوله "وفيها ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودراهم وزن الدينار منها عشرة دوانيق ، ووزن الدرهم ثمانية دوانيق ، وعليه المُلْك والقدرة لله ، والحوال والقوة بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى جانب من المعتمد على الله باليمن والسعادة، وعلى الجانب الآخر : الوافي أحمد بن عبدالله<sup>(1577)</sup>"

من خلال استقراء النص يمكن تدوين الملاحظات الآتية: أن الخجستاني سك الدنانير والدرهم على حد سواء ، ومن خلال ما اثبتته الطبري لأوزان نقود الخجستاني يتضح أن هذه النقود تتمتع بارتفاع وزنها عن الوزن المعتاد للنقود<sup>(1578)</sup> .

ويعزى ذلك الى كونها نقود ثورة لم تكن تسك بإعداد وفيرة ، ومن ثم رغب الخجستاني في الدعاية لنفسه ولثورته بسك نقود عالية الوزن حتى يبيث الاطمئنان الى ثورته فتشجع الناس على الانضمام إليه،<sup>(1579)</sup> وعملاً بالنظرية الاقتصادية القائلة بان العملة الجيدة تطرد الرديئة من الأسواق هذا من جهة ، بالإضافة إلى بعث الرضا في أنفسهم قبل تلك النقود من جهة أخرى ، وقد

(1573) ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص367

(1574) الطبري ، تاريخ الطبري ، مج 5 ، ص 559؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص268. ذكر الطبري أن مقتل الخجستاني كان في شهر ذي الحجة سنة 268هـ بينما ذكر ابن الاثير ان مقتله كان في شهر شوال من نفس العام ، وايد زامباور رأي الطبري في ان الخجستاني قد قتل في شهر ذي الحجة بينما أشار السيوطي الى ان الخجستاني قتل في عام 267هـ. أنظر السيوطي ، المصدر نفسه ، ص 364 ؛ زامباور ، تاريخ الاسر الحاكمة ، ص 78.

(1575) الطبري، تاريخ الطبري، ص288، أحداث سنة 286؛ السيوطي تاريخ السيوطي، ص265.

(1576) تاريخ الطبري ، أحداث سنة ٢٦٧، ج٩، ص٦٠٠.

(1577) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص288، أحداث 286هـ.

(1578) يعادل وزن الدينار الشرعي لوزن النقد "مقال النقد" نحو 72 حبة شعير أي حوالي 4،25 غرام ؛ لان وزن الحبة = حوالي 0،590 غرام ، في حين أن الدرهم الشرعي لوزن النقد يعدل حوالي 2،975 غرام ؛ لان نسبة درهم النقد الشرعي إلى مقال النقد الشرعي "الدينار" هي 10:7 ، بمعنى ان كل عشرة دراهم تعدل سبعة مثاقيل . ينظر :محمود الخطيب:معادلة الاوزان، ص141، 143، 150، 151، 179.

(1579) عاطف منصور :ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود ، بحث مستخرج من "دوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي" ، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، 30 نوفمبر 1 ديسمبر 1998، ص769.

كان هناك العديد من النقود المتداولة في الأسواق بحواضر خراسان في ذلك الوقت ،كالنقود الصفارية والعباسية - ونقود العلويين في طبرستان ، جاء وصف الطبري للنصوص الكتابية الواردة على دراهم الخجستاني مماثلاً لما جاء على دراهمه التي وصلت إلينا اليوم ،الا انه اكتفى بذكر كتابات مركزي الوجه والظهر دون ذكر العبارة الدعائية " بالنصر والظفر " والتي سجلت بأعلى وأسفل كتابات مركز السطر ،بينما أغفل الطبري النصيين المقتبس من القرآن الكريم المسجلين على هامش الوجه والظهر وهما من سورتي ال عمران والتوبة كما سيأتي شرحه حينها . وقد وصلنا طرز متنوعة من دراهم الخجستاني تحمل مكان سكّها مدينتي نيسابور ،وهراة . حيث ضرب الخجستاني في نيسابور دراهم مؤرخه بعامي ٢٦٧هـ و٢٦٨ هـ ، وقد ضرب في نيسابور درهم سنة ٢٦٧هـ وزنه ٤،٧ غرام وقطره ٨،٣١ ملم<sup>(1580)</sup> ونصت كتابات هذا الدرهم جاءت على النحو التالي:

الوجه	الظهر
مركز: باليمين لا آله الا الله محمد رسول الله المعتمد على الله والسعادة	مركز: بالنصر الملك والقدرة لله الحول والقوه بالله الوفى احمد بن عبدالله والظفر هامش داخلي:بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيشابور سنة سبع وستين ومائتين هامش خارجي :قالقول الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين
هامش: اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير	

يتضح ان كتابات مركز الوجه تشتمل على خمسة أسطر متوازية ومتتالية نصها : "باليمين/لاله الا الله/محمد رسول الله /المعتمد على الله /والسعادة "،حيث ضم السطر الأول كلمة "اليمين"،وأحتوى السطر الثاني على شهادة التوحيد مختصرة خلافاً لما سبق<sup>(1581)</sup>.بينما جاءت الرسالة المحمدية بالسطر الثالث مقرونة بشهادة التوحيد ،وكانت تأتي من قبل في ثلاثة أسطر

(1580) بهرام علاء الدينى ،سكه هاى ، ص١٢٨ .

(1581) كانت شهادة التوحيد منذ تعريب عبدالملك بن مروان للنقود وطوال عصر بني امية -ترد كاملة في ثلاثة سطور متتالية "لاله الاالله وحده /لاشريك له بمرکز

الوجه ،ثم سار بنو العباس على هذا النهج ،ومن بعدهم أصحاب الدويلات المستقلة والتابعة اسمياً لدولة الخلافة العباسية مع تعديلهم في طريقة تسجيلها احياناً

مثل :الطاهريون ،السامانيون ، الغزنويون ،.....مزد الامارات للعملات رقم 1 ،ص٤٣،٢٩،٢٧،١٢ .



غالباً- بمركز الظهر<sup>(1582)</sup>. ويدل على اعتناق الخجستاني للإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(1583)</sup>. وقد سار رافع بن هرثمة -النائر على الصفاريين في عهد عمرو بن الليث - على طريقة الخجستاني في تسجيل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية. (1584)

وكتابات مركز الظهر تشتمل على ثلاثة اسطر ايضاً، نقش بالسطر الأول منها عبارة "الملك والقدرة لله" وتسير هذه العبارة أن الملك لله سبحانه، يؤتيه بقدرته لمن يشاء من عباده، ويتفق من حيث المعنى والمدلول وسبب التسجيل مع التفسير السابق للاقتباس القرآني مو سورة آل عمران بكتابات هامش الوجه، وقد انفردت نقود الخجستاني بتسجيل هذه العبارة فلم تظهر بعد ذلك على النقود الإسلامية. أما السطر الثاني فدون به عبارة "الحول والقوة بالله" وهي تشير إلى أن الخجستاني يستعين بحول الله وقوته على أعدائه، وهي المرة الأولى التي تنقش فيها هذه العبارة على النقود الإسلامية<sup>(1585)</sup>.

واحتوى السطر الرابع على لقب "المعتمد على الله" وهو الخاص بالخليفة العباسي: أبو جعفر احمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد، ويأتي في الترتيب الخامس عشر بالنسبة لخلفاء بني العباس<sup>(1586)</sup>. ويلاحظ تدوين لقب الخليفة بمركز الوجه والذي ينقش به النصوص الرئيسية للنقد إذ جاء بعد شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، مما يلقي الضوء بصورة أكبر على لقب الخليفة، بوصفه ولي أمر الرعية والمسئول عنها، وخليفة الله في أرضه، والملقى على عاتقه الذود عن الاسلام وحماية المسلمين، وانه رمز لاهل السنة في العالم الإسلامي بأسره حينئذ<sup>(1587)</sup>. ويدل تسجيل لقب الخليفة على هذا الدرهم على أن الخجستاني ما يزال على ولائه تجاه خليفة المسلمين وفي كنفه الروحي والسياسي<sup>(1588)</sup>، باعتباره الخليفة المعاصر له آنذاك.

(1582) ينظر على سبيل المثال نقود الخلافة العباسية ونقود الدولة الطاهرية. مزاد الامارات للعملات رقم 1، ص43، 29، 27، 12.

(1583) عاطف منصور، ص320. أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، 1999، العدد التاسع، ص328.

(1584) سعيد عطا الله، نقود نيسابور، ص184-185.

(1585) عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية في شرق العالم الإسلامية، ص236، 345؛ أضواء جديدة، ص321.

(1586) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج12، ص540؛ أبين كثير، البداية والنهاية، مج6، ج11، ص69؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص264.

(1587) عاطف منصور، أضواء على نقود أحمد بن علي الخجستاني، ص320.

(1588) عاطف منصور، ثورة الخجستاني كما تظهرها النقود، ص762.

وأدى نقش لقب الخليفة العباسي والذي ينوب عنه اسمه -على نقود الخجستاني إلى تعجب المؤرخ السيوطي ودهشته (1589). ولقد نجمت تلك الدهشة نتيجة لتناقض أفعال الخجستاني قبل الخلافة العباسية؛ ذلك لأن علاقته بها كانت غير حسنة، بسبب ما اقترفه من أعمال عدوانية على ممتلكاتها، إلى الحد الذي جعله يجرؤ على القيام بمحاولة غزو العراق نفسها (1590). بيد أن سرعان ما تزول دهشة السيوطي عند العلم بان نقش اسم الخليفة أو لقبه على السكة كان من أهم شارات الخلافة كما حرص الولاة والحكام المستقلين على تسجيل أسماء الخلفاء على نقودهم - التي سكوها في ولاياتهم - حتى وإن عصوهم أو ناصبوهم العداء (1591)، سواء أكانوا ممن يعترفون بسطان هؤلاء الخلفاء أم كانوا من الذين لم يعترفوا لهم بذلك (1592).

ومرجع هذا الحرص من قبل الولاة والحكام إلى أمرين هما؛ الأمر الأول: يتعلق بالجانب السياسي والديني، إذ يعد نقش اسم الخليفة على نقود أي حاكم بمثابة تعبير عن تبعية هذا الحاكم السياسية والدينية للخلافة، مما يكسب حكمه الشرعية الداعمة له امام رعيته، أما الأمر الثاني: فهو الجانب الاقتصادي، لان تسجيل اسم الخليفة على النقود يضفي عليها الشرعية والتي تلزمها عند التداول (1593). وتعطيها صفة الإبراء. فلا يستهين بها أحد، فإن هي فقدت تلك الشرعية أدى إلى خذلان أصحابها وربما الأطاحة بهم (1594)، حيث لم يكن مقبولاً تداول عملات لاتحمل اسم خليفة المسلمين (1595). ومن أجل ذلك كان لزاماً على الخجستاني ان يسك أسم الخليفة العباسي على نقوده مهما كانت العلاقات بينهما وبذلك فقد صنّف الخجستاني نفسه من بين قائمة الولاة او الحكام المستقلين التابعين لسيطرة الخلافة العباسية (1596).

(1589) قال السيوطي عند ذكره لثورة الخجستاني: "وضرب أي الخجستاني السكة باسمه وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد، وهذا محل الغرابة،....." عن ذلك ينظر السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص265.

(1590) محمد باقر الحسيني، دراسة تحليلية للنقود، ص89.

(1591) العزاوي عباس: تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة 656هـ/1258م-1335هـ/1917م، بغداد 1958م، ص63.

(1592) محمد باقر الحسيني، دراسة تحليلية للنقود العربية عن المناسبات والاعلام في العصر الإسلامي، مجلة المسكوكات، العدد 10\_ 11، 1979 \_ 1980 م، ص9.

(1593) عاطف منصور، أضواء على نقود الخجستاني، ص320.

(1594) محمد باقر الحسيني، دراسة تحليلية للنقود، ص9.

(1595) يشهد على ذلك ما قام به الخليفة الأمين من إلغاء التعامل بالنقود التي سكها أخوه المأمون بخراسان سنة 195 هـ، لان المأمون لم يسجل عليها أسم الأمين -ينظر الطبري، تاريخ الأمم، مج5، ج10، ص138139؛ ابن الاثير، الكامل، مج6، ص239.

(1596) عاطف منصور، ثورة الخجستاني كما تظهرها النقود، ص763.



أما السطر الخامس فقد نقش به كلمة "والسعادة" ليكمل الدعاء "باليمن والسعادة " بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه، وتعد شطراً من شطري العبارة الدعائية: باليمن والسعادة، بالنصر والظفر "، والتي استكمل شطرها الثاني بتسجيل كلمتي: "بالنصر والظفر " بأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر.

وجاءت نصوص كتابات هامش الوجه مقتبسة من القرآن الكريم ونصها: "اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير" (1597) وتفسير هذه الآية: أن الله تعالى هو مالك الملك في الدنيا والآخرة يعطي الملك من يشاء، ويذل من يشاء بسلب الملك منه، ولا يقدر على ذلك إلا هو سبحانه وتعالى (1598).

وأتى هذا الاقتباس القرآني كاختيار موفق ليبر بصديق عن الأحداث السياسية التي كان يحياها الخجستاني، فقد شاهد كيف تمكن يعقوب بن الليث من تأسيس دولته فأوتى بذلك الملك من الله، كما أنه يعبر بدقة عن الخجستاني نفسه وكيف تنقل من سائق للحمير حتى أصبح من أتباع الأمير الطاهري، ثم انضم إلى الأمير الصفاري بعد ما ورث الصفاريون دولة بني طاهر، ثم داول الله الأيام فانقلب الخجستاني على نقوده أن الملك لله يؤتية من يشاء أي الخجستاني فيعز بهذا العطاء وينزعه ممن يشاء "أي الصفاريين" فيذل بسلب الملك منه، ألا أن هذا الملك الذي أوتى للخجستاني لم يدم طويلاً، فسرعان ما فقده؛ بل فقد حياته ذاتها في آخر عام 268 هـ/881م، وتعد هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الاقتباس القرآني من سورة آل عمران على السكة الإسلامية بصفة عامة وعلى نقود الخجستاني بصفة خاصة في عامي 267، 268 هـ (1600) على الدراهم المضروبة بنيسابور، وظهر أيضاً على دراهم هراة في عام 268 هـ. ويعزب هذا عن رأي الحسيني الذي ذكر بان أول ظهور لهذا الاقتباس على نقود الخجستاني كان سنة 268 هـ (1601).

(1597) سورة آل عمران اية رقم 26، مع مراعاة أن الآية تبدأ بفعل الامر "قل"

(1598) فرج الله يوسف، الآيات القرآنية، ص 107.

(1599) سبق وان ذكر هذا الاقتباس القرآني في خطبة جمعة، وذلك عندما ظفر طاهر بن الحسين "قائد جيوش المأمون" من قتل الخليفة الأمين في المحرم سنة 198 هـ فصعد المنبر في اول جمعة بعدها ببغداد وخطب بالناس بقوله "الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيد الخير وهو على كل شيء قدير". ينظر الطبري، تاريخ الأمم، مج 5 ص 195-196.

(1600) عاطف منصور، ثورة الخجستاني، ص 763؛ أضواء جديدة، ص 321.

(1601) محمد باقر الحسيني، دراسة إحصائية للشعارات على النقود الإسلامية، مجلة المسكوكات، ع 6، 1975 م، ص 108.



ونقشت كتابات مركز الظهر تشتمل على خمسة اسطر متوازية نصها : "بالنصر /الملك والقدرة لله /الحول والقوة بالله /الوفى أحمد بن عبدالله /والظفر"

ويلاحظ انه قد نقشت كلمة "بالنصر" بالسطر الأول ،بينما سجلت عبارة "الملك والقدرة لله" بالسطر الثاني " وتشير هذه العبارة أن الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه بقدرته لمن يشاء من عباده ،وهذه العبارة تتفق من حيث المعنى والمدلول وسبب التسجيل مع التفسير السابق للاقتباس القرآني من سورة آل عمران المسجل بهامش الوجه ،وانفردت دراهم الخجستاني بتسجيل هذه العبارة فلم تظهر بعد ذلك على النقود الإسلامية ،كما يلاحظ أنه دون بالسطر الثالث عبارة "الحول والقوة بالله" وتشير هذه العبارة إلى أن الخجستاني يستعين بحول الله وقوته على اعدائه ،وهي المرة الأولى التي تنقش فيها هذه العبارة على النقود الإسلامية. ودون اسم الخجستاني بالسطر الرابع بالصيغة التالية " الوفى أحمد بن عبدالله " وقد أتخذ لنفسه لقب "الوفى" ويعني في اللغة كثير الوفاء ،وهو الذي يأخذ الحق ويعطى الحق<sup>(1602)</sup>. ويمكن تفسير هذا اللقب من خلال اتجاهات ثلاثة ، الاتجاه الأول أن الخجستاني يعلن مو خلال هذا اللقب أنه لا يزال على وفائه للطاهريين ،لذلك ثار على الدولة الصفارية ،وحاول احياء مجد الطاهريين بالدعوة لمحمد بن طاهر .اما الاتجاه الثاني فربما أعلن الخجستاني من خلال هذا اللقب أنه في طاعة الخليفة العباسي ، وفي كنفه السياسي والديني ، وليس مثل الصفارية الذين كانوا على عداء دائم مع الخلافة .والاتجاه الثالث والأخير هو إعلان الخجستاني لرعيته أنه سيظل على عهده معهم من إقامة العدل فيهم ، وحسن السيرة بينهم، ويعد الخجستاني أول من أتخذ هذا اللقب في العصر الإسلامي، كما انفردت نقوده بين النقود الإسلامية بتسجيله عليها<sup>(1603)</sup>. ويبدل تسجيل اسم الخجستاني على هذه الدراهم أنه هو الأمر بسكها ،وذلك بعد ان قطع الدعوة للطاهريين ،وأقامها لنفسه وللخليفة المعتمد على الله .ومن ثم فقد مارس الخجستاني أحد شارات الملك والسلطان ، وهي ضرب السكة باسمه ،لذلك قام الخجستاني بضرب النقود وسجل عليها اسمه ليعلن من خلالها أنه حاكم خراسان الجديد .<sup>(1604)</sup>

وبأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر دونت عبارة "بالنصر والظفر" وهي تمثل دعاء الخجستاني بالنصر على اعدائه والظفر بهم ،وهي تستكمل عبارة مركز الوجه لتصبح " باليمن

(1602) حسن باشا ،الألقاب الإسلامية ،ص ٥٤١ .

(1603) عاطف منصور ،ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود ،ص 764 .

(1604) عاطف منصور ، ثورة الخجستاني، ص ٧٦٤؛ أضواء جديدة ،ص ٣٢١ ، ص ٣٢٢ .



والسعادة والنصر والظفر " ،وتعد دراهم الخجستاني هي الأولى بين النقود الإسلامية التي تسجل عليها هذه العبارة الدعائية المهمة<sup>(1605)</sup> .

وتضم كتابات هامش الظهر الداخلي البسمة غير كاملة " بِسْمِ اللَّهِ " واسم مكان السك "نيسابور " ،وتاريخ الضرب هو العام الذي أعلن فيه الخجستاني نفسه حاكماً مستقلاً ، حينما قطع الدعوة للطاهريين ،واقامها لنفسه ، وللخليفة المعتمد على الله ، وعلى الرغم من استيلائه على نيسابور ، قبل ذلك التاريخ أكثر من مرة الا انه كان يدعو لمحمد بن طاهر ولم تستقيم له الأمور فيها ، فطرد منها ، ولكن بعد استقرار الأمور ، وسيطرته على مقاليد الحكم في نيسابور قام بإعلان نفسه حاكماً مستقلاً ، فدعا لنفسه على منابر نيسابور ، وضرب السكة تعبيراً عن كيانه السياسي الجديد وهو ما لم يقدم عليه قبل ذلك رغم استيلائه على نيسابور أكثر من مرة منذ سنة 262هـ /875م إلا أنه كان يدعو لسيد محمد بن طاهر .<sup>(1606)</sup>

أما الهامش الخارجي للظهر فنقش به الاقتباس القرآني من سورة التوبة<sup>(1607)</sup> " قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين " . ويدل تسجيل هذا الاقتباس على نقود الخجستاني انه يرمي أعداءه بالكفر ، وبصفة خاصة الصفارية، وأجاز محاربتهم والضرب على أيديهم بشدة وغلظة<sup>(1608)</sup> . ولعل الخجستاني استغل اعتناق يعقوب بن الليث مؤسس الدولة الصفارية لمذهب الخوارج<sup>(1609)</sup> ورمى الصفارية بالكفر ، وهب لمحاربتهم والقضاء عليهم وكان هذا الاقتباس بمثابة تبرير من الخجستاني للثورة على الصفاريين الذين كان يعمل في بلاطه ، لأنهم كفار ولا تجوز طاعتهم .<sup>(1610)</sup>

وقد ضرب درهم مؤرخ بسنة ٢٦٨هـ/881م من دار سك نيسابور وزنه ٣،٦ وقطره ٢،٥ ملم<sup>(1611)</sup> ونصوص كتابات هذا الدرهم كالتالي :

(1605) عاطف منصور ، ثورة الخجستاني ، ص765 .

(1606) ال مرجع نفسه ، ص764 .

(1607) سورة التوبة، جزء من الآية ١٢٣ .

(1608) فرج الله احمد يوسف ، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ، الرياض ، 2003م، ص105-106 .

(1609) بارتولد، تركستان ، ص341 .

(1610) عاطف منصور محمد مضان ، أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني، مجلة كلية الآداب بقتا، العدد التاسع، 1999م، ص317-345 .

(1611) سيد تراي طباطبائي ، سكه هاي ، ص ٣٧٤ .



<p>الظهر</p> <p>الله</p> <p>محمد</p> <p>رسول</p> <p>الله</p> <p>المعتمد على الله</p> <p>هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .</p>	<p>وجه</p> <p>مركز : لا اله الا</p> <p>الله وحده</p> <p>لا شريك له</p> <p>احمد بن عبدالله</p> <p>هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة ثمان وستين و مائتين</p> <p>هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وهذا الدرهم يختلف تماماً عن الدرهم السابق من حيث الشكل العام والكتابات ، وهو مماثل للنقود الصفارية المعاصرة ، غير انه مسجل عليه اسم "احمد بن عبدالله " بدلاً من اسم الأمير الصفاري . حيث نجد أن كتابات مركز الوجه تشمل شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة اسطر ، ثم نقش اسم الخجستاني بأسفل كتابات المركز ، بالصيغة التالية : "احمد بن عبدالله "و لم يسجل لقبه " الوفي " الذي نقش على الدرهمين السابقين . أما الهامش الداخلي فسجل به بالبسملة غير كاملة واسم مكان السك والتاريخ "نيسابور سنة ثمان وستين ومائتين " ، أي أن هذا الطراز ضرب في العام الأخير لثورة الخجستاني في نيسابور ، وقبل وفاته في شهر ذي الحجة من ذلك العام .بينما ورد الاقتباس القرآني من سورة الروم آية ٤ ، بهالهامش الخارجي للوجه .

ومركز ظهر هذا الدرهم نقش به الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر تعلوها كلمة "الله " بينما دون اسم الخليفة العباسي "المعتمد على الله "بأسفل كتابات مركز الظهر .

لعل الخجستاني ضرب هذا الدرهم بعد عودته إلى نيسابور في نهاية سنة ٢٦٨هـ/881م بسبب الاضطرابات التي قامت ضده ، وأدت إلى خطف والدته ، الامر الذي دعاه إلى إصدار هذا الدرهم بصورة سريعة ليعلن من خلاله عودته الى نيسابور ، وسيطرته عليها واستعادتها من أيدي المتمردين .<sup>(1612)</sup> فضلاً عن كانت له دراهم سكت في مدينة تحمل اسمه وهذا ما أتضح

(1612) عاطف منصور،أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبدالله الخجستاني ،ص324.





لنا من خلال دراستنا لدرهم ضرب سنة 268هـ/881م<sup>(1613)</sup>:  
وقد جاءت نصوص كتابات هذا الدرهم كالتالي :

الوجه	الظهر
المركز : بالنصر الملك والقدرة لله الحول والقوه بالله الوفى احمد بن عبدالله والظفر:	المركز : الله محمد رسول الله المتوكل على الله
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بهره سنة ثمان وستين ومائتين هامش خارجي : قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلضة واعلموا ان الله مع المتقين	هامش : رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

من دراسة نصوص كتابات هذا الدرهم يتضح لنا أن نصوص كتابات الوجه تتفق تماماً من حيث الشكل والمضمون مع نصوص كتابات ظهر الدراهم التي سكها الخجستاني في نيسابور ، كما ان هذا الدرهم يحمل مكان سكه هراة وتاريخ 268 هـ /881م، وهو بذلك يكتسب أهمية تاريخية كبيرة لأنه يؤكد استيلاء الخجستاني على هراة في ذلك العام ، خاصة وأن المصادر التاريخية لم تشر إلى خضوع هراة للخجستاني في ذلك العام ، ولكنها ذكرت حروبه ضد عمرو بن الليث من اجل الاستيلاء عليها ، ولكنه فشل في تحقيق ذلك .<sup>(1614)</sup> ومن ثم فإن هذا الدرهم يمثل وثيقة تاريخية تثبت استيلاء الخجستاني على هراة في سنة 268هـ/881م ، ولو لفترة قصيرة تمكن من خلالها من إصدار هذا الدرهم ليؤكد خضوع المدينة له .

أما نصوص كتابات مركز الظهر فقد اشتملت على الرسالة المحمدية ونصها: "محمد رسول الله " في ثلاثة أسطر متوازية بينما دونت كلمة " الله " بأعلى كتابات مركز الظهر، في حين نقش اسم الخليفة العباسي "المتوكل على الله " بأسفل كتابات هذا المركز . أما كتابات هامش الظهر فقد سجل بها الاقتباس "القرآني " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

(1613) رضائي، سكه هاي، ص263.

(1614) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص267.



ونصوص كتابات ظهر هذا الدرهم في غاية الأهمية ،أذ تحمل اسم الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م) ولم يكن معاصراً لثورة الخجستاني ،ولكن الخليفة المعاصر لهذه الثورة هو المعتمد على الله (256-279هـ/869-892م ) والذي سجل على دراهم نيسابور ،وعند تفسير الأمر يتضح لنا أن هذا الدرهم هجيني<sup>(1615)</sup>، أي حدث خطأ في عملية السك ،حيث ضرب الوجه بقالب سك جديد من قوالب السك المخصصة لضرب ظهر دراهم احمد بن عبدالله الخجستاني ،بينما ضرب ظهر الدرهم بقالب سك قديم كان مخصصاً لسك ظهر دراهم الخليفة العباسي المتوكل على الله<sup>(1616)</sup>.

وقد يكون الخطأ مقصود لإظهار اعتراض الخجستاني على الخليفة المعتمد على الله ، لذلك قام باستخدام قالب قديم لا يحمل اسم الخليفة المعتمد على الله ولكن يحمل اسم خليفة آخر ،معلناً أن اعتراضه على الخليفة الحالي وليس على نظام الخلافة العباسية.<sup>(1617)</sup> كذلك أشار ميتشنر<sup>(1618)</sup> إلى ضرب الخجستاني لدراهم في هراة سنة 268هـ/881م، وجاءت نقود الخجستاني كمرآة صادقة تعكس ثورته المهمة ضد أسياده الصفاريين ،والذين لم ينقش اسم أحد منهم على سكوته ؛ولكنه عندما شق عصا الطاعة على الخلافة ،لم يقدر على حذف أسم الخليفة من سكوته ،وكان هذ محل دهشة المؤرخ السيوطي ،ولا مجال لهذه الدهشة في ظل الدوافع التي أوجت الخجستاني لذلك .ويرغم مقدرة الخجستاني على السيطرة على عدة بلدان ؛إلا أن نقوده لم تضرب إلا بداري سك نيسابور وهراة .وأكد المؤرخ الطبري سك الخجستاني للدنانير والدراهم ؛بيد انه لم يكشف -حتى الآن -سوى الدراهم ،والتي امتازت بأوزان ثقيلة كما أخبر الطبري<sup>(1619)</sup> او تزيد في بعضها عن الوزن الذي حدده ،كما قرأ ما أستطاع من النصوص على كلا وجهي الدراهم بصورة دقيقة .

(1615) التهجين هو التزاوج الخاطي بين قوالب السك ،والمسكوكة الهجينة :هي مسكوكة نتجت عن ضربها بقالبين لا يمت احدهما بصلة إلى الآخر ،ويدل هذا على عدة أشياء عدم كفاية عاملي دار الضرب المهرة وسرعة العمل وما يتبعه من أخطاء عن النقود الهجينة أنظر ناهض عبدالرزاق دقتر :المسكوكات الهجينة ظاهرة غريبة في المسكوكات العباسية المضروبة في مدينة السلام .مجلة المسكوكات ،العدد 8\_9 ، 1977-1978م

(1616) انظر عن دراهم المتوكل على الله :محمد أبو الفرج العشي :النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر ،ج1، النوحة 1404هـ/1984م رقم 1929-1991، لوحة 4445.

(1617) عاطف منصور محمد رمضان ،النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ ، ط1 القاهرة ، زهراء الشرق 2008م، ص654

(4) Mitchiner:OP.CIT.,P. 129

(1619) تاريخ الطبري،ص288،أحداث سنة 286.

وحملت تلك الدراهم بعض النصوص الكتابية والتي لم تظهر من قبل ولا من بعد على السكة الإسلامية ،وهي "الملك والقدرة لله" والاقْتباس القرآني من الآية 123 من سورة التوبة " قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدو فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين" كما أنفردت دراهم الخجستاني بذكر لقبه "الوفى" فلم ينقش بعد ذلك على السكة الإسلامية ،هذا بالإضافة إلى ان دراهم الخجستاني قد نقش عليها نصوص كتابية لم ترد من قبل على السكة الإسلامية ،ولكنها نقشت بعد الخجستاني وهي : "عبارة باليمن والسعادة بالنصر والظفر" وعبارة "الحول والقوة بالله" والاقْتباس القرآني من الآية رقم 26 من سورة آل عمران .

السياسة النقدية للثائر رافع بن هرثمة ٢٦٩-٢٨٣هـ/٨٨٢-٨٩٦م :

كان رافع بن هرثمة من اتباع محمد بن طاهر ، وبعد أن استولى يعقوب بن الليث الصفار على أملاك الطاهريين ومنها نيسابور صار رافع من اتباعه ،وعندما عاد يعقوب الى سجستان ، صحبه رافع ، وكان طويل اللحية كرية الوجه قليل الطلاقة ، فدخل يوماً على يعقوب ، فلما خرج من عنده قال يعقوب : "انا لا أميل الى هذا الرجل فليلحق بما شاء من البلاد" (1620) ، ففارقه ، وعاد الى منزله بتأمين من اعمال باذغيس ، وجبا خراج من خراسان التي كانت تحت نفوذ الخجستاني (1621) ، وفي عام ٢٧١هـ/٨٨٤م عزل الخليفة المعتمد على الله عمرو بن الليث عن خراسان وقلدها محمد بن طاهر ، فاستخلف عليها رافع بن هرثمة (1622) . واستولى رافع على هراة ومرو من يد منصور بن شريك عام ٢٧٢هـ/٨٨٥م (1623) ، كما استولى على جرجان من محمد بن زيد العلوي سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م (1624) ، ودخل رافع في عدة معارك منذ سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م بعد أن أمره الخليفة المعتضد بالله أن يخلي قرى الري ، وانتهت هذه المعارك بهزيمته وقتله على يد عمرو بن الليث في عام ٢٨٣هـ/٨٩٦م (1625) وقد وصلنا من نقود رافع بن هرثمة دراهم سكت في نيسابور ومرو وهرات والمحمدية

(1620) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٣١١ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٩٣ .

(1621) الطبري ، تاريخ الطبري ، مج٥ ، ص٥٦٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٣٠ .

(1622) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٣١٢ ؛ النويري ، المصدر نفسه ، ج٢٥ ، ص٣٩٣ .

(1623) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٥٦ ؛ النويري ، المصدر نفسه ، ج٢٥ ، ص٣٩٣ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، مج٣ ، ص٤٢٣ ؛ خواندمير ، المصدر نفسه ، مج٦١ ، حاشية

٤٣

(1624) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٥٦ ؛ النويري ، المصدر نفسه ، ج٢٥ ، ص٣٩٣ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، مج٣ ، ص٤٢٣ .

(1625) الطبري ، تاريخ الطبري ، مج٥ ، ص٦١٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٧١-٣٧٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، مج٣ ، ص٤٢٣ ؛ خواندمير ، روضة الصفا ، ص

٦١ ، حاشية ٤٣



حيث ضرب في نيسابور دراهم فضية كلها مؤرخه بسنة ٢٦٩-٢٧٠هـ / 882-883م. ومنها هذا الدرهم ضرب في نيسابور سنة ٢٦٩هـ وزنه ٣،٦ غرام وقطره ٢،٢مليم<sup>(1626)</sup>.

الوجه	الظهر
المركز:	مركز :
لا اله الا	الله
الله وحده	محمد
لاشريك له	رسول
رافع بن هرثمة	الله
هامش داخلي : بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ	المعتمد على الله
بنيشاپور سنة تسع وستين ومائتين	هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين ا
هامش خارجي لله الامر من قبل ومن بعد	ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

وجاءت كتابات مركز الوجه في هذا الدرهم تحتوي على اربعة اسطر متوازية حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة في ثلاثة اسطر متتالية ،بينما جاء بالسطر الرابع اسم " رافع بن هرثمة " اما هامش الوجه الداخلي فيشتمل على البسمة غير الكاملة واسم مكان السك والتاريخ "نيسابور سنة تسع وستين ومائتين " وجاءت كتابات الهامش الخارجي للوجه تشتمل على الاقتباس من سورة الروم الآية ٤ ، وجزء من الآية ٥. وتشتمل كتابات مركز الظهر على ثلاثة اسطر متتالية، جاء بالسطر الأول كلمة " الله " بينما نقشت الرسالة المحمدية في السطر الثاني ودون بالسطر الثالث اسم الخليفة " المعتمد على الله " ويأتي تسجيل اسم الخليفة العباسي على هذا الدرهم كنوع من التبعية السياسية والدينية للخلافة من قبل رافع بن هرثمة الذي سجل اسمه في السطر الثالث وذلك لإظهار الشرعية اللازمة لحكمه امام الرعية وإعطاء هذه النقود الشرعية اللازمة لها في التداول وتشتمل كتابات هامش الظهر على الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن رافع بن هرثمة قد نجح في الاستيلاء على نيسابور سنة ٢٦٩هـ/882م بعد طرده لأبي طلحة منصور بن شركب منها<sup>(1627)</sup> ، وكذلك ضرب لهرثمة في نيسابور سنة ٢٧٠هـ/883م وزن ٣،٩ غرام وقطره ٢،٤ملم<sup>(1628)</sup>.

(1626) بهرام علائي سكه هاى، ص ١٢٢.

(1627) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مجلد ٦، ص ٣١١؛ النويري نهاية الأرب، ج ٢٥، ش ٣٩٢؛ ابن خلدون، مجلد ٣، ص ٤٠٣.

(1628) بهرام علاء، سكه هاى، ص ١٢٣.



<p>الوجه</p> <p>بالتوفيق</p> <p>لا اله الا الله</p> <p>محمد رسول الله</p> <p>المعتمد على الله</p> <p>والتسديد</p>	<p>الظهر</p> <p>بالسنا</p> <p>الله القدرة والعظمة</p> <p>ومنه السعادة والنعمة</p> <p>النجيب رافع بن هرثمة</p> <p>والبهاء</p>
<p>المركز:</p>	<p>مركز:</p>
<p>هامش داخلي : اللهم مالك الملك تأتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير</p>	<p>هامش داخلي: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بِنِيسَابُورِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَامِشٌ خَارِجِي : قَاتَلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ</p>

نبدأ دراسة نصوص كتابات هذا الدرهم بمركز الوجه، والذي تسجل به نصوص الكتابات الرئيسية للنقود؛ حيث يتألف مركز وجه هذا الدرهم من خمسة أسطر، يتصدرها بالسطر الأول كلمة " بالتوفيق " ووفق الله فلانا. ألهمة الخير والتوفيق من الله للعبد : تسهيل طريق الخير له (1629). وقد افتتح رافع بن هرثمة نصوص كتابات هذه الدراهم بالدعاء لنفسه بأن يوقفه الله لما فيه الخير لنفسه، وهو دعاء مهم بالنسبة لرافع بن هرثمة في هذه المرحلة الحرجة بعد أن بايعه أتباع أحمد بن عبدالله الخجستاني - بعد وفاة الخجستاني - في ذي الحجة سنة ٢٦٨هـ / 881م؛ لذلك دعا رافع بن هرثمة الله أن يوقفه في بداية مرحلة جديدة من حياته السياسية، وهي مرحلة الولاية والإمارة، وقد استكمل رافع بن هرثمة هذا الدعاء بكلمة " والتسديد " بالسطر الأخير من مركز الوجه وسدّ الشيء سداداً، وسدوداً استقام فهو سديد وأسد<sup>(1630)</sup>. وهذه الكلمة يقصد بها الدعاء أيضاً لرافع بن هرثمة بأن يستقيم له الأمر والملك وكما سبق القول فهو دعاء مهم لهذا الحاكم في العام الأول لتولية الحكم لذلك طلب من الله التوفيق لما فيه خيره، وان تستقيم له شؤون ملكه

اما السطر الثاني والثالث من كتابات مركز الوجه فنقش بهما شهادة التوحيد والرسالة المحمدية " لا اله إلا الله / محمد رسول الله ". بينما خصص السطر الرابع لنقش لقب الخليفة " المعتمد على الله "، وهو يخص الخليفة العباسي " أبو العباس احمد المعتمد على الله ٢٥٦ -

(1629) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الناشر: مجمع اللغة العربية، ص1989، باب توفيق، ص676.

(1630) المعجم الوجيز، باب سدّ، ص306.



٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م ويستدل من تسجيل اسم الخليفة العباسي على دراهم رافع بن هرثمة على خضوعه للخلافة العباسية، وتبعيته السياسية والدينية لها، وأن حكمه لخراسان كان برضاء الخليفة العباسي ومباركته. ولكن الغريب حقاً أن ولاية رافع بن هرثمة على خراسان لم تلق موافقة من الخليفة المعتمد على الله إلا في شهر شعبان سنة ٢٧١هـ/884م، حيث عهد الموفق بالله - أخو الخليفة - إلى محمد بن طاهر بحكم خراسان فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة (1631).

ولعل ذلك حرصاً من رافع بن هرثمة على إظهار تبعيته السياسية والدينية للخلافة العباسية وحيث رغب رافع بن هرثمة في كسب تعاطف الخليفة العباسي المعتمد على الله إلى جانب ثورته ضد الصفاريين وليعلن للخليفة العباسي ان ثورته لا تهدف إلى الانفصال عن كيان الخلافة العباسية ولكنها موجه ضد الصفاريين فقط، وأنه يعتبر نفسه عاملاً للخليفة على البلاد وهو ما أكدته من خلال نقش اسم الخليفة العباسي ولكي يمنح نقوده الشرعية اللازمة لها للتداول.

أما بالنسبة لكتابات هامش الوجه، فقد اشتملت على الاقتباس القرآني من سورة آل عمران، الآية ٢٦: ﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا لِيُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. لهذا الاقتباس دون غيره - لنقشه على نقوده فهو يرجع في المقام الأول إلى تقلب الأحوال والأيام في حياة رافع بن هرثمة، فقد كان يعمل في بداية حياته في خدمة الطاهريين في خراسان فلما زال ملكهم على يد يعقوب بن الليث الصفار في سنة 259هـ/872م، انضم رافع بن هرثمة إليه لكنه لم يلق رضا يعقوب ابن الليث فعاد إلى بلده ومكث بها حتى استدعاه أحمد بن عبد الله الخجستاني حين ثار بخراسان ضد الصفاريين، وجعله قائد جيشه ثم ما لبث أن قتل الخجستاني في سنة 268هـ/881م وزال ملكه وانتقل ملك خراسان إلى رافع بن هرثمة غير سعي منه حين بايعه اتباع الخجستاني بالإمارة على خراسان (1632).

ومن ثم فقد اختار رافع بن هرثمة هذا الاقتباس ليعلن اعترافه بفضل الله عليه في اعتلائه خراسان من غير سعي منه، فالملك بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده وهو رافع بن هرثمة، وينزعه ممن يشاء من عبادة فقد نزع ملك خراسان من قبل من الطاهرية و الصفارية ورفيق كفاحه الخجستاني وها هو الآن يستقر معه.

(1631) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مجلد ٦، ص ٣١١؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٣، ص ٤٠٤؛ بارتولد، تركستان، ص ٣٤٥.

(1632) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج ٦، ص ٣١١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٥، ص ٣٩٣؛ ابن خلدون العبر، مجلد ٣، ص ٤٠٣.



أما السطران الثاني والثالث من كتابات مركز الظهر فنقش بهما عبارة " الله القدرة والعظيمة ومنه السعادة والنعمة "والعبارة شطرها الأول الله القدرة والعظيمة تمجد الله بصفاته فهو صاحب القدرة فهو القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو صاحب العظيمة فهو العظيم الذي يعز من يشاء ويرفع قدر من يشاء بقدرته ،ولعل هذه العبارة التي تصف المولى بهذه الصفات دون غيرها -في هذا المقام -ترتبط بولاية رافع بن هرثمة لخراسان فالله رفع منزلة رافع بن هرثمة بقدرته فبعد عمله في خدمة الأمراء والحكام من قبل ذلك رفع الله قدره وجعله على ملك خراسان بقدرته وعظم شأنه بين الناس .

ويؤكد هذا التفسير الشطر الثاني من العبارة وهو ومنه السعادة والنعمة حيث يعلن رافع بن هرثمة اعترافه بفضل الله عليه والذي اسبغ عليه نعمة الملك والسلطان وكتب له السعادة بعد فترة كفاح طويلة في خدمة الأمراء والحكام لذلك أعلن أن هذه السعادة والنعمة من الله وحده صاحب القدرة والعظيمة، فقد منح الله ملك خراسان لرافع بن هرثمة دون سعي منه ومن الجدير بالذكر أن نقود رافع بن هرثمة قد انفردت بتسجيل عبارة الله القدرة والعظيمة ومنه السعادة والنعمة عليها، ولم تظهر على النقود الإسلامية بعد ذلك .

ويلاحظ انه جاء بالسطر الرابع عبارة " النجيب رافع بن هرثمة " ويقال رجل نجيب أي كريم<sup>(1633)</sup>، يمكن تفسير هذا اللقب الذي وصف به رافع نفسه في ضوء الظروف السياسية التي أسفر عنها مقتل احمد بن عبدالله الخجستاني حيث وصف رافع نفسه بلقب النجيب أي الذي صار على نهج سيده الخجستاني في معادة الصفاريين وعمالهم ،وربما وصف رافع نفسه بهذا اللقب ليعلن انه كريم ،حتى يدرأ عن نفسه صفة حبه للأموال ،حيث ذكرت المصادر التاريخية انه جبي خراج بضع عشر سنة مقدماً من كور خراسان وقراها التي كانت بيد الخجستاني وخربها فأفقر أهلها وخربها سنة ٢٦٩هـ/882م<sup>(1634)</sup>، ويعد رافع بن هرثمة اول من اتخذ هذا اللقب على النقود الإسلامية ، ويبدل تسجيل اسم رافع على هذا الدرهم انه هو الذي امر بسكه وهو مالم تذكره المصادر التاريخية ، ومن ثم فقد مارس رافع إحدى شارات الملك الثالث ،وهي ضرب السكة باسمه واسم الخليفة العباسي المعتمد على الله ليعلن من خلالها عن كيانه السياسي .

ونقشت كتابات الهامش الداخلي محتوية على النص التالي "بِسْمِ اللَّهِ ضَرِبَ هَذَا الدَّرْهَمَ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ " ويلاحظ ان تاريخ السك هو عام ٢٧٠هـ/883م ولهذا التاريخ أهمية كبيرة في التاريخ النقدي لنيسابور ، وجاء بالسطر الخامس والأخير كلمة "البهاء" وتأتي

(1633) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ،ص ٥٢٢ .

(1634) الطبري ،تاريخ الرسل ،مج ٥،ص ٥٦٤؛ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج ٦،ص ٣٣٠ .



هذه الكلمة مع كلمة " بالسنا" والتي نقشت بالسطر الأول بكتابات المركز استكمالاً لما ورد بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه من كلمات لتكون العبارة الدعائية التالية " بالتوفيق والتسديد والسنة والبهاء" ،ويدعو رافع لنفسه في هذه العبارة بأن يوفقه الله ويسدد خطاه في حكم نيسابور وحواضرها خراسان وبيتها الى المولى عز وجل بان يبلغ غاية المجد والعلو في الحكم والسلطان وهي المرة الأولى التي ترد فيها هذه العبارة الدعائية على النقود الإسلامية .

وسجل بالهامش الخارجي للظهر الاقتباس القرآني من سورة التوبة ونصه " قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين " ويأتي تسجيل رافع بن هرثمة هذا الاقتباس القرآني على هذا الطراز من الدراهم، انعكاسات مباشرة لما كانت عليه احواله السياسية، حيث رمى أعداءه وخاصة الصفاريين والعلويين بالكفر ، وكيف لا وقد رماهم سيده الخجستاني قبله بالكفر ،عندما سجل نفس الاقتباس القرآني بنفس المكان بهامش ظهر الدراهم التي ضربها في نيسابور سنة ٢٦٧هـ، ٢٦٨هـ.

وضرب درهم في هراة سنة ٢٧٤/٨٨٧م يبلغ وزنه ١٠,٤ غرام وقطره ٢٥ ملم<sup>(1635)</sup> وقد أشارت المصادر التاريخية الى ان رافع بن هرثمة كان موجوداً بهراة عند موت الخجستاني ، وان أصحاب الخجستاني ارسلوا إلى رافع في هراة ،فتوجه إليهم في نيسابور سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م،ويعد خروج رافع من هراة ودخوله نيسابور ، وطرده لأبي طلحة منصور بن شريك ، سار الأخير إلى مرو فاستولى عليها ،وجعل على هراة عاملاً من قبله وهو محمد بن مهدي ،وأقام الخطبة في هراة ومرو لمحمد بن طاهر ،وذلك في سنة ٢٦٩هـ وسنة ٢٧٠هـ<sup>(1636)</sup>

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له الموفق بالله محمد بن أحمد	مركز : الله محمد رسول الله المعتمد على الله رافع بن هرثمة
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة	

(1635) عاطف منصور محمد رمضان ، نقود رافع بن هرثمة حاكم خراسان (268-283هـ/882-896م)،العصور ،المجلد الثامن عشر ،الجزء الثاني ، (2008م) ص73.

(1636) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣١١؛ ابن خلدون العير ، مجلد ٣ ، ص ٤٠٣.





أربع وسبعين ومائتين هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
-----------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا النمط أنها تتشابه مع نقود الخلافة العباسية وأيضاً نقود الدول المستقلة التابع لها - في تلك الأثناء مثل نقود الدولة الصفارية حيث نجد أن كتابات الوجه تتألف من مركز وهامشين، تتكون كتابات المركز من خمسة اسطر متتالية، تشتمل السطور الثلاثة الأولى على شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله وحده / لا شريك له" ونقش بالسطر الرابع لقب "الموفق بالله" والذي يخص أبا أحمد طلحة أخ الخليفة العباسي المعتمد على الله والذي كان يعد الرجل الأول في الخلافة العباسية آنذاك وصاحب الأمر والنهي ولم يكن للمعتمد من الخلافة إلى شاراتها فكان يدعى له في خطبة الجمعة وينقش اسمه على السكة ويتسمى بأمر المؤمنين وقد بايع المعتمد على الله لأخيه الموفق بالله ولاية العهد<sup>(1637)</sup>.

اما السطر الخامس والأخير من كتابات مركز الوجه فنقش به اسم "محمد ابن أحمد" وهذا الاسم لأبي داود محمد بن أحمد بن بانيجور (٢٦٠-٢٧٩هـ/٨٧٤-٨٩٢م) حاكم بني بانيجور<sup>(1638)</sup> بني داود في طخارستان (٢٣٢-٣٧٢هـ/٨٤٦-٩٨٢م) وبعد ظهور اسم حاكم بني داود محمد بن أحمد على هذا الدرهم المضروب باسم رافع بن هرثمة في غاية الأهمية لأنه يلقي الضوء على أبعاد العلاقة السياسية بينهما وهو الأمر الذي لم تتحدث عنها المصادر التاريخية التي بين بين أيدينا.

ومن أجل التعرف على الأسباب التي كانت وراء نقش اسم محمد بن أحمد على دراهم رافع بن هرثمة، يجدر بنا أن نذكر أن محمد بن أحمد كان قد تولى الحكم في سنة (٢٦٠هـ/ 874 م) في الأقاليم والبلاد التي كانت مجاورة لأملاك رافع بن هرثمة وقد ظهرت العديد من النقود المضروبة في البنجهير<sup>(1639)</sup> سنة 261هـ، 263هـ، وبلغ في سنة ٢٦٣هـ، واندراية سنة ٢٦٩

(1637) رزق الله، منقرئوس، تاريخ دولة الإسلام، ج ١، الدار العالمية ط١، القاهرة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ١، ص ١١٥؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام

السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة ١٩٦٤م، ج 4، ص ١٨١٩.

(1638) حكمت هذه الأسرة في البلاد الآتية بلخ، خلم، ترمذ، أندراية، بنجهير، باميان، انظر لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسرة تاريخها ونقدها زامباور معجم الانساب

والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص 307.

(1639) بنجهير: يذكر الاصطخري أن مدينة بنجهير تقع على جبل، وتشتمل على حوالي عشرة آلاف رجل وهي تقع على المنبع الشرقي لنهر كابل الذي يتكون من

جدولين ينحدران من جبال هندوكش، حيث جبل الفضة، لذا فقد سماه العرب بنجهير من "بنج" بمعنى خمسة و"هير" بمعنى جبل فيكون معناه "جبال الفضة

الخمسة في لغة أهلها". الاصطخري، مسالك الممالك، ص 280؛ بلسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص 389.



هـ، والبنجهير سنة ٢٧٣هـ، واندرايه من سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م) حتى سنة ٢٧٨هـ /٨٩١م وقد واجه محمد بن أحمد منافسة شديدة من سعيد بن سعيد الذي استولى على اندرابة لفترة طويلة وضرب فيها النقود باسمه حتى سنة ٢٧٤هـ/، وهي السنة الأخيرة التي حكم فيها اندرابة قبل أن ينجح محمد بن أحمد في الاستيلاء عليها حتى وفاته في سنة ٢٧٩ هـ /٨٩٢م وقام بسك الدراهم فيها باسمه .

وكما سبق أن ذكرت فإن هراة لم تخلص لرافع بن هرثمة الا في سنة ٢٧٢ هـ/٨٨٥م بعد أن طرد منها أبا طلحة منصور بن شركب، وقبض على مهدي بن محسن الذي خالفه وانضم إلى أبي طلحة منصور بن شركب وقد دخل رافع بن هرثمة في حروب ضارية بعد ذلك ضد العلويين في طبرستان منذ سنة ٢٧٥ هـ /٨٨٨م لذلك يغلب على الظن أن رافع بن هرثمة قد عهد بحكم هراة إلى جاره محمد بن أحمد أثناء خروجه لمحاربة محمد بن زيد العلوي في طبرستان وذلك خوفاً من سقوطها في يدي عمرو بن الليث الصفار، أو أي من عدائه؛ الآخرين لذلك ضرب هذا الدرهم وعليه اسم "محمد بن أحمد" والذي جاء بأسفل كتابات مركز الوجه بينما جاء اسم رافع بن هرثمة بعد اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله بمركز الظهر ومن ثم فإن هذا الدرهم له أهمية كبيرة في دراسة الأحداث السياسية لثورة رافع بن هرثمة، وأيضاً لدراسة علاقته مع جيرانه من بني داؤد .

ويلاحظ أن اسم رافع بن هرثمة جاء بدون لقب "النجيب الذي ظهر على إصداراته النقدية الأولى، الأمر الذي يؤكد أن الإصدارات النقدية الأولى لرافع بن هرثمة كان القصد منها في المقام الأول الجانب الإعلامي ودعائه له ولثورته بين الناس . ويبدو انه رافع بن هرثمة حين خلف الخجستاني وثار ضد الدولة. ضرب الإصدارات النقدية الأولى له وعليها شعارات ومبادئ ثورته للدعاية له بين الرعية، ولكن بعد أن تولى حكم خراسان من قبل الخليفة العباسي المعتمد على الله، ومحمد بن طاهر، قام بإصدار نقود باعتباره حاكماً مستقلاً تابعاً للخلافة العباسية، وذلك حتى يضمن رواجها وقبولها بين الناس في شتى البلاد باعتبارها نقوداً عباسية تحمل اسم الخليفة المعتمد على الله وعامله على خراسان رافع بن هرثمة، كذلك قام بإصدار نقود في دارسك مرو هي دراهم فضية مؤرخه بعام ٢٦٩هـ /٨٨٢م ويوجد درهم محفوظ في متحف قطر الوطني بالدوحة، يبلغ وزنه ٢,٨٢ غرام، وقطره ٢٤,٥



ملم (1640). قد نقشت عليه النصوص السابقة في دراهم نيسابور وهراة ولكن تاريخية ومدينة السك يختلفان.

<p>الظهر بالسنا الله القدرة والعظمة ومنه السعادة والنعمة النجيب رافع بن هرثمة والبيهاء هامش داخلي: بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم بمرور سنة تسع وستين ومائتين هامش خارجي: قاتلوا الذي يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين</p>	<p>الوجه مركز: بالتوفيق لا إله الا الله محمد رسول الله المعتمد على الله والتسديد هامش: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعزع من تشاء، وتذل من تشاء بيدك</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وهذه الدراهم لها أهمية كبيرة في دراسة تاريخ ثورة رافع بن هرثمة، فهي تؤكد استيلاء رافع بن هرثمة على مرو سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م، وليس في سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م كما ذكرت المصادر التاريخية، وقد ذكرت هذه المصادر أن مرو سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م كانت تحت سيطرة أبي طلحة منصور بن شريك، والذي أقام الخطبة فيها وفي هراة لمحمد بن طاهر، مما اغضب عمرو بن الليث ٢٦٥-٢٨٧هـ/٨٧٩-٩٠٠م، والذي هاجم أبا طلحة منصور وطرده من مرو، وجعل عليها محمد بن سهل ابن هاشم، ثم نجح أبو طلحة منصور في العودة إلى مرو في سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م بعد أن استمد إسماعيل بن أحمد الساماني، فأمدته بعدد من العسكر وأقام الخطبة هذه المرة لعمر بن الليث الصفار (1641)، ومن ثم لم تذكر المصادر التاريخية أية معلومات بشأن خضوع مرو لرافع ابن هرثمة في سنة ٢٦٩هـ، أو قبل سنة ٢٧٢هـ، ولكن هذه الدراهم المضروبة في مرو سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م تؤكد -بما لا يدعو للشك- استيلاء رافع بن هرثمة على مرو -ولو لفترة قصيرة- في سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م، وتمكن من سك هذه الدراهم فيها باسمه ليؤكد استيلاءه على هذه المدينة، ومن هنا يتضح الدور المهم الذي تلعبه النقود كمصدر مهم من مصادر دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية.

(1640) عاطف منصور، نقود رافع بن هرثمة، ص ٦٥.

(1641) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣١١؛ ابن خلدون، العبر، مج ٣، ص ٤٠٣.



ومن الجدير بالذكر أن مرو أصدرت الدراهم في سنة ٢٧٠ هـ / 883م باسم الخليفة العباسي المعتمد على الله (1642)، مما يشير إلى أن استيلاء رافع بن هرثمة على مرو كان لفترة قصيرة من سنة ٢٦٩ هـ / 882م.

وكانت أوزان الدراهم التي سكّت باسم رافع بن هرثمة في نيسابور أوزانها ٣,٦ غرام والدراهم الثاني ٣,٩ غرام (1643)، وأوزان نقود هراة ٤,١٠ غرام (1644)، ويبلغ وزن درهم مرو ٢,٨٢ غرام (1645). وفي ضوء هذه الأوزان فإن رافع بن هرثمة قد حرص على سياسته النقدية حيث سكّ نقود عالية الوزن، فمعظمها تزيد على الوزن الشرعي للدراهم ٢,٩٧ غرام، فيما عدا درهم مرو، وهذا يرجع في المقام الأول إلى حرص رافع بن هرثمة على تحقيق الرواج التجاري لنقوده، وكسب ثقة مؤيديه وكسب تأييد جنوده الذين سينفق عليهم هذه النقود ويدفع لهم رواتبهم بها، وهي أمور مهمة لا يمكن إغفالها لأن كثير من الناس والجند قد يخرجون عن طاعة رافع إذا حدث خلل اقتصادي أثر عليهم وعلى حياتهم اليومية وهو ما يهجم قطاعاً كبيراً من الناس بعيداً عن السياسة والحروب .

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أهمية نقود رافع بن هرثمة الذي حكم في إقليم خراسان لفترة طويلة من الزمن وهو ما عبر عنه المؤرخ الكبير ابن الأثير بقوله " لم يملك أحد من ولاة خراسان قبله مثله " (1646) وهو ما يتوافق مع النقود التي وصلتنا باسم رافع بن هرثمة والتي تحمل مكان سكها مدن خراسان الرئيسية وهي مرو ، ونيسابور، وهراة.

السياسة النقدية للتائر إسحاق بن أحمد ٣٠١ هـ / ٩١٣م  
عندما قتل الأمير أحمد بن إسماعيل .إعلن العصيان وألي سمرقند على الأمير نصر الساماني وضرب الدينانير الذهبية لإعلان سيطرته على مقاليد الحكم ووضع هذه النقود في دائرة التداول النقدي لهذه المدن التي سيطر عليها (1647) ومن هذه النقود دينار ضرب في نيسابور سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣م الوزن ٤,٥ القطر ٢٥ ملم .

(1642) عاطف منصور، نقود رافع بن هرثمة، ص70.

(1643) بهرام علاني، سكه هاى ، ص١٣٢-١٣٣.

(1644) عاطف منصور، نقود رافع بن هرثمة، ص٧٣.

(1645) المصدر نفسه ، ص٦٥

(1646) ابن الأثير، الكامل، مجلد ٦، ص٣٧٢.

(1647) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٤٨٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٥، ص٣٤٢؛ ابن خلدون، العبر، مج٤، ص٤٠٥؛ خواندمير، روضة الصفا، ص٨٧؛ ارمينوس، تاريخ

بخارى، ص١١٣.

الوجه	الظهر
لا اله الا	مركز : الله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول الله
هامش: بِسْمِ الله ضرب هذا الدينر	المقتدر بالله
بنيسابور سنة إحدى ثلثمائة	اسحق بن احمد
هامش خارجي :الله الامر من قبل ومن بعد	هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد ضرب إسحاق بن أحمد هذا الدينار في الفترة التي استولى على نيسابور ليُبَيِّنَ شرعية ولايته لهذا الإقليم ويعتبر من الدنانير النادرة جداً. (1648)

تشمل كتابات مركز الوجه على ثلاثة أسطر متتالية تحمل شهادة التوحيد كاملة، بينما سجل بكتابات الهامش الداخلي البسمة مختصرة ثم العبارة التي تدل على نوعية النقد، يليها مكان وتاريخ السك وذلك على النحو التالي:-

"بِسْمِ الله ضرب هذا الدينر بنيسابور سنة إحدى وثلثمائة". بينما نقش في الهامش الخارجي الاقتباس القرآن من سورة الروم وجاءت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متوازية وحيث وردت كلمة "الله" بالسطر الأول بينما سجلت الرسالة المحمدية في السطرين الثاني والثالث ونقش اسم الخليفة العباسي المقتدر بالله بالسطر الرابع ، وفي حقيقة الأمر ان نقش اسم الخليفة العباسي على النقود كان يكسبها الشرعية اللازمة للتداول ، كما يعني تسجيله على هذا الدينار انه ثورة إسحاق بن أحمد الذين ورد اسمه في السطر الأخير بمركز الظهر لم تكون موجهة ضد الخليفة ولكنه ثار على ابن أخيه الأمير نصر بن أحمد وانه يرى أحقيته في حكم الدولة السامانية بدلاً منه ولكنه يظل معترفاً به الخليفة العباسي صاحب الحق الشرعي في هذه البلاد وذلك مثلما فعلاً أسلاف من الحكام السامانيين ويعد إصدار إسحاق بن أحمد بهذه النقود باسمه تعبيراً عن استخدامه لاهم شارات الملك الثالث وهي سك نقود ولا يغفل دور النقود كأهم وسيلة إعلامية في ذلك الوقت حتى يعلم الناس بأنه صاحب الحق في حكم السامانيين بدلاً من ابن أخيه الأمير نصر والذي ذكرت المصادر التاريخية انه كان طفلاً لا يتجاوز عمره ثمان

(1648) إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية ، ج ٣، رقم ٣٦٧٢، ص ١١٠



سنوات عندما تولى الحكم بعد قتل والده (1649)، بينما كان بحق اسحق بن احمد كما أطلقت عليه المصادر التاريخية "شيخ السامانيين" في ذلك الوقت.

وسجل بكتابات هامش الظهر الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف ويلاحظ أن هذا الدينار قد ضرب على غرار الدينار الساماني المعاصرة له من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات كما يتشابه هذا الدينار مع غيره من الدراهم التي ضربت باسم إسحاق في نيسابور في تلك السنة أن ثورته وعصيانه لم يقتصر على سمرقند التي كان عليها ولايتها وإنما استولى على نيسابور لبعض الوقت في ذلك العام وهو ما أغفلته المصادر التاريخية.

وكذلك ضرب درهماً على غرار الدراهم الأخرى في سمرقند - سنة ٣٠١ هـ / 913م وزن ٣ غرام (1650). وكان الاختلاف فيه قليل فقط في قطر الدرهم الذي كان 28,4 ملم وكانت كتاباته كالتالي .

الظهر	الوجه
مركز : الله	مركز : لا اله الا الله وحده
محمد	لا شريك ل
رسول الله	هامش داخلي : بِسْمِ اللَّهِ ضَرِبَ هَذَا الدَّرْهَمَ
المقتدر بالله	بِسْمَرْقَنْدِ سَنَةِ أُحْدَى وَثَلَاثَمِائِهِ
اسحق بن احمد	هامش خارجي : اللَّهُ الْأَمْرُ مِنَ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدَ
هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى	ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ودين الحق ليظهره على الدين كله	
ولو كره المشركون	

وتؤكد الإصدارات النقدية من الدينار والدراهم ،خضوع نيسابور وإقليم خراسان لحكم الثائر إسحق بن احمد لفترة من الوقت تمكن من خلالها من إصدار هذه النقود حتى يعلن خضوع البلاد له بالإضافة الى سمرقند مما يضعف موقف الأمير الساماني الجديد نصر بن احمد ولكن ذلك لم يدعم موقفه ،فقد كان الأمير الصغير منصوراً على كل اعدائه ،ولم يقف في حكمه للسامانيين شيء .

(1649) ابن الأثير ،الكامل، ج٦، ص٤٧٩.

(1650) بهرام علائي ، سكه هاى، ص١٧٥.

السياسة النقدية للثائر أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد :

هو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن حبله بن كامكار بن يزدجر بن شهریار الملك، و يتصل نسبه بأحد ملوك الساسانيين، وكان كامكار دهقاناً بنواحي مرو، واليه ينسب الورد الكامكاري الشديد الحمرة وقد تولى أحمد بن سهل بمدينة مرو نيابة عن عمر بن الليث الصفار ثم عزلة عمر عنها وسجنه في سجستان ولكن أحمد تمكن من الهرب والعودة إلى مرو من جديد، واستولى عليها وأستأمن إلى إسماعيل بن أحمد الساماني، فآكرمه إسماعيل ورفع قدره (1651).

كلف الدولة السامانية أحد قادتها وهو أحمد بن سهل بقيادة حملة عسكرية لاستعادة مدينة نيسابور من الحسين بن علي المروزي الذي كان قد اتخذ من هرة مركزاً له، وقام أحمد بن سهيل بالتوجه على رأس الجيش الساماني إلى هرة مركز الحسين المروزي فحاصرها إلى أن استسلم له منصور بن علي أخوي الحسين ونائبه على هرة، بعد ذلك سار أحمد بن سهيل إلى نيسابور سنة 306 هـ / 918 م، وتمكن من هزيمة الحسين وجيشه، ثم أسره و استولى على نيسابور (1652)، وبذلك انتهت حركة الحسين، غير ان أحمد بن سهل بعد أن قضى على حركة الحسين المروزي خرج في سنة 307 هـ / 919 م على طاعة الأمير نصر بن أحمد الساماني، واتخذ من نيسابور مركزاً له لأنها كانت محط أنظار قادة السامانيين وولاتهم، وكان كل واحد منهم يطمع في السيطرة عليها والانفراد بحكمها لأهميتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، والدليل على ذلك عدم اكتفاء أحمد بن سهل بالاستيلاء على نيسابور وإنما حاول الاستيلاء على كل المدن الخراسانية (1653) وخاطب الخليفة العباسي "المقتدر بالله" وطلب منه منح حق ولاية خراسان بعد ان منع الدعاء للأمير نصر بن أحمد في خطبة الجمعة في المدن السامانية التي سيطر عليها (1654).

مما أدى هذا الوضع السياسي والاقتصادي الى دفع الأمير نصر بن أحمد إلى إرسال قائده حمويه بن علي على رأس جيش بخارى اتجاه مرو، الذي تمكن من إلحاق الهزيمة بجيش

(1651) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص164؛ خواندمير، حبيب السير، ص307؛ الكريدي، زين الأخبار، ص27.

(1652) ابن الأثير، الكامل ج ستة ص 149 الكريدي، زين الأخبار، ص 27؛ ثنابتي (محمد سيد مؤيد ثابتي) تاريخ نيسابور، تهران 1333 هـ، ص113؛ عبد الحي

حبيبي، تاريخ مختصر أفغانستان ازمان قديم تاخروج جنكيز وحدود 600 هـ، كابل 1946 م، ج1، ص 123.

(1653) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص164؛ فتحي أبو سيف، خراسان، ص102-103.

(1654) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص164.



أحمد بن سهل مما اضطره إلى طلب الأمان ، وتمكن حمويه بن علي من أسر أحمد بن سهيل وإرساله الى بخارى<sup>(1655)</sup> في العام نفسه سنة ٣٠٧هـ وبذلك انتهت حركة وتمرد أحمد بن سهل . واستطاع احمد بن سهل من سك النقود في المدن التي سيطر عليها اندرابه ، بلخ، وبنجهير ونيسابور وفروان في سنة ٣٠٠هـ، ٣٠٣هـ، ٣٠٤هـ، ٣٠٥هـ، ٣٠٦هـ، ٣٠٧هـ<sup>(1656)</sup>. إيدانا بحكمه عليها فضلاً عن تمتعه باستقلاله الاقتصادي فيها وعلى ضوء ذلك سك الدنانير التي كانت تعرف بوزنها الذي كان يختلف عن النقود الأخرى في وزنها ومقدارها ليزر سياسته النقدية في دائرة التداول النقدي في نيسابور دينار ضرب نيسابور سنة ٣٠٦هـ وزنه ١٣، ٤، وقطره ٢٣<sup>(1657)</sup> وهي السنة التي أعلن فيها تمرده ضد السامانيين .

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له احمد بن سهل هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة ست وثلاثمائة هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	مركز : الله محمد رسول الله المقتدر بالله نصر بن احمد هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون

وكذلك سك درهم ضرب اندرابه سنة ٣٠٥هـ/917م وزنه ٣ غرام وقطره ٨، ٢٧مليم<sup>(1658)</sup>.

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له احمد بن سهل هامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم باندرايه سنة خمس وثلاثمائة	مركز : الله محمد رسول الله المقتدر بالله نصر بن احمد

(1655) بن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٦٥، مفتحي أبو سيف، خراسان، ص١٥٣-١٥٤.

(1656) حسن رضائي باغ بيدي، سكه هاى ايران، ص٤١٠.

(1657) وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، ص٤٠٦، رقم ٩٧٢.

(1658) بهرام علاء الدين، سكه هاى ايران، ص١٨، جابر الجابري، النقود العربية الإسلامية، ج٣، رقم ٣٩٦٣، ص١٨٨...306 Nos. Lane Poole, op. Cit, p.88.





س	هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	

ونلاحظ وجود اسم أحمد بن سهل بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، وورد بالهامش الداخلي للوجه البسملة غير كاملة ثم مكان وتاريخ السك وهما اندرايه سنة ٣٠٥هـ/917م، وفي هذا التاريخ كان أحمد بن سهيل على رأس الجيش الساماني ويدين بالولاء والتبعية للأمير نصر بن أحمد المسجل اسمه أسفل اسم الخليفة العباسي المقتدر بالله وأسفل اسم نصر يوجد حرف السين أو شين وهو الحرف الأول من اسم المشرفين على إدارة سكان أندرايه سنة 300-305هـ/912-917م يكون مسؤولاً أمام الأمير ناصر في حالة نقص الوزن أو العيار أم كليهما معا وقد يكون هذا الحرف أيضاً هو الحرف الأول من اسم احد المشرف على دار سك اندرايه سنة ٣٠٥هـ/917م، ليكون مسئولاً امام الأمير نصر بن احمد في حالة نقص الوزن ام العيار او كليهما معاً، وقد يكون هذا الحرف أيضاً هو الحرف الأول من اسم احد الشخصيات الهامة في البلاط الساماني الذي مكنه من تسجيل الحرف الأول من اسمه على النقود .

ونلاحظ ان تاريخ سك هذا الدرهم وهو سنة 305 هـ/917م عندما كان أحمد بن سهيل قائداً للجيش الساماني في خراسان، ويدين بالولاء والتبعية للأمير نصر كما أشرنا، وقبل أن يخرج عليه في ٣٠٧ هـ/919م.

- درهم ضرب فروان (1659) سنة ٣٠٠هـ/912م

الظهر	الوجه
الله	مركز: لا اله الا الله
محمد	وحده لا شريك له
رسول الله	احمد بن سهل
نصر بن احمد	هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفروان
هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	سنة ثلاثمائة.
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	

(1659) فروان تقع فروان عند نهاية نهر بنجهير، وهي مدينة كبيرة لها جامع .. الاضطري، مسالك الممالك، ص٢٨٠، بارتولد، تاريخ تركستان، ص١٤٩، المقدسي

، احسن التقاسيم، ص٣٠٣.



--	--

-درهم ضرب نيسابور سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م (1660)

<p>الظهر</p> <p>مركز: الله</p> <p>محمد</p> <p>رسول الله</p> <p>المقتدر بالله</p> <p>هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى</p> <p>ودين الحق ليظهر ليظهره على الدين كله</p> <p>ولوكره المشركون</p>	<p>الوجه</p> <p>مركز: لا اله الا الله</p> <p>وحده لا شريك له</p> <p>احمد بن سهل</p> <p>هامش: بِسْمِ اللَّهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرْهَمَ</p> <p>بَنِيْسَابُورَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ</p> <p>هَامِشٍ خَارِجِي: اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ</p> <p>وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وتظهر أهمية هذا الدرهم لأنه يخلو من اسم الأمير الساماني نصر بن احمد مما يؤكد خروج احمد بن سهل عليه وسيطرته على نيسابور.

السياسة النقدية للخارجي عن السلطة ليلي بن النعمان ٣٠٨-٣٠٩هـ/٩٢٠-٩٢١م :

كان ليلي بن نعمان الديلمي احد قواد أولاد الاطروش<sup>(1661)</sup> وقد ولاه الحسن بن القاسم ولاية جرجان عام ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م وكان أولاد الاطروش العلوي يكتبونه "المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسار ليلي. يريد الاستيلاء على نيسابور بعد أن كثرت عساكره وقلت أمواله ويبدو أن ذلك كان بإيعاز من الحسن بن القاسم وتحريض من أبو القاسم بن حفص ابن اخت أحمد بن سهل الذي كان قد التجا الى ليلي فاراً من السامانيين وصل ليلي إلى نيسابور واستولى عليها من قراتكين عامل الأمير نصر بن أحمد في ذي الحجة ٣٠٨هـ/ 8 مارس أبريل 921 م وأقام بها الخطبة للداعي العلوي. لمدة ثلاثة أشهر قام خلالها بسك الدراهم الا أن الأمير نصر بن أحمد أرسل "

(1660) رضائي باغ بيدي ، سكه هاى ، ص ٤١٠.

(1661) الاطروش : هو أبو الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،وقد دخل إلى بلاد الديلم بعد مقتل محمد بن زيد عام 278هـ/ 900 م وأقام بها

يدعو أهلها إلى الإسلام، استولى الاطروش على طبرستان بعد هذا ان هزم محمد بن إبراهيم صغوك عامل الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني عام ٣٠١هـ/٩١٣م وكانت وفاة أبو محمد الحسن

الاطروش سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م، وكان له من الأولاد أبو الحسن علي وأبو القاسم جعفر وأبو الحسين أحمد .انظر ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج٦ ص٤٨٠ \_ ٤٨١.

(1661) هزيمة ليلي وقتله في ربيع الأول سنة ٣٠٩هـ / يوليو 921 م.

(1661) ومن أهم هذه النقود درهم ضرب نيسابور سنة ٣٠٩هـ



حمويه بن علي " على رأس جيش من بخارى استطاع

<p>الوجه مركز: لا آله الا الله محمد رسول الله هامش داخلي / بِسْمِ الله ضرب هذا الدرهم في نيسابور سنة تسع وثلاثماية هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد يومئذ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>الظهر مركز: الله لمؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله ليلي بن النعمان هامش / أَمَّن يَهْدِي إِلَى الحق احق أن يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي فمالكم كيف تحكمون</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وتشمل كتابات مركز الوجه على ثلاثة اسطر متوازية جاء نصها : لا اله الا /الله محمد/ رسول الله ويلاحظ ان شهادة التوحيد جاءت مختصرة في هذا الدرهم، وقد دون بالسطر الثاني لفظ الجلالة "الله" واسم "محمد" بصيغة "الله محمد" وجاء بالسطر الثالث والأخير بقية الرسالة ونصها "رسول الله" ويلاحظ أن كتابات مركز الوجه قد جمعت بين شهادة التوحيد مختصرة والرسالة المحمدية وهذا ما لم يظهر على النقود العلوية المعاصرة لها<sup>(1662)</sup> بينما سجل بكتابات الهامش الداخلي بالوجه، البسمة مختصرة ثم العبارة التي تدل على نوعية النقد، يليها مكان وتاريخ السك كما يلي "بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة تسع وثلاثماية".

أما كتابات الهامش الخارجي بالوجه فقط سجل بها "الاقتباس القرآن من سورة الروم وجاء مكتماً وقد نزلت هذه الآية عندما كان الفرس منتصرين على الروم لتبشر المسلمين بقرب انتصار الروم الا أنه من المعتقد أن ليلي بن نعمان كان يريد أن يعبر بهذه الآية عن الأحوال السياسية التي مكنته من الاستيلاء على مدينة نيسابور بما كانت تمثله من ثقل اقتصادي وسياسي في منطقة خراسان بعد أن كان مجرد قائد عسكري في جيش أبو محمد الحسن الاطروش العلوي، ومن بعده أولاده ثم والياً على جرجان من قبل الحسن بن القاسم .

واشتملت كتابات مركز الظهر على خمسة اسطر متوازية حيث نقش كلمة "الله" بالسطر الأول بينما سجل بالسطر الثاني لقب "المؤيد لدين" اما السطر الثالث نقش به كلمتي "الله

(1662) النقود العلوية المعاصرة لدرهم ليلي هي نقود الحسن بن القاسم ، حيث سجلت شهادة التوحيد كاملة بمركز الوجه ، بينما نقشت الرسالة المحمدية في العديد من

الدرهم بمركز الظهر ، انظر عن نقود الحسن بن القاسم - فرج الله احمد يوسف نقود الخارجين على الخلافة العباسية ، ص ٦٠-٧٢.



المنتصر" وسجل بالسطر الرابع عبارة" لآل رسول الله "بينهما ورد بالسطر الخامس والأخير اسم "ليلي بن نعمان" ولقب المؤيد الذي ورد في بداية السطر الثاني اسم فاعل مأخوذ من الايد والقوة ،والمراد انه ينصر دولته او دينه أو سلطانه ،كان لقب المؤيد يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل "المؤيد لدين الله" (1663) واستكمل اللقب بعبارة" المنتصر لآل رسول الله " بالسطر الثالث والرابع للدلالة على ان ليلي كأنه يناصر ويدعو إلى آل رسول الله والمقصود بهم العلويين في طبرستان الذين كانوا يرجعون في نسبهم إلى أولاد السيدة فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك دلالة على المذهب الذي كان يعتقه ليلي بن نعمان وهو مذهب العلويين بطبرستان الذين كانوا يمثلون الشيعة الزيدية(1664) ويبدو أن هذا اللقب قد خلع عليه العلويون في طبرستان(1665) وقد وردا باسم ليلي على هذا الدرهم بصفته الذي أمره بسك هذا الدراهم ،وتجدر الإشارة إلى أن المصادر التاريخية قد وردت باسم "نعمان معرفاً بالألف ولكن النقود التي وصلتنا مسجل لنا الاسم "نعمان والآم".

وجاءت نقوش كتابات هامش الظهر تحتوي على الآية الكريمة (1666) من سورة يونس ونصها: " أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ،أَمَّن لا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ " وقد حاول ليلي بن النعمان اثناء دخوله لنيسابور دعوة أهل خراسان لمبايعة العلويين في طبرستان وخلق طاعة السامانيين ، حيث سجل هذا الاقتباس القرآني من سورة يونس فقد قصد ليلي بن النعمان مخاطبة أهل خراسان قائلاً لهم ان العلويين هم الذين يهدون الى الحق لأنهم من نسل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فهم أولى بالاتباع والطاعة وليس أولئك السامانيين الذين هم في احتياج لمن يهديهم ويستتكر بقائهم على طاعة السامانيين من خلال قول الحق سبحانه وتعالى مالكم كيف تحكمون ولعل هذا المثل الرائع يمثل لنا كيف لعبت النقود دوراً إعلامياً مهماً في الحياة السياسية في العصر الإسلامي . (1667) ، وانفردت نقود ليلي بن نعمان بهذه الآية فلم تظهر على نقود دولة أخرى (1668).

(1663) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٥٢٢-٥٢٣.

(1664) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548هـ/1153م) ، الملل والنحل ،تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل ،دار الفكر ،بيروت 1981م ،

ج ١، ص ١١٤.

(1665) عن مكتبة العلويين ليلي بن نعمان بهذا اللقب ، انظر : ابن الأثير ،الكامل ،ج ٧، ص ٣.

(1666) سورة يونس : جزء من الآية ٣٥

(1667) عاطف منصور ، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية ،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٨م، ص ١٨٥-١٨٦.

(1668) فرج الله احمد يوسف ،الآيات القرآنية ،ص ٩٩-١٠٠.

السياسة النقدية للخارجي عن السلطة إبراهيم بن احمد ٣٣٥هـ/٩٤٦م:-

إبراهيم بن احمد بن إسماعيل عم الأمير نوح ، كان إبراهيم بن احمد قد التجأ الى العراق بعد ان قضى الأمير نصر بن احمد على الثورة التي قام بها على اخويه (1669) ،تحالف إبراهيم بن احمد مع أبو علي محتاج عندما علم الأخير ان حكومة خراسان ستصير إلى غيره فاعلنا الثورة على الأمير نوح، ووضعاً أيديهما على العراق ،ثم على خراسان ،وأمر إبراهيم بقراءة الخطبة كما ضرب النقود باسمه في نيسابور ،بينما ترك نوح بن نصر بخارى ،حيث دخلها إبراهيم في عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م، لجأ الى سمرقند ،وكاد نوح أن يفقد عرشه لولا الخلاف الذي دب بين أبو علي محتاج ،وإبراهيم بن احمد ،بينما عاد الوائم بين الأمير نوح وإبراهيم بن احمد عم الأمير نوح -بالعفو عنه بذلك انتهت هذه الثورة (1670)

- د ينار ضرب نيسابور سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م الوزن ١٦،٤ غرام ،والقطر ٢٤ ملم (1671)

الوجه	الظهر
ط	مركز:
لا آله الا الله	نصر من الله وفتح
محمد رسول الله	المستكفي بالله
هامش :محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	إبراهيم بن احمد
ليظهر الحق ليظهره على الدين كله ولو كره	قريب
المشركون	هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور
	خمسة سنة خمسة وتلثين وتلثمائه
	هامش خارجي :الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
	يفرح المؤمنون بنصر الله

وتشتمل كتابات مركز الوجه على سطرين متوازيين ،يحتوي السطر الأول على شهادة التوحيد مختصرة بينما السطر الثاني سجل به الرسالة المحمدية ويعلو كتابات مركز الوجه زخرفة عبارة عن ورقة نباتية محورة ، ونقش بالهامش الاقتباس القرآني من سورة الفتح الصف وجاءت كتابات مركز الظهر تحتوي على أربعة أسطر متوازية، جاء بالسطر الأول جزء من الآية 13 من سورة الصف وهي "نصر من الله وفتح" بينما نقش بالسطر الثاني اسم الخليفة

(1669) ابن الأثير ،الكامل ،ج٧،ص٥٦-٥٧.

(1670) ابن الأثير ،الكامل ، ج٧،ص٢١٢-٢١٦؛خواندمير،روضه الصفا ،ص٩٢-٩٣؛ارمينوس فامبري،تاريخ بخارى ،ص١١٦؛بارتولد ،تاريخ تركستان،ص٣٧٩-

(1671) إبراهيم الجابر ، النقود العربية الإسلامية ، ج٣،رقم ٣٧٢،ص١٤١.



المستكفي بالله اما السطر الثالث فسجل به اسم "إبراهيم بن أحمد" وجاء في بالسطر الرابع والأخير كلمة "قريب" ليستكمل الاقتباس القرآني "نصر من الله وفتح قريب" وكانت بداية ظهور هذه الآية على دينار ضرب محمدية سنة 329 هـ /940م من عصر نصر الثاني بن أحمد (1672) وسجل إبراهيم بن أحمد هذه الآية على هذا الدينار تعبيرا عن الأحوال السياسية والعسكرية بعد ان نصره الله على ابن أخيه الأمير نوح بن نصر حيث استولى على نيسابور قاعدة الجيوش الإسلامية في خراسان عام 335 هـ/965م. كما يطلب من الله ان يفتح عليه فتحاً قريباً وهو الاستيلاء على بقية الدولة السامانية وقد استجاب الله لدعائه في السنة التالية حيث استولى على بخارا عاصمة السامانيين بعد أن فر منها الأمير نوح بن نصر الا أن هذا الفتح لم يدوم طويلاً إذ دب الخلاف بينه وبين أبي علي محتاج وأنتهز الأمير نوح الفرصة فأوقع بعمه إبراهيم الهزيمة ثم وعده بالعفو الا انه ما لبث ان سمل عينيه.

ومن الملاحظ تسجيل اسم الخليفة العباسي "المستكفي بالله" رغم عزلة سنة 334 هـ، ويبدو أن السامانيين سواء كانوا حكاماً أم ثواراً اتبعوا سياسة واحدة تتمثل في عدم الاعتراف بشرعية الخليفة المطيع لله الذي نصبه البويهيين في بغداد. كما يلاحظ تسجيل اسم "إبراهيم بن أحمد" في السطر الثالث باعتبار أنه الذي أمره بسك هذا الدينار بينما تشتمل كتابات الهامش الداخلي مظهرة على البسمة باختصار والعبارة التي تدل على نوعية فئة النقد ثم مكان السك وتاريخه، الذي جاء نصه سنة خمس وثلثين وثلثمائة، ونقش بكتابات الهامش الخارجي للظهر الاقتباس القرآني من سورة الروم.

ومن الملاحظ أن كتابات هذا الدينار جاءت على غير النمط التقليدي للدنانير السامانية المعاصرة لها، حيث سجل بمركز الوجه شهادة التوحيد مختصرة، والرسالة محمدية بينما نقش في الهامش الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الفتح والصف واسم الخليفة العباسي "المستكفي بالله" واسم "إبراهيم بن أحمد" وسجل بالهامش الداخلي مكان السك و تاريخه بينما نقش في الهامش الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم ولعل إبراهيم بن أحمد قصد من وراء هذا التغيير بالهامش أن يحدث نوع من الدعاية لنفسه بين أهالي خراسان عامة ونيسابور بصفة خاصة بأنه قد استولى على المدينة وضرب نقوداً جديدة من الدنانير يختلف عن طراز دنانير ابن أخيه الأمير نوح بن نصر، والذي كان يعد صاحب الحق الشرعي في البلاد السامانية ومنها نيسابور.

(1672) فرج الله احمد يوسف، الآيات القرآنية، ص 105.



- دينار ضرب نيسابور سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م الوزن ٤,٤٧ غرام، والقطر: ٢١ ملم<sup>(1673)</sup>

الوجه مركز : الله لااله الا الله وحده لاشريك له	الظهر الله محمد رسول صلى الله عليه المستكفي بالله إبراهيم بن احمد هامش: الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
----------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وتشتمل كتابات مركز الوجه على ثلاثة أسطر متوازية تحتوي على شهادة التوحيد كاملة، بينما يحيط بالمركز الآية الكريمة "تصر من - الله - وفتح قريب " حيث جاءت كلمة "تصر من "جهة اليمين، بينما سك لفظ الجلالة "الله " بأعلى المركز، ودونت بقية الآية " وفتح قريب "جهة اليسار من كتابات المركز واشتملت كتابات الهامش الداخلي على البسمة مختصرة ثم العبارة التي تدل على نوعية وفئة النقد يليها مكان وتاريخ السك. بينما جاءت كتابات الهامش الخارجي تحتوي على الاقتباس القرآني من سورة الروم .

وتحتوي كتابات مركز الظهر على خمسة أسطر متتالية سجل بالسطر الأول كلمة "الله "بينما نقشت الرسالة المحمدية بالسطرين الثاني والثالث وسجل بالسطر الثالث عبارة "صلى الله عليه"، وجاء اسم الخليفة "المستكفي بالله " بالسطر الرابع، بينما نقش اسم "إبراهيم بن احمد " بالسطر الخامس والأخير. وتشتمل كتابات هامش الظهر على الاقتباس القرآني من سورة الروم أي تشابه كتابات الهامش في الوجه والظهر .

وضرب أيضاً درهم في نيسابور سنة ٣٣٥هـ/ 946م وزن ٣,٣ غرام والقطر 23,4مليم<sup>(1674)</sup>.

الوجه مركز : الله محمد رسول الله	الظهر الله مركز : الله محمد رسول الله
-------------------------------------------	---------------------------------------------------

(1673) إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، رقم ٣٧٦٣، ص ١٤٣ .

(1674) علاء الدين، سكه هاي، ص ٢٠٦ .

<p>صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ المستكفي بالله إبراهيم بن احمد هامش :محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>لا شريك له هامش داخلي : بِسْمِ اللهِ ضَرَبَ هَذَا الدَّرَاهِمَ بَنِيْسَابُورَ سنة خمس وتلثين وتلثمائة هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

### خامساً :دائرة التداول النقدي للدراهم الواسعة وأثرها على القوى الشرائية في بلاد خراسان وما وراء النهر .

عرفت الدولة السامانية نوعاً من الدراهم لم يضرب في أي دولة أخرى عدا أوائل الدولة الغزنوية كامتداد للدولة السامانية قبل انهيارها ،وان تسمية الدراهم الواسعة هي تسمية عربية وقد وردت هذه التسمية في إشارة مقتضبة لهذه الدراهم أوردها المقدسي عند حديثه عن بنجهير حيث قال،"وبنجهير هي جبل الفضة والدراهم بها واسعة أقل ما توجد المقطعة ،وقد وردت نفس التسمية عند ياقوت الحموي ،أذ يقول عند حديثه عن بنجهير ،"والدراهم الواسعة كثيرة لا يكاد احدهم يشتري ولو جُرْزَةً بقل بأقل من درهم صحيح" وقد يكون ياقوت قد أخذ ذلك من مصدر معاصر للدولة السامانية أو الغزنوية ،أذ لم يعرف هذا النوع من الدراهم سوى في الدولة السامانية واوائل الدولة الغزنوية .

استناداً للنصين السابقين استخدمت تسمية "الدراهم الواسعة" لهذا النوع من الدراهم، لأنها التسمية العربية الوحيدة كما أنها تسمية مناسبة لهذه الدراهم.

وقد أطلق على هذا النوع من الدراهم كثير من الأسماء بواسطة الباحثين الأجانب المستشرقين . بعض من هذه التسميات يعبر عن وزن هذه الدراهم وبعضها يعبر عن حجم هذه الدراهم وأتساعها ،فقد أطلق "متشتر" على هذا النوع من الدراهم أسم "MultipleDirhams".بمعنى الدراهم المتضاعفة ،وهي تسمية - على ما يبدو - تستند إلى اوزان هذه الدراهم التي تتراوح ما بين 16،8 غراماً وقد تصل أحيانا إلى 19 غراماً - كما سيتضح فيما بعد ،ولما كان الوزن الشرعي للدرهم - كما هو معروف 2.97 غرام ،فان هذه الاوزان يمثل أكثر من ضعف واحد للوزن الشرعي ،ولا يضم هذا النوع من الدراهم التي تصل اوزانها إلى خمسة او ستة غرامات ،والتي قد تكون قد ضربت في مناسبات خاصة أو ما الى ذلك ،ويمكن أن يطلق عليها استثناء دراهم مضاعفة.





وقد ضرب هذا النوع من الدراهم في منطقة محددة ،هي منطقة هندوكش ،أو بمعنى إقليم بدخشان وطخارستان السفلى ،حيث ان كل دور الضرب التي ظهرت على هذه الدراهم تقع في هذين الاقليمين تقريباً.

وردت أسماء خمسة من الحكام السامانيين على هذا النوع من الدراهم هم :

- 1- نصر بن احمد 301-331هـ/914-943م.
- 2- نوح بن نصر 331-343هـ/943-954م.
- 3- منصور بن نوح 350-366هـ/961-977م.
- 4- نوح بن منصور 366-387هـ/977-997م.
- 5- منصور بن نوح 387-389هـ/997-999م.

الدراهم الواسعة للامير نصر بن أحمد :

درهم ضرب برجقشم<sup>(1675)</sup> غير مؤرخ وزنه 9,1 غرام .(1676)

الوجه	الظهر
مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له نوح بن نصر	مركز : الله محمد رسول الله نصر بن احمد بلكاتكين
هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببرجقشم هامش خارجي : الله الامر من قبل ومن بعد يفرح المؤمنون بنصر . أسفل الهامش : 0	هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

بالإضافة إلى إغفال اسم الخليفة العباسي وتاريخ الضرب ،واختصار الهوامش يتميز هذا الدرهم بوجود اسم "نوح بن نصر" أسفل مركز الوجه ،واسم بلكاتكين أسفل مركز الظهر

(1675) برجقشم :لا يوجد مكان بهذا الاسم ،وربما كان هذا الاسم عبارة عن كلمتين "برج"ومدينة قشم لم تذكرها المصادر الجغرافية ،ويكتفي بإقوت بقوله "القشم اسم موضع ولكن يبدو أن هذه المدينة أصبحت ذات شأن في القرن الثامن الهجري (14م)حيث أصبحت قصبه بدخشان ومقر حاكمها ،وإضافة كلمة برج إلى الاسم ربما يعني حصن قشم او قلعة قشم وربما يعني أن المدينة كان لها حصن او قلعة وأن دار الضرب كانت بها .معجم البلدان ،ج4،ص352؛لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ،ص480.

2-Mitchiner,Michael:The worldof Islam ,Oriental Coins and Their Values,London1977. of.op.cit,p,133,NO.673.,



وقد أُرخ متشنر هذا الدرهم في الفترة من سنة 320هـ-360هـ/932-938 م اعتماداً على وجود اسم بلكاتكين الذي حكم هذه المنطقة في هذه الفترة (1677) ووجود اسم نوح بن نصر على هذا الدرهم احتمال أن يكون الأمير نصر بن أحمد قد منح ابنه حكم هذه المنطقة وان الأمير نوح قد أرسل بلكاتكين نائباً عنه (1678)

السياسة النقدية للدرهم الواسعة للأمير نوح بن نصر

1- درهم ضرب كوره بدخشان (1679) غير مؤرخ وزنه 11,05 وقطره 45,5 ويعتبر من الدراهم الواسعة (1680).

ان اكثر الدراهم الواسعة التي ضربت باسم نوح بن نصر ضربت في إقليم بدخشان وكلها غير مؤرخه وتميزت بالصفات العامة لدراهم الواسعة من حيث اغفال تاريخ الضرب واختصار الهوامش غالباً .

الوجه مركز: المشرق لا اله الا الله وحده لا شريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بكوره هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الظهر مركز: الله محمد رسول الله نوح بن نصر هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويتميز هذا الدرهم بوجود كلمة "المشرق" في أعلى مركز الوجه اما في هامش الوجه فذكر به البسمة غير كاملة واسم فئة النقد "الدرهم" واسم دار الضرب "بكوره" وهي مختصر كوره بدخشان ونلاحظ في هذه الدراهم اختصار اسم دار الضرب ، ويلاحظ في هذا الدرهم

(1) Mitchiner.,.Op.Cit.,.p.133.

(1678) النرشخي، تاريخ بخارى، ص133.

(1679) بدخشان: بلاد بدخشان أو إقليم بدخشان تقع الى الشرق من طخارستان ويحيط بها من ثلاث جهات المنعطف الأخير لنهر جيحون، وتشتهر هذه البلاد بالياقوت واللزورد وغيرها من الأحجار الكريمة بالإضافة إلى حجر الفتيلة الذي لاتحرقه النار ويضى في الأماكن المظلمة، وهو حجر الاسيست وعاصمة البلاد مدينة بدخشان. المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص303؛ استرنج، بلدان الخلافة، ص470.

(1680) أبراهيم الجابر، النقود الإسلامية، ج3، ص، رقم 4174.



اغفال أسم الخليفة العباسي ونقش أسم الأمير الساماني "نوح بن نصر" في السطر الرابع من مركز الظهر .

7- درهم ضرب معدن بنجهير غير مؤرخ وزنه 11,5 غرام (1681).

الظهر	الوجه
مركز: الله	مركز: لا اله الا
محمد	الله وحده
رسول الله	لا شريك له
نوح بن نصر	هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم
هامش: متأكل	بالمعدن بنج (1682)
اعلى الهامش: بركه	هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد
اسفل الهامش: ويمن	ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

يتميز هذا الدرهم بوجود اسم الخليفة الطائع لله في مركز الظهر قبل اسم نوح بن نصر، وقد ضرب هذا الدرهم في دار ضرب المعدن بنجهير الذي كتب مختصراً المعدن بنج، وهذا الدرهم له هامشين على الوجه اما هامش الظهر فيقول منشئانه من سورة الأعراف الآية 54، إن ربحم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم أستوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين، وكتب خارج الهامش الظهر من اعلى كلمة "بركة" ومن أسفل "ويمن" الدراهم الواسعة للأمير منصور بن نوح.

8- درهم ضرب بدخشان غير مؤرخ وزنه 11,51 غرام وقطره 45مليم (1683).

(1) Mitchiner., op. cit, p,135, NO.683.

(1682) إختصار "معدن بنجهير" وذلك جرياً على عادة إختصار أسماء دور الضرب والنصوص في معظم الدراهم السامانية الواسعة، وقد ظهر هذا الاسم كدار ضرب على بعض الدراهم الواسعة ودراهم دار ضرب معدن بنج تشبهه دراهم دار ضرب المعدن مما يؤكد أن كلاهما يخضع لسلطة إدارية واحدة .

(1683) إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج3، ص248، رقم 4261.



الوجه الحرث مركز: لا اله الا الله وحده لاشريك له هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بكورة بدخشان	الظهر محمد سسسه منصور بن نوح هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويتميز هذا الدرهم بنقش اسم "الحرث" وهو حاكم بدخشان وظهر اسمه على نقود ضربت في هذا الإقليم ويتميز أيضا بكبر حجمه ووزنه وقد تميز هذا الإقليم بضرب هذه النقود الدراهم الواسعة كما انها تخلو من ذكر تاريخ الضرب وأيضا اغفال اسم الخليفة العباس كما يظهر نقش الرسالة المحمدية غير كاملة في مركز الظهر "محمد سسه" ونقش اسم الأمير الساماني "منصور بن نوح" كما نقش في الهامش الاقتباس القراني من سورة .التوبة أو سورة الصف.

اما السياسة النقدية للدراهم الواسعة في عصر الامير نوح بن منصور 366-387هـ/977-997م

1- درهم ضرب أندرابه سنة 378هـ/998م الوزن 11غرام القطر 44مليم وهو من الدراهم الواسعة. (1684)

الوجه مركز: أبو منصور لااله الا الله وحده لاشريك له سهلان بن مكتوم هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم باندرابه سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة هامش خارجي: لله الامر من قبل ومن بعد	الظهر مركز: الله محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور هامش: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1684) إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية، ج3، ص262، رقم 4326.

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

يعتبر هذا الدرهم فريداً من بين الدراهم السامانية، ووجه التفرد في هذا الدرهم ان هامش الظهر احتوى على الاقتباس القرآني " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله"،<sup>(1685)</sup> بدلا من الاقتباس القرآني الكريم " محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"<sup>(1686)</sup>، والذي كان مستخدماً على معظم مسكوكات الدولة السامانية بصفة عامة، وإن كان استخدامه في الدراهم الواسعة مختصراً على الدراهم العادية والدنانير، وقد يكون لوجود هذا الاقتباس القرآني الذي يدعو إلى عدم الاكتناز والإنفاق في سبيل الله، علاقة بالأحداث السياسية في ذلك الوقت الذي ضرب فيه هذا الدرهم سنة 378هـ/988م حيث كثرت حالات التمرد والعصيان والخروج على الأمير الساماني واستعانة بعض الخارجين بأعداء الدولة السامانية، فقد أدى ذلك بالتأكيد إلى زيادة الإنفاق على الجيوش وإعدادها يقابله انخفاض فيما يرد إلى خزنة الدولة السامانية كنتيجة طبيعية لحالات التمرد والعصيان.

كما يتميز هذا الدرهم بوجود أسم سهلان بن مكتوم أسفل مركز الوجه، ويبدو انه الحاكم المحلي لوادي اندرابه والذي خلف أباه مكتوم بن حرب، الذي ظهر اسمه على دراهم اندرابه العادية في الفترة من سنة 359هـ/970م الى سنة 365هـ/976م<sup>(1687)</sup>، كما ظهر أسم سهلان بن مكتوم على دراهم اندرابه العادية.<sup>(1688)</sup>

ويلاحظ أيضاً ان هذا الدرهم يحمل أسم الأمير نوح بن منصور أسفل مركز الظهر واسم ابن منصور اعلى مركز الوجه كما يتميز بأنه يحمل تاريخ الضرب كعادة دراهم ضرب اندرابه ودور ضرب طخارستان.

2-درهم ضرب كوره بدخشان غير مؤرخ وزنه 85،11 وقطره 47مليم<sup>(1689)</sup> وهو من الدراهم الواسعة.

الوجه	الظهر
لا اله الا	الله
مركز:	مركز:

(1685) سورة التوبة، آية 34.

(1686) سورة التوبة، آية 33.

(1)Markov.inventory of Mohammedan coins,P.180,Nos.14.

(2).Markov,op.cit.,p.180181,Nos.59

(1689) أبراهيم الجابر، النقود العربية الاسلامي، ج3، ص258، رقم 4298.



<p>محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور الحرث بن حرب هامش :محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الله وحده لاشريك له هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بكوره بدخشان هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يتميز هذا الدرهم بانه يحمل أسم "الحرث بن حرب"الحاكم المحلي لإقليم بدخشان أسفل مركز الظهر بعد أسم الخليفة العباسي والأمير الساماني، الأمر الذي يمكننا مع القول بأن هذه الاسرة المحلية تمتعت بقدر كبير من الاستقلال الفعلي ،وان تبعيتها للدولة السامانية كانت تبعية أسمية .كما أن وجه هذا الدرهم له هامشان ولكن بدون تاريخ ضرب كعادة الدراهم الواسعة لإقليم بدخشان ويلاحظ ان الرسالة المحمدية على ظهر هذا الدرهم نقشت في سطر واحد .

درهم ضرب كوره بدخشان غير مؤرخ وزنه 10,37 وقطره 45,8مليم (1690).

<p>اقبال الله محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور الحرث بن حرب هامش:محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الوجه ربي الله الله الوالي لاله الا الله وحده لا شريك له محمد هامش : ضرب هذا الدرهم بكوره بدخشان المشرق</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------



وكان سبب ضرب هذه الدراهم هو التداخل السياسي في الحكم بين الامراء والحكام وقد نقش في هذا الدرهم في اعلى مركز الوجه كلمة "الولي " وفي اسفل مركز الوجه اسم "محمد " ويقصد به "الوالي محمد "والذي يقصد به أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيميجور ،والذي تولى حكم خراسان ثلاث مرات ،حيث تولى المرة الأولى في عهد الأمير عبدالملك بن نوح سنة 345هـ إلى سنة 347هـ/957-958م<sup>(1691)</sup>،والمرة الثانية في بداية عهد منصور الأول بن نوح وقد أستمر في الحكم هذه المرة لحوالي عشرين عاماً من 351هـ/962م،حتى سنة 371هـ/982م،حيث عين أبو العباس تاش بدلاً منه<sup>(1692)</sup> ،والمرة الثالثة من سنة 377هـ/986م ،حتى وفاته سنة 387هـ/989م ،حيث خلفه ابنه أبو علي محمد<sup>(1693)</sup>،مع ملاحظة ان الفترة الثالثة لحكم أبو الحسن بن سيميجور لا تؤخذ في الاعتبار ،وذلك نظراً لتداخل حكم ابنه أبو علي محمد،الذي استخدم الألقاب المتكلفة مثل "سيد الامراء أبو علي " وكان أبو الحسن محمد بن سيميجور قد استخدم لقب "الوالي محمد" على نقود خراسان ،ثم ظهر لقب "ناصر الدولة "في آخر سنوات حكمه لنيسابور حيث وجد على درهم ضرب سنة 377هـ وزنه 2،30 غرام وقطره 28 ملليم وكتابات كالتالي<sup>(1694)</sup>

(1691) ابن الاثير ،الكامل ،ج7،ص107،116،164،169،؛ بارنولد ،تركستان،ص382.

(1692) ال مرجع نفسه ،ص384.

(1693) ال مرجع نفسه ،ص386-387.

(1694) إبراهيم الجابر،النقود العربية الإسلامية ،ج 3،ص263،رقم 4317.



<p>الظهر الله محمد رسول الله الطائع لله نوح بن منصور الوالي ناصر الدولة هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الوجه مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنصور هامش د اخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة سبع ووسبعين وثلثمائه هامش خارجي :الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

الدرهم الواسعة للأمير منصور بن نوح 387-389هـ/997-999م

أن الدرهم الواسعة التي تحمل اسم الأمير منصور بن نوح يمكن تصنيفها ضمن الدراهم التي يطلق عليها "الدرهم السامانية الغزنوية" حيث انها تحمل أسم محمود بن سبكتكين ولقبه "سيف الدولة" وقد ضرب درهم وزنه 11.41غرام وقطره 48ملم في اندرابه سنة 388هـ (1695) وتظهر عليه الكتابات التالية .

<p>الظهر الله محمد رسول الله منصور بن نوح سيف الدولة محمود هامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون</p>	<p>الوجه مركز: لا اله الا الله وحده لا شريك له الطائع لله هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم باندرابه سنة ثم ثلثما</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1695) المرجع نفسه ،ص485،الرقم ،4924.





## الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ،من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ،أما بعد :أحمد الله سبحانه وتعالى على أن يسر لي إتمام كتابة هذا البحث وهو بعنوان ((السياسة المالية والنقدية في خراسان وبلاد ما وراء النهر من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري ))،وتماشياً مع منهج البحث العلمي فأني أضع أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي على النحو التالي :

- أثبتت الدراسة ان الامارات الإسلامية في خراسان وما وراء النهر تنتهج سياسة نظام الحكم الذاتي في تعاملها المالي ،ولكن ظل امراءها ملزمين بدفع مبلغ معين مقطوع سنوياً لبيت مال الخلافة العباسية بوصف هذه الأموال خراجاً وتكون هذه الأموال اما نقدية أو عينية . وكانت سياسة توظيف الخراج ثابتة في خراسان وما وراء النهر وقد ارتضتها الخلافة العباسية حيث ابت ان يكون لأدارة ضريبة الخراج في خراسان ايراد غير إمرائها في المشرق ،وفي بعض الأحيان كانت الخلافة العباسية تقدم معونة مالية للطاهريين عند القيام بحملات عسكرية لسد نفقات الجيش المدافع عن الخلافة الطاهريين كانوا لا يرسلون أموال الخراج إلى بغداد بمقدار ثابت سنويا لكن العلويين لم يرسلوا أي أموال إلى بغداد أما الدولة الصفارية فأنها في فترة ولائها الذي إدعته للخلافة العباسية فرض الخليفة المعتمد بالله على يعقوب بن الليث الصفار ان يوجه ثلثي ما



- يجبي من خراج البلاد التي تولاها من جميع الأموال ورغم ذلك لم نجد إشارة تؤكد على أن الصفاريين استمروا بدفع جزية منتظمة الى الخلافة في بغداد . أما السامانيين فرغم ولائهم للخلافة إلا أنهم لم يرسلوا إلى بغداد أي أموال وذلك لحاجة بلادهم لهذه الأموال بل كانت في بعض الأحيان الخلافة هي من يرسل الأموال لهم
- ان تعسف الطاهريين في جمع الخراج أدى الى قيام ثورات في خراسان اثبتت الدراسة أن السامانيين كانوا متسامحين مع الرعية في جباية الضرائب إلا أن الغزنويين استخدموا القسوة والعنف في جباية الضرائب وذلك لتمويل ترسانتهم العسكرية.
  - اثبتت الدراسة أن النظام المالي السلجوقي كان صورة لما سبقه من ديوان السامانيين
  - والغزنويين وقد أبقى السلاجقة عند سيطرتهم على خراسان على الدواوين المعمول بها. وقد استحدثت السلاجقة هيئة رقابية تختص بضبط الحسابات والصادرات والواردات وهي (ديوان الاشراف) وهو مكمل لديوان المستوفي الذي استحدثه الغزنويين .
  - اثبتت الدراسة ان العصر الساماني هو أكثر العصور الثلاث (الساماني ،الغزنوي ،السلجوقي ) اصلاحاً على الصعيد التجاري والزراعي وخصوصاً عصر الأمير أسماعيل بن أحمد .
  - أن مفهوم السياسة النقدية لا يختلف في الاقتصاد الوضعي عنه في الاقتصاد الإسلامي من حيث المبدأ لأن كل اقتصاد نقدي على مستوى السلطة يعني التحكم والإشراف على حجم النقود المتداولة لما لها من تأثير في القيم الحقيقية لأموال الأفراد وسلطة الإشراف والتحكم هذه لا تختلف بين اقتصاد وآخر لأنها الأداة في تحريك وتقويم تلك الثروة وعن طريقها يمكن أن تتضاعف قيمة الثروة أو تتضاءل بما يحقق أهدافها في تحقيق التنمية الاقتصادية بحيث تساهم السياسة النقدية باعتبارها جزءاً من السياسة المالية في عمليات تمويل التنمية واستثمارها وتوزيع عوائدها.
  - أن النقود تعد اهم شارات الملك والسلطان لذلك فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه "وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده ومنازعاً له في ملكه فلا يجوز لأحد كائناً من كان من الناس أن يضرب النقود، ولو كانت التي يضربها موافقة للأوزان والصفة لنقود الحاكم المسلم، لان ذلك العمل من



الاعتداء على سلطة الدولة ومن الفساد في الأرض. وكان وزن الدرهم الشرعي ٢,٩٧ غرام وهو يساوي ١٠/٧ من الدينار على أساس أن الوزن الشرعي للدينار هو ٤,٢٥ غرام

- أن الدول التي حكمت في خراسان وبلاد ما وراء النهر أخذت بنظام اللامركزية في سياستها النقدية وضرب المسكوكات حيث كان هناك دور كثيره للضرب ونتيجة لتعدد الأقاليم والنواحي في الدولة السامانية والغزنوية والسلجوقية فقد تعددت دور الضرب تعدداً كبيراً، مع الأخذ في الاعتبار بأن هناك دور ضرب يمكن اعتبارها دوراً رئيسية، كدار ضرب نيسابور وسمرقند والشاش وبخارى واندرايه وبدخشان، وهراة وقد تميزت بعض دور ضرب في انتاج نوع معين من السكة أكثر من بقية المسكوكات كدار ضرب نيسابور وسمرقند في ضرب الدنانير، ودور ضرب الشاش وبخارى وأندرايه في ضرب الدراهم، ودار ضرب بخارى في ضرب الفلوس النحاسية، ودار ضرب بدخشان في ضرب الدراهم الواسعة

- كما ان الاشراف هذه الدور لم يكن من من أولويات الامراء والسلاطين، وأن هذا الامر ترك لصغار العمال والموظفين، مما أدى إلى ضعف الرقابة على هذه الدور .

- حرص حكام وامراء خراسان وبلاد ما وراء النهر على ذكر أسم الخليفة في الخطبة، و تسجيله على السكة لتحظى تلك الدويلات بالشرعية اللازمة، والتي تتمثل في إرسال خلفاء بني العباس التقليد بحكم أفرادها لدعم حكمها من جهة، بالإضافة الى امتثال الرعية لحكامها من جهة أخرى باعتبار أنهم ينوبون عن الخليفة في حكم الولايات التابعة له .

ولا ريب في أن نقش أسماء الخلفاء العباسيين على النقود يسوغ لتلك النقود الشرعية كذلك في ان تجوب جميع البلدان الإسلامية، فلا يوصد أمامها أي باب عند تداولها وتصبح لها قوة إبراء عند الدفع في مجال التداول النقدي.

- عرفت خراسان وبلاد ما وراء النهر أنواع متعددة من الدراهم في تداولها النقدي والتي ظهرت في قوائم الخراج ومنها الدراهم الخوارزمية، والدراهم الغطريفية، والدراهم المسيبية والدراهم المحمدية، وكان لبعض من هذه الدراهم الأثر السيء على الأهالي كما



حدث لأهل بخارى عندما رفضوا التعامل بالدرهم الغطريفية لأنها كانت تتكون من خليط من المعادن

- أن نسبه نقاء الدينار في العصر الغزنوي بلغت 93% الى 96% وكانت نسبة الدينار الهروي تتراوح من 67% الى 75%. أما الدنانير الذهبية أساس التعامل النقدي في خراسان خلال العصر السلجوقي حيث تفوق استخدامه على الدرهم بل يكاد يقل استخدام الدرهم في المعاملات المالية وكان معدل وزن الدينار السلجوقي 450 غرام من الذهب وبالتالي فقد زاد عن الوزن الأصلي للدينار الإسلامي الذي كان وزنه 4,25 غرام كما شاع استخدام الدينار الركني في عهد السلطان سنجر في سائر خراسان وما وراء النهر . والدينار العوالي والدينار المرسل . كما شاع الدينار الركني في عهد السلطان سنجر (511-552هـ) ويمكن ذلك من خلال وزنه الذي بلغ متوسطة 4,40 غرام.

أ- هناك العديد من الثورات والحركات الانفصالية في خراسان وبلاد ما وراء النهر وكان لهؤلاء الثوار سياستهم النقدية وإصدارهم النقدي الخاص بهم ،فثورة رافع بن هرثمة ضد الدولة الصفارية وسياسته النقدية حيث عبر عن هذه السياسة من خلال الآيات القرآنية والعبارات والألقاب والعبارات الدعائية وتميزت نقوده بارتفاع أوزانها كي تحتفظ بقيمتها الشرائية إضافة الى ذكر اسم الخليفة العباسي . و ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني الذي تمرد على أسياده الصفاريين وسك النقود في هراة ونيسابور ومرو والعجيب أنه وضع نصب عينية في الوقت نفسه الحرص على تسجيل لقب الخليفة العباسي -حتى وأن لم يكن معاصراً له - ليحظى بالشرعية في أعين العالم الإسلامي برغم أنه شق عصا الطاعة على الخلافة العباسية في واقع الامر وقد جاءت الكتابات غير المألوفة التي سجلت على النقود لتعبر بصدق عن سياسته النقدية وما بتلك الفترة من احداث سياسية متضاربة واكبت الثورة في خراسان . وثورة الأمير أسحق بن أحمد شيخ السامانيين بالثورة وقام بسك الدنانير ، والدرهم وسجل عليها اسمه ،وكذلك ثورة الأمير يحيى بن أحمد بالثورة ضد أخيه نصر بن أحمد في خراسان (سمرقند مرتين الأولى سنة 306هـ، وهذا ما تظهره النقود التي سكها بنفس العام اما المرة الثانية فكانت سنة 316 هـ، حيث قام بسك الدرهم في سمرقند وهذه الدرهم تؤكد ثورته وسياسته النقدية التي سببت ارباك في



الاقتصاد الساماني وقيام إبراهيم بن أحمد بالثورة ضد أخيه الأمير نوح بن نصر في عامي 334هـ، 335هـ وقام بسك النقود وقد اثبتت هذه الدراهم السياسة النقدية لهذا الثائر .

- قيام أمراء البلغار بتقليد الدراهم السامانية التي كانت تلقى رواجاً كبيراً في التجارة بين آسيا وأوروبا في تلك الاثناء ، لذلك قام أمراء البلغار بتقليد هذه النقود للتعامل بها ، واستخدامها في التجارة مع جيرانهم السامانيين ، أو أوروبا المجاورة مما سبب أزمات اقتصادية بسبب نقص الفضة بل انهم قلدوا حتى نقود الثوار فقد قلدوا دراهم الثائر احمد بن سهل لجهلهم بانها نقود ثوار وهذا دليل على رواج نقود الثوار .

- قامت الدولة الخوارزمية في عهد السلطان علاء الدين محمد بن تكش في سنة 607هـ/1210م بإصدار النقود في سمرقند من فئة الدراهم النحاسية الكبيرة الحجم ، الذي يتراوح وزنها 6,4 غرام. وأن الدراهم النحاسية المضروبة في عهد علاء الدين محمد بن تكش قد أطلق عليها (جمشيدي) و(قادي) و(سكندري) وكانت باسمه ايضاً باعتبار ان النقود من أهم شارات الملك والسلطان.

- أكد البحث أن الدراهم الواسعة التي ضربت في الدولة السامانية ، كانت للتعامل المحلي ، حيث ضربت هذه الدراهم في وادي أندرابه وإقليم بدخشان الغني بالمناجم الفضية وقد بدأت تضرب في الدولة السامانية منذ سنة 326هـ/937م وقد وصل قطر بعضها إلى 47ملم ويبلغ وزن بعض الدراهم 8,04 غرام . وقد نقش عليها أسماء الأمراء السامانيين إلى جنب الحكام المحليين الذين تمتعوا باستقلالية في الحكم في زمن السامانيين .

- اكد البحث أن الدينار ضرب بانتظام في العديد من دور الضرب بل أن هناك بعض دور الضرب كان إنتاجها الرئيسي من هذه العملة الذهبية ، وأن هذه الدينار كانت تضرب لمختلف التعاملات المالية ، الداخلي منها والخارجي ، وذلك عكس ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن السامانيين لم يتعاملوا بالدينار فيما بينهم ، فقد كانت بعض مدن خراسان وما وراء النهر يغلب على نقودها الذهب ، على الرغم من عدم توافر مناجم لهذا المعدن ، إلا ان الدراسة أكدت رواج التجارة في خراسان وبلاد ما وراء النهر رواجاً كبيراً مما يوفر الذهب اللازم لضرب الدينار .

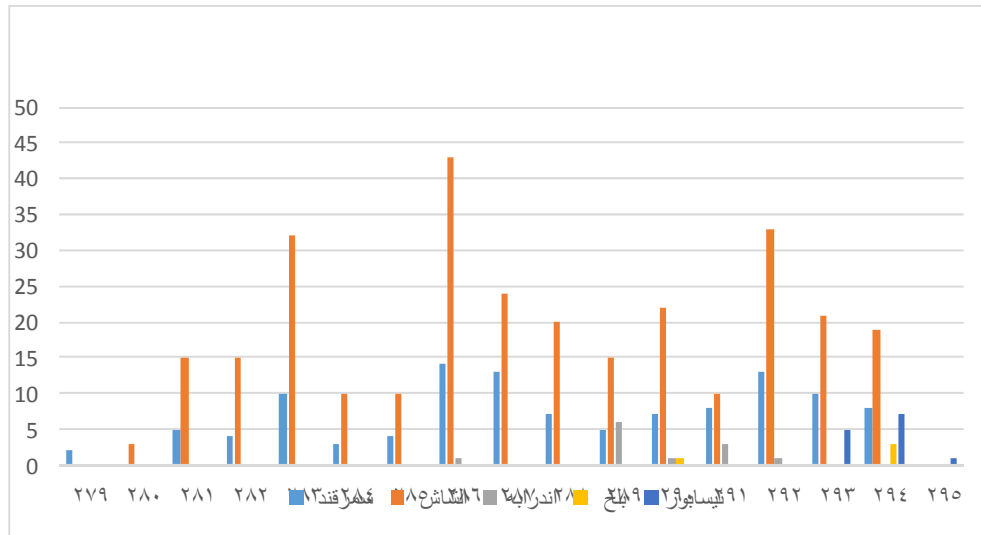


على الرغم مما سبق فإن الفضة كانت هي العملة الرئيسية في خراسان وبلاد ما وراء النهر وهذا واضح في قوائم الخراج التي ذكرتها المصادر التاريخية المعاصرة كما ان الدراهم كانت هي السكة الرائجة في التبادل التجاري مع شرق ووسط أوروبا .

## الملاحق

مخطط (1) (1696)

يمثل السياسة النقدية بضرب الدراهم للأمير أسماعيل بن أحمد

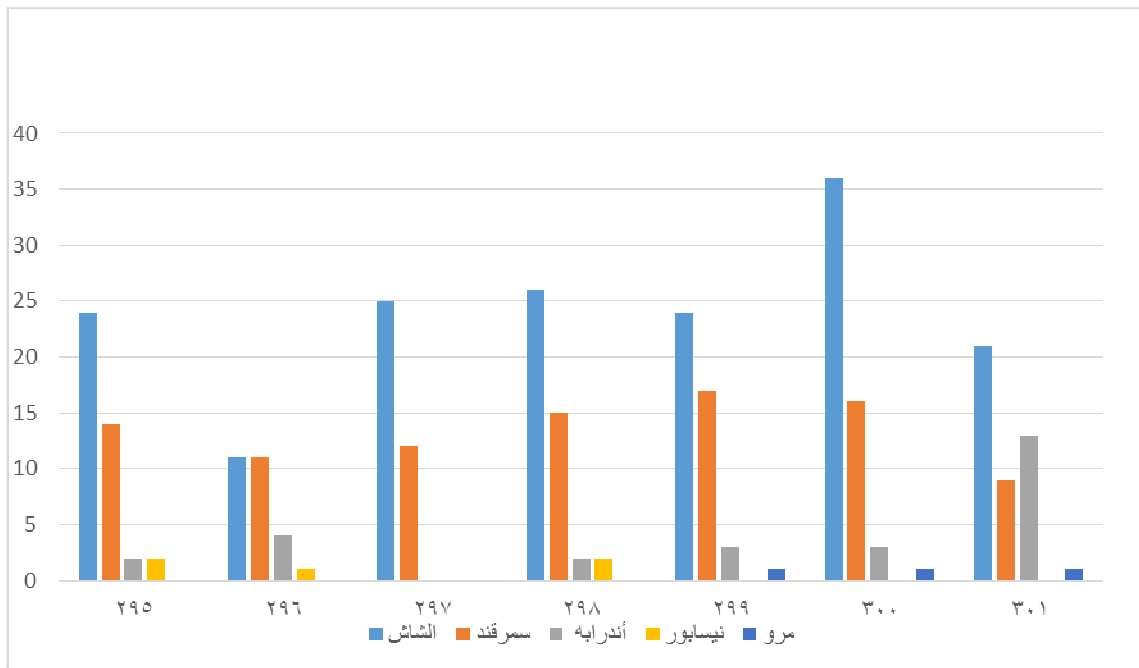


(1) Roman K.K0valey , Dirham Mint Output of Samanid Samarqand and its Connection to the Beginnings of Trade with Northern Europe 10 th century , Histoire and mesure,XVII/3/4 I 2002, 197216.Ibd 6.



## مخطط (2)

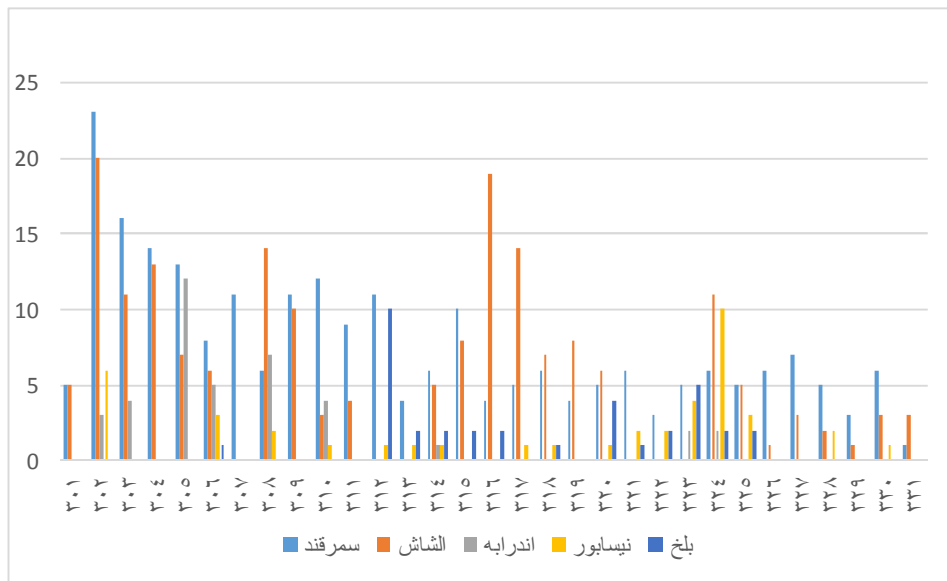
يوضح السياسة النقدية للدرهم الفضية للأمير أحمد بن اسماعيل





مخطط (3) (1697)

يوضح السياسة النقدية للدرهم الفضية للأمير نصر بن أحمد

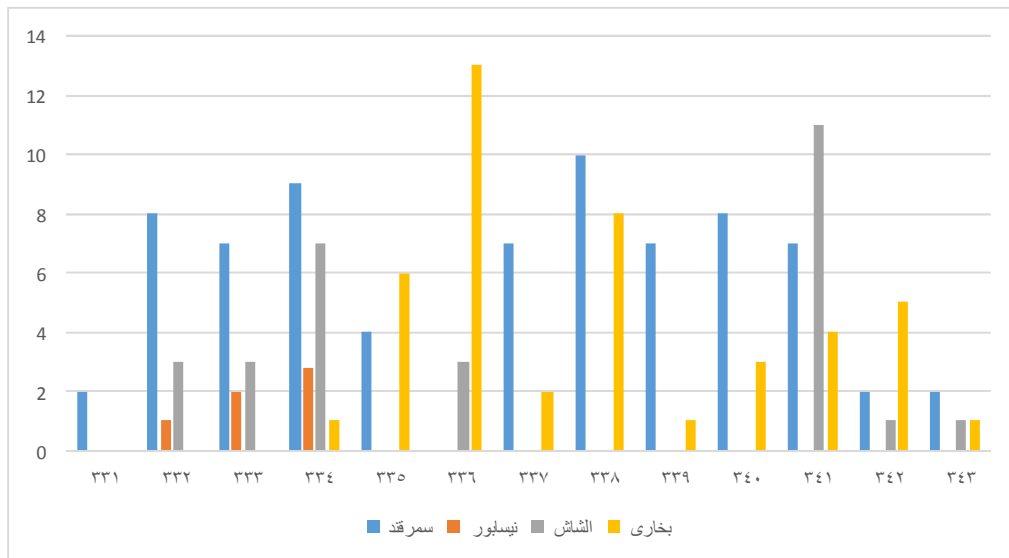


(2) Roman K.K0valev , Dirham Mint Output of Samanid.,Ibd 7.



#### مخطط (4)

يوضح السياسة النقدية للدراهم الفضية للأمير نوح بن نصر



مخطط (5) (1698)

يوضح السياسة النقدية للدرهم الفضية للأمير عبد الملك بن نوح

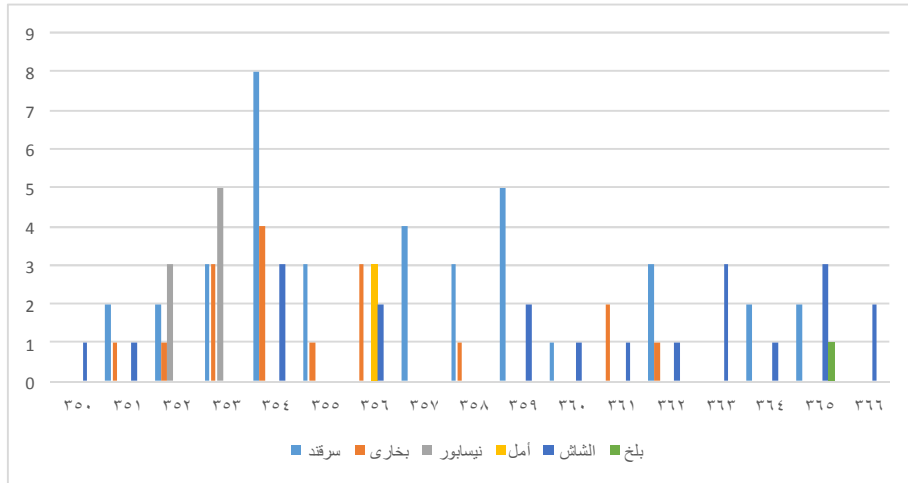


(1) Roman K.KOvalev , Dirham Mint Output of Samanid.,Ibd 7.



مخطط (6) (1699)

يوضح السياسة النقدية للدرهم الفضية للأمير منصور بن نوح

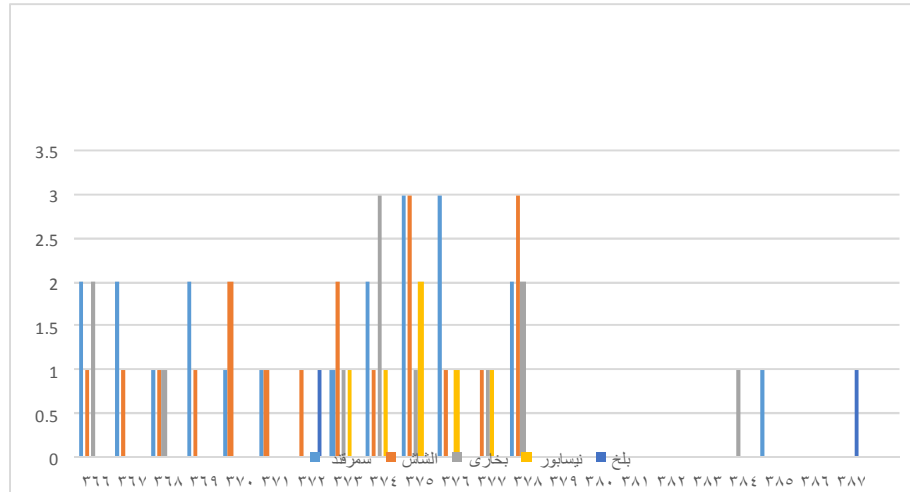


(1) Roman K.KOvalev , Dirham Mint Output of Samanid.,Ibd 7.



## مخطط (7)

يوضح السياسة النقدية للأمير منصور بن نوح



# قائمة المصادر والمراجع



## المصادر

القرآن الكريم .

أولاً:المخطوطات

البليخي ،أبو زيد أحمد بن سهل (ت 322هـ/933م) :

1- صور الأقاليم ،مخطوطة في مكتبة الحكيم العامة ،النجف الاشرف تحت رقم 632.

ثانياً:المصادر الأولية

- ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت 630 هـ/1232م)  
1-الكامل في التاريخ ،دار صادر ،بيروت ،1982.
- ابن أسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت:1172هـ/1758م).  
2- تاريخ طبرستان،ترجمة :أحمد محمد نادى ، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة،الطبعة الأولى ، 2002م.
- ابن أعمم الكوفي ،أبو محمد احمد المعروف بأبن أعمم الكوفي،(ت 314هـ/926م)  
3- الفتوح ،حيدر آباد، الدكن 1391هـ/1973م.
- الالوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت 1270هـ/1853م ).  
4-غرائب الاغتراب ونزهة الالباب،بغداد،1327هـ.
- ابن بسام ،عبد الرحمن بن نصر الشيرزي، (ت 589هـ/1193م).  
5-نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني، ط2، بيروت، دار الثقافة، 1401هـ/1981م.
- البغدادي ،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 749هـ/1338م):  
6-مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،تحقيق علي محمد البجاوي،دار المعرفة ،بيروت،لبنان،ط1،1373،1954م.
- البلاذري ،أبو الحسن أحمد يحيى بن جابر بن البغدادي(ت 279هـ/892م) :
- 7-فتوح البلدان، تحقيق :عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ،بيروت، بيروت،1987م.
- 8-النقود، نشر الاب انستاس الكرملى، ضمن كتاب: النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، ط2، القاهرة 1987م.
- ابن بكرة ،منصور الذهبي الكامل(ت أواخر النصف الثاني من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي ):

- 9- كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية ،تحقيق ،عبدالرحمن فهمي ،القاهرة 1966م.
- البديسي ،شرف خان البديسي ( الف كتابه في أواخر سنة 911هـ/1505م) :
- 10-شرفنامه، جزآن، ترجمة من الفارسية الى العربية محمد على عوني، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، القاهرة 1962م.
- البيروني ،أبو الريحان محمد بن أحمد(ت440هـ/1048م):
- 11-تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة 2003م.
- 12-الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آباد -الدكن 1355هـ.
- ألبنداري،الفتح بن علي بن محمد(ت647هـ/1249م):
- 13-تاريخ ال سلجوق،دار الأفاق الجديدة ،بيروت 1980.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد ،ت سنة ( 470 هـ/1077م ):
- 14- المحاسن والمساوي،بيروت ،دار بيروت د.ط ،1404/1984 م .
- 15- تاريخ البيهقي ،ترجمة :يحيى الخشاب ،صادق نشأت ،مكتبة الانجلو المصرية ،1982م.
- البوزجاني ،أبو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل (ت 388هـ/998م).
- 16-علم الحساب العربي ،حساب اليد:تحقيق :أحمد سعيدان ،جمعية عمال المطابع ،ط1 ،1971.
- ابن بطوطة ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الطنجي (770هـ/1368م).
- 17-تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،المعروف برحلة ابن بطوطة ،دار الكتاب العالمي ،بيروت ،1991م.
- البوهيتي، منصور بن يوسف (ت 1051هـ/1641م):
- 18-،كشف القناع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1418هـ.
- ابن تغرى بردي ،أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت874هـ/1470م):
- 19-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،16 جزء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،القاهرة 1963م.
- ابن تيمية :أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام(ت 728هـ/1327م) :
- 20- الفتاوى الكبرى، تحقيق:محمد عبدالقادر عطا-مصطفى عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية 1408هـ/1987م.
- التتوخي، ابي على المحسن بن علي (ت 384هـ/،



- 21-الفرج بعد الشدة ، تحقيق :عبود الشالجي ،دار صادر - بيروت 1398هـ- 1978م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل (ت 429هـ/1037م):
- 22- لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الايباري وحسن كامل الصوفي، دار أحياء الكتب العربية ،لات.
- 23- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،تحقيق مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية ،بيروت - 1983م.
- 24- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ط1 ،دار البشائر -دمشق ، 1414هـ-1994م.
- الجاحظ،أبو عثمان عمر بن بحر (ت 255هـ/868م):
- 25-كتاب التبصر بالتجارة،عني بنشره وتصحيحه حسن حسني،مطبعة الرحمانية ،القاهرة، 1935 م.
- 26- البخلاء ، حقق نصه وعلق عليه ،طه الحاجري ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠م.
- الجوزجاني منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت 698هـ/1298م):
- 27-طبقات ناصري، تحقيق: عبد الحي حبيبي قندهاري ، ط. كابل(افغانستان)- جاب دوم 1342ش.
- الجهشياري،أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت 331هـ/942م).
- 28-الوزراء والكتاب،تحقيق مصطفى السقا واخرون ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة 1938م.
- ابن الجوزي ،أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م):
- 29- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،دراسو وتحقيق:عبدالقادر عطا،مصطفى عبدالقادر عطا ،دار الكتب العلمية ،بيروت 1992 م .
- 30-زاد المسير في علم التفسير ،المكتب الإسلامي ،بيروت ، ١٩٨٤م،
- الحميري، محمد بن محمد عبدالمنعم الصنهاجي(ت 900هـ/1495م):
- 31-الروض المعطرافي خبر الأقطار،تحقيق:أحسان عباس،مكتبة لبنان،ط1،بيروت ،1975.
- ابن حوقل ،أبو القاسم النصيبي(ت 367هـ/979م):
- 32-صورة الأرض ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان، 1992م.
- الحر العاملي ،أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسين بن علي(ت 1104هـ/1692م):
- 33-وسائل الشيعة تحقيق وتذييل :الشيخ عبدالرحيم الرياني الشيرازي ،ط5 ،سنة الطبع 1403هـ/ 1983م المطبعة دار أحياء التراث العربي.
- الحسيني،صدر الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس (ت بعد 622هـ/1225م):
- 34-أخبار الدولة السلجوقية ،تحقيق محمد أقبال ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت 1984م.
- الحكيم ،علي بن يوسف الحكيم الفاسي (ت منتصف ق 8هـ/ق 14 م):

- 35-الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ،تحقيق :حسين مؤنس ،مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد،مج6، 1958م
- حمدالله مستوفي ،أبن ابي بكرين أحمد القزويني (ت750 هـ/1349م):
  - 36-تاريخ كزيده - التاريخ المختصر - سعى واهتمام إدورد براون ،لندن 1910 م.
  - الخطيب البغدادي ،الحافظ أبو بكر احمد بن علي ،ت سنة (463هـ/1070-1071م).
  - 37-تاريخ بغداد أو مدينة السلام ،،القاهرة،مكتبة الخانجي،د،ط، 1349هـ/1931.
  - ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم (ت681هـ/1282م):
  - 38- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق:إحسان عباس ،بيروت (د.ت).
  - خسرو (ناصرخسرو علوى القبادياتي،ت481هـ/1088م):
  - 39-سفرنامه ،ترجمة :يحيى الخشاب ،ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993م.
  - الخوارزمي ،أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت387هـ/997م):
  - 40-مفاتيح العلوم ،تحقيق فان فلوتن ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة 2004م.
  - خواندمير،محمد بن خاوند شاه (ت903هـ/1497م):
  - 41-روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء،ترجمة د.أحمد الشاذلي،مراجعة السباعي أحمد السباعي ،القاهرة 1988م .
  - خواندمير،غياث الدين بن همام الدين الشيرازي (ت942هـ/1535م)
  - 42-دستور الوزراء،ترجمة حربي امير سليمان،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1980م.
  - أبن الاخوة ،محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت729 هـ /1328م).
  - 43- معالم القرية في أحكام الحسية، تحقيق: محمد محمود شعبان، وصديق احمد المطيعي، د . ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1396هـ-1976م،
  - ابن خرداذبه ،أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (توفي حوالي 250هـ/819م):
  - 44-المسالك والممالك ،طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل 1889م،دار صادر بيروت (د.ت)
  - أبن خلدون ،عبدالرحمن بن محمد بن جابر الحضرمي(808هـ/1405م)
  - 45- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،بيروت 1979م.
- المقدمة ،دار الرائد العربي ،بيروت ،ط،1،1982

46-السكة ،نشر الاب أنستاس الكرملی ،ضمن كتاب النقود العربية و الإسلامية وعلم النميات ،ط2،القاهرة 1987م.

• الادريسي،أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله(ت560هـ/):

47-نزهة المشتاق في اختراق أفاق،مطبعة مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة -1994م،

• الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن السادس الهجري) :

48- الإشارة الى محاسن التجارة ،تحقيق، البشري الشوريجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ، 1977.

• الذهبي ،الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م):

49- سير أعلام النبلاء ،12 جزء ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1998م.

50- العبر في خبر من غير ،تحقيق أبو هاجر محمد السعيد ،بيروت (د.ت).

51- دول الاسلام، الهند ،1365هـ.

• ابن رسته،أبو علي أحمد بن عامر(ت 290هـ/902م):

52-الاعلاق النفيسة ،تحقيق:دي غوية ،مطبعة ليدن .

• الروذراوري أبو الشجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ت 488هـ:

53- ذيل تجارب الأمم، ج6، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2003م.

• الراغب الاصفهاني :أبو القاسم ،الحسين بن محمد بن المفضل :

54-الذريعة الى مكارم الشريعة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1980،

• الراوندي (محمد بن علي بن سليمان الراوندي ،ت599هـ/1202م):

55 - راحة الصدور وأية السرور في اخبار الدولة السلجوقية ،ترجمة:إبراهيم أمين الشواربي واخرين ،نشر وتصحيح محمد أقبال ،مراجعة إبراهيم الشواربي ،دار العلم ،القاهرة ،1960 م.

• الرازي ،محمد فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر (ت604هـ/1207م).

56- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،دار الفكر للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1981م.

• الرازي ، محمد ابن ابي بكر بن عبدالقادر(ت721هـ/1321م) :

57 -مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، 1415 هـ/1995 م ،

• الرحيباني ، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي (ت 1243هـ/1827م).

- 58- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي بدمشق.
- ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت 795هـ / 1392م):
- 59- الاستخراج لأحكام الخراج، دار الكتب العلمية، بيروت 1985.
- ابن رشد، محمد بن احمد ابن بن محمد بن رشد الحفيد(ت 595هـ/1189م) :
- 60- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق :محمد صبحي حسن حلاق ،،مكتبة أبن تيمية ، القاهرة ،ط1، 1415هـ.
- ابن الرفعة ،أبو العباس نجم الدين احمد بن محمد (ت 710 هـ/1310م)
- 61-الايضاح والتبيان في معرفة المكايل والأوزان ،تحقيق :محمد احمد إسماعيل الخاروف ،دمشق، دار الفكر، ١٩٨٠م.
- الزركشي ،أبو عبدالله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي(ت 794هـ/1391م)
- 62-المنثور في القواعد ، تحقيق : محمد حسن أسماعيل ، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ،ط1، 1421هـ -2000م،
- ابن سلام ،أبو عبيدة القاسم (ت224هـ/838م):
- 63-الأموال .تحقيق :عمر خليل هراش :مكتبة الكليات الازهرية -دار الفكر ،القاهرة 1975م.
- الاسحاقي ،محمد الاسحاقي( عاش في ق 13هـ/19م) :
- 64-تاريخ الاسحاقي ، المطبعة الحسينية، مصر القاهرة1296هـ(1876م).
- ابن سعد محمد (ت220هـ/835م)
- 65-كتاب الطبقات الكبير ، 8 أجزاء ،مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية ،القاهرة ،1358هـ/1981م .
- السبتي،أبو العباس احمد العزفي (ت 557هـ-633هـ).
- 66-حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد ،تخريج ودراسة ، محمد الشريف ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، ١٩٩٩.
- السيوطي ،جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت 911هـ/1509م):
- 67-تاريخ الخلفاء ،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ،القاهرة ،2004م .
- سبط ابن الجوزي ،شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزا وعلی (ت 654هـ/1256م )
- 68-مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ،الهند ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،1952م
- السنامي :عمر بن محمد بن عوض ،ت (في الربع الأول من القرن الثامن الهجري )
- 69- نصاب الاحتساب ،تحقيق :مرزن سعيد عسييري ،مكة المكرمة ،1406هـ/1986م.

- السمعاني، أبي سعد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت 562هـ/1166م).
- 70- الانساب، تقديم عبدالله عمر البارودي، بيروت، دارالجنان، 1988م.
- السمرقندي، أبي نصر أحمد بن محمد (ت 1155هـ/1742م):
- 71- كتاب الشروط وعلوم الصكوك، تحقيق: أحمد جابر زيدان، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات 2017م.
- أبو سعيد أبو الخير
- 72- أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد، مقدمة، تصحيح وتعليقات محمد رضا شفيعي، كدكني تهران: آگاه، 1366،
- أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن أسماعيل المقدسي الدمشقي (ت 665هـ/1266م).
- 73- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط1، القاهرة 1366هـ/1947م.
- الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت 790هـ/1388م).
- 74- الموافقات، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ 1997م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت 549هـ/1154م):
- 75- الملل والنحل، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الفكر، بيروت 1981م.
- الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت قبل 360هـ/970م):
- 76- تاريخ سنى ملوك الأرض والانبياء عليهم الصلاة والسلام، مطبعة كاويانى، برلين 1844م.
- الاضطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الكرخي الفارسي (ت 348هـ/957م)
- 77- مسالك الممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر 1961.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ/946م):
- 78- أخبار الرازي والمتقي، تاريخ الدولة العباسية من سنة 322- 333 هـ (من كتاب الأوراق)، لندن، ج. هورث. د.ن، مدرسة اللغات الشرقية بمساعدة، أوصياء ذكرى مطبعة الصاوي، مصر 1335هـ/1935م.
- الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت 942هـ/1535م):
- 79- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد، دار الكتب العلمية (بيروت: د/ت)

- الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت448هـ/1056م) :  
80- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، د . ط، (بغداد، مطبعة العاني، 1383هـ-1964م).
- الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت656هـ/966م):  
81- الاغانى، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (بيروت، دار الثقافة، 1387هـ-1958م).
- 82- مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت.  
الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ/1200م).
- 83- تأريخ دولة ال سلجوق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1425هـ/2004م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ/922م):  
84- تاريخ الرسل والملوك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1979م.
- أبو الطقطقى، فخر الدين محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1319م):  
85- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مطبعة المعارف، القاهرة 1923م.
- ابن عبد ربه (أبو عمر بن محمد الاندلسي، ت349هـ/940م) :  
86- العقد الفريد، ج5، تحقيق: احمد امين واخرين، سلسلة الذخائر (115)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2004م.
- ابن العماد الحنبلى، أبو الفلاح عبد الحي بن علي بن محمد (ت482هـ/  
1089م) :  
87- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، بيروت 1977م.
- أبو عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز (ت1252هـ/1836م):  
88- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، دراسة و تحقيق و تعليق، عادل احمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار عالم الكتب، الرياض، طبعة خاصة، 1423هـ/2003م
- العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت428هـ/1036م):  
89- تاريخ اليميني، جزآن، القاهرة 1286هـ.
- عالم بن العلاء الاندريني الدهلوي الهندي ت 786 هـ  
90- الفتاوى التتارخانية في الفقه الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الغلابيني، الشيخ مصطفى  
91- جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28، 1414هـ 1994م.
- الغزي، تقي الدين بن عبدالقادر المصري الحنفي (ت1005هـ/1010م):

- 92- الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، عدة أجزاء، ط. القاهرة، 1970م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505 هـ/1111م):
  - 93- إحياء علوم الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1406 هـ 1986م.
  - ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن بن زكريا (ت 395 هـ/1004م) :
  - 94- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ 1979م.
  - ابن فضلان، أحمد بن فضلان بن عباس بن راشد بن حماد (عاش في القرن 4 هـ):
  - 95- رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة 309 هـ/921م. تحقيق: سامي الدهان، بيروت، مكتبة الثقافة العلمية، 1987م.
  - ابن فندق، علي بن زيد بن محمد بن الحسين ظهر الدين (ت 565 هـ/1169م):
  - 96- تاريخ بيهق، دار أقرأ، دمشق -1425 هـ.
  - أبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت 732 هـ/1331م):
  - 97- تقويم البلدان، طبع في مدينة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة 1840م، دار صادر، بيروت (د.ت).
  - الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري (ت 770 هـ/1368م):
  - 98- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الاميرية بالقاهرة، ط 5، 1922 م.
  - القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري (ت 671 هـ/1273م):
  - 99- الجامع لأحكام القرآن، راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد أبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، 1994م.
  - القرطبي، عريب بن سعد (ت 320 هـ/932م)
  - 100- صلة تاريخ الطبري، ليدن، مطبعة بريل، 1897م،
  - القزويني، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 681 هـ/1282م):
  - 101- اثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400 هـ/1980م.
  - 102- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، المنصورة، 2006م.
  - القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت 821 هـ/1417م) :
  - 103- صبح الاعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، 1987.
  - قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن زياد الكاتب البغدادي (ت 329 هـ/940م).

- 104-الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، وزارة الثقافة والاعلام /دار الرشيد للنشر، بغداد 1981م.
- 105-الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق مصطفى الحياي، نشر بدعم الجامعة الأردنية، د.ط، عمان 1986.
- ابن قدامة، موفق الدين :
- 106- المغني، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي - عبدالفتاح الحلو، دار عالم الكتب 1417هـ/1997م .
- ابن القيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب :
- 107-الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق، بشير محمد عون، مكتبة المؤيد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/1372م)
- 108-البداية والنهاية، ط 2، 12 جزء في 6 مجلدات، بيروت 1990م.
- 109-تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع، القاهرة 1991م.
- 110-مختصر تفسير بن كثير، تحقيق محمد علي الصابوني، القاهرة (د.ت).
- ابن الكازروني، ظهير الدين بن علي (ت 611-697هـ) ،،
- 111-مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، حققه : مصطفى جواد، بغداد 1390هـ/1970م .
- الكريدي، أبو سعيد عبدالحى بن الضحاك (ت 443هـ/1048م):
- 112-زين الاخبار، بسعي واهتمام وتصحيح محمد ناظم، برلين 1347هـ/1928م .
- الكليني: محمد بن يعقوب(329هـ/941م).
- 113- فروع الكافي، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغماري، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ط 1، 2007هـ-1428م.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف(ت 350هـ/961م).
- 114- الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: رفن كست، د . ط، (القاهرة، مؤسسة قرطبة، د . ت)،
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450 /1058م):
- 115- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1983م.
- 116-تسهيل النظر وتعجيل الظفر، تحقيق محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.



- ابن مماتي، القاضي : شرف الدين أبو المكارم اسعد (ت 606هـ/1204م) :  
117-قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، القاهرة 1943م.
- المسعودي، أو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م):-  
118-التبئية والاشراف، بيروت، 1993.
- 119-مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982م .
- ابن مسكوية، أبو علي احمد بن محمد (ت 421هـ/1030م) :  
120-تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003،
- المقدسي البشاري، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد (ت 375هـ/  
985م) :  
121-احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1906م.
- المقرئزي، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1441م):  
122-إغاثة الأمة في كشف الغمة، تقديم سعيد عاشور، دار الهلال، 1990م.
- 123-شذور العقود في ذكر النقود القديمة والإسلامية، المكتبة المرتضوية، النجف، العراق (د.ت).
- 124-النقود القديمة الإسلامية، نشر الكرمل، ضمن كتاب: النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، ط2، القاهرة 1987م .
- 125-النقود القديمة والإسلامية (شذور العقود في ذكر النقود)، تحقيق: زافت محمد النبراوي، مجلة العصور، يناير 1988م.
- المناوي، محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ/1621م):  
126-النقود والمكايل والموازين، تحقيق: رجاء السامرائي، بغداد 1981م .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ/1311م)  
127-لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955م.
- مؤلف مجهول (ت 372هـ/982م):  
128-حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق ومترجم الكتاب عن الفارسية السيد يوسف الهادي، القاهرة، (الدار الثقافية 1419هـ/1999م).
- مؤلف مجهول (توفي حوالي القرن الرابع الهجري -العاشر الميلادي) :  
129-العيون والحدائق في اخبار الحقائق، مطبعة بريل، ليدن، 1871م
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف المصري (ت 970هـ/1562م) :

- 130-البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، 1418 - 1997م.
- **أبن النديم**، أبو الفرج محمد بن إسحق المعروف بابي يعقوب الوراق (ت 438هـ/1046م):
- 131-الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط2، بيروت - لبنان، 1417هـ/1997م
- **النرخي**، أبو بكر محمد بن جعفر، (ت 348هـ/959م )
- 132-تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبدالمجيد بدوي، نصر الله بشر الطرازي، ط3، دار المعارف القاهرة، 1965م.
- **النسوي**، محمد بن احمد (ت 639هـ/1241م):
- 133-سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق، حافظ احمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1953م.
- **النسفي**، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت 537هـ/1142م):
- 134-القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق يوسف الهادي، بايران 1420 هـ / 1999م.
- **نظام الملك**، الحسن بن أسحاق بن العباس أبو علي الطوسي (ت 485هـ/1092م):
- 135- سياست نامه (سير الملوك)، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار الثقافة، الدوحة 1987.
- **النويري**، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م):
- 136- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1984.
- **الهمذاني**، رشيد الدين فضل الله (ت 718هـ/1318م):
- 137-جامع التواريخ، ترجمة: محمد نشأت، تحقيق: فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعه يحيى الخشاب الدار الثقافية للنشر، القاهرة 1960 م .
- **أبن الوردي**، زين الدين بن عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (ت 749هـ/1349م).
- 138- تاريخ أبن الوردي، تحقيق: احمد رفعت، بيروت، دار المشرق 1988م،
- **الواقدي**، أبو عبدالله محمد بن عمر (ت 208هـ/823م):
- 139-فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان، مطبعة المحروسة بمصر 1309هـ/1891م.
- **الولولجي أبي الفتح** ظهير الدين عبدالرشيد بن ابي حنيفة ابن عبد الرزاق (ت 540 هـ/1145م):
- 140-الفتاوى الولولجية، تحقيق: مقداد بن موسى فريوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، .
- **اليافعي**، عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان (ت 768هـ/1367م)

- 141- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط2، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، 1993م .
- ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين الحموي الرومي (ت 626هـ/1229م):
  - 142- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1986م .
  - 143- معجم الادباء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993م .
  - اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد سنة 292 هـ/904م):
  - 144- تاريخ اليعقوبي ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1384هـ/1964م .
  - 145- البلدان ، بيروت ، 2002م .
  - 146- البلدان ، وضع حواشيه محمد امين خناوي ، ط1 ، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م .
  - أبو يعلى ، محمد بن حسين بن الفراء الحنبلي (ت 458هـ/1065م )
  - 147- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، حققه وعلق عليه : محمد حامد الفقي ، بيروت (مطبعة دار الكتب العلمية ، 1421هـ/2000م).
  - أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي الانصاري (ت 182هـ/798م ):
  - 148- كتاب الخراج ، تحقيق :الدكتور أحسان عباس ، بيروت ، 1985 .
- ثانياً :المراجع الحديثة والمعربة :
- ا.أشتور
  - 1- التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى ، ترجمة عبدالهادي عبله ،مراجعة احمد غسان سبانو ،دمشق ،دار قتيبية ، 1985 .
  - أسماعيل ، هاشم .
  - 2- النقود والبنوك ،دار النهضة بيروت 1396هـ - 1976م
  - ادريس ، محمد محمود .
  - 3- تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،د.ت .
  - 4- رسوم السلاحقة ونظمهم ،القاهرة 1983م .
  - إسحاق ،محمد رباح:
  - 5- تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية عمان ،دار كنوز المعرفة ،2008 .

- إسماعيل ،محمود .
- 6-،سوسيولوجيا الفكر الإسلامي طور الانهيار ،سينا للنشر ،بيروت، 2000م.
- إقبال ،عباس .
- 7-تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة الفاجارية ،(205-820هـ/1343هـ/1929م)،ترجمة :محمد علاء الدين منصور ،راجعه السباعي محمد السباعي ،القاهرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1989م .
- 8- الوزارة في عهد السلاجقة ،ترجمة أحمد كمال الدين حلمي،القاهرة ،1984م.
- الباشا ،حسن .
- 9-الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1978م.
- 10-الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ،أربعة أجزاء ،القاهرة 1996م.
- باشا ،محمد مختار :
- 11-التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية ،مج 1 ،تحقيق محمد عمارة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة 2003 م .
- بارتولد ،فاسيلي فلاديميروفيتش .
- 12-تاريخ الحضارة الإسلامية ،ترجمة :حمزة الطاهر ،الطبعة الخامسة ،القاهرة ،(دار المعارف،1966)
- 
- 13-تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ،ترجمة :صلاح الدين عثمان هاشم،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،1981.
- بوزورث ، جوزيف شاخت
- 14-تراث الإسلام ، ترجمة : محمد زهير السمهوري واخرون ،تعليق وتحقيق : شاكرا مصطفى ،عالم المعرفة ، الكويت ، 1990.
- بدر، عبدالرحمن محمد
- 15- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- براون
- 16-تاريخ الادب في إيران ،من الفردوسي الى السعدي نقله الى العربية :أبراهيم أمين الشواربي ،القاهرة ،مكتبة الثقافة الدينية ،2004م.

- بصمة جي ،فرج .
- 17- كنوز المتحف العراقية، وزارة الاعلام ،مديرية الاثار والمتاحف.
- التركماني ،عدنان خالد.
- 18- السياسة النقدية والمصرفية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت -لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- الجابر، إبراهيم جابر .
- 19- النقود العربية الإسلامية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ،الدوحة ،ط3، 2003م.
- جامع ،أحمد .
- 20- النظرية الاقتصادية -التحليل الكلي ،دار النهضة بالقاهرة ،1396هـ-1976م.
- جرجي زيدان :
- 21- تاريخ التمدن الإسلامي ،جزءان ،مؤسسة دار الهلال ،القاهرة 1968م.
- جاك س .ريسلر:
- 22- الحضارة العربية ،ترجمة غنيم عبدون ،راجعه احمد فؤاد الاهداني ،الدار العربية المصرية للتأليف والترجمة ،د.ت.
- الجمل ،هشام مصطفى :
- 23- دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية، دار الفكر الجامعي ،2006م.
- حتى ،فيليب واخرون
- 24- تاريخ العرب مطول ،بيروت دار الكشاف للنشر والطباعة ،ط3 ،1961
- حسن ،حسن إبراهيم .
- 25- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ط7ن القاهرة ،(مكتبة النهضة المصرية ،1964م).
- حلاق ،حسن علي .
- 26- تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1988.
- الحسيني ،محمد باقر
- 27- تطور النقود العربية الإسلامية ،ط1، دار الجاحظ ،بغداد 1966م.
- حسين ، مؤنس .
- 28- عالم الإسلام ،القاهرة ،1973م.
- 29- اطلس تاريخ الإسلام ،القاهرة، 1987م.

- حسن الأمين :
- 30 - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ط1، دار التعارف - بيروت 1395هـ/1975م.
- حمودة ،عبدالحميد حسين
- 31-أسواق بخارى في العصر الساماني ،دم .(د.مط ،،د. ت ).
- الدجيلي ،خولة شاكر :
- 32-بيت المال ،مطبعة وزارة الأوقاف ،بغداد ،1976م.
- الدوري،عبدالعزیز عبد الكريم .
- 33-تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت- لبنان ،1995م.
- 34 -دراسات في العصور العباسية المتأخرة، شركة الرابطة للطبع والنشر - بغداد ،1945م .
- الرئيس ،محمد ضياء الدين :
- 35-الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ،ط3،مصر ،القاهرة 1969م .
- رجب ،عبدالجواد إبراهيم
- 36-الفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي ،القاهرة.
- الزبيدي،محمد حسين :
- 37- العراق في العصر البويهى 334-447هـ(التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية )،دار النهضة العربية ،القاهرة ،د.ط،1389هـ/1969م.
- الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ)
- 38- الاعلام ،دار العلم للملايين ،2002م .
- زامباور إدوارد فون :
- 39-معجم الانساب ،جزآن ،ترجمة :زكي محمد حسن بك -حسن أحمد محمود ،مطبعة جامعة فؤاد الأول ،القاهرة ،1951م.
- الزبيدي ، محمد بن عبدالرزاق (ت 1205هـ/1790م ):
- 40- تاج العروس، تحقيق :محمود محمد الطناحي ، مطبعة حكومة الكويت 1396هـ 1976م.
- الزبيدي،محمد حسين .
- 41-العراق في العصر البويهى 334-447هـ(التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية )، القاهرة ،دار النهضة العربية ،د.ط ،1389هـ/1969م.

- الزهراني، ضيف الله يحيى :  
42- زيف النقود الإسلامية، مكة المكرمة، مطابع الصفا، ط 1، 1413هـ/1993م.  
"الوزير العباسي علي بن عيسى إصلاحاته الاقتصادية والإدارية"، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1414هـ /1994م.
- الزهراني، محمد مسفر .  
43- نظام الوزارة في الدولة العباسية (334-590هـ) (العهدان البويهي والسلجوقي)، مؤسسة الرسالة .
- الساداتي، أحمد محمود:  
44- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة 1970.
- 45- تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م،  
• سليمان، أحمد السعيد :
- 46- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة في التاريخ، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرون، دار المعارف بمصر، 1972م.  
• السامرائي، حسام الدين :
- 47- المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، 247-334هـ، مكتبة دار الفتح دمشق، 1971م.  
• سرور، محمد جمال الدين
- 48- تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عصر الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري، القاهرة-1965م.  
• سعد، فهمي عبد الرزاق :
- 49- العامة، في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، د. ط.  
1403هـ/1983م  
• سعدي، أبو جيب.
- 50- القاموس الفقهي لغة وأصلاًحاً، دار الفكر، ط2، 1408هـ 1988م.  
• سعيان، أحمد :
- 51- قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ناشرون، بيروت - لبنان، ط1، 2004م.  
• السرنجاوي، عبد الفتاح:

- 52- الخلافة العباسية النزعات الاستقلالية، ط4 دار الكتب الاهلية – القاهرة 1945م.
- شاپرا، محمد عمر :
- 53- نحو نظام نقدي عادل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992.
- شاهين، مكاريوس:
- 54- تاريخ إيران، مصر 1898م.
- شما، سمير سليم :
- 55- أحداث عصر المأمون كما ترونها النقود، اريد، الأردن 1955م.
- 56- ثبت الفلوس العباسية، لندن، 1998.
- صالح، خولة عيسى.
- 57- الرقابة الإدارية والمالية في الدولة العربية الإسلامية، بيت الحكمة، بغداد، 2001.
- الصدفي، رزق الله منقريوس :
- 58- تاريخ دول الإسلام، مطبعة الهلال، مصر، 1908، ط6،
- الصيني، بدر الدين حي:
- 59- العلاقات بين العرب والصين، مطبعة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950.
- الصلابي: علي محمد :
- 60- دولة السلاجقة، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط بلا.
- الصالح، صبحي .
- 61- النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، 369.
- طابع، صلاح سليم .
- 62- مدينة هراة دراسة سياسية حضارية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2007م.
- صديقي، أمير حسن.
- 63- الخلافة والملكية في ايران في العصر الوسيط، ترجمة: أحسان ذنون الثامري، تقديم: عبدالعزيز الدوري، منشورات الجمل، 2007م .
- ظاهر، راغب حسين .
- 64- النقود الإسلامية الأولى، جزءان، القاهرة، 1984.
- عاطف، منصور محمد رمضان



- 65- موسوعة النقود في العالم الإسلامي (نقود الخلافة الإسلامية )، دار القاهرة ،القاهرة 2004م .
- 66-النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط1 ، القاهرة ،زهراء الشرق،، 2008.
- 67- نقود القراخانيين في آسيا الوسطى، ط1، القاهرة ،مكتبة زهراء الشرق، 2015م.
- 68-النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي ،القاهرة ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1 ، 2018م.
- 69-المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية ،القاهرة، زهراء الشرق ،ط1 ، 2013م.
- **عبدالعظيم ،محمد .**
- 70-السلاجقة وتاريخهم السياسي والحضاري ، دار عين للنشر ، القاهرة ، 2001.
- **عثمان ،شوقي عبد القوي .**
- 71- تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ط. المجلس الوطني للأدب، الكويت، 1990م.
- **عرفة ،ثريا حافظ :**
- 72-الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول ،تهامة ،المملكة العربية السعودية ، 1982.
- **علي ،حيدر.**
- 73- دُرر الحكام شرح مجلة الأحكام، تعريب المحامي فهمي الحسيني ،دار عالم الكتب ،الرياض ، 1423هـ-2003م.
- **علي ،ثريا محمد .**
- 74-الغوريين ،الطبعة الأولى ،القاهرة ، 1993م.
- **العش ،محمد أبو الفرج :**
- 75-النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، ج 1، الدوحة 1984م
- **الغزوي :عباس المحامي :**
- 76-تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، د. ط، (بغداد، شركة التجارة والطباعة، 1377هـ/1958م)
- **العمادي ،محمد حسن عبدالكريم :**
- 77-خراسان في العصر الغزنوي ،إربد،الأردن،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، 1997م.
- **عمارة ،محمد :**
- 78-قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ،القاهرة 1993م.

- عمر ،منى محمد بدر .
- 79- أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر ، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م .
- الفقي ،عصام الدين عبد الرؤوف:
- 80-الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1987 .
- الفضلي ،أبراهيم بن أحمد :
- 81-كنز الوقبه، ط1 ،مسقط 1436هـ/2015م.
- 82- عبد الرؤوف عصام الدين ،الحواضر الإسلامية الكبرى ،ط1 ،دار الفكر العربي ،1976.
- فوزي ،فاروق عمر و مرتضى حسن النقيب :
- 83-تاريخ ايران (دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة 21هـ-906هـ/641م-1500م)،منشورات بيت الحكمة ،بغداد 1989م.
- فرج الله، أحمد يوسف :
- 84- نقود الخارجين عن الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامية ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،ط1،2006م.
- 85-الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ،الرياض،2003م.
- فامبري أرمينوس:
- 86-تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ،ترجمة :أحمد محمود الساداتي ،القاهرة ،الموسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،،القاهرة 1965م.
- فهمي ،محمد عبدالرحمن .
- 87-صنح السكة في فجر الإسلام ،القاهرة ،دار الكتب المصرية ،.1957
- 88- موسوعة النقود العربية وعلم النميات :فجر السكة العربية ،القاهرة ،دار الكتب المصرية ،1965م.
- 89- النقود العربية :ماضيها وحاضرها ،مكة المكرمة ،المكتبة الفيصلية ،بدون .
- القضاة ،معن خالد .
- 90-فقه السياسة المالية في الإسلام، عالم الكتب الحديث ،2006.
- الكردي، أحمد الحجي :
- 91-المقادير الشرعية (المكاييل والموازن )وما يتعلق بها من الاحكام الشرعية ويقابلها من المقادير المعاصرة ،مجلة الشرعية والدراسات الإسلامية ،السنة 16 ،عدد 47،الكويت 2001.

- **كى لسترنج :**
- 92- بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة :بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،مطبعة الرابطة ،بغداد 1954م.
- **الكرملي ،أنستاس ماري .**
- 93- النقود العربية وعلم النميات ،المطبعة العصرية ،القاهرة ،1939 م .
- **قازان وليم :**
- 94- المسكوكات الإسلامية ،مجموعة خاصة ،بيروت 1983م.
- **قنديل ،محمد**
- 95- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1983.
- **القيسي ،ناهض عبدالرزاق .**
- 96- الفلاس العربي الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي ، عمان ، دار المناهج .
- 97- المسكوكات وكتابة التاريخ ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد .1988
- 98- الدور الإعلامي للنقود العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الأردن ،عمان ،٢٠١٦م.
- **القمشري ، مصطفى عبدالله .**
- 99- الاعمال المصرفية والإسلام ، رسالة ماجستير ،دار العلوم ،جامعة القاهرة
- **كحيلة ،أبو ادهم عبادة بن عبدالرحمن رضا:**
- 100- العقد الثمين في تأريخ المسلمين ، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1417هـ/1996م.
- **الكبيسي ،حمدان عبدالمجيد .**
- 101- اسواق بغداد ،(بغداد ،مطبعة وزارة الثقافة ،1979م/1400هـ).
- 102- أصول النظام النقدي ،ط1،بغداد ،(دار الشؤون الثقافية العامة ،1409 هـ/1988م).
- **مارك ،بلوك .**
- 103- مشكلة الذهب في العصر الوسيط .بحث مسئل من كتاب .بحوث في التاريخ الاقتصادي .ترجمة :توفيق إسكندر .القاهرة 1961م.
- **محمود ،مايسه:**
- 104- المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دار الفكر العربي.
- **منتز ،أدم .**
- 105- الحضارة الإسلامية ،ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ،دارالكتاب العربي ،بيروت ،1967 م .
- **محمد أمين زكي**

- 106- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ،ترجمة محمد علي عوني ، ط ١، مطبعة صلاح الدين ،بغداد، ١٩٦١.
- المصري ،رفيق يونس
- 107-الإسلام والنقود ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ط ١، ١٩٨١.
- 108-أصول الاقتصاد الإسلامي، ط 1، (دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، 1409هـ-1989م)
- المازندراني ،موسى الحسيني .
- 109-تاريخ النقود الإسلامية ، ط 3 ،بيروت 1988م.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ت 1031هـ
- 110-النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981.
- المازندراني، السيد موسى الحسيني :
- 111- تاريخ النقود الإسلامية، بيروت، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1988.
- الميرزا ،حسين النوري الطبرسي .
- 112-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ط 2، 1988م .
- هنتس،فالتز :
- 113-المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المترى .ترجمة :كامل العسيلي ،عمان 1970 م.
- النبراوي ،رأفت محمد .
- 114-النقود الإسلامية (منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري)،مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة 2000م.
- ناظم ،محمد
- 115-السلطان محمود الغزنوي حياته وعصره،ترجمة عبدالله سالم الزلطني،دار المدار الاسلامي، 2007، ط 1.
- نعيم، زكي فهمي .
- 116- دور اليهود في تجارة العصور الوسطى في الشرق والغرب ،القاهرة ، 1971.
- النقشبندي ،ناصر السيد محمود :
- 117-الدينار الإسلامي في المتحف العراقي ،بغداد ، 1953م .

118-ناصر محمود النقشبندى ومهاب درويش البكري ،الدرهم الاموي المعرب، منشورات وزارة الإعلام ،1974م.

• النمر ،عبد المنعم:

119- تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، 1990م.

• الوزنه، يحيى بن حمزة .

120- مدينة مرو والسلاجقة حتى سنجر ، ط ١، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٧.

121- الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ،القاهرة، 2004م .

ثالثاً: المراجع الفارسية والتركية :

- أسد الله معطوفي،
  - 1- سكه های طبرستان ،گرگان،واستراباد، طهران،
  - أحمد توحيد :موزه همایون
  - 2- مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي،قسم رابع ،قسطنطينية 1903م.
  - أسماعیل غالب :موزه همایون
  - 3- مسكوكات قديمة إسلامية كتالوغي ،قسطنطينية 1312هـ.
  - بهرام علاء الدينی :
  - 4- سكه های ایران از طاهريان تا خوارزمشاهيان،ط1،تهران 1394هـ.
  - ثابتي(محمد سيد مؤيد ثابتي) :
  - 5- تاريخ نيسابور ، تهران 1333هـ.
  - حمد الله مستوفي قزوینی:
  - 6- تاريخ كزیده،باهتمام :ادوارد جرانیفیل ،ط لندنین 1328هـ.ش .
  - رضائي ، حسن باغبيدي:
  - 7- سكه های ایران در دوره اسلامی از آغاز تاير آمدن سلجوقي ان ،ط1،تهران 1393هـ/1973م.
  - 8- سكه های سلطان محمود غزنوي ، فرهنگستان زبان وادب فارسی ، نشر آثار ، تهران ، ۱۳۹۴هـ.
  - سيد جمال ترابي طباطبائي - منصوره وثيق :
  - 9- سكه های إسلامي ایران از آغاز تا حمله مغول ،مهد آزادی،مهرماه 1373هـ.
  - عبدالله قوجانی:
  - 10- كنجينه سكه های نيشابور مكشوفه در شهر ری،ط1 ، تهران 1383هـ.ش.
  - مرتضى رواندي:
  - 11- تاريخ اجتماعي ایران ،جاب شتم ،جاب اول ،تهران 1354هـ.ش.
  - محمد رضا ناجي:
  - 12- سامانيان دوره شكوفایی ایرانی -اسلامی،دفتريزوهشهای فرهنگي،1384.
- رابعاً : المجلات والدوريات
- بوزورث.أ.

- 1- جيش الصفاريين ،،ترجمة وتعليق :قحطان عبدالستار الحديثي ،وعبدالجبار ناجي ،مجلة كلية الاداب ،جامعة البصرة ،العدد السادس ،السنة الخامسة ،دار الطباعة الحديثة ،1392هـ/1972م.
- البكري ،مههاب درويش :  
2- "نفائس من الدراهم العباسية في المتحف العراقي" ، مجلة المسكوكات ،العددان السادس والسابع ، 1395هـ/1396م1975/1976م.
- ت .هانسون :  
3- "كيف نسك النقود" ، مجلة تاريخ العرب والعالم ،بيروت ،العدد التاسع ، دار النشر العربية ، 1399هـ /1979م.
- الحسيني ،محمد باقر :  
4-دراسة أحصائية للشعارات على النقود الإسلامية ،مجلة المسكوكات ،العدد 6 ، 1975م .  
5-دراسة تحليلية للنقود العربية عن المناسبات والاعلام في العصر الإسلامي ،مجلة المسكوكات ،العدد 10 - 11 ، 1979 - 1980 م .  
6- "مدن الضرب على النقود الإسلامية" ، مجلة المسكوكات ،العدد الخامس ،1974م.
- الدوري .عبدالعزيز :  
7- نظام الضرائب في خراسان في صدر الاسلام ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،المجلد الحادي عشر لسنة 1964م.
- الزهراني ،ضيف الله :  
8-دار السكة :نشأتها ،أعمالها ،ادارتها ،مجلة الدارة ،السنة العشرون ،العدد2،ربيع الأول 1415هـ/1994م .
- ابن سلامة ،عبدالرحيم :  
9-السياسة المالية في الإسلام ،مجلة المنهل العدد 453 ،المجلد 48 ، 1407هـ\_1978م.
- الطائي ،حاتم فهد هنو :

10- نماذج من مسكوكات ملكشاه في المشرق الإسلامي ،مجلة الملوية ،للدراستات الاثارية

والتاريخية ،العدد 10 ،السنة الرابعة ،تشرين الثاني ،2017م.

• الطيبي ،أمين توفيق :

11- النقود العربية انتشارها وأثرها في اوربا في القرون الوسطى ،مجلة المؤرخ العربي

،العدد 19،بغداد 1981م.

• عاطف ،منصور محمد رمضان:

12- ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود ،بحث مستخرج من "ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي ،30 نوفمبر -ديسمبر 1998م "قسم الآثار الإسلامية ،كلية الآثار جامعة القاهرة

13- أضواء جديدة على نقود احمد بن عبدالله الخجستاني ،بحث مستخرج من مجلة كلية الاداب ،جامعة جنوب الوادي ،جامعة القاهرة 1998م.

14- نقود رافع بن هرثمة حاكم خراسان (268-283هـ/882-896م)،العصور ،المجلد الثامن عشر ،الجزء الثاني ،59-84 (2008م).

• غنيمه ،يوسف :

15- النقود العباسية ،سومر ،مجلد 9 ،بغداد، 1953م.

• فرج الله ،احمد يوسف :

16- دينار نادر للحسن بن زيد العلوي ،مجلة عالم المخطوطات والنوادر ،المجلد الخامس ،العدد

الثاني ،رجب ذو الحجة ١٤٢١هـ/أكتوبر مارس ٢٠٠١م.

• القزاز ،وداد:

17- الدرهم العباسي زمن الخليفين الأمين والمأمون ،مجلة سومر ،مجلد 23 ،سنة 1967م.

18- الدرهم العباسي ،سومر ،مجلد 18 ،1962م.

• القيسي ،ناهض عبدالرزاق دفتر :

19- المسكوكات الهجينة ظاهرة غريبة في المسكوكات العباسية المضروبة في مدينة السلام

مجلة المسكوكات ،عدد8-9 ،1977- 1978م.

• كاشف ،سيده:



20-دراسات في النقود الإسلامية،المجلة التاريخية المصرية،المجلد ١٢،السنة ١٩٦٤، القاهرة.

• المهدي، سهام:

21-أضواء على بعض نقود الدولة السامانية في بخارى دنانير نوح بن منصور الثاني 366-

387هـ/977-997م،أبحاث المؤتمر الدولي المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز الماضي

والحاضر والمستقبل،جامعة الازهر،كلية الدراسات الإنسانية .

• محمود،عرفة محمود :

22- مسكوكات العهد البويهى بالعراق وأهميتها التاريخية،كلية الاداب،جامعة القاهرة،مستخرج من

مجلة حوليات إسلامية،المجلد الرابع والعشرين عام 1988.

23-دور سك النقود في المشرق الإسلامي في خلال القرنين 3،4،10،9م،مجلة ابجديات حولية

سنوية محكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية،العدد الخامس،2009م،ص 346.

• المشهداني،محمد جاسم حمادى:

24-نهاية النفوذ السلجوقي في العراق،مجلة المؤرخ العربي،بغداد،1984.

• النقشبندى،ناصر .

25-الدينار الإسلامي،مجلة سومر،ج1،1945م .

26-الدينار الإسلامي -لملوك الطوائف،مجلة سومر،مج3،1947م،

27-كنز خضر الياس،مجلة سومر،مج10،1954م.

• ناجي، علي محفوظ

28-من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والأخير،مجلة المسكوكات العددان العاشر

والحادي عشر عام 1979-1980.

خامساً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

• أحمد توني رستم توني :

1- النقود الفضية الإيرانية في العصرين العباسي الأول والثاني (132-334هـ/749-946م)،رسالة

دكتوراة غير منشورة،كلية الاثار،جامعة القاهرة 2002م .

• سعيد عبد الفتاح عفيفي عطا الله :

2- نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية،أطروحة دكتوراه،كلية الاثار

،جامعة القاهرة،2003م.

• سلطان محمد صالح الزمزمي

3- النقود السامانية (204-395 هـ / 819-1004م) المحفوظة بمجموعة الأستاذ عبدالرحمن بن جاسم بدبي ،دراسة أثرية فنية ،مخطوط رسالة دكتوراه ،كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،2013م.

• القمشري ، مصطفى عبدالله :

4- الاعمال المصرفية والإسلام ، رسالة ماجستير ،دار العلوم ،جامعة القاهرة.

• محمد باقر كاظم الحسيني:

5- نقود السلاجقة ،مخطوطة دكتوراة مقدمة إلى كلية الآداب -جامعة القاهرة 1968.

سادساً : المصادر الأجنبية :

• Artuk, Ibrahim and Cevriye,

Istanbul Arkeoloji Muzelere Teshirdeki Islami. Sikkeler Katalogu. Cit 1, Istanbul 1970.

Cabul=Sourdell,Dominique ,Inventaire de Monnaies Musulmanes Anciennes du Musee de Caboul.Damas 1954.

Broom ,Michael:

. A Handbook of Islamic Coins, London,1985, p.78.

Fedorov,Michael-Ilish,Lutz:Qarakaind Gold coin of the 11 Centufy,A.D.YN,1996.

• Lane -poole , Stanly:

-catalogue of Oriental Coins in the British Museum VO1.I:Eastern Khaleefehs, London 1875.

Lowick,Nicolas

Seljuq coins.N. Chr. 1970.

Sourdell,Dominque:

- Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennws du Musee de Caboul,Dammas 1953.

Sotheby :

-Islamic,Ancient,English and Foreign Coins and Banknote,Tuecday 20 April , 1983,No

• \*Markov,Alexisde:

-Inventory Of Mohammedan coins in the Hermitage museum ,Saint Petersburg,1896.(Russian).

\*Mitchiner,Michael:

- The World Of Islam "Oriental Coins and Their Values" London ,1977.

• \*Walker,John:

- A Catalogue of Mohammedan Coins in the British Museum ,post –Reform Umayyad Coins .London1956.

# النشر:

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center  
For Strategic, Political & Economic Studies  
Berlin / Germany

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.  
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means,  
without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)



المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية  
Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب : تطور السياسة المالية والنقدية في خراسان وبلاد ما وراء النهر  
من القرن الثالث الهجري الى القرن السابع الهجري " دراسة في التاريخ الإسلامي "

تأليف : د. بلسم محمد تركي علي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز العربي الديمقراطي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 - 6676. B

الطبعة الأولى 2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

